موسوعة

معارف الكتاب والسنة

محمد الري شهري

المجلد السادس

بمساعدة: عدة من الفضلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة معارف الكتاب والسنّة / ج ٦

المؤلف : محمّد الرّيشهري

المساعد : رسول الموسوي

المراجعة النهائية : مجتبى غيوري

تخريج الأحاديث : روح الله الطبائي ، سعيد رضا عليّ عسكري ، مجتبى فرجي ، غلام حسين المجيدي

مقابلة النصّ : عبدالكريم المسجدي ، حسنين الدّباغ ، حيدر الوائلي ، **تقويم النصّ وشرح الغريب** : عليّ البصري ،كمال الكاتب ، **ضبط النصّ** : مرتضى خوش‌نصيب ، **الإشراف وتنسيق الطباعة** : محمّد باقر النجفي ، **المقابلة المطبعية** : عليّ نقي نجران ، محمود سباسي ، هاشم الشهرستاني ، محمّد علي الدّباغي ، **استخراج الفهارس** : محمّدكريم صالحي ، **نضد الحروف** : فخر الدين جليلوند ، حسين أفخميان ، **الإخراج الفني** : عليّ موسوي‌كيا ، **الخطّاط** : حسن فرزانجان

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر

المطبعة : دارالحديث

الطبعة : ١٤٣٢ هـ ق / ٢٠١١م

الكمية : ٢٠٠٠

مركز الطباعة والنشر
بيروت . لبنان

دارالحديث للطباعة والنشر : بيروت ـ حارة حريك ، شارع دكاش ، خلف الضمان الاجتماعي ، بناية فروزان

تلفاكس : ٢٧٢٦٦٤ ١ ٠٠٩٦١ ـ ٥٥٣٨٩٢ ٣ ٠٠٩٦١٣ صندوق البريد : ٢٨٠ / ٢٥

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

مَوسُوعَة
مَعارِفِ الكِتابِ والسُّنَّةِ

مُحمَّد الرِّيشَهري

المُجَلَّدُ السّادِسُ

بِمُساعَدَةِ : عِدَّةٍ مِنَ الفُضَلاءِ

الفهرس الإجمالي

٢٦. أهل البيت عليهم السلام

٢٦

أهل البيت عليهم السلام

المَدْخَل

«أهل البيت» لغة واصطلاحاً:

«أهل البيت» مركّب، إضافي من اللفظين «أهل» و «البيت»، و معنى «أهل» في قولنا: «أهل الرجل» هو عياله وذووه، وفي قولنا: «أهل البيت» هو ساكنو البيت، وفي قولنا: «أهل الأمر» هو من يملك زمام الأُمور، وفي قولنا: «أهل المذهب» هو أتباع ذلك المذهب.[1]

كما قد تستعمل بمعانٍ أُخرى عند إضافتها لألفاظ أُخرى، فتستعمل بمعنى الشخص أو الأشخاص الأكفّاء أو الخبير والماهر في عمل معيّن، فيقول الراغب في هذا المجال:

> **أهل الرجل: من يجمعه وإيّاهم نسب أو دين، أو ما يجري مجراهما؛ من صناعة وبيت وبلد، وأهل الرجل في الأصل: من يجمعه وإيّاهم مسكن واحد، ثمّ تجوز به، فقيل: أهل الرجل: من يجمعه وإيّاهم نسب.[2]**

والجامع المشترك بين هذه المعاني هو القرابة والصلة التي تربط الشخص بهؤلاء الأفراد الّذين عدّوا من أهله. وبطبيعة الحال كلّما كانت الصلة والقرابة أشدّ فإنّ صدق عنوان «الأهل» عليهم سيكون أتمّ وأكمل.

---

١. أُنظر: لسان العرب: مادّة (أهل).

٢. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٩٦ (أهل).

وأمّا كلمة «البيت» فإنّها إذا أُضيفت إلى الأفراد بما لهم من شخصية كانت بمعنى البيت المسكون، أو العشيرة والقبيلة، وأمّا إذا أُضيفت إلى الشخص بما له من مقام ومنزلة أو نظير ذلك ـ كقولنا: «بيت الرئاسة»، و «بيت القضاء»، و «بيت المرجعية»، و «بيت العلم»، و «بيت النبوّة» ـ كانت بمعنى الأُسرة الذين تشدّهم صلة قريبة بالمعنى المذكور.[1]

«أهل البيت عليهم السلام» في القرآن والحديث:

استعمل القرآن الكريم كلمة «أهل» بمعناها اللغوي، حيث أطلقها على من تشدّه نوع آصرة ورابطة، نظير: «أهل القرى»[2]، «أهل المدينة»[3]، «أهل الإنجيل»[4]، «أهل التقوى»[5].

وقد جاء استعمال التركيب «أهل البيت» في ثلاثة مواطن:

١. في قصّة النبيّ موسى عليه السلام عندما كان طفلاً وقالت أُخته للفراعنة: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ﴾.[6]

٢. في قصّة النبيّ إبراهيم عليه السلام عندما تعجّبت زوجته من بشارة الملائكة لها، فقالت لها الملائكة: ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ﴾.[7]

٣. في سورة الأحزاب وفي عداد وصايا الله سبحانه لنساء النبيّ صلى الله عليه وآله، وبضمير النسوة يتغيّر الخطاب من النسوة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وبصيغة الجمع المذكر، حيث يقول:

---

١. لمزيد الاطّلاع راجع: دائرة المعارف قرآن كريم (بالفارسية): ج ٥ ص ٧٧ ـ ١٢٨.

٢. الأعراف: ٩٦.

٣. التوبة: ١٠١.

٤. المائدة: ٤٧.

٥. المدّثر: ٥٦.

٦. القصص: ١٢، الأحزاب: ٣٣.

٧. هود: ٧٣.

﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١].

ولا ريب أنّ المراد من «أهل البيت» في هذه الآية هم الذين نـزلت فـيهم آيـة التطهير، لكن المهمّ في المقام هو أن نري المراد من هؤلاء ؟

القرائن الدالّة علي تفسير أهل البيت عليهم السلام

بالتأمّل في دلالة سياق الآية ومضمونها، وبالتأمّل في إجراءات النبيّ صلى الله عليه وآله في مجال تفسير الآية والتعريف بأهل البيت، مضافاً للقرائن الأُخرى التـي سـتأتي الإشـارة إليها، لا يبقي شكّ في أنّ المقصود من «أهل البيت» في الآية المذكورة ليسوا أهل بيت شخص النبيّ، وإنّما المراد بهم أهل بيت عنوان النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ أي عدد خاصّ من أهل بيت النبيّ، وهم الذين أُلقيت على عاتقهم هداية الأُمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

وبعبارة أُخرى: المراد من أهل البيت هم أهل بيت الرسالة، وهم الذين حمّلهم الباري سبحانه أعباء تبليغ رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله بعده بشكل خاصّ.

وإليك فيما يلي بعض القرائن الدالّة على تفسير الآية:

أوّلاً: سياق آية التطهير

مقتضي التأمّل في دلالة سياق آية التطهير هو أنّ المراد من أهل البيت فيها ليس هو مطلق أقرباء النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ وذلك أنّ الضمائر الواردة في الآيات السابقة عليها جـاءت جميعاً بصيغة جمع المؤنّث، بينما وردت الضمائر في هذا المقطع من الآية بصيغة جمع المذكر ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، وهذا ما يكشف عن أنّ المراد منهم ليس هو مطلق قرابة النبيّ الشاملة لنسائه، وإنّما المراد منهم هو عدد خاصّ من قرابته صلى الله عليه وآله.[٢]

---

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. هذه الآية بلحاظ السياق نظير الآيات ٢٨ و ٢٩ من سورة يوسف: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ * يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخاطِئِينَ﴾.

ثانياً: مضمون آية التطهير

بدأت الآية المذكورة بكلمة «إنّما»، وهي ممّا يفيد الحصر، ولهذا فهي تدلّ على أنّ صفة الطهارة المطلقة من الأدناس الظاهرية والباطنية هي خاصّة بأهل البيت، وعبارة ﴿يُرِيدُ اللهُ﴾ لبيان أنّ الله سبحانه وتعالى أراد هذه الطهارة لأهل البيت تكويناً؛ ذلك لأنّ إرادة الله التشريعية بلزوم الطهارة لا تخصّ أهل البيت، وإنّما تعمّ جميع الناس، فالباري سبحانه يريد من جميع الناس أن يطهّروا أنفسهم من الأدناس.

وعلى هذا الأساس ومع الالتفات إلى أنّ إرادة الباري التكوينية غير قابلة للتخلّف، فإنّ هذه الفضيلة الكبرى الواردة في الآية لا تشمل الكفّار والمشركين من قرابة النبيّ ﷺ، وإنّما تشمل الطاهرين من قرابته خاصّة. وعليه فإنّ مقتضى مضمون آية التطهير هو أنّ المراد من «أهل البيت» فيها هو عدد خاصّ من قرابة النبيّ الأعظم ﷺ، وهم الذين يتّصفون بالطهارة المطلقة.

ثالثاً: تفسيرها عملياً من قبل النبيّ ﷺ

مضافاً لدلالة سياق ومضمون الآية المذكورة على أنّ المراد من أهل البيت فيها هو عدد خاصّ من قرابة النبيّ ﷺ، فقد قام النبيّ بإجراءات عديدة بهدف التعريف بأهل بيته، فإذا أخذنا هذه الإجراءات بنظر الاعتبار فسوف لا يبقي مجال للشكّ والترديد لدى المحقّق المنصف في دلالة الآية.

وبعبارة أُخرى فإنّ النبيّ ﷺ أتمّ الحجّة على أُمّته في مجال التعريف بأهل بيته المذكورين في القرآن الكريم. ومن أهم إجراءاته في هذا المجال هو ما يلي:

٣ / ١. عند نزول آية التطهير

عندما نزلت آية التطهير جمع النبيّ ﷺ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين تحت كساء

يماني وقال: «هؤلاء أهل بيتي»[١]، ومنع زوجته عن الدخول تحت الكساء إلى جانب أهل بيته عليهم السلام.

٣ / ٢. السلام على أهل البيت عليهم السلام

بعد نزول آية التطهير وبهدف بيان المراد من «أهل البيت» فيها، والمراد من «أهلك» في قوله تعالى: ﴿وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ﴾، كان النبيّ صلى الله عليه وآله يأتي بيت عليّ وفاطمة كلّ يوم عند أذان الصبح، ويخاطبهم بعنوان «أهل البيت»، ويسلّم عليهم، ويدعوهم إلى الصلاة.[٢]

٣ / ٣. اصطحاب أهل البيت عليهم السلام إلى المباهلة

بعد نزول آية المباهلة ونزول الأمر إلي النبيّ صلى الله عليه وآله بمباهلة نصاري نجران، اصطحب النبيّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام باعتبارهم مصاديق لـ ﴿أنفسنا﴾ و ﴿نساءنا﴾ و ﴿أبناءنا﴾ الواردة في الآية المذكورة، اصطحبهم معه إلى المباهلة، وحاول بذلك التعريف بأهل بيته.[٣] وفي هذا الموضع منع النبيّ أيضاً من التحاق عائشة بأهل بيته عليهم السلام.

٣ / ٤. جعل أهل البيت عليهم السلام عدلاً للقرآن

من أبرز الإجراءات التي قام بها النبيّ صلى الله عليه وآله للتعريف بأهل بيته هي أنّه جعلهم عدلاً و كفؤاً للقرآن الكريم، وذلك في حديث الثقلين المتواتر، وبذلك ضمن لنا مصونيّتهم عن الخطأ، وأثبت مرجعيّتهم للأُمّة علميّاً ودينيّاً وسياسيّاً.[٤]

---

١. راجع: ص ٥٣ (أهل البيت عليهم السلام ومعنى أهل البيت).
٢. راجع: ص ٦٠ (تسليم النبي صلى الله عليه وآله على أهل البيت عليهم السلام وتخصيصهم بالأمر بالصّلاة).
٣. راجع: ص ١٨٤ (مباهلة النبيّ صلى الله عليه وآله بهم).
٤. راجع: ص ١٣٤ (عدل القرآن).

٣ / ٥. بيان ضرورة معرفة منزلة أهل البيت عليهم السلام

الخطوة الأُخرى التي قام بها النبيّ الأعظم في هذا المجال هي بيان قيمة معرفة منزلة أهل البيت عليهم السلام ، والتأكيد علي أهمّية معرفتهم، وتشبيههم بسفينة نوح، وباب حطّة، ونجوم السماء، ومقام الكعبة في سائر البقاع، ومحلّ العين في البدن، وبيان أنّ الكون مع أهل البيت يضمن السعادة والفلاح، والانفصال عنهم يوجب الضلالة والرجوع إلى الجاهلية الأُولى.

٣ / ٦. بيان المقام العلمي والديني لأهل البيت عليهم السلام

الخطوة الأُخرى التي نفّذها النبيّ صلى الله عليه وآله هي بيان المنزلة العلميّة لأهل البيت، نظير كونهم خزّان علم الله ، وورثة الأنبياء، والراسخون في العلم، و أهل الذكر، وأعلم الناس، وأنّ كلامهم كلامه صلى الله عليه وآله .[١]

مضافاً إلي كلماته صلى الله عليه وآله التي أبان فيها مرجعيّتهم الدينية؛ نظير الروايات الدالّة على أنّهم حفظة الدين، ومعدن الرسالة، وأركان الحقّ، و المفسّرون للدين، وبالتالي فقد ربط بداية الدين ونهايته بأهل بيته عليهم السلام .[٢]

٣ / ٧. وجوب مودّة أهل البيت عليهم السلام

النقطة الأُخري التي أكّدها النبيّ صلى الله عليه وآله للأُمّة هي وجوب مودّة أهل بيته، وأبان لهم بركات هذه المودّة ، نظير : كونها أساس الإسلام ، وأنّها محبّة الله ورسوله، وأنّها شرط قبول التوحيد، وعلامة الإيمان، وأفضل العبادة، وأوّل ما يسأل عنه المسلم يوم القيامة، وأنّها تكسب المحبّ لهم خير الدنيا والآخرة.

---

١ . راجع : ص ٢١٩ (الفصل الرابع: علم أهل البيت عليهم السلام).

٢ . راجع: ص ١٩٢ (حفظة الدين) و ص١٩٩ (معدن الرسالة) و ص ٢٠٠ (دعائم الحق) و ص ٢٠٤ (بهم فتح الدين وبهم يختم).

٣ / ٨. التحذير من بغض أهل البيت عليهم السلام

الخطوة الأُخرى التي أتاها النبيّ صلى الله عليه وآله في هذا المجال هي التحذير من بغض وعداوة أهل البيت وآثارهما السلبية، نظير: إيجابهما الغضب الإلهي، والكون في عداد المنافقين والكفّار، وأنّ عاقبتهما الأُخروية هي نار جهنّم لا محالة.[١]

٣ / ٩. بيان عدد أهل البيت عليهم السلام وأسمائهم

ذكرت الروايات عدد أوصياء النبيّ صلى الله عليه وآله، إلى جانب ذلك فقد جاء التصريح بأسماء أهل البيت في روايات أُخرى[٢]، وهاتان المجموعتان من الروايات تكشفان عن أوضح إجراء جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله للتعريف بأهل البيت عليهم السلام.

٣ / ١٠. تعيين حقوق أهل البيت عليهم السلام

القدم الآخر الذي سلكه النبيّ صلى الله عليه وآله في هذا المجال، وبهدف بيان المنزلة السياسية والاجتماعية لأهل البيت عليهم السلام، هو بيان حقوقهم المفروضة على الأُمّة، نظير: حقّ المودّة، حقّ الولاية، حقّ القيادة، حقّ الطاعة، حقّ الخمس، والصلاة عليهم.[٣]

٣ / ١١. التأكيد على المنزلة السياسية الإلهية لأهل البيت عليهم السلام

جميع الخطوات التي جاء بها النبيّ صلى الله عليه وآله في مجال التعريف بأهل البيت هي مقدّمة لبيان منزلتهم السياسية الإلهية، وبيان الحقيقة التالية: لماذا اختار أهل البيت أوصياء له وقادة سياسيين للأُمّة من بعده؟ ولماذا عدّ سِلمهم سلماً له، وحربهم حرباً له؟[٤]

نعم، سَبْر السيرة النبويّة يكشف لنا عن أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سلك جميع الطرق الممكنة

---

١. راجع: ص ٤٦١ (الفصل العاشر: بغض أهل البيت عليهم السلام / التحذير من بغضهم).

٢. راجع: ص ٧٧ (ما روى في بيان عدد الائمة وأسمائهم).

٣. راجع: ص ٣٧٧ (الفصل الثامن: حقوق أهل البيت عليهم السلام).

٤. راجع: ص ٣٩٣ (عناوين حقوقهم / الولاية).

للتعريف بأهل البيت الذين هم قادة المجتمع الإسلامي في المستقبل، ولم يتوانَ عن شيء في هذا المجال، وبذلك فقد أتمّ الحجّة على الأُمّة. إلّا أنّنا إذا راجعنا تأريخ صدر الإسلام وجدنا ـ وللأسف الشديد ـ أنّ الأمّة ظلمت أهل البيت بنحو ومقدار بحيث لو كان النبيّ ﷺ قد أوصى بظلمهم لما استطاعت الأُمّة أن تزيد على ما ارتكبته في حقّهم.[1]

والملفت للنظر أنّ النبيّ ﷺ كان يرى ما ستفعله الأُمّة بأهل بيته من الظلم والجور، ولهذا فإنّ عدداً هامّاً من الأحاديث النبويّة قد جاءت لبيان الظلم والجور الذي سيحلّ بأهل بيته من بعده.[2]

٣ / ١٢. التنبّؤ بدولة أهل البيت عليهم السلام

تواترت الروايات الواردة في كتب الفريقين والتي تنصّ على أنّ النبيّ ﷺ تنبّأ بأنّ المهدي من أهل بيته سيحكم العالم، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً[3]، ويمكننا أن نعدّ هذه التنبّؤات آخر خطوة جاء بها النبيّ ﷺ للتعريف بأهل البيت عليهم السلام.

رابعاً: رواية عدد من نساء النبيّ ﷺ

إلى جانب الخطوات التي جاء بها النبيّ ﷺ للتعريف بأهل البيت عليهم السلام وبيان المراد من هذا العنوان في آية التطهير، فقد جاء في عدد من النصوص المروية عن بعض نساء النبيّ ﷺ ـ نظير أُمّ سلمة وعائشة ـ بيان كيفيّة نزول هذه الآية، وهذه النصوص شاهدة لتفسير أهل البيت، وأنّ المراد منهم ليس هو مطلق قرابة النبيّ، وإنّما هو عدد خاصّ منهم، وهم أصحاب الكساء خاصّة، وأنّه جاء التصريح في رواية عن أُمّ

---

١. راجع: ص ٤٨٦ (ما وقع عليهم من الظلم).

٢. راجع: ص ٤٧٩ (اخبار النبي ﷺ بما يقع عليهم من الظلم).

٣. راجع: ص ٤٩٩ (الفصل الثاني عشر / دولة أهل البيت عليهم السلام).

سلمة – وفي رواية عن عائشة – أنّها سألت النبيّ ﷺ: **ألست من أهل بيتك؟** فأجابها النبيّ بصراحة بأنّ أهل البيت هم أصحاب الكساء، وأنّها زوجته فقط.

خامساً: رواية عدد كبير من الصحابة

روى عدد كبير من صحابة النبيّ ﷺ كيفيّة نزول آية التطهير – أمثال: أبو سعيد الخدري، و أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وثوبان، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وسعد بن أبي وقاص وغيرهم – وهي دليل آخر لإثبات المعنى المذكور لأهل البيت.[١]

سادساً: رواية أهل البيت عليهم السلام

روى أهل البيت عليهم السلام أنفسهم كيفيّة نزول آية التطهير، كما رواها عدد من نساء النبيّ وكثير من الصحابة.

مضافاً إلى ذلك أنّهم أبانوا منزلتهم القرآنية باعتبارهم «أهل البيت» في المناسبات المختلفة، واحتجّوا بها في مواطن متعدّدة.[٢]

سابعاً: اتّصاف أهل البيت عليهم السلام بأوصاف الإنسان الكامل

يمكننا القول بأنّ اتّصاف عدد خاصّ من أهل بيت النبيّ ﷺ بأوصاف أكمل الناس، هو دليل قويّ آخر للمعنى المذكور لأهل البيت.

وبعبارة أوضح: ذكرت الروايات خصائص كثيرة لأهل البيت نظير: الخصائص العلمية، الأخلاقية، العملية، وإذا ما اتّصف شخص بهذه الأوصاف فهو من أرفع

---

١. راجع: ص ٤٠ (أصحاب النبي ﷺ ومعنى أهل البيت عليهم السلام).

٢. راجع: ص ٥٣ (أهل البيت عليهم السلام ومعنى أهل البيت عليهم السلام).

الناس منزلة، وهو إمام وأُسوة للآخرين، وهذه الأوصاف والخصائص كانت في عدد قليل من أهل بيت الرسالة. وعليه فلا يصدق عنوان «أهل البيت» إلّا على المعنى المتقدّم.

آراء أُخرى في تفسير أهل البيت عليهم السلام

والملفت للنظر أنّ جميع المفسّرين من الشيعة وأهل السنّة يعتقدون أنّ آية التطهير نزلت في أصحاب الكساء، وهم: النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وأنّ المراد من أهل البيت هو أصحاب الكساء.[1] إلّا أنّه توجد آراء أُخرى لأهل السنّة في تفسير آية التطهير، و هي عبارة عمّا يلي:

١. المراد من «أهل البيت» هو نساء النبيّ صلى الله عليه وآله.

٢. المراد من «أهل البيت» هو نساء النبيّ صلى الله عليه وآله مضافاً لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

٣. المراد من «أهل البيت» هو جميع قرابة النبيّ صلى الله عليه وآله من نسائه وأولاده وأقربائه، بل وخدّامه الذين كانوا في منزله.

٤. المراد من «أهل البيت» هو من تحرم عليهم الصدقة.[2]

وبالتأمّل فيما ذكرناه من النقاط حول معنى «أهل البيت» يتّضح أنّه لا يمكن قبول شيء من هذه المعاني. نعم، السؤال الوحيد المطروح في المقام حول آية التطهير هو: لماذا ذكرت الآية أمراً لا يشمل نساء النبيّ أثناء بيانها لوظائف نساء النبيّ صلى الله عليه وآله؟

وفي مقام الجواب على هذا السؤال ذكرت أجوبة عديدة، منها: ليس المذكور

---

١. نعم، أتباع مدرسة أهل البيت يعتقدون أنّ عنوان «أهل البيت» يصدق على الأئمّة الأحد عشر من ولد عليّ عليه السلام أيضاً.

٢. راجع: ص ٦٠ ح ٦١٨٥.

خاصّاً بهذا المورد في القرآن، فالقرآن مليء بالآيات التي جاءت إلى جانب بعضها البعض، ومع ذلك فقد تعرّضت لأُمور مختلفة، بل نجد في كلام فصحاء العرب وشعرهم نظير ذلك بوفرة.

وقال العلّامة الطباطبائي في معرض الجواب عن هذا السؤال:

رويت سبعون رواية في شأن نزول آية التطهير، ولم يرد حتّى في رواية واحدة نزول هذه الآية ضمن آيات نساء النبيّ، ولا ذكره أحد حتّى القائل باختصاص الآية بأزواج النبيّ، كما ينسب إلى عكرمة وعروة.

وعلى هذا يلزم القول: بأنّ آية التطهير بحسب النزول ليست جزء من آيات نساء النبيّ ولا متّصلة بها، وإنّما وضعت بينها؛ إمّا بأمر من النبيّ ﷺ أو عند التأليف بعد الرحلة. ويؤيّده أنّنا لو حذفنا المقطع ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ والذي هو جزء من الآية في الوقت الحاضر، فإنّ الآية المذكورة ستكون منسجمة تمام الانسجام مع الآيات التالية لها، ولا يبدو أنّ شيئاً منها محذوف.[١]

والآن سنستعرض لك نصوص الآيات والروايات التي تعيننا في معرفة «أهل البيت»، بأُسلوب ونظم جديد، مفعمة بالتحليلات الضرورية والتي تمسّ لها الحاجة.

---

١. راجع: الميزان في تفسير القرآن: ج ١٦ ص ٣٢٠.

الفصل الأوّل

مَعنىٰ أهلِ البيتِ

١ / ١

أزواجُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ومَعنىٰ أهلِ البيتِ

١ / ١ ـ ١

أُمُّ سَلَمَةَ

٦١١٦ . **المستدرك على الصحيحين عن عطاء بن يسار عن أُمّ سلمة : في بَيتي نَزَلَت : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١] . قالَت : فَأَرسَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام ، فَقالَ : هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي.[٢]**

٦١١٧ . **المستدرك على الصحيحين عن عطاء بن يسار عن أُمّ سلمة : في بَيتي نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ . قالَت : فَأَرسَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ ، فَقالَ : اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي.**

---

١ . الأحزاب : ٣٣.

٢ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٥٨ ح ٤٧٠٥ ، السنن الكبرى : ج ٢ ص ٢١٤ ح ٢٨٦١ ، المعجم الكبير : ج ٢٣ ص ٢٨٦ ح ٦٢٧ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٣٨ ح ٣٤٤١.

قالَت أُمُّ سَلَمَةَ: يا رَسولَ اللهِ، ما أنَا مِن أهلِ البَيتِ ؟ قالَ: إنَّكِ أهـلي خَـير[١]، وهٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، اللّٰهُمَّ أهلي أحَقُّ.[٢]

٦١١٨. تاريخ دمشق عن أبي سعيد الخدريّ عن أُمّ سلمة: نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ في بَيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أَلَستُ مِن أهلِ البَيتِ ؟ قالَ: إنَّكِ إلىٰ خَيرٍ، إنَّكِ مِن أزواجِ رَسولِ اللهِ.

قالَت: وأهلُ البَيتِ: رَسولُ اللهِ ﷺ وعَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ.[٣]

٦١١٩. تفسير الطبريّ عن أبي سعيد الخدريّ عن أُمّ سلمة: لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ دَعا رَسولُ اللهِ ﷺ عَلِيّاً وفـاطِمَةَ وحَسَناً وحُسَيناً ﷺ، فَجَلَّلَ عَلَيهِم كِساءً خَيبَرِيّاً، فَقالَ:

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، اللّٰهُمَّ أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.

قالَت أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَستُ مِنهُم ؟ قالَ: أنتِ إلىٰ خَيرٍ.[٤]

٦١٢٠. تفسير الطبريّ عن أبي سعيد الخدريّ عن أُمّ سلمة: أنَّ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَت في بَيتِها: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قالَت: وأنـا جـالِسَةٌ عَلىٰ بابِ البَيتِ، فَقُلتُ: أنَا يا رَسولَ اللهِ أَلَستُ مِن أهلِ البَيتِ؟ قالَ: إنَّكِ إلىٰ خَيرٍ، أنتِ مِن أزواجِ النَّبِيِّ.

---

١. كذا في المطبوعة، والظاهر أنّه تصحيف، والصحيح «لعلى خير» أو «إلى خير» بدل «أهلي خير» كما يظهر من سائر الروايات.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٥١ ح ٣٥٥٨.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٦ ح ٣١٨٨، تاريخ بغداد: ج ٩ ص ١٢٦ الرقم ٤٧٤٣ نحوه، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٨٧ ح ٧١٠؛ بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٢٦ نقلاً عن جامع الأُصول نحوه.

٤. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٧، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٢ ح ٢٦٦٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٦ ح ٣٤٥٨ كلاهما نحوه؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٦١١؛ بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٢٧ نقلاً عن جامع الأُصول عن عمرو بن أبي سلمة نحوه.

قالَت: وفِي البَيتِ رَسولُ اللهِ ﷺ وعَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ رَضِيَ اللهُ عَنهُم.[1]

٦١٢١. تفسير الطبريّ عن أبي هريرة عن أُمّ سلمة: جاءَت فاطِمَةُ عليها السلام إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ بِبُرمَةٍ[2] لَها قَد صَنَعَت فيها عَصيدَةً تُحِلُّها[3] عَلىٰ طَبَقٍ، فَوَضَعَتهُ بَينَ يَدَيهِ، فَقالَ: أينَ ابنُ عَمِّكِ وابناكِ؟ فَقالَت: فِي البَيتِ، فَقالَ: ادعيهِم. فَجاءَت إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَت: أجِبِ النَّبِيَّ ﷺ أنتَ وَابناكَ.

قالَت أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمّا رَآهُم مُقبِلينَ مَدَّ يَدَهُ إلىٰ كِساءٍ كانَ عَلَى المَنامَةِ، فَمَدَّهُ وبَسَطَهُ وأجلَسَهُم عَلَيهِ، ثُمَّ أخَذَ بِأَطرافِ الكِساءِ الأَربَعَةِ بِشِمالِهِ، فَضَمَّهُ فَوقَ رُؤوسِهِم وأومَأَ بِيَدِهِ اليُمنىٰ إلىٰ رَبِّهِ، فَقالَ:

هٰؤُلاءِ أهلُ البَيتِ، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.[4]

٦١٢٢. تفسير الطبريّ عن حكيم بن سعد: ذَكَرنا عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام عِندَ أُمِّ سَلَمَةَ، قالَت: فيهِ نَزَلَت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قالَت أُمُّ سَلَمَةَ: جاءَ النَّبِيُّ ﷺ إلىٰ بَيتي، فَقالَ: لا تَأذَني لِأَحَدٍ. فَجاءَت فاطِمَةُ عليها السلام، فَلَم أستَطِع أن أحجُبَها عن أبيها، ثُمَّ جاءَ الحَسَنُ عليه السلام، فَلَم أستَطِع أن أمنَعَهُ أن يَدخُلَ عَلىٰ جَدِّهِ وأُمِّهِ، وجاءَ الحُسَينُ عليه السلام، فَلَم أستَطِع أن أحجُبَهُ.

---

١. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٧، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٤٠٩، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٨٨ ح ٧١٣؛ بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٢٧ نقلاً عن أبي نعيم.

٢. البرمة: القِدر مطلقًا، وهي في الأصل المتّخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٣. كذا في النسخة المطبوعة، والظاهر أنّ الأصحّ «تحملها».

٤. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٧، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٤٠٩، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٠٤ ح ٧٣٤، ذخائر العقبى: ص ٥٧ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٢٨ نقلاً عن أبي نعيم.

فَاجتَمَعوا حَولَ النَّبِيِّ ﷺ عَلىٰ بِساطٍ، فَجَلَّلَهُم نَبِيُّ اللهِ بِكِساءٍ كانَ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: «هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً». فَنَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ حينَ اجتَمَعوا عَلَى البِساطِ.

قالَت: فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، وأنَا؟ قالَت: فَوَاللهِ ما أنعَمَ، وقالَ: إنَّكِ إلىٰ خَيرٍ.[1]

٦١٢٣. سنن الترمذي عن شهر بن حوشب عن أُمّ سلمة: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَّلَ عَلَى الحَسَنِ والحُسَينِ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليهم السلام كِساءً، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي وخاصَّتي، اللّٰهُمَّ أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.

فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ: وأنَا مَعَهُم يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: إنَّكِ إلىٰ خَيرٍ.[2]

٦١٢٤. مسند أبي يعلى عن شهر بن حوشب عن أُمّ سلمة: جاءَت فاطِمَةُ بِنتُ النَّبِيِّ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ مُتَوَرِّكَةً الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام، في يَدِها بُرمَةٌ لِلحَسَنِ عليه السلام فيها سَخينٌ[3]، حَتّىٰ أتَت بِهَا النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمّا وَضَعَتها قُدّامَهُ قالَ لَها: أينَ أبُو الحَسَنِ؟ قالَت: فِي البَيتِ، فَدَعاهُ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وعَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام يَأكُلونَ.

قالَت أُمُّ سَلَمَةَ: وما سامَنِيَ النَّبِيُّ ﷺ وما أكَلَ طَعاماً قَطُّ إلّا وأنَا عِندَهُ إلّا سامَنيهِ قَبلَ ذٰلِكَ اليَومِ ـ تَعني بِـ«سامَني»: دَعاني إلَيهِ ـ فَلَمّا فَرَغَ التَفَّ عَلَيهِم بِثَوبِهِ، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ عادِ مَن عاداهُم، ووالِ مَن والاهُم.[4]

---

١. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٨، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٤١٠، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٣٤ ح ٧٦٥ كلاهما نحوه.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٩٩ ح ٣٨٧١، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٩٧ ح ٢٦٦٥٩، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٩٠ ح ٦٩٨٥، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٤ ح ٣١٨٣ و ج ١٤ ص ١٤٠ ح ٣٤٤٥ وكلّها نحوه.

٣. السّخينة: طعام يُتّخذ من الدقيق، دون العصيدة في الرقّة وفوق الحساء (الصحاح: ج ٥ ص ٢١٣٤ «سخن»).

٤. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٦٤ ح ٦٩١٥، المطالب العالية: ج ٤ ص ٧٥ ح ٤٠٠٥ نحوه، تاريخ ←

٦١٢٥ . **مسند ابن حنبل عن شَهرِ بنِ حوشب عن أُمّ سلمة :** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لِفاطِمَةَ عليها السلام : إيتيني بِزَوجِكِ وابنَيكِ ، فَجاءَت بِهِم ، فَأَلقىٰ عَلَيهِم كِساءً فَدَكِيّاً . قالَ : ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيهِم ، ثُمَّ قالَ :

اللّٰهُمَّ إنَّ هٰؤُلاءِ آلُ مُحَمَّدٍ ، فَاجعَل صَلَواتِكَ وبَرَكاتِكَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ .

قالَت أُمُّ سَلَمَةَ : فَرَفَعتُ الكِساءَ لِأَدخُلَ مَعَهُم ، فَجَذَبَهُ مِن يَدي وقالَ : إنَّكِ عَلىٰ خَيرٍ .[1]

٦١٢٦ . **تفسير الطبري عن شهر بن حوشب عن أُمّ سلمة :** كانَ النَّبِيُّ ﷺ عِندي وعَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام ، فَجَعَلتُ لَهُم خَزيرَةً[2] ، فَأَكَلوا وناموا ، وغَطّىٰ عَلَيهِم عَباءَةً أو قَطيفَةً ، ثُمَّ قال :

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي ، أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً .[3]

٦١٢٧ . **الأمالي للطوسي عن عبد الله بن مغيرة مَولىٰ أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ أنَّها قالَت ـ :** نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ في بَيتِها : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أمَرَني رَسولُ اللهِ ﷺ أن اُرسِلَ إلىٰ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسينِ عليهم السلام ، فَلَمّا أتَوهُ اعتَنَقَ عَلِيّاً عليه السلام بِيَمينِهِ ، وَالحَسَنَ عليه السلام بِشِمالِهِ ، وَالحُسَينَ عليه السلام عَلىٰ بَطنِهِ ، وفاطِمَةَ عليها السلام عِندَ رِجلِهِ ، فَقالَ :

← دمشق : ج ٤٢ ص ٣٦٧ ح ٨٩٦١ ، مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٢٦٢ ح ١٤٩٧١ .

١ . مسند ابن حنبل : ج ١٠ ص ٢٢٨ ح ٢٦٨٠٨ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٥٣ ح ٢٦٦٤ ، مسند أبي يعلىٰ : ج ٦ ص ٢٤٨ ح ٦٨٧٦ نحوه ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ٦٤٥ ح ٣٧٦٢٩ ؛ العمدة : ص ٣٣ ح ١٣ ، الطرائف : ص ١٢٥ ح ١٩٣ ، بحار الأنوار : ج ٢٥ ص ٢٤٢ ح ٢٣ .

٢ . الخزيرة : مرقة ، وهي أن تصفّىٰ بُلالة النخالة ثمّ تطبخ (لسان العرب : ج ٤ ص ٢٣٧ «خزر») .

٣ . تفسير الطبري : ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦ .

اللّهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلي وعِترَتي فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً ـ قالَها ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ.

قُلتُ: فَأَنَا يا رَسولَ اللهِ؟ فَقالَ: إنَّكِ عَلىٰ خَيرٍ إن شاءَ اللهُ.[1]

٦١٢٨. مسند ابن حنبل عن عطاء بن أبي رباح: حَدَّثَني مَن سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَذكُرُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ في بَيتِها، فَأَتَتهُ فاطِمَةُ عليها السلام بِبُرمَةٍ فيها خَزيرَةٌ، فَدَخَلَت بِها عَلَيهِ فَقالَ لَها: ادعي زَوجَكِ وَابنَيكِ، قالَت: فَجاءَ عَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام فَدَخَلوا عَلَيهِ فَجَلَسوا يَأكُلونَ مِن تِلكَ الخَزيرَةِ، وهُوَ عَلىٰ مَنامَةٍ لَهُ عَلىٰ دُكّانٍ[2]، تَحتَهُ كِساءٌ لَهُ خَيبَرِيٌّ.

قالَت: وأَنَا أُصَلّي فِي الحُجرَةِ، فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قالَت: فَأَخَذَ فَضلَ الكِساءِ فَغَشّاهُم بِهِ، ثُمَّ أخرَجَ يَدَهُ فَأَلوىٰ بِها إلَى السَّماءِ ثُمَّ قالَ:

اللّهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي وخاصَّتي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً، اللّهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي وخاصَّتي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وَطَهِّرهُم تَطهيراً.

قالَت: فَأَدخَلتُ رَأسِيَ البَيتَ فَقُلتُ: وأنَا مَعَكُم يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: إنَّكِ إلىٰ خَيرٍ، إنَّكِ إلىٰ خَيرٍ.[3]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٢٦٣ ح ٤٨٢، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٩ ح ٧؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٣ ح ٣٤٥٣ عن عبد الله بن معين مولى أُمّ سلمة.

٢. الدكّان: الدكّة المبنية للجلوس عليها (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٥٧ «دكن»).

٣. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٧٧ ح ٢٦٥٧٠، فضائل الصحابة: ج ٢ ص ٥٨٧ ح ٩٩٤ وفيه «حريرة» بدل «خزيرة» و «حامتي» بدل «خاصتي» في كلا الموضعين، أسباب النزول: ص ٣٦٩ ح ٦٩٧، تاريخ

↔

٦١٢٩ . **الخصال عن عمرة بنت أفعىٰ :** سَمِعتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقولُ : نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ في بَيتي : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قالَت : وفِي البَيتِ سَبعَةٌ : رَسولُ اللهِ وجَبرَئيلُ، وميكائيلُ، وعَلِيٌّ، وفاطِمَةُ، وَالحَسَنُ، وَالحُسَينُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم، قالَت : وأنَا عَلَى البابِ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، أَلَستُ مِن أهلِ البَيتِ ؟

قالَ : «إنَّكِ مِن أزواجِ النَّبِيِّ»، وما قالَ : إنَّكِ مِن أهلِ البَيتِ.[١]

٦١٣٠ . **الإمام زين العابدين عليه السلام عن أُمِّ سَلَمَةَ :** نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ في بَيتي وفي يَومي، كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عِندي فَدَعا عَلِيّاً وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهم السلام، وجاءَ جَبرَئيلُ عليه السلام، فَمَدَّ عَلَيهِم كِساءً فَدَكِيّاً ثُمَّ قالَ :

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، اللّٰهُمَّ أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.

قالَ جَبرَئيلُ عليه السلام : وأنَا مِنكُم يا مُحَمَّدُ ؟ فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : وأنتَ مِنّا يا جَبرَئيلُ.

قالَت أُمُّ سَلَمَةَ : فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، وأنَا مِن أهلِ بَيتِكَ، وجِئتُ لِأَدخُلَ مَعَهُم، فَقالَ : كوني مَكانَكِ يا أُمَّ سَلَمَةَ، إنَّكِ إلىٰ خَيرٍ، أنتِ مِن أزواجِ نَبِيِّ اللهِ.

فَقالَ جَبرَئيلُ عليه السلام : اِقرَأ يا مُحَمَّدُ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فِي النَّبِيِّ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام.[٢]

← دمشق : ج ١٣ ص ٢٠٥ ح ٣١٨٦ وفيهما «اللّهمّ هؤلاء ... تطهيراً» مرّةً واحدة ولم يتكرّر ؛ مجمع البيان : ج ٨ ص ٥٥٩ عن شهر بن حوشب، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ١٦١ ح ٦٣٨ عن أبي ليلىٰ الكندي وكلاهما نحوه.

١ . الخصال : ص ٤٠٣ ح ١١٣، الأمالي للصدوق : ص ٥٥٩ ح ٧٤٦، تفسير الفرات : ص ٣٣٤ ح ٤٥٤ عن أبي سعيد نحوه، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٢٠٩ ح ٩ ؛ تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٤٥ ح ٣٤٥٥، مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه : ص ٣٠٢ ح ٤٨٣ وكلاهما نحوه.

٢ . الأمالي للطوسي : ص ٣٦٨ ح ٧٨٣ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٢٠٨ ح ٦.

١ / ١ ـ ٢

عائِشَةُ

٦١٣١ . صحيح مسلم عن عائِشَةَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غداةً وعَلَيهِ مِرطٌ مُرَحَّلٌ[١] مِن شَعرٍ أسوَدَ ، فَجاءَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ فَأَدخَلَهُ ، ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ فَدَخَلَ مَعَهُ ، ثُمَّ جاءَت فاطِمَةُ فَأَدخَلَها ، ثُمَّ جاءَ عَلِيٌّ فَأَدخَلَهُ ، ثُمَّ قالَ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .[٢]

٦١٣٢ . الأمالي للصدوق عن العوّام بن حوشب عن التّيمي : دَخَلتُ عَلىٰ عائِشَةَ فَحَدَّثَتنا أنَّها رَأَت رَسولَ اللهِ ﷺ دَعا عَلِيّاً وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهم السلام ، فَقالَ :

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً .[٣]

٦١٣٣ . تاريخ دمشق عن جميع بن عمير[٤] : دَخَلتُ مَعَ اُمّي عَلىٰ عائِشَةَ ، قالَت : أخبِريني كَيفَ كانَ حُبُّ رَسولِ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ ؟

فَقالَت عائِشَةُ : كانَ أحَبَّ الرِّجالِ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ، لَقَد رَأَيتُهُ وقَد أدخَلَهُ تَحتَ ثَوبِهِ ، وفاطِمَةَ وحَسَناً وحُسَيناً ، ثُمَّ قالَ :

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي ، اللّٰهُمَّ أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً .

---

١ . مِرط مُرحَّل: إزار خزٍّ فيه عَلَم، وسمّي مُرَحَّلاً لِما عليه من تصاوير رَحْل وما ضاهاه (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٧٨ «رحل») .

٢ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٨٣ ح ٢٤٢٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٥٩ ح ٤٧٠٧ نحوه ، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢١٢ ح ٢٨٥٨، الإقبال: ج ٢ ص ٣٥٠، الطرائف: ص ١٢٣ ح ١٨٧، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٨١.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٥٥٩ ح ٧٤٧، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢١٠ ح ١٠.

٤ . في تاريخ دمشق «عمير بن جميع» وهو تصحيف ، وأثبتنا الصواب الموافق لما في باقي المصادر ، والذي ضبطه ابن حجر في تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٤٤٩ الرقم ١١٣٩ بقوله: «جميع بن عمير التيميّ الكوفيّ» روىٰ عن عائشة ، وروىٰ عنه العوّام بن حوشب .

قالَت: فَذَهَبتُ لِأُدخِلَ رَأسي فَدَفَعَني، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أوَلَستُ مِن أهلِكَ؟ قالَ: إنَّكِ عَلىٰ خَيرٍ، إنَّكِ عَلىٰ خَيرٍ.[1]

١. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٦٠، تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٤٣، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٦٢ ح ٦٨٤ كلاهما عن مجمع و ص ٦١ ح ٦٨٢؛ مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٥٩، العمدة: ص ٤٠ ح ٢٣ كلاهما عن مجمع وكلّها نحوه.

أضواء حول حديث الكساء

تعدّ حادثة الكساء من أهمّ الحوادث التي جرت في تأريخ النبيّ ﷺ والتي من شأنها التعريف بقادة الدين للأُمّة الإسلامية، ومن النقاط الواضحة والبارزة في فضائل أهل البيت عليهم السلام، ولأجل التعرّف على هذه الحادثة الهامّة بشكل أدقّ نرى من الضروري أن نلفت أنظار القرّاء الكرام إلى عدّة من نقاط:

١. سند حديث الكساء

هذه الحادثة ممّا لا تحتمل الخدشة والترديد فيها، فقد رواها كبار المحدّثين في كتبهم المعتبرة، ولهذا فإنّ حديث الكساء من الأحاديث المستفيضة بحسب الاصطلاح، بل من خلال التتبّع الواسع والتحقيق يمكن دعوى تواتره. وعلى أيّ حال، فإنّه توجد قرائن كثيرة على صحّته، ومن كان له اطّلاع في التاريخ الإسلامي لا يمكنه إنكار هذه الواقعة التاريخية أو التشكيك فيها، فقد اشتهرت في المجتمع الإسلامي بشكل بحيث أُطلق على يومها «يوم الكساء»[1]، وعرف الخمسة الأطهار الذين عمّهم الفضل الإلهي في ذلك اليوم بأصحاب الكساء.[2]

١. راجع: الخصال: ص ٥٥٠، الغدير: ج ٤ ص ٤٠.

٢. راجع: بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٢٤٥ و ٤٩٤، مجمع البيان: ج ٩ ص ٤٤.

٢. كيفيّة وقوع الحادثة

لو راجعنا الأحاديث الواردة في هذه الواقعة التاريخية لوجدنا أنّه لم يرد في واحد منها ذكر الواقعة بشكل كامل، وإنّما تعرّض كلّ منها لجزء من هذه القضيّة، ولهذا فإنّنا سنحاول أن نستعين بجميع هذه النصوص لاستعراض صورة كاملة نسبيّاً عن هذه الحادثة:

أتى النبيّ ﷺ ذات يوم إلى بيت زوجته المكرّمة أُمّ سلمة، وكان من المقرّر أن ينزل عليه من الله أمر مهمّ فيما يخصّ عدداً من مقرّبيه، ولهذا فإنّ النبيّ كان قد أوصى أُمّ سلمة بأن لا تسمح لأحد بالدخول إلى بيتها. من جهة أُخرى فإنّ السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت قد صمّمت أن تصنع عصيدة لأبيها ﷺ، فصنعتها في قدر من حجر، ووضعته في طبق وجاءت به لأبيها.

تقول أُمّ سلمة: لم أتمكّن من منع فاطمة عن الدخول، وكيف تتمكّن أُمّ سلمة من منع فاطمة عن رسول الله ﷺ وهي بضعته وفلذة كبده؟ بل إنّ النبيّ ﷺ إنّما أخلى بيته لفاطمة وبعلها وابنيها! فجاءت فاطمة بطبق الطعام للنبيّ ﷺ، فقال لها النبيّ ﷺ: اذهبي وائتيني ببعلك وولديك. فما لبثت فاطمة أن رجعت إلى بيتها، وبعد سويعة أقبلت مع بعلها وولديها ـ وكانا عندئذ طفلين صغيرين ـ فدخلت بيت النبيّ ﷺ.

وقامت أُمّ سلمة بإشارة من النبيّ ﷺ وتنحّت جانباً وأخذت تصلّي، فصار المجلس مجلساً خاصّاً، وجلس النبيّ ﷺ إلى جانب عليّ عليه السلام ـ الذي كان يراه نفسه ـ وفاطمة ـ التي كان يقول: إنّها بضعة منّي ـ وولديه الحسن والحسين ـ اللذين كان يقول في حقّهما: «هما ريحانتيّ من الدنيا» ـ فاجتمع هؤلاء الخمسة عليهم السلام لوحدهم على الخوان، في حين أنّ النبي ﷺ كان من عادته أن لا يأكل بدون زوجته، إلّا أنّ الوضع في هذا اليوم هو بنحو آخر؛ فالجلوس على الخوان أفراد خاصّون،

مضافاً إلى أنّه لو دعا أُمّ سلمة للأكل معه هذا اليوم فإنّ كلام الله سبحانه حول أهل البيت سوف يفهم بشكل آخر، ولهذا فإنّ النبيّ ﷺ لم يدعُ أُمّ سلمة لتناول الطعام بشكل استثنائي. فنزل جبرئيل الأمين على النبيّ ﷺ بهذه الآية الكريمة: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾.[1]

فمدّ النبيّ ﷺ كساءً خيبريّاً على صهره وابنته وولديهما، ورفع يديه نحو السماء وقال:

اللَّهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، اللّهُمَّ أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً. وفي رواية أخرى: اللَّهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي وخاصَّتي فَاذهَب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهِيراً وفي رواية ثالثة: اللَّهُمَّ إنَّ هٰؤُلاءِ آلُ مُحَمَّدٍ فَاجعَل صَلَواتِكَ وبَرَكاتِكَ عَلى مُحَمَّدٍ وعَلى آلِ مُحَمَّدٍ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.

حتّى ذلك الحين كانت أُمّ سلمة في جانب من البيت، وهي تنظر إلى هذه القضيّة النورانيّة، فلمّا رأت ما ذكرناه لم تطق البقاء جانباً، بل أقبلت وجلست إلى جانب الكساء وأخذت طرفه لتدخل تحته وتصير مشمولة بهذه الفضيلة، إلّا أنّ النبيّ ﷺ سحب الكساء من يدها ومنعها من الدخول في أهل بيته القرآنيّين. وكأنّه دخل قلب أُمّ سلمة من ذلك شيء، فقالت: أنا يا رسول الله، ألست من أهل البيت؟ قال:

إنَّكِ إلىٰ خَيرٍ، أنتِ مِن أزواجِ النَّبِيِّ.[2]

٣. أجواء الحادثة

التأمّل في حادثة الكساء والأحاديث الواردة فيها يرشدنا إلى أنّ هذه الحادثة ليست كما يصوّره بعض الكتّاب من أنّها قضيّة عاديّة، وصارت فيما بعد ذات أهمّية كبرى!!

---

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٧.

وإنّما هي بسبب الأجواء الخاصّة المحدقة بها وارتباطها بنزول آية التطهير تعدّ من الحوادث التاريخية الاستثنائية في حياة النبيّ ﷺ في مجال التعريف بقادة الأُمّة الإسلامية من بعده.

فإنّ نصّ الحديث النبوي والكثير من الأحاديث الواردة في بيان حادثة الكساء يكشف بوضوح أنّ هذه الحادثة كانت عند نزول آية التطهير، وبهدف تفسيرها وتبيين المراد منها، ولهذا فإنّ النبيّ ﷺ كان يدعو لهم حتّى آخر عمره الشريف، وكان يناديهم بعنوان «أهل البيت»، وهذا ما يكشف عن أهمّية الحادثة المذكورة.

٤. وقوع الحادثة في بيت أُمّ سلمة

على الرغم من دلالة بعض الروايات على أنّ حادثة الكساء وقعت في بيوت بعض نساء النبيّ ﷺ، إلّا أنّ ملاحظة مجموع الروايات الواردة في هذا المجال والتأمّل فيها يثبت أنّ نزول آية التطهير ووقوع حادثة الكساء كانتا في بيت أُمّ سلمة دون أيّ ترديد. وقد اعترفت عائشة بهذه الحقيقة على ما رواه عبد الله الجدلي، حيث قال:

«دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَيْنَ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟ قَالَتْ نَزَلَتْ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ».[1]

وجاء في رواية أُخرى عن أُمّ سلمة أنّها قالت:

«لَوْ سَأَلْتَ عَائِشَةَ لَحَدَّثَتْكَ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي».[2]

يقول الشيخ المفيد في هذا المجال:

روى أصحاب الحديث أنّ عمر سئل عن هذه الآية، فقال: سلوا عنها عائشة. فقالت

---

١. تفسير فرات: ص ٣٣٤.

٢. شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٣٧، تفسير فرات: ص ٣٣٤ ح ٤٥٥ وراجع: ذخائر العقبى: ص ٥٧ و ٥٨.

عائشة : إنّها نزلت في بيت أُختي أُمّ سلمة ، فاسألوها عنها ؛ فإنّها أعلم بها منّي» .[١]

وعليه فإذا آمنّا بصحّة الروايات المشار إليها آنفاً فلابدّ من القول بأنّ أفراداً آخرين كانوا قد شهدوا حادثة الكساء ، أمثال : عائشة و زينب بنت أُمّ سلمة ، وأنّهما طلبتا من الرسول ﷺ نفس ما طلبته أُمّ سلمة ، وأنّ النبيّ أجابهما بالنفي أيضاً.

وأمّا ما احتمله بعض المحدّثين من تكرّر وقوع هذه الحادثة ، فهو بعيد في نظرنا.

٥. ما اشتهر بعنوان حديث الكساء

اتّضح ممّا تقدّم أنّ حديث الكساء - بالتفصيل المتقدّم - هو حديث قطعي لا شكّ فيه ، وهو بيان لإحدى أهمّ خصوصيّات أهل بيت النبيّ ﷺ وهي الطهارة والعصمة.

إلّا أنّه اشتهر بين الشيعة في العقود الأخيرة نصّ بعنوان «حديث الكساء» ، وهو ممّا لا أساس له ، وأوّل محدّث معروف صرّح بأنّه لا أساس لهذا النصّ هو الشيخ عبّاس القمّي (صاحب كتاب مفاتيح الجنان) ، فلم يورده في كتابه ، ولم يجز لأحد إضافة شيء على كتابه ، بل دعا على من يفعل ذلك[٢] ، والعجيب أنّه على الرغم من

---

١ . الفصول المختارة : ص ٥٤ .

٢ . يقول العبد المذنب عبّاس القمي عفا الله عنه : بعد أن تمّ تأليف كتاب مفاتيح الجنان بعون الله تعالى وانتشر في البلدان ، خطر ببالي أن أضيف إليه في الطبعة الثانية ما يلي : دعاء وداع شهر رمضان ، وخطبة يوم عيد الفطر ، والزيارة الجامعة لأئمّة المؤمنين ، ودعاء "اللّهمّ إنّي زرت هذا الإمام ..." والذي يقرأ عقيب زيارة الأئمّة ﷺ ، وزيارات الوداع لكلّ واحد من الأئمّة ﷺ ، والرقعة التي تكتب للحاجة ، والدعاء الذي يقرأ في غيبة الإمام صاحب الأمر والزمان ، وآداب الزيارة بالنيابة ؛ بسبب الحاجة الملحّة للمذكورات ، إلّا أنّني رأيت أنّ إضافة المذكورات ستفتح الباب أمام الآخرين للتصرّف في كتاب مفاتيح الجنان ، ولعلّه يفسح المجال أمام بعض الوقحين فيما بعد فيضيف بعض الأدعية أو يحذف آخر ، وينشره باسم مفاتيح الجنان ، كما شاهدناه ، ولهذا فإنّني تركت الكتاب على صورته السابقة وأضفت الأمور

↔

ذلك نجد النصّ المذكور قد أُضيف لهذا الكتاب.[١]

والأدلة الدالّة على ضعف هذا النصّ كثيرة، نشير إلى بعضها:

١. لا نجد هذا النصّ في شيء من كتب الحديث الشيعية والسنّية، حتّى الكتب التي أُلّفت بهدف استقصاء ما نسب لأهل البيت عليهم السلام من الأحاديث؛ نظير كتاب بحار الأنوار.

وقد كتب المحدّث القمّي في كتابه «منتهى الآمال» بعد أن صرّح بتواتر حديث

الثمانية المذكورة إلى آخر الكتاب تحت عنوان "ملحقات مفاتيح الجنان"، وأُحيل المتصرّف في هذا الكتاب إلى لعنة الله تعالى ورسوله والأئمّة الأطهار عليهم السلام (مفاتيح الجنان ـ خوشنويس: محمد رضا أفشاري، الناشر: پيام آزادي ـ: ص ٩٤٥ / مقدّمة ملحقات مفاتيح الجنان).

١. وذكر المحقّق الجليل حجّة الإسلام والمسلمين المرحوم عليّ الدوّاني في كتابه مفاخر إسلام (بالفارسية) أثناء بيانه أحوال الشيخ عبّاس القمّي: بعد طبع كتاب مفاتيح الجنان وإقبال الناس عليه ونفاده من الأسواق، يصل الخبر للشيخ عبّاس القمّي أنّ الشيخ إبراهيم الكتبي - أحد أصحاب المكتبات في النجف الأشرف - يريد طبع كتاب مفاتيح الجنان؛ ليستغل الطلب الموجود في الأسواق لهذا الكتاب ويحصل على الربح المطلوب. فقال الشيخ عبّاس له: «أنت تريد طبع كتاب المفاتيح في النجف الأشرف، فلو أخبرتني بذلك لأعطيتك النسخة العربية له». فأجابه الشيخ إبراهيم قائلاً: «أعطيته لأحمد الزنجاني الكاتب ليعرّبه وقد فات الأوان»، وأعطاه مقداراً منه ليراجعه.

ثمّ سافر الشيخ عبّاس القمّي إلى لبنان وإلى مدينة بعلبك ليقضي أيّام الصيف هناك؛ حيث كان يعاني من مرض الربو، وهواء مدينة النجف شديد الحرارة، فلمّا رجع إلى النجف الأشرف وجد الكتاب قد طبع، وقد أُضيف في آخره عبارات عن لسان الشيخ عبّاس القمّي، هي كالتالي: «أضفت بعض المطالب للكتاب ومنها حديث الكساء، وقد طالعته من أوّله لآخره» ثمّ كتب بعدها «عبّاس بن محمّد رضا القمّي».

فتألّم الشيخ عبّاس كثيراً واعترض على الشيخ ابراهيم (ناشر الكتاب) والميرزا أحمد الزنجاني، قائلاً: «ما هذا الذي كتبتموه عن لساني وطبعتموه ؟ ومتى قلت لكم إنّني قرأته من أوّله إلى آخره؟ وما حقّكم في ذلك ؟ ... أنا لا أرى ضرورة الإتيان بهذه الإضافات، مع التفاتي إليها، فمثلاً حديث الكساء لي ترديد في سنده، ولهذا لم أورده في مفاتيح الجنان». كما قال للميرزا أحمد الزنجاني: «قد أعنتك كثيراً فأعطيتك كتاب سفينة البحار لتكتبه، ففعلت ما فعلت بكتابي هذا ؟ ...». فقال الشيخ إبراهيم: «انتهى كلّ شيء وخرجنا المال وطبع الكتاب» (مفاخر اسلام: ج ١١ ص ٢٨١).

الكساء وأنّه موافق للأُصول، قائلاً:

أمّا حديث الكساء الشائع في زماننا، فلم نجده بالصورة المذكورة في كتبنا المعتبرة والأُصول الحديثيّة والجوامع المتقنة للمحدّثين، ويمكن القول إنّه من مختصّات كتاب المنتخب[١].[٢]

٢. حسب اطّلاعنا ـ وكما أشار المحدّث القمّي ـ فإنّ أوّل كتاب نقل حديث الكساء بهذه الصورة ـ لكن من دون إسناد ـ هو كتاب المنتخب للطريحي[٣]. وهذا يعني أنّنا لم نعثر عليه في الكتب المؤلّفة من صدر الإسلام وحتّى ألف سنة تقريباً.[٤]

٣. العجيب أنّ هذا النصّ الفاقد للسند، صار ذا سند في حاشية النسخة المخطوطة لكتاب عوالم العلوم، حيث جاء فيه:

رأيت بخطّ الشيخ الجليل السيّد هاشم عن شيخه السيّد ماجد البحراني، عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدّس الأردبيلي عن شيخه عليّ بن عبد العالي الكركي، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحليّ، عن الشيخ عليّ بن الخازن الحائري، عن الشيخ ضياء الدين عليّ بن الشهيد الأوّل، عن أبيه، عن فخر المحقّقين، عن شيخه العلّامة الحلّي، عن شيخه

---

١. «المنتخب في المراثي والخطب» لفخر الدين محمّد بن عليّ النجفي المعروف بالشيخ الطريحي (المولود في النجف والمتوفّى سنة ١٠٨٥ هـ. ق). يقول الشيخ عبّاس القمّي ـ على ما نقل عنه ـ في خصوص هذا الكتاب: «تسامح الشيخ الطريحي في هذا الكتاب كثيراً، وهي غير خفيّة على أهل الخبرة والاطّلاع» (منتهى الآمال: ج ١ ص ٨٧٣).

٢. منتهى الآمال، ج ١ ص ٨٢٠ الباب الخامس، ذيل العنوان «روانه كردن يزيد اهل بيت را به مدينة».

٣. المنتخب: ص ٢٥٩ (المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف) وقد جاء هذا الحديث باختلافٍ بعضَ الشيء في الطبعة الجديدة للمنتخب (بيروت، دار الأعلمي، ١٤١٢ ق).

٤. جدير بالذكر أنّ جزءاً من هذا النصّ أو شبيه له «يا ملائكتي ... إلّا لأجلكم» قد ورد في كتاب «غرر الأخبار ودرر الآثار» تأليف حسن بن أبي الحسن محمّد الديلمي ـ من علماء القرن الثامن ـ: ص ٢٩٨ و ٢٩٩، وهو من غير إسناد أيضاً.

المحقّق الحلّي، عن شيخه ابن نما الحلّي، عن شيخه محمّد بن إدريس الحلّي، عن حمزة الطوسي صاحب ثاقب المناقب، عن الشيخ الجليل محمّد بن شهرآشوب، عن الطبرسي صاحب الاحتجاج، عن شيخه الجليل الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي، عن أبيه شيخ الطائفة الطوسي، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمّي، عن شيخه الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، [عن أبيه إبراهيم] بن هاشم، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب البكري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، قال: سمعت فاطمة أنّها قالت: دخل عليّ أبي رسول الله ﷺ ...[1].

بعض النقاط حول سند هذا الحديث:

أ ـ الوثيقة الوحيدة لهذا السند هي كلام الشيخ نور الدين عبد الله البحراني (صاحب كتاب عوالم العلوم) وهو من علماء القرن الثاني عشر، فعلى فرض ثبوتها فإنّه قال: «رأيت بخطّ الشيخ الجليل السيّد هاشم البحراني ...»، ولا نعلم من الذي ضمن له صحّة تشخيصه لخطّ السيّد هاشم البحراني؟ وهل أنّ هذا الخطّ هو خطّه بالضرورة؟!

ب ـ لم يذكر السيّد هاشم البحراني[2] هذا الحديث في كتبه «غاية المرام» و «تفسير البرهان»، مع أنّ هدفه في هذين الكتابين هو جمع الأحاديث، لا

---

١. عوالم العلوم: ج ٢ ص ٩٣٠.

٢. هو السيّد هاشم بن سليمان بن اسماعيل الكتكاني البحراني، ولد في كتكان من نواحي البحرين وتوفّي سنة (١١٠٧هـ. ق). وقد مدح أصحاب التراجم شخصيّته العلميّة والعمليّة. وله من الشيخ الحرّ العاملي إجازة لرواية الحديث، ويقال: إنّه ألّف ٧٥ كتاباً، إلّا أنّ مؤلّفاته لا تخلو من غلو وضعف (اُنظر: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٤٩، أمل الآمل: ج ٢ ص ٣٤١، رياض العلماء: ج ٥ ص ٣١٠.

تصحيحها، بل أنّ ما نقله في هذين الكتابين يخالف المنقول عن خطّه سنداً ومتناً.

ج ـ الكثير من كبار المحدّثين الشيعة ـ أمثال الكليني والطوسي، والمفيد، والطبرسي، وابن شهرآشوب ـ والذين وردت أسماؤهم في سلسلة السند، أوردوا هذا الحديث بالشكل الذي أشرنا إليه سابقاً[١]، وبنحو يختلف عن النصّ الذي هو محلّ الكلام.

د ـ السند المذكورة لهذا النصّ في حاشية عوالم العلوم فيه من الإشكال بحيث لو كان للقارئ اطّلاع في علم الرجال فإنّه سيعرف سقمه سنداً[٢].

---

١. راجع على سبيل المثال: الأمالي للطوسي: ص ٢٦٣ و ص ٣٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٥٥٩، مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٥٩. ولملاحظة مصادره المختلفة راجع: هذه الموسوعة: ص ٢١ – ٢٩ و ٤٠ ـ ٦٠.

٢. توجد عدّة ملاحظات في هذا الخصوص تستحقّ التأمّل والالتفات نذكر منها ملاحظتين:

الأُولى: ما كتبه محقّق كتاب عوالم العلوم في شأن السند المتقدّم حيث كتب في الهامش:

قيل: إنّ السيّد ماجد البحراني المذكور فيه، إن كان هو ابن هاشم بن عليّ المعروف في المشايخ وترجمه صاحب الحدائق في لؤلؤة البحرين والشيخ النوري في خاتمة المستدرك، فهو لا يروي عنه السيّد هاشم البحراني، فضلاً عن أن يكون شيخه؛ لأنّ السيّد ماجد توفّي سنة ١٠٢٨، والسيّد هاشم توفّي في نحو سنة ١١٠٧، وبينهما نحو من ثمانين سنة، وإن كان هو ماجد بن محمّد البحراني الّذي ذكره الشيخ الحرّ العاملي في القسم الثاني من أمل الآمل و ذكر أنّه معاصره، وأنّه عالم جليل كان قاضياً في شيراز، ثمّ في إصفهان فهو غير معروف في المشايخ وأسانيد الأخبار، بل الظاهر أنّه لا يروي عن الشيخ حسن بن زين الدين المذكور صاحب المعالم، لبعد الطبقة بينهما (راجع: عوالم العلوم / فاطمة الزهراء عليها السلام: ج ٢ ص ٩٣٠ الهامش ٢).

الثانية: ما كتبه أحد المحقّقين الكبار في علم الرجال كما في مسودّة كتبها وهي عندنا، حيث جاء فيها:

١. ورد الحديث المذكور بهذه الصيغة ولأوّل مرّة في حاشية كتاب العوالم للسيّد هاشم البحراني، وقد رأيت النسخة المصوّرة منه، وكما ذكر الشهيد الصدوقي رحمه الله لآية الله السبحاني فإنّه ليس بخطّ صاحب العوالم. (ومنه يعلم أنّه أُضيف إليه فيما بعد).

⇔

هـ ـ النصّ محلّ الكلام ـ مضافاً لمخالفته للنصوص المعتبرة ـ مشتمل على نقاط ضعف لا تخفى على المتأمّل الدقيق.[١]

⇐ ٢. ورد في سند الحديث: «القاسم بن يحيى الجلاء»، وفيه إشكال من جهات عديدة:

أ ـ لم يذكر هذا العنوان في كتب الحديث والرجال.

ب ـ روى أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي هذا الحديث عنه، مع أنّه لم يذكر في مشايخ البزنطي.

ج ـ روى الحديث عن أبي بصير، ورواه أبو بصير عن أبان بن تغلب، ولا نجد نظيراً لهذا السند في شيء من كتب الحديث والرجال.

والذي نستخلصه من النقاط والقرائن المشار اليها هو أنّ هذا السند لا أساس له، ولا يمكن قبوله، على الرغم من أنّ أصل وقوع حادثة الكساء ونزول آية التطهير في شأن أهل البيت عليهم السلام هو من القضايا المتسالم عليها، ويتّفق عليها المسلمون سنّة وشيعة.

١. جدير بالذكر أنّ بعض الكتّاب قد كتب في الآونة الأخيرة متناً لإثبات اعتبار النصّ المذكور، وضعف هذا الأخير ممّا لا يخفى على أهل الخبرة.

١ / ٢

أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ومعنى أهل البيت

١ / ٢ ـ ١

أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ

٦١٣٤ . تفسير الطبري عن أبي سعيد الخدريّ : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ في خَمسَةٍ : فِيَّ ، وفي عَلِيٍّ ، وحَسَنٍ ، وحُسَينٍ ، وفاطِمَةَ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .[1]

٦١٣٥ . تاريخ بغداد عن أبي سعيد الخدريّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ـ : جَمَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهم السلام ثُمَّ أدارَ عَلَيهِمُ الكِساءَ ، فَقالَ : «هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي ، اللّٰهُمَّ أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً» ، وأُمُّ سَلَمَةَ عَلَى البابِ ، فَقالَت : يا رَسولَ اللهِ ، أَلَستُ مِنهُم ؟ فَقالَ : «إنَّكِ لَعَلىٰ خَيرٍ ـ أو إلىٰ خَيرٍ ـ» .[2]

٦١٣٦ . الأمالي للطوسي عن أبي أيّوب الصّيرفيّ : سَمِعتُ عَطِيَّةَ العَوفِيَّ يَذكُرُ أنَّهُ سَأَلَ أبا سَعيدٍ الخُدرِيَّ عَن قَولِ اللهِ تَعالىٰ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ، فَأَخبَرَهُ أنَّها نَزَلَت في رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام .[3]

---

١ . تفسير الطبري : ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦ ، المعجم الصغير : ج ١ ص ١٣٥ نحوه ، تفسير الثعلبي : ج ٨ ص ٤١ ؛ مجمع البيان : ج ٨ ص ٥٥٩ ، العمدة : ص ٣٩ ح ٢١ ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٢٣٢ .

٢ . تاريخ بغداد : ج ١٠ ص ٢٧٨ الرقم ٥٣٩٦ ، شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٥٧ وح ٦٥٨ وليس فيه ذيله من «اُمّ سلمة على الباب» ؛ تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٢٣ ، الفضائل : ص ٨١ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٢١٢ ح ١٤ .

٣ . الأمالي للطوسي : ص ٢٤٨ ح ٤٣٨ ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٢٠٨ ح ٤ ؛ المعجم الكبير : ج ٣ ⇐

١ / ٢ ـ ٢

أبو بَرزَةَ

٦١٣٧ . مجمع الزوائد عن أبي برزة : صَلَّيتُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ سَبعَةَ عَشَرَ شَهراً ، فَإِذا خَرَجَ مِن بَيتِهِ أتىٰ بابَ فاطِمَةَ فَقالَ: الصَّلاةَ رَحِمَكُمُ اللهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ .[١]

١ / ٢ ـ ٣

أبُو الحَمراءِ

٦١٣٨ . تفسير الطبري عن أبي داود عن أبي الحمراء : رابَطتُ المَدينَةَ سَبعَةَ أشهُرٍ عَلىٰ عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ: رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ إذا طَلَعَ الفَجرُ جاءَ إلىٰ بابِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليهما السلام فَقالَ: الصَّلاةَ الصَّلاةَ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .[٢]

١ / ٢ ـ ٤

أبو لَيلَى الأنصارِيُّ

٦١٣٩ . الأمالي للطوسي عن أبي ليلىٰ : دَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ الرّايَةَ يَومَ خَيبَرَ إلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام فَفَتَحَ اللهُ عَلَيهِ ، وأوقَفَهُ يَومَ غَديرِ خُمٍّ... وقالَ لَهُ أنَّهُ أنَا أوَّلُ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ وأنتَ بَعدي تَدخُلُها وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وفاطِمَةُ... اللّٰهُمَّ إنَّهُم أهلي فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ و طَهِّرهُم تَطهيراً ، اللّٰهُمَّ اكلَأهُم وَارعَهُم وكُن لَهُم ، وَانصُرهُم وأعِنهُم ،

⇐ ص ٥٦ ح ٢٦٧٣ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٥٦ ح ٢٦٧٣ ، المعجم الأوسط : ج ٣ ص ٣٨٠ ح ٣٤٥٦ ، أسباب النزول : ص ٣٦٨ ح ٦٩٦ كلها نحوه ، تاريخ دمشق : ج ٦٠ ص ٩١ .

١ . مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٢٦٧ ح ١٤٩٨٦ نقلاً عن الطبراني .

٢ . تفسير الطبري : ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦ ، تهذيب الكمال : ج ٣٣ ص ٢٦٠ الرقم ٧٣٢٧ ، تفسير ابن كثير : ج ٦ ص ٤٠٧ ، مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه : ص ٣٠٤ ح ٤٨٩ .

وأعِزَّهُم ولا تُذِلَّهُم، وَاخلُفني فيهِم، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[١]

١ / ٢ ـ ٥

أنَسُ بنُ مالِكٍ

٦١٤٠. سنن الترمذي عن أنس: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَمُرُّ بِبابِ فاطِمَةَ عليها السلام سِتَّةَ أشهُرٍ إذا خَرَجَ إلىٰ صَلاةِ الفَجرِ يَقولُ: الصَّلاةَ يا أهلَ البَيتِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[٢]

١ / ٢ ـ ٦

البَراءُ بنُ عازِبٍ

٦١٤١. تاريخ دمشق عن البراء بن عازب: جاءَ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام إلىٰ بابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقامَ بِرِدائِهِ وطَرَحَهُ عَلَيهِم، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ عِترَتي.[٣]

١ / ٢ ـ ٧

ثَوبانُ

٦١٤٢. سنن أبي داود عن ثوبان مَولىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا سافَرَ كانَ آخِرُ عَهدِهِ بِإِنسانٍ مِن أهلِهِ فاطِمَةَ عليها السلام، وأوَّلُ مَن يَدخُلُ عَلَيها إذا قَدِمَ فاطِمَةَ عليها السلام، فَقَدِمَ مِن غَزاةٍ لَهُ وقد عَلَّقَت مِسحاً أو سِتراً عَلىٰ بابِها، وحَلَّتِ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام قُلبَينِ[٤]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٥١ ح ٧٢٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٧ ح ٧؛ المناقب للخوارزمي: ص ٦٢ ح ٣١.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٥٢ ح ٣٢٠٦، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥١٦ ح ١٣٧٣٠، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٧٢ ح ٤٧٤٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٦ ح ٢٦٧١، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٤٦ ح ٣٧٦٣٢.

٣. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٦٨ ح ٨٩٦٢، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٦ ح ٦٤٥ و ٦٤٦.

٤. القُلْب: السوار (لسان العرب: ج ١ ص ٦٨٨ «قلب»).

مِن فِضَّةٍ، فَقَدِمَ فَلَم يَدخُل، فَظَنَّت أنَّ ما مَنَعَهُ أن يَدخُلَ ما رَأىٰ، فَهَتَكَتِ السِّترَ وفَكَكَتِ القُلبَينِ عَنِ الصَّبِيَّينِ وقَطَّعَتهُ بَينَهُما، فَانطَلَقا إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُما يَبكِيانِ، فَأَخَذَهُ مِنهُما، وقالَ:

يا ثَوبانُ، اِذهَب بِهٰذا إلىٰ آلِ فُلانٍ ـ أهلِ بَيتٍ بِالمَدينَةِ ـ إنَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي أكرَهُ أن يَأكُلوا طَيِّباتِهِم في حَياتِهِمُ الدُّنيا. يا ثَوبانُ، اِشتَرِ لِفاطِمَةَ قِلادَةً مِن عَصَبٍ، وسِوارَينِ مِن عاجٍ.[1]

٦١٤٣ . المناقب لابن شهر آشوب عن أبي هريرة وثوبان: كانَ النَّبِيُّ يَبدَأُ في سَفَرِهِ بِفاطِمَةَ عليها السلام ويَختِمُ بِها، فَجَعَلَت وَقتاً سِتراً مِن كِساءٍ خَيبَرِيَّةٍ لِقُدومِ أبيها وزَوجِها، فَلَمّا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ تَجاوَزَ عَنها، وقَد عُرِفَ الغَضَبُ في وَجهِهِ حَتّىٰ جَلَسَ عِندَ المِنبَرِ، فَنَزَعَت قِلادَتَها وقُرطَيها ومُسكَتَيها[2]، ونَزَعَتِ السِّترَ، فَبَعَثَت بِهِ إلىٰ أبيها وقالَت: اِجعَل هٰذا في سَبيلِ اللهِ.

فَلَمّا أتاهُ قالَ ﷺ: قَد فَعَلَت، فِداها أبوها ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ ما لِآلِ مُحَمَّدٍ ولِلدُّنيا؟! فَإِنَّهُم خُلِقوا لِلآخِرَةِ، وخُلِقَتِ الدُّنيا لِغَيرِهِم.[3]

١ / ٢ ـ ٨

جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ

٦١٤٤ . شواهد التنزيل عن جابر: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ دَعا عَلِيّاً وَابنَيهِ وفاطِمَةَ عليهم السلام فَأَلبَسَهُم مِن

---

١ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٨٧ ح ٤٢١٣، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٢٠ ح ٢٢٤٢٦ نحوه، السنن الكبرى: ج ١ ص ٤١ ح ٩٧؛ بشارة المصطفى: ص ٢٠٣، كشف الغمة: ج ٢ ص ٧٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٨٩ ح ١٠.

٢ . المُسكة: واحدة المسك، وهي الأساور والخلاخيل من القرون أو العاج ونحوها (المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٨٦٩ «مسك»).

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٨٦ ح ٨.

ثَوبِهِ، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلي، هٰؤُلاءِ أهلي.[١]

٦١٤٥. **كفاية الأثر عن جابر:** كُنتُ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ في بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَنزَلَ اللهُ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ وفاطِمَةَ عليهم السلام وأجلَسَهُم بَينَ يَدَيهِ، فَدَعا عَلِيّاً عليه السلام فَأَجلَسَهُ خَلفَ ظَهرِهِ، وقالَ:

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً. فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ: وأنَا مَعَهُم يا رَسولَ اللهِ؟ فَقالَ لَها: إنَّكِ عَلىٰ[٢] خَيرٍ.

فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، لَقَد أكرَمَ اللهُ هٰذِهِ العِترَةَ الطّاهِرَةَ وَالذُّرِّيَةَ المُبارَكَةَ بِذَهابِ الرِّجسِ عَنهُم.

قالَ: يا جابِرُ، لِأَنَّهُم عِترَتي مِن لَحمي ودَمي، فَأَخي سَيِّدُ الأَوصِياءِ، وَابنَيَّ خَيرُ الأَسباطِ، وَابنَتي سَيِّدَةُ النِّسوانِ، ومِنَّا المَهدِيُّ.[٣]

١ / ٢ ـ ٩

زَيدُ بنُ أرقَمَ

٦١٤٦. **صحيح مسلم عن يزيد بن حيّان عن زيد بن أرقم، قال:** دَخَلنا عَلَيهِ فَقُلنا لَهُ: لَقَد: رَأَيتَ خَيراً؛ لَقَد صاحَبتَ رَسولَ اللهِ ﷺ وصَلَّيتَ خَلفَهُ... [ثُمَّ سَأَلوه أن يَروي لَهُم حَديثاً عَن رَسولِ اللهِ ﷺ، فَرَوىٰ لَهُم حَديثَ الثَّقَلَينِ: «ألا وإنّي تارِكٌ فيكُم ثَقَلَين؛ أحَدُهما كِتابُ اللهِ...][٤] وفيه: فَقُلنا: مَن أهلُ بَيتِهِ؟ نِساؤُهُ؟ قالَ: لا، وأيمُ اللهِ! إنَّ

---

١. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٨ ح ٦٤٧ و ص ٢٩ ح ٦٤٨؛ مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٦٠.

٢. إلى (خ ل).

٣. كفاية الأثر: ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٨ ح ١٤٧.

٤. ما بين المعقوفين إضافة توضيحيّة منّا.

المَرأَةَ تَكونُ مَعَ الرَّجُلِ العَصرَ مِنَ الدَّهرِ، ثُمَّ يُطَلِّقُها فَتَرجِعُ إلىٰ أبيها وقَومِها. أهلُ بَيتِهِ أصلُهُ، وعَصَبَتُهُ الَّذينَ حُرِمُوا الصَّدَقَةَ بَعدَهُ.[1]

١ / ٢ ـ ١٠
زَينَبُ بِنتُ أبي سَلَمَةَ

٦١١٧ . المعجم الكبير عن ابن لهيعة : حَدَّثَني عَمرُو بنُ شُعَيبٍ أنَّهُ دَخَلَ عَلىٰ زَينَبَ بِنتِ أبي سَلَمَةَ، فَحَدَّثَتهُم أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ عِندَ اُمِّ سَلَمَةَ فَدَخَلَ عَلَيها بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ وفاطِمَةَ عليهم السلام، فَجَعَلَ الحَسَنَ مِن شِقٍّ، وَالحُسَينَ مِن شِقٍّ، وفاطِمَةَ في حِجرِهِ، ثُمَّ قالَ: ﴿رَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ إنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ﴾.[2]

١ / ٢ ـ ١١
سَعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ

٦١١٨ . صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقّاص : لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿فَقُل تَعالَوا نَدعُ أبناءَنا وأبناءَكُم﴾[3] دَعا رَسولُ اللهِ ﷺ عَلِيّاً وفاطِمَةَ وحَسَناً وحُسَيناً عليهم السلام، فَقالَ: اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلي.[4]

---

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٤ ح ٣٧، المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٨٢ ح ٥٠٢٦، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ١٩ ح ٨١٩٤؛ العمدة: ص ٩٩ ح ١٣١، الصراط المستقيم: ج ١ ص ١٨٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٣٠.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٢٨١ ح ٧١٣، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١١٧ ح ٨١٤١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٦، إمتاع الأسماع: ج ٥ ص ٣٧٧، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٤٢ ح ٣٧٦٢٥.

٣. آل عمران: ٦١.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٣٢، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٢٥ ح ٢٩٩٩، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٩١ ح ١٦٠٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٤٧١٩؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٠٧ ح ٦١٦، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٨، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٤٣ ذيل ح ١٣.

٦١٤٩ . **المستدرك على الصحيحين عن سعد :** نَزَلَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ الوَحيُ ، فَأَدخَلَ عَلِيّاً وفاطِمَةَ وَابنَيهِما عليهم السلام تَحتَ ثَوبِهِ ، ثُمَّ قالَ : اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلي وأهلُ بَيتي .[1]

٦١٥٠ . **الأمالي للطوسي عن ابن عبّاس :** كُنتُ عِندَ مُعاوِيَةَ وقَد نَزَلَ بِذي طُوىً ، فَجاءَهُ سَعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِ ، فَقالَ مُعاوِيَةُ : يا أهلَ الشّامِ ، هٰذا سَعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ وهُوَ صَديقٌ لِعَلِيٍّ .

قالَ : فَطَأطَأَ القَومُ رُؤوسَهُم ، وسَبّوا عَلِيّاً عليه السلام ، فَبَكىٰ سَعدٌ ، فَقالَ لَهُ مُعاوِيَةُ : مَا الَّذي أبكاكَ ؟ قالَ : ولِمَ لا أبكي لِرَجُلٍ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ ﷺ يُسَبُّ عِندَكَ ولا أستَطيعُ أن اُغَيِّرَ؟! وقَد كانَ في عَلِيٍّ خِصالٌ لَأَن تَكونَ فِيَّ واحِدَةٌ مِنهُم[2] أحَبُّ مِنَ الدُّنيا وما فيها ـ إلىٰ أن قالَ : ـ

وَالخامِسَةُ : نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلِيّاً وحَسَناً وحُسَيناً وفاطِمَةَ عليهم السلام ، فَقالَ : اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلي ، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً .[3]

٦١٥١ . **صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقّاص :** أمَرَ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ سَعداً ، فَقالَ : ما مَنَعَكَ أن تَسُبَّ أبَا التُّرابِ ؟ قالَ : أما ما ذَكَرتُ ثَلاثاً قالَهُنَّ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ فَلَن أسُبَّهُ ، لَأَن تَكونَ لي واحِدَةٌ مِنهُنَّ أحَبُّ إلَيَّ مِن حُمرِ النَّعَمِ... .

ولَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ ، دَعا رَسولُ اللهِ ﷺ عَلِيّاً وفاطِمَةَ وحَسَناً وحُسَيناً عليهم السلام فَقالَ : اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلي .[4]

---

١ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٥٩ ح ٤٧٠٨ ، السنن الكبرى : ج ٧ ص ١٠١ ح ١٣٣٩١ ، تفسير الطبري : ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٨ نحوه ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ١٦٣ ح ٣٦٤٩٦ .

٢ . كذا في المصدر ، والأنسب : «منها» .

٣ . الأمالي للطوسي : ص ٥٩٨ ح ١٢٤٣ ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ١٣٠ ح ٨٢ .

٤ . صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٣٢ ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ ، خصائص ←

١ / ٢ ـ ١٢

صُبَيحٌ مَولىٰ اُمِّ سَلَمَةَ

٦١٥٢ . المعجم الأوسط عن صبيح : كُنتُ بِبابِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَجاءَ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام ، فَجَلَسوا ناحِيَةً ، فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلَينا ، فَقالَ : إنَّكُم عَلىٰ خَيرٍ ، وعَلَيهِ كِساءٌ خَيبَرِيٌّ ، فَجَلَّلَهُم بِهِ وقالَ : أنَا حَربٌ لِمَن حارَبَكُم ، سِلمٌ لِمَن سالَمَكُم.[1]

١ / ٢ ـ ١٣

عَبدُاللهِ بنُ جَعفَرٍ

٦١٥٣ . المستدرك على الصحيحين عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب : لَمّا نَظَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلَى الرَّحمَةِ هابِطَةً قالَ : اُدعوا لي ، اُدعوا لي ، فَقالَت صَفِيَّةُ : مَن يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ : أهلَ بَيتي ؛ عَلِيّاً وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ.

فَجيءَ بِهِم فَأَلقىٰ عَلَيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ كِساءَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيهِ ثُمَّ قالَ : اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ آلي ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ . وأنزَلَ اللهُ ﷻ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[2]

٦١٥٤ . تفسير الثعلبي عن عبد الله بن جعفر الطّيّار : لَمّا نَظَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلى الرَّحمَةِ هابِطَةً مِنَ السَّماءِ قالَ : مَن يَدعو ؟ ـ مَرَّتَينِ ـ فَقالَت زَينَبُ : أنَا يا رَسولَ اللهِ ، فَقالَ : ادعي

⇐ أمير المؤمنين للنسائي : ص ٤٦ ح ٩ نحوه ؛ الأمالي للطوسي : ص ٣٠٧ ح ٦١٦ ، تفسير العيّاشي : ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٢٦٤ ح ٣٤.

١ . المعجم الأوسط : ج ٣ ص ١٧٩ ح ٢٨٥٤ ، أُسد الغابة : ج ٣ ص ٧ الرقم ٢٤٨١ ، مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٢٦٧ ح ١٤٩٨٩ ، وراجع : صحيح ابن حبّان : ج ١٥ ص ٤٣٤ ح ٦٩٧٧ والأمالي للطوسي : ص ٣٣٦ ح ٦٨٠.

٢ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٦٠ ح ٤٧٠٩ ، مسند البزّاز : ج ٦ ص ٢١٠ ح ٢٢٥١ ، شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٥٥ ح ٦٧٥ وفيه «زينب» بدل «صفيّة» وكلاهما نحوه ، إمتاع الأسماع : ج ٥ ص ٣٨٦.

لي عَلِيّاً وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَ الحُسَينَ، قالَ: فَجَعَلَ حَسَناً عليه السلام عَن يُمناه، وحُسَيناً عليه السلام عَن يُسراهُ، وعَلِيّاً وفاطِمَةَ عليهما السلام وِجاهَهُ، ثُمَّ غَشّاهُم كِساءً خَيبَرِيّاً، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ! لِكُلِّ نَبِيٍّ أهلٌ، وهٰؤُلاءِ أهلي.

فَأَنزَلَ اللّٰهُ عز و جل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾. فَقالَت زَينَبُ: يا رَسولَ اللّٰهِ، ألا أدخُلُ مَعَكُم؟ فَقالَ رَسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله: مَكانَكِ، فَإِنَّكِ إلىٰ خَيرٍ إن شاءَ اللّٰهُ.[١]

١ / ٢ ـ ١٤

عَبدُ اللّٰهِ بنُ عَبّاسٍ

٦١٥٥. المستدرك على الصحيحين عن عمرو بن ميمون: إنّي لَجالِسٌ إلَى ابنِ عَبّاسٍ إذ أتاهُ تِسعَةُ رَهطٍ، فَقالوا: يَابنَ عَبّاسٍ، إمّا أن تَقومَ مَعَنا وإمّا أن تَخلُوَ بِنا مِن بَينِ هٰؤُلاءِ. فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ: بَل أنَا أقومُ مَعَكُم ـ وهُوَ يَومَئِذٍ صَحيحٌ قَبلَ أن يَعمىٰ ـ.

قالَ: فَابتَدَؤوا فَتَحَدَّثوا، فَلا نَدري ما قالوا، قالَ: فَجاءَ يَنفُضُ ثَوبَهُ ويَقولُ: اُفٍّ وتُفٍّ! وَقَعوا في رَجُلٍ لَهُ بِضعَ عَشرَةَ فَضائِلَ لَيسَت لِأَحَدٍ غَيرِهِ، وَقَعوا في رَجُلٍ قالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: لَأَبعَثَنَّ رَجُلاً لا يُخزيهِ اللّٰهُ أبَداً، يُحِبُّ اللّٰهَ ورَسولَهُ... وأخَذَ رَسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله ثَوبَهُ فَوَضَعَهُ عَلىٰ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وحَسَنٍ وحُسَينٍ عليهم السلام وقالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[٢]

---

١. تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٤٣، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٥٣ ح ٦٧٣ و ٦٧٤ كلاهما نحوه؛ الطرائف: ص ١٢٧ ح ١٩٧، العمدة: ص ٤٠ ح ٢٤ كلاهما نحوه، المناقب للكوفي: ص ١٣٧ ح ٦٢١، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٢٢ ذيل ح ٣٠.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٤٣ ح ٤٦٥٢، السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ١١٣ ح ٨٤٠٩، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٧٠٨ ح ٣٠٦٢ كلاهما نحوه؛ العمدة: ص ٨٥ ح ١٠٢ و ص ٢٣٧ ح ٣٦٦، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٩٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٢٤١ ذيل ح ٤٠.

٦١٥٦ . **تاريخ دمشق عن ابن عبّاس** : دَعا رَسولُ اللهِ ﷺ الحَسَنَ وَالحُسَينَ ، وعَلِيّاً وفاطِمَةَ عليهم السلام ، ومَدَّ عَلَيهِم ثَوباً ثُمَّ قالَ: اللّهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي وحامَّتي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.[١]

٦١٥٧ . **كتاب من لا يحضره الفقيه عن ابن عبّاس** : قالَ النَّبِيُّ ﷺ :... اللّهُمَّ مَن كانَ لَهُ مِن أنبيائِكَ ورُسُلِكَ ثَقَلٌ وأهلُ بَيتٍ، فَعَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ أهلُ بَيتي وثَقَلي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.[٢]

٦١٥٨ . **الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس** : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ جالِساً ذاتَ يَومٍ وعِندَهُ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام ، فَقالَ:

اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، وأكرَمُ النّاسِ عَلَيَّ، فَأَحِبَّ مَن أحَبَّهُم وأبغِض مَن أبغَضَهُم، ووالِ مَن والاهُم وعادِ مَن عاداهُم، وأعِن مَن أعانَهُم، وَاجعَلهُم مُطَهَّرينَ مِن كُلِّ رِجسٍ، مَعصومينَ مِن كُلِّ ذَنبٍ، وأيِّدهُم بِروحِ القُدُسِ مِنكَ....

ثُمَّ رَفَعَ ﷺ يَدَهُ إلَى السَّماءِ فَقالَ:

اللّهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ أنّي مُحِبٌّ لِمَن أحَبَّهُم، ومُبغِضٌ لِمَن أبغَضَهُم، وسِلمٌ لِمَن سالَمَهُم، وحَربٌ لِمَن حارَبَهُم، وعَدُوٌّ لِمَن عاداهُم، ووَلِيٌّ لِمَن والاهُم.[٣]

٦١٥٩ . **المعجم الكبير عن ابن عبّاس ـ في حَديثِ زَواجِ فاطِمَةَ وعَلِيٍّ عليهما السلام ـ** : ثُمَّ التَزَمَهُما [رَسولُ اللهِ ﷺ] فَقالَ: اللّهُمَّ إنَّهُما مِنّي وأنَا مِنهُما، اللّهُمَّ كَما أذهَبتَ عَنَّا الرِّجسَ وطَهَّرتَني فَطَهِّرهُما.[٤]

---

١ . تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٩٨ ح ٨٤٤٠، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٥٠ ح ٦٧٠.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٩ ح ٥٤٠٤، و ص ٤٢٠ ح ٥٩٢٠، الأمالي للصدوق: ص ٥٦٠ ح ٧٤٨ و ص ١١٢ ح ٩٠، بشارة المصطفى: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢١٠ ح ١١.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٥٧٤ ح ٧٨٧، بشارة المصطفى: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٨٤ ح ٥٢.

٤ . المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٣٤ ح ٣٦٢، و ج ٢٢ ص ٤١٢ ح ١٠٢٢، المصنّف لعبد الرزّاق: ⇐

١ / ٢ ـ ١٥
عُمَرُ بنُ أبي سَلَمَةَ

٦١٦٠. سنن الترمذي عن عمر بن أبي سلمة ـ رَبيبِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ فاطِمَةَ وحَسَناً وحُسَيناً عليهما السلام، فَجَلَّلَهُم بِكِساءٍ، وعَلِيٌّ عليه السلام خَلفَ ظَهرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِساءٍ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.

قالَت اُمُّ سَلَمَةَ: وأنَا مَعَهُم يا نَبِيَّ اللهِ؟

قالَ: أنتِ عَلىٰ مَكانِكِ، وأنتِ إلىٰ خَيرٍ.[١]

١ / ٢ ـ ١٦
عُمَرُ بنُ الخَطّابِ

٦١٦١. كفاية الأثر عن عمر بن الخطّاب: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: أيُّهَا النّاسُ! إنّي فَرَطٌ لَكُم وإنَّكُم وارِدونَ عَلَيَّ الحَوضَ، حَوضاً عَرضُهُ ما بَينَ صَنعاءَ إلىٰ بُصرىٰ، فيهِ قِدحانٌ عَدَدَ النُّجومِ مِن فِضَّةٍ، وإنّي سائِلُكُم حينَ تَردونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَينِ، فَانظُروا كَيفَ تَخلُفوني فيهِما، السَّبَبُ الأَكبَرُ كِتابُ اللهِ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ وطَرَفُهُ بِأَيديكُم، فَاستَمسِكوا بِهِ ولا تُبَدِّلوا، وعِترَتي أهلُ بَيتي، فَإِنَّهُ قَد نَبَّأَنِيَ اللَّطيفُ الخَبيرُ أنَّهُما

↩ ج ٥ ص ٤٨٩ ح ٩٧٨٢ كلاهما نحوه؛ كشف اليقين: ص ٢٤٣ ح ٢٧٢، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٨٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٤٢ ح ٣٧.

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٧، و ص ٣٥١ ح ٣٢٠٥، تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٨ نحوه، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٥ ح ٣٤٥٧، الشفا: ج ٢ ص ٤٨ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٢٧.

لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.

فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، مَن عِترَتُكَ؟

قالَ: أهلُ بَيتي مِن وُلدِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ، وتِسعَةٌ مِن صُلبِ الحُسَينِ، أئِمَّةٌ أبرارٌ، هُم عِترَتي مِن لَحمي ودَمي.[1]

١ / ٢ ـ ١٧

واثِلَةُ بنُ الأسقَعِ

٦١٦٢. **المستدرك على الصحيحين عن واثلة بن الأسقع:** أتَيتُ عَلِيّاً عليه السلام فَلَم أجِدهُ، فَقالَت لي فاطِمَةُ عليها السلام: اِنطَلَقَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَدعوهُ. فَجاءَ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَدَخَلا ودَخَلتُ مَعَهُما، فَدَعا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام، فَأَقعَدَ كُلَّ واحِدٍ مِنهُما عَلىٰ فَخِذَيهِ، وأدنىٰ فاطِمَةَ مِن حِجرِهِ وزَوجَها عليهما السلام، ثُمَّ لَفَّ عَلَيهِم ثَوباً وقالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. ثُمَّ قالَ:

هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، اللّٰهُمَّ أهلُ بَيتي أحَقُّ.[2]

٦١٦٣. **فضائل الصحابة لابن حنبل عن أبي عمّار:** دَخَلتُ عَلىٰ واثِلَةَ بنِ الأَسقَعِ وعِندَهُ قَومٌ، فَذَكَروا عَلِيّاً فَشَتَموهُ فَشَتَمتُهُ مَعَهُم، فَلَمّا قاموا قالَ لي: لِمَ شَتَمتَ هٰذَا الرَّجُلَ؟ قُلتُ: رَأَيتُ القَومَ شَتَموهُ فَشَتَمتُهُ مَعَهُم، فَقالَ: ألا اُخبِرُكَ بِما رَأَيتُ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ قُلتُ: بَلىٰ.

فَقالَ: أتَيتُ فاطِمَةَ عليها السلام أسأَلُها عَن عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَت: تَوَجَّهَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَجَلَستُ أنتَظِرُهُ حَتّىٰ جاءَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَعَهُ عَلِيٌّ وحَسَنٌ وحُسَينٌ عليهم السلام آخِذاً كُلَّ

---

١. كفاية الأثر: ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٧ ح ١٦٥.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٥٩ ح ٤٧٠٦، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢١٧ ح ٢٨٧٠، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٦٦ ح ١٦٠، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٠٢ ح ٣٧٥٤٣؛ العمدة: ص ٣٤ ح ١٤ نحوه.

واحِدٍ مِنهُما بِيَدِهِ حَتّىٰ دَخَلَ، فَأَدنىٰ عَلِيّاً وفاطِمَةَ عليهما السلام فَأَجلَسَهُما بَينَ يَدَيهِ، وأجلَسَ حَسَناً وحُسَيناً عليهما السلام كُلَّ واحِدٍ مِنهُما عَلىٰ فَخِذِهِ، ثُمَّ لَفَّ عَلَيهِم ثَوبَهُ ـ أو قالَ كِساءً ـ ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، وأهلُ بَيتي أحَقُّ.[١]

٦١٦٤. **فضائل الصحابة لابن حنبل عن شدّاد بن عبد الله:** سَمِعتُ واثِلَةَ بنَ الأَسقَعِ، وقَد جيءَ بِرَأسِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قالَ: فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، فَغَضِبَ واثِلَةُ وقالَ: وَاللهِ، لا أزالُ اُحِبُّ عَلِيّاً وحَسَناً وحُسَيناً وفاطِمَةَ عليهم السلام أبَداً بَعدَ إذ سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله وهُوَ في مَنزِلِ اُمِّ سَلَمَةَ، يَقولُ فيهِم ما قالَ.

قالَ واثِلَةُ: رَأَيتُني ذاتَ يَومٍ وقَد جِئتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله وهُوَ في مَنزِلِ اُمِّ سَلَمَةَ، وجاءَ الحَسَنُ عليه السلام فَأَجلَسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ اليُمنىٰ وقَبَّلَهُ، وجاءَ الحُسَينُ عليه السلام فَأَجلَسَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ اليُسرىٰ وقَبَّلَهُ، ثُمَّ جاءَت فاطِمَةُ عليها السلام فَأَجلَسَها بَينَ يَدَيهِ، ثُمَّ دَعا بِعَلِيٍّ عليه السلام فَجاءَ، ثُمَّ أغدَفَ عَلَيهِم كِساءً خَيبَرِيّاً ـ كَأَنّي أنظُرُ إلَيهِ ـ ثُمَّ قالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

فَقُلتُ لِواثِلَةَ: مَا الرِّجسُ؟ قالَ: الشَّكُّ فِي اللهِ عز و جل.[٢]

٦١٦٥. **مسند أبي يعلى عن واثلة بن الأسقع:** أقعَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام عَن يَمينِهِ وفاطِمَةَ عليها السلام عَن يَسارِهِ وحَسَناً وحُسَيناً عليهما السلام بَينَ يَدَيهِ، وغَطّىٰ عَلَيهِم بِثَوبٍ وقالَ:

---

١. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٩٧٨، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٥ ح ١٦٩٨٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠١ ح ٤٠ كلاهما نحوه؛ الطرائف: ص ١٢٣ ح ١٨٨، العمدة: ص ٣١ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢١٧ ح ٢٤.

٢. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١١٤٩، اُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧ الرقم ١١٧٣، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٦٩ ح ٦٩٠ كلاهما نحوه؛ العمدة: ص ٣٤ ح ١٥، الطرائف: ص ١٢٤ ح ١٩٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢١٨ ح ٢٥.

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، وأهلُ بَيتي أتَوا إلَيكَ لا إلَى النّارِ.[١]

٦١٦٦. المناقب للخوارزمي عن واثلة بن الأسقع: لَمّا جَمَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهم السلام تَحتَ ثَوبِهِ قالَ:

اللّٰهُمَّ قَد جَعَلتَ صَلَواتِكَ ورَحمَتَكَ ومَغفِرَتَكَ ورِضوانَكَ عَلىٰ إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ، اللّٰهُمَّ إنَّهُم مِنّي وأنَا مِنهُم، فَاجعَل صَلَواتِكَ ورَحمَتَكَ ومَغفِرَتَكَ ورِضوانَكَ عَلَيَّ وعَلَيهِم.[٢]

١ / ٣
أهلُ البَيتِ عليهم السلام ومَعنىٰ أهلِ البَيتِ

٦١٦٧. كفاية الأثر عن موسى بن عبد ربّه: سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ في مَسجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ وذٰلِكَ في حَياةِ أبيهِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: ... ألا إنَّ أهلَ بَيتي أمانٌ لَكُم، فَأَحِبّوهُم لِحُبّي، وتَمَسَّكوا بِهِم لَن تَضِلّوا.

قيلَ: فَمَن أهلُ بَيتِكَ يا نَبِيَّ اللهِ؟

قالَ: عَلِيٌّ وسِبطايَ وتِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ، أئِمَّةٌ اُمَناءُ مَعصومونَ، ألا إنَّهُم أهلُ بَيتي وعِترَتي مِن لَحمي ودَمي.[٣]

٦١٦٨. الإمام عليّ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ: كِتابَ اللهِ، وعِترَتي أهلَ

---

١. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٤٧٩ ح ٧٤٤٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٨ ح ٣٤٦٠، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٧٢ ح ٦٩٢ نحوه؛ نثر الدر: ص ٢٣٦ نحوه.

٢. المناقب للخوارزمي: ص ٦٣ ح ٣٢، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٩٦ ح ٢٣٠ نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٠٣ ح ٣٧٥٤٤ نقلاً عن الديلمي؛ العقد النضيد: ص ٩١.

٣. كفاية الأثر: ص ١٧١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤١ ح ٢٠٧.

بَيتي، فَإِنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ كَهاتَينِ ـ وضَمَّ بَينَ سَبّابَتَيهِ ـ.

فَقامَ إلَيهِ جابِرُ بنُ عَبدِاللهِ الأَنصارِيُّ وقالَ: يا رَسولَ اللهِ، مَن عِترَتُكَ؟

قالَ: عَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وَالأَئِمَّةُ مِن وُلدِ الحُسَينِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[1]

٦١٦٩. **الإمام الحسين** عليه السلام: سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ عَن مَعنىٰ قَولِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: «إنّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ كِتابَ اللهِ وعِترَتي»، مَنِ العِترَةُ؟

فَقالَ: أنَا وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وَالأَئِمَّةُ التِّسعَةُ مِن وُلدِ الحُسَينِ، تاسِعُهُم مَهدِيُّهُم وقائِمُهُم، لا يُفارِقونَ كِتابَ اللهِ ولا يُفارِقُهُم حَتّىٰ يَرِدوا عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَوضَهُ.[2]

٦١٧٠. **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نامَ ونَوَّمَني وزَوجَتي فاطِمَةَ وَابنَيَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ، وألقىٰ عَلَينا عَباءَةً قَطَوانِيَّةً، فَأَنزَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ فينا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وقالَ جَبرَئيلُ عليه السلام: أنَا مِنكُم يا مُحَمَّدُ. فَكانَ سادِسُنا جَبرَئيلَ عليه السلام.[3]

٦١٧١. **عنه** عليه السلام: جَمَعَنا رَسولُ اللهِ في بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ، أنَا وفاطِمَةَ وحَسَناً وحُسَيناً، ثُمَّ دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في كِساءٍ لَهُ، وأدخَلَنا مَعَهُ، ثُمَّ ضَمَّنا، ثُمَّ قالَ: اللّهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.

فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ: يا رَسولَ اللهِ، فَأَنَا؟ ـ ودَنَت مِنهُ ـ.

فَقالَ: أنتِ مِمَّن أنتِ مِنهُ، وأنتِ عَلىٰ خَيرٍ ـ أعادَها رَسولُ اللهِ ثَلاثاً

---

١. كمال الدين: ص ٢٤٤ ذيل ح ٦٥ عن محمّد بن عمارة عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، معاني الأخبار: ص ٩١ ح ٥ عن محمّد بن عمارة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١١.

٢. كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤، معاني الأخبار: ص ٩٠ ح ٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥ كلّها عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢١٥ ح ١٠.

٣. الخصال: ص ٥٨٠ ح ١ عن مكحول، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٤٦ ح ٢.

يَصنَعُ ذٰلِكَ ـ.[١]

٦١٧٢ . عنه عليه السلام : دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، وقَد نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله :

يا عَلِيُّ ، هٰذِهِ الآيَةُ نَزَلَت فيكَ وفي سِبطَيَّ وَالأَئِمَّةِ مِن وُلدِكَ.[٢]

٦١٧٣ . الإمام الحسن عليه السلام : لَمّا نَزَلَت آيَةُ التَّطهيرِ جَمَعَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في كِساءٍ لِأُمِّ سَلَمَةَ خَيبَرِيٍّ ، ثُمَّ قالَ :

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي وعِترَتي ، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.[٣]

٦١٧٤ . عنه عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ حينَ قُتِلَ عَلِيٌّ عليه السلام ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ثُمَّ قالَ ـ: أنَا ابنُ البَشيرِ وأنَا ابنُ النَّذيرِ ، وأنَا ابنُ الدّاعي إلَى اللهِ بِإِذنِهِ ، وأنَا ابنُ السِّراجِ المُنيرِ ، وأنَا مِن أهلِ البَيتِ الَّذي كانَ جِبريلُ يَنزِلُ إلَينا و يَصعَدُ مِن عِندِنا ، وأنَا مِن أهلِ البَيتِ الَّذي أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً.[٤]

٦١٧٥ . عنه عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

---

١ . شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٥٢ ح ٦٧٢ عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه .

٢ . كفاية الأثر : ص ١٥٦ عن عيسى بن موسى الهاشميّ عن آبائه عن الإمام الحسين عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٣٣٦ ح ١٩٩ .

٣ . الأمالي للطوسي : ص ٥٥٩ ح ١١٧٣ ، مجمع البيان : ج ٨ ص ٥٦٠ نحوه و كلاهما عن زاذان ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٢٣٢ ؛ المناقب لابن المغازلي : ص ٣٠٢ ح ٣٤٦ ، شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٣٠ ح ٦٤٩ كلاهما عن زاذان .

٤ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٨٨ ح ٤٨٠٢ عن عمر بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٣٣٦ ح ٢١٥٥ عن أبي الطفيل وليس فيه «وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ... من عندنا» ، سبل الهدى والرشاد : ج ١١ ص ٦٧ عن زيد بن الحسن ؛ الإرشاد : ج ٢ ص ٧ عن أبي إسحاق السبيعي وليس فيه «وأنا من أهل البيت الّذي كان جبريل ... من عندنا» ، الأمالي للطوسي : ص ٢٧٠ ح ٥٠١ عن أبي الطفيل ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٤٥٨ ح ٣٣ عن عمر بن عليّ ، بحار الأنوار : ج ٢٥ ص ٢١٤ ح ٥ .

تَـطْهِيرًا﴾ ـ: فَلَمّا نَزَلَت آيَةُ التَّطهيرِ جَمَـعَنا رَسولُ اللهِ ﷺ أنَا وأخـي وأُمّـي وأبـي، فَجَلَّلَنا ونَفسَهُ في كِساءٍ لِأُمِّ سَلَمَةَ خَيبَرِيٍّ، وذٰلِكَ في حُجرَتِها وفي يَومِها، فَقالَ:

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، وهٰؤُلاءِ أهلي وعِترَتي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.

فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها: أدخُلُ مَعَهُم يا رَسولَ اللهِ؟

فَقالَ لَها ﷺ: يَرحَمُكِ اللهُ، أنتِ عَلىٰ خَيرٍ، وإلىٰ خَيرٍ، وما أرضاني عَنكِ! ولٰكِنَّها خاصَّةٌ لي ولَهُم.[١]

٦١٧٦. عنه ﷺ ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: يا أهلَ العِراقِ، اِتَّقُوا اللهَ فينا، فَإِنّا أُمَراؤُكُم وضيفانُكُم، ونَحنُ أهلُ البَيتِ الَّذي قالَ اللهُ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[٢]

٦١٧٧. عنه ﷺ ـ فيما جَرىٰ بَينَهُ و بَينَ عَمرِو بنِ العاصِ ـ: إيّاكَ عَنّي فَإِنَّكَ رِجسٌ، ونَحنُ أهلُ بَيتِ الطَّهارَةِ أذهَبَ اللهُ عَنَّا الرِّجسَ وطَهَّرَنا تَطهيراً.[٣]

٦١٧٨. الإمام الحسين ﷺ ـ فيما جَرىٰ بَينَهُ وبَينَ مَروانَ بنِ الحَكَمِ ـ: إلَيكَ عَنّي، فَـإِنَّكَ رِجسٌ، وإنّي مِن أهلِ بَيتِ الطَّهارَةِ، قَد أنزَلَ اللهُ فينا: ﴿إِنَّمَا يُـرِيدُ ٱللَّـهُ لِـيُذْهِبَ عَـنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[٤]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٦٥ ح ١١٧٤ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٤١ ح ٥.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٣ ح ٢٧٦١، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٤١٢، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٦٨ و ٢٦٩، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٨٢ ح ٤٣١، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١ ح ٦٥٠ كلّها عن أبي جميلة.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢٨؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٠٣ ذيل ح ٩.

٤. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٥، الفتوح: ج ٥ ص ١٧ نحوه وكلاهما عن أحمد بن أعثم الكوفي.

٦١٧٩. تفسير الطبري عن أبي الدّيلم: قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ لِرَجُلٍ مِن أهلِ الشّامِ: أما قَرَأتَ فِي الأَحزابِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟ قالَ: ولأَنتُم هُم؟ قالَ: نَعَم.[1]

٦١٨٠. الأمالي للصدوق عن أبي نعيم ـ في ذِكرِ ما جَرىٰ عَلىٰ أهلِ البَيتِ في الشّامِ ـ: حَدَّثني جَماعَةٌ كانوا خَرَجوا في تِلكَ الصُّحبَةِ... قالوا: فَلَمّا دَخَلنا دِمَشقَ أُدخِلَ بِالنِّساءِ وَالسَّبايا بِالنَّهارِ مُكَشَّفاتِ الوُجوهِ، فَقالَ أهلُ الشّامِ الجُفاةُ: ما رَأَينا سَبايا أحسَنَ مِن هٰؤُلاءِ، فَمَن أنتُم؟ فَقالَت سُكَينَةُ بِنتُ الحُسَينِ: نَحنُ سَبايا آلِ مُحَمَّدٍ.

فَأُقيموا عَلىٰ دَرَجِ المَسجِدِ حَيثُ يُقامُ السَّبايا، وفيهِم عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، وهُوَ يَومَئِذٍ فَتىً شابٌّ، فَأَتاهُم شَيخٌ مِن أشياخِ أهلِ الشّامِ، فَقالَ لَهُم: الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَكُم وأهلَكَكُم وقَطَعَ قَرنَ الفِتنَةِ. فَلَم يَألُ عَن شَتمِهِم.

فَلَمّا انقَضىٰ كلامُهُ قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ: أما قَرَأتَ كِتابَ اللهِ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: أما قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿قُل لا أسأَلُكُم عَلَيهِ أجرًا إلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربىٰ﴾[2]؟ قالَ: بَلىٰ. قالَ: فَنَحنُ أُولٰئِكَ.

ثُمَّ قالَ: أما قَرَأتَ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[3]؟ قالَ: بَلىٰ. قالَ: فَنَحنُ هُم.

قالَ: فَهَل قَرَأتَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟ قال: بَلىٰ. قالَ: فَنَحنُ هُم.

فَرَفَعَ الشّامِيُّ يَدَهُ إلَى السَّماءِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أتوبُ إلَيكَ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِن عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ، ومِن قَتَلَةِ أهلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ، لَقَد قَرَأتُ القُرآنَ فَما

---

١. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٨، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٤١٢.

٢. الشورىٰ: ٢٣.

٣. الإسراء: ٢٦.

شَعَرتُ بِهٰذا قَبلَ اليَومِ.[١]

٦١٨١ . تفسير القمّي عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ـ: نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ في رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام، وذٰلِكَ في بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوجَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَدَعا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهم السلام، ثُمَّ ألبَسَهُم كِساءً خَيبَرِيّاً، ودَخَلَ مَعَهُم فيهِ، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتِيَ الَّذينَ وَعَدتَني فيهِم ما وَعَدتَني، اللّٰهُمَّ أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.

نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ، فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ: وأنَا مَعَهُم يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: أبشِري يا أُمَّ سَلَمَةَ، إنَّكِ إلىٰ خَيرٍ.

وقالَ أبُو الجارودِ: قالَ زَيدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام: إنَّ جُهّالاً مِنَ النّاسِ يَزعُمونَ أنَّما أرادَ بِهٰذِهِ الآيَةِ أزواجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وقَد كَذَبوا وأثِموا، لو عَنىٰ بِها أزواجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لَقالَ: لِيُذهِبَ عَنكُنَّ الرِّجسَ ويُطَهِّرَكُنَّ تَطهيراً، ولَكانَ الكَلامُ مُؤَنَّثاً كَما قالَ: ﴿وَاذكُرنَ ما يُتلىٰ في بُيوتِكُنَّ﴾[٢] و ﴿لَا تَبَرَّجْنَ﴾[٣] و ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[٤].[٥]

٦١٨٢ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في حَديثٍ طَويلٍ ـ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فَكانَ عَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وفاطِمَةُ عليهم السلام، فَأَدخَلَهُم رَسولُ

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٣٠ ح ٢٤٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٧٢، العمدة: ص ٥١ ح ٤٦، تفسير فرات: ص ١٥٣ ح ١٩١ كلّها عن أبي الديلم نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥ ح ٣؛ مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٦١ نحوه.

٢ . الأحزاب: ٣٤.

٣ . الأحزاب: ٣٣.

٤ . الأحزاب: ٣٢.

٥ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٩٣، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٦ ح ١.

اللهِ ﷺ تَحتَ الكِساءِ في بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أهلاً وثَقَلاً، وهٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي وثَقَلي.

فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ: أ لَستُ مِن أهلِكَ؟ فَقالَ: إنَّكِ إلىٰ خَيرٍ، ولٰكِن هٰؤُلاءِ أهلي وثَقَلي.[1]

٦١٨٣. معاني الأخبار عن أبي بصير: قُلتُ لأبي عبد الله ﷺ: مَن آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قالَ: ذُرِّيَّتُهُ. فَقُلتُ: [مَن][2] أهلُ بَيتِهِ؟ قالَ: الأَئِمَّةُ الأَوصِياءُ. فَقُلتُ: مَن عِترَتُهُ؟ قالَ: أصحابُ العَباءِ. فَقُلتُ: مَن اُمَّتُهُ؟ قالَ: المُؤمِنونَ الَّذينَ صَدَّقوا بِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ ﷻ، المُتَمَسِّكونَ بِالثَّقَلَينِ اللَّذَينِ اُمِروا بِالتَّمَسُّكِ بِهِما: كتابِ اللهِ ﷻ، وعِترَتِهِ أهلِ بَيتِهِ، الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً، وهُمَا الخَليفَتانِ عَلَى الاُمَّةِ بَعدَهُ ﷺ.[3]

٦١٨٤. علل الشرائع عن عبد الرحمٰن بن كثير: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ﷺ، ما عَنَى اللهُ ﷻ بِقَولِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾؟ قالَ: نَزَلَت فِي النَّبِيِّ وأميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وفاطِمَةَ ﷺ، فَلَمّا قَبَضَ اللهُ ﷻ نَبِيَّهُ كانَ أميرُ المُؤمِنينَ، ثُمَّ الحَسَنُ، ثُمَّ الحُسَينُ ﷺ، ثُمَّ وَقَعَ تَأويلُ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[4]، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ إماماً، ثُمَّ جَرَت فِي الأَئِمَّةِ مِن وُلدِهِ الأَوصِياءِ ﷺ، فَطاعَتُهُم طاعَةُ اللهِ، ومَعصِيَتُهُم مَعصِيَةُ اللهِ ﷻ.[5]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٨٧ ح ١ عن أبي بصير، تفسير فرات: ص ١١٠ ح ١١٢ عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢١١ ح ١٢.

٢. أثبتنا ما بين المعقوفين من بحار الأنوار والمصادر الأُخرىٰ.

٣. معاني الأخبار: ص ٩٤ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٣١٢ ح ٣٦٢، روضة الواعظين: ص ٢٩٤، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢١٦ ح ١٣.

٤. الأنفال: ٧٥.

٥. علل الشرائع: ص ٢٠٥ ح ٢، الإمامة والتبصرة: ص ١٧٧ ح ٢٩، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٥٥ ح ١٥.

٦١٨٥ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الرّيّان بن الصّلت :** حَضَرَ الرِّضا عليه السلام مَجلِسَ المَأمونِ بِمَروَ، وقَدِ اجتَمَعَ في مَجلِسِهِ جَماعَةٌ مِن عُلَماءِ أهلِ العِراقِ وخُراسانَ....

فَقالَ المَأمونُ: مَنِ العِترَةُ الطّاهِرَةُ ؟

فَقالَ الرِّضا عليه السلام : الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللهُ في كِتابِهِ، فَقالَ عزوجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وهُمُ الَّذينَ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : «إنّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ كِتابَ اللهِ وعِترَتي أهلَ بَيتي، ألا وإنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ، فَانظُروا كَيفَ تَخلُفوني فيهِما. أيُّهَا النّاسُ! لا تُعَلِّموهُم فَإِنَّهُم أعلَمُ مِنكُم».

قالَتِ العُلَماءُ: أخبِرنا يا أبَا الحَسَنِ عَنِ العِترَةِ، أهُمُ الآلُ أم غَيرُ الآلِ ؟ فَقالَ الرِّضا عليه السلام : هُمُ الآلُ. فَقالَتِ العُلَماءُ: فَهٰذا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُؤثَرُ عَنهُ أنَّهُ قالَ: اُمَّتي آلي، وهٰؤُلاءِ أصحابُهُ يَقولونَ بِالخَبَرِ المُستَفاضِ الَّذي لا يُمكِنُ دَفعُهُ: آلُ مُحَمَّدٍ اُمَّتُهُ. فَقالَ أبُو الحَسَنِ عليه السلام : أخبِروني فَهَل تَحرُمُ الصَّدَقَةُ عَلَى الآلِ ؟ فَقالوا: نَعَم، قالَ: فَتَحرُمُ عَلَى الاُمَّةِ ؟ قالوا: لا، قالَ: هٰذا فَرقُ بَينَ الآلِ والاُمَّةِ.... [1]

٤ / ١
تَسليمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ أهلِ البَيتِ عليهم السلام وتَخصيصُهُم بِالأَمرِ بِالصَّلاةِ

٦١٨٦ . **اُسد الغابة عن أبي الحمراء مَولى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله :** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا طَلَعَ الفَجرُ يَمُرُّ بِبَيتِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليهما السلام ، فَيَقولُ: السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ، الصَّلاةَ الصَّلاةَ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. [2]

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢٢٨ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٦١٦ ح ٨٤٣، بشارة المصطفى: ص ٢٢٨، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٢٠ ح ٢٠.

٢ . اُسد الغابة: ج ٦ ص ٧٤ الرقم ٥٨٢٧؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٨٣، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤ ح ٩١٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٥٣ ذيل ح ٤٨.

٦١٨٧ شواهد التنزيل عن نفيع بن الحارث عن أبي الحمراء خادم رسول الله ﷺ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَجيءُ عِندَ كُلِّ صَلاةِ فَجرٍ فَيَأخُذُ بِعِضادَةِ هٰذَا البابِ، ثُمَّ يَقولُ: السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ البَيتِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ. فَيَرُدّونَ عَلَيهِ مِنَ البَيتِ: وعَلَيكُمُ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، فَيَقولُ: الصَّلاةَ رَحِمَكُمُ اللهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

فَقُلتُ: يا أبَاالحَمراءِ، مَن كانَ فِي البَيتِ؟ قالَ: عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام.[1]

٦١٨٨. الإمام عليّ عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَأتينا كُلَّ غَداةٍ فَيَقولُ: الصَّلاةَ رَحِمَكُمُ اللهُ الصَّلاةَ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[2]

٦١٨٩. الإمام الحسن عليه السلام: لَمّا نَزَلَت ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[3]، يَأتينا جَدّي كُلَّ يَومٍ عِندَ طُلوعِ الفَجرِ، يَقولُ: الصَّلاةَ يا أهلَ البَيتِ يَرحَمُكُمُ اللهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[4]

٦١٩٠. الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقِفُ عِندَ طُلوعِ كُلِّ فَجرٍ عَلىٰ بابِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليهما السلام فَيَقولُ:

الحَمدُ للهِ المُحسِنِ المُجمِلِ، المُنعِمِ المُفضِلِ، الَّذي بِنِعمَتِهِ تَتِمُّ الصّالِحاتُ، سَميعٌ سامِعٌ، بِحَمدِ اللهِ ونِعمَتِهِ، وحُسنِ بَلائِه عِندَنا، نَعوذُ بِاللهِ مِنَ النّارِ، نَعوذُ بِاللهِ مِن

---

١. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٧٤ ح ٦٩٤.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٣١٨ ح ٤، الأمالي للطوسي: ص ٨٩ ح ١٣٨، بشارة المصطفى: ص ٢٦٤ كلاهما عن الحارث، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٨ ح ٣.

٣. طه: ١٣٢.

٤. ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٣٦٨؛ الأمالي للطوسي: ص ٥٦٥ ح ١١٧٤ عن عبد الرحمن بن كثير نحوه وكلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٤١ ح ٥.

صَباحِ النّارِ، نَعوذُ بِاللهِ مِن مَساءِ النّارِ، الصَّلاةَ يا أهلَ البَيتِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[1]

٦١٩١. تفسير القمّي: قَولُهُ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[2]: فَإِنَّ اللهَ أمَرَهُ أن يَخُصَّ أهلَهُ دونَ النّاسِ لِيَعلَمَ النّاسُ أنَّ لِأَهلِ مُحَمَّدٍ ﷺ عِندَ اللهِ مَنزِلَةً خاصَّةً لَيسَت لِلنّاسِ، إذ أمَرَهُم مَعَ النّاسِ عامَّةً، ثُمَّ أمَرَهُم خاصَّةً. فَلَمّا أنزَلَ اللهُ هٰذِهِ الآيَةَ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَجيءُ كُلَّ يَومٍ عِندَ صَلاةِ الفَجرِ حَتّىٰ يَأتِيَ بابَ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام فَيَقولُ: السَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ. فَيَقولُ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام: وعَلَيكَ السَّلامُ يا رَسولَ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ يَأخُذُ بِعِضادَتَيِ البابِ ويَقولُ: الصَّلاةَ الصَّلاةَ يَرحَمُكُمُ اللهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. فَلَم يَزَل يَفعَلُ ذٰلِكَ كُلَّ يَومٍ إذا شَهِدَ المَدينَةَ حَتّىٰ فارَقَ الدُّنيا.

وقالَ أبُو الحَمراءِ خادِمُ النَّبِيِّ ﷺ: أنَا أشهَدُ بِهِ يَفعَلُ ذٰلِكَ.[3]

لمزيد الاطلاع راجع: تفسير الطبري: ج ١٢ / الجزء ٢٢ ص ٧، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٤٠٣، تاريخ دمشق «ترجمة الإمام الحسين عليه السلام»: ص ٦٠ (الأخبار الواردة في نزول آية التطهير)، مختصر تاريخ دمشق: ج ٧ ص ١١٩، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٤٥، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٨، ينابيع المودّة: ج ١ ص ٣٢٩ الباب ٣٥ (في تفسير آية التطهير)، المناقب للخوارزمي: ص ٦٠ (الفصل الخامس)، تفسير فرات: ص ٣٣١، كشف الغمّة: ج ١ ص ٤٠ (فصل في تفسير الآل والأهل)، إحقاق الحقّ: ج ٢ ص ٥٠١ ـ ٥٦٢، و ج ٣ ص ٥١٣ ـ ٥٣١، و ج ٩ ص ١ ـ ٦٩، و ج ١٤ ص ٤٠ ـ ١٠٥، و ج ١٨ ص ٣٥٩ ـ ٣٨٢، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٦ (باب في آية التطهير).

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٠٨ ح ٢٣٠ عن إسماعيل بن أبي زياد السكونيّ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٦ ح ٣.

٢. طه: ١٣٢.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٧ ح ٢.

تحقيق حول أحاديث التسليم

قد روىٰ هٰذه الواقعة أكابر المحدّثين بطرق مختلفة عن أهل البيت عليهم السلام[1] وكبار الصحابة كأبي سعيد الخُدريّ[2] وأنس بن مالك[3] وعبدالله بن عبّاس[4] وأبي الحمراء[5] وغيرهم. وعلى هذا، فإنّ أصل وقوع هذه الحادثة يُعدّ من المسلّمات، وأمّا عدد المرّات التي وقعت، فإنّ الروايات تنشعب في هذا الصدد إلى ثلاث طوائف:

الطائفة الأُولى: الأحاديث الدالّة على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يأتي يوميّاً ـ عند توجّهه إلى المسجد لأداء صلاة الفجر ـ بابَ بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام ويدعوهما ـ بعد السلام وتلاوة آية التطهير ـ إلى إقامة الصلاة، حيث لاحظنا هذه الروايات في الفصل الرابع.

---

١. راجع: ص ٦١ ح ٦١٨٨ ـ ٦١٩٠، الأمالي للصدوق: ص ٤٢٩ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٤٠ ح ١، ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٥٩ ح ٤٥، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٦٧، تفسير فرات: ص ٣٣٩.

٢. راجع: الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٦٠٦، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٦ ح ٢٦٧١ ـ ٢٦٧٤، المناقب للخوارزمي: ص ٦٠ ح ٢٨٠، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٦ ح ٦٦٥ ـ ٦٦٨، مجمع البيان: ج ٧ ص ٥٩ وقال ـ بعدما رواه عن أبي سعيد ـ: رواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن أهل البيت وعن غيرهم؛ مثل أبي برزة، وأبي رافع.

٣. راجع: ص ٤٢ ح ٦١٤٠.

٤. راجع: الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٦٠٦، إحقاق الحقّ: ج ٩ ص ٥٦.

٥. راجع: ص ٤١ ح ٦١٣٨.

الطائفة الثانية: الأحاديث المبيّنة أنّ الراوي قد شاهد العمل المذكور عدّة مرّات.[١]

الطائفة الثالثة: الأحاديث التي تدلّ بظاهرها على أنّ العمل المذكور لم يكن يوميّاً، وهي تختلف في عدد الأيّام، وكذلك تخالف روايات الطائفة الأُولى.[٢]

ولا تَعارض بين الطائفتين الأُولى والثانية، ويعلم بقرينتهما أنّ أخبار الطائفة الثالثة أيضاً ـ إن كانت سليمة الصدور بأجمعها ولم يطرأ التصحيف عليها ـ كانت ناظرة إلى ما شاهده الرواة، ويساعده الاعتبار أيضاً.

وعلى هذا فإنّ حصيلة روايات هذا الفصل هي أنّ النبيّ ﷺ ـ ولأجل إيضاح المقصود من «أهل البيت» في آية التطهير، ومن «أهلك» في آية ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ...﴾ أكثر فأكثر ـ كان يأتي بعد نزول آية التطهير يوميّاً وعند إرادته إقامة صلاة الصبح إلى باب بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام، ويدعو أهل البيت ـ بعد السلام وتلاوة آية التطهير ـ إلى أداء الصلاة. وإنّ جميع الروايات التي تذكر عدداً خاصّاً في نقل

---

١. راجع: الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٦٠٦ وتفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦ والتاريخ الكبير: ج ٨ «كتاب الكنى» ص ٢٥ ح ٢٠٥، والأمالي للطوسي: ص ٢٥١ ح ٤٤٧ وشواهد التنزيل: ج ٢ ص ٨١ ح ٧٠٠.

٢. في بعض الروايات: «أربعين يوماً» راجع: الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٦٠٦ والمناقب للخوارزمي: ص ٦٠ ح ٢٨ والأمالي للصدوق: ص ٤٢٩ ح ١. وفي بعضٍ آخر: «شهراً واحداً» راجع: أُسد الغابة: ج ٥ ص ٣٨١ ح ٥٣٩٠ ومسند أبي داود الطيالسي: ص ٢٧٤. وفي بعضها: «ستّة أشهر» راجع: تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦ والدرّ المنثور: ج ٦ ص ٦٠٦ و ٧٠٦ وينابيع المودّة: ج ٢ ص ١١٩ وذخائر العقبى: ص ٢٤ والعمدة: ص ٤٥ ح ٣٢. وفي بعضٍ منها: «سبعة أشهر» راجع: البداية والنهاية: ج ٥ ص ٣٢١ وتفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦. وفي بعضٍ آخر: «ثمانية أشهر» راجع: الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٦٠٦ وكفاية الطالب: ص ٣٧٧. وفي بعضٍ: «تسعة أشهر» راجع: المناقب للخوارزمي: ص ٦٠ ح ٢٩ ومشكل الآثار: ج ١ ص ٣٣٧ والعمدة: ص ٤١ ح ٢٧ وذخائر العقبى: ص ٢٥ وكفاية الطالب: ص ٣٧٦. وهنالك بعض الروايات تذكر أعداداً أُخرى غير التي ذكرناها.

الواقعة ناظرة إلى مشاهدة الراوي، ولا يستفاد منها الحصر.

هذا، ولكن يظهر من بعض الروايات[١] قيام النبيّ ﷺ بذلك العمل بعد نزول آية ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ...﴾.

قال أبو سعيد الخُدريّ:

لمّا نزلت ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ...﴾ كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجيءُ إلىٰ بابِ عَلِيٍّ صَلاةَ الغَداةِ ثَمانِيَةَ أشهُرٍ يَقولُ: الصَّلاةَ رَحِمَكُمُ اللهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[٢]

قال العلّامة الطباطبائيّ ﵀ بعد نقل رواية أبي سعيد:

وظاهر الرواية كون الآية مدنيّة، ولم يذكر ذلك أحد فيما أذكر، ولعلّ المراد بيان إتيانه ﷺ الباب في المدينة عملاً بالآية ولو كانت نازلة بمكّة، وإن كانت بعيداً من اللفظ.[٣]

---

١. راجع: شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٧ ح ٦٦٧ و ٦٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٤٢٩ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣١٦.

٢. الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٦١٣ أخرجه ابن مردويه وابن عساكر وابن النجّار.

٣. الميزان في تفسير القرآن: ج ١٤ ص ٢٤٢.

١ / ٥

عَدَدُ الأئمّةِ مِن أهلِ البيتِ عليهم السلام

١ / ٥ ـ ١

ما رُوِيَ بِلَفظِ «اِثنا عَشَرَ خَليفَةً»

أ ـ رِوايَةُ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ

٦١٩٢. صحيح مسلم عن جابر بن سمرة : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ : لا يَزالُ الإِسلامُ عَزيزاً إلَى اثنَي عَشَرَ خَليفَةً. ثُمَّ قالَ كَلِمَةً لَم أفهَمها، فَقُلتُ لِأَبي : ما قالَ ؟ فَقالَ : كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ.[١]

٦١٩٣. صحيح مسلم عن جابر بن سمرة : اِنطَلَقتُ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَعي أبي ، فَسَمِعتُهُ يَقولُ : لا يَزالُ هٰذَا الدّينُ عَزيزاً مَنيعاً إلَى اثنَي عَشَرَ خَليفَةً. فَقالَ كَلِمَةً صَمَّنيهَا[٢] النّاسُ ، فَقُلتُ لِأَبي : ما قالَ : قالَ : كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ.[٣]

٦١٩٤. صحيح مسلم عن جابر بن سمرة : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَومَ جُمُعَةٍ عَشِيَّةَ رُجِمَ الأَسلَمِيُّ ، يَقولُ : لا يَزالُ الدّينُ قائِماً حَتّىٰ تَقومَ السّاعَةُ ، أو يَكونَ عَلَيكُم اثنا عَشَرَ خَليفَةً كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ.[٤]

---

١. صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٤٥٣ ح ٧ ، سنن أبي داود : ج ٤ ص ١٠٦ ح ٤٢٨٠ ، مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٤١٢ ح ٢٠٨٨٢ ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٣٢ ح ٣٣٨٥١ ؛ العمدة : ص ٤١٧ ح ٨٦٣ ، الطرائف : ص ١٧٠ ح ٢٦٣ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٦٦ ح ٨٧.

٢. الصّمم : انسدادُ الأُذُنِ وثقلُ السّمع . وأصمّني الكلام : إذا شغلني عن سماعه ، فكأنّه جعله أصمّ (تاج العروس : ج ١٧ ص ٤١٥ ـ ٤١٩ «صمم»).

٣. صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٤٥٣ ح ٩ ، مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٤٣٥ ح ٢١٠٢٠ وفيه «هذا الأمر» بدل «هذا الدين» ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٣٢ ح ٣٣٨٥٠ ؛ الخصال : ص ٤٧٠ ح ١٧ بزيادة «ينصرون على من ناواهم» بعد «منيعاً» ، العمدة : ص ٤١٨ ح ٨٦٥ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٣٥ ح ٢٣.

٤. صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٤٥٣ ح ١٠ ، مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٤١٠ ح ٢٠٨٦٩ ، مسند «

٦١٩٥. مسند ابن حنبل عن جابر بن سمرة : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ في حَجَّةِ الوَداعِ: إنَّ هٰذَا الدّينَ لَن يَزالَ ظاهِراً عَلىٰ مَن ناوَأَهُ، لا يَضُرُّهُ مُخالِفٌ ولا مُفارِقٌ، حَتّىٰ يَمضِيَ مِن اُمَّتِيَ اثنا عَشَرَ خَليفَةً. قالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيءٍ لَم أفهَمهُ، فَقُلتُ لِأَبي: ما قالَ؟ قالَ: كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ.[١]

٦١٩٦. الخصال عن جابر بن سمرة : قالَ النَّبِيُّ ﷺ: لا تَزالُ هٰذِهِ الاُمَّةُ مُستَقيماً أمرُها، ظاهِرَةً عَلىٰ عَدُوِّها، حَتّىٰ يَمضِيَ اثنا عَشَرَ خَليفَةً، كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ. فَأَتَيتُهُ في مَنزِلِهِ، قُلتُ: ثُمَّ يَكونُ ماذا؟ قالَ: ثُمَّ الهَرجُ.[٢] [٣]

ب - رِوايَةُ أبي جُحَيفَةَ

٦١٩٧. المستدرك على الصحيحين عن أبي جحيفة : كُنتُ مَعَ عَمّي عِندَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ: لا يَزالُ أمرُ اُمَّتي صالِحاً حَتّىٰ يَمضِيَ اثنا عَشَرَ خَليفَةً. ثُمَّ قالَ كَلِمَةً وخَفَضَ بِها صَوتَهُ. فَقُلتُ لِعَمّي ـ وكانَ أمامي ـ: ما قالَ يا عَمُّ؟ قالَ: قالَ يا بُنَيَّ: كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ.[٤]

• أبي يعلى: ج ٦ ص ٤٧٣ ح ٧٤٢٩، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٣٣ ح ٣٣٨٥٥؛ الخصال: ص ٤٧٣ ح ٣٠، الغيبة للنعماني: ص ١٢٠ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٩ ح ٣٨.

١. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٤٠٥ ح ٢٠٨٤٠ و ص ٤٠٨ ح ٢٠٨٥٧، المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٩٦ ح ١٧٩٦ نحوه، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٣٣ ح ٣٣٨٥٢؛ الغيبة للطوسي: ص ١٣٣ ح ٩٦، الغيبة للنعماني: ص ١٢٣ ح ١٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٨ ح ٣٢.

٢. هَرَجٌ: أي قتال واختلاط، وقد هرجَ النّاسُ إذا اختلطوا، وأصل الهرج: الكثرة في الشيء والاتّساع (النهاية: ج ٥ ص ٢٥٧ «هرج»).

٣. الخصال: ص ٤٧٠ ح ١٨ و ص ٤٧٢ ح ٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٥ ح ٢٤.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٧١٦ ح ٦٥٨٩، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٢٠ ح ٣٠٨، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٠٩ ح ٦٢١١، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٤٧ الرقم ١٣٢٧؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩١ نحوه.

ج ـ رِوايَةُ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ

٦١٩٨. **الغيبة للنعماني عن عبد الله بن عمر** : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : يَكونُ خَلفِيَ اثنا عَشَرَ خليفَةً.[1]

٦١٩٩. **المناقب لابن شهر آشوب عن أبي الطفيل** : سُئِلَ ابنُ عُمَرَ عَنِ الخُلَفاءِ بَعدَ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ : اثنا عَشَرَ مِن بَني كَعبٍ[2].[3]

٦٢٠٠. **المناقب لابن شهر آشوب عن أبي الطفيل** : قالَ لي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ : يا أبا طُفَيلٍ، اُعدُدِ اثنَي عَشَرَ خَليفَةً بَعدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَكونُ بَعدَهُ النَّقفُ[4] والنِّفاقُ.

وفي رِوايَةِ عَبدِ اللهِ بنِ أبي أوفىٰ[5] : ثُمَّ يَكونُ دَوّارَةٌ.[6]

د ـ رِوايَةُ عَبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ

٦٢٠١. **كمال الدين عن مسروق** : سَأَلتُ عَبدَ اللهِ : هَل أخبَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ كَم بَعدَهُ خَليفَةً؟ قالَ : نَعَم، اثنا عَشَرَ خَليفَةً، كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ.[7]

هـ ـ رِوايَةُ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ

٦٢٠٢. **الغيبة للنعماني عن عبد الله بن عمرو** : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : يَكونُ خَلفِيَ

---

١. الغيبة للطوسي: ص ١٣٠ ح ٩٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦٩ ح ٩١.

٢. هو من أجداد النبيّ ﷺ، إذ إنّ نسبه الشريف: محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي ....

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦٩ ح ٩١.

٤. النَّقْفُ: هَشْمُ الرأسِ، أي تهييج الفِتن والحروب (النهاية: ج ٥ ص ١٠٩ «نقف»).

٥. في المصدر: «عبد الله بن أوفى»، والتصويب من بحار الأنوار.

٦. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩١، الغيبة للطوسي: ص ١٣٢ ح ٩٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦٨ ح ٩٠.

٧. كمال الدين: ص ٢٧٩ ح ٢٦، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٦ ح ٧٣.

اثنا عَشَرَ خَليفَةً.[١]

و - رِوايَةُ أنَس

٦٢٠٣. **المناقب لابن شهرآشوب عن أنس**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يَكونُ مِنّا اثنا عَشَرَ خَليفَةً، يَنصُرُهُم اللهُ عَلىٰ مَن ناواهُم[٢]، ولا يَضُرُّهُم مَن عاداهُم.[٣]

ز - رِوايَةُ عَبدِ اللهِ بنِ أبي أوفىٰ

٦٢٠٤. **مقتضب الأثر عن عبد العزيز بن خضير**: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ أبي أوفىٰ يَقولُ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يَكونُ بَعدِيَ اثنا عَشَرَ خَليفَةً مِن قُرَيشٍ، ثُمَّ تَكونُ فِتنَةٌ دَوّارَةٌ!

قالَ: قُلتُ: أنتَ سَمِعتَهُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ؟ قالَ: نَعَم سَمِعتُهُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ.[٤]

١ / ٥ - ٢

ما رُوِيَ بِلَفظِ «اِثنا عَشَرَ أميراً»

٦٢٠٥. **صحيح البخاري عن جابر بن سمرة**: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ: يَكونُ اثنا عَشَرَ أميراً. فَقالَ كَلِمَةً لَم أسمَعها، فَقالَ أبي: إنَّهُ قالَ: كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ.[٥]

---

١. الغيبة للنعماني: ص ١٠٥ ح ٣٤ و ص ١٢٦ ح ٢٣، مقتضب الأثر: ص ٧، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٧ ح ٣٠.

٢. نِواء: معاداة لأهل الإسلام (النهاية: ج ٥ ص ١٣٢ «نوا»).

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦٩ ح ٩١.

٤. مقتضب الأثر: ص ٧، العدد القوية: ص ٨١ ح ١٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٧١.

٥. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٤٠ ح ٦٧٩٦، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٠١ ح ٢٢٢٣، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٤١١ ح ٢٠٨٨٠؛ الخصال: ص ٤٧٠ ح ١٥، الطرائف: ص ١٧٠ ح ٢٦٠، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٦٥.

١ / ٥ ـ ٣

ما رُوِيَ بِلَفظِ «اثنا عَشَرَ إماماً»

٦٢٠٦. رسول الله ﷺ ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: الأَئِمَّةُ بَعدي اثنا عَشَرَ، أوَّلُهُم أنتَ يا عَلِيُّ، وآخِرُهُمُ القائِمُ الَّذي يَفتَحُ اللهُ عز وجل عَلىٰ يَدَيهِ مَشارِقَ الأَرضِ ومَغارِبَها.[1]

٦٢٠٧. عنه ﷺ: الأَئِمَّةُ بَعدِيَ اثنا عَشَرَ، أوَّلُهُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ وآخِرُهُمُ القائِمُ عليهما السلام، فَهُم خُلَفائي وأوصِيائي وأوليائي، وحُجَجُ اللهِ عَلىٰ أُمَّتي بَعدي، المُقِرُّ بِهِم مُؤمِنٌ، وَالمُنكِرُ لَهُم كافِرٌ.[2]

٦٢٠٨. عنه ﷺ: الأَئِمَّةُ اثنا عَشَرَ مِن أهلِ بَيتي، أعطاهُمُ اللهُ تَعالىٰ فَهمي وعِلمي وحُكمي، وخَلَقَهُم مِن طينَتي، فَوَيلٌ لِلمُتَكَبِّرينَ عَلَيهِم بَعدِيَ، القاطِعينَ فيهِم صِلَتي، ما لَهُم؟ لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي.[3]

٦٢٠٩. الكافي عن زرارة: سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام يَقولُ: الاِثنا عَشَرَ الأَئِمَّةُ[4] مِن آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، كُلُّهُم مُحَدَّثٌ[5]، مِن وُلدِ رَسولِ اللهِ ﷺ ومِن وُلدِ عَلِيٍّ عليه السلام، ورَسولُ اللهِ وعَلِيٌّ عليهما السلام هُمَا الوالِدانِ.

---

١. كمال الدين: ص ٢٨٢ ح ٣٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٥ ح ٣٤، الأمالي للصدوق: ص ١٧٣ ح ١٧٥ كلّها عن ثابت بن دينار عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٦ ح ١.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٨٠ ح ٥٤٠٦، كمال الدين: ص ٢٥٩ ح ٤ كلاهما عن يحيى بن أبي القاسم عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٩ ح ٢٨ عن يحيى بن أبي القاسم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٥ ح ٥٧.

٣. كمال الدين: ص ٢٨١ ح ٣٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٤ ح ٣٢، الاختصاص: ص ٢٠٨ كلّها عن إبراهيم بن مهزم عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٣ ح ٥٢.

٤. في المصدر: «الإمام»، والتصويب من المصادر الأُخرى.

٥. مُحَدَّثون: أي تُحدّثهم الملائكة وفيهم جبرئيل عليه السلام من غير مُعاينة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٧٠ «حدث»).

فَقالَ عَلِيُّ بنُ راشِدٍ ـ وكانَ أخا عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ لِأُمِّهِ ـ وأنكَرَ ذٰلِكَ، فَصَرَّرَ[1] أبو جعفرٍ عليه السلام وقالَ: أما إنَّ ابنَ أُمِّكَ كانَ أحَدَهُم.[2]

٦٢١٠. الإمام الباقر عليه السلام: الاِثنا عَشَرَ الأَئِمَّةُ مِن آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّهُم مُحَدَّثٌ؛ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ وأَحَدَ عشَرَ مِن وُلدِهِ، ورَسولُ اللهِ وعَلِيٌّ هُمَا الوالدانِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِما.[3]

٦٢١٢. عنه عليه السلام: نَحنُ اثنا عَشَرَ إماماً، مِنهُم حَسَنٌ وحُسَينٌ، ثُمَّ الأَئِمَّةُ مِن وُلدِ الحُسَينِ عليه السلام.[4]

٦٢١٣. الخصال عن زرارة: سَمِعتُ أبا جَعفرٍ عليه السلام يَقولُ: اثنا عَشَرَ إماماً مِنهُم عَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ، ثُمَّ الأَئِمَّةُ مِن وُلدِ الحُسَينِ عليهم السلام.[5]

١ / ٥ ـ ٤

ما رُوِيَ بِلَفظِ «اِثنا عَشَرَ وَصِيّاً»

٦٢١٤. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ اللهَ أرسَلَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله إلَى الجِنِّ وَالإِنسِ، وجَعَلَ مِن بَعدِهِ اثنَي عَشَرَ وَصِيّاً، مِنهُم مَن سَبَقَ ومِنهُم مَن بَقِيَ، وكُلُّ وَصِيٍّ جَرَت بِهِ سُنَّةٌ[6].

وَالأَوصِياءُ الَّذينَ مِن بَعدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَلىٰ سُنَّةِ أوصِياءِ عيسىٰ، وكانُوا اثنَي عَشَرَ، وكانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام عَلىٰ سُنَّةِ المَسيحِ.[7]

---

١. الصرّة: تقطيبُ الوجه من الكراهة. ورجل صارٌّ بين عينيه: مُتقبّض جامع بينهما كما يفعلُ الحزينُ (تاج العروس: ج ٧ ص ٨٩ ـ ٩٠ «صرر»).

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٣١ ح ٧ وص ٥٣٣ ح ١٤، الغيبة للطوسي: ص ١٥١ ح ١١٢ وفيهما صدره إلى «الوالدان»، بصائر الدرجات: ص ٣٢٠ ح ٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٩٨ نحوه، إعلام الورىٰ: ج ٢ ص ١٧١ وفيهما صدره إلى «الوالدان»، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٧٢ ح ١٦.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٧، الاستنصار: ص ١٧ كلاهما عن زرارة.

٤. الكافي: ج ١ ص ٥٣٣ ح ١٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٧، الخصال: ص ٤٧٨ ح ٤٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٦ ح ٢٢ كلّها عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٢ ح ٥.

٥. الخصال: ص ٤٨٠ ح ٥١.

٦. السُّنَّةُ: الطريقةُ والسِّيرة (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٩ «سنن»).

٧. الكافي: ج ١ ص ٥٣٢ ح ١٠، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٥، كمال الدين: ص ٣٢٦ ح ٤، الخصال: ←

٦٢١٤. **رسول الله ﷺ**: أنَا سَيِّدُ النَّبِيّينَ، وَعَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ سَيِّدُ الوَصِيّينَ، وإنَّ أوصِيائِيَ بَعدِيَ اثنا عَشَرَ، أوَّلُهُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، وآخِرُهُمُ القائِمُ عليه السلام.[1]

٦٢١٥. **كمال الدين عن عبد الله بن عبّاس**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ خُلَفائي وأوصِيائي وحُجَجَ اللهِ عَلَى الخَلقِ بَعدِي اثنا عَشَرَ: أوَّلُهُم أخي، وآخِرُهُم وَلَدي.

قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، ومَن أخوكَ؟

قالَ: عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ.

قيلَ: فَمَن وَلَدُكَ؟

قالَ: المَهدِيُّ الَّذي يَملَؤُها قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً. وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً، لَو لَم يَبقَ مِنَ الدُّنيا إلّا يَومٌ واحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذٰلِكَ اليَومَ حَتّىٰ يَخرُجَ فيهِ وَلَدِيَ المَهدِيُّ، فَيَنزِلُ روحُ اللهِ عيسَى بنُ مَريَمَ فَيُصَلّي خَلفَهُ، وتُشرِقُ الأَرضُ بِنورِهِ، ويَبلُغُ سُلطانُهُ المَشرِقَ وَالمَغرِبَ.[2]

٦٢١٦. **الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام**: أنَّهُ نَظَرَ إلىٰ حُمرانَ فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ: يا حُمرانُ، عَجَباً لِلنّاسِ! كَيفَ غَفَلوا أم نَسوا أم تَناسَوا فَنَسوا قَولَ رَسولِ اللهِ ﷺ حينَ مَرِضَ، فَأَتاهُ النّاسُ يَعودونَهُ ويُسَلِّمونَ عَلَيهِ، حَتّىٰ إذا غَصَّ بِأَهلِهِ البَيتُ جاءَ عَلِيٌّ عليه السلام فَسَلَّمَ ولَم يَستَطِع أن يَتَخطّاهُم إلَيهِ، ولَم يُوَسِّعوا لَهُ، فَلَمّا رَأىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ ذٰلِكَ رَفَعَ مِخَدَّتَهُ وقالَ: إلَيَّ يا عَلِيُّ.

فَلَمّا رَأَى النّاسُ ذٰلِكَ زَحَمَ بَعضُهُم بَعضاً وأفرَجوا حَتّىٰ تَخَطّاهُم، وأجلَسَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ جانِبِهِ.

⇐ ص ٤٧٨ ح ٤٣ كلّها عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٢ ح ٤.

١. كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٤ ح ٣١، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٩ كلّها عن ابن عبّاس.

٢. كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٧، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٧، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧١ ح ١٢.

ثُمَّ قالَ: يا أيُّهَا النّاسُ! هٰذا أنتُم تَفعَلونَ بِأَهلِ بَيتي في حَياتِيَ ما أرىٰ، فَكَيفَ بَعدَ وَفاتِي؟ وَاللهِ لا تَقرُبونَ مِن أهلِ بَيتي قُربَةً إلّا قَرُبتُم مِنَ اللهِ مَنزِلَةً، ولا تَباعَدونَ عَنهُم خُطوَةً وتُعرِضونَ عَنهُم إلّا أعرَضَ اللهُ عَنكُم.

ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! اسمَعوا ما أقولُ لَكُم: ألا إنَّ الرِّضا وَالرِّضوانَ وَالجَنَّةَ لِمَن أحَبَّ عَلِيّاً وتَوَلّاهُ، وَائتَمَّ بِهِ وبِفَضلِهِ، وبِأَوصِيائي بَعدَهُ، وحَقٌّ عَلىٰ رَبّي أن يَستَجيبَ لي فيهِم، إنَّهُمُ اثنا عَشَرَ وَصِيّاً، ومَن تَبِعَهُ فَإِنَّهُ مِنّي، إنّي مِن إبراهيمَ وإبراهيمُ مِنّي، وديني دينُهُ ودينُهُ ديني، ونِسبَتُهُ نِسبَتي ونِسبَتي نِسبَتُهُ، وفَضلي فَضلُهُ، وأنَا أفضَلُ مِنهُ ولا فَخرَ، يُصَدِّقُ قَولي قَولُ رَبّي: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].[2]

١ / ٥ ـ ٥

ما رُوِيَ بِلَفظِ «اِثنا عَشَرَ مُحَدَّثاً»

٦٢١٧. الكافي عن سماعة بن مهران: كُنتُ أنَا وأبو بَصيرٍ ومُحَمَّدُ بنُ عِمرانَ ـ مَولىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام ـ في مَنزِلِهِ بِمَكَّةَ، فَقالَ مُحَمَّدُ بنُ عِمرانَ: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: نَحنُ اثنا عَشَرَ مُحَدَّثاً.

فَقالَ لَهُ أبو بَصيرٍ: سَمِعتَ مِن أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام؟ فَحَلَّفَهُ مَرَّةً أو مَرَّتَينِ أنَّهُ سَمِعَهُ.

فَقالَ أبو بَصيرٍ: لٰكِنّي سَمِعتُهُ من أبي جَعفَرٍ عليه السلام.[3]

---

١. آل عمران: ٣٤.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٩١ ح ٢٢ عن عبد الوهّاب الثقفي، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٠ ح ٩٩.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥٣٤ ح ٢٠، الخصال: ص ٤٧٨ ح ٤٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٦ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٣ ح ٧.

٦٢١٨. **الغيبة للنعماني عن المفضّل بن عمر:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما مَعنىٰ قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾[1]؟

قالَ لي: إنَّ اللهَ خَلَقَ السَّنَةَ اثنَي عَشَرَ شَهراً، وجَعَلَ اللَّيلَ اثنَتَي عَشرَةَ ساعَةً، وجَعَلَ النَّهارَ اثنَتَي عَشرَةَ ساعَةً، ومِنّا اثنَي عَشَرَ مُحَدَّثاً، وكانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام مِن تِلكَ السّاعاتِ.[2]

١ / ٥ ـ ٦

ما رُوِيَ بِلَفظِ «اِثنا عَشَرَ مَهدِيّاً»

٦٢١٩. **الإمام الصادق عليه السلام:** مِنّا اثنا عَشَرَ مَهدِيّاً.[3]

٦٢٢٠. **كمال الدين عن سماعة بن مهران:** كُنتُ أنَا وأبو بَصيرٍ ومُحَمَّدُ بنُ عِمرانَ ـ مَولىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام ـ في مَنزِلٍ بِمَكَّةَ، فَقالَ مُحَمَّدُ بنُ عِمرانَ: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: نَحنُ اثنا عَشَرَ مَهدِيّاً.

فَقالَ لَهُ أبو بَصيرٍ: تَاللهِ لَقَد سَمِعتَ ذٰلِكَ من أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام؟ فَحَلَفَ مَرَّةً أو مَرَّتَينِ أنَّهُ سَمِعَ ذٰلِكَ مِنهُ.

فَقالَ أبو بَصيرٍ: لٰكِنّي سَمِعتُهُ من أبي جَعفَرٍ عليه السلام.[4]

---

١. الفرقان: ١١.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٨٤ ح ١٣ و ص ٨٥ ح ١٥ عن أبي السائب نحوه و ح ١٤ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «منّا اثنا عشر محدثاً» فقط، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٨ ح ٦.

٣. كمال الدين: ص ٣٣٩ ح ١٤ عن أبي حمزة و ص ٣١٧ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٨ ح ٣٦ كلاهما عن عبد الرحمٰن بن سليط عن الإمام الحسين عليه السلام و ص ٦٩ ح ٣٧ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٨ ح ٤.

٤. كمال الدين: ص ٣٣٥ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٨ ح ٣.

١ / ٥ ـ ٧

ما رُوِيَ بِلَفظِ «اِثنا عَشَرَ، عَدَدُ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ»

٦٢٢١. مسند ابن حنبل عن مسروق: كُنّا جُلوساً عِندَ عَبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ وهُوَ يُقرِئُنَا القُرآنَ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: يا أبا عَبدِ الرَّحمٰنِ، هَل سَأَلتُم رَسولَ اللهِ ﷺ كَم تَملِكُ هٰذِهِ الاُمَّةَ مِن خَليفَةٍ؟

فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ: ما سَأَلَني عَنها أحَدٌ مُنذُ قَدِمتُ العِراقَ قَبلَكَ! ثُمَّ قالَ: نَعَم، ولَقَد سَأَلنا رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ: اثنا عَشَرَ، كَعِدَّةِ نُقَباءِ[١] بَني إسرائيلَ.[٢]

٦٢٢٢. الخصال عن قيس بن عبد: كُنّا جُلوساً في حَلقَةٍ فيها عَبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ، فَجاءَ أعرابِيٌّ فَقالَ: أيُّكُم عَبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ؟ فَقالَ عَبدُ اللهِ: أنَا عَبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ، قالَ: هَل حَدَّثَكُم نَبِيُّكُم ﷺ كَم يَكونُ بَعدَهُ مِنَ الخُلَفاءِ؟

قالَ: نَعَم، اثنا عَشَرَ، عَدَدَ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ.[٣]

٦٢٢٣. اليقين عن ابن عبّاس: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: مَعاشِرَ النّاسِ، اعلَموا أنَّ للهِ باباً مَن دَخَلَهُ أمِنَ مِنَ النّارِ. فَقامَ إلَيهِ أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، اهدِنا إلىٰ هٰذَا البابِ حَتّىٰ نَعرِفَهُ.

قالَ: هُوَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، سَيِّدُ الوَصِيّينَ وأميرُ المُؤمِنينَ....

---

١. النُّقَباءُ: جمع نقيب، وهو كالعريف على القوم المُقدَّم عليهم، الذي يتعرّف أخبارهم ويُنَقِّب عن أحوالهم: أي يُفتِّش (النهاية: ج ٥ ص ١٠١ «نقب»).

٢. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٥ ح ٣٧٨١، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٤٦ ح ٨٥٢٩، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٥٨ ح ١٠٣١٠، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٣٣ ح ٣٣٨٥٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤٩ ح ١٠، الغيبة للنعماني: ص ١١٧ ح ٣ و ص ١١٨ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٩ ح ١٣٢.

٣. الخصال: ص ٤٦٧ ح ٧، كمال الدين: ص ٢٧١ ح ١٧ عن قيس بن عبيد، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤٨ ح ٩ عن قيس بن عبد الله، الأمالي للصدوق: ص ٣٨٦ ح ٤٩٦، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٠ ح ٩.

فَقامَ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيُّ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، وما عِدَّةُ الأَئِمَّةِ؟

فَقالَ ﷺ: يا جابِرُ، سَأَلتَني ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ عَنِ الإِسلامِ بِأَجمَعِهِ؛ عِدَّتُهُم عِدَّةُ الشُّهورِ، وَهِيَ ﴿عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[1]، وعِدَّتُهُم عِدَّةُ العُيونِ الَّتي انفَجَرَت لِموسَى بنِ عِمرانَ ؑ حينَ ضَرَبَ بِعَصاهُ الحَجَرَ ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[2]، وعِدَّتُهُم عِدَّةُ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[3]، فَالأَئِمَّةُ يا جابِرُ: أَوَّلُهُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، وآخِرُهُمُ القائِمُ.[4]

٦٢٢٤. رسول الله ﷺ: ذِكرُ اللهِ ﷻ عِبادَةٌ، وذِكري عِبادَةٌ، وذِكرُ عَلِيٍّ عِبادَةٌ، وذِكرُ الأَئِمَّةِ مِن وُلدِهِ عِبادَةٌ، وَالَّذي بَعَثَني بِالنُّبُوَّةِ، وجَعَلَني خَيرَ البَرِيَّةِ، إنَّ وَصِيّي لَأَفضَلُ الأَوصياءِ، وإنَّهُ لَحُجَّةُ اللهِ عَلىٰ عِبادِهِ، وخَليفَتُهُ عَلىٰ خَلقِهِ، ومِن وُلدِهِ الأَئِمَّةُ الهُداةُ بَعدي....

أُولٰئِكَ أولِياءُ اللهِ حَقّاً، وخُلَفائي صِدقاً، عِدَّتُهُم عِدَّةُ الشُّهورِ، وهِيَ اثنا عَشَرَ شَهراً، وعِدَّتُهُم عِدَّةُ نُقَباءِ موسىٰ بنِ عِمرانَ.[5]

٦٢٢٥. عنه ﷺ: مِن وُلدِيَ اثنا عَشَرَ نَقيباً، نُجَباءُ مُحَدَّثونَ مُفَهَّمونَ، آخِرُهُمُ القائِمُ بِالحَقِّ، يَملَؤُها عَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً.[6]

---

١. التوبة: ٣٦.

٢. البقرة: ٦٠.

٣. المائدة: ١٢.

٤. اليقين: ص ٢٤٤، التحصين لابن طاووس: ص ٥٧٠، نهج الإيمان: ص ٢٧ نحوه، الاستنصار: ص ٢٠، مئة منقبة: ص ٩٤، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦٣ ح ٨٤.

٥. الاختصاص: ص ٢٢٤ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٧٠ ح ٢٣٤.

٦. الكافي: ج ١ ص ٥٣٤ ح ١٨، الأُصول الستّة عشر: ص ١٣٩ ح ٣٨ وفيه «أحد عشر» بدل «اثنا عشر»، الاستنصار: ص ٨ نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٣٠٠ كلّها عن الإمام الباقر ؑ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧١ ح ٩٢.

١ / ٥ ـ ٨

ما رُوِيَ في بَيانِ عَدَدِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام وأسمائِهِم

أ ـ عَلِيٌّ عليه السلام وأحَدَ عَشَرَ مِن وُلدِهِ

٦٢٢٦. الإمام زين العابدين عليه السلام : إنَّ اللهَ خَلَقَ مُحَمَّداً وعَلِيّاً وأحَدَ عَشَرَ مِن وُلدِهِ مِن نورِ عَظَمَتِهِ، فَأَقامَهُم أشباحاً[١] في ضِياءِ نورِهِ، يَعبُدونَهُ قَبلَ خَلقِ الخَلقِ، يُسَبِّحونَ اللهَ ويُقَدِّسونَهُ، وهُمُ الأَئِمَّةُ مِن وُلدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٢]

٦٢٢٧. الإمام الباقر عليه السلام : الاِثنا عَشَرَ الأَئِمَّةُ مِن آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّهُم مُحَدَّثٌ، عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ وأحَدَ عَشَرَ مِن وُلدِهِ، ورَسولُ اللهِ وعَلِيٌّ هُمَا الوالِدانِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِما.[٣]

٦٢٢٨. الإمام الجواد عليه السلام : إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام قالَ لِأَبي بَكرٍ يَوماً: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتَاۢ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٤] وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله رَسولُ اللهِ ماتَ شَهيداً، وَاللهِ لَيَأتِيَنَّكَ، فَأَيقِن إذا جاءَكَ؛ فَإِنَّ الشَّيطانَ غَيرُ مُتَخَيِّلٍ (مُتَمَثِّلٍ) بِهِ.

فَأَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِ أبي بَكرٍ فَأَراهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ لَهُ: يا أبا بَكرٍ، آمِن بِعَلِيٍّ وبِأَحَدَ عَشَرَ مِن وُلدِهِ، إنَّهُم مِثلي إلَّا النُّبُوَّةَ، وتُب إلَى اللهِ مِمّا في يَدِكَ، فَإِنَّهُ لا حَقَّ لَكَ فيهِ. قالَ: ثُمَّ ذَهَبَ فَلَم يُرَ.[٥]

---

١. الأشباح: ظلُّ النّور، أبدان نورانيّة، بل أرواح، جمعُ شَبَحٍ، وهو الشّخص (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٢٤ «شبح»).

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٣٠ ح ٦، كمال الدين: ص ٣١٨ ح ١، الأُصول الستّة عشر: ص ١٣٩ ح ٣٧ كلّها عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢٠٢ ح ١٤٦.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٧، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٣٨ كلاهما عن زرارة.

٤. آل عمران: ١٦٩.

٥. الكافي: ج ١ ص ٥٣٣ ح ١٣ عن الحسن بن العبّاس بن الجريش، وراجع: ح ١٢ والخصال: ص ٤٨٠ ح ٤٨ والإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٥ والغيبة للنعماني: ص ٨٢ ح ١٢.

ب ـ الإمامُ عَلِيٌّ وَالحَسَنانِ وتِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ عليهم السلام

٦٢٢٩. الإمام الحسين عليه السلام : جاءَ إلَيهِ [أي إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام] رَجُلٌ، فَقالَ لَهُ: يا أبَا الحَسَنِ، إنَّكَ تُدعىٰ أميرَ المُؤمِنينَ، فَمَن أمَّرَكَ عَلَيهِم؟

قالَ عليه السلام : اللّٰهُ جَلَّ جَلالُهُ أمَّرَني عَلَيهِم.

فَجاءَ الرَّجُلُ إلىٰ رَسولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللّٰهِ، أيَصدُقُ عَلِيٌّ فيما يَقولُ: إنَّ اللّٰهَ أمَّرَهُ عَلىٰ خَلقِهِ؟

فَغَضِبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وقالَ: إنَّ عَلِيّاً أميرُ المُؤمِنينَ بِوِلايَةٍ مِنَ اللّٰهِ عزّ وجلّ، عَقَدَها لَهُ فَوقَ عَرشِهِ، وأشهَدَ عَلىٰ ذٰلِكَ مَلائِكَتَهُ، إنَّ عَلِيّاً خَليفَةُ اللّٰهِ وحُجَّةُ اللّٰهِ، وإنَّهُ لَإِمامُ المُسلِمينَ، طاعَتُهُ مَقرونَةٌ بِطاعَةِ اللّٰهِ، ومَعصِيَتُهُ مَقرونَةٌ بِمَعصِيَةِ اللّٰهِ، فَمَن جَهِلَهُ فَقَد جَهِلَني، ومَن عَرَفَهُ فَقَد عَرَفَني، ومَن أنكَرَ إمامَتَهُ فَقَد أنكَرَ نُبُوَّتي، ومَن جَحَدَ إمرَتَهُ فَقَد جَحَدَ رِسالَتي، ومَن دَفَعَ فَضلَهُ فَقَد تَنَقَّصَني، ومَن قاتَلَهُ فَقَد قاتَلَني، ومَن سَبَّهُ فَقَد سَبَّني؛ لِأَنَّهُ مِنّي، خُلِقَ مِن طينَتي، وهُوَ زَوجُ فاطِمَةَ ابنَتي، وأبو وَلَدَيَّ الحَسَنِ وَالحُسَينِ.

ثُمَّ قالَ صلى الله عليه وآله: أنَا وعَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وتِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ حُجَجُ اللّٰهِ عَلىٰ خَلقِهِ، أعداؤُنا أعداءُ اللّٰهِ، وأولِياؤُنا أولِياءُ اللّٰهِ.[١]

٦٢٣٠. الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام : قالَ رَسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: مَن أحَبَّ أن يَتَمَسَّكَ بِديني، ويَركَبَ سَفينَةَ النَّجاةِ بَعدي، فَليَقتَدِ بِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، وَليُعادِ عَدُوَّهُ، وَليُوالِ وَلِيَّهُ، فَإِنَّهُ وَصِيّي وخَليفَتي عَلىٰ اُمَّتي في حَياتي وبَعدَ وَفاتي، وهُوَ إمامُ كُلِّ مُسلِمٍ، وأميرُ كُلِّ

---

١. الأمالي للصدوق: ص ١٩٤ ح ٢٠٥، بشارة المصطفى: ص ٢٤ كلاهما عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٦ عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٧ ح ٥.

مُؤمِنٍ بَعدي، قَولُهُ قَولي، وأمرُهُ أمري، ونَهيُهُ نَهيي، وتابِعُهُ تابِعي، وناصِرُهُ ناصِري، وخاذِلُهُ خاذِلي.

ثُمَّ قالَ ﷺ: مَن فارَقَ عَلِيّاً بَعدي لَم يَرَني ولَم أرَهُ يَومَ القِيامَةِ، ومَن خالَفَ عَلِيّاً حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ وجَعَلَ مَأواهُ النّارَ وبِئسَ المَصيرُ، ومَن خَذَلَ عَلِيّاً خَذَلَهُ اللهُ يَومَ يُعرَضُ عَلَيهِ، ومَن نَصَرَ عَلِيّاً نَصَرَهُ اللهُ يَومَ يَلقاهُ ولَقَّنَهُ حُجَّتَهُ عِندَ المُساءَلَةِ.

ثُمَّ قالَ ﷺ: الحَسَنُ والحُسَينُ إماما أُمَّتي بَعدَ أبيهِما، وسَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، واُمُّهُما سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمينَ، وأبوهُما سَيِّدُ الوَصِيّينَ. ومِن وُلدِ الحُسَينِ تِسعَةُ أئِمَّةٍ، تاسِعُهُمُ القائِمُ مِن وُلدي، طاعَتُهُم طاعَتي، ومَعصِيَتُهُم مَعصِيَتي، إلَى اللهِ أشكو المُنكِرينَ لِفَضلِهِم، والمُضَيِّعينَ لِحُرمَتِهِم بَعدي، وكَفىٰ بِاللهِ وَلِيّاً وناصِراً لِعِترَتي، وأئِمَّةِ اُمَّتي، ومُنتَقِماً مِنَ الجاحِدينَ لِحَقِّهِم، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].[2]

٦٢٣١. رسول الله ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ﷺ ـ: يا عَلِيُّ، أنَا وأنتَ وَابناكَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ، وتِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ، أركانُ الدّينِ، ودَعائِمُ الإِسلامِ، مَن تَبِعَنا نَجا، ومَن تَخَلَّفَ عَنّا فَإِلَى النّارِ.[3]

٦٢٣٢. عنه ﷺ: أنَا وعَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وتِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ، مُطَهَّرونَ مَعصومونَ.[4]

---

١. الشعراء: ٢٢٧.

٢. كمال الدين: ص ٢٦٠ ح ٦، التحصين لابن طاووس: ص ٥٥٣ كلاهما عن الحسين بن خالد، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٦ عن ابن ماجيلويه نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٤ ح ٧٠ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٤٠ـ٢٤٣.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢١٧ ح ٤، بشارة المصطفى: ص ٤٩ كلاهما عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧٢ ح ٩٣ وراجع: كمال الدين: ص ٢٦٣ ح ١٠ وكتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٦٥ وتأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٩٦ ح ٩.

٤. كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٨، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٦٤ ح ٣٠، كفاية الأثر: ص ١٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٥، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٩ كلّها عن عبد الله بن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٣ ح ٥٠.

ج ـ تاسِعُهُم قائِمُهُم

٦٢٣٣. الخصال عن سلمان: دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وإذَا الحُسَينُ ؈ عَلَى فَخِذَيهِ وهُوَ يُقَبِّلُ عَينَيهِ ويَلثِمُ فاهُ، وهُوَ يَقولُ: أنتَ سَيِّدٌ ابنُ سَيِّدٍ، أنتَ إمامٌ ابنُ إمامٍ أبُو الأَئِمَّةِ، أنتَ حُجَّةٌ ابنُ حُجَّةٍ أبو حُجَجٍ تِسعَةٍ مِن صُلبِكَ، تاسِعُهُم قائِمُهُم.[1]

٦٢٣٤. رسول الله ﷺ: أنَا سَيِّدُ مَن خَلَقَ اللهُ ﷻ، وأنَا خيرٌ مِن جَبرَئيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ وحَمَلَةِ العَرشِ، وجَميعِ مَلائِكَةِ اللهِ المُقَرَّبينَ، وأنبِياءِ اللهِ المُرسَلينَ.

وأنَا صاحِبُ الشَّفاعَةِ والحَوضِ الشَّريفِ، وأنَا وعَلِيٌّ أبَوا هٰذِهِ الاُمَّةِ، مَن عَرَفَنا فَقَد عَرَفَ اللهَ ﷻ، ومَن أنكَرَنا فَقَد أنكَرَ اللهَ ﷻ.

ومِن عَلِيٍّ سِبطا اُمَّتي، وسَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ الحَسَنِ والحُسَينِ. ومِن وُلدِ الحُسَينِ تِسعَةُ أئِمَّةٍ؛ طاعَتُهُم طاعَتي، ومَعصِيَتُهُم مَعصِيَتي، تاسِعُهُم قائِمُهُم ومَهدِيُّهُم.[2]

٦٢٣٥. الإمام الحسين ؈: سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ عَن مَعنىٰ قَولِ رَسولِ اللهِ ﷺ: «إنّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثَّقلَينِ؛ كِتابَ اللهِ وعِترَتي»، مَنِ العِترَةُ؟

فَقالَ: أنَا، وَالحَسَنُ، وَالحُسَينُ، وَالأَئِمَّةُ التِّسعَةُ مِن وُلدِ الحُسَينِ، تاسِعُهُم مَهدِيُّهُم وقائِمُهُم، لا يُفارِقونَ كِتابَ اللهِ ولا يُفارِقُهُم، حَتّىٰ يَرِدوا عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ حَوضَهُ.[3]

---

١. الخصال: ص ٤٧٥ ح ٣٨، كمال الدين: ص ٢٦٢ ح ٩، عيون أخبار الرضا ؈: ج ١ ص ٥٢ ح ١٧، الاختصاص: ص ٢٠٧ عن حمّاد بن عيسى عن أبيه عن الإمام الصادق ؈ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤١ ح ٤٧.

٢. كمال الدين: ص ٢٦١ ح ٧ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه ؈، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٥ ح ٧١ وراجع: كمال الدين: ص ٢٨١ ح ٣٢ والغيبة للطوسي: ص ١٤٢ ح ١٠٧ والغيبة للنعماني: ص ٦٧ ح ٧.

٣. كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤، معاني الأخبار: ص ٩٠ ح ٤، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٦٠ ↔

٦٢٣٦. الإمام الباقر عليه السلام: يَكونُ تِسعَةُ أئِمَّةٍ بَعدَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، تاسِعُهُم قائِمُهُم.[١]

د ـ السّابِعُ مِن وُلدِ الخامِسِ

٦٢٣٧. الغيبة للنعماني عن عليّ بن أبي حمزة: كُنتُ مَعَ أبي بَصيرٍ، ومَعَنا مَولىً لِأَبي جَعفَرٍ الباقِرِ عليه السلام، فَقالَ: سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام يَقولُ: مِنّا اثنا عَشَرَ مُحَدَّثاً، السّابِعُ مِن بَعدِي وَلَدِيَ القائِمُ.

فَقامَ إلَيهِ أبو بَصيرٍ فَقالَ: أشهَدُ أنّي سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام يَقولُهُ مُنذُ أربَعينَ سَنَةً.[٢]

٦٢٣٨. الغيبة للنعماني عن أبي حمزة الثمالي: كُنتُ عِندَ أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليه السلام ذاتَ يَومٍ، فَلَمّا تَفَرَّقَ مَن كانَ عِندَهُ قالَ لي: يا أبا حَمزَةَ، مِنَ المَحتومِ الَّذي لا تَبديلَ لَهُ عِندَ اللهِ قِيامُ قائِمِنا، فَمَن شَكَّ فيما أقولُ لَقِيَ اللهَ سُبحانَهُ وهُوَ بِهِ كافِرٌ ولَهُ جاحِدٌ.

ثُمَّ قالَ: بِأَبي واُمّيَ المُسَمّىٰ بِاسمي، وَالمُكَنّىٰ بِكُنيَتي، السّابِعُ مِن بَعدي، بِأَبي مَن يَملَأُ الأَرضَ عَدلاً وقِسطاً كَما مُلِئَت ظُلماً وجَوراً.

ثُمَّ قالَ: يا أبا حَمزَةَ، مَن أدرَكَهُ فَلَم يُسَلِّم لَهُ فَما سَلَّمَ لِمُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ عليهما السلام، وقَد

ح ٤٣٥، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٨٠ كلّها عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٩ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١٠.

١. الكافي: ج ١ ص ٥٣٣ ح ١٥، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٧، الخصال: ص ٤١٩ ح ١٢، الغيبة للطوسي: ص ١٤٠ ح ١٠٤ كلّها عن أبي بصير، كمال الدين: ص ٣٥٠ ح ٤٥ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٥ ح ١٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٩٦ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٥ ح ١١.

حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ، ومَأواهُ النّارُ وبِئسَ مَثوَى الظّالِمينَ.[١]

هـ ـ الخامِسُ مِن وُلدِ السّابِعِ

٦٢٣٩. كمال الدين عن صفوان بن مهران عن الإمام الصادق عليه السلام: مَن أقَرَّ بِجَميعِ الأَئِمَّةِ وجَحَدَ المَهدِيَّ، كانَ كَمَن أقَرَّ بِجَميعِ الأَنبِياءِ وجَحَدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله نُبُوَّتَهُ.

فَقيلَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَمَنِ المَهدِيُّ مِن وُلدِكَ؟

قالَ: الخامِسُ مِن وُلدِ السّابِعِ، يَغيبُ عَنكُم شَخصُهُ، ولا يَحِلُّ لَكُم تَسمِيَتُهُ.[٢]

و ـ حَديثُ اللَّوحِ

٦٢٤٠. الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ: دَخَلتُ عَلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام وبَينَ يَدَيها لَوحٌ[٣] فيهِ أسماءُ الأَوصِياءِ مِن وُلدِها، فَعَدَدتُ اثنَي عَشَرَ آخِرُهُمُ القائِمُ عليه السلام، ثَلاثَةٌ مِنهُم مُحَمَّدٌ وثَلاثَةٌ مِنهُم عَلِيٌّ.[٤]

٦٢٤١. عنه عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري: دَخَلتُ عَلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام وبَينَ يَدَيها لَوحٌ فيهِ أسماءُ الأَوصِياءِ مِن وُلدِها، فَعَدَدتُ اثنَي عَشَرَ، أحَدُهُمُ القائِمُ، ثَلاثَةٌ مِنهُم مُحَمَّدٌ، وأَربَعَةٌ مِنهُم عَلِيٌّ عليهم السلام.[٥]

---

١. الغيبة للنعماني: ص ٨٦ ح ١٧، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٣ ح ٩.

٢. كمال الدين: ص ٣٣٣ ح ١ و ص ٣٣٨ ح ١٢ عن عبد الله بن أبي يعفور، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٣ ح ٤.

٣. اللَّوحُ: كلّ صَفيحة من خشب وكَتِف إذا كُتب عليه، سُمّي لوحاً (المصباح المنير: ص ٥٦٠ «لاح»).

٤. الكافي: ج ١ ص ٥٣٢ ح ٩، الخصال: ص ٤٧٨ ح ٤٢ كلاهما عن أبي الجارود، الغيبة للطوسي: ص ١٣٩ ح ١٠٣ عن جابر بن يزيد، روضة الواعظين: ص ٢٨٧ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٨٠ ح ٥٤٠٨، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٦، كمال الدين: ←

٦٢٢٩. الكافي عن عبدالرحمٰن بن سالم عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: قالَ أبي لِجابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيِّ: إنَّ لي إلَيكَ حاجَةً، فَمَتىٰ يَخِفُّ عَلَيكَ أن أخلُوَ بِكَ فأَسأَلَكَ عَنها؟ فَقالَ لَهُ جابِرٌ: أيُّ الأَوقاتِ أحبَبتَهُ. فَخَلا بِهِ في بَعضِ الأَيّامِ فَقالَ لَهُ: يا جابِرُ، أخبِرني عَنِ اللَّوحِ الَّذي رَأَيتَهُ في يَدِ اُمّي فاطِمَةَ عليها السلام بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وما أخبَرَتكَ بِهِ اُمّي أنَّهُ في ذٰلِكَ اللَّوحِ مَكتوبٌ؟

فَقالَ جابِرٌ: أشهَدُ بِاللهِ أنّي دَخَلتُ عَلىٰ اُمِّكَ فاطِمَةَ عليها السلام في حَياةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَهَنَّيتُها بِوِلادَةِ الحُسَينِ، ورَأَيتُ في يَدَيها لَوحاً أخضَرَ ظَنَنتُ أنَّهُ مِن زُمُرُّدٍ، ورَأَيتُ فيهِ كِتاباً أبيَضَ شِبهَ لَونِ الشَّمسِ، فَقُلتُ لَها: بِأَبي واُمّي يا بِنتَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ما هٰذَا اللَّوحُ؟

فَقالَت: هٰذا لَوحٌ أهداهُ اللهُ إلىٰ رَسولِهِ صلى الله عليه وآله، فيهِ اسمُ أبي وَاسمُ بَعلي وَاسمُ ابنَيَّ وَاسمُ الأَوصِياءِ مِن وُلدي، وأَعطانيهِ أبي لِيُبَشِّرَني بِذٰلِكَ. قالَ جابِرٌ: فَأَعطَتنيهِ اُمُّكَ فاطِمَةُ عليها السلام فَقَرَأتُهُ واستَنسَختُهُ.

فَقالَ لَهُ أبي: فَهَل لَكَ يا جابِرُ أن تَعرِضَهُ عَلَيَّ؟ قالَ: نَعَم، فَمَشىٰ مَعَهُ أبي إلىٰ مَنزِلِ جابِرٍ فأَخرَجَ صَحيفَةً مِن رِقٍّ، فَقالَ: يا جابِرُ، انظُر في كِتابِكَ لأَقرَأَ أنا عَلَيكَ، فَنَظَرَ جابِرٌ في نُسخَتِهِ، فَقَرَأَهُ أبي فَما خالَفَ حَرفٌ حَرفاً، فَقالَ جابِرٌ: فَأَشهَدُ بِاللهِ أنّي هٰكَذا رَأَيتُهُ فِي اللَّوحِ مَكتوباً:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، هٰذا كِتابٌ مِنَ اللهِ العَزيزِ الحَكيمِ، لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ونورِهِ وسَفيرِهِ وحِجابِهِ ودَليلِهِ، نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الأَمينُ مِن عِندِ رَبِّ العالَمينَ، عَظِّم يا مُحَمَّدُ

⇐ ص ٢٦٩ ح ١٣ وص ٣١٣ ح ٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤٧ ح ٦ و ٧ كلّها عن أبي الجارود وفيها «آخرهم» بدل «أحدهم»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٢ ح ٥.

أسمائي، وَاشكُر نَعمائي، ولا تَجحَد آلائي.

إنّي أنَا اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنَا قاصِمُ الجَبّارينَ، ومُديلُ[١] المَظلومينَ، ودَيّانُ الدّينِ[٢]. إنّي أنَا اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنَا، فَمَن رَجا غَيرَ فَضلي أو خافَ غَيرَ عَدلي، عَذَّبتُهُ عَذاباً لا اُعذِّبُهُ أحَداً مِنَ العالَمينَ، فَإِيّايَ فَاعبُد وعَلَيَّ فَتَوَكَّل.

إنّي لَم أبعَث نَبِيّاً فَاُكمِلَت أيّامُهُ، وَانقَضَت مُدَّتُهُ، إلّا جَعَلتُ لَهُ وَصِيّاً، وإنّي فَضَّلتُكَ عَلَى الأَنبِياءِ، وفَضَّلتُ وَصِيَّكَ عَلَى الأَوصِياءِ، وأكرَمتُكَ بِشِبلَيكَ وسِبطَيكَ حَسَنٍ وحُسَينٍ، فَجَعَلتُ حَسَناً مَعدِنَ عِلمي بَعدَ انقِضاءِ مُدَّةِ أبيهِ، وَجَعَلتُ حُسَيناً خازِنَ وَحيي، وأكرَمتُهُ بِالشَّهادَةِ، وَخَتَمتُ لَهُ بِالسَّعادَةِ، فَهُوَ أفضَلُ مَنِ استُشهِدَ، وأرفَعُ الشُّهَداءِ دَرَجَةً، جَعَلتُ كَلِمَتِيَ التّامَّةَ مَعَهُ، وحُجَّتِيَ البالِغَةَ عِندَهُ، بِعِترَتِهِ اُثيبُ واُعاقِبُ، أوَّلُهُم عَلِيٌّ سَيِّدُ العابِدينَ وزَينُ أولِيائِيَ الماضينَ، وَابنُهُ شِبهُ جَدِّهِ المَحمودِ مُحَمَّدٌ الباقِرُ عِلمي، وَالمَعدِنُ لِحِكمَتي. سَيَهلِكُ المُرتابونَ في جَعفَرٍ، الرّادُّ عَلَيهِ كَالرّادِّ عَلَيَّ، حَقَّ القَولُ مِنّي لَاُكرِمَنَّ مَثوىٰ جَعفَرٍ، ولَاُسِرَّنَّهُ في أشياعِهِ وأنصارِهِ وأولِيائِهِ. اُتيحَت بَعدَهُ [لِ][٣] موسىٰ فِتنَةٌ عَمياءُ حِندِسٌ[٤]، لِأَنَّ خَيطَ فَرضي لا يَنقَطِعُ، وحُجَّتي لا تَخفىٰ، وأَنَّ أولِيائِيَ يُسقَونَ بِالكَأسِ الأَوفىٰ، مَن جَحَدَ واحِداً مِنهُم فَقَد جَحَدَ نِعمَتي، ومَن غَيَّرَ آيَةً مِن كِتابي فَقَدِ افتَرىٰ عَلَيَّ.

وَيلٌ لِلمُفتَرينَ الجاحِدينَ عِندَ انقِضاءِ مُدَّةِ موسىٰ عَبدي وحَبيبي وخِيَرَتي، في عَلِيٍّ وَلِيّي وناصِري ومَن أضَعُ عَلَيهِ أعباءَ النُّبُوَّةِ، وأَمتَحِنُهُ بِالاِضطِلاعِ بِها، يَقتُلُهُ

---

١. اُديلَ لنا على أعدائنا: أي نُصرنا عليهم (النهاية: ج ٢ ص ١٤١ «دول»).

٢. دَيّان الدِّين: الديّان في صفة الله ﷻ، أي يقتصُّ ويجزي، والدِّين: الجزاء والمكافأة (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٦٩ «دين»).

٣. الظاهر أنّ ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأضفناها ليستقيم السّياق.

٤. حِنْدِس: أي شديد الظُلمة (النهاية: ج ١ ص ٤٥٠ «حندس»).

عِفريتٌ[١] مُستَكبِرٌ، يُدفَنُ فِي المَدينَةِ الَّتي بَناها العَبدُ الصّالِحُ، إلىٰ جَنبِ شَرِّ خَلقي، حَقَّ القَولُ مِنّي لَأُسِرَّنَهُ بِمُحَمَّدٍ ابنِهِ وخَليفَتِهِ مِن بَعدِهِ، ووارِثِ عِلمِهِ، فَـهُوَ مَـعدِنُ عِلمي، ومَوضِعُ سِرّي، وحُجَّتي عَلىٰ خَلقي، لا يُؤمِنُ عَبدٌ بِهِ إلّا جَعَلتُ الجَنَّةَ مَثواهُ، وشَفَّعتُهُ في سَبعينَ مِن أهلِ بَيتِهِ، كُلُّهُم قَدِ استَوجَبُوا النّارَ، وأختِمُ بِالسَّعادَةِ لِابـنِهِ عَلِيٍّ وَلِيّي وناصِري وَالشّاهِدِ في خَلقي، وأميني عَلىٰ وَحيي، اُخرِجُ مِنهُ الدّاعِيَ إلىٰ سَبيلي، وَالخازِنَ لِعِلمي، الحَسَنِ، واُكمِلُ ذٰلِكَ بِابنِهِ م ح م د رَحمَةً لِلعالَمينَ، عَلَيهِ كَمالُ موسىٰ وبَهاءُ عيسىٰ وصَبرُ أيّوبَ، فَيُذَلُّ أولِيائي في زَمانِهِ، وتُتَهادىٰ رُؤوسُهُم كَما تُتَهادىٰ رُؤوسُ التُّركِ وَالدَّيلَمِ، فَيُقتَلونَ ويُحرَقونَ، ويَكونونَ خائِفينَ مَرعوبينَ وجِلينَ، تُصبَغُ الأَرضُ بِدِمائِهِم ويَفشُو الوَيلُ وَالرَّنَّةُ[٢] في نِسائِهِم، اُولـٰئِكَ أولِـيائي حَقّاً، بِهِم أدفَعُ كُلَّ فِتنَةٍ عَمياءَ حِندِسٍ، وبِـهِم أكشِـفُ الزَّلازِلَ، وأدفَـعُ الآصـارَ[٣] وَالأَغلالَ، اُولٰئِكَ عَلَيهِم صَلَواتٌ مِن رَبِّهِم ورَحمَةٌ، واُولٰئِكَ هُمُ المُهتَدونَ.

قالَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ سالِمٍ: قالَ أبو بَصيرٍ: لَو لَم تَسمَع في دَهرِكَ إلّا هٰذَا الحَديثَ لَكَفاكَ، فَصُنهُ إلّا عَن أهلِهِ.[٤]

ز ـ حَديثُ الخِضرِ

٦٢١٣. الإمام الجواد ﷺ: أقبَلَ أميرُ المُؤمِنينَ ﷺ ومَعَهُ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ، وهُوَ مُتَّكِئٌ عَلىٰ يَدِ

---

١. العِفريتُ: العارِمُ الخبيث (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٥٧٣ «عفر»).

٢. الرَّنَّةُ: الصيحة الحزينة (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٨٧ «رنن»).

٣. الإصر: الإثم والعقوبة لِلَغوِهِ وتـضييعِهِ عَـمَلَه، وأصـلُه مـن الضـيق والحـبس (النهاية: ج ١ ص ٥٢ «أصر»).

٤. الكافي: ج ١ ص ٥٢٧ ح ٣، الغيبة للطوسي: ص ١٤٣ ح ١٠٨، الأمالي للطوسي: ص ٢٩١ ح ٥٦٦، الاحتجاج: ج ١ ص ١٦٢ ح ٣٣ كلّها عن أبي بصير، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٠٤ ح ١٣ عـن عبد الله بن سنان الأسدي نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٢ ح ٦.

سَلمانَ، فَدَخَلَ المَسجِدَ الحَرامَ فَجَلَسَ، إذ أقبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيئَةِ وَاللِّباسِ، فَسَلَّمَ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ فَرَدَّ عَلَيهِ السَّلامَ فَجَلَسَ، ثُمَّ قالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أسأَلُكَ عَن ثَلاثِ مَسائِلَ، إن أخبَرتَني بِهِنَّ عَلِمتُ أنَّ القَومَ رَكِبوا مِن أمرِكَ ما قَضىٰ عَلَيهِم، وأن لَيسوا بِمَأمونينَ في دُنياهُم وآخِرَتِهِم، وإن تَكُنِ الاُخرىٰ عَلِمتُ أنَّكَ وهُم شَرَعٌ سَواءٌ.

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: سَلني عَمّا بَدا لَكَ، قالَ: أخبِرني عَنِ الرَّجُلِ إذا نامَ أينَ تَذهَبُ روحُهُ؟ وعَنِ الرَّجُلِ كَيفَ يَذكُرُ ويَنسىٰ؟ وعَنِ الرَّجُلِ كَيفَ يُشبِهُ وَلَدُهُ الأَعمامَ وَالأَخوالَ؟

فَالتَفَتَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إلَى الحَسَنِ عليه السلام فَقالَ: يا أبا مُحَمَّدٍ أجِبهُ.

قالَ: فَأَجابَهُ الحَسَنُ عليه السلام.

فَقالَ الرَّجُلُ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ولَم أزَل أشهَدُ بِها، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ ولَم أزَل أشهَدُ بِذٰلِكَ، وأشهَدُ أنَّكَ وَصِيُّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالقائِمُ بِحُجَّتِهِ ـ وأشارَ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ ـ ولَم أزَل أشهَدُ بِها، وأشهَدُ أنَّكَ وَصِيُّهُ وَالقائِمُ بِحُجَّتِهِ ـ وأشارَ إلَى الحَسَنِ عليه السلام ـ وأشهَدُ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وَصِيُّ أخيهِ وَالقائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعدَهُ، وأشهَدُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ أنَّهُ القائِمُ بِأَمرِ الحُسَينِ بَعدَهُ، وأشهَدُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ أنَّهُ القائِمُ بِأَمرِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، وأشهَدُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ القائِمُ بِأَمرِ مُحَمَّدٍ، وأشهَدُ عَلىٰ موسىٰ أنَّهُ القائِمُ بِأَمرِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، وأشهَدُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ موسىٰ أنَّهُ القائِمُ بِأَمرِ موسَىٰ بنِ جَعفَرٍ، وأشهَدُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ أنَّهُ القائِمُ بِأَمرِ عَلِيِّ بنِ موسىٰ، وأشهَدُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ القائِمُ بِأَمرِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وأشهَدُ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بِأَنَّهُ القائِمُ بِأَمرِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، وأشهَدُ عَلىٰ رَجُلٍ مِن وُلدِ الحَسَنِ لا يُكَنّىٰ ولا يُسَمّىٰ حَتّىٰ يَظهَرَ أمرُهُ فَيَملَؤُها عَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً، وَالسَّلامُ

عَلَيكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ. ثُمَّ قامَ فَمَضىٰ.

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: يا أبا مُحَمَّدٍ اتبَعهُ فَانظُر أينَ يَقصِدُ؟ فَخَرَجَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ: ما كانَ إلّا أن وَضَعَ رِجلَهُ خارِجاً مِنَ المَسجِدِ فَما دَرَيتُ أينَ أخَذَ مِن أرضِ اللهِ، فَرَجَعتُ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَأَعلَمتُهُ، فَقالَ: يا أبا مُحَمَّدٍ أتَعرِفُهُ؟ قُلتُ: اللهُ ورَسولُهُ وأميرُ المُؤمِنينَ أعلَمُ، قالَ: هُوَ الخِضرُ عليه السلام.[1]

ح ـ حَديثُ مَحضِ الإسلام

٦٢٤٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الفضل بن شاذان: سَأَلَ المَأمونُ عَلِيَّ بنَ موسَى الرِّضا عليه السلام أن يَكتُبَ لَهُ مَحضَ الإسلامِ عَلىٰ سَبيلِ الإيجازِ وَالاِختِصارِ.

فَكَتَبَ عليه السلام لَهُ: إنَّ مَحضَ الإسلامِ شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، إلٰهاً واحِداً أحَداً فَرداً صَمَداً قَيّوماً سَميعاً بَصيراً قَديراً قَديماً قائِماً باقِياً، عالِماً لا يَجهَلُ، قادِراً لا يَعجَزُ، غَنِيّاً لا يَحتاجُ، عَدلاً لا يَجورُ، وأنَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيءٍ ولَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ، لا شِبهَ لَهُ ولا ضِدَّ لَهُ، ولا نِدَّ لَهُ ولا كُفءَ لَهُ، وأنَّهُ المَقصودُ بِالعِبادَةِ وَالدُّعاءِ، وَالرَّغبَةِ وَالرَّهبَةِ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وأمينُهُ وصَفِيُّهُ، وصَفوَتُهُ مِن خَلقِهِ، وسَيِّدُ المُرسَلينَ، وخاتَمُ النَّبِيّينَ، وأفضَلُ العالَمينَ، لا نَبِيَّ بَعدَهُ، ولا تَبديلَ لِمِلَّتِهِ، ولا تَغييرَ لِشَريعَتِهِ، وأنَّ جَميعَ ما جاءَ بِهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ هُوَ الحَقُّ المُبينُ، وَالتَّصديقُ بِهِ وبِجَميعِ مَن مَضىٰ قَبلَهُ مِن رُسُلِ اللهِ وأنبِيائِهِ وحُجَجِهِ، وَالتَّصديقُ بِكِتابِهِ الصّادِقِ العَزيزِ الَّذي لا يَأتيهِ الباطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ ولا مِن خَلفِهِ، تَنزيلٌ مِن حَكيمٍ حَميدٍ، وأنَّهُ المُهَيمِنُ عَلَى الكُتُبِ كُلِّها، وأنَّهُ حَقٌّ مِن فاتِحَتِهِ إلىٰ خاتِمَتِهِ،

---

١. الكافي: ج ١ ص ٥٢٥ ح ١، الغيبة للطوسي: ص ١٥٤ ح ١١٤، كمال الدين: ص ٣١٣ ح ١، علل الشرائع: ص ٩٦ ح ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٥ ح ٣٥ والثلاثة الأخيرة نحوه وكلّها عن أبي هاشم الجعفري، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤١٤ ح ١.

نُؤمِنُ بِمُحكَمِهِ ومُتَشابِهِهِ، وخاصِّهِ وعامِّهِ، ووَعدِهِ ووَعيدِهِ، وناسِخِهِ ومَنسوخِهِ، وقِصَصِهِ وأَخبارِهِ، لا يَقدِرُ أَحَدٌ مِنَ المَخلوقينَ أن يَأتِيَ بِمِثلِهِ.

وأنَّ الدَّليلَ بَعدَهُ، وَالحُجَّةَ عَلَى المُؤمِنينَ، وَالقائِمَ بِأَمرِ المُسلِمينَ، وَالنّاطِقَ عَنِ القُرآنِ، وَالعالِمَ بِأَحكامِهِ، أخوهُ وخَليفَتُهُ ووَصِيُّهُ ووَلِيُّهُ، وَالَّذي كانَ مِنهُ بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسىٰ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، أميرُ المُؤمِنينَ، وإمامُ المُتَّقينَ، وقائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلينَ[1]، وأفضَلُ الوَصِيّينَ، ووارِثُ عِلمِ النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ، وبَعدَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العابِدينَ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ باقِرُ عِلمِ النَّبِيّينَ، ثُمَّ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الصّادِقُ وارِثُ عِلمِ الوَصِيّينَ، ثُمَّ موسَى بنُ جَعفَرٍ الكاظِمِ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ موسَى الرِّضا، ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ الحُجَّةُ القائِمُ المُنتَظَرُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ.

أشهَدُ لَهُم بِالوَصِيَّةِ وَالإِمامَةِ، وأنَّ الأَرضَ لا تَخلو مِن حُجَّةِ اللهِ تَعالىٰ عَلَىٰ خَلقِهِ في كُلِّ عَصرٍ وأوانٍ، وأنَّهُمُ العُروَةُ الوُثقىٰ، وأئِمَّةُ الهُدىٰ، وَالحُجَّةُ عَلَىٰ أهلِ الدُّنيا، إلىٰ أن يَرِثَ اللهُ الأَرضَ ومَن عَلَيها.[2]

ط ـ حَديثُ طَلَبِ الحاجَةِ

٦٢٤٥. **كتاب من لا يحضره الفقيه عن عبد الله بن جندب عن الإمام الكاظم عليه السلام**: تَقولُ في سَجدَةِ الشُّكرِ: اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ، واُشهِدُ مَلائِكَتَكَ، وأنبِياءَكَ ورُسُلَكَ، وجَميعَ خَلقِكَ، أنَّكَ أنتَ اللهُ رَبّي، وَالإِسلامَ ديني، ومُحَمَّداً نَبِيّي، وعَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ومُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ وجَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ وموسَى بنَ جَعفَرٍ وعَلِيَّ بنَ

---

١. الغُرُّ المُحجَّلون: أي بِيضُ مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعارة ... من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه (النهاية: ج ١ ص ٣٤٦ «حجل»).

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢١ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٥٢ ح ١.

موسىٰ ومُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ وعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ وَالحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ وَالحُجَّةَ بنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ أَئِمَّتي، بِهِم أَتَوَلّىٰ ومِن أعدائِهِم أَتَبَرَّأُ.

اللّٰهُمَّ إنّي أنشُدُكَ دَمَ المَظلومِ ـ ثَلاثاً ـ اللّٰهُمَّ إنّي أنشُدُكَ بِإيوائِكَ عَلىٰ نَفسِكَ لِأَعدائِكَ لَتُهلِكَنَّهُم بِأَيدينا وأَيدِي المُؤمِنينَ، اللّٰهُمَّ إنّي أنشُدُكَ بِإيوائِكَ عَلَىٰ نَفسِكَ لِأَولِيائِكَ لَتُظفِرَنَّهُم بِعَدُوِّكَ وعَدُوِّهِم، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ المُستَحفَظينَ مِن آلِ مُحَمَّدٍ ـ ثَلاثاً ـ، وتَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ اليُسرَ بَعدَ العُسرِ ـ ثَلاثاً ـ.

ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الأَيمَنَ عَلَى الأَرضِ وتَقولُ: يا كَهفي حينَ تُعيينِيَ المَذاهِبُ، وتَضيقُ عَلَيَّ الأَرضُ بِما رَحُبَت، ويا بارِئَ خَلقي رَحمَةً بي، وكُنتَ عَن خَلقي غَنِيّاً، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وعَلَى المُستَحفَظينَ مِن آلِ مُحَمَّدٍ ـ ثَلاثاً ـ، ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الأَيسَرَ عَلَى الأَرضِ وتَقولُ: يا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ، ويا مُعِزَّ كلِّ ذَليلٍ، قَد وَعِزَّتِكَ بَلَغَ بي مَجهودي ـ ثَلاثاً ـ، ثُمَّ تَعودُ لِلسُّجودِ وتَقولُ مِئَةَ مَرَّةٍ: شُكراً شُكراً، ثُمَّ تَسأَلُ حاجَتَكَ إن شاءَ اللهُ.[١]

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٩ ح ٩٦٧، الكافي: ج ٣ ص ٣٢٥ ح ١٧، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١٠ ح ٤١٦، منتقى الجمان: ج ٢ ص ٩١ وفيها «فلاناً وفلاناً إلى آخرهم» بدل ذكر أسماء الأئمّة عليهم السلام، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ١٠٧٨ ح ٨٥٨٨.

دراسة حول أحاديث عدد الأئمّة عليهم السلام

استناداً إلى الأحاديث الّتي جاءت في الفصل الماضي، فقد قدّم رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر شخصاً من أُسرته الواحد تلو الآخر باعتبارهم خلفاءه وأئمّة العالم الإسلامي وقادة مستقبله. ويمكن تقسيم هذه النصوص إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: الأحاديث الّتي ذُكرت في المصادر الروائية لأتباع أهل البيت عليهم السلام، وهذه الأحاديث من ناحية السند صحيحة ومعتبرة، ودلالتها على مبنى أتباع أهل البيت عليهم السلام في موضوع الإمامة واضح وغير قابل للترديد. وقد نقلنا الكثير من هذه الروايات في هذا الفصل.

المجموعة الثانية: الأحاديث الّتي رُويت في مصادر أهل السنّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذه الأحاديث تتمتّع هي أيضاً بالاعتبار والصحّة اللّازمة على أساس مباني أهل السنّة، ولكنّ دلالتها لا تصل إلى مستوى وضوح دلالة أحاديث المجموعة الأولى، ولذلك فقد ذُكرت احتمالات مختلفة في بيان المقصود منها.

وسيتّضح من خلال هذا البحث أنّ المراد منها أيضاً ليس سوى مدلول روايات المجموعة الأولى، وسيتمّ كذلك تقويم سند هذه المجموعة من الأحاديث.

١. تقويم سند الأحاديث

هناك بعض الملاحظات الّتي تستحقّ الذكر فيما يتعلّق بتقويم سند «أحاديث عدد الخلفاء»:

أ ـ يرجع سند هذه الأحاديث في المصادر القديمة المعتبرة لأهل السنّة إلى جابر ابن سمرة[١] وأبي جحيفة[٢].

ب ـ إنّ رواية جابر بن سمرة[٣] صحيحة معتبرة عند أهل السنّة. يقول البغوي في تقويم هذا الحديث:

هذا حديث متّفق على صحّته.[٤]

فضلاً عن ذلك فقد صحّح الألباني بعض طرق هذا الحديث[٥]. كما روي هذا الحديث في صحيح مسلم[٦] وصحيح البخاري[٧]، ويعدّ نقلهم معتبراً لدى أهل السنّة.

وإن كان نقل البخاري يتضمّن عبارة «اثنا عشر أميراً» بدلاً من «اثنا عشر خليفة».

ج ـ ذُكرت رواية جابر بن سمرة في المصادر الحديثية للشيعة[٨] بنفس الإسناد الّذي جاء في مصادر أهل السنّة.

د ـ رُويت الأحاديث المذكورة عن طريق عبدالله بن عمر، وعبدالله بن مسعود،

---

١. راجع: ص ٦٦ ـ ٦٧ ح ٦١٩٢ ـ ٦١٩٦.

٢. راجع: ص ٦٧ ح ٦١٩٧.

٣. جابر بن سمرة، هو من صغار الصحابة وابن أُخت سعد بن أبي وقّاص (تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٤٣٧ الرقم ٨٦٧). أسلم أبوه في عام فتح مكّة (الإصابة: ج ٣ ص ١٤٩ الرقم ٣٤٨٧). كان يعيش في الكوفة وتوفّي بعد عام ٧٣ للهجرة (سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٨٦ الرقم ٣٦). نقل عنه ١٤٦ حديثاً مع حفظ المكرّرات، ذكرت ٢٣ رواية منها في صحيح مسلم (تهذيب الأسماء: ج ١ ص ١٤٢).

٤. شرح السنّة: ج ١٥ ص ٣١.

٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ١ ص ٦٥١ ح ٣٧٦.

٦. راجع: ص ٦٦ ح ٦١٩٢ و ح ٦١٩٤.

٧. راجع: ص ٦٩ ح ٦٢٠٥.

٨. راجع: الخصال: ص ٤٦٩ ـ ص ٤٧٣ ح ١٢ ـ ح ٣٠ (بتسعة عشر سنداً) والمناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ والعمدة: ص ٤١٦ ح ٨٥٦ و ص ٤١٩ ح ٨٧١ وكشف الغمّة: ج ١ ص ٥٧ و ص ٥٨ وإعلام الورى: ج ٢ ص ١٥٨ وبحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٩ ح ٣٨.

وعبدالله بن عمرو بن العاص، وأنس بن مالك، وعبدالله بن أبي أوفى، بالإضافة إلى رواية جابر بن سمرة لها، ولكنّ المصادر الّتي نقلت هذه الروايات هي مصادر شيعية.[١]

هـ ـ الملاحظة الّتي تستحقّ الاهتمام هي لماذا لم يحظَ كلامٌ مصيريٌّ بتلك الأهمّية والّذي يحدّد القيادة في المجتمع الإسلامي، بالاهتمام اللّازم من قبل الصحابة، ولم يعمدوا إلى نقله إلّا نادراً حتّى عُرف حديث: «اثنا عشر خليفة» بحديث جابر بن سمرة؟!

ولا شكّ في أنّ المضمون السياسي للحديث كان له دور في عدم نقل أصحاب النبيّ ﷺ له، ولذلك فإنّ عدم شهرة نقله من الطرق المختلفة لا يدلّ على عدم اهتمام الصحابة بهذا الموضوع الهامّ.

٢. زمان صدور الحديث ومكانه

يصرّح الحديث الوارد في صحيح مسلم بأنّ حديث رسول الله ﷺ حول الخلفاء من بعده مرتبطٌ بيوم الجمعة، حيث رجم شخص بالحجارة يدعى الأسلمي[٢]، وكانت هذه الحادثة في المدينة[٣]، ولذلك يمكن القول: إنّ مكان حديث النبيّ ﷺ كان مسجد المدينة. ولكن مسند ابن حنبل ذكر أنّ زمان صدور هذا الحديث هو يوم عرفة ومكانه عرفات[٤]. فيما ذكر في موضع آخر أنّ مكان صدوره منى.[٥]

ومن خلال التأمّل في نصوص الروايات المتعلّقة بهذه الواقعة، يظهر لنا أنّ

---

١. راجع: ص ٦٨ ـ ٦٩ ح ٦١٩٨ ـ ٦٢٠٤.

٢. راجع: ص ٦٦ ح ٦١٩٤.

٣. أُسد الغابة: ج ٥ ص ٦ الرقم ٤٥٥٦.

٤ و ٥. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٤٢٩ ح ٢٠٩٩١، وراجع: ح ٢٠٩٢٢ و ٢٠٩٥٩ و ٢٠٩٦٠ و ٢٠٩٩٠.

جابر بن سمرة يبيّن لنا واقعة واحدة، واحتمال تعدّد هذه الواقعة بعيد؛ نظراً إلى الميزات الخاصّة في النصّ.

٣. الاختلاف في نصوص الأحاديث

لقد روي نصّ حديث جابر بن سمرة بأشكال مختلفة، فقد جاءت عبارة: «اثنا عشر خليفة» في غالبيّة الروايات، وجاءت في صحيح البخاري عبارة: «اثنا عشر أميراً»، وفي الروايات الأُخرى: «اثنا عشر إماماً» و«اثنا عشر ملكاً» و«اثنا عشر قيّماً»، وروي نصّ الحديث حسب بعض النقول:

لا يَزالُ أَمرُ النّاسِ ماضياً ما وَلِيَهُم اثنا عَشَرَ رَجُلاً.[1]

إنّ جميع هذه الروايات تدلّ على أنّ رسول الله ﷺ كان بصدد التعريف بخلفائه والقادة المستقبليّين للعالم الإسلامي، وأنّ الراوي أو الرواة للحديث نقلوا كلام النبيّ ﷺ بالمعنى.

والملاحظة الملفتة للنظر هي أنّه ﷺ وبعد أن قدّم الأشخاص الاثني عشر باعتبارهم خلفاءه، ارتفعت الأصوات في المجلس[2]، بحيث إنّ جابر بن سمرة صرّح بأنّه لم يسمع الكلام الختامي للنبيّ ﷺ[3]، فسأل أباه أو عمّه عمّا قاله النبيّ ﷺ، فقال: «كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ»[4] أو «كُلُّهُم مِن بَني هاشِمٍ».[5]

ويدلّ هذا المشهد على أنّ الجوّ السياسي لم يكن مناسباً للإعلان عن القادة المستقبليّين للعالم الإسلامي، كما تشير إلى ذلك الآية: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[6]

---

١. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٥٢ ح ٦؛ الخصال: ص ٤٧٣ ح ٢٧، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٩ ح ٣٥.

٢ ـ ٤. راجع: ص ٦٦ ـ ٦٧ ح ٦١٩٢ و ٦١٩٣ و ٦١٩٥ و مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٤٢٩ ح ٢٠٩٩١.

٥. ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٣١٦ ح ٩٠٨.

٦. المائدة: ٦٧.

في وقعة الغدير، وكذلك عندما كان رسول الإسلامﷺ يريد خلال مرضه الّذي أدّى إلى وفاته أن يحلّ قضية القائد المقبل للعالم الإسلامي بشكل مكتوب إلّا أنه واجه ضجّة وغوغاء، وبالتالي لم يتيسّر له التصريح بذلك.[١]

٤. المراد من الخلفاء الاثني عشر

إنّ التأمّل في هذه الكلمات: «الخليفة»[٢] و«الإمام»[٣] و«الوصي»[٤] و«الأمير»[٥]، والكلمات المشابهة لها في الروايات المختلفة لحديث جابر، وكذلك المنزلة العائلية للأشخاص ـ الّذين قدّمهم النبيّﷺ باعتبارهم خلفاءه ـ وعددهم، والأهمّ من كلّ ذلك تأكيدهﷺ أنّ قيام الدين وعزّة الإسلام وصلاح الأُمّة حتّى القيامة متوقّف على خلافتهم؛ كلّ ذلك يُظهر بوضوح أنّ رسول اللهﷺ كان يريد من هذا البلاغ الهامّ أن يُقدّم مواصفات وخصوصيّات الأشخاص الّذين يتمتّعون من بعده بالصلاحية العلمية والعملية والسياسية والإدارية اللّازمة لقيادة المجتمع الإسلامي، الأشخاص الّذين بإمكانهم ـ من جميع الجوانب ـ أن يكونوا خلفاء الله وخلفاء رسولهﷺ.

وقد بلغت أهمّية هذا العنوان وهذا البلاغ حدّاً، بحيث إنّ أبا بكر لم يكن يُسمّي نفسه خليفة في بداية حكمه، حيث قال مجيباً لمن قال له:

أنتَ خَليفَةُ رَسولِ اللهِﷺ؟ فَقالَ: لا. قالَ: فَما أنتَ؟ قالَ: أنَا الخالِفَةُ بَعدَهُ.[٦]

وإنّ الدقّة والتأمّل في معنى كلمة الخليفة يوضّحان هذا المعنى، فالخليفة يعني

---

١. صحيح البخاري: ج ١ ص ٥٤ ح ١١٤ وج ٤ ص ١٦١٢ ح ٤١٦٨ وج ٨ ص ٢٦٨٠ ح ٦٩٣٣ و مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٩٥ ح ٢٩٩٢ والطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٤٤.
٢. راجع: ص ٦٦ (عدد الأئمّة من أهل البيتعليهم السلام / ما روي بلفظ «اثنا عشر خليفة»).
٣. راجع: ص ٧٠ (عدد الأئمّة من أهل البيتعليهم السلام / ما روي بلفظ «اثنا عشر اماماً»).
٤. راجع: ص ٧١ (عدد الأئمّة من أهل البيتعليهم السلام / ما روي بلفظ «اثنا عشر وصيّاً»).
٥. راجع: ص ٦٩ (عدد الأئمّة من أهل البيتعليهم السلام / ما روي بلفظ «اثنا عشر أميراً»).
٦. النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٦٩.

النائب والبديل، وهو الشخص الّذي يتولّى مسؤوليّات الشخص السابق ويملأ فراغه، والمسؤولية الرئيسة والمحورية للنبيّ ﷺ هي هداية الناس وإرشادهم إلى الفلاح والفوز.

بناءً على ذلك، فإنّ الشخص الوحيد الّذي يستحقّ عنوان الخلافة هو الّذي يعمل على هداية الناس على أفضل وجه.

لذلك فقد اعتبر رسول الله ﷺ الدعاة إلى الدين خلفاءه، حيث أكّد في هذا المجال قائلاً:

اللَّهُمَّ ارحَم خُلَفائي.

قيلَ: يا رَسولَ اللهِ ومَن خُلَفاؤُكَ؟

قالَ: الَّذينَ يَأتونَ مِن بَعدي يَروونَ حَديثي وَسُنَّتي.[١]

وقد كانت الحكومة الوسيلة الوحيدة الّتي استغلّها النبيّ ﷺ وحقّق هدفه من خلالها، وقد أدّى ﷺ مسؤوليته وواجبه سواء تولّى الحكم أم لم يتولّه (مثل عهد ما قبل الهجرة).

وتدلّ التوجيهات والتأويلات الّتي سنذكرها نقلاً عن محققّي الحديث من أهل السنّة على أنّهم فسّروا الخليفة حسب المعنى الشائع دون الالتفات إلى غاية بعثة الأنبياء، فبحثوا عن الخليفة بين الحكّام وأرباب القوّة، ومن البديهي أنّ حكّاماً ظلمة ودمويّين مثل يزيد وعبدالملك لا يمكن اعتبارهم خلفاء لأعظم الأنبياء والرسل وخاتمهم.

ولاشكّ في أنّ هدف النبيّ ﷺ من هذا الحديث هو التعريف بأفضل الأشخاص الّذين يتمتّعون من بعده بالصّلاحيّة الكاملة لقيادة الأُمّة الإسلامية.

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٢٠ ح ٥٩١٩.

ولكنّنا إذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ منصب النبوّة منزّه عن الكلام الباطل أو الغامض، فإنّ المسألة المهمّة في فقه الحديث وفهم كلامهﷺ هي تعيين مصداق الخلفاء الاثني عشر الّذين قدّمهم باعتبارهم الخلفاء من بعده.

والإجابة على هذا السؤال واضحة من وجهة نظر أتباع أهل البيتعليهم السلام، ذلك لأنّهم يعتقدون بأنّ الخلفاء الاثني عشر لرسول اللهﷺ هم من أهل البيتعليهم السلام، وأوّلهم الإمام عليّ بن أبي طالبعليه السلام، وآخرهم الإمام المهديّ ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ حيث ما يزال على قيد الحياة، وسيملأ ذات يومٍ العالمَ قسطاً وعدلاً.[1]

ورغم أنّ محدّثي أهل السنّة يعتبرون حديث جابر بن سمرة صحيحاً، إلّا أنّهم لا يمتلكون إجابة واضحة لبيان مصاديق الخلفاء الاثني عشر، حتّى أنّ ابن الجوزي يقول في كتاب كشف المشكل:

> هذا الحديث قد أطلت البحث عنه وتطلّبت مظانّه وسألت عنه، فما رأيت أحداً وقع على المقصود منه.[2]

كما يصرّح المهلّب:

> لم ألق أحداً يقطع في هذا الحديث ـ يعني بشيء معيّن ـ.[3]

إنّ ابن حجر يؤيّد بشكل إجمالي عدم فهم الحديث المذكور[4]، لكنّ البعض ـ ومنهم الأشخاص المذكورون ـ أرادوا أن يبيّنوا ـ ولو على سبيل الاحتمال ـ المقصودَ من الخلفاء الاثني عشر، ولكن يتّضح لنا من خلال التأمّل فيما قالوه أنّ ادّعاءهم لا ينطبق مع ما قاله النبيّﷺ، لا من حيث العدد ولا من حيث

---

١. راجع: ص ٧٧ (ما روي في بيان عدد الأئمّة وأسمائهم).
٢. كشف المشكل: ج ١ ص ٤٤٩ وراجع: فتح الباري: ج ١٣ ص ٢١٢.
٣. راجع: فتح الباري: ج ١٣ ص ٢١١.
٤. فتح الباري: ج ١٣ ص ٢١٢.

الخصوصيّات، نشير هنا إلى عدد من الآراء، يمكن للراغبين في المعلومات التفصيلية أن يراجعوا المصادر الّتي نقلت الآراء المختلفة.[١]

عدد من الآراء غير المنطبقة على الخلفاء الاثني عشر

الرأي الأوّل: حكّام عصر الاقتدار السياسي للإسلام

لقد صرّح البيهقي[٢] والقاضي عياض[٣] بأنّ المراد من الخلفاء الاثني عشر هم الّذين حكموا في عصر عزّة الخلافة وقوّة الإسلام وأجمع الناس عليهم، وقد استمرّ هذا العصر حتّى عهد حكم يزيد بن عبدالملك.

استناداً إلى هذا الرأي، فإنّ مصاديق الخلفاء الاثني عشر هم ـ فضلاً عن الخلفاء الراشدين ـ: معاوية، يزيد، عبد الملك، الوليد، سليمان، عمر بن عبدالعزيز، يزيد ابن عبدالملك، هشام بن عبدالملك، والوليد بن يزيد.

نقد الرأي الأوّل

الانتقادات الموجّهة إلى رأي البيهقي والقاضي عياض هي كالتالي:

١. لم يقدّم أيّ استدلال على هذا الادّعاء.

٢. مجموع هؤلاء الأشخاص يفوق ١٢ شخصاً.

٣. لم يتّضح لنا ـ بل حتّى استناداً إلى مبنى القائلين أنفسهم ـ لماذا خرج من هذه المجموعة الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية بن يزيد ومروان، ولماذا لم ينخرط في هذه المجموعة الخلفاءُ العبّاسيّون؟ فهل يُسقط الخليفةَ من عنوان الخلافة «قِصَرُ مدّة الخلافة» أو «تغيير اُسرة الخليفة»؟

---

١. راجع: فتح الباري: ج ١٣ ص ٢١١ـ٢١٥ ومسائل خلافية لعليّ آل محسن: ص ١٥ ـ ٣٨.

٢. دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٥٢٠.

٣. راجع: فتح الباري: ج ١٣ ص ٢١٣.

٤. بغضّ النظر عن حكم الحكّام الأوائل بعد رسول اللهﷺ، فإنّ من الواضح أنّ الاستيلاء على السلطة من قبل معاوية والحكّام من بعده كان عن طريق العنف والقوّة، وبناءً على ذلك فإنّه لا يستحقّ عنوان خلافة النبيّﷺ، ذلك لأنّ النّاس أُجبروا على قبول خلافتهم دون إرادة منهم، على إثر إكراههم وإجبارهم (كما حدث بالنسبة إلى خلفاء بني العبّاس).

٥. لا يوجد إجماع على خلافة جميع هؤلاء الأشخاص، وقد كانت بداية حكم أبي بكر على هذه الشاكلة ـ فإنّ الإمام عليّاًؑ وأهل البيتؑ وبعضاً من كبار الصحابة، لم يوافقوا على حكم أبي بكر لبضعة شهور ـ، وكان النصف الثاني من خلافة عثمان تشوبه الثورات والاعتراضات، على هذا لم يكن هناك إجماع على الخلافة، كما أنّ خلافة الإمام عليّؑ لم يوافق عليها معاوية وأهل الشام من بدايتها وحتّى نهايتها، كما أنّها واجهت في بعض الأحيان معارضة أصحاب الجمل وأصحاب النهروان.

٦. لم يكن معظم هؤلاء الأشخاص في صدد إقامة معالم الدين، وبناءً على ذلك فإنّهم ليسوا مشمولين بوصف النبيّﷺ، وقد أشار البيهقي نفسه إلى هذا الموضوع قائلاً:

> والمراد بإقامة الدين ـ والله أعلم ـ إقامة معالمه وإن كان بعضهم يتعاطى بعد ذلك ما لا يحلّ.[1]

الرأي الثاني: حكّام صدر الإسلام حتّى عهد عمر بن عبدالعزيز

يقول ابن حجر العسقلاني ـ بعد كلام يدلّ على عدم وضوح الموضوع لديه ـ في بيان المقصود من الخلفاء الاثني عشر:

> الأولى أن يحمل قولهﷺ: «يَكونُ بَعدي اثنا عَشَرَ خَليفَةً» على حقيقة البَعديّة، فإنّ

١. دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٥٢١.

جميع من ولي الخلافة من الصدّيق إلى عمر بن عبدالعزيز أربعة عشر نفساً، منهم اثنان لم تصحّ ولايتهما ولم تطل مدّتهما، وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم، والباقون اثنا عشر نفساً على الولاء كما أخبر ﷺ.

إلى أن قال:

ولا يقدح في ذلك قوله: «يَجتَمِعُ عَلَيهِ النّاسُ»؛ لأنّه يحمل على الأكثر الأغلب، لأنّ هذه الصفة لم تُفقد إلّا في الحسن بن عليّ عليه السلام وعبدالله بن الزبير مع صحّة ولايتهما، والحكم بأنّ من خالفهما لم يثبت استحقاقه إلّا بعد تسليم الحسن وبعد قتل ابن الزبير، والله أعلم.[١]

نقد الرأي الثاني

بالإضافة إلى عدد من الإشكالات الّتي كانت موجّهة إلى الرأي الأوّل، فإنّ هناك إشكالات اُخرى ترد على هذا الرأي، وهي:

١. قال ابن حجر ـ في تبرير إخراج معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم ـ: كانت مدّة حكمهما قصيرة.

استناداً إلى هذا الرأي فإنّ اللّازم إخراج الإمام الحسن عليه السلام أيضاً من هذه المجموعة؛ ذلك لأنّ مدّة حكمه الظاهري كانت قصيرة أيضاً.

٢. لماذا اعتُبر عبدالله بن الزبير من ضمن هذه المجموعة في حين أنّ خلافته لم تتّسع أبداً؟

الرأي الثالث: الخلفاء الاثنا عشر غير معيّنين حتّى القيامة!

قال ابن الجوزي:

---

١. فتح الباري: ج ١٣ ص ٢١٥.

> إنّ المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدّة الإسلام إلى يوم القيامة، يعملون بالحقّ وإن لم تتوالَ أيّامُهم.[١]

وتابعه على ذلك أيضاً ابن كثير في تفسيره.[٢]

نقد الرأي الثالث

١. عدم إيضاح كلام النبيّ ﷺ من الممكن أن يحلّ بعضاً من الإشكالات الواردة على الآراء السابقة، ولكنّه سوف لا يعطينا نتيجة واضحة ومحدّدة.

تتمثّل نتيجة هذا الكلام في أنّ النبيّ ﷺ أدلى بعبارةٍ مبهمة غامضة سوف لا يكون لها أيّ دور في معرفة المجتمع الإسلامي وعمله!

٢. إنّ كلام النبيّ ﷺ هدفه شقّ طريق ممهّد للوصول إلى هدف كبير، فإنّ اتّباع الناس لهؤلاء القادة سوف يؤدّي إلى هدايتهم وسيرهم في الطريق الصحيح، في حين أنّ هذا الهدف لن يتحقّق أبداً إذا ما افترضنا عدم تعيين أولئك الأشخاص الاثني عشر، بل إنّه سيؤدّي إلى ضلالهم في معرفة مقتداهم واستغلال طلّاب الدنيا لذلك.

الرأي الرابع: خلفاء بني أُميّة

لقد صرّح الخطّابي وابن الجوزي قائلين:

> يريد النبيّ ﷺ من الخلفاء الاثني عشر، أفراد بني أُميّة. وأصحاب النبيّ ﷺ ملحقون بزمانه ولا ينطبق عليهم عنوان الخلفاء الاثني عشر، بناءً على ذلك فإنّ الخلفاء الأربعة ومعاوية ومروان بن الحكم خارجون من هذه المجموعة، ويبقى الاثنا عشر الباقون.[٣]

ومن أجل اتّضاح كلام هذين الشخصين، يجب أن نذكّر بأنّ الحكّام الأُمويين

---

١. راجع: فتح الباري: ج ١٣ ص ٢١٣ ومسائل خلافية لعليّ آل محسن: ص ٨.
٢. تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٨٥.
٣. راجع: فتح الباري: ج ١٣ ص ٢١٢.

كانوا (١٥) شخصاً، وقد بدأ عهد حكمهم بعد ١٣ سنة من وفاة النبيّ ﷺ (تولّى عثمان الخلافة في أواخر عام ٢٣ للهجرة)، وقد ألحق هذان الشخصان صحابة النبيّ ﷺ به، ولم يعتبروهم مستحقّين لعنوان خلافة النبيّ ﷺ، وذلك من أجل حلّ إشكال عدد أفراد بني أُميّة وزمان حكمهم، وبالتالي فإنّ عهد الخلفاء الأربعة ومعاوية ومروان بن الحكم سوف يخرج من هذا الحكم ليبقى الأشخاص الاثني عشر التالين لهم!

وممّا يجدر ذكره هو أنّ ابن الجوزي قد صرّح في بداية كلامه:

بأنّ فهم المدلول الأصلي لكلام رسول الله غير ممكن![1]

نقد الرأي الرابع

١. أُخرج الخلفاء الأربعة من عنوان الخلفاء الاثني عشر، ولم يُقَدَّم أي استدلال على ذلك.

٢. اعتُبِر عهد خلافة النبيّ ﷺ في نصوص أهل السنّة بأنّه يمتدّ إلى أكثر من ٣٠ سنة من بعده، فقد صرّح ﷺ بذلك قائلاً:

الخِلافَةُ في أُمَّتي ثَلاثونَ سَنَةً، ثُمَّ مُلكٌ بَعدَ ذٰلِكَ.[2]

في حين أنّ هذا الرأي صوّر الخلافة بعد عام ٦٠ للهجرة (موت معاوية).

٣. إنّ المراد من رواية الخلفاء الاثني عشر هو الثناء على هؤلاء الأشخاص، ومن الطبيعي أنّ هذا الثناء لا يمكن أن يشمل بني أُميّة الّذين ارتكبوا جرائم عديدة ضدّ

---

١. راجع: فتح الباري: ج ١٣ ص ٢١٢.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٠٣ ح ٢٢٢٦، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢١١ ح ٤٦٤٦ و٤٦٤٧، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢١٣ ح ٢١٩٧٨، السنن الكبرىٰ للنسائي: ج ٥ ص ٤٧ ح ٨١٥٥، صحيح ابن حبّان: ج ٩ ص ٣٥ ح ٦٦٥٧، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ١ ص ٧٤٢ ح ٤٥٩.

الإسلام والمسلمين والمجتمع الإسلامي، إضافة إلى أنّ روايات عديدةً قد صدرت في ذمّهم.[١]

٤. نفي الحكم بن أبي العاص وابنه مروان بن الحكم بأمر النبيّ ﷺ من المدينة بتهمة النفاق، أفلا يبدو من العجيب أن يعتبر من أصحاب النبيّ ﷺ وتُعدّ حكومته مثل حكومة عهد النبيّ ﷺ ؟

الرأي الخامس: إمارة اثني عشر أميراً في زمانٍ واحد

قال المهلّب:

> الّذي يغلب على الظنّ أنّه ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ أخبر بأعاجيب تكون بعده من الفتن حتّى يفترق الناس في وقتٍ واحد على اثني عشر أميراً، ولو أراد غير هذا لقال: يكون اثنا عشر أميراً يفعلون كذا.[٢]

نقد الرأي الخامس

يبدو أنّ المهلّب كان في صدد إيضاح النصّ المنقول من صحيح البخاري ولم يكن ملتفتاً إلى سائر الروايات الأُخرى لجابر بن سمرة، والّتي هي أكثر دقّة وتفصيلاً، والنصّ الموجود في صحيح البخاري مختصر ومبهم، وبالتالي فإنّ هناك احتمالات أُخرى كثيرة يمكن أن نتصوّرها حوله.

وقد نبّه ابنُ حجر العسقلاني في نقد رأيه إلى هذه الملاحظة مشيراً إلى أنّ النصوص الموجودة في صحيح مسلم أوضحت أنّ الإسلام سيكون عزيزاً منيعاً في زمان هؤلاء الأشخاص الاثني عشر، فهل يمكن أن نتصوّر أن يحدث اثنا عشر

---

١. راجع: الغدير: ج ٨ ص ٢٤٨ ومسائل خلافيّة لعليّ آل محسن: ص ٣١ـ٣٥.

٢. فتح الباري: ج ١٣ ص ٢١١.

افتراقاً بين المسلمين ثمّ تحافظ الأُمة الإسلامية على عزّتها بعد ذلك؟![1]

هكذا يتبيّن لنا استناداً إلى الأدلّة المذكورة في الصفحات السابقة أنّ حديث الخلفاء الاثني عشر لا ينطبق إلّا على رأي الشيعة الاثني عشرية. وأمّا التحليلات والتنظيرات الأُخرى فلا يمكن قبولها؛ بسبب اشتمالها على إشكالات عديدة.

الجواب على إشكالَين

هناك إشكالان يمكن أن يُطرَحا حول الرأي المختار سوف نذكرهما هنا مع الإجابة عليهما:

١. عدم وصول أكثر أئمّة الشيعة إلى الخلافة

الإشكال الأوّل هو إنّه لم يصل إلى الخلافة من بين الأئمّة الاثني عشر للشيعة سوى الإمام عليّ عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام، وأمّا الأئمّة الآخرون فلم يتسلّموا زمام الحكم أبداً، على هذا فكيف يمكن اعتبارهم خلفاء النبيّ صلى الله عليه وآله ؟!

الجواب على هذا الإشكال: إنّه استناداً إلى النصوص المعتبرة ـ والتي مرّ قسم منها ـ فإنّ الخلافة هي منصب إلهيّ، وقد عيّن النبيّ صلى الله عليه وآله لهذا المنصب اثني عشر من أهل بيته لأجل القيام به وتحمّل مسؤوليّته، وأمّا إعراض أكثر الناس عنهم وعدم تبعيّتهم لهم فهو لا ينافي كونهم خلفاء واقعيّين له صلى الله عليه وآله. بعبارة أُخرى: إنّه استناداً إلى الأحاديث المعتبرة التي مرّت، منها حديث الخلفاء الاثني عشر، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخبر عن لياقة أئمّة أهل البيت عليهم السلام للخلافة، وقد عيّنهم باعتبارهم خلفاء عنه صلى الله عليه وآله، وأمّا قبول الناس أو عدم قبولهم لهذا الأمر فهو موضوعٌ آخر، وقد أنبأ النبيّ صلى الله عليه وآله في أحاديث أُخرى عن الحوادث التي سوف تقع في الأُمّة الإسلاميّة بعده، وعمّا سوف

---

١. فتح الباري: ج ١٣ ص ٢١١.

تصنعه الأُمّة بأهل البيت عليهم السلام.[١]

٢. عدم اتّفاق الأُمّة على خلافة أئمّة الشيعة

الإشكال الثاني هو إنّه جاء في بعض النصوص المرويّة في وصف الخلفاء الاثني عشر:

كُلُّهُم تَجتَمِعُ عَلَيهِ الاُمَّةُ.[٢]

من الواضح إنّ أيّاً من أئمّة الشيعة لم يكن يتوفّر فيه هذا الوصف، بناءً على ذلك فكيف يمكن تطبيق الحديث عليهم؟!

الجواب على هذا الإشكال:

أوّلاً: إنّ معظم أحاديث الخلفاء الاثني عشر خالية من هذا التعبير، والأحاديث التي ذكرت هذه العبارة هي أحاديث فاقدة للاعتبار.[٣]

ثانياً: على فرض كون سند هذه الرواية صحيحاً، فلا يمكن نسبة مدلولها الظاهري إلى النبيّ صلى الله عليه وآله؛ لأنّه لا واقعيّة له، إذ أنّ الأكثريّة القريبة من الإجماع على أنّه لم يقع اتّفاق و اجتماع الأُمّة على كلّ من أمسك بزمام الحكم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله. بناءً على ذلك فمن أجل تصحيح نسبة هذه المقولة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ينبغي أن يقال: إنّه ليس المقصود منها هو الإخبار عن المستقبل، بل هي توصية منه صلى الله عليه وآله للأُمّة الإسلاميّة باتّباع هؤلاء، فتنطبق حينئذٍ على مذهب الإماميّة الاثني عشريّة.

---

١. راجع: ص ٤٧٣: (القسم الحادي عشر: ظلم أهل البيت عليهم السلام) وموسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٤ (القسم الثامن /الفصل الأوّل: إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله باستشهاده).

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٦ ح ٤٢٧٩.

٣. راجع: سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ١ ص ٦٥١.

تبويب الأحاديث المفسّرة لآية التطهير

تنقسم الأحاديث الّتي عرَّفت أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير بصورة مباشرة وغير مباشرة إلى خمسة أقسام:

القسم الأوّل: الأحاديث الواردة في شأن نزول آية التطهير. فهذه الأحاديث تخصّص ـ بنحوٍ واضح ـ مجموعة من أقرباء النبيّ صلى الله عليه وآله على أنّهم أهل البيت، وهم: عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات الله عليهم أجمعين. وتسلب هذا العنوان من أقاربه الآخرين.

ونقل محدّثو أهل السنّة هذا القسم من الأحاديث عن أربعة من أقارب النبيّ صلى الله عليه وآله هم: عليّ بن أبي طالب، والحسن بن عليّ، والحسين بن عليّ، وعليّ بن الحسين عليهم السلام،[1] واثنتان من أزواجه هما: أُمّ سلمة، وعائشة،[2] وسبعة من صحابته هم: أبو سعيد الخُدريّ، والبَراء بن عازب، وجابر بن عبدالله الأنصاريّ، وزينب بنت أبي سلمة، وسعد بن أبي وقّاص، وصَبيح مولى أُمّ سلمة، وعبدالله بن جعفر.[3]

وكذلك نقل محدّثو الشيعة هذا القسم من الأحاديث عن سبعة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهم: الإمام عليّ، والإمام الحسن بن عليّ، والإمام الحسين بن عليّ،

---

١. راجع: ص ٥٣ (أهل البيت عليهم السلام ومعنى أهل البيت).

٢. راجع: ص ٢١ (الفصل الأوّل / أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله ومعنى أهل البيت).

٣. راجع: ص ٤٠ (الفصل الأوّل / أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ومعنى أهل البيت عليهم السلام).

والإمام عليّ بن الحسين، والإمام محمّد بن عليّ الباقر، والإمام جعفر بن محمّد الصادق، والإمام عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام،[١] واثنتين من أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله، وهما: أُمّ سلمة، وعائشة،[٢] واثنين من صحابته، وهما: جابر بن عبدالله الأنصاريّ، وسعد بن أبي وقّاص.[٣]

القسم الثاني: الأحاديث الواردة في التفسير العمليّ الذي أدلىٰ به النبيّ صلى الله عليه وآله لآية التطهير. وهي الأحاديث التي تؤكّد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يأتي إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام كلّ يومٍ عند صلاة الصبح بعد نزول آية التطهير. ويسلّم ويدعو إلى الصلاة ثمّ يقرأ آية التطهير. وقد فعل ذلك عدّة شهور.

روىٰ المحدِّثون الكبار للفريقين هذه الواقعة عن كبار الصحابة وأهل البيت النبويّ.[٤]

القسم الثالث: الأحاديث التي عرَّفت أهل البيت بلا إشارةٍ إلى آية التطهير. وعدد هذه الأحاديث التي ستأتي في فصول وأبواب مختلفة من هذا الكتاب كثير جدّاً.[٥]

---

١. راجع: ص ٥٣ (أهل البيت عليهم السلام ومعنى أهل البيت).

٢. راجع: ص ٢١ (أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله ومعنى أهل البيت).

٣. راجع: ص ٤٣ و ٤٥ (أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ومعنى أهل البيت / جابر بن عبد الله وسعد بن أبي وقّاص)، وراجع: قول العلّامة الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه في الميزان في تفسير القرآن (ج ١٦ ص ٣١١) حيث ذكر الروايات الّتي تدلّ على أنّ آية التطهير نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام وقال: «وهي روايات جمّة تزيد على سبعين حديثًا يربو ما ورد منها من طرق أهل السنّة على ما ورد منها من طرق الشيعة، فقد روتها أهل السنّة بطرق كثيرة عن أُم سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدري وسعد ووائلة بن الأسقع وأبي الحمراء وابن عبّاس وثوبان مولى النبيّ وعبدالله بن جعفر وعليّ والحسن بن عليّ عليهما السلام في قريب من أربعين طريقًا. وروتها الشيعة عن عليّ والسجاد والباقر والصادق عليهم السلام وأُمّ سلمة وأبي ذر وأبي ليلى وأبي الأسود الدؤلي وعمرو بن ميمون الأودي وسعد بن أبي وقاص في بضع وثلاثين طريقاً».

٤. راجع: ص ٦٠ (تسليم النبيّ صلى الله عليه وآله على أهل البيت عليهم السلام وتخصيصهم بالأمر بالصّلاة).

٥. راجع: ص ٤٠ (أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ومعنى أهل البيت).

القسم الرابع: الأحاديث الّتي لا تحدّد مصاديق أهل البيت، لكنّها تذكر فضائلهم أو حقوقهم. وأحاديث أُخرى تذكر نفس الفضائل والحقوق لمصاديق أهل البيت بدون أن تذكر هذا العنوان.

على سبيل المثال: قال رسول الله ﷺ في حديثٍ: «من أحَبَّنا أهلَ البَيتِ فِي اللهِ حُشِرَ مَعَنا وأدخَلناهُ مَعَنَا الجَنَّةَ».[١] وفي حديث آخر أنَّهُ ﷺ أخَذَ بِيَدِ وَلَدَيهِ الحَسَنِ والحُسَينِ عليهما السلام، وقالَ: «مَن أحَبَّني وأحَبَّ هٰذَينِ وأباهُما وأُمَّهُما كانَ مَعي في دَرَجَتي يَومَ القِيامَةِ».[٢] وقالَ أيضاً: «أنشُدُكُمُ اللهَ في أهلِ بَيتي».[٣] وقال في حديث آخر: «اللهَ اللهَ في عِترَتي وأهلِ بَيتي، فَإِنَّ فاطِمَةَ بَضعَةٌ مِنّي، ووَلَدَيها عَضُدايَ، وأنَا وبَعلُها كَالضَّوءِ».[٤] وعدد هذه الأحاديث أكثر من أحاديث الأقسام الثلاثة المتقدّمة. وستلاحظون في فصول مختلفة من هذا الكتاب عدداً يؤبه له منها.

القسم الخامس: الأحاديث التي إذا ضممنا بعضها إلى بعض، استبان أنّ أبناء الحسين عليه السلام إلى الإمام المهديّ عليه السلام هم في حكم أصحاب الكساء، وتشملهم آية التطهير.

---

١. راجع: ص ٤٥١ ح ٧١٨٩.
٢) راجع: ص ٤٥٠ ح ٧١٨٥.
٣) راجع: ص ٣٧٩ ح ٦٩٣٦.
٤) راجع: ص ٣٨٠ ح ٦٩٤٨.

الفصل الثاني

مَعرِفَةُ أهلِ البيتِ عليهم السلام

٢ / ١
قيمة معرفتهم

٦٢٤٦ . رسول الله ﷺ : مَن مَنَّ اللهُ عَلَيهِ بِمَعرِفَةِ أهلِ بَيتي ووَلايَتِهِم، فَقَد جَمَعَ اللهُ لَهُ الخَيرَ كُلَّهُ.[١]

٦٢٤٧ . عنه ﷺ : مَعرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ بَراءَةٌ مِنَ النّارِ، وحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ جَوازٌ عَلَى الصِّراطِ، وَالوَلايَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ أمانٌ مِنَ العَذابِ.[٢]

٦٢٤٨ . دلائل الإمامة عن سلمان الفارسي : قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَم يَبعَث نَبِيّاً ولا رَسولاً إلّا جَعَلَ لَهُ اثنَي عَشَرَ نَقيباً ....

قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، بِأَبي أنتَ واُمّي، فَما لِمَن عَرَفَ هٰؤُلاءِ ؟

فَقالَ: يا سَلمانُ، مَن عَرَفَهُم حَقَّ مَعرِفَتِهِم، وَاقتَدىٰ بِهِم، وَوالىٰ وَلِيَّهُم، وتَبَرَّأَ مِن عَدُوِّهِم، فَهُوَ وَاللهِ مِنّا، يَرِدُ حَيثُ نَرِدُ، ويَسكُنُ حَيثُ نَسكُنُ.[٣]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٥٦١ ح ٧٥١ عن أبي قدامة الفداني، بشارة المصطفى: ص ١٧٦ عن أبي ورامة القدائي، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٦.

٢ . الشفا: ج ٢ ص ٤٧، الصواعق المحرقة: ص ٢٣٢، ينابيع المودّة: ج ٣ ص ١٤١ نقلاً عن أبي عبد الله محمّد بن علي الحكيم الترمذي في نوادر الاُصول عن المقداد بن الأسود.

٣ . دلائل الإمامة: ص ٤٤٨ ح ٤٢٤، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٦ ح ٩ نقلاً عن كتاب المقتضب.

٦٢٤٩ . الإمام عليّ ﷺ : أسعَدُ النّاسِ مَن عَرَفَ فَضلَنا ، وتَـقَرَّبَ إلَـى اللهِ بِـنا ، وأخـلَصَ حُبَّنا ، وعَمِلَ بِما إلَيهِ نَدَبنا ، وَانتَهىٰ عَمّا عَنهُ نَهَينا ، فَذاكَ مِنّا ، وهُوَ في دارِ المُـقامَةِ مَعَنا.[1]

٦٢٥٠ . الإمام الباقر ﷺ : إنَّما يَعرِفُ اللهَ ﷻ ويَعبُدُهُ مَن عَرَفَ اللهَ وعَرَفَ إمامَهُ مِنّا أهلَ البَيتِ.[2]

٦٢٥١ . الكافي عن زرارة : قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ ﷺ : أخبِرني عَن مَعرِفَةِ الإِمامِ مِنكُم واجِبَةٌ عَلىٰ جَميعِ الخَلقِ ؟

فَقالَ : إنَّ اللهَ ﷻ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ إلَى النّاسِ أجمَعينَ ، رَسولاً وحُجَّةً لِلّٰهِ عَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ في أرضِهِ ، فَمَن آمَنَ بِاللهِ وبِمُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ وَاتَّبَعَهُ وصَدَّقَهُ فَإِنَّ مَعرِفَةَ الإِمامِ مِنّا واجِبَةٌ عَلَيهِ.[3]

٦٢٥٢ . الكافي عن سالم : سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ ﷺ عَن قَولِ اللهِ ﷻ : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِالْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[4].

قالَ : السّابِقُ بِالخَيراتِ الإِمامُ ، وَالمُقتَصِدُ العارِفُ لِلإِمامِ ، وَالظّالِمُ لِنَفسِهِ الَّذي لا يَعرِفُ الإِمامَ.[5]

٦٢٥٣ . الإمام الصادق ﷺ : خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ عَلىٰ أصحابِهِ فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إنَّ اللهَ جَلَّ ذِكرُهُ ما خَلَقَ العِبادَ إلّا لِيَعرِفوهُ ، فَإِذا عَرَفوهُ عَبَدوهُ ، فَإِذا عَـبَدوهُ استَغنَوا بِعِبادَتِهِ عَن عِبادَةِ مَن سِواهُ . فَقالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا بنَ رَسـولِ اللهِ ، بِأَبـي أنتَ وأُمّـي ،

---

١ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٤٦١ ح ٣٢٩٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢٤ ح ٢٨٢٩ .
٢ . الكافي : ج ١ ص ١٨١ ح ٤ عن جابر .
٣ . الكافي : ج ١ ص ١٨٠ ح ٣ .
٤ . فاطر : ٣٢ .
٥ . الكافي : ج ١ ص ٢١٤ ح ١ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ١٣٠ ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٢٢٣ ح ٣٥ .

فَما مَعرِفَةُ اللهِ؟ قالَ: مَعرِفَةُ أهلِ كُلِّ زَمانٍ إمامَهُمُ الَّذي يَجِبُ عَلَيهِم طاعَتُهُ.[١]

٦٢٥٤. **الأمالي للطوسي عن زرعة**: قُلتُ لِلصّادِقِ عليه السلام: أيُّ الأَعمالِ هُوَ أفضَلُ بَعدَ المَعرِفَةِ؟

قالَ: ما مِن شَيءٍ بَعدَ المَعرِفَةِ يَعدِلُ هٰذِهِ الصَّلاةَ، ولا بَعدَ المَعرِفَةِ وَالصَّلاةِ شَيءٌ يَعدِلُ الزَّكاةَ، ولا بَعدَ ذٰلِكَ شَيءٌ يَعدِلُ الصَّومَ، ولا بَعدَ ذٰلِكَ شَيءٌ يَعدِلُ الحَجَّ، وفاتِحَةُ ذٰلِكَ كُلِّهِ مَعرِفَتُنا، وخاتِمَتُهُ مَعرِفَتُنا.[٢]

٦٢٥٥. **الإمام الصادق عليه السلام**: نَحنُ الَّذينَ فَرَضَ اللهُ طاعَتَنا، لا يَسَعُ النّاسَ إلّا مَعرِفَتُنا، ولا يُعذَرُ النّاسُ بِجَهالَتِنا... ومَن لَم يَعرِفنا ولَم يُنكِرنا كانَ ضالّاً حَتّىٰ يَرجِعَ إلَى الهُدَى الَّذِي افتَرَضَ اللهُ عَلَيهِ مِن طاعَتِنَا الواجِبَةِ، فَإِن يَمُت عَلىٰ ضَلالَتِهِ يَفعَلُ اللهُ بِهِ ما يَشاءُ.[٣]

٦٢٥٦. **عنه عليه السلام** ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[٤] ـ: طاعَةَ اللهِ ومَعرِفَةَ الإِمامِ.[٥]

٦٢٥٧. **عنه عليه السلام** ـ في دُعاءٍ عَلَّمَهُ زُرارَةَ ـ: اللّٰهُمَّ عَرِّفني نَفسَكَ فَإِنَّكَ إن لَم تُعَرِّفني نَفسَكَ لَم أعرِف نَبِيَّكَ، اللّٰهُمَّ عَرِّفني رَسولَكَ فَإِنَّكَ إن لَم تُعَرِّفني رَسولَكَ لَم أعرِف حُجَّتَكَ، اللّٰهُمَّ عَرِّفني حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إن لَم تُعَرِّفني حُجَّتَكَ ضَلَلتُ عَن ديني.[٦]

٦٢٥٨. **الإمام الرضا عليه السلام** ـ في زِيارَةِ قُبورِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام ـ: السَّلامُ عَلىٰ مَحالِّ مَعرِفَةِ اللهِ... مَن

---

١. علل الشرائع: ص ٩ ح ١، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٢٨ كلاهما عن سلمة بن عطاء، نزهة الناظر: ص ١٢٦ ح ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣١٢ ح ١.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٦٩٤ ح ١٤٧٨، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٢ ح ٧١.

٣. الكافي: ج ١ ص ١٨٧ ح ١١ عن أبي سلمة، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٣٢٥ ح ٣٠٠.

٤. البقرة: ٢٦٩.

٥. الكافي: ج ١ ص ١٨٥ ح ١١، المحاسن: ج ١ ص ٢٤٥ ح ٤٥٥، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥١ ح ٤٩٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٧٨ ح ١٣٤٧ كلّها عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٨٦ ح ٢.

٦. الكافي: ج ١ ص ٣٣٧ ح ٥، كمال الدين: ص ٣٤٢ ح ٢٤، الغيبة للنعماني: ص ١٦٦ ح ٦، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٣٧ كلّها عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦ ح ٧٠.

عَرَفَهُم فَقَد عَرَفَ اللهَ، ومَن جَهِلَهُم فَقَد جَهِلَ اللهَ.[١]

٢ / ٢
مَكانَتُهُم

٢ / ٢ ـ ١
مَثَلُهُم مَثَلُ سَفينَةِ نوحٍ عليه السلام

٦٢٥٩. المستدرك على الصحيحين عن حنش الكنانيّ: سَمِعتُ أبا ذَرٍّ رضي الله عنه يَقولُ ـ وهُوَ آخِذٌ بِبابِ الكَعبَةِ ـ: مَن عَرَفَني فَأَنَا مَن عَرَفَني، ومَن أنكَرَني فَأَنا أبو ذَرٍّ، سَمِعتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَقولُ: ألا إنَّ مَثَلَ أهلِ بَيتي فيكُم مَثَلُ سَفينَةِ نوحٍ مِن قَومِهِ؛ مَن رَكِبَها نَجا، ومَن تَخَلَّفَ عَنها غَرِقَ.[٢]

٦٢٦٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّما مَثَلي ومَثَلُ أهلِ بَيتي كَسَفينَةِ نوحٍ؛ مَن رَكِبَها نَجا، ومَن تَخَلَّفَ عَنها غَرِقَ.[٣]

٦٢٦١. عنه صلى الله عليه وآله: مَثَلُ أهلِ بَيتي فيكُم كَمَثَلِ سَفينَةِ نوحٍ في قَومِ نوحٍ؛ مَن رَكِبَها نَجا

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٨ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٢ ح ١٧٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٠٨ ح ٣٢١٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧١ ح ١ وفي الثلاثة الأخيرة «في زيارة الإمام الكاظم عليه السلام» وكلّها عن عليّ بن حسّان، المقنعة: ص ٤٨٨ ح ٤٠، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٢٦ ح ١.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٤٧٢٠، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٦ ح ٢٦٣٧ نحوه، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٥٤ ح ٥٥٣٦، كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٤ ح ٣٤١٤٤؛ كمال الدين: ص ٢٣٩ ح ٥٩، الأمالي للطوسي: ص ٦٠ ح ٨٨ عن رافع مولى أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٥ ح ٣ نقلاً عن بشارة المصطفى.

٣. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٩١ الرقم ٦٥٠٦ عن أنس بن مالك، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٥ ح ٢٦٣٦ عن أبي ذرّ، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٨٥ ح ٥٨٧٠ عن أبي سعيد الخدري وليس فيها «مثلي»، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٩٥ ح ٣٤١٥١؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧ ح ١٠ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، الغيبة للنعماني: ص ٤٤، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٢٤ ح ٥٠.

ومَن تَخَلَّفَ عَنها هَلَكَ.[١]

٦٢٦٢ . عنه ﷺ : نَحنُ سَفينَةُ النَّجاةِ ؛ مَن تَعَلَّقَ بِها نَجا ، ومَن حادَ عَنها هَلَكَ ، فَمَن كانَ لَهُ إلَى اللهِ حاجَةٌ فَليَسأَل بِنا أهلَ البَيتِ.[٢]

٦٢٦٣ . عنه ﷺ : مَثَلُ أهلِ بَيتي فيكُم كَمَثَلِ سَفينَةِ نوحٍ ؛ مَن رَكِبَها نَجا ، ومَن تَخَلَّفَ عَنها زُجَّ فِي النّارِ.[٣]

٦٢٦٤ . الإمام عليّ ؈ : يا كُمَيلُ ، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لي قَولاً وَالمُهاجِرونَ وَالأَنصارُ مُتَوافِرونَ يَوماً بَعدَ العَصرِ ، يَومَ النِّصفِ مِن شَهرِ رَمَضانَ ، قائِماً عَلىٰ قَدَمَيهِ فَوقَ مِنبَرِهِ:

عَلِيٌّ وَابنايَ مِنهُ الطَّيِّبونَ مِنّي وأنَا مِنهُم ، وهُمُ الطَّيِّبونَ بَعدَ اُمِّهِم ، وهُم سَفينَةٌ ؛ مَن رَكِبَها نَجا ، ومَن تَخَلَّفَ عَنها هَوىٰ ، النّاجي فِي الجَنَّةِ وَالهاوي في لَظىٰ.[٤]

٦٢٦٥ . عنه ؈ : إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ سِبطا هٰذِهِ الاُمَّةِ ، وهُما مِن مُحَمَّدٍ كَمَكانِ العَينَينِ مِنَ الرَّأسِ ، وأمّا أنَا فَكَمَكانِ اليَدَينِ مِنَ البَدَنِ ، وأمّا فاطِمَةُ فَكَمَكانِ القَلبِ مِنَ الجَسَدِ . مَثَلُنا مَثَلُ سَفينَةِ نوحٍ ؛ مَن رَكِبَها نَجا ، ومَن تَخَلَّفَ عَنها غَرِقَ.[٥]

٦٢٦٦ . عنه ؈ : مَنِ اتَّبَعَ أمرَنا سَبَقَ ، مَن رَكِبَ غَيرَ سَفينَتِنا غَرِقَ.[٦]

---

١ . المعجم الصغير : ج ١ ص ١٣٩ ، المعجم الأوسط : ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٥٣٩٠ كلاهما عن أبي ذرّ ، المناقب لابن المغازلي : ص ١٣٢ ح ١٧٣ عن ابن عباس وكلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٩٨ ح ٣٤١٦٩ ؛ الطرائف : ص ١٣٢ ح ٢٠٧ ، الثاقب في المناقب : ص ١٣٥ كلاهما عن ابن عباس نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١٢٤ ح ٤٩.

٢ . فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٧ عن أبي هريرة ، إحقاق الحقّ : ج ٩ ص ٢٠٣ نقلاً عن أرجح المطالب.

٣ . عيون أخبار الرضا ؈ : ج ٢ ص ٢٧ ح ١٠ ، صحيفة الرضا ؈ : ص ١١٦ ح ٧٧ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ؈ ، بحار الأنوار : ج ١٠٧ ص ١٩٠ ؛ ذخائر العقبىٰ : ص ٥٤ ، ينابيع المودّة : ج ٢ ص ١١٨ ح ٣٤٠ نقلاً عن ابن السري وكلاهما عن الإمام عليّ ؈ عنه ﷺ وفيهما بزيادة من تعلّق بها فاز» بعد «نجا».

٤ . بشارة المصطفى : ص ٣٠ عن بصير بن زيد بن أرطاة ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٢٧٦ ح ١.

٥ . كتاب سُليم بن قيس : ج ٢ ص ٨٣٠ ح ٤٠ ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٣٥٣ ح ٢٦.

٦ . غرر الحكم : ج ٥ ص ١٨٤ ح ٧٨٩٣ و ٧٨٩٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٢٤ ح ٧١٦٤ و ←

٦٢٦٧ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام : نَحنُ الفُلكُ الجارِيَةُ فِي اللُّجَجِ الغامِرَةِ، يَأمَنُ مَن رَكِبَها ويَغرَقُ مَن تَرَكَها.[1]

٦٢٦٨ . **الإمام الصادق** عليه السلام : كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إذا زالَتِ الشَّمسُ صَلّىٰ ثُمَّ دَعا، ثُمَّ صَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ، ومَوضِعِ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفِ المَلائِكَةِ، ومَعدِنِ العِلمِ، وأهلِ بَيتِ الوَحيِ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، الفُلكِ الجارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الغامِرَةِ، يَأمَنُ مَن رَكِبَها، ويَغرَقُ مَن تَرَكَها، المُتَقَدِّمُ لَهُم مارِقٌ، وَالمُتَأَخِّرُ عَنهُم زاهِقٌ، وَاللّازِمُ لَهُم لاحِقٌ.[2]

٢ / ٢ ـ ٢

مَثَلُهُم مَثَلُ بابِ حِطَّةٍ

٦٢٦٩ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : إنَّما مَثَلُ أهلِ بَيتي فيكُم مَثَلُ بابِ حِطَّةٍ[3] في بَني إسرائيلَ؛ مَن

↔ ٧١٦٥ و ص ٤٥٣ ح ٨١٤٠ و ٨١٤١، تحف العقول: ص ١١٦، تفسير فرات: ص ٣٦٨ ح ٤٩٩ والأربعة الأخيرة نحوه.

١ . ينابيع المودّة: ج ١ ص ٧٦ ح ١٢ و ج ٣ ص ٣٥٩.

٢ . جمال الأُسبوع: ص ٢٥١، مصباح المتهجّد: ص ٣٦١ ح ٤٨٥ و ص ٨٢٨ ح ٨٨٨، الإقبال: ج ٣ ص ٢٩٩ كلاهما عن العباس بن مجاهد عن أبيه، المزار الكبير: ص ٤٠٠ ح ١ عن العباس بن مجاهد، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٦٧ ذيل ح ١٩ نقلاً عن فلاح السائل.

٣ . هي فِعلة من حَطَّ الشيء يَحُطّه إذا أنزله وألقاه. ومنه الحديث في ذكر حطّة بني إسرائيل، وهو قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ البقرة: ٥٨، أي قولوا: حُطَّ عَنّا ذنوبنا، وارتفعت على معنى: مَسألَتُنا حِطّة، أو أمرُنا حِطّة (النهاية: ج ١ ص ٤٠٢ «حطط»).

أقول: قوله صلى الله عليه وآله: «مَثَل أهل بيتي فيكم مَثَل بابِ حِطّة في بني إسرائيل» إشارة إلى قوله تعالى خطابًا لبني إسرائيل: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ البقرة: ٥٨.

توضيح ذلك: إنّ «باب حطّة» من أبواب بيت المقدس كما عن أبي حيّان الأندلسيّ، أو باب بلدة

↔

دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ.[1]

٦٢٧٠ . **عنه ﷺ** : مَن دانَ بِديني وسَلَكَ مِنهاجي وَاتَّبَعَ سُنَّتي ، فَليَدِن بِتَفضيلِ الأَئِمَّةِ مِن أهلِ بَيتي عَلىٰ جَميعِ اُمَّتي ؛ فَإِنَّ مَثَلَهُم في هٰذِهِ الاُمَّةِ مَثَلُ بابِ حِطَّةٍ في بَني إسرائيلَ.[2]

٦٢٧١ . **عنه ﷺ** : الأَئِمَّةُ بَعدي اِثنا عَشَرَ ، تِسعَةٌ مِن صُلبِ الحُسَينِ عليه السلام ، تاسِعُهُم قائِمُهُم ، ألا إنَّ مَثَلَهُم فيكُم مَثَلُ سَفينَةِ نوحٍ ؛ مَن رَكِبَها نَجا ومَن تَخَلَّفَ عَنها هَلَكَ ، ومَثَلُ بابِ حِطَّةٍ في بَني إسرائيلَ.[3]

٦٢٧٢ . **كنز العمّال عن عبّاد بن عبدالله الأسدي** : بَينا أنَا عِندَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام فِي الرَّحبَةِ ، إذ أتاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَن هٰذِهِ الآيَةِ : ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[4]، فَقالَ :

ما مِن رَجُلٍ مِن قُرَيشٍ جَرَت عَلَيهِ المَواسي إلّا قَد نَزَلَت فيهِ طائِفَةٌ مِنَ القُرآنِ ، وَاللهِ وَاللهِ! لَأَن يَكونوا يَعلَموا ما سَبَقَ لَنا أهلَ البَيتِ عَلىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الاُمِّيِّ ﷺ ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن يَكونَ لي مِلءُ هٰذِهِ الرَّحبَةِ ذَهَباً وفِضَّةً ، وَاللهِ إنَّ مَثَلَنا في هٰذِهِ

← «أريحا» أو أوّل البلد كما احتملهما في تفسير الميزان . وتشبيه أهل البيت في الأُمّة الإسلاميّة بباب حطّة في بني إسرائيل وتعريفهم بأنّهم أبواب مغفرة الله ، دليل على أنّ التمسّك بهم له دور أساسيّ في إزالة الأدناس الفرديّة والاجتماعيّة في المجتمع الإسلاميّ .

١ . المعجم الأوسط : ج ٦ ص ٨٥ ح ٥٨٧٠ ، المعجم الصغير : ج ٢ ص ٢٢ كلاهما عن أبي سعيد الخدري ، الصواعق المحرقة : ص ١٥٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ؛ الغيبة للنعماني : ص ٤٤ ح ٢ عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن الإمام زين العابدين عليه السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٣٠ ص ٤٠ ح ٢ .

٢ . الأمالي للصدوق : ص ١٣٣ ح ١٢٦ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٥٦ كلاهما عن ابن عبّاس ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١١٩ ح ٣٩ .

٣ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ١ ص ٢٩٥ ، كفاية الأثر : ص ٣٨ كلاهما عن أبي ذرّ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٩٣ ح ١٢٣ .

٤ . هود : ١٧ .

الأُمَّةِ كَمَثَلِ سَفينَةِ نوحٍ في قَومِ نوحٍ، و إنَّ مَثَلَنا في هٰذِهِ الأُمَّةِ كَمَثَلِ بابِ حِطَّةٍ في بَني إسرائيلَ.[1]

٦٢٧٣. **كفاية الأثر عن أبي سعيد الخدري:** صَلّىٰ بِنا رَسولُ اللهِ ﷺ الصَّلاةَ الأُولىٰ، ثُمَّ أقبَلَ بِوَجهِهِ الكَريمِ عَلَينا فَقالَ:

مَعاشِرَ أصحابي، إنَّ مَثَلَ أهلِ بَيتي فيكُم مَثَلُ سَفينَةِ نوحٍ وبابِ حِطَّةٍ في بَني إسرائيلَ، فَتَمَسَّكوا بِأَهلِ بَيتي بَعدي وَالأَئِمَّةِ الرّاشِدينَ مِن ذُرِّيَّتي، فَإِنَّكُم لَن تَضِلّوا أبَداً.

فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، كَمِ الأَئِمَّةُ بَعدَكَ؟ فَقالَ: اِثنا عَشَرَ مِن أهلِ بَيتي ـ أو قالَ: مِن عِترَتي ـ.[2]

٦٢٧٤. **الإمام عليّ** ؑ: نَحنُ بابُ حِطَّةٍ وهُوَ بابُ السَّلامِ، مَن دَخَلَهُ نَجا، ومَن تَخَلَّفَ عَنهُ هَوىٰ.[3]

٦٢٧٥. **عنه** ؑ: ألا إنَّ العِلمَ الَّذي هَبَطَ بِهِ آدَمُ، وجَميعَ ما فُضِّلَت بِهِ النَّبِيّونَ إلىٰ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ في عِترَةِ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ، فَأَينَ يُتاهُ بِكُم، وأينَ تَذهَبونَ؟ يا مَعاشِرَ مَن نُسِخَ مِن أصلابِ أصحابِ السَّفينَةِ! فَهٰذا مَثَلُ ما فيكُم، فَكَما نَجا في هاتيكَ مِنهُم مَن نَجا، وكَذٰلِكَ يَنجو في هٰذِهِ مِنكُم مَن نَجا، ورَهنُ ذِمَّتي، ووَيلٌ لِمَن تَخَلَّفَ عَنهُم، إنَّهُم فيكُم كَأَصحابِ الكَهفِ، ومَثَلُهُم بابُ حِطَّةٍ، وهُم بابُ السِّلمِ، فَـ

---

١. كنز العمّال: ج ٢ ص ٤٣٤ ح ٤٤٢٩ نقلاً عن أبي سهل القطّان في أماليه وابن مردويه؛ الأمالي للمفيد: ص ١٤٥ ح ٥، تفسير فرات: ص ١٩٨ ح ٢٤٢ و ص ١٩٠ ح ٢٤٣ كلّها عن عبّاد بن عبد الله، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٨٤٣ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٩٠ ح ٩.

٢. كفاية الأثر: ص ٣٣، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٣ ح ١٢٠.

٣. الخصال: ص ٦٢٦ ح ١٠، تحف العقول: ص ١١٥، تفسير فرات: ص ٣٦٧ ح ٤٩٩، غرر الحكم: ج ٦ ص ١٨٦ ح ١٠٠٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٩ ح ٩٢٠٥، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٠٤ ح ١.

﴿ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَاتَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾[1].[2]

٦٢٧٦ . الإمام الباقر عليه السلام : نَحنُ بابُ حِطَّتِكُم.[3]

٢ / ٢ ـ ٣

مَثَلُهُم مَثَلُ بَيتِ اللهِ

٦٢٧٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ـ: مَثَلُكُم يا عَلِيُّ مَثَلُ بَيتِ اللهِ الحَرامِ، مَن دَخَلَهُ كانَ آمِناً، فَمَن أحَبَّكُم ووالاكُم كانَ آمِناً مِن عَذابِ النّارِ، ومَن أبغَضَكُم اُلقِيَ فِي النّارِ. يا عَلِيُّ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[4] ومَن كانَ لَهُ عُذرٌ فَلَهُ عُذرُهُ، ومَن كانَ فَقيراً فَلَهُ عُذرُهُ، ومَن كانَ مَريضاً فَلَهُ عُذرُهُ، وإنَّ اللهَ لا يَعذِرُ غَنِيّاً ولا فَقيراً، ولا مَريضاً ولا صَحيحاً، ولا أعمىً ولا بَصيراً في تَفريطِهِ في مُوالاتِكُم ومَحَبَّتِكُم.[5]

٢ / ٢ ـ ٤

مَثَلُهُم مَثَلُ النُّجومِ

٦٢٧٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : النُّجومُ أمانٌ لِأَهلِ الأَرضِ مِنَ الغَرَقِ، وأهلُ بَيتي أمانٌ لِاُمَّتي مِنَ الاِختِلافِ، فَإِذا خالَفَتها قَبيلَةٌ مِنَ العَرَبِ، اختَلَفوا فَصاروا حِزبَ إبليسَ.[6]

---

١ . البقرة : ٢٠٨.

٢ . تفسير العيّاشي : ج ١ ص ١٠٢ ح ٣٠٠ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، الغيبة للنعماني : ص ٤٤ ، المسترشد : ص ٤٠٦ كلاهما نحوه .

٣ . تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٤٥ ح ٤٧ عن سليمان الجعفري عن الإمام الرضا عليه السلام ، مجمع البيان : ج ١ ص ٢٤٧ ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١٢٢ ح ٤٦.

٤ . آل عمران : ٩٧.

٥ . خصائص الأئمّة : ص ٧٧ عن عيسى بن المنصور عن الإمام العسكريّ عن آبائه عليهم السلام .

٦ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٦٢ ح ٤٧١٥ عن ابن عبّاس ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ١٠٢ ←

٦٢٧٩ . عنه ﷺ : يا عَلِيُّ ... مَثَلُكَ ومَثَلُ الأَئِمَّةِ مِن وُلدِكَ بَعدي مَثَلُ سَفينَةِ نوحٍ ، مَن رَكِبَها نَجا ، ومَن تَخَلَّفَ عَنها غَرِقَ ، ومَثَلُكُم كَمَثَلِ النُّجومِ ، كُلَّما غابَ نَجمٌ طَلَعَ نَجمٌ ، إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[١]

٦٢٨٠ . عنه ﷺ : مَثَلُهُم [أهلِ بَيتي] في اُمَّتي كَمَثَلِ نُجومِ السَّماءِ ، كُلَّما غابَ نَجمٌ طَلَعَ نَجمٌ ، إنَّهُم أئِمَّةٌ هُداةٌ مَهدِيّونَ ، لا يَضُرُّهُم كَيدُ مَن كادَهُم ، ولا خِذلانُ مَن خَذَلَهُم ، بَل يَضُرُّ اللهُ بِذٰلِكَ مَن كادَهُم وخَذَلَهُم ، هُم حُجَجُ اللهِ في أرضِهِ ، وشُهَداؤُهُ عَلىٰ خَلقِهِ ، مَن أطاعَهُم أطاعَ اللهَ ، ومَن عَصاهُم عَصَى اللهَ . هُم مَعَ القُرآنِ وَالقُرآنُ مَعَهُم ، لا يُفارِقُهُم ولا يُفارِقونَهُ حَتّىٰ يَرِدوا عَلَيَّ حَوضي . وأوَّلُ الأَئِمَّةِ أخي عَلِيٌّ خَيرُهُم ، ثُمَّ ابني حَسَنٌ ، ثُمَّ ابني حُسَينٌ ، ثُمَّ تِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ.[٢]

٦٢٨١ . الإمام عليّ ؑ : ألا إنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَثَلِ نُجومِ السَّماءِ ، إذا خَوىٰ نَجمٌ طَلَعَ نَجمٌ.[٣]

٦٢٨٢ . الإمام الصادق ؑ : لَيسَ مِن عالِمٍ يَموتُ ويَترُكُ خَلَفاً إلّا نَحنُ ، كُلَّما ذَهَبَ مِنّا عالِمٌ طَلَعَ مَكانَهُ عالِمٌ ، نَحنُ النُّجومُ فِي السَّماءِ.[٤]

← ح ٣٤١٨٩.

١ . كمال الدين : ص ٢٤١ ح ٦٥ ، الأمالي للصدوق : ص ٣٤٢ ح ٤٠٨ ، بشارة المصطفى : ص ٣٢ ، جامع الأخبار : ص ٥٣ ح ٥٩ ، مئة منقبة : ص ٦٥ كلّها عن ابن عبّاس ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١٢٦ ح ٥٣ .

٢ . الغيبة للنعماني : ص ٨٤ ح ١٢ عن سُليم بن قيس عن الإمام عليّ ؑ ، الفضائل : ص ١١٤ عن أبي ذرّ والمقداد وسلمان عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ ، كتاب سُليم بن قيس : ج ٢ ص ٦٨٦ ح ١٤ عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ ، مشارق أنوار اليقين : ص ١٩٢ عن سُليم بن قيس ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٧٨ ح ٩٨ .

٣ . نهج البلاغة : الخطبة ١٠٠ ، بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ٢١٥ ح ٩٩٠ .

٤ . جامع الأحاديث للقمّي : ص ٢٤٩ عن حصين بن مخارق .

٢ / ٢ ـ ٥

مَثَلُهُم مَثَلُ الرَّأسِ وَالعَينَينِ

٦٢٨٣ . رسول الله ﷺ : اِجعَلوا أهلَ بَيتي مِنكُم مَكانَ الرَّأسِ مِنَ الجَسَدِ ، ومَكانَ العَينَينِ مِنَ الرَّأسِ ، فَإِنَّ الجَسَدَ لا يَهتَدي إلّا بِالرَّأسِ ، ولا يَهتَدِي الرَّأسُ إلّا بِالعَينَينِ .[١]

٢ / ٣

مَكانَتُهُم يَومَ القِيامَةِ

٦٢٨٤ . رسول الله ﷺ : أوَّلُ مَن يَرِدُ عَلَيَّ الحَوضَ أهلُ بَيتي ومَن أحَبَّني مِن اُمَّتي .[٢]

٦٢٨٥ . عنه ﷺ : أوَّلُكُم وارِداً عَلَيَّ الحَوضَ ، أوَّلُكُم إسلاماً : عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ .[٣]

٦٢٨٦ . الإمام عليّ ؑ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسولُ اللهِ ﷺ وأنَا نائِمٌ عَلَى المَنامَةِ ، فَاستَسقَى الحَسَنُ ـ أوِ الحُسَينُ ـ فَقامَ النَّبِيُّ ﷺ إلىٰ شاةٍ لَنا بَكيءٍ[٤] فَحَلَبَها فَدَرَّت ، فَجاءَهُ الحَسَنُ فَنَحّاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقالَت فاطِمَةُ : يا رَسولَ اللهِ ، كَأَنَّهُ أحَبُّهُما إلَيكَ ؟ قالَ : لا ، ولٰكِنَّهُ استَسقىٰ قَبلَهُ ، ثُمَّ قالَ : إنّي وإيّاكِ وهٰذَينِ وهٰذَا الراقِدَ في مَكانٍ واحِدٍ يَومَ القِيامَةِ .[٥]

---

١ . الأمالي للطوسي : ص ٤٨٢ ح ١٠٥٣ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٣٥ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٥٧٤ وفيه «أنزلوا آل محمّد» بدل «اجعلوا أهل بيتي» وكلّها عن أبي ذرّ ، كفاية الأثر : ص ١١١ عن واثلة بن الأسقع نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١٢١ ح ٤٣ .

٢ . السنّة لابن أبي عاصم : ص ٣٣٤ ح ٧٤٨ عن سفيان بن الليل عن الحسن عن الإمام عليّ ؑ ، الأوائل للطبراني : ص ٦٦ ح ٣٨ عن سفيان بن الليل عن الإمام الحسن ؑ عنه ﷺ ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ١٠٠ ح ٣٤١٧٨ ؛ الملاحم والفتن : ص ٢٢٩ ح ٣٣١ ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ١٢٩ ح ٦١٤ كلاهما عن سفيان عن الإمام الحسن عن أبيه عنه ﷺ .

٣ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٤٧ ح ٤٦٦٢ ، تاريخ بغداد : ج ٢ ص ٨١ الرقم ٤٥٩ ، المناقب لابن المغازلي : ص ١٦ ح ٢٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٤ ص ١١٧ كلّها عن سلمان ، كنز العمّال : ج ١١ ص ٦١٦ ح ٣٢٩٩١ .

٤ . بَكَأَتِ الناقَةُ والشّاةُ تبكأ بَكْأً ... وهي بَكيٌّ و بَكيئَةٌ : قلّ لبنها ، وقيل : انقطع (لسان العرب : ج ١ ص ٣٤ «بكأ») .

٥ . مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢١٧ ح ٧٩٢ ، اُسد الغابة : ج ٧ ص ٢٢٠ الرقم ٧١٨٣ كلاهما ←

٦٢٨٧ . عنه ﷺ : أخبَرَني رَسولُ اللهِ ﷺ : أنَّ أوَّلَ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ أنَا وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ ، قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ ، فَمُحِبّونا؟ قالَ : مِن وَرائِكُم.[1]

٦٢٨٨ . رسول الله ﷺ : أنَا وعَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ يَومَ القِيامَةِ في قُبَّةٍ تَحتَ العَرشِ.[2]

٦٢٨٩ . عنه ﷺ : الوَسيلَةُ دَرَجَةٌ عِندَ اللهِ لَيسَ فَوقَها دَرَجَةٌ ، فَسَلُوا اللهَ أن يُؤتِيَنِي الوَسيلَةَ.[3]

٦٢٩٠ . الإمام عليّ ﷺ عن رسول الله ﷺ : فِي الجَنَّةِ دَرَجَةٌ تُدعَى «الوَسيلَةَ» فَإِذا سَأَلتُمُ اللهَ فَسَلوا لِيَ الوَسيلَةَ ، قالوا : يا رَسولَ اللهِ ، مَن يَسكُنُ مَعَكَ [فيها][4]؟ قالَ : عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ.[5]

٦٢٩١ . عنه ﷺ : وَسَطُ الجَنَّةِ لي ولِأَهلِ بَيتي.[6]

↩ عن عبدالرحمن الأزرق ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٤١ ح ٢٦٢٢ ، مسند الطيالسي : ص ٢٦ ح ١٩٠ كلاهما عن أبي فاختة نحوه ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ٦٣٨ ح ٣٧٦١٢ ؛ كتاب سُليم بن قيس : ج ٢ ص ٧٣٢ ح ٢١ عن سليم نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٧٢ ح ٣٩ نقلاً عن العمدة.

١ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٦٤ ح ٤٧٢٣ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٦٩ ح ٣٥٠٩ نحوه وكلاهما عن سلمان ، ذخائر العقبى : ص ٢١٤ ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٩٨ ح ٣٤١٦٦ ؛ بشارة المصطفى : ص ٤٦ عن عاصم بن ضمرة ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ١٢٧ ح ٥٦.

٢ . كنز العمّال : ج ١٢ ص ١٠٠ ح ٣٤١٧٧ نقلاً عن الطبرانيّ عن أبي موسى و ص ٩٨ ح ٣٤١٦٧ نقلاً عن ابن عساكر ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٠٣ ح ٢٩٨ كلاهما عن عمر نحوه ؛ بشارة المصطفى : ص ٤٨ عن عمر نحوه ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٤ ح ٩١٤ عن أبي موسى الأشعري.

٣ . مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ١٦٥ ح ١١٧٨٣ ، المعجم الأوسط : ج ١ ص ٨٩ ح ٢٦٣ كلاهما عن أبي سعيد الخدري و ج ٤ ص ١٨٤ ح ٣٩٢٣ عن أبي هريرة ، المعجم الكبير : ج ١٢ ص ٦٦ ح ١٢٥٥٤ عن ابن عبّاس وكلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج ١٤ ص ٤٠١ ح ٣٩٠٧١ وراجع : صحيح البخاري : ج ١ ص ٢٢٢ ح ٥٨٩.

٤ . ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الأُخرى لاقتضاء السياق لها.

٥ . تفسير ابن كثير : ج ٣ ص ٩٨ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٤٧ ح ٢٩٥ نحوه وكلاهما عن الحارث ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ١٠٣ ح ٣٤١٩٥ نقلاً عن ابن مردويه ؛ بشارة المصطفى : ص ٢٧٠ ، كشف اليقين : ص ٤٤٠ ح ٥٤٥ كلاهما عن الحارث عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ نحوه وراجع : معاني الأخبار : ص ١١٦ ح ١ وبصائر الدرجات : ص ٤١٦ ح ١١ وشواهد التنزيل : ج ١ ص ٤٤٦ ح ٤٧٤.

٦ . عيون أخبار الرضا ﷺ : ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١٤ عن الحسن بن عبدالله التميميّ عن أبيه عن الإمام ↩

٦٢٩٢ . عنه ﷺ : أنَا الشَّجَرَةُ ، وفاطِمَةُ فَرعُها ، وعَلِيٌّ لِقاحُها ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ ثَمَرَتُها ، وشيعَتُنا وَرَقُها ، وأصلُ الشَّجَرَةِ في جَنَّةِ عَدنٍ ، وسائِرُ ذٰلِكَ في سائِرِ الجَنَّةِ .[١]

٦٢٩٣ . مسند ابن حنبل عن حذيفة : سَأَلَتني اُمّي : مُنذُ مَتىٰ عَهدُكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقُلتُ لَها : مُنذُ كَذا وكَذا ، فَنالَت مِنّي وسَبَّتني ، فَقُلتُ لَها : دَعيني ، فَإِنّي آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَاُصَلّي مَعَهُ المَغرِبَ ، ثُمَّ لا أدَعُهُ حَتّىٰ يَستَغفِرَ لي ولَكِ .

قالَ : فَأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيتُ مَعَهُ المَغرِبَ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ العِشاءَ ، ثُمَّ انفَتَلَ فَتَبِعتُهُ فَعَرَضَ لَهُ عارِضٌ فَناجاهُ ، ثُمَّ ذَهَبَ ، فَأَتبَعتُهُ فَسَمِعَ صَوتي ، فَقالَ : مَن هٰذا ؟ فَقُلتُ : حُذَيفَةُ ، قالَ : ما لَكَ ؟ فَحَدَّثتُهُ بِالأَمرِ ، فَقالَ : غَفَرَ اللهُ لَكَ ولِاُمِّكَ .

ثُمَّ قالَ : أما رَأَيتَ العارِضَ الَّذي عَرَضَ لي قُبَيلُ ؟ قُلتُ : بَلىٰ ، قالَ : فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ لَم يَهبِطِ الأَرضَ قَبلَ هٰذِهِ اللَّيلَةِ ، فَاستَأذَنَ رَبَّهُ أن يُسَلِّمَ عَلَيَّ ويُبَشِّرَني أنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ، وأنَّ فاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِساءِ أهلِ الجَنَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنهُم .[٢]

← الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٨ ص ١٧٨ ح ١٣١ .

١ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٧٤ ح ٤٧٥٥ عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٦٨ ح ٣٥٠٧ عن عبد الرحمن بن عوف نحوه ؛ الأمالي للطوسي : ج ٦١٠ ح ١٢٦٢ عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف و ص ٦١١ ح ١٢٦٣ عن جابر بن عبد الله و ح ١٢٦٤ عن عبّاد بن صهيب عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٣١ ح ٢٧ .

٢ . مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٩١ ح ٢٣٣٨٩ ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٦٠ ح ٣٧٨١ نحوه ، السنن الكبرى للنسائي : ج ٥ ص ٨٠ ح ٨٢٩٨ ، الأمالي للمفيد : ص ٢٣ ح ٤ وفيه ذيله من «أما رأيت العارض» ، بشارة المصطفى : ص ٢٧٦ نحوه .

الفصل الثالث

خصائص أهل البيت عليهم السلام

٣ / ١
أهمّ خصائصهم

٣ / ١ ـ ١
الطَّهارَةُ

الكتاب

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[1]

الحديث

٦٢٩١ . رسول الله ﷺ : إنّا أهلُ بيتٍ قَد أذهَبَ اللهُ عَنّا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ.[2]

٦٢٩٥ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ قَسَّمَ الخَلقَ قِسمَينِ، فَجَعَلَني في خَيرِهِما قِسماً، وذٰلِكَ قَولُهُ عزّ وجلّ في ذِكرِ أصحابِ اليَمينِ وأصحابِ الشِّمالِ، وأنَا مِن أصحابِ اليَمينِ، وأنَا خَيرُ أصحابِ اليَمينِ.

ثُمَّ جَعَلَ القِسمَينِ أثلاثاً، فَجَعَلَني في خَيرِها ثُلُثاً، وذٰلِكَ قَولُهُ عزّ وجلّ: ﴿فَأَصحَابُ المَيمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ * والسّابِقونَ

---

١ . الأحزاب : ٣٣.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٧٦ عن الإمام عليّ عليه السلام ، الصراط المستقيم : ج ١ ص ١٨٧، كشف الغمّة: ج ١ ص ٥٣ بزيادة «الرجس» بعد «عنّا»، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١١٦ ح ٢٩؛ الفردوس : ج ١ ص ٥٤ ح ١٤٤ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ وراجع : الدعاء للطبراني : ص ٤٢٣ ح ١٤٣٠.

السّابِقونَ﴾[١] وأَنَا مِنَ السّابِقينَ، وأنَا خَيرُ السّابِقينَ.

ثُمَّ جَعَلَ الأَثلاثَ قَبائِلَ، فَجَعَلَني في خَيرِها قَبيلَةً، وذٰلِكَ قَولُهُ ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[٢] فَأَنَا أتقىٰ وُلدِ آدَمَ وأكرَمُهُم عَلَى اللهِ جَلَّ ثَناؤُهُ ولا فَخرَ.

ثُمَّ جَعَلَ القَبائِلَ بُيوتاً، فَجَعَلَني في خَيرِها بَيتاً، وذٰلِكَ قَولُهُ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[٣]

٦٢٩٦. عنه ﷺ: أنَا وعَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وتِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ مُطَهَّرونَ مَعصومونَ.[٤]

٦٢٩٧. عنه ﷺ: الأَئِمَّةُ بَعدي اثنا عَشَرَ عَدَدُ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ، كُلُّهُم اُمَناءُ أتقِياءُ مَعصومونَ.[٥]

٦٢٩٨. عنه ﷺ: نَحنُ أهلُ بَيتٍ طَهَّرَهُمُ اللهُ، مِن شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ، ومَوضِعِ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفِ المَلائِكَةِ، وبَيتِ الرَّحمَةِ، ومَعدِنِ العِلمِ.[٦]

---

١. الواقعة: ٨ ـ ١٠.

٢. الحُجرات: ١٣.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٧٢٩ ح ٩٩٩، مجمع البيان: ج ٩ ص ٢٠٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٩ كلّها عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣١٥ ح ٤؛ دلائل النبوّة للبيهقي: ج ١ ص ١٧٠، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٢٥٧ كلاهما عن ابن عبّاس.

٤. كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٨، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٦٤ ح ٣٠، كفاية الأثر: ص ١٩، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٩٥ كلّها عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٠١ ح ١٣؛ ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٢٩١ ح ٩ عن ابن عبّاس.

٥. جامع الأخبار: ص ٦٢ ح ٨٠، كفاية الأثر: ص ٧٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٩٥ كلاهما عن أنس نحوه وليس فيها ذيله من «كلّهم».

٦. الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٦٠٦ نقلاً عن ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحّاك بن مزاحم، الصواعق المحرقة: ص ٢٣٨ عن ابن عبّاس نحوه.

٦٢٩٩. عنه ﷺ: مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلَى القَضيبِ الياقوتِ الأَحمَرِ الَّذي غَرَسَهُ اللهُ بِيَدِهِ ويَكونَ مُستَمسِكاً بِهِ، فَليَتَوَلَّ عَلِيّاً وَالأَئِمَّةَ مِن وُلدِهِ، فَإِنَّهُم خِيَرَةُ اللهِ ﷻ وصَفوَتُهُ، وهُمُ المَعصومونَ مِن كُلِّ ذَنبٍ وخَطيئَةٍ.[1]

٦٣٠٠. الإمام عليّ ؑ: إنَّما أمَرَ اللهُ ﷻ بِطاعَةِ الرَّسولِ لِأَنَّهُ مَعصومٌ مُطَهَّرٌ، لا يَأمُرُ بِمَعصِيَتِهِ. وإنَّما أمَرَ بِطاعَةِ اُولِي الأَمرِ لِأَنَّهُم مَعصومونَ مُطَهَّرونَ، لا يَأمُرونَ بِمَعصِيَتِهِ.[2]

٦٣٠١. عنه ؑ: إنَّ اللهَ ﷻ قَد فَضَّلَنا أهلَ البَيتِ بِمَنِّهِ، حَيثُ يَقولُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فَقَد طَهَّرَنا مِنَ الفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ، ومِن كُلِّ دَنِيَّةٍ وكُلِّ رَجاسَةٍ، فَنَحنُ عَلىٰ مِنهاجِ الحَقِّ.[3]

٦٣٠٢. الإمام الحسن ؑ: إنّا أهلُ بَيتٍ أكرَمَنَا اللهُ بِالإِسلامِ، وَاختارَنا وَاصطَفانا واجتَبانا، فَأَذهَبَ عَنَّا الرِّجسَ وطَهَّرَنا تَطهيراً، وَالرِّجسُ هُوَ الشَّكُّ، فَلا نَشُكُّ فِي اللهِ الحَقِّ ودينِهِ أبَداً، وطَهَّرَنا مِن كُلِّ أفنٍ وغَيَّةٍ.[4]

٦٣٠٣. الإمام الباقر ؑ: إنّا لا نوصَفُ، وكَيفَ يوصَفُ قَومٌ رَفَعَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ؛ وهُوَ الشَّكُّ؟![5]

---

١. عيون أخبار الرضا ؑ: ج ٢ ص ٥٧ ح ٢١١ الأمالي للصدوق: ص ٦٧٩ ح ٩٢٥، كلاهما عن محمّد بن عليّ التميميّ عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٩٣ ح ٢.

٢. الخصال: ص ١٣٩ ح ١٥٨، علل الشرائع: ص ١٢٣ ح ١ كلاهما عن سُليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٨٤ ح ٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٣٨ ح ٨.

٣. المسترشد: ص ٤٠٠ ح ١٣٣، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٥٨ ح ٢٢ عن محمّد بن عمارة عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام عليّ ؑ، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢١٣ ح ٤.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٦٢ ح ١١٧٤، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٥٢ ح ٢٩ نقلاً عن البرهان وكلاهما عن عبدالرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ؑ؛ ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٣٦٦ ح ٣ عن الإمام الصادق عن آبائه عنه ؑ نحوه وراجع: العقد النضيد: ص ١١٢ ح ٨٦.

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٨٢ ح ١٦ عن زرارة، المؤمن: ص ٣٠ ح ٥٥ وفيه «وهو الشرك» بدل «وهو الشكّ»، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٠ ح ٢٦.

٦٣٠٤ . الإمام الصادق عليه السلام : الأَنبِياءُ وَالأَوصِياءُ لا ذُنوبَ لَهُم ؛ لِأَنَّهُم مَعصومونَ مُطَهَّرونَ.[1]

٦٣٠٥ . عنه عليه السلام : إنَّ الشَّكَّ وَالمَعصِيَةَ فِي النّارِ ، لَيسا مِنّا ولا إلَينا.[2]

٦٣٠٦ . عنه عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ـ: الرِّجسُ هُوَ الشَّكُّ.[3]

٦٣٠٧ . الإمام الرضا عليه السلام : إنَّ الإِمامَةَ خَصَّ اللهُ عزّ وجلّ بِها إبراهيمَ الخَليلَ عليه السلام بَعدَ النُّبُوَّةِ وَالخُلَّةِ ، مَرتَبَةً ثالِثَةً ، وفَضيلَةً شَرَّفَهُ بِها وأشادَ بِها ذِكرَهُ ، فَقالَ : ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ ، فَقالَ الخَليلُ عليه السلام سُروراً بِها: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾ ؟ قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ : ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[4] . فَأَبطَلَت هٰذِهِ الآيَةُ إمامَةَ كُلِّ ظالِمٍ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ ، وصارَت فِي الصَّفوَةِ . ثُمَّ أكرَمَهُ اللهُ تَعالىٰ بِأَن جَعَلَها في ذُرِّيَّتِهِ أهلِ الصَّفوَةِ وَالطَّهارَةِ ، فَقالَ : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَـٰلِحِينَ * وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَـٰبِدِينَ﴾[5] .[6]

---

١ . الخصال : ص ٦٠٨ ح ٩ عن الأعمش ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ٢٢٧ ح ١ .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٤٠٠ ح ٥ عن بكر بن محمّد ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٥٧٣ ح ٤٩٥٩ بزيادة «صاحب» قبل «الشكّ» ، المحاسن : ج ١ ص ٣٨٨ ح ٨٦٣ ، قرب الإسناد : ص ٣٥ ح ١١٢ كلّها عن بكر بن محمّد عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ١٢٧ ح ١٠ .

٣ . معاني الأخبار : ص ١٣٨ ح ١ عن عبدالغفّار الجازيّ ، العمدة : ص ٣٤ ح ١٥ عن واثلة بن الأسقع من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٢٠٨ ح ٥ ؛ أُسد الغابة : ج ٢ ص ٢٧ الرقم ١١٧٣ ، ذخائر العقبى : ص ٥٩ كلاهما عن واثلة بن الأسقع من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه .

٤ . البقرة : ١٢٤ .

٥ . الأنبياء : ٧٢ و ٧٣ .

٦ . الكافي : ج ١ ص ١٩٩ ح ١ ، كمال الدين : ص ٦٧٦ ح ٣١ ، معاني الأخبار : ص ٩٧ ح ٢ ، تحف العقول : ص ٤٣٧ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٤٠ ح ٣١٠ كلّها عن عبدالعزيز بن مسلم ، بحار الأنوار : ج ٢٥ ص ١٢١ ح ٤ .

٦٣٠٨ . **الإمام الهادي** عليه السلام **ـ فِي الزِّيـارَةِ الجامِعَـةِ الَّتي يُـزارُ بِهَا الأَئِـمَّةُ ـ:** أشـهَدُ أنَّكُـمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدونَ، المَهدِيّونَ المَـعصومونَ المُكَـرَّمونَ... عَـصَمَكُمُ اللهُ مِـنَ الزَّلَـلِ، وآمَنَكُم مِـنَ الفِـتَنِ، وطَـهَّرَكُـم مِـنَ الدَّنَسِ، وأذهَبَ عَـنكُمُ الرِّجسَ وطَـهَّرَكُـم تَطهيراً.[١]

١ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٧ ح ١٧٧، وراجع: ص ٢١٥ ح ٦٤٩٥ من كتابنا هذا.

كلامٌ في إحتجاج أهل البيت عليهم السلام بمزيّة الطّهارة

أشرنا سابقاً إلى أنّ مزيّة الطهارة المطلقة لأهل البيت عليهم السلام في العقيدة والأخلاق والعمل هي أُسّ الخصائص التي تؤهّلهم لهداية الأُمّة الإسلاميّة وقيادتها؛ من هنا فهي تتصدّر خصائصهم ومزاياهم جميعها. وقد ورد الاحتجاج بها مراراً لإثبات أحقّيّتهم أمام مَن أضاع حقوقهم.

خاطب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أبا بكر عندما امتنع من بيعته في قضيّة السقيفة[1] معدّداً فضائله، فقال فيما قال له:

أنشُدُكَ بِاللهِ، أنَا صاحِبُ دَعوَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وأهلي ووُلدي يَومَ الكِساءِ: «اللّهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلي، إلَيكَ لا إلَى النّارِ» أم أنتَ؟ قالَ: بَل أنتَ وأهلُكَ ووُلدُكَ.[2]

واحتجّ عليه أيضاً بآية التطهير في قضيّة فدك، لإثبات أحقّيّة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام:

أخبِرني عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فيمَن نَزَلَت، فينا أم في غَيرِنا؟ قالَ: بَل فيكُم.[3]

واحتجّ بها أيضاً في الشورىٰ التي تشكّلت بأمر عمر لتعيين الخليفة بعده، فخاطبهم لإثبات أهليّته قائلاً:

---

١. راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢١.

٢. الخصال: ص ٢ ح ٥٥٠، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٠٨.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٢٣٨، علل الشرائع: ج ١ ص ١٩١، تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٥٦.

فَأَنشُدُكُمُ اللهَ ، هَل فيكُم أَحَدٌ أُنزِلَ فيهِ آيَةُ التَّطهيرِ حَيثُ يَقولُ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ...﴾ غَيري ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا .[١]

وعندما كان يذكر فضائله أمام جمع من المهاجرين والأنصار في خلافة عثمان، وطلبوا منه أن يقول شيئاً، فإنّه أشار إلى واقعة الكساء وآية التطهير في سياق تأييده خدماتهم للإسلام.[٢]

وحينما دعا الناكثين ومساعير الجمل إلى بيعته مرّة اُخرى، فإنّه عدّد فضائله، وأشار إلى خاصّيّة الطهارة لإثبات أحقّيّته، وقال:

ألا ونَحنُ أهلُ البَيتِ الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ .[٣]

وأكّد هذه الخاصّيّة في أحد كتبه إلى معاوية بن أبي سفيان، فقال:

ونَحنُ أهلُ البَيتِ الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً .[٤]

وأشار إلى حديث الكساء أيضاً، في خطبة خطبها عند التقاء الجيشين في واقعة صفّين.[٥]

واستند أبناؤه الطاهرون إلى حديث الكساء وآية التطهير في مقام إثبات أحقّيّة أهل البيت عليهم السلام، سواء من شهد الكساء منهم؛ كالإمام الحسن[٦] والإمام الحسين عليهما السلام[٧]، أم لم يشهد؛ كالإمام زين العابدين[٨] والإمام الباقر[٩] والإمام الرضا عليهم السلام.[١٠]

---

١ . المناقب لابن المغازلي: ص ١١٨، وراجع: شرح الأخبار: ص ١٨٩ ـ ١٩٠ ح ٥٢٩ والاحتجاج: ج ١ ص ٣٢٢.

٢ . الاحتجاج: ج ١ ص ٣٤٥، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٤٦.

٣ . الاحتجاج: ج ١ ص ٣٧١، بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ١٣٦.

٤ . الغارات: ج ١ ص ١٩٩ وراجع: بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٣٣.

٥ . كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٦١.

٦ ـ ١٠ . راجع: ص ٥٣ (أهل البيت عليهم السلام ومعنى أهل البيت).

وكذلك احتجّ بطهارة أهل البيت‌عليهم السلام إحدىٰ أزواج النبيّ‌صلى الله عليه وآله،[1] وجمع من صحابته؛ كابن عبّاس[2] وسعد بن أبي وقّاص[3] وواثلة بن الأسقع[4] في مواقف مختلفة.

١. راجع: ص ٢١ (الفصل الأوّل / أزواج النبيّ‌صلى الله عليه وآله ومعنى أهل البيت) و تفسير فرات: ص ٣٣٥.
٢ ـ ٤. راجع: ص ٤٠ (أصحاب النبيّ‌صلى الله عليه وآله ومعنى أهل البيت).

٣ / ١ ـ ٢

عِدلُ القُرآنِ

الف ـ حَديثُ الثَّقلَينِ بِروايَةِ أتباعِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٦٣٠٩. **الإمام الصادق عليه السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «إنّي قَد تَرَكتُ فيكُمُ الثَّقلَينِ: كِتابَ اللهِ، وعِترَتي أهلَ بَيتي»، فَنَحنُ أهلُ بَيتِهِ.[1]

٦٣١٠. **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريّان بن الصلت**: حَضَرَ الرِّضا عليه السلام مَجلِسَ المَأمونِ بِمَروٍ، وقَدِ اجتَمَعَ في مَجلِسِهِ جَماعَةٌ مِن عُلَماءِ أهلِ العِراقِ وخُراسانَ،... قالَ المَأمونُ: مَنِ العِترَةُ الطّاهِرَةُ؟

فَقالَ الرِّضا عليه السلام: الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللهُ في كِتابِهِ، فَقالَ عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2] وهُمُ الَّذينَ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثَّقلَينِ: كِتابَ اللهِ، وعِترَتي[3] أهلَ بَيتي، ألا وإنَّهُما لَن يَفتَرِقا، حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ، فَانظُروا كَيفَ تَخلُفونّي[4] فيهِما. أيُّهَا النّاسُ! لا تُعَلِّموهُم فَإِنَّهُم أعلَمُ مِنكُم.[5]

٦٣١١. **الإمام الباقر عليه السلام**: اِنتَفِعوا بِمَوعِظَةِ اللهِ، وَالزَموا كِتابَهُ، فَإِنَّهُ أبلَغُ المَوعِظَةِ، وخَيرُ الاُمورِ

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠ عن ذريح المحاربي، الاُصول الستّة عشر: ص ٢٦٢ ح ٣٦٠، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٠ ح ٨٨.

٢. الأحزاب: ٣٣.

٣. العترةُ: وُلدُ الرَّجُل وذرّيتهُ من صُلبِه، فلذلك سُمّيت ذرّية محمّد صلى الله عليه وآله من عليّ وفاطمة عليهما السلام عترة محمّد صلى الله عليه وآله. وقد سئل أمير المؤمنين عليه السلام: مَن العترة؟ فقال: أنا والحَسَنُ والحسين والأئمّة التّسعَة مِن وُلدِ الحُسَينِ، تاسعهم مهديّهم وقائمهم (مجمع البحرين: ج ١ ص ١١٦٠ «عتر»).

٤. في المصدر: «تخلفون»، والتصويب من الأمالي.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٢٩ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٦١٥ ح ٨٤٣، تحف العقول: ص ٤٢٥، بشارة المصطفى: ص ٢٢٨، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٢٠ ح ٢٠.

فِي المَعادِ عاقِبَةٌ، ولَقَدِ اتَّخَذَ اللهُ الحُجَّةَ، فَلا يَهلِكُ مَن هَلَكَ إلّا عَن بَيِّنَةٍ، ولا يَحيا مَن حَيَّ إلّا عَن بَيِّنَةٍ، وقَد بَلَّغَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الَّذي اُرسِلَ بِهِ، فَالزَموا وَصِيَّتَهُ، وما تَرَكَ فيكُم مِن بَعدِهِ مِنَ الثَّقَلَينِ: كِتابَ اللهِ وأهلَ بَيتِهِ، اللَّذَينِ لا يَضِلُّ مَن تَمَسَّكَ بِهِما، ولا يَهتَدي مَن تَرَكَهُما.[١]

٦٣١٢. الأمالي للطوسي عن معاوية بن وهب: كُنتُ جالِساً عِندَ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، إذ جاءَ شَيخٌ قَدِ انحَنىٰ مِنَ الكِبَرِ، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، يا شَيخُ، ادنُ مِنّي. فَدَنا مِنهُ فَقَبَّلَ يَدَهُ فَبَكىٰ، فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: وما يُبكيكَ يا شَيخُ؟ قالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أنَا مُقيمٌ عَلىٰ رَجاءٍ مِنكُم مُنذُ نَحوٍ مِن مِئَةِ سَنَةٍ، أقولُ هٰذِهِ السَّنَةُ وهٰذَا الشَّهرُ وهٰذَا اليَومُ، ولا أراهُ فيكُم، فَتَلومُني أن أبكِيَ!

قالَ: فَبَكىٰ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام ثُمَّ قالَ: يا شَيخُ، إن اُخِّرَت مَنِيَّتُكَ كُنتَ مَعَنا، وإن عُجِّلَت كُنتَ يَومَ القِيامَةِ مَعَ ثِقلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ الشَّيخُ: ما اُبالي ما فاتَني بَعدَ هٰذا يَابنَ رَسولِ اللهِ.

فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا شَيخُ، إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثِّقلَينِ، ما إن تَمَسَّكتُم بِهِما لَن تَضِلّوا: كِتابَ اللهِ المُنزَلَ، وعِترَتي أهلَ بَيتي»، تَجيءُ وأنتَ مَعَنا يَومَ القِيامَةِ.[٢]

٦٣١٣. معاني الأخبار عن أبي بصير: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: مَن آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟ قالَ: ذُرِّيَّتُهُ.

---

١. الكافي: ج ٣ ص ٤٢٣ ح ٦ عن محمّد بن مسلم وراجع: بصائر الدرجات: ص ٤١٤ ح ٦ ومختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠ و ٩١ ورجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٣٩٤.

٢. الأمالي للطوسي: ص ١٦١ ح ٢٦٨، بشارة المصطفى: ص ٢٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١٣ ح ١٤.

فَقُلتُ: مَن أهلُ بَيتِهِ؟ قالَ: الأَئِمَّةُ الأَوصِياءُ. فَقُلتُ: مَن عِترَتُهُ؟ قالَ: أصحابُ العَباءِ.

فَقُلتُ: مَن اُمَّتُهُ؟ قالَ: المُؤمِنونَ الَّذينَ صَدَّقوا بِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ عزّوجلّ، المُتَمَسِّكونَ بِالثَّقَلَينِ اللَّذَينِ اُمِروا بِالتَّمَسُّكِ بِهِما: كِتابِ اللهِ عزّوجلّ، وعِترَتِهِ أهلِ بَيتِهِ، الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً، وهُمَا الخَليفَتانِ عَلَى الاُمَّةِ بَعدَهُ صلى الله عليه وآله.[١]

٦٣١٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: كَأَنّي قَد دُعيتُ فَأَجَبتُ، وإنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ، أحَدُهُما أكبَرُ مِنَ الآخَرِ: كِتابَ اللهِ، حَبلٌ مَمدودٌ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ، وعِترَتي أهلَ بَيتي، فَانظُروا كَيفَ تَخلُفوني فيهِما.[٢]

ب - حَديثُ الثَّقَلَينِ بِرِوايَةِ أهلِ السُّنَّةِ

٦٣١٥. صحيح مسلم عن يزيد بن حيّان: اِنطَلَقتُ أنَا وحُصَينُ بنُ سَبرَةَ، وعُمَرُ بنُ مُسلِمٍ، إلىٰ زَيدِ بنِ أرقَمَ، فَلَمّا جَلَسنا إلَيهِ، قالَ لَهُ حُصَينٌ: لَقَد لَقيتَ يا زَيدُ خَيراً كَثيراً، رَأَيتَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، وسَمِعتَ حَديثَهُ، وغَزَوتَ مَعَهُ، وصَلَّيتَ خَلفَهُ، لَقَد لَقيتَ يا زَيدُ خَيراً كَثيراً، حَدِّثنا يا زَيدُ ما سَمِعتَ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

قالَ: يَابنَ أخي، وَاللهِ لَقَد كَبِرَت سِنّي، وقَدِمَ عَهدي، ونَسيتُ بَعضَ الَّذي كُنتُ أعي مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَما حَدَّثتُكُم فَاقبَلوا وما لا فَلا تُكَلِّفونيهِ. ثُمَّ قالَ: قامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَوماً فينا خَطيباً بِماءٍ يُدعىٰ خُمّاً، بَينَ مَكَّةَ وَالمَدينَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ووَعَظَ وذَكَّرَ، ثُمَّ قالَ:

---

١. معاني الأخبار: ص ٩٤ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٣١٢ ح ٣٦٢.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٠ ح ٤٠، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٣٥ ح ٨٤ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٥ ح ١٠١.

أمّا بَعدُ ألا أيُّهَا النّاسُ، فَإِنَّما أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أن يَأتِيَ رَسولُ رَبّي فَأُجيبَ، وأنَا تارِكٌ فيكُمْ ثَقَلَينِ: أوَّلُهُما كِتابُ اللهِ، فيهِ الهُدىٰ وَالنّورُ، فَخُذوا بِكِتابِ اللهِ وَاستَمسِكوا بِهِ ـ فَحَثَّ عَلىٰ كِتابِ اللهِ ورَغَّبَ فيهِ، ثُمَّ قالَ: ـ وأهلُ بَيتي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بَيتي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بَيتي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بَيتي.

فَقالَ لَهُ حُصَينٌ: ومَن أهلُ بَيتِهِ يا زَيدُ، أَلَيسَ نِساؤُهُ مِن أهلِ بَيتِهِ؟ قال: نِساؤُهُ مِن أهلِ بَيتِه، ولكِنَّ أهلَ بَيتِهِ مَن حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعدَهُ.[١]

٦٣١٦. رسول الله ﷺ: إنّي تارِكٌ فيكُم ما إن تَمَسَّكتُم بِهِ لَن تَضِلّوا بَعدي، أحَدُهُما أعظَمُ مِنَ الآخَرِ: كِتابَ اللهِ حَبلٌ مَمدودٌ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ، وعِترَتي أهلَ بَيتي، ولَن يَتَفَرَّقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ، فَانظُروا كَيفَ تَخلُفوني فيهِما.[٢]

٦٣١٧. عنه ﷺ: إنّي قَد تَرَكتُ فيكُم ما إن أخَذتُم بِهِ لَن تَضِلّوا بَعدي؛ الثَّقَلَينِ، أحَدُهُما أكبَرُ مِنَ الآخَرِ: كِتابَ اللهِ حَبلٌ مَمدودٌ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ، وعِترَتي أهلَ بَيتي، ألا وإنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.[٣]

٦٣١٨. عنه ﷺ: إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ: كِتابَ اللهِ، وأهلَ بَيتي، وإنَّهُما لَن يَتَفَرَّقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.[٤]

---

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٣٦، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٧٥ ح ١٩٢٨٥، صحيح ابن خزيمة: ج ٤ ص ٦٢ ح ٢٣٥٧، كنز العمّال: ج ١ ص ١٧٨ ح ٨٩٨؛ العمدة: ص ١٠٢ ح ١٣٦، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٤ ح ٢٣.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٨، تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ١٩٠ كلاهما عن زيد بن أرقم، كنز العمّال: ج ١ ص ١٧٣ ح ٨٧٣؛ العمدة: ص ٧٢ ح ٨٩ عن زيد بن أرقم، الطرائف: ص ١١٥ ح ١٧٥ وفيه «في عترتي» بدل «فيهما»، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٨ ح ١١.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١١٨ ح ١١٥٦١، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٤٧ ح ١١٣٥ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٨١ ح ١٦٥٧؛ كمال الدين: ص ٢٣٨ ح ٥٧ عن أبي سعيد الخدري، الطرائف: ص ١١٤ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٦ ح ٧.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١١، المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٧٠ ح ٤٩٨٠ ⇐

٦٣١٩. سنن الدارمي عن زيد بن أرقم: قامَ رَسولُ اللهِ ﷺ يوماً خَطيباً، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: يا أيُّهَا النّاسُ، إنَّما أنَا بَشَرٌ يوشِكُ أن يَأتِيَني رَسولُ رَبّي فَأُجيبَهُ، وإنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ، أوَّلُهُما كِتابُ اللهِ فيهِ الهُدىٰ وَالنّورُ، فَتَمَسَّكوا بِكِتابِ اللهِ وخُذوا بِهِ، فَحَثَّ عَلَيهِ ورَغَّبَ فيهِ، ثُمَّ قالَ: وأهلَ بَيتي، اُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بَيتي - ثَلاثَ مَرّاتٍ -.[1]

٦٣٢٠. رسول الله ﷺ: إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ، أحَدُهُما أكبَرُ مِنَ الآخَرِ: كِتابَ اللهِ حَبلٌ مَمدودٌ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ، وعِترَتي أهلَ بَيتي، وإنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.[2]

٦٣٢١. عنه ﷺ: إنّي اُوشِكُ أن اُدعىٰ فَاُجيبَ، وإنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ: كِتابَ اللهِ ﷻ، وعِترَتي، كِتابُ اللهِ حَبلٌ مَمدودٌ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ، وعِترَتي أهلُ بَيتي، وإنَّ اللَّطيفَ الخَبيرَ أخبَرَني أنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ، فَانظُروني بِمَ تَخلُفوني فيهِما.[3]

⇐ و ٤٩٨١ وفيهما «وعترتي أهل بيتي» وكلّها عن زيد بن أرقم.

١. سنن الدارمي: ج ٢ ص ٨٨٩ ح ٣١٩٨، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٤٨ ح ١٣٢٣٨ و ج ١٠ ص ١٩٤ ح ٢٠٣٣٥، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ١١٤ ح ٢٦٥، كنز العمّال: ج ١ ص ١٧٨ ح ٨٩٨؛ الطرائف: ص ١٢٢ ح ١٨٦، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٨ ذيل ح ١٠.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٠ ح ١١١٠٤ و ص ٥٤ ح ١١٢١١ نحوه، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٩ ح ١٠٢٣ كلّها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ١ ص ١٧٢ ح ٨٧٢؛ كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦١، الأمالي للطوسي: ص ٢٥٥ ح ٤٦٠ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٦ ح ٧٦.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٧ ح ١١١٣١، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٦ ح ١٠١٧ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ١ ص ١٨٦ ح ٩٤٤؛ كمال الدين: ص ٢٣٥ ح ٤٦، معاني الأخبار: ص ٩٠ ح ٢ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١٠٩.

ج ـ مَواضِعُ صُدورِ حَديثِ الثَّقلَينِ

١. عَرَفاتٌ

٦٣٢٢. سنن الترمذي عن جابر بن عَبدِ اللهِ: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ في حَجَّتِهِ يَومَ عَرَفَةَ، وهُوَ عَلىٰ ناقَتِهِ القَصواءِ يَخطُبُ، فَسَمِعتُهُ يَقولُ: يا أَيُّهَا النّاسُ! إنّي قَد تَرَكتُ فيكُم ما إن أخَذتُم بِهِ لَن تَضِلّوا: كِتابَ اللهِ، وعِترَتي أهلَ بَيتي.[١]

٢. مِنىٰ

٦٣٢٣. الإمام الباقر ؈: دَعا رسولُ اللهِ ﷺ النّاسَ بِمِنىٰ، فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ، إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقلَينِ، ما إن تَمَسَّكتُم بِهِما لَن تَضِلّوا: كِتابَ اللهِ، وعِترَتي أهلَ بَيتي، فَإِنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.[٢]

٦٣٢٤. الإقبال: كانَ مِن قَولِ رَسولِ اللهِ في حَجَّةِ الوَداعِ بِمِنىٰ: يا أيُّهَا النّاسُ! إنّي قَد تَرَكتُ فيكُم أمرَينِ إن أخَذتُم بِهِما لَن تَضِلّوا: كِتابَ اللهِ، وعِترَتي أهلَ بَيتي، وإنَّهُ قَد نَبَّأَنِيَ اللَّطيفُ الخَبيرُ، أنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ كَإِصبَعَيَّ هاتَينِ ـ وجَمَعَ بَينَ سَبّابَتَيهِ ـ ألا فَمَنِ اعتَصَمَ بِهِما فَقَد نَجا، ومَن خالَفَهُما فَقَد هَلَكَ، ألا هَل بَلَّغتُ أيُّهَا النّاسُ؟ قالوا: نَعَم، قالَ: اللّٰهُمَّ اشهَد[٣].[٤]

---

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٢ ح ٣٧٨٦، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٦ ح ٢٦٨٠، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٨٩ ح ٤٧٥٧، كنز العمّال: ج ١ ص ١٧٢ ح ٨٧٠؛ بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٣٤٠ ح ٦ نقلاً عن جامع الأُصول.

٢. بصائر الدرجات: ص ٤١٣ ح ٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٠ ح ٩١.

٣. في المصدر: «قال: اشهد»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. الإقبال: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٢٨ ذيل ح ٢٤ نقلاً عن كتاب النشر والطيّ.

٣. مَسجِدُ الخَيفِ

٦٣٢٥. تفسير القمّي: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ في مَسجِدِ الخَيفِ: إنّي فَرَطُكُم[١]، وإنَّكُم وارِدونَ عَلَيَّ الحَوضَ، حَوضٌ عَرضُهُ ما بَينَ بُصرىٰ[٢] وصَنعاءَ[٣]، فيهِ قِدحانٌ مِن فِضَّةٍ عَدَدَ النُّجومِ، ألا وإنّي سائِلُكُم عَنِ الثَّقَلَينِ.

قالوا: يا رَسولَ اللهِ ومَا الثَّقَلانِ؟

قالَ: كِتابُ اللهِ، الثَّقَلُ الأَكبَرُ، طَرَفٌ بِيَدِ اللهِ وطَرَفٌ بِأَيديكُم، فَتَمَسَّكوا بِهِ لَن تَضِلّوا ولَن تَزِلّوا، وَالثَّقَلُ الأَصغَرُ عِترَتي وأهلُ بَيتي، فَإِنَّهُ قَد نَبَّأَنِيَ اللَّطيفُ الخَبيرُ أنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ كَإِصبَعَيَّ هاتَينِ ـ وجَمَعَ بَينَ سَبّابَتَيهِ ـ ولا أقولُ كَهاتَينِ ـ وجَمَعَ بَينَ سَبّابَتِهِ وَالوُسطىٰ ـ فَتَفضُلَ هٰذِهِ عَلىٰ هٰذِهِ.[٤]

٦٣٢٦. الإقبال ـ في ذِكرِ أحداثِ حَجَّةِ الوَداعِ ـ: فَلَمّا كانَ في آخِرِ يَومٍ مِن أيّامِ التَّشريقِ[٥]، أنزَلَ اللهُ عَلَيهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[٦] إلىٰ آخِرِها، فَقالَ ﷺ: نُعِيَت إلَيَّ نَفسي.

فَجاءَ إلىٰ مَسجِدِ[٧] الخَيفِ فَدَخَلَهُ، ونادىٰ الصَّلاةَ جامِعَةً، فَاجتَمَعَ النّاسُ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَ خُطبَتَهُ ﷺ، ثُمَّ قالَ فيها:

---

١. فَرَطُكم: أي مُتقدّمكم إليه (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٤ «فرط»).

٢. بُصرى: في موضعين: بالشام من أعمال دمشق. وبُصرى من قرى بغداد قرب عكبراء (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٤١).

٣. صَنعاء: قصبة باليمن وأحسن بلادها (معجم البلدان: ج ٣ ص ٤٢٦).

٤. تفسير القمّي: ج ١ ص ٣، الغيبة للنعماني: ص ٤٢، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٢٩ ح ٦١.

٥. أيّام التشريق: وهي ثلاثة أيّام تلي عيد النحر، سُمّيت بذلك من تشريق اللحم، وهو تقديدهُ وبسطه في الشمس ليجفّ (النهاية: ج ٢ ص ٤٦٤ «شرق»).

٦. النصر: ١.

٧. في المصدر: «المسجد»، وما أثبتناه هو الصواب كما في بحار الأنوار.

أيُّهَا النّاسُ إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقلَينِ: الثِّقلُ الأَكبَرُ كِتابُ اللهِ‌ﷻ، طَرَفٌ بِيَدِ اللهِ‌ﷻ، وطَرَفٌ بِأَيديكُم، فَتَمَسَّكوا بِهِ. وَالثِّقلُ الأَصغَرُ عِترَتي أهلُ بَيتي، فَإِنَّهُ قَد نَبَّأَنِيَ اللَّطيفُ الخَبيرُ أنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ كَإِصبَعَيَّ هاتَينِ ـ وجَمَعَ بَينَ سَبّابَتَيهِ ـ ولا أقولُ كَهاتَينِ ـ وجَمَعَ بَينَ سَبّابَتِهِ[1] وَالوُسطىٰ ـ فَتَفضُلَ هٰذِهِ عَلىٰ هٰذِهِ.[2]

٤. المَسجِدُ الحَرامُ

٦٣٢٧. تاريخ اليعقوبي عن سعد بن أبي وقّاص ـ في بَيانِ حَجَّةِ النَّبيِّ ﷺ وهي حَجَّةُ الوَداعِ ـ: أهَلَّ رَسولُ اللهِ ﷺ مُتَمَتِّعاً بِالعُمرَةِ إلَى الحَجِّ ... ووَقَفَ عِندَ زَمزَمَ، وأمرَ رَبيعَةَ بنَ اُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ فَوَقَفَ تَحتَ صَدرِ راحِلَتِهِ ـ وكانَ صَبِيّاً ـ فَقالَ: يا رَبيعَةُ، قُل: يا أيُّهَا النّاسُ، إنَّ رَسولَ اللهِ يَقولُ: لَعَلَّكُم لا تَلقَونَني عَلىٰ مِثلِ حالي هٰذِهِ وعَلَيكُم هٰذا، هَل تَدرونَ أيُّ بَلَدٍ هٰذا؟ وهَل تَدرونَ أيُّ شَهرٍ هٰذا؟ وهَل تَدرونَ أيُّ يَومٍ هٰذا؟ فَقالَ النّاسُ: نَعَم! هٰذَا البَلَدُ الحَرامُ وَالشَّهرُ الحَرامُ واليَومُ الحَرامُ.

قالَ: فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيكُم دِماءَكُم وأموالَكُم كَحُرمَةِ بَلَدِكُم هٰذا، وكَحُرمَةِ شَهرِكُم هٰذا، وكَحُرمَةِ يَومِكُم هٰذا، ألا هَل بَلَّغتُ؟ قالوا: نَعَم، قالَ: اللّٰهُمَّ اشهَد....

ثُمَّ قالَ: لا تَرجِعوا بَعدي كُفّاراً مُضِلّينَ يَملِكُ بَعضُكُم رِقابَ بَعضٍ، إنّي قَد خَلَّفتُ فيكُم ما إن تَمَسَّكتُم بِهِ لَن تَضِلّوا: كِتابَ اللهِ، وعِترَتي أهلَ بَيتي، ألا هَل بَلَّغتُ؟ قالوا: نَعَم! قالَ: اللّٰهُمَّ اشهَد.

ثُمَّ قالَ: إنَّكُم مَسؤولونَ، فَليُبَلِّغِ الشّاهِدُ مِنكُمُ الغائِبَ.[3]

---

١. في المصدر: «سَبّابَتَيهِ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الإقبال: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٢٨ ذيل ح ٢٤ نقلاً عن كتاب النشر والطيّ.

٣. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٠٩ ـ ١١٢.

٥. غَديرُ خُمٍّ

٦٣٢٨. السنن الكبرى عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم: لَمّا رَجَعَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَن حَجَّةِ الوَداعِ ونَزَلَ غَديرَ خُمٍّ، أمَرَ بِدَوحاتٍ[1] فَقُمِمنَ[2]، ثُمَّ قالَ: كَأَنّي دُعيتُ فَأَجَبتُ، وإنّي قَد تَرَكتُ فيكُمُ الثَّقَلَينِ، أحدُهُما أكبَرُ مِنَ الآخَرِ: كِتابَ اللهِ، وعِترَتي أهلَ بَيتي، فَانظُروا كَيفَ تُخَلِّفونّي فيهِما، فَإِنَّهُما لَن يَتَفَرَّقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.

ثُمَّ قالَ: إنَّ اللهَ مَولايَ، وأنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ. ثُمَّ أخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقالَ: مَن كُنتُ وَلِيَّهُ فَهٰذا وَلِيُّهُ، اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ.

فَقُلتُ لِزَيدٍ: سَمِعتَهُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ؟ فَقالَ: ما كانَ فِي الدَّوحاتِ أحَدٌ إلّا رَآهُ بِعَينَيهِ، وسَمِعَهُ بِأُذُنَيهِ.[3]

٦٣٢٩. المستدرك على الصحيحين عن زيد بن أرقم: نَزَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ بَينَ مَكَّةَ وَالمَدينَةِ عِندَ شَجَراتٍ خَمسٍ، دَوحاتٍ عِظامٍ، فَكَنَسَ النّاسُ ما تَحتَ الشَّجَراتِ، ثُمَّ راحَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَشِيَّةً فَصَلّىٰ، ثُمَّ قامَ خَطيباً، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَّرَ وَوَعَظَ، فَقالَ ما شاءَ اللهُ أن يَقولَ، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ، إنّي تارِكٌ فيكُم أمرَينِ لَن تَضِلّوا إنِ اتَّبَعتُموهُما، وهُما: كِتابُ اللهِ، وأهلُ بَيتي عِترَتي.

ثُمَّ قالَ: أتَعلَمونَ أنّي أولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِن أنفُسِهِم؟ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ، قالوا: نَعَم، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ.[4]

---

١. الدَّوحَةُ: الشَّجَرَةُ العَظيمةُ (الصحاح: ج ١ ص ٣٦١ «دوح»).

٢. قَمَمتُ البيتَ: كَنَستُه (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠١٥ «قمم»).

٣. السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ١٣٠ ح ٨٤٦٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٥٠ ح ٧٩، المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٦٦ ح ٤٩٦٩، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٣٥ ح ٩١٩.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٧، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢١٦ ح ٨٧٠٢، ←

٦٣٣٠. **المعجم الكبير عن يزيد بن حيّان عن زيد بن أرقم**: دَخَلنا عَلَيهِ [زيدِ بنِ أرقَمَ] فقُلنا: لَقَد رَأَيتَ خَيراً؛ صاحَبتَ[1] رَسولَ اللهِ ﷺ وصَلَّيتَ خَلفَهُ. قالَ: لَقَد رَأَيتُ خَيراً وخَشيتُ أن أكونَ إنَّما اُخِّرتُ لِشَرٍّ، ما حَدَّثتُكُم[2] فَاقبَلوا، وما سَكَتُّ عَنهُ فَدَعوهُ.

قامَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِوادٍ بَينَ مَكَّةَ وَالمَدينَةِ فَخَطَبَنا، ثُمَّ قالَ: أنَا بَشَرٌ يوشِكُ أن اُدعىٰ فَاُجيبَ، وإنّي تارِكٌ فيكُمُ اثنَينِ: أحَدُهُما كِتابُ اللهِ فيهِ حَبلُ اللهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كانَ عَلَى الهُدىٰ، ومَن تَرَكَهُ كانَ عَلىٰ ضَلالَةٍ، وأهلُ بَيتي، اُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بَيتي ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ.

فَقُلنا: مِن أهلِ بَيتِهِ؟ نِساؤُهُ؟ قالَ: لا، إنَّ المَرأَةَ قَد يَكونُ يَتَزَوَّجُ بِهَا الرَّجُلُ العَصرَ مِنَ الدَّهرِ، ثُمَّ يُطَلِّقُها فَتَرجِعُ إلىٰ أبيها واُمِّها.[3]

٦. آخِرُ خُطبَةٍ خَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ

٦٣٣١. **الأمالي للمفيد عن معروف بن خربوذ**: سَمِعتُ أبا عُبَيدِ اللهِ ـ مَولَى العَبّاسِ ـ يُحَدِّثُ أبا جَعفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام، قالَ: سَمِعتُ أبا سَعيدٍ الخُدرِيَّ يَقولُ: إنَّ آخِرَ خُطبَةٍ خَطَبَنا بِها رَسولُ اللهِ ﷺ لَخُطبَةٌ خَطَبَنا في مَرَضِهِ الَّذي تُوُفِّيَ فيهِ، خَرَجَ مُتَوَكِّئاً عَلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، ومَيمونَةَ مَولاتِهِ، فَجَلَسَ عَلَى المِنبَرِ، ثُمَّ قالَ: يا أيُّهَا النّاسُ، إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ، وسَكَتَ، فَقامَ رَجُلٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ما هٰذانِ الثَّقَلانِ؟

فَغَضِبَ حَتّىٰ احمَرَّ وَجهُهُ ثُمَّ سَكَنَ، وقالَ: ما ذَكَرتُهُما إلّا وأنَا اُريدُ أن اُخبِرَكُم بِهِما، ولٰكِن رَبَوتُ[4] فَلَم أستَطِع.

↔ كنز العمّال: ج ١ ص ١٨٦ ح ٩٥٠.

١. في المصدر: «أصحبتَ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. في المصدر: «حدّثكم»، والتصويب من تاريخ دمشق.

٣. المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٨٢ ح ٥٠٢٦، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ١٩ ح ٨١٩٤.

٤. الرَّبو: هو التهيُّج وتواتر النَّفَس (النهاية: ج ٢ ص ١٩٢ «ربا»).

سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ، وَطَرَفٌ بِأَيديكُم، تَعمَلونَ فيهِ كَذا وكَذا، ألا وهُوَ القُرآنُ، وَالثَّقَلُ الأَصغَرُ أهلُ بَيتي. ثُمَّ قالَ: وآيمُ اللهِ إنّي لَأَقولُ لَكُم هٰذا، ورِجالٌ في أصلابِ أهلِ الشِّركِ أرجىٰ عِندي مِن كَثيرٍ مِنكُم، ثُمَّ قالَ: وَاللهِ لا يُحِبُّهُم عَبدٌ إلّا أعطاهُ اللهُ نوراً يَومَ القِيامَةِ حَتّىٰ يَرِدَ عَلَيَّ الحَوضَ، ولا يُبغِضُهُم عَبدٌ إلّا احتَجَبَ اللهُ عَنهُ يَومَ القِيامَةِ.[١]

٦٣٣٢. **الإمام عليّ** عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في آخِرِ خُطبَتِهِ يَومَ قَبَضَهُ اللهُ عز وجل إلَيهِ: إنّي قَد تَرَكتُ فيكُم أمرَينِ لَن تَضِلّوا بَعدي ما إن تَمَسَّكتُم بِهِما: كِتابَ اللهِ، وعِترَتي أهلَ بَيتي، فَإِنَّ اللَّطيفَ الخَبيرَ قَد عَهِدَ إلَيَّ أنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ كَهاتَينِ ـ وجَمَعَ بَينَ مُسَبِّحَتَيهِ ـ ولا أقولُ كَهاتَينِ ـ وجَمَعَ بَينَ المُسَبِّحَةِ وَالوُسطىٰ ـ فَتَسبِقَ إحداهُما الاُخرىٰ، فَتَمَسَّكوا بِهِما لا تَزِلّوا ولا تَضِلّوا، ولا تَقَدَّموهُم فَتَضِلّوا.[٢]

٦٣٣٣. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ جَعَلَ وِلايَتَنا ـ أهلَ البَيتِ ـ قُطبَ[٣] القُرآنِ، وقُطبَ جَميعِ الكُتُبِ، عَلَيها يَستَديرُ مُحكَمُ القُرآنِ، وبِها نَوَّهَتِ الكُتُبُ، ويَستَبينُ الإِيمانُ، وقَد أمَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يُقتَدىٰ بِالقُرآنِ وآلِ مُحَمَّدٍ، وذٰلِكَ حَيثُ قالَ في آخِرِ خُطبَةٍ خَطَبَها: إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ: الثَّقَلَ الأَكبَرَ والثَّقَلَ الأَصغَرَ، فَأَمَّا الأَكبَرُ فَكِتابُ رَبّي، وأمَّا الأَصغَرُ فَعِترَتي أهلُ بَيتي، فَاحفَظوني فيهِما فَلَن تَضِلّوا ما تَمَسَّكتُم بِهِما.[٤]

٧. اللَّحَظاتُ الأَخيرَةُ مِن حَياتِهِ صلى الله عليه وآله

٦٣٣٤. **دعائم الإسلام**: رُوّينا عَن أبي ذَرٍّ أنَّهُ شَهِدَ المَوسِمَ بَعدَ وَفاةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا احتَفَلَ النّاسُ فِي الطَّوافِ، وَقَفَ بِبابِ الكَعبَةِ وأخَذَ بِحَلقَةِ البابِ وقالَ: يا أيُّهَا النّاسُ

---

١. الأمالي للمفيد: ص ١٣٥ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٧٥ ح ٢٥.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤١٥ ح ١، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٥٥ نحوه وكلاهما عن سليم بن قيس.

٣. قُطب الشيء: مداره، ويقال هو قُطب بني فلان: أي سيّدهم الّذي يدور عليه أمرهم (تاج العروس: ج ٢ ص ٣٣٠ «قطب»).

٤. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٥ ح ٩ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٧ ح ٢٩.

ـ ثَلاثاً ـ، واجتَمَعوا ووَقَفوا وأنصَتوا، فَقالَ:

مَن عَرَفَني فَقَد عَرَفَني ومَن لَم يَعرِفني فَأَنا أبو ذَرٍّ الغِفارِيُّ، اُحَدِّثُكُم بِما سَمِعتُهُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ، سَمِعتُهُ يَقولُ حينَ احتُضِرَ: إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ، كِتابَ اللهِ، وعِترَتي أهلَ بَيتي، فَإِنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ كَهاتَينِ ـ وجَمَعَ بينَ إصبَعَيهِ المُسَبِّحَتَينِ مِن يَدَيهِ، وقَرَنَهُما وساوىٰ بَينَهُما، وقالَ: ـ ولا أقولُ كَهاتَينِ ـ وقَرَنَ بَينَ إصبَعَيهِ الوُسطىٰ والمُسَبِّحَةِ مِن يَدِهِ اليُمنىٰ ـ لِأَنَّ إحداهُما تَسبِقُ الاُخرىٰ، ألا وإنَّ مَثَلَهُما فيكُم مَثَلُ سَفينَةِ نوحٍ، مَن رَكِبَها نَجا، ومَن تَرَكَها غَرِقَ.[1]

٦٣٣٥. **مسند زيد عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن الإمام عليّ** ﵇: لَمّا ثَقُلَ رَسولُ اللهِ ﷺ في مَرَضِهِ، وَالبَيتُ غاصٌّ بِمَن فيهِ، قالَ: ادعوا لِيَ الحَسَنَ والحُسَينَ، فَدَعَوتُهُما، فَجَعَلَ يَلثِمُهُما حَتّىٰ اُغمِيَ عَلَيهِ، قالَ: فَجَعَلَ عَلِيٌّ ﵇ يَرفَعُهُما عَن وَجهِ رَسولِ اللهِ ﷺ، قالَ: فَفَتَحَ عَينَيهِ، فَقالَ: دَعهُما يَتَمَتَّعانِ مِنّي وأتَمَتَّعُ مِنهُما، فَإِنَّهُ سَيُصيبُهُما بَعدي أثَرَةٌ[2].

ثُمَّ قالَ: يا أيُّهَا النّاسُ! إنّي خَلَّفتُ فيكُم كِتابَ اللهِ وسُنَّتي وعِترَتي أهلَ بَيتي، فَالمُضَيِّعُ لِكِتابِ اللهِ كَالمُضَيِّعِ لِسُنَّتي، وَالمُضَيِّعُ لِسُنَّتي كَالمُضَيِّعِ لِعِترَتي، أما إنَّ ذٰلِكَ لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ ألقاهُ عَلَى الحَوضِ.[3]

د ـ مَعنَى العِترَةِ في حَديثِ الثَّقَلَينِ

٦٣٣٦. **الإمام الحسين** ﵇: سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ عَن مَعنىٰ قَولِ رَسولِ اللهِ ﷺ: «إنّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ: كِتابَ اللهِ وعِترَتي» مَنِ العِترَةُ؟

---

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٧.

٢. استأثر فُلانٌ بالشّي: استبدَّ به، والاسم الأَثَرَةُ ـ بالتحريك ـ (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٥ «أثر»).

٣. مسند زيد: ص ٤٠٤.

فَقالَ: أنَا وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وَالأَئِمَّةُ التِّسعَةُ مِن وُلدِ الحُسَينِ، تاسِعُهُم مَهدِيُّهُم وقائِمُهُم، لا يُفارِقونَ كِتابَ اللهِ ولا يُفارِقُهُم، حَتّىٰ يَرِدوا عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ حَوضَهُ.[١]

٦٣٣٧. الإمام عليّ عليه السلام : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : إنّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ: كِتابَ اللهِ وعِترَتي أهلَ بَيتي، فَإِنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ كَهاتَينِ ـ وضَمَّ بَينَ سَبّابَتَيهِ ـ.

فَقامَ إلَيهِ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيُّ وقالَ: يا رَسولَ اللهِ، مَن عِترَتُكَ؟ قالَ: عَلِيٌّ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ، وَالأَئِمَّةُ مِن وُلدِ الحُسَينِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٢]

٦٣٣٨. الخصال عَن عطيّة العوفي عَن أبي سعيد الخدري : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : إنّي تارِكٌ فيكُم أمرَينِ أحدُهُما أطوَلُ مِنَ الآخَرِ، كِتابُ اللهِ ـ حَبلٌ مَمدودٌ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ ـ وعِترَتي، ألا وإنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.

فَقُلتُ لِأَبي سَعيدٍ: مَن عِترَتُهُ؟ قالَ: أهلُ بَيتِهِ.[٣]

---

١. كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤، معاني الأخبار: ص ٩٠ ح ٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٦٠ ح ٤٣٥ كلّها عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١٠.

٢. كمال الدين: ص ٢٤٤، معاني الأخبار: ص ٩١ ح ٥ كلاهما عن محمّد بن عمارة عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١١.

٣. الخصال: ص ٦٥ ح ٩٧، كمال الدين: ص ٢٣٦ ح ٥٠، معاني الأخبار: ص ٩٠ ح ١ فيهما بزيادة «طرف بيد الله» بعد «إلى الأرض»، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣١ ح ٦٤.

دراسة حول حديث الثقلين ودلالته على استمرار إمامة أهل البيت عليهم السلام

يُعتبر حديثُ الثّقلين ـ الّذي عرّف فيه خاتمُ الأنبياء صلى الله عليه وآله أهلَ بيته عليهم السلام عِدلاً للقرآن، ودعا جميعَ الأُمّة الإسلامية إلى لزوم اتّباعهم إلى جانب القرآن ـ أحَدَ الأُسس الثابتة الّتي لا يرقىٰ إليها الشكّ لمعرفة أهل البيت عليهم السلام؛ وإثبات مرجعيّتهم العلميّة، واستمرار إمامتهم، وقيادتهم إلى يوم القيامة، ولذلك فإنّه يُعتبر أحَدَ الأدلّة القاطعة على إمامة الإمام المهديّ عليه السلام أيضاً.

نظراً لأهميّة هذا الحديث ودوره الهامّ في بيان المسؤولية الكبيرة المُلقاة على عاتق الأُمّة الإسلامية في الدفاع عن العترة إلى جانب القرآن، وتهيئة الأرضية لتوسيع الإسلام في العالم واستمرارها، فإنّنا سنبحث القضايا المتعلّقة به في جملة من الفقرات ونتدارسها، وهي كالتالي:

أوّلاً: نصّ الحديث

روت مصادر الحديث المعتبرة حديث الثّقلين ـ بقليلٍ من الاختلاف في اللفظ ـ عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وهذا نصّه:

> **إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثّقلَينِ، ما إن تَمَسَّكتُم بِهِما لَن تَضِلُّوا؛ كِتابَ اللهِ وعِترَتي أهلَ بَيتي؛ فَإنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.**

ثانياً: سند الحديث

هذا الحديث من الأحاديث المعدودة المتواترة المرويّة في المصادر الحديثية لأهل السنّة وأتباع أهل البيت عليهم السلام بطرقٍ مختلفة، ويعدّ صدوره عن رسول الله صلى الله عليه وآله قطعيّاً لا يرقىٰ إليه الشكّ، ومتّفقاً عليه بين جميع المسلمين.

أ ـ رواة الحديث من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله

روى حديث الثّقلين أربعة وأربعون نفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذه أسماؤهم:

١. أبو أيّوب الأنصاري.[١]

٢. أبو ذرّ الغفاري.[٢]

٣. أبو رافع.[٣]

٤. أبو سعيد الخدري.[٤]

٥. أبو شريح الخزاعي.[٥]

---

١. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥ و الولاية لابن عقدة: ص ١٩٧ ح ٣٠ و جواهر العقدين للسمهودي: ص٢٣٦ واستجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص٣٤٩ ح ٧٣.

٢. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٣ ح ٢٦ و جواهر العقدين للسمهودي: ص ٢٣٩ و كمال الدين: ص ٢٣٩ ح ٥٩ و شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٧٩ و دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٨.

٣. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٢٤ ح ٥٥ و جواهر العقدين للسمهودي: ص ٢٣٩ و استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٦١ ح ٨٨.

٤. راجع: مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٠ ح ١١١٠٤ وص ٣٧ ح ١١١٣١ وص ١١٨ ح ١١٥٦١ و مسند ابن الجعد: ص ٣٩٧ ح ٢٧١١ و السنّة لابن أبي عاصم: ص ٦٢٩ ح ١٥٥٣ وص ٦٣٠ ح ١٥٥٤ و مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٩ ح ١٠٢٣ وص ٤٧ ح ١١٣٥ و المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٥ ح ٢٦٧٨ و كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦١ و الأمالي للطوسي: ص ٢٥٥ ح ٤٦٠ و الطرائف: ص ١١٤ ح ١٧١ و كشف الغمة: ج ٢ ص ١٧٥.

٥. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٧ ح ٣٠ و جواهر العقدين للسمهودي: ص ٢٣٦ و استجلاب ⇐

٦. أبو قدامة الأنصاري.[١]

٧. أبو ليلى الأنصاري.[٢]

٨. أبو هريرة.[٣]

٩. أبو الهيثم بن التيّهان.[٤]

١٠. أُبيّ بن كعب.[٥]

١١. أُمّ سلمة.[٦]

١٢. أُمّ هانئ.[٧]

١٣. أنس بن مالك.[٨]

١٤. البراء بن عازب.[٩]

↩ ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.

١. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٧ ح ٣٠ و جواهر العقدين للسمهودي: ص ٢٣٦ و استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.

٢. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٥ ح ٢٥ و الولاية لابن عقدة: ص ١٩٧ ح ٣٠ و جواهر العقدين للسمهودي: ص ٢٣٦ واستجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.

٣. راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٧٢ ح ٣١٩ و السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٩٥ ح ٢٠٣٣٧ و سنن الدارقطني: ج ٤ ص ٢٤٥ ح ١٤٩ و كنزالعمّال: ج ١ ص ١٧٢ ح ٨٧٥و ٨٧٦ و كمال الدين: ص ٢٣٥ ح ٤٧.

٤. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ الرقم ٢٥ و الولاية لابن عقدة: ص ١٩٧ الرقم ٣٠ و جواهر العقدين للسمهودي: ص ٢٣٦ و استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٤٩.

٥. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.

٦. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٤٤ ح ٨٥و ٨٦ و ص ٢٤٥ ح ٨٧ و استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٦٣ ح ٩٢ و الأمالي للطوسي: ص ٤٧٩ ح ١٠٤٥ و كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٤.

٧. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٤٥ ح ٨٨، جواهر العقدين للسمهودي: ص ٢٣٩، استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٦٣ ح ٩٣.

٨. راجع: نفحات الأزهار: ج ٢ ص ٢٣٤ نقلاً عن أبي نعيم الإصفهاني و كمال الدين: ص ٢٧٥ الرقم ٢٥.

٩. راجع: نفحات الأزهار: ج ٢ ص ٢٣٤ نقلاً عن أبي نعيم الإصفهاني.

١٥. جابر بن عبدالله الأنصاري.[١]

١٦. جبير بن مطعم.[٢]

١٧. حذيفة بن أسيد الغفاري.[٣]

١٨. حذيفة بن اليمان.[٤]

١٩. خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين.[٥]

٢٠. الزبير.[٦]

٢١. زيد بن أرقم.[٧]

٢٢. زيد بن ثابت.[٨]

---

١. راجع: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٢ ح ٣٧٨٦ و المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٨٩ ح ٤٧٥٧ و المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٦ ح ٢٦٨٠ و تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ١٩١ و كمال الدين: ص ٢٣٧ ح ٥٣ و مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠.

٢. راجع: السنّة لابن أبي عاصم: ص ٦١٣ ح ١٤٦٥ و ينابيع المودّة: ج ١ ص ١٠٢ ح ١٧ و ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٧٧٦.

٣. راجع: نوادر الأُصول: ج ١ ص ١٦٣ و المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٨٠ ح ٣٠٥٢ و حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٥٥ الرقم ٥٧ و كنزالعمّال: ج ٥ ص ٢٨٩ ح ١٢٩١١ و الولاية لابن عقدة: ص ٢٣٣ ح ٦٩ و جواهر العقدين للسمهودي: ص ٢٣٧ و استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٧ و كفاية الأثر: ص ١٢٨ و المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٦٢٦.

٤. راجع: كفاية الأثر: ص ١٣٧.

٥. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٦ ح ٣٠ و جواهر العقدين للسمهودي: ص ٢٣٦ و استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.

٦. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.

٧. راجع: صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٣٦ و سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٨ و مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٧٥ ح ١٩٢٨٥ و سنن الدارمي: ج ٢ ص ٨٨٩ ح ٣١٩٨ و صحيح ابن خزيمة: ج ٤ ص ٦٢ ح ٢٣٥٧ و المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ و ح ٤٥٧٧ و السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٩٤ ح ٢٠٣٣٥ و المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ١١٤ ح ٢٦٥ و الطرائف: ص ١١٤ ح ١٧٤.

٨. راجع: مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٥٣ ح ٢١٧١١ و المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٥٣ ح ٤٩٢١ ←

٢٣. سعد بن أبي وقّاص.[١]

٢٤. سلمان الفارسي.[٢]

٢٥. سهل بن سعد.[٣]

٢٦. ضمرة (ضميرة) السلمي (الأسلمي).[٤]

٢٧. طلحة بن عبيدالله التميمي.[٥]

٢٨. عامر بن ليلى بن ضمرة.[٦]

٢٩. عامر بن واثلة.[٧]

٣٠. عبدالرحمٰن بن عوف.[٨]

٣١. عبدالله بن أبي أوفى.[٩]

← و ص ١٥٤ ح ٤٩٢٢ و ٤٩٢٣ و المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤١٨ ح ٤١ و المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ١٠٨ ح ٢٤٠ و السنّة لابن أبي عاصم: ص ٣٣٧ ح ٧٥٤ و كمال الدين: ص ٢٣٦ ح ٥٢ و الأمالي للصدوق: ص ٥٠٠ ح ٦٨٦ و شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٢ ح ٩٤١ و سعد السعود: ص ٢٢٨ و الطرائف: ص ١١٤ ح ١٧٣.

١. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥ و ينابيع المودّة: ج ١ ص ١١٣ ح ٣٥.

٢. راجع: ينابيع المودّة: ج ١ ص ١١٤.

٣. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٦ ح ٣٠ و جواهر العقدين للسمهودي: ص ٢٣٦ و استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.

٤. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٢٧ ح ٦٠ و جواهر العقدين للسخاوي: ص ٢٣٧ و استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٥٢ ح ٧٦.

٥. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥ و ينابيع المودّة: ج ١ ص ١١٣ ح ٣٥.

٦. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٣٣ ح ٦٩ و جواهر العقدين للسمهودي: ص ٢٣٧ و استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٧.

٧. كنزالعمّال: ج ١٣ ص ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠ نقلاً عن ابن جرير.

٨. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥ و ينابيع المودّة: ج ١ ص ١١٣ ح ٣٥.

٩. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٥ ح ٢٥.

٣٢. عبدالله بن جعفر.[١]

٣٣. عبدالله بن حنطب.[٢]

٣٤. عبدالله بن عبّاس.[٣]

٣٥. عبدالله بن عمر.[٤]

٣٦. عديّ بن حاتم.[٥]

٣٧. عقبة بن عامر.[٦]

٣٨. عمّار بن ياسر.[٧]

٣٩. عمر بن الخطّاب.[٨]

٤٠. عمرو بن العاص.[٩]

٤١. قيس بن سعد بن عبادة.[١٠]

---

١. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.

٢. راجع: أُسد الغابة: ج ٣ ص ٢١٩ الرقم ٢٩٠٧.

٣. راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٧١ ح ٣١٨ و السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٩٤ ح ٢٠٣٣٦ و السنّة لابن أبي عاصم: ص ٦٣٠ ح ١٥٥٧ و كنزالعمّال: ج ١٠ ص ١٨٧ ح ٩٥٤ و كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.

٤. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.

٥. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٦ ح ٣٠ و جواهر العقدين للسمهودي: ص ٢٣٦ و استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.

٦. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٦ ح ٣٠ و جواهر العقدين للسمهودي: ص ٢٣٦ و استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.

٧. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.

٨. راجع: كفاية الأثر: ص ٩١.

٩. راجع: نفحات الأزهار للميلاني: ج ٢ ص ٢٣٤ نقلاً عن الموفّق بن أحمد الخوارزمي.

١٠. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٥ ح ٢٥.

٤٢. محمّد بن مسلمة.[١]

٤٣. المقداد بن الأسود.[٢]

٤٤. هاشم بن عتبة.[٣]

يتبيّن لنا من خلال التأمّل في روايات حديث الثّقلين ما يلي:

١. جاءت روايات بعض هؤلاء الأشخاص في الكتب المعتبرة أو المشهورة لأهل السنّة، مثل الكتب التسعة والكتب المشابهة لها في الحديث والرجال والتراجم.[٤]

٢. وردت روايات بعض آخر من الصحابة في الكتب المتوسّطة الأهمّية لأهل السنّة.[٥]

٣. ورد بعضهم في روايات كتب مثل نفحات الأزهار ـ نقلاً عن مصادر أهل السنّة ـ وينابيع المودّة.[٦]

٤. ذكرت رواية اثنين من هؤلاء الأشخاص في المصادر الشيعية فقط.[٧]

٥. روي حضور بعض الأصحاب في مجلس مناشدة الإمام عليّ؈ وأخذه الإقرار على حادثة الغدير.[٨]

---

١. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٥ ح ٢٥.

٢. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.

٣. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.

٤. وهم بالإضافة إلى الإمام عليّ؈ (الّذي ستردُ الإشارة إليه في القسم القادم): أبو سعيد الخدري، أبو هريرة، جابر بن عبدالله الأنصاري، جبير بن مطعم، حذيفة بن أسيد الغفاري، زيد بن أرقم، زيد بن ثابت، عبدالله بن حنطب، عبدالله بن عبّاس.

٥. وهم: أبو ذرّ الغفاري، أبو رافع، أمّ سلمة، أمّ هانئ، ضمرة الأسلمي، عامر بن ليلى بن ضمرة.

٦. وهم: أنس بن مالك، البراء بن عازب، سلمان الفارسي، عمرو بن العاص.

٧. وهما: حذيفة بن اليمان، وعمر بن الخطّاب.

٨. وهؤلاء هم: أبو أيّوب الأنصاري، أبو شريح الخزاعي، أبو قدامة الأنصاري، أبو الهيثم بن التيّهان، ←

ب ـ رواة الحديث من أهل البيت عليهم السلام

مضافاً لرواية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقد روى أهل البيت عليهم السلام أيضاً نصّ حديث الثّقلين، بحيث تُظهر الدراسات أنّ الإمام عليّاً[1]، وفاطمة[2]، والإمام الحسن المجتبى[3]، والإمام الحسين سيّد الشهداء[4]، و الإمام زين العابدين[5]، والإمام الباقر[6]، والإمام الصادق[7]، والإمام الرضا[8]، والإمام الهادي[9]؛ صلوات الله عليهم أجمعين، قد رووا هذا الحديث.

ج ـ رواة الحديث من التابعين

روى الحديث في الطبقة التالية لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مضافاً لعدد من

← أبو ليلى الأنصاري، أُبيّ بن كعب، خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، الزبير، سعد بن أبي وقّاص، سهل بن سعد، طلحة بن عبيدالله التيمي، عبد الرحمٰن بن عوف، عبدالله بن أبي أوفى، عبدالله بن جعفر، عبدالله بن عمر، عدي بن حاتم، عقبة بن عامر، عمّار بن ياسر، قيس بن سعد بن عبادة، محمّد بن مسلمة، المقداد بن الأسود، هاشم بن عتبة.

١. راجع: السنّة لابن أبي عاصم: ص ٦٣١ ح ١٥٥٨ و كنزالعمّال: ج ١ ص ٣٧٩ ح ١٦٥٠ و الكافي: ج ٢ ص ٤١٥ ح ١ و كمال الدين: ص ٢٣٧ ح ٥٤.

٢. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٤٢ ح ٨٣.

٣. راجع: كفاية الأثر: ص ١٦٣.

٤. راجع: كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤ و عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥ و معاني الأخبار: ص ٩٠ ح ٤.

٥. راجع: معاني الأخبار: ص ٩٠ ح ٤ وكمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤ وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥.

٦. راجع: الكافي: ج ٣ ص ٤٢٢ ح ٦ ومختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠ وبصائر الدرجات: ص ٤١٣ ح ٣ وص ٤١٤ ح ٥.

٧. راجع: الكافي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣ و كمال الدين: ص ٢٤٤ و تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٥ ح ٩ و مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠.

٨. راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٢٩ ح ١ وبحارالأنوار: ج ١٠ ص ٣٦٩ ح ١٨.

٩. راجع: تحف العقول: ص ٤٥٨ والاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٣٢٨.

أهل البيت عليهم السلام تقدّمت أسماؤهم ـ سبعة عشر من التابعين[١] لمن يليهم، وهم:

١. الأصبغ بن نباتة.

٢. الحارث الهمداني.

٣. حبيب بن أبي ثابت.

٤. الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

٥. يزيد بن حيّان.

٦. حنش بن المعتمر.

٧. عبدالرحمٰن بن أبي سعيد.

٨. عبدالله بن أبي رافع.

٩. عطيّة بن سعيد العوفي.

١٠. عليّ بن ربيعة.

١١. عمر بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

١٢. عمرو بن مسلم.

١٣. فاطمة بنت عليّ عليهما السلام.

١٤. القاسم بن حسّان.

١٥. مسلم بن صبيح.

١٦. المطّلب بن عبدالله بن حنطب.

١٧. يحيى بن جعدة.

---

١. راجع: نفحات الأزهار للميلاني: ج ٢ ص ٩٠.

د ـ رواة الحديث من القرن الثاني حتّى القرن الرابع عشر

بعد الصحابة وتابعيهم، أورد الكثير من العلماء وأئمّة الحديث وكبار أهل السنّة من القرن الثاني الهجري حتّى القرن الرابع عشر هذا الحديث في مؤلّفاتهم، وقد ذُكرت أسماء أكثر من ثلاثمئة منهم في بعض الكتب الّتي تناولت هذا الموضوع.[١]

ثالثاً: صحّة الحديث وصدوره

إنّ التأمّل في تواتر حديث الثّقلين معنىً ـ بل لفظاً ـ وكثرة رواته في جميع الطبقات من جهة، وعدم التجانس بين الاتّجاهات الفكرية والسياسيّة لرواة هذا الحديث، يزيل كلّ شكّ في صحّته وصدوره، ويغني الباحث عن تقويم السند. ومع ذلك فإنّ دراسة أسناد حديث الثّقلين، تدلّ على صحّة الكثير منها واعتبارها أيضاً:

أ ـ النصّ الذي أورده مسلم في صحيحه عن زيد بن الأرقم، صحيح ومقبول عند أهل السنّة.

ب ـ اعتبر ناصر الدين الألباني رواية سنن الترمذي عن جابر بن عبدالله الأنصاري صحيحة.[٢]

ج ـ اعتبر الألباني رواية الترمذي عن زيد بن الأرقم وأبي سعيد الخدري صحيحة.[٣]

د ـ اعتبر الحاكم النيسابوري رواية زيد بن الأرقم لخطبة النبيّ ﷺ في غدير خم صحيحة[٤]. كما قرّر ابن كثير صحّة هذا الحديث نقلاً عن أُستاذه الذهبي.[٥]

---

١. راجع: نفحات الأزهار للميلاني: ج ١ ص ١٩٩ وج ٢ ص ٩١.

٢. راجع: سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ٤ ص ٣٥٦ ح ١٧٦١.

٣. راجع: الفتح الكبير للألباني: ج ١ ص ٤٨٢ ح ٢٤٥٨.

٤. راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ وص ١٦١ ح ٤٧١١.

٥. راجع: البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩.

هـ ـ عدّ الهيثمي رواية زيدبن ثابت معتبرة، وقال: «إسناده جيّد»[١]، و«رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات»[٢]، كما اعتبرها السيوطي والألباني صحيحة.[٣]

و ـ اعتبر ابن حجر رواية الإمام عليّ﵇ صحيحة[٤]، كما عدّها البوصيري صحيحة أيضاً[٥].

رابعاً: مواضع صدوره

استوجب الدور المصيري لأهل البيت﵈ إلى جانب القرآن، وضرورة مرجعيّتهم العلميّة والسياسيّة للأُمّة الإسلاميّة، أن يغتنم رسول اللهﷺ في الأشهر الأخيرة من عمره الشريف كلّ فرصة لبيان منزلتهم، وأن يكرّر هذا الحديث في المناسبات المختلفة؛ كي يطرق أسماع الجميع وتتمّ الحجّة عليهم.

وأمّا المواضع الّتي روي صدور الحديث فيها فهي:

١. يوم عرفة في أرض عرفات.[٦]

٢. في مسجد الخيف.[٧]

٣. في منى.[٨]

٤. في المسجد الحرام.[٩]

---

١. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٥٦ ح ١٤٩٥٧.

٢. مجمع الزوائد: ج ١ ص ٤١٣ ح ٧٨٤.

٣. راجع: الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٠٢ ح ٢٦٣١ والفتح الكبير للألباني: ج ١ ص ٤٨٢ ح ٢٤٥٧.

٤. راجع: المطالب العالية: ج ٤ ص ٦٥ ح ٣٩٧٢.

٥. راجع: مختصر إتحاف السادة المهرة للبوصيري: ج ٩ ص ١٩٤ ح ٧٤٨٣.

٦. راجع: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٢ ح ٣٧٨٦ والمعجم الأوسط: ج ٥ ص ٨٩ ح ٤٧٥٧ و تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ١٩١.

٧. راجع: تفسير القمّي: ج ١ ص ٣ والإقبال: ج ٢ ص ٢٤٢.

٨. راجع: الإقبال: ج ٢ ص ٢٤٢ وبصائر الدرجات: ص ٤١٣ ح ٣.

٩. راجع: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١١١.

٥. عند العودة من حجّة الوداع وفي غدير خم.[١]

٦. في الخطبة الأخيرة للنبيّ ﷺ في المدينة.[٢]

٧. في بيته، على فراش المرض وفي آخر لحظات حياته الشريفة.[٣]

وقال ابن حجر الهيثمي حول طرق حديث الثّقلين وأهمّية تكراره:

ثمّ اعلم أنّ لحديث التمسّك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيّف وعشرين صحابيّاً، ومرّ له طرق مبسوطة... وفي بعض تلك الطرق أنّه قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة، وفي اُخرى أنّه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي اُخرى أنّه قال ذلك بغدير خم، وفي اُخرى أنّه قال [ذلك] لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف،[٤] كما مرّ، ولا تنافي؛ إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها؛ اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة.[٥]

خامساً: المُراد من «العترة» و«أهل البيت»

لقد بيّن رسول الله ﷺ بنفسه المُراد من عترته وأهل بيته ـ في تفسيره آية التطهير ـ بحيث لم يبقَ أيّ مجال للإبهام والترديد أو التفسير والتأويل، ولا أحد يشكّ في أنّ

---

١. راجع: السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ١٣٠ ح ٨٤٦٤ والمستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ و السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢١٢ ح ٢٨٥٧ و خصائص أميرالمؤمنين للنسائي: ص ١١٢ ح ٧٨ والسيرة النبويّة لابن كثير: ج ٤ ص ٤١٦.

٢. راجع: الكافي: ج ٢ ص ٤١٥ ح ١ و تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٥ ح ٩ وبحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٧ ح ٢٩.

٣. راجع: دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٨ و مسند زيد: ص ٤٠٤.

٤. لم نجد هذا الموضوع في المصادر، ولعلّه إشارة إلى قول عبد الرحمٰن بن عوف: إنّ النبيّ ﷺ قال بعد الغارة على الطائف: «أيُّها النّاسُ! إنّي فَرَطٌ لَكُم وأُوصيكُم بِعِترَتي خَيراً وإنَّ مَوعِدَكُم الحَوض» (راجع: مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٩٣ ح ٨٥٦ و المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٣١ ح ٢٥٥٩ و المطالب العالية: ج ٤ ص ٥٦ ح ٣٩٤٩ و الأمالي للطوسي: ص ٥٠٤ ح ١١٠٤ و المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٨٨ ح ٣٩٥).

٥. الصواعق المحرقة: ص ١٥٠.

مراده من أهل البيت في حديث الثّقلين ـ الّذي اعتبرهم فيه عِدلاً للقرآن ـ هو نفس الّذين نزلت آية التطهير بشأنهم.

وعلى هذا فمن الضروري أن نقدّم إيضاحاً مختصراً حول آية التطهير لينكشف المراد من أهل البيت في حديث الثّقلين.

أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير

نصّ الآية هو هذا:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[1]

الملفت للانتباه أنّ هذه الآية نزلت في أواخر عمر رسول الله صلى الله عليه وآله[2]، كما صدر حديث الثّقلين منه صلى الله عليه وآله في هذه الفترة أيضاً.

نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة، ودعا النبيّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد نزولها وألقى عليهم كساءه الخيبري، وقال:

هٰؤلاءِ أهلُ بَيتي.[3]

فقالت أمّ سلمة: ألستُ من أهل البيت يا رسول الله؟

---

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. روي عن الإمام الحسن عليه السلام أنّه بعد أن نزلت آية التطهير كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقف على بابهم كلّ يوم عند طلوع الفجر حتّى نهاية عمره الشريف ويقول: «الصلاة يرحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾» (الأمالي للطوسي: ص ٥٦٥ ح ١١٧٤). ونظراً لأنّ أغلب الروايات ذكرت أنّ مدّة قيام رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا العمل هي ستّة أشهر (راجع: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٥٢ ح ٣٢٠٦ و مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥١٦ ح ١٣٧٣٠ و المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٧٢ ح ٤٧٤٨ و المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٦ ح ٢٦٧١ و المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٢٧ ح ٤ و تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦) يمكن أن نستنتج أنّ آية التطهير نزلت في أواخر عمر النبيّ صلى الله عليه وآله.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٥١ ح ٣٢٠٥، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٩٧ ح ٢٦٦٥٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠١ ح ٤٠.

فقال رسول الله ﷺ:

إنَّكِ أهلي خَيرٌ، وهٰؤلاءِ أهلُ بَيتي، اللّٰهُمَّ أهلي أحَقُّ.[١]

وفي رواية أُخرى أنّه قال:

إنَّكِ مِن أزواجِ النَّبِيِّ.[٢]

وجاء في رواية أُخرى أنّه قال:

إنَّكِ إلىٰ خَيرٍ، أنتِ مِن أزواجِ النَّبِيِّ.[٣]

وجاء في رواية أُخرى أنّ أُمّ سلمة قالت: رفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي وقال:

إنَّكِ عَلىٰ خَيرٍ.[٤]

والمتحصّل ممّا روته أُمّ سلمة وعائشة من أزواج النبيّ ﷺ في معنى «أهل البيت» عنه ﷺ[٥]، وما رواه سبعة عشر صحابياً من أصحاب رسول الله ﷺ في هذا المجال[٦]، وما روي عن أهل البيت أنفسهم في تفسير «أهل البيت»[٧]، هو اعتبار هذه الفئة الخاصّة أهل بيت النبيّ ﷺ، واعتبار أزواج النبيّ ﷺ خارج هذه الفئة، وعلى هذا فإنّه لا يبقى أدنى مجال للشكّ عند الباحث المنصف في المقصود من أهل البيت

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٥١ ح ٣٥٥٨.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٧ ح ٣١٨٨.

٣. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٧، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٤٠٩.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٢٨ ح ٢٦٨٠٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٣ ح ٢٦٦٤ وج ٢٣ ص ٣٣٦ ح ٧٧٩، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٤٩ ح ٦٨٧٦.

٥. راجع: ص ٢١ (الفصل الأوّل /أزواج النبيّ ﷺ ومعنى أهل البيت).

٦. راجع: ص ٤٠ (الفصل الأوّل /أصحاب النبيّ ﷺ ومعنى أهل البيت).

٧. راجع: ص ٥٣ (الفصل الأوّل /أهل البيت ﷺ ومعنى أهل البيت).

في الآية المذكورة.[١]

ويؤيّد مضمون آية التطهير وسياقها، الأحاديث الّتي فسّرت أهل البيت بمجموعة خاصّة من المقرّبين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله.

كما أنّ السيرة العمليّة لرسول الله صلى الله عليه وآله في تبيين هذه الآية الكريمة ـ منذ أن منع دخول زوجته الكريمة أُمّ سلمة تحت الكساء؛ لدفع احتمال دخول زوجاته تحت عنوان «أهل البيت» وحتّى وفاته صلى الله عليه وآله[٢] ـ كانت بشكل بحيث لم يكن في زمان حياته أيّ اختلاف في مفهوم أهل البيت ومصداقهم، فلم يكن أحد يدّعي هذا العنوان سوى فئة خاصّة من المقرّبين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله والّذين كانوا يتمتّعون بالكفاءة لهداية الأُمّة الإسلاميّة وقيادتها.[٣]

بناءً على ذلك فإنّ أيّ شبهة حول مفهوم أهل البيت ومصداقهم في آية التطهير وحديث الثّقلين، فاقدة للقيمة العلميّة، خصوصاً بعد ورود الأحاديث الصريحة والواضحة عن النبيّ صلى الله عليه وآله في تفسير هذا العنوان، وسيرته العمليّة في هذا المجال.

والملاحظة الملفتة للنظر، أنّ مضمون حديث الثّقلين، وتأكيد رسول الله صلى الله عليه وآله على أنّ القرآن وأهل البيت لا يفترقان إلى يوم القيامة وأنّ من الواجب على الأُمّة الإسلاميّة اتّباعهما، يدلّان بوضوح على أنّ مصاديق أهل البيت لا تنحصر في أصحاب الكساء الّذين استشهد آخرهم ـ وهو الإمام الحسين عليه السلام ـ بعد خمسين عاماً من رحيل النبيّ صلى الله عليه وآله، بل أُضيف إليهم تسعة من أبناء الإمام الحسين عليه السلام، كما

---

١. تبدو هذه الملاحظة بديهية، وهي أنّ «أهل البيت» في آية التطهير تشمل النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله أيضاً، ولكنّه سيخرج من هذه المجموعة في حديث الثّقلين الّذي طرح فيه أهل البيت باعتبارهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢. راجع: ص ٦٠ (الفصل الأوّل / تسليم النبيّ صلى الله عليه وآله على أهل البيت عليهم السلام وتخصيصهم بالأمر بالصلاة).

٣. لمزيد الاطّلاع راجع: ص ٢١ (الفصل الأوّل: معنى أهل البيت عليهم السلام).

ورد التصريح به في روايات أهل البيت عليهم السلام.

فقد روي عن الإمام عليّ عليه السلام في بيان معنى عترة النبيّ صلى الله عليه وآله قوله:

أنا وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وَالأَئِمَّةُ التِّسعَةُ مِن وُلدِ الحُسَينِ، تاسِعُهُم مَهدِيُّهُم وقائِمُهُم، لا يُفارِقونَ كِتابَ اللهِ ولا يُفارِقُهُم حَتّىٰ يَرِدوا عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَوضَهُ.[1]

وعلى الرغم من أنّ «العترة» لم تطبّق بهذه الصراحة في الأحاديث المعتبرة لأهل السنّة على الأئمّة الاثني عشر من أهل بيت الرسالة، ولكنّ الأحاديث الّتي تؤكّد أنّ خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر شخصاً لا يمكن تبريرها[2] إلّا بالأساس العقيدي لأتباع أهل البيت، مثل الحديث التالي:

لا يَزالُ الدّينُ قائِماً حَتّىٰ تَقومَ السّاعَةُ، أو يَكونَ عَلَيكُم اثنا عَشَرَ خَليفَةً، كُلُّهُم مِن قُرَيشٍ.[3]

وجاء في نقل آخر:

لا يَزالُ الإِسلامُ عَزيزاً إلىٰ اثنَي عَشَرَ خَليفَةً.[4]

وبذلك يمكن القول إنّ هذا النوع من الأحاديث يشير إلى توسيع مفهوم «العترة» إلى سائر الأئمّة، كما صُرّح بذلك في روايات أهل البيت.

سادساً: معنى الحديث

استناداً إلى الإسناد المعتبر الّذي مضت الإشارة إليه، روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه خاطب الناس في أواخر عمره الشريف، ووجّه كلامه إلى الأُمّة الإسلامية

---

١. راجع: ص ٥٤ ح ٦١٦٩ و ص ٨٠ ح ٦٢٣٥.
٢. راجع: ص ٩١ (دراسة حول أحاديث عدد الأئمّة).
٣. راجع: ص ٦٦ ح ٦١٩٤.
٤. راجع: ص ٦٦ ح ٦١٩٢.

حتّى يوم القيامة، قائلاً:

إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقلَينِ ما إن تَمَسَّكتُم بِهِما لَن تَضِلُّوا؛ كِتابَ اللهِ وعِترَتي أهلَ بَيتي، فَإنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.

فالقرآن والعترة ـ وفقاً لهذا الحديث الشريف ـ أمانتان خطيرتان متلازمتان أودعهما خاتم الأنبياءﷺ عند أُمّته، وطلب منها أن تحافظ عليهما حتّى يوم القيامة.

ومن أهمّ الملاحظات في بيان معنى حديث الثّقلين دلالة هذا الحديث الشريف على إمامة الإمام المهديّ‌ؑ ووجوب معرفته والتمسّك به، ولكن وقبل تقديم أيّ إيضاح في هذا المجال، سنشير إشارة قصيرة إلى ثلاث رسائل مهمّة ومصيريّة تضمّنها هذا الحديث الشريف فيما يتعلّق بإمامة أهل البيتؑ وزعامتهم:

١. عصمة أهل البيتؑ

ضمن الله ـ سبحانه وتعالى ـ عصمة القرآن من كلّ خطأ واشتباه، كما في صريح قوله:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَـٰفِظُونَ﴾.[١]

ويؤكّد عزّ من قائل في قوله:

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَـٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.[٢]

والرسالة الواضحة للتلازم بين أهل البيت والقرآن في حديث الثّقلين هي عصمة أهل البيتؑ، للأسباب التالية:

أوّلاً: إنّ أمر النبيّﷺ القاضي بالتمسّك بأهل البيت إلى جانب القرآن يعني وجوب طاعتهم، فإذا لم يكن أهل البيت معصومين من الخطأ كالقرآن، فلا مبرّر

---

١. الحجر: ٩.

٢. فصّلت: ٤٢.

لوجوب طاعتهم.

روي عن الإمام عليّ عليه السلام في إيضاح هذا الدليل وفيما يتعلّق بوجوب طاعة أُولي الأمر قوله:

إنَّما أُمِرَ بِطاعَةِ أولي الأمرِ[1] لأنَّهُم مَعصومونَ مُطَهَّرونَ، لا يَأمرونَ بِمَعصِيَتِهِ.[2]

ثانياً: إنّ عدم عصمة أهل البيت عن الخطأ يخلّ بارتباطهم بالقرآن، في حين أنّ حديث الثّقلين أعلن بصراحة الترابط الوثيق بين القرآن وأهل البيت وعدم افتراقهما. وبهذا الشأن يقول الشيخ المفيد:

وذلك موجب لعصمتهم من الآثام ومانع من تعلّق السهو بهم والنسيان؛ إذ لو وقع منهم عصيان أو سهو في الأحكام لفارقوا به القرآن فيما ضمّنه البرهان.[3]

بناءً على ذلك، فإنّ حديث الثّقلين دليل آخر على عصمة أهل البيت من الذنوب والأخطاء إلى جانب آيةالتطهير. كما أنّ الأحاديث الدالّة على طهارة أهل البيت تدلّ على عصمتهم أيضاً.[4]

٢. المرجعية العلميّة لأهل البيت عليهم السلام

تمثّل المرجعية العلميّة لأهل البيت ثاني رسالة واضحة لحديث الثّقلين إلى الأُمّة الإسلاميّة، ومعادلة أهل البيت للقرآن وعصمتهم العلميّة تكفيان لإثبات هذه الرسالة. وهذا يعني أن لا أحد ـ سوى أهل البيت ـ بإمكانه أن يبيّن حقائق القرآن للناس ويبيّن لهم المعارف الأصيلة للإسلام، كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام:

---

١. يشير إلى الآية ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء: ٥٩).

٢. الخصال: ص ١٣٩ ح ١٥٨، علل الشرائع: ص ١٢٣ ح ١.

٣. المسائل الجارودية: ص ٤٢.

٤. راجع: ص ١٢٥ (الفصل الثالث /أهمّ خصائصهم /الطهارة).

إنَّ اللهَ عَلَّمَ نَبِيَّهُ التَّنزيلَ وَالتَّأويلَ، فَعَلَّمَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلِيّاً ؑ، قالَ: وعَلَّمَنا وَاللهِ.[١]

إنّ جميع الأحاديث الّتي تؤكّد المكانة العلميّة لأهل البيت، كالأحاديث الّتي تصفهم بأنّهم خزنة العلم الإلهي، أو ورثة علم الأنبياء، أو تعتبر كلامهم كلام رسول الله ﷺ[٢]، هي في الحقيقة بيان لهذه الرسالة، وتأكيد المرجعيّة العلميّة لأهل البيت.

ومن الملفت للنظر أنّ الإشارة إلى المكانة العلميّة لأهل البيت وردت في بعض روايات حديث الثّقلين أيضاً.[٣]

بالإضافة إلى ذلك فإنّ حديث الثّقلين يبيّن بصراحة المرجعيّة العلميّة لأهل البيت ؑ إلى جانب القرآن قائلاً:

إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقلَينِ ما إن تَمَسَّكتُم بِهِما لَن تَضِلّوا: كِتابَ اللهِ وعِترَتي أهلَ بَيتي.

وهذا يعني أنّ مرجعيّة أهل البيت ؑ العلميّة إلى جانب القرآن تستوجب عصمتهم من الضلال في القضايا الدينية، وأنّ الّذين لا يذعنون بمرجعيّتهم العلميّة لا يمكنهم أن يطمئنّوا بعقائدهم الدينيّة.

٣. التلازم بين الإعراض عن أهل البيت ؑ والإعراض عن القرآن

إنّ حديث الثّقلين هو ـ في الحقيقة ـ الوصيّة السياسيّة الإلهيّة لرسول الله، فقد كان ﷺ يعلم جيّداً أنّ من غير الممكن من الناحية العمليّة الفصل بين مرجعيّة أهل

---

١. الكافي: ج ٧ ص ٤٤٢ ح ١٥، تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٢٨٦ ح ١٠٥٢.

٢. راجع: ص ٢١٩ (الفصل الرابع: خصائصهم في العلم).

٣. وهذا مثل قوله ﷺ: «إنّي تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله ﷻ، وأهل بيتي عترتي. أيّها الناس، اسمعوا وقد بلّغت أنّكم ستردون عليّ الحوض، فأسألكم عمّا فعلتم في الثّقلين، والثقلان: كتاب الله جلّ ذكره وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم» (راجع: ص ٢٢٦ ح ٦٥٢٧).

البيتﷺ العلميّة وزعامتهم السياسيّة، فإن لم تكن قيادة الأُمّة لهم، لم يكن بإمكان المجتمع الإسلامي والعالم الانتفاع من بحر علم أهل البيت غيرِ المحدود بالنحو المطلوب. لذلك فإنّ حديث الثّقلين يحمل للأُمّة الإسلاميّة رسالة سياسيّة إلهيّة هامّة، هي التلاحم المصيري بين القرآن والعترة. وبعبارة أُخرى: فإنّ القرآن ـ الّذي يمثّل رسالة التكامل المادّي والمعنوي للإنسان ـ لا يمكن أن ينفصل عن العترة الّتي تحفظ هذه الرسالة، وتواصل نهج السنّة النبويّة. وباختصار فإنّ الدين لا ينفصل عن السياسة، وإن هجر كلّ منهما في المجتمع الإسلامي يعني هجر الآخر.

إنّ الإمام الخمينيﷺ يشير في بداية وصيّته القيّمة ـ المستلهمة من وصيّة النبيّﷺ السياسيّة الإلهيّة ـ في شرح حديث الثّقلين إلى هذه الملاحظة المهمّة قائلاً:

لعلّ قوله: «لَن يَفتَرِقا حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ» إشارة إلى أنّ كلّ ما يجري على أحد هذين الثّقلين بعد رسول اللهﷺ، يجري على الآخر، وأنّ هجر أي منهما يعني هجر الآخر.[1]

لقد أثبت التاريخ السياسي للإسلام بوضوح ـ وكما كان رسول اللهﷺ قد تنبّأ به ـ أنّ من غير الممكن تحقيق أحكام القرآن في المجتمع بدون القيادة السياسيّة لأهل البيت، بل إنّ فصل أهل البيت عن القرآن رغم إقامة حروف هذا الكتاب السماوي قد هيّأ الأرضيّة لتضييع حدوده في المجتمع الإسلامي.[2]

---

١. صحيفهٔ امام (بالفارسيّة): ج ٢١ ص ٣٩٤.

٢. كما ذكر الإمام الخميني في وصيّته السياسية الإلٰهية: «لقد اتّخذ الجبابرة والطواغيت القرآن الكريم وسيلة لإقامة حكومات مناهضة للقرآن، وأقصوا المفسّرين الحقيقيّين للقرآن والعارفين بالحقائق الّذين كانوا قد أدركوا القرآن برمته من النبيّ الأعظمﷺ، وكان نداء «إنّي تارك فيكم الثّقلين» في أسماعهم، وذلك بذرائع مختلفة ومؤامرات مخطّط لها مسبقاً، وفي الحقيقة فإنّهم أقصوا القرآن من الساحة، القرآن الّذي كان وما يزال أكبر نهج للحياة المادّية والمعنوية، وأبطلوا حكومة العدل الإلهي الّتي كانت وما تزال أحد أهداف هذا الكتاب المقدّس (صحيفهٔ امام‌بالفارسيّة): ج ٢١ ص ٣٩٤).

سابعاً: دلالة الحديث على إمامة الإمام المهدي عليه السلام

من أوضح رسالات حديث الثّقلين هي بقاء أهل البيت حتّى يوم القيامة، فلو لم يكن آل النبيّ صلى الله عليه وآله باقين حتّى القيامة، لما كان هناك من معنى للوصيّة بالتمسّك بهم حتّى يوم الدين.[١]

ولإيضاح هذه الرسالة نرىٰ من الضروري بيان ثلاث أُمور:

١. غيبة الإمام المهدي عليه السلام

إنّ حديث الثّقلين هو في الحقيقة أحد أدلّة إمامة الإمام المهدي عليه السلام وغيبته، ومن الممكن إثبات هذا الادّعاء بمقدّمتين:

المقدّمة الأُولى

استناداً إلى هذا الحديث فإنّه كما سيبقى نصّ القرآن حتّى يوم القيامة، فإنّ أحد أئمّة أهل البيت عليهم السلام سيبقى على قيد الحياة حتّى القيامة، وسيكون إلى جانب القرآن.

هناك في نصّ حديث الثّقلين ثلاث قرائن تدلّ بوضوح على هذا الادّعاء:

أ ـ جملة «إنّي تارِكٌ فيكُم الثّقلَينِ»، فلا شكّ في أنّ هذا الخطاب لا يختصّ بأصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، بل يشمل جميع الأُمّة الإسلامية حتّى يوم القيامة؛ وإلّا ستكون عبارتا «لَن تَضِلُّوا» و «حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ» عديمتي المعنى.

---

١ . وفي أحاديث الحثّ على التمسّك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهّل منهم للتمسّك به إلى يوم القيامة، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق: «في كلّ خلف من أُمّتي عدول من أهل بيتي...» إلى آخره. ثمّ أحقّ من يتمسّك به منهم إمامهم وعالمهم عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، لما قدّمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثمّ قال أبوبكر: «عليّ عترة رسول الله صلى الله عليه وآله»؛ أي الذين حثّ على التمسّك بهم، فخصّه لما قلناه، وكذلك خصّه صلى الله عليه وآله بما مرّ يوم غدير خم (الصواعق المحرقة: ص ١٥١).

بناءً على ذلك فإنّ واحداً من أهل البيت يجب أن يكون حيّاً حتّى القيامة؛ كي تكون جملة «إنّي تارِكٌ ....» صادقة.

ب ـ عبارة «إن تَمَسَّكتُم بِهِما لَن تَضِلّوا» قرينة أُخرى على استمرار إمامة واحدٍ من أهل البيت عليهم السلام بشكلٍ دائم، فلو لم يكن أحدهم باقياً إلى جانب القرآن إلى يوم القيامة لكان وجوب استمرار التمسّك بأهل البيت عليهم السلام ضرباً من العبث.

ج ـ تدلّ جملة «لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ» ـ بالإضافة إلى الجملتين السابقتين ـ على أنّ نفس الأشخاص الّذين خلّفهم النبيّ صلى الله عليه وآله بين الأُمّة، وأوصى بالتمسّك بهم لن ينفصلوا عن القرآن إلى يوم القيامة.

ردّ على شبهة

من الممكن أن يقال: قد نُقل تعبير مشابه للمذكور بشأن الإمام عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

عَلِيٌّ مَعَ القُرآنِ وَالقُرآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَن يَتَفَرَّقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.[1]

أو:

عَلِيٌّ مَعَ الحَقِّ وَالحَقُّ مَعَهُ، لا يَفتَرِقانِ حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.[2]

على هذا، فإن كان الاستظهار والاستدلال بحديث الثّقلين لإثبات استمرار أهل

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٣٤ ح ٤٦٢٨، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٣٥ ح ٤٨٨٠، المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٧٠٥، كنز العمّال: ج ١١ ص ٦٠٣ ح ٣٢٩١٢؛ الأمالي للطوسي: ص ٤٦٠ ح ١٠٢٨، الطرائف: ص ١٠٣ ح ١٥٢، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٦٣، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٤٨.

٢. الخصال: ص ٤٩٦ ح ٥، الأمالي للصدوق: ص ١٥٠ ح ١٤٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج٣ ص٦٢، الطرائف: ص١٠٣ ح ١٥٠، الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٧٥؛ تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٣٢١ الرقم ٧٦٤٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٤٩ ح ٩٠٢٥.

البيت عليهم السلام صحيحاً، وجب أن نقول ـ حسب هذين الحديثين ـ إنّ الإمام عليّاً عليه السلام حيّ حتّى القيامة.

وللإجابة على هذه الشبهة نقول: إنّ قياس هذين الحديثين مع حديث الثّقلين، قياس مع الفارق؛ لأنّ عبارة «لَن يَفترِقا» في حديث الثّقلين مسبوقة بجملتي «إنّي تارِكٌ....» و«إن تَمَسَّكتُم...»، ولا توجد هاتان الجملتان ـ اللتان تمثلان قرينتين واضحتين على استمرار إمامة أهل البيت ـ في الحديثين المذكورين.

وبعبارةٍ أُخرى، إذا طُرح الترابط بين الإمام وبين القرآن والحقّ إلى جانب الخلافة وضرورة التمسّك بالخليفة، فإنّ ذلك يتضمّن معنىً، وإن طُرح بدونه فإنّه سيتضمّن معنىً آخر، وقد جاء الترابط بين أهل البيت والقرآن في حديث الثّقلين مقارناً لخلافة أهل البيت والقرآن لرسول الله صلى الله عليه وآله، ووجوب التمسّك بهما حتّى القيامة، ولذلك فإنّ فيه دلالة على استمرار حياة واحد من أهل البيت إلى يوم القيامة.

أمّا الترابط بين الإمام عليّ عليه السلام وبين القرآن والحقّ حتّى القيامة ـ في الحديثين المشار إليهما ـ فلم يقترن بخلافته ووجوب التمسّك به إلى يوم القيامة، ولذلك فإنّ الترابط المذكور ليس في الحقيقة سوى عدم انفصاله القطعي عن مسار القرآن والحقّ.

المقدّمة الثانية

بقاء إمام من أهل البيت عليهم السلام إلى جانب القرآن أعمّ من حضوره وغيبته.

نظراً إلى عدم وجود إمام حاضر ظاهر بعد الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام حتّى اليوم، فإنّ الحديث يقتضي وجود إمام غائب من أهل البيت؛ إذ في غير هذه الحالة سيكون القرآن منفصلاً عن العترة، وما هو إلّا الإمام المهدي عليه السلام.

٢. المُراد من التمسّك بأهل البيت عليهم السلام

أكّد رسول الله صلى الله عليه وآله في أحاديث كثيرة بالإضافة إلى حديث الثّقلين[١] على التمسّك بأهل البيت من بعده. ولا شكّ في أنّ معنى التمسّك بالنبيّ ـ وهو على قيد الحياة ـ اتّباعه دينيّاً وسياسيّاً، بناءً على ذلك فإنّ وجوب التمسّك بأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله بعده يدلّ أيضاً بوضوح على مرجعيّتهم الدينيّة والسياسيّة، ووجوب اتّباعهم، وبالطبع فإنّ التمسّك والتبعيّة الدينيّة والسياسيّة فيما يتعلّق بالإمام الحاضر والإمام الغائب مختلفتان كما سنوضّح ذلك.

٣. كيفية التمسّك بالإمام الغائب

اتّضح لنا حتّى الآن وبالاستناد إلى حديث الثّقلين أنّ أحد أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله باقٍ حتّى القيامة، وأنّ التمسّك بهم في الدين والسياسة واجب، ولكنّ المسألة المهمّة هي كيف يمكن للمجتمع المسلم أن يتمسّك بإمامٍ غائب؟

يتّضح من خلال قليل من التأمّل أنّ التمسّك بالإمام الغائب يعني اتّباع نوّابه الخاصّين والعامّين، والتبليغ لمذهب أهل البيت عليهم السلام ونشره، ومحاربة موانع ظهوره، والسعي من أجل الربط بين القرآن والعترة والدين والسياسة، وأخيراً تهيئة الأرضيّات الثقافيّة والسياسيّة والاقتصاديّة لحكومة الإسلام العالمية بقيادة أهل البيت عليهم السلام، وهي مهمّة بالغة الصعوبة، حيث روي عن الإمام الصادق عليه السلام في هذا المجال:

إنَّ لِصاحِبِ هٰذا الأمرِ غَيبَةً، المُتَمَسِّكُ فيها بِدينِهِ كَالخارِطِ لِلقَتادِ.[٢]

---

١. راجع: ص ٣٨٨ (الفصل الثامن /عناوين حقوقهم /التمسّك).

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٣٥ ح ١، كمال الدين: ص ٣٤٦ ح ٣٤، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٥ ح ٤٦٥، الغيبة للنعماني: ص ١٦٩ ح ١١، بحارالأنوار: ج ٥٢ ص ١١١ ح ٢١.

وهكذا فإنّ الموالين الحقيقيّين والمتمسّكين بأهل البيت في عصر الغيبة لهم ثواب ألف شهيد كشهداء بدر وأُحد[١].[٢]

ثامناً: دراسة رواية أُخرى لحديث الثّقلين

في مقابل النصّ المتواتر لحديث الثّقلين الّذي أوصى فيه رسول الله ﷺ الأُمّة بالتمسّك بالقرآن والعترة، جاء في بعض المصادر الحديثية لفظ «السنّة» بدلاً من «العترة»، كما نقل ذلك مالك في الموطأ برواية مرسلة عن النبيّ ﷺ:

تَرَكتُ فيكُم أمرَينِ لَن تَضِلُّوا ما مَسَكتُم بِهِما؛ كِتابَ اللهِ وسُنَّةَ نَبِيِّه.[٣]

وذكر الحاكم في مستدركه هذه الرواية كالتالي:

يا أيُّهَا النَّاسُ، إنّي قَد تَرَكتُ فيكُم ما إن اعتَصَمتُم بِهِ فَلَن تَضِلُّوا أبَداً؛ كِتابَ اللهِ وسُنَّةَ نَبِيِّه.[٤]

نظراً إلى عدم التجانس بين هذين النصّين وبين الرواية المشهورة لحديث الثّقلين، فإنّ من الضروري تقويم سنديهما.

تقويم سند الرواية

أ ـ يعتبر موطأ مالك أهم مصدر للنصّ «كِتابَ اللهِ وسُنَّةَ نَبِيِّه» حيث نقل هذه الرواية

---

١. شبهة: على هذا الفرض يمكن القول بأنّ المراد من التمسّك، اتّباع السنّة ونهج أهل البيت، وعلى هذا فإنّنا سوف لا نكون محتاجين إلى حضور أهل البيت في المجتمع.
جوابها: هذا الكلام يعني: التمسّك بالسنّة لا التمسّك بالعترة. في حين أنّ النبيّ ﷺ أوصى صراحةً بالتمسّك بالعترة وذكّر به. إن التمسّك بالسنّة في عصر الغيبة واتّباع نواب الأئمّة ﷺ إنّما هو من جهة أنّ الارتباط بالإمام الغائب ﷺ واتّباعه دون واسطة متعذّر في هذا العصر. وعلى هذا فليس هناك من سبيل سوى الأخذ بهذه الطريقة.

٢. راجع: كمال الدين: ص ٣٢٣ ح ٧ وإعلام الورى: ج ٢ ص ٢٣٢ وكشف الغمّة: ج ٣ ص ٣١٢.

٣. الموطأ: ج ٢ ص ٨٩٩ ح ٣.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٧١ ح ٣١٨. وراجع: السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٩٤ ح ٢٠٣٦.

بشكلٍ مرسل. ونظراً لعدم رواية أصحاب الصحاح الستّة لها من جانب، وروايتها عبارة «كِتابَ اللهِ وعِترَتي» كما في صحيح مسلم وسنن الترمذي والنسائي والدارمي ومسند ابن حنبل من جانب آخر، فإنّ ما جاء في الموطأ لا يتمتّع بالاعتبار اللّازم.

ب ـ نقل الحاكم النيسابوري الرواية المذكورة بطريقين، كلاهما مشتمل على بعض الضعاف، فإنّ صالح بن موسى الطلحي وإسماعيل بن أبي أويس من رواة هذا النصّ، وقد نسب علماء رجال أهل السنّة الضعف إليهما، وأنكروهما بشدّة. فوصفوا صالح بن موسى بأنّه «ضعيف الحديث جدّاً»، «متروك الحديث»، «يروي المناكير»، وما إلى ذلك.[1]

بالإضافة إلى ذلك فإنّه ليس من رجال البخاري ومسلم، وقد جاء حديثه خطأً في كتاب المستدرك على الصحيحين. نعم إسماعيل بن أبي أويس من رجال مسلم ولكنّه ضعّف بشدة وبكثرة، فقد قيل في حقّه: «مخلّط»، «كذّاب»، «ليس بشيء»، «كان يضع الحديث»، «يسرق الحديث»، وغير ذلك، وقد نُقل عنه قوله: «ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء بينهم».[2]

وقد ورد هذان الرجلان في جميع أسانيد الرواية التي ورد فيها «كِتابَ اللهِ وَسُنَّتي» وبذلك سلبا الاعتبار منها.

ج ـ اعتبر الحاكم النيسابوري هذه الرواية صحيحة، ولكنّه ذكر أنّ لفظ «السنّة» غريب وقال:

هذا الحديث لخطبة النبيّ متّفق على إخراجه في الصحيح: «يا أيُّها النّاسُ، إنّي قَد تَرَكتُ فيكُم ما لَن تَضِلُّوا بَعدَهُ إن اعتَصَمتُم بِهِ؛ كِتابَ اللهِ وأنتُم مَسؤولونَ عَنّي فما

---

١. راجع: تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٥٣٥ الرقم ٣٣٦٧.

٢. تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٢٥٥ الرقم ٥٦٨.

أنتُم قائلون»، وذكر الاعتصام بالسنّة في هذه الخطبة غريب ويحتاج إليها.[١]

واستناداً إلى ذلك فإنّ الرواية المذكورة لحديث الثّقلين غير معتبرة، ولا يمكن أن تحلّ محلّ الرواية المشهورة له والتي فيها «كِتابَ اللهِ وعِترَتي».

د ـ جاء في بعض أحاديث الشيعة تعبير «كِتابَ اللهِ وسُنَّتي» بدلاً من «كِتابَ اللهِ وعِترَتي»؛ فقد نقل الشيخ الصدوق‎ في كتاب كمال الدين ـ بعد نقل الرواية المشهورة لحديث الثّقلين ـ هذا النصّ عن أبي هريرة.[٢] ولكن سنده ضعيف، ومن المحتمل أنّ الشيخ الصدوق‎ ذكر هذه الرواية للإشارة إلى الاختلاف المذكور؛ ذلك لأنّ نقله لهذه الرواية لا ينسجم مع هدفه من تأليف كتاب كمال الدين، وكذلك لا ينسجم مع عنوان الباب وهو «اتّصال الوصية من لدن آدم‎».

ومن المفيد أن نلفت الانتباه إلى بضع ملاحظات في ختام البحث:

أ ـ إنّ الكلام السابق لا يعني نفي حجّية سنّة النبيّ‎؛ لأنّ الأدلّة القرآنيّة والروائيّة والعقليّة لحجّية سنّة النبيّ‎ تبلغ من الإحكام والقوّة درجة تنفي احتمال اعتبارها وحجّيتها. بناء على ذلك فإنّ إنكار صدور هذه الرواية لا يعني إنكار سنّة النبيّ‎.

ب ـ اقتران وجوب التمسّك بالعترة بحجيّة الكتاب والسنّة إنّما يدلّ على أنّ النبيّ‎ كان يريد أن يبيّن أنّ هداية القرآن والسنّة تتيسّر من خلال التمسّك بالعترة. ومن الممكن أن تكون هناك قراءات مختلفة للسنّة كما توجد في الاتّجاهات الشيعية والسنّية المختلفة، ولكن الرواية الوحيدة الّتي تعتبر حجّة بشأن سنّة النبيّ‎ هي الّتي تصلنا عن طريق العترة، وهذا المعنى يتضمّن التلازم الوثيق بين

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٧١ ح ٣١٨.

٢. راجع: كمال الدين: ص ٢٣٥ ح ٤٧.

العترة والسنّة.

ج ـ من الاحتمالات الّتي تبدو قويّة للغاية هي أنّ تسلّط بني أُميّة وبني العبّاس وحكمهم الطويل أدّى إلى أن يكون نقل الحديث في بيان فضائل أهل البيت والعترة صعباً وعسيراً للغاية. فمن الطبيعي أنّ يكون نقل حديث بهذه الصراحة غير ممكن في ظلّ تلك الظروف الخطيرة، لأنّ من شأنه أن يتمخّض عن تبعات خطيرة، ويتّجه البعض إلى النقل بالمعنى حسب تصوّرهم؛ فيغيّروا لفظ «العترة» إلى «السنّة»؛ كي ينعموا بحياة مطمئنّة.

خاصّةً وأنّ الراوي لموضوع البحث ـ إسماعيل بن أبي أويس ـ الذي صرّح بأنّه كان ينتحل الحديث في حالات اختلاف أهل المدينة.

د ـ إنّ الاحتمال المخالف للرأي السابق ـ أي أنّ لفظ الحديث الأصلي هو «كِتابَ اللهِ وسُنَّتي» ونقلت هذه العبارة بالمعنى هكذا: «كِتابَ اللهِ وعِترَتي» ـ مستبعد للغاية، ولا يمكن الأخذ به؛ ففي ظلّ الأجواء الّتي كانت سائدة في ذلك العصر لم يكن هناك أحد يمتلك الدافع للنقل بمثل هذا المعنى الّذي كان يشكّل خطورة كبيرة على الناقل.

٣ / ١ ـ ٣

خُلَفاءُ اللهِ عزّوجلّ

٦٣٠٩ . نهج البلاغة عن كميل بن زياد : أَخَذَ بِيَدي أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام ، فَأَخرَجَني إلَى الجَبّانِ[1] ، فَلَمّا أصحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَداءَ ، ثُمَّ قالَ:

... اللّهُمَّ بَلىٰ ! لا تَخلُو الأَرضُ مِن قائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ ، إمّا ظاهِراً مَشهوراً ، وإمّا خائِفاً مَغموراً ، لِئَلّا تَبطُلَ حُجَجُ اللهِ وبَيِّناتُهُ ، وكَم ذا وأَينَ اُولئِكَ ؟! اُولئِكَ ـ وَاللهِ ـ الأَقَلّونَ عَدَداً ، وَالأَعظَمونَ عِندَ اللهِ قَدراً ، يَحفَظُ اللهُ بِهِم حُجَجَهُ وبَيِّناتِهِ ، حَتّىٰ يودِعوها نُظَراءَهُم ، ويَزرَعوها في قُلوبِ أشباهِهِم . هَجَمَ بِهِمُ العِلمُ عَلىٰ حَقيقَةِ البَصيرَةِ ، وباشَروا روحَ اليَقينِ ، وَاستَلانوا مَا استَعوَرَهُ[2] المُترَفونَ ، وأَنِسوا بِمَا استَوحَشَ مِنهُ الجاهِلونَ ، وصَحِبُوا الدُّنيا بِأَبدانٍ أرواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعلىٰ . اُولئِكَ خُلَفاءُ اللهِ في أرضِهِ ، وَالدُّعاةُ إلى دينِهِ ، آه آه شَوقاً إلىٰ رُؤيَتِهِم ![3]

٦٣١٠ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في دعائِهِ يَومَ عَرَفَةَ ـ : رَبِّ صَلِّ عَلىٰ أطائِبِ أهلِ بَيتِهِ الَّذينَ اختَرتَهُم لِأَمرِكَ ، وجَعَلتَهُم خَزَنَةَ عِلمِكَ ، وحَفَظَةَ دينِكَ ، وخُلَفاءَكَ في أرضِكَ ، وحُجَجَكَ عَلىٰ عِبادِكَ ، وطَهَّرتَهُم مِنَ الرِّجسِ وَالدَّنَسِ تَطهيراً بِإِرادَتِكَ ، وجَعَلتَهُمُ الوَسيلَةَ إلَيكَ ، وَالمَسلَكَ إلىٰ جَنَّتِكَ .[4]

٦٣١١ . الإمام الرضا عليه السلام : الأَئِمَّةُ خُلَفاءُ اللهِ عزّوجلّ في أرضِهِ .[5]

---

١ . الجبّان والجبّانة : الصحراء (الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٩١ «جبن») .

٢ . أي ما عدّوه وعرًا وخشنًا .

٣ . نهج البلاغة : الحكمة ١٤٧ ، الخصال : ص ١٨٦ ح ٢٥٧ نحوه ، خصائص الأئمّة : ص ١٠٥ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٨٧ ح ٤ ؛ حلية الأولياء : ج ١ ص ٧٩ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٧ كلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ٢٦٢ ح ٢٩٣٩١ .

٤ . الصحيفة السجّادية : ص ١٩٠ الدعاء ٤٧ ، الإقبال : ج ٢ ص ٩١ ، المصباح للكفعمي : ص ٨٩٠ .

٥ . الكافي : ج ١ ص ١٩٣ ح ١ عن الجعفري ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣٥٣ ح ٥٦ ، كتاب سليم بن قيس : ↔

٦٣٤٢ . عنه عليه السلام : سُئِلَ أبي عَن إتيانِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَقالَ : صَلّوا فِي المَساجِدِ حَولَهُ ، ويُجزِئُ فِي المَواضِعِ كُلِّها أن تَقولَ : السَّلامُ عَلىٰ أولِياءِ اللهِ وأصفِيائِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ اُمَناءِ اللهِ وأحِبّائِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ أنصارِ اللهِ وخُلَفائِهِ ... .[1]

٦٣٤٣ . الإمام الهادي عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الَّتي يُزارُ بِهَا الأَئِمَّةُ عليهم السلام ـ : أشهَدُ أنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدونَ المَهدِيّونَ ... أيَّدَكُم بِروحِهِ ، ورَضِيَكُم خُلَفاءَ في أرضِهِ .[2]

٣ / ١ ـ ٤

خُلَفاءُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٦٣٤٤ . كمال الدين عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ خُلَفائي وأوصِيائي وحُجَجَ اللهِ عَلَى الخَلقِ بَعدِي اثنا عَشَرَ ، أوَّلُهُم أخي وآخِرُهُم وَلَدي . قيلَ : يا رَسولَ اللهِ ، ومَن أخوكَ ؟ قالَ : عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ . قيلَ : فَمَن وَلَدُكَ ؟ قالَ : المَهدِيُّ الَّذي يَملَؤُها قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً .[3]

٦٣٤٥ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ الإِمامِ المَهدِيِّ عليه السلام ـ : قَد لَبِسَ لِلحِكمَةِ جُنَّتَها[4] ، وأخَذَها بِجَميعِ أدَبِها ، مِنَ الإِقبالِ عَلَيها وَالمَعرِفَةِ بِها وَالتَّفَرُّغِ لَها ، فَهِيَ عِندَ نَفسِهِ ضالَّتُهُ

← ج ٢ ص ٦٥٣ ح ١١ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه .

١ . الكافي : ج ٤ ص ٥٧٩ ح ٢ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٦٠٨ ح ٣٢١٢ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١٠٢ ح ١٧٨ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٧١ ح ١ ، كامل الزيارات : ص ٥٢٢ ح ٨٠٣ كلّها عن عليّ بن حسّان وفي الأربعة الأخيرة «سئل الرضا عليه السلام في إتيان قبر أبي الحسن (موسى) عليه السلام ...» بدل «سئل أبي عن إتيان قبر الحسين عليه السلام» ، بحار الأنوار : ج ١٠٢ ص ١٢٦ ح ١ .

٢ . تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٩٧ ح ١٧٧ ، وراجع : ص ٢١٧ ح ٦٤٩٥ من كتابنا هذا .

٣ . كمال الدين : ص ٢٨٠ ح ٢٧ ، إعلام الورى : ج ٢ ص ١٧٣ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٧١ ح ١٢ ؛ فرائد السمطين : ج ٢ ص ٣١٢ ح ٥٦٢ ، وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج ١ ص ٢٩٦ .

٤ . الجُنَّة : هي السترة أو الدرع (لسان العرب : ج ١٣ ص ٩٤ «جنن») .

الَّتي يَطلُبُها، وحاجَتُهُ الَّتي يَسأَلُ عَنها. فَهُوَ مُغتَرِبٌ إذا اغتَرَبَ الإسلامُ، وضَرَبَ بِعَسيبِ[١] ذَنَبِهِ، وألصَقَ الأَرضَ بِجِرانِهِ[٢]. بَقِيَّةٌ مِن بَقايا حُجَّتِهِ، خَليفَةٌ مِن خَلائِفِ أنبِيائِهِ.[٣]

٦٣١٦. عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام ـ: هُمُ الأَئِمَّةُ الطّاهِرونَ، وَالعِترَةُ المَعصومونَ، وَالذُّرِّيَّةُ الأَكرَمونَ، وَالخُلَفاءُ الرّاشِدونَ.[٤]

٦٣١٧. الإمام الصادق عليه السلام: الأَئِمَّةُ بِمَنزِلَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إلّا أنَّهُم لَيسوا بِأَنبِياءَ، ولا يَحِلُّ لَهُم مِنَ النِّساءِ ما يَحِلُّ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَأَمّا ما خَلا ذٰلِكَ فَهُم فيهِ بِمَنزِلَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٥]

٣ / ١ ـ ٥

أوصِياءُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

٦٣١٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: أنَا سَيِّدُ الأَنبِياءِ وَالمُرسَلينَ وأفضَلُ مِنَ المَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ، وأوصِيائي سادَةُ أوصِياءِ النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ.[٦]

٦٣١٩. عنه صلى الله عليه وآله: أنَا سَيِّدُ النَّبِيّينَ، وعَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ سَيِّدُ الوَصِيّينَ، وإنَّ أوصِيائي بَعدِي اثنا عَشَرَ، أوَّلُهُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ وآخِرُهُمُ القائِمُ.[٧]

---

١. العسيب: عظم الذَّنَب (لسان العرب: ج ١ ص ٥٩٩ «عسب»).

٢. جِران البعير: مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٠٩ «جرن»).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢ عن نوف البكائي، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٣ ح ١٠.

٤. مشارق أنوار اليقين: ص ١١٨ عن طارق بن شهاب، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٧٤ ح ٣٨.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٧٠ ح ٧ عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٠ ح ٢.

٦. الأمالي للصدوق: ص ٢٤٥ ح ١٢، بشارة المصطفى: ص ٣٤، التحصين لابن طاووس: ص ٥٦١ كلّها عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٢٢ ح ١٥.

٧. كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٤ ح ٣١، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٨١ كلّها عن ابن عبّاس؛ فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣١٣ ح ٥٦٤ عن ابن عبّاس.

٦٣٥٠ . **عنه ﷺ**: لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ ووارِثٌ، وإنَّ وَصِيّي ووارِثي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ.[١]

٦٣٥١ . **المعجم الكبير عن سلمان**: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ، فَمَن وَصِيُّكَ؟ فَسَكَتَ عَنّي، فَلَمّا كانَ بَعدُ رَآني فَقالَ: يا سَلمانُ، فَأَسرَعتُ إلَيهِ قُلتُ: لَبَّيكَ، قالَ: تَعلَمُ مَن وَصِيُّ موسىٰ؟ قُلتُ: نَعَم، يوشَعُ بنُ نونٍ، قالَ: لِمَ؟ قُلتُ: لِأَنَّهُ كانَ أعلَمَهُم.

قالَ: فَإِنَّ وَصِيّي ومَوضِعَ سِرّي وخَيرَ مَن أترُكُ بَعدي ويُنجِزُ عِدَتي ويَقضي دَيني عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ.[٢]

٦٣٥٢ . **رسول الله ﷺ** ـ في حَديثِ المِعراجِ ـ: ... فَقُلت: يا رَبِّ، ومَن أوصِيائي؟ فَنوديتُ: يا مُحَمَّدُ، إنّ أوصِياءَكَ المَكتوبونَ عَلىٰ ساقِ العَرشِ، فَنَظَرتُ وأنَا بَينَ يَدَي رَبّي إلىٰ ساقِ العَرشِ، فَرَأَيتُ اثنَي عَشَرَ نوراً، في كُلِّ نورٍ سَطرٌ أخضَرُ مَكتوبٌ عَلَيهِ اسمُ كُلِّ وَصِيٍّ مِن أوصِيائي، أوَّلُهُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، وآخِرُهُم مَهدِيُّ اُمَّتي.

فَقُلتُ: يا رَبِّ، أهٰؤُلاءِ أوصِيائي مِن بَعدي؟ فَنوديتُ: يا مُحَمَّدُ، هٰؤُلاءِ أولِيائي وأحِبّائي وأصفِيائي وحُجَجي بَعدَكَ عَلىٰ بَرِيَّتي، وهُم أوصِياؤُكَ وخُلَفاؤُكَ وخَيرُ خَلقي بَعدَكَ.[٣]

٦٣٥٣ . **عنه ﷺ** ـ لِابنَتِهِ فاطِمَةَ عليها السلام وقَد بَكَت لَمّا رَأَتهُ في مَرَضِهِ الَّذي قُبِضَ فيهِ وشَكَت إلَيهِ

---

١ . الطرائف: ص ٢٣ ح ١٩، العمدة: ص ٢٣٤ ح ٣٦٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١٨٨ نحوه وكلّها عن بريدة، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٤٧ ح ١١٥؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٩٢ ح ٩٠٠٥ و ٩٠٠٦، الفردوس: ج ٣ ص ٣٣٦ ح ٥٠٠٩ كلاهما نحوه، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٠١ ح ٢٣٨ كلّها عن بريدة.

٢ . المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٢١ ح ٦٠٦٣، كنز العمّال: ج ١١ ص ٦١٠ ح ٣٢٩٥٢؛ الأمالي للصدوق: ص ٦٣ ح ٢٥، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٢٥ ح ٥٨ كلاهما نحوه، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٥٧، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١١ ذيل ح ١٧.

٣ . كمال الدين: ص ٢٥٦ ح ٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٦٤ ح ٢٢، علل الشرائع: ص ٦ ح ١ كلّها عن عبدالسلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٧ ح ١.

خَوفَها عَلىٰ نَفسِها ووَلَدَيها الضَّيعَةَ بَعدَهُ ـ: يا فاطِمَةُ، أما عَلِمتِ أنّا أهلُ بَيتٍ اختارَ اللهُ‌ﷻ لَنَا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنيا، وأنَّهُ حَتَمَ الفَناءَ عَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ، وأنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى اطَّلَعَ إلَى الأَرضِ اطِّلاعَةً فَاختارَني مِن خَلقِهِ فَجَعَلَني نَبِيّاً. ثُمَّ اطَّلَعَ إلَى الأَرضِ اطِّلاعَةً ثانِيَةً فَاختارَ مِنها زَوجَكِ، وأوحىٰ إلَيَّ أن اُزَوِّجَكِ إيّاهُ، وأتَّخِذَهُ وَلِيّاً ووَزيراً، وأن أجعَلَهُ خَليفَتي في اُمَّتي، فَأَبوكِ خَيرُ أنبِياءِ اللهِ ورُسُلِهِ، وبَعلُكِ خَيرُ الأَوصِياءِ، وأنتِ أوَّلُ مَن يَلحَقُ بي مِن أهلي. ثُمَّ اطَّلَعَ إلَى الأَرضِ اطِّلاعَةً ثالِثَةً فَاختارَكِ ووَلَدَيكِ، فَأَنتِ سَيِّدَةُ نِساءِ أهلِ الجَنَّةِ، وَابناكِ حَسَنٌ وحُسَينٌ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وأبناءُ بَعلِكِ أوصِيائي إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، كُلُّهُم هادونَ مَهدِيّونَ، وأوَّلُ الأَوصِياءِ بَعدي أخي عَلِيٌّ، ثُمَّ حَسَنٌ، ثُمَّ حُسَينٌ، ثُمَّ تِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ في دَرَجَتي، ولَيسَ فِي الجَنَّةِ دَرَجَةٌ أقرَبُ إلَى اللهِ مِن دَرَجَتي ودَرَجَةِ أبي إبراهيمَ.[١]

٦٣٥٤. **الإمام الحسين** عليه السلام: إنَّ اللهَ اصطَفىٰ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَلىٰ خَلقِهِ، وأكرَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ، واختارَهُ لِرِسالَتِهِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ إلَيهِ وقَد نَصَحَ لِعِبادِهِ، وبَلَّغَ ما اُرسِلَ بِهِ صلى الله عليه وآله. وكُنّا أهلَهُ وأولِياءَهُ وأوصِياءَهُ ووَرَثَتَهُ وأحَقَّ النّاسِ بِمَقامِهِ فِي النّاسِ، فَاستَأثَرَ عَلَينا قَومُنا بِذٰلِكَ، فَرَضينا، وكَرِهنَا الفُرقَةَ، وأحبَبنَا العافِيَةَ، ونَحنُ نَعلَمُ أنّا أحَقُّ بِذٰلِكَ الحَقِّ المُستَحَقِّ عَلَينا مِمَّن تَوَلّاهُ.[٢]

٦٣٥٥. **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ أقرَبَ النّاسِ إلَى اللهِ‌ﷻ وأعلَمَهُم بِهِ وأرأَفَهُم بِالنّاسِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَالأَئِمَّةُ عليهم السلام، فَادخُلوا أينَ دَخَلوا وفارِقوا مَن فارَقوا ـ عَنىٰ بِذٰلِكَ حُسَيناً ووُلدَهُ عليهم السلام ـ فَإِنَّ الحَقَّ فيهِم، وهُمُ الأَوصِياءُ، ومِنهُمُ الأَئِمَّةُ، فَأَينَما رَأَيتُموهُم فَاتَّبِعوهُم.[٣]

---

١. كمال الدين: ص ٢٦٣ ح ١٠، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٦٥ ح ١ نحوه وكلاهما عن سلمان، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٢ ح ٢١.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٧ كلاهما عن أبي عثمان النهدي.

٣. كمال الدين: ص ٣٢٨ ح ٨ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٦ ح ٢.

٦٣٥٦ . **التوحيد عن محمّد بن مسلم :** سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: إنَّ للهِ عزّ وجلّ خَلقاً مِن رَحمَتِهِ خَلَقَهُم مِن نورِهِ ورَحمَتِهِ، مِن رَحمَتِهِ لِرَحمَتِهِ، فَهُم عَينُ اللهِ النّاظِرَةُ، وأُذُنُهُ السّامِعَةُ، ولِسانُهُ النّاطِقُ في خَلقِهِ بِإِذنِهِ، وأُمَناؤُهُ عَلىٰ ما أنزَلَ مِن عُذرٍ أو نُذُرٍ أو حُجَّةٍ، فَبِهِم يَمحُو السَّيِّئاتِ، وبِهِم يَدفَعُ الضَّيمَ، وبِهِم يُنزِلُ الرَّحمَةَ، وبِهِم يُحيي مَيتاً، وبِهِم يُميتُ حَيّاً، وبِهِم يَبتَلي خَلقَهُ، وبِهِم يَقضي في خَلقِهِ قَضِيَّتَهُ.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، مَن هٰؤُلاءِ؟ قالَ: الأَوصِياءُ.[١]

٦٣٥٧ . **الإمام الهادي عليه السلام** ـ في الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الَّتي يُزارُ بِهَا الأَئِمَّةُ عليهم السلام ـ: السَّلامُ عَلىٰ مَحالِّ مَعرِفَةِ اللهِ، ومَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ، ومَعادِنِ حِكمَةِ اللهِ، وحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ، وحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ، وأوصِياءِ نَبِيِّ اللهِ، وذُرِّيَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[٢]

أقول: إنّ الأحاديث التي تدلّ على أنّ الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام هم أوصياء النبيّ صلى الله عليه وآله كثيرة جدّاً. قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ:

> قد وردت الأخبار الصحيحة بالأسانيد القويّة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بأمر الله تعالى إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأوصى عليّ بن أبي طالب الى الحسن، وأوصى الحسن إلى الحسين، وأوصى الحسين إلى عليّ بن الحسين، وأوصى عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ الباقر، وأوصى محمّد بن عليّ الباقر إلى جعفر بن محمّد الصادق، وأوصى جعفر بن محمّد الصادق إلى موسى بن جعفر، وأوصى موسى بن جعفر إلى ابنه عليّ بن موسى الرضا، وأوصى عليّ بن موسى الرضا إلى ابنه محمّد بن عليّ، وأوصى محمّد بن عليّ إلى ابنه عليّ بن محمّد، وأوصى عليّ بن محمّد إلى ابنه الحسن بن عليّ، وأوصى الحسن بن عليّ إلى ابنه حجّة الله القائم بالحقّ، الذي لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاً

---

١ . التوحيد: ص ١٦٧ ح ١، معاني الأخبار: ص ١٦ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٠ ح ٢.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٦ ح ١٧٧، وراجع: ص ٢١٧ ح ٦٤٩٥ من كتابنا هذا.

وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.[١]

٣ / ١ ـ ٦

أحَبُّ الخَلقِ إلَى النَّبِيِّ ﷺ

٦٣٥٨. كشف الغمّة عن أُمّ سلمة: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَينا هُوَ ذاتَ يَومٍ جالِساً إذ أتَتهُ فاطِمَةُ عليها السلام بِبُرمَةٍ فيها عَصيدَةٌ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: أينَ عَلِيٌّ وَابناهُ؟ قالَت: فِي البَيتِ، قالَ: ادعيهِم لي.

فَأَقبَلَ عَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام بَينَ يَدَيهِ وفاطِمَةُ عليها السلام أمامَهُ. فَلَمّا بَصُرَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ تَناوَلَ كِساءً كانَ عَلَى المَنامَةِ خَيبَرِيّاً، فَجَلَّلَ بِهِ نَفسَهُ وعَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وفاطِمَةَ عليهم السلام، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، وأحَبُّ الخَلقِ إلَيَّ، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً. فَأَنزَلَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّـهُ لِيُذْهِبَ...﴾[٢].[٣]

٦٣٥٩. الإمام عليّ عليه السلام: أتىٰ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أيُّ الخَلقِ أحَبُّ إلَيكَ؟ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ ـ وأنَا إلىٰ جَنبِهِ ـ: هٰذا وَابناهُ وأُمُّهُما، هُم مِنّي وأنَا مِنهُم، وهُم مَعي فِي الجَنَّةِ هٰكَذا ـ وجَمَعَ بَينَ إصبَعَيهِ ـ.[٤]

٦٣٦٠. سنن الترمذي عن جميع بن عمير التّيميّ: دَخَلتُ مَعَ عَمَّتي عَلىٰ عائِشَةَ، فَسُئِلَت: أيُّ النّاسِ كانَ أحَبَّ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ؟ قالَت: فاطِمَةُ، فَقيلَ: مِنَ الرِّجالِ؟

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٧ ذيل ح ٥٤٠٢.

٢. الأحزاب: ٣٣.

٣. كشف الغمّة: ج ١ ص ٤٥، الطرائف: ص ١٢٦ ح ١٩٤، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٥١ ح ٦٢٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٤٠ ح ٢١؛ مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٨٦ ح ٢٦٦١٢، ذخائر العقبى: ص ٥٧ كلاهما نحوه.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٤٥٢ ح ١٠٠٧ عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٤ ح ٢١.

قالَت: زَوجُها، إن كانَ ما عَلِمتُ صَوّاماً قَوّاماً.[١]

٦٣٦١. المناقب للكوفي عن جميع بن عمير: دَخَلتُ مَعَ اُمّي إلىٰ عائِشَةَ فَسَأَلتها عَن عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَت: تَسأَليني عَن رَجُلٍ كانَ مِن أحَبِّ النّاسِ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، وكانَت تَحتَهُ ابنَتُهُ وهِيَ أحَبُّ النّاسِ إلَيهِ؟! لَقَد رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله دَعا عَلِيّاً وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ، فَأَلقىٰ عَلَيهِم ثَوباً فَقالَ:

«اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً».

قالَت: فَدَنَوتُ مِنهُ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، وأنَا مِن أهلِ البَيتِ؟ فَقالَ: تَنَحَّي فَإِنَّكِ عَلىٰ خَيرٍ.[٢]

٣ / ١ ـ ٧

أفضَلُ الخَلقِ

٦٣٦٢. رسول الله صلى الله عليه و آله: خَيرُ رِجالِكُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، وخَيرُ شَبابِكُمُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ، وخَيرُ نِسائِكُم فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِما.[٣]

٦٣٦٣. عنه صلى الله عليه و آله: أنَا وأهلُ بَيتي صَفوَةُ اللهِ وخِيَرَتُهُ مِن خَلقِهِ.[٤]

---

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٧٠١ ح ٣٨٧٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٧١ ح ٤٧٤٤، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٦٤ وليس فيه ذيله من «إن كان ما علمت ...»؛ الطرائف: ص ١٥٧ ح ٢٤٤، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٤٠ ح ٧٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣١٣ ح ١٥.

٢. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٣٢ ح ٦١٧، العمدة: ص ٤٠ ح ٢٣، الطرائف: ص ١٢٧ ح ١٩٦ وليس فيه ذيله من «قالت فدنوت»، كشف الغمّة: ج ١ ص ٤٧ كلّها عن مجمع نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٢٢ ح ٣٠.

٣. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٩٢ الرقم ٢٢٨٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٧ ح ٣٥٠٥ كلاهما عن عبدالله، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٠٢ ح ٣٤١٩١؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٧٠ عن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩ ح ١٣.

٤. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٥٦ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٧٤ ح ٢٢.

٦٣٦٤ . عنه ﷺ : يا فاطِمَةُ ، ونَحنُ أهلُ بَيتٍ قَد أعطانَا اللهُ سَبعَ خِصالٍ لَم يُعطَ أحَدٌ قَبلَنا ولا يُعطىٰ أحَدٌ بَعدَنا: أنَا خاتِمَةُ النَّبِيّينَ وأكرَمُ النَّبِيّينَ عَلَى اللهِ وأحَبُّ المخلوقينَ إلَى اللهِ‌ﷻ، وأنَا أبوكِ ووَصِيّي خَيرُ الأَوصِياءِ وأحَبُّهُم إلَى اللهِ وهُوَ بَعلُكِ، وشَهيدُنا خَيرُ الشُّهَداءِ وأحَبُّهُم إلَى اللهِ، وهُوَ عَمُّكِ حَمزَةُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ وهُوَ عَمُّ أبيكِ وعَمُّ بَعلِكِ، ومِنّا مَن لَهُ جَناحانِ أخضَرانِ يَطيرُ فِي الجَنَّةِ مَعَ المَلائِكَةِ حَيثُ يَشاءُ وهُوَ ابنُ عَمِّ أبيكِ وأخو بَعلِكِ، ومِنّا سِبطا هٰذِهِ الأُمَّةِ وهُمَا ابناكِ الحَسَنُ وَالحُسَينُ وهُما سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وأبوهُما ـ وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ ـ خَيرٌ مِنهُما.

يا فاطِمَةُ وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ! إنَّ مِنهُما مَهدِيَّ هٰذِهِ الأُمَّةِ.[1]

٦٣٦٥ . عنه ﷺ : أنَا سَيِّدُ النَّبِيّينَ ، وعَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ سَيِّدُ الوَصِيّينَ ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وَالأَئِمَّةُ بَعدَهُما ساداتُ المُتَّقينَ، وَلِيُّنا وَلِيُّ اللهِ، وعَدُوُّنا عَدُوُّ اللهِ، وطاعَتُنا طاعَةُ اللهِ، ومَعصِيَتُنا مَعصِيَةُ اللهِ‌ﷻ.[2]

٦٣٦٦ . عنه ﷺ : عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ وَالأَئِمَّةُ مِن وُلدِهِ بَعدي سادَةُ أهلِ الأَرضِ وقادَةُ الغُرِّ المحَجَّلينَ يَومَ القِيامَةِ.[3]

٦٣٦٧ . عنه ﷺ : يا عَلِيُّ، أنَا وأنتَ وَالأَئِمَّةُ مِن وُلدِكَ سادَةٌ فِي الدُّنيا ومُلوكٌ فِي الآخِرَةِ، مَن عَرَفَنا فَقَد عَرَفَ اللهَ، ومَن أنكَرَنا فَقَد أنكَرَ اللهَ‌ﷻ.[4]

---

١ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٧ ح ٢٦٧٥ عن عليّ المكّي الهلاليّ ؛ الخصال: ص ٤١٢ ح ١٦ وليس فيه ذيله من «الحسن والحسين» ، الأمالي للطوسي: ص ١٥٥ ح ٢٥٦ كلاهما عن أبي أيّوب الأنصاري ، الغيبة للطوسي: ص ١٩١ ح ١٥٤ عن أبي سعيد الخدري ، كفاية الأثر: ص ٦٣ عن جابر وكلّها نحوه ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٧ ح ١٤٦.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٦٥٢ ح ٨٨٨ عن أبي الطفيل عن الإمام الحسن ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٨ ح ٦ ، وراجع: كمال الدين: ص ٢١١ ح ١.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٦٧٨ ح ٩٢٣ عن أُمّ سلمة ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٢٧ ح ٥٦.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٧٥٥ ح ٦ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، كمال ⇐

٦٣٦٨ . **ينابيع المودّة عن ابن عبّاس :** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِعَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ: يا عَبدَالرَّحمٰنِ، إنَّكُم أصحابي، وعَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ أخي ومِنّي، وأنَا مِن عَلِيٍّ، فَهُوَ بابُ عِلمي ووَصِيّي، وهُوَ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ هُم خَيرُ الأَرضِ عُنصُراً وشَرَفاً وكَرَماً.[١]

٦٣٦٩ . **الإمام عليّ** ﵇ ـ في خُطبَةٍ يَصِفُ بِهَا النَّبِيَّ الأَعظَمَ ﷺ ـ: عِترَتُهُ خَيرُ العِترِ، وأُسرَتُهُ خَيرُ الأُسَرِ، وشَجَرَتُهُ خَيرُ الشَّجَرِ.[٢]

٣ / ١ ـ ٨

مُباهَلَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِهِم

٦٣٧٠ . **تفسير الفخر الرازي :** رُوِيَ أنَّهُ ﷺ لَمّا أورَدَ الدَّلائِلَ عَلىٰ نَصارىٰ نَجرانَ، ثُمَّ إنَّهُم أصَرّوا عَلىٰ جَهلِهِم، فَقالَ ﷺ: إنَّ اللهَ أمَرَني إن لَم تَقبَلُوا الحُجَّةَ أن اُباهِلَكُم.

فَقالوا: يا أبَا القاسِمِ، بَل نَرجِعُ فَنَنظُرُ في أمرِنا ثُمَّ نَأتيكَ.

فَلَمّا رَجَعوا قالوا لِلعاقِبِ[٣] ـ وكانَ ذا رَأيِهِم ـ: يا عَبدَالمَسيحِ، ما تَرىٰ؟ فَقالَ: وَاللهِ! لَقَد عَرَفتُم يا مَعشَرَ النَّصارىٰ أنَّ مُحَمَّداً نَبِيٌّ مُرسَلٌ، ولَقَد جاءَكُم بِالكَلامِ الحَقِّ في أمرِ صاحِبِكُم. وَاللهِ! ما باهَلَ قَومٌ نَبِيّاً قَطُّ فَعاشَ كَبيرُهُم ولا نَبَتَ صَغيرُهُم، ولَئِن فَعَلتُم لَكانَ الاِستِئصالُ، فَإِن أبَيتُم إلَّا الإِصرارَ عَلىٰ دينِكُم وَالإِقامَةِ عَلىٰ

⇐ الدين: ص ٢٦١ ح ٧ وليس فيه صدره إلى «في الآخرة»، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٢٨ ح ٥٩، وراجع: عيون الأخبار الرضا ﵇: ج ٢ ص ٥٧ ح ٢١٠.

١ . ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٩٧٣، وراجع: مئة منقبة: ص ١٢٢ ومقتل الحسين للخوارزمي: ص ٦٠.

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ٩٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٧٩ ح ٩١.

٣ . وهو عبد المسيح بن ثوبان أُسقف نجران (شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٣٩)، والعاقب يُطلق على من يكون بعد السيّد؛ أي يعقبه (راجع: بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٦٤).

ما أنتُم عَلَيهِ، فَوادِعُوا الرَّجُلَ وَانصَرِفوا إلىٰ بِلادِكُم.

وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ خَرَجَ وعَلَيهِ مِرطٌ[١] مِن شَعرٍ أسوَدَ، وكانَ قَدِ احتَضَنَ الحُسَينَ وأَخَذَ بِيَدِ الحَسَنِ، وفاطِمَةُ تَمشي خَلفَهُ، وعَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ خَلفَها، وهُوَ يَقولُ: إذا دَعَوتُ فَأَمِّنوا.

فَقالَ أُسقُفُّ نَجرانَ: يا مَعشَرَ النَّصارىٰ! إنّي لَأَرىٰ وُجوهاً لَو سَأَلوا اللهَ أن يُزيلَ جَبَلاً مِن مَكانِهِ لَأَزالَهُ بِها. فَلا تُباهِلوا فَتَهلِكوا ولا يَبقىٰ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ نَصرانِيٌّ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.

ثُمَّ قالوا: يا أبَا القاسِمِ، رَأَينا أن لا نُباهِلَكَ وأَن نُقِرَّكَ عَلىٰ دينِكَ.

فَقالَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ: فَإِذا أبَيتُمُ المُباهَلَةَ فَأَسلِموا؛ يَكُن لَكُم ما لِلمُسلِمينَ وعَلَيكُم ما عَلَى المُسلِمينَ، فَأَبَوا، فَقالَ: فَإِنّي أُناجِزُكُمُ القِتالَ، فَقالوا: ما لَنا بِحَربِ العَرَبِ طاقَةٌ، ولٰكِن نُصالِحُكَ عَلىٰ أن لا تَغزُوَنا ولا تَرُدَّنا عَن دينِنا، عَلىٰ أن نُؤَدِّيَ إلَيكَ في كُلِّ عامٍ ألفَي حُلَّةٍ: ألفاً في صَفَرٍ، وأَلفاً في رَجَبٍ، وثَلاثينَ دِرعاً عادِيَةً مِن حَديدٍ.

فَصالَحَهُم عَلىٰ ذٰلِكَ. وقالَ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، إنَّ الهَلاكَ قَد تَدَلّىٰ عَلىٰ أهلِ نَجرانَ، ولَو لاعَنوا لَمُسِخوا قِرَدَةً وخَنازيرَ، ولَاضطَرَمَ عَلَيهِمُ الوادي ناراً، ولَاستَأصَلَ اللهُ نَجرانَ وأَهلَهُ، حَتَّى الطَّيرَ عَلىٰ رُؤوسِ الشَّجَرِ، ولَما حالَ الحَولُ عَلَى النَّصارىٰ كُلِّهِم حَتّىٰ يَهلِكوا.

ورُوِيَ أنَّهُ ﷺ لَمّا خَرَجَ فِي المِرطِ الأَسوَدِ، فَجاءَ الحَسَنُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ فَأَدخَلَهُ، ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ فَأَدخَلَهُ، ثُمَّ فاطِمَةُ، ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنهُما، ثُمَّ

---

١. المِرطُ: كِساءٌ من صوفٍ أو خَزٍّ كان يؤتَزَرُ به (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٨٨ «مرط»).

قالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١].

وَاعلَم أنَّ هٰذِهِ الرِّوايَةَ كَالمُتَّفَقِ عَلىٰ صِحَّتِها بَينَ أهلِ التَّفسيرِ وَالحَديثِ.[٢]

٣ / ١ ـ ٩
أولو الأمرِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.[٣]

الحديث

٦٣٧١. **الإمام عليّ ﷺ**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: شُرَكائِيَ الَّذينَ قَرَنَهُمُ اللهُ بِنَفسِهِ وبي وأنزَلَ فيهِم: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾، فَإِن خِفتُم تَنازُعاً في أمرٍ فَأَرجِعوهُ إلَى اللهِ وَالرَّسولِ وأُولِي الأَمرِ.

قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، مَن هُم؟ قالَ: أنتَ أوَّلُهُم.[٤]

٦٣٧٢. **عنه ﷺ** ـ لَمّا قَدِمَ إلَى الكوفَةِ ـ: عَلَيكُم يا أهلَ هٰذَا المِصرِ بِتَقوَى اللهِ وطاعَةِ مَن أطاعَ اللهَ مِن أهلِ بَيتِ نَبِيِّكُم، الَّذينَ هُم أولىٰ بِطاعَتِكُم فيما أطاعُوا اللهَ فيهِ مِنَ المُنتَحِلينَ المُدَّعينَ المُقابِلينَ إلَينا، يَتَفَضَّلونَ بِفَضلِنا ويُجاحِدوناهُ، ويُنازِعونا حَقَّنا ويَدفَعونا عَنهُ. وقَد ذاقوا وَبالَ مَا اجتَرَحوا فَسَوفَ يَلقَونَ غَيّاً.[٥]

---

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. تفسير الفخر الرازي: ج ٨ ص ٨٨.

٣. النساء: ٥٩.

٤. شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٨٩ ح ٢٠٢ عن سليم بن قيس الهلالي؛ تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٤ ح ٢، الغيبة للنعماني: ص ٨١ ح ١٠ كلاهما عن سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢ ص ٦٢٦ وفيه «الأوصياء» بدل «أنت أوّلهم» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧٥ ح ٩٦، وراجع: الاعتقادات للصدوق: ص ١٢١.

٥. الأمالي للمفيد: ص ١٢٧ ح ٥ عن عبدالرحمن بن عبيد، الإرشاد: ج ١ ص ٢٥٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٣٥١ ح ٣٣٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٠٣ نحوه.

٦٣٧٣ . الأمالي للمفيد عن هشام بن حسّان : سَمِعتُ أبا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَخطُبُ النّاسَ بَعدَ البَيعَةِ لَهُ بِالأَمرِ فَقالَ :

نَحنُ حِزبُ اللهِ الغالِبونَ،وعِترَةُ رَسولِهِ الأَقرَبونَ...فَأَطيعونا فَإِنَّ طاعَتَنا مَفروضَةٌ، إذ كانَت بِطاعَةِ اللهِ عزّ وجلّ ورَسولِهِ مَقرونَةً ؛ قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾، ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[١].[٢]

٦٣٧٤ . الإمام الحسين عليه السلام ـ في خُطبَتِهِ لِمَن جاءَ إلى مُحاصَرَتِهِ بِكَربَلاءَ ـ: أمّا بَعدُ، أيُّهَا النّاسُ ! فَإِنَّكُم إن تَتَّقُوا اللهَ وتَعرِفُوا الحَقَّ لِأَهلِهِ يَكُن أرضىٰ للهِ عَنكُم، ونَحنُ أهلُ بَيتِ مُحَمَّدٍ وأولىٰ بِوَلايَةِ هٰذَا الأَمرِ عَلَيكُم مِن هٰؤُلاءِ المُدَّعينَ ما لَيسَ لَهُم، وَالسّائِرينَ فيكُم بِالجَورِ وَالعُدوانِ. وإن أبَيتُم إلّا كَراهِيَةً لَنا وَالجَهلَ بِحَقِّنا فَكانَ رَأيُكُمُ الآنَ غَيرَ ما أتَتني بِهِ كُتُبُكُم وقَدِمَت بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُم، انصَرَفتُ عَنكُم.[٣]

٦٣٧٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ ـ:... وصَلِّ عَلىٰ خِيَرَتِكَ اللّٰهُمَّ مِن خَلقِكَ مُحَمَّدٍ وعِترَتِهِ الصَّفوَةِ مِن بَرِيَّتِكَ الطّاهِرينَ، وَاجعَلنا لَهُم سامِعينَ ومُطيعينَ كَما أمَرتَ.[٤]

٦٣٧٦ . الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ـ: إيّانا عَنىٰ خاصَّةً، أمَرَ جَميعَ المُؤمِنينَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ

---

١ . النساء : ٨٣.

٢ . الأمالي للمفيد: ص٣٤٨ح ٤، الأمالي للطوسي: ص ١٢١ ح ١٨٨، الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٤ ح ١٦٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٧ كلاهما عن موسى بن عقبة عن الإمام الحسين عليه السلام، بشارة المصطفى: ص ١٠٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٥٩ ح ٢.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ٧٩ عن عليّ بن الطعّان المحاربي، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٨، وقعة الطفّ: ص ١٧٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٧؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٢.

٤ . الصحيفة السجّادية: ص ١٣٨ الدعاء ٣٤.

بِطاعَتِنا.[١]

٦٣٧٧. الكافي عن أبي بصير: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فَقالَ: نَزَلَت في عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام.

فَقُلتُ لَهُ: إنَّ النّاسَ يَقولونَ: فَما لَهُ لَم يُسَمِّ عَلِيّاً وأهلَ بَيتِهِ عليهم السلام في كِتابِ اللهِ عزّ وجلّ؟

فَقالَ: قولوا لَهُم: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نَزَلَت عَلَيهِ الصَّلاةُ ولَم يُسَمِّ اللهُ لَهُم ثَلاثاً ولا أربَعاً حَتّىٰ كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هُوَ الَّذي فَسَّرَ ذٰلِكَ لَهُم، ونَزَلَت عَلَيهِ الزَّكاةُ ولَم يُسَمِّ لَهُم مِن كُلِّ أربَعينَ دِرهَماً دِرهَمٌ حَتّىٰ كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هُوَ الَّذي فَسَّرَ ذٰلِكَ لَهُم، ونَزَلَ الحَجُّ فَلَم يَقُل لَهُم طوفوا اُسبوعاً حَتّىٰ كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هُوَ الَّذي فَسَّرَ ذٰلِكَ لَهُم، ونَزَلَت: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ونزلت في عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام.[٢]

٦٣٧٨. الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ـ: الأَئِمَّةُ مِن أهلِ بَيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٣]

٦٣٧٩. الزهد للحسين بن سعيد عن ابن أبي يعفور: دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وعِندَهُ نَفَرٌ مِن أصحابِهِ، فَقالَ لي: ... يَابنَ أبي يَعفورٍ، إنَّ اللهَ عزّ وجلّ هُوَ الآمِرُ بِطاعَتِهِ وطاعَةِ رَسولِهِ

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٧٦ ح ١، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٥٣ كلاهما عن بريد بن معاوية، شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٤٩، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٩٠ ح ١٧.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٩ ح ١٦٩، تفسير فرات: ص ١١٠ ح ١١٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢١٠ ح ١٢؛ شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٩١ ح ٢٠٣ نحوه.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ١٥ عن الحسن بن صالح، التبيان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٢٣٦، مجمع البيان: ج ٣ ص ١٠٠ كلاهما عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٩ ح ١٦٥ عن محمد بن الفضيل عن الإمام الرضا عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٨٤، وراجع: الإحتجاج: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٦٦ والغارات: ج ١ ص ١٩٦.

وطاعَةِ أُولِي الأَمرِ الَّذينَ هُم أوصِياءُ رَسولِهِ. يَابنَ أبي يَعفورٍ، فَنَحنُ حُجَجُ اللهِ في عِبادِهِ، وشُهداؤُهُ عَلىٰ خَلقِهِ، وأُمناؤُهُ في أرضِهِ، وخُزّانُهُ عَلىٰ عِلمِهِ، وَالدّاعونَ إلىٰ سَبيلِهِ، وَالقائِلونَ بِذٰلِكَ، فَمَن أطاعَنا أطاعَ اللهَ، ومَن عَصانا فَقَد عَصَى اللهَ.[١]

٣ / ١ ـ ١٠
أهلُ الذِّكرِ

٦٣٨٠. **رسول الله ﷺ ـ في قَولِ اللهِ ﷻ:** ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢]ـ: الذِّكرُ أنا، وَالأَئِمَّةُ أهلُ الذِّكرِ.[٣]

٦٣٨١. **الإمام عليّ ؑ:** نَحنُ أهلُ الذِّكرِ.[٤]

٦٣٨٢. **شواهد التنزيل عن الحارث:** سَأَلتُ عَلِيّاً ؑ عَن هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾، فَقالَ: وَاللهِ إنّا لَنَحنُ أهلُ الذِّكرِ، نَحنُ أهلُ العِلمِ، ونَحنُ مَعدِنُ التَّأويلِ وَالتَّنزيلِ، ولَقَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: أنَا مَدينَةُ العِلمِ وعَلِيٌّ بابُها، فَمَن أرادَ العِلمَ

---

١. الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٨٦ ح ١٩، بصائر الدرجات: ص ٦١ ح ٤ نحوه وليس فيه صدره إلى «أوصياء رسوله»، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٨٥ ح ٩، وراجع: الكافي: ج ١ ص ١٩٣ ح ٥ و بصائر الدرجات: ص ١٠٤ ح ٧.

٢. النحل: ٤٣.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢١٠ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٨ كلاهما عن عبدالله بن عجلان عن الإمام الباقر ؑ، بصائر الدرجات: ص ٤٠ ح ١١ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق ؑ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٧٩ ح ٢٥.

٤. تفسير الثعلبي: ج ٦ ص ٢٧٠ عن جابر الجعفي؛ العمدة: ص ٢٨٨ ح ٤٦٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٩٨ كلاهما عن جابر الجعفي، بصائر الدرجات: ص ٣٨ ح ٨ عن بريد بن معاوية، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٣٨ عن معاوية بن عمار الدهني وكلاهما عن الإمام الباقر ؑ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٧٧ ح ١٦٩.

فَليَأتِهِ مِن بابِهِ.[١]

٦٣٨٣. الإمام عليّ عليه السلام: ألا إنَّ الذِّكرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ونَحنُ أهلُهُ، ونَحنُ الرّاسِخونَ فِي العِلمِ، ونَحنُ مَنارُ الهُدىٰ وأعلامُ التُّقىٰ، ولَنا ضُرِبَتِ الأَمثالُ.[٢]

٦٣٨٤. الإمام الرضا عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ـ: نَحنُ أهلُ الذِّكرِ.[٣]

٦٣٨٥. الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ ـ: هُمُ الأَئِمَّةُ مِن عِترَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٤]

٦٣٨٦. الكافي عن أبي بكر الحضرمي: كُنتُ عِندَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام ودَخَلَ عَلَيهِ الوَردُ أخُو الكُمَيتِ، فَقالَ: قَولُ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ مَن هُم؟ قالَ: نَحنُ. قالَ قُلتُ: عَلَينا أن نَسأَلَكُم؟ قالَ: نَعَم. قُلتُ: عَلَيكُم أن تُجيبونا؟ قالَ: ذاكَ إلَينا.[٥]

---

١. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٣٢ ح ٤٥٩؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٩ وليس فيه ذيله من «ولقد سمعت»، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٧٣ ح ١، وراجع: الأمالي للصدوق: ص ٦٢٥ ح ٨٤٣ وتحف العقول: ص ٤٣٠.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٩٨ عن أبي العبّاس الفلكي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٣٩ ح ١ عن الريّان بن الصلت، تحف العقول: ص ٤٣٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٨٤ ح ٥٠.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢١٠ ح ٣ عن الوشّاء، الإرشاد: ج ٢ ص ١٦٢ عن معاوية بن عمّار الدهني عن الإمام الباقر عليه السلام، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٧٨ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام، بصائر الدرجات: ص ٤٠ ح ١٢ عن سليمان بن جعفر الجعفري نحوه، بحار الأنوار ج ٢٣ ص ١٧٩ ح ٢٣؛ تفسير الطبري: ج ١٠ الجزء ١٧ ص ٥ عن جابر الجعفي عن الإمام عليّ عليه السلام.

٤. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٣٧ ح ٤٦٦ عن الفضيل بن يسار.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢١١ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ٦٦٤ ح ١٣٩٠ عن هشام عن الإمام الصادق عليه السلام، بصائر الدرجات: ص ٣٩ ح ٦ عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٧٨ ح ١٩.

٦٣٨٧ . الإمام الصادق عليه السلام : لِلذِّكرِ مَعنَيانِ : القُرآنُ و مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ، ونَحنُ أهلُ الذِّكرِ بِكِلا مَعنَيَيهِ[1] ، أمّا مَعناهُ القُرآنُ فَقَولُهُ تَعالىٰ : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[2] وقَولُهُ تَعالىٰ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾[3] ، وأمّا مَعناهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله فَالآيَةُ في سورَةِ الطَّلاقِ : ﴿فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَّسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَـٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[4] .[5]

٦٣٨٨ . عنه عليه السلام ـ في حَديثٍ طَويلٍ ـ : قالَ جَلَّ ذِكرُهُ : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قالَ : الكِتابُ هُوَ الذِّكرُ ، وأهلُهُ آلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام ، أمَرَ اللّهُ عز وجل بِسُؤالِهِم ، ولَم يُؤمَروا بِسُؤالِ الجُهّالِ .[6]

٦٣٨٩ . عنه عليه السلام ـ في قَولِ اللّهِ تَعالىٰ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ ـ : الذِّكرُ القُرآنُ ، ونَحنُ قَومُهُ ، ونَحنُ المَسؤولونَ .[7]

٦٣٩٠ . الكافي عن ابن بكير عن حمزة بن الطيّار : أنَّهُ عَرَضَ عَلىٰ أبي عَبدِ اللّهِ عليه السلام بَعضَ خُطَبِ أبيهِ ، حَتّىٰ إذا بَلَغَ مَوضِعاً مِنها قالَ لَهُ : كُفَّ وَاسكُت .

---

١ . وفي المصدر : «معنيه» ، والصحيح ما أثبتناه في المتن .
٢ . النحل : ٤٤ .
٣ . الزخرف : ٤٤ .
٤ . الطلاق : ١٠ و ١١ .
٥ . ينابيع المودّة : ج ١ ص ٣٥٧ ح ١٤ عن عبد الحميد بن أبي الديلم وراجع : الكافي : ج ١ ص ٢٩٥ ح ٣ وبصائر الدرجات : ص ٤١ ح ١٩ .
٦ . الكافي : ج ١ ص ٢٩٥ ح ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، بصائر الدرجات : ص ٤١ ح ١٩ ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١٨١ ح ٣٣ .
٧ . الكافي : ج ١ ص ٢١١ ح ٥ ، بصائر الدرجات : ص ٣٧ ح ١ كلاهما عن الفضيل و ح ٦ عن بريد بن معاوية عن الإمام الباقر عليه السلام ، تفسير القمّي : ج ٢ ص ٢٨٦ عن عبد الرحمن بن كثير ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١٧٥ ح ٥ .

ثُمَّ قالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام : لا يَسَعُكُم فيما يَنزِلُ بِكُم مِمّا لا تَعلَمونَ إلّا الكَفُّ عَنهُ وَالتَّثَبُّتُ وَالرَّدُّ إلىٰ أئِمَّةِ الهُدىٰ حَتّىٰ يَحمِلوكُم فيهِ عَلَى القَصدِ، ويَجلوا عَنكُم فيهِ العَمىٰ، ويُعَرِّفوكُم فيهِ الحَقَّ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.[١]

٦٣٩١. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في رِسالَةٍ إلىٰ أصحابِهِ ـ: أيَّتُهَا العِصابَةُ المَرحومَةُ المُفلِحَةُ، إنَّ اللهَ أتَمَّ لَكُم ما آتاكُم مِنَ الخَيرِ، وَاعلَموا أنَّهُ لَيسَ مِن عِلمِ اللهِ ولا مِن أمرِهِ أن يَأخُذَ أحَدٌ مِن خَلقِ اللهِ في دينِهِ بِهَوًى ولا رَأيٍ ولا مَقاييسَ، قَد أنزَلَ اللهُ القُرآنَ، وجَعَلَ فيهِ تِبيانَ كُلِّ شَيءٍ، وجَعَلَ لِلقُرآنِ ولِتَعَلُّمِ القُرآنِ أهلاً، لا يَسَعُ أهلَ عِلمِ القُرآنِ الَّذينَ آتاهُمُ اللهُ عِلمَهُ أن يَأخُذوا فيهِ بِهَوىً ولا رَأيٍ ولا مَقاييسَ، أغناهُمُ اللهُ عَن ذٰلِكَ بِما آتاهُم مِن عِلمِهِ، وخَصَّهُم بِهِ ووَضَعَهُ عِندَهُم، كَرامَةً مِنَ اللهِ أكرَمَهُم بِها، وهُم أهلُ الذِّكرِ الَّذينَ أمَرَ اللهُ هٰذِهِ الاُمَّةَ بِسُؤالِهِم.[٢]

٣ / ١ ـ ١١

حَفَظَةُ الدّينِ

٦٣٩٢. **رسول الله** صلى الله عليه و آله ـ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ـ: يا عَلِيُّ، أنا وأنتَ وَابناكَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ وتِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ أركانُ الدّينِ ودَعائِمُ الإِسلامِ، مَن تَبِعَنا نَجا، ومَن تَخَلَّفَ عَنّا فَإِلَى النّارِ.[٣]

٦٣٩٣. **عنه** صلى الله عليه و آله : إنَّ في كُلِّ خَلَفٍ مِن اُمَّتي عَدلاً مِن أهلِ بَيتي، يَنفي عَن هٰذَا الدّينِ تَحريفَ

---

١. الكافي: ج ١ ص ٥٠ ح ١٠، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٣٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٨٣ ح ٤٣، وراجع: المحاسن: ج ١ ص ٣٤١ ح ٧٠٣.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٥ ح ١ عن إسماعيل بن مخلّد السرّاج، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١٤ ح ٩٣.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢١٧ ح ٤، بشارة المصطفى: ص ٤٩ بزيادة «هوى» في آخره وكلاهما عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧٢ ح ٩٣.

الغالينَ وَانتِحالَ المُبطِلينَ وتَأويلَ الجاهِلينَ. وإنَّ أئِمَّتَكُم قادَتُكُم إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ، فَانظُروا بِمَن تَقتَدونَ في دينِكُم وصَلاتِكُم.[١]

٦٣٩٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ العُلَماءَ وَرَثَةُ الأَنبِياءِ، وذاكَ أنَّ الأَنبِياءَ لَم يوَرِّثوا دِرهَماً ولا ديناراً، وإنَّما أورَثوا أحاديثَ مِن أحاديثِهِم، فَمَن أخَذَ بِشَيءٍ مِنها فَقَد أخَذَ حَظّاً وافِراً، فَانظُروا عِلمَكُم هٰذا عَمَّن تَأخُذونَهُ؟ فَإِنَّ فينا أهلَ البَيتِ في كُلِّ خَلَفٍ عُدولاً، يَنفونَ عَنهُ تَحريفَ الغالينَ وَانتِحالَ المُبطِلينَ وتَأويلَ الجاهِلينَ.[٢]

٦٣٩٥. **الإمام الرضا** عليه السلام ـ في صِفَةِ الإِمامِ ـ: ناصِحٌ لِعِبادِ اللهِ، حافِظٌ لِدينِ اللهِ.[٣]

٣ / ١ ـ ١٢

أبوابُ اللهِ عزّوجلّ

٦٣٩٦. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: نَحنُ بابُ اللهِ الَّذي يُؤتىٰ مِنهُ، بِنا يَهتَدِي المُهتَدونَ.[٤]

٦٣٩٧. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في خُطبَةٍ يَذكُرُ فيها فَضائِلَ أهلِ البَيتِ عليهم السلام ـ: نَحنُ الشِّعارُ[٥]

---

١. كمال الدين: ص ٢٢١ ح ٧ عن أبي الحسن الليثيّ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، قرب الإسناد: ص ٧٧ ح ٢٥٠ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٤٥ وليس فيه ذيله من «وإن أئمّتكم»، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٣٠ وليس فيه «وصلاتكم» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٠ ح ٤٦.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ١٠ ح ١ كلاهما عن أبي البختريّ، مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٤٢ وفيه ذيله من «فإنّ فينا»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٢ ح ٢١.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٢١ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٧٧٨ ح ١٠٤٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٥ ح ٣١٠، الغيبة للنعماني: ص ٢٢٢ ح ٦ كلّها عن عبدالعزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٢٦ ح ٤.

٤. فضائل الشيعة: ص ٥٠ ح ٧، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٠٩ ح ١١ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، الاحتجاج: ج ١ ص ٥٤٠ ح ٥٤٠، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٤٣ ح ٦٨٧ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ عليه السلام وليس فيهما ذيله، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢ ح ٣.

٥. الشعار: الثوب الذي يلي الجسد لأنّه يلي شعره، ويراد به الخاصّة والبطانة (النهاية: ج ٢ ص ٤٨٠).

وَالأَصحابُ، وَالخَزَنَةُ وَالأَبوابُ، ولا تُؤتَى البُيوتُ إلّا مِن أبوابِها، فَمَن أتاها مِن غَيرِ أبوابِها سُمِّيَ سارِقاً.[١]

٦٣٩٨. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَو شاءَ لَعَرَّفَ العِبادَ نَفسَهُ، ولٰكِن جَعَلَنا أبوابَهُ وصِراطَهُ، وسَبيلَهُ وَالوَجهَ الَّذي يُؤتىٰ مِنهُ، فَمَن عَدَلَ عَن وَلايَتِنا أو فَضَّلَ عَلَينا غَيرَنا فَإِنَّهُم عَنِ الصِّراطِ لَناكِبونَ، فَلا سَواءٌ مَنِ اعتَصَمَ النّاسُ بِهِ[٢]، ولا سَواءٌ حَيثُ ذَهَبَ النّاسُ إلىٰ عُيونٍ كَدِرَةٍ يَفرُغُ بَعضُها في بَعضٍ، وذَهَبَ مَن ذَهَبَ إلَينا إلى عُيونٍ صافِيَةٍ تَجري بِأَمرِ رَبِّها، لا نَفادَ لَها ولَا انقِطاعَ.[٣]

٦٣٩٩. الإمام الصادق ﷺ: الأَوصِياءُ هُم أبوابُ اللهِ ﷻ الَّتي يُؤتىٰ مِنها، ولَولاهُم ما عُرِفَ اللهُ ﷻ، وبِهِمُ احتَجَّ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ عَلىٰ خَلقِهِ.[٤]

٣ / ١ ـ ١٣

عُرَفاءُ اللهِ ﷻ

٦٤٠٠. رسول الله ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ﷺ ـ: ثَلاثٌ اُقسِمُ أنَّهُنَّ حَقٌّ: إنَّكَ وَالأَوصِياءَ مِن بَعدِكَ عُرَفاءُ

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٩ ح ٩٢٠٩ بزيادة «السدنة» بعد «والأصحاب»، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٦ ح ٥٣.

٢. قال الفيض الكاشانيّ ﷺ: يعني ليس كلّ من اعتصم به الناس سواء في الهداية، ولا سواء فيما يسقيهم، بل بعضهم يهديهم إلى الحقّ وإلى صراط مستقيم، ويسقيهم من عيون صافية، وبعضهم يذهب بهم إلى الباطل وإلى طريق الضلال، ويسقيهم من عيون كدرة، كما يفسّره فيما بعد. «يفرغ» أي يصبّ بعضها في بعض حتّى يفرغ (الوافي: ج ٢٢ ص ٨٧).

٣. الكافي: ج ١ ص ١٨٤ ح ٩، بصائر الدرجات: ص ٤٩٧ ح ٨، مختصر بصائر الدرجات: ص ٥٥ كلّها عن مقرن عن الإمام الصادق ﷺ، تفسير فرات: ص ١٤٣ ح ١٧٤ عن الأصبغ بن نباتة وكلاهما نحوه، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٧٦ ح ١٣ وفيه صدره إلى «لناكبون»، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٥٣ ح ١٤.

٤. الكافي: ج ١ ص ١٩٣ ح ٢، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٨٦ ح ٧٢ كلاهما عن أبي بصير.

لا يُعرَفُ اللهُ إلّا بِسَبيلِ مَعرِفَتِكُم، وعُرفاءُ لا يَدخُلُ الجَنَّةَ إلّا مَن عَرَفَكُم وعَرَفتُموهُ، وعُرفاءُ لا يَدخُلُ النّارَ إلّا مَن أنكَرَكُم وأنكَرتُموهُ.[١]

٦٤٠١. عنه ﷺ ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: يا عَلِيُّ، أنتَ وَالأَوصِياءُ مِن وُلدِكَ أعرافُ اللهِ بَينَ الجَنَّةِ وَالنّارِ، لا يَدخُلُها إلّا مَن عَرَفَكُم وعَرَفتُموهُ، ولا يَدخُلُ النّارَ إلّا مَن أنكَرَكُم وأنكَرتُموهُ.[٢]

٦٤٠٢. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّما الأَئِمَّةُ قُوّامُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ، وعُرفاؤُهُ عَلىٰ عِبادِهِ، ولا يَدخُلُ الجَنَّةَ إلّا مَن عَرَفَهُم وعَرَفوهُ، ولا يَدخُلُ النّارَ إلّا مَن أنكَرَهُم وأنكَروهُ.[٣]

٦٤٠٣. عنه عليه السلام: الأَوصِياءُ أصحابُ الصِّراطِ وُقوفٌ عَلَيهِ، لا يَدخُلُ الجَنَّةَ إلّا مَن عَرَفَهُم وعَرَفوهُ، ولا يَدخُلُ النّارَ إلّا مَن أنكَرَهُم وأنكَروهُ، لِأَنَّهُم عُرَفاءُ اللهِ، عَرَّفَهُم عَلَيهِم عِندَ أخذِ المَواثيقِ عَلَيهِم، ووَصَفَهُم في كِتابِهِ، فَقالَ جَلَّ وعَزَّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾[٤] هُمُ الشُّهداءُ عَلىٰ أولِيائِهِم، وَالنَّبِيُّ الشَّهيدُ عَلَيهِم.[٥]

٦٤٠٤. تفسير العيّاشي عن هلقام عن الإمام الباقر عليه السلام، قالَ: سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾: ما يَعني بِقَولِهِ ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾؟ قالَ:

---

١. الخصال: ص ١٥٠ ح ١٨٣، بصائر الدرجات: ص ٤٩٨ ح ١٠ و ص ٤٩٩ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٩٩ ح ٢.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٥، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٨ ح ٤٤ عن سلمان وفيه «بعدك» بدل «ولدك»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٢٣٣، إرشاد القلوب: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٥٣ ح ١٣.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢، كشف المحجّة: ص ٢٧٣ نحوه، غرر الحكم: ج ٣ ص ٩٤ ح ٣٩١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٩ ح ٣٦٨٨، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦٢٣ ح ٣٦.

٤. الأعراف: ٤٦.

٥. بصائر الدرجات: ص ٤٩٨ ح ٩ عن زرّ بن حبيش، كشف المحجّة: ص ٢٧٣ نحوه، مختصر بصائر الدرجات: ص ٥٣، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٣٢ ح ٤٦.

أَلَستُم تُعَرِّفونَ عَلَيكُم عُرَفاءَ[١] عَلىٰ قَبائِلِكُم لِيَعرِفونَ (لِيَعرِفوا) مَن فيها مِن صالِحٍ أو طالِحٍ؟ قُلتُ: بَلىٰ، قَال: فَنَحنُ أُولٰئِكَ الرِّجالُ الَّذينَ يَعرِفونَ كُلّاً بِسيماهُم.[٢]

٦٤٠٥. **مقتضب الأثر عن أبان بن عمر**: كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيهِ سُفيانُ بنُ مُصعَبٍ العَبدِيُّ فَقالَ: جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ، ما تَقولُ في قَولِهِ تَعالىٰ ذِكرُهُ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾؟ قالَ: هُمُ الأَوصِياءُ مِن آلِ مُحَمَّدٍ الاِثنا عَشَرَ، لا يَعرِفُ اللهَ إلّا مَن عَرَفَهُم وعَرَفوهُ، قالَ: فَمَا الأَعرافُ جُعِلتُ فِداكَ؟ قالَ: كَثائِبُ[٣] مِن مِسكٍ عَلَيها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالأَوصِياءُ، يَعرِفونَ كُلّاً بِسيماهُم.[٤]

٣ / ١ ـ ١٤
أركانُ الأَرضِ

٦٤٠٦. **الإمام الباقر عليه السلام**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بابُ اللهِ الَّذي لا يُؤتىٰ إلّا مِنهُ، وسَبيلُهُ الَّذي مَن سَلَكَهُ وَصَلَ إلَى اللهِ عزّ وجلّ، وكَذٰلِكَ كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام مِن بَعدِهِ، وجَرىٰ لِلأَئِمَّةِ عليهم السلام واحِداً بَعدَ واحِدٍ، جَعَلَهُمُ اللهُ عزّ وجلّ أركانَ الأَرضِ أن تَميدَ بِأَهلِها، وعُمُدَ الإِسلامِ، ورابِطَةً عَلىٰ سَبيلِ هُداهُ، لا يَهتَدي هادٍ إلّا بِهُداهُم، ولا يَضِلُّ خارِجٌ مِنَ الهُدىٰ إلّا بِتَقصيرٍ عَن حَقِّهِم، اُمَناءُ اللهِ عَلىٰ ما أهبَطَ مِن عِلمٍ أو عُذرٍ أو نُذرٍ، وَالحُجَّةُ البالِغَةُ

---

١. عريف القوم: سيّدهم، والعريف: القيّم والسيّد لمعرفته بسياسة القوم (لسان العرب: ج ٩ ص ٢٣٨ «عرف»).

٢. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٨ ح ٤٣، بصائر الدرجات: ص ٤٩٦ ح ٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٣٣٦ ح ٨.

٣. الكثائب جمع الكثيب، وهو التلّ المستطيل المُحدَودِب من الرمل (تاج العروس: ج ٢ ص ٣٥٤ «كثب»).

٤. مقتضب الأثر: ص ٤٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٢٣٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٥٢ ح ١٣.

عَلىٰ مَن فِي الأَرضِ، يَجري لِآخِرِهِم مِنَ اللهِ مِثلُ الَّذي جَرىٰ لِأَوَّلِهِم، ولا يَـصِلُ أحدٌ إلىٰ ذٰلِكَ إلّا بِعَونِ اللهِ.[1]

٦٤٠٧. الإمام الصادق ﷺ ـ في زِيارَةِ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ ـ: أنتُم أهلُ بَيتِ الرَّحمَةِ، ودَعائِمُ الدّينِ، وأركانُ الأَرضِ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ.[2]

٦٤٠٨. عنه ﷺ: نَحنُ فِي الأَرضِ بُنيانٌ، وشيعَتُنا عُرَى[3] الإِسلامِ.[4]

٣ / ١ ـ ١٥

أركانُ العالَمِ

٦٤٠٩. رسول الله ﷺ ـ في صِفَةِ الأَئِمَّةِ مِن وُلدِ عَلِيٍّ ﷺ ـ: خُلَفائي وأوصِيائي وأولادي وعِترَتي... بِهِم يُمسِكُ اللهُ ﷻ السَّماءَ أن تَقَعَ عَلَى الأَرضِ إلّا بِإِذنِهِ، وبِهِم يَحفَظُ اللهُ الأَرضَ أن تَميدَ بِأَهلِها.[5]

٦٤١٠. الإمام زين العابدين ﷺ: نَحنُ أئِمَّةُ المُسلِمينَ، وحُجَجُ اللهِ عَلَى العالَمينَ، وسادَةُ المُؤمِنينَ، وقادَةُ الغُرِّ المُحَجَّلينَ، ومَوالِي المُؤمِنينَ، ونَحنُ أمانُ أهلِ الأَرضِ كَما أنَّ النُّجومَ أمانٌ لِأَهلِ السَّماءِ، ونَحنُ الَّذينَ بِنا يُمسِكُ اللهُ السَّماءَ أن تَقَعَ عَلَى الأَرضِ

---

١. الكافي: ج ١ ص ١٩٨ ح ٣، بصائر الدرجات: ص ١٩٩ ح ١ وفيه «عهد» بدل «عمد» وكلاهما عن أبي الصامت الحلواني، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٥٤ ح ٣، وراجع: الاختصاص: ص ٢١.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٨ ح ٥٣ عن يونس بن ظبيان، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩١ ح ٣١٩٧، المزار للمفيد: ص ٨١، كامل الزيارات: ص ١٠٢ ح ٩٥، مصباح المتهجّد: ص ٧٤٤ ح ٨٣٦، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٧٤ ح ١٤ نقلاً عن فرحة الغري.

٣. العروة: المقبض، وجمعها عُرى (لسان العرب: ج ١٥ ص ٤٥ «عرا»).

٤. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ١٨ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٥ ح ٧٥.

٥. كمال الدين: ص ٢٥٨ ح ٣، الاحتجاج: ج ١ ص ١٦٨ ح ٣٤، كفاية الأثر: ص ١٤٥، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٦٨ ح ٤٤٠ كلّها عن عليّ بن أبي حمزة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٢ ح ٦٨.

إلّا بِإذنِهِ، وبِنا يُمسِكُ الأَرضَ أن تَميدَ بِأَهلِها، وبِنا يُنزِلُ الغَيثَ، تُنشَرُ الرَّحمَةُ، وتَخرُجُ بَرَكاتُ الأَرضِ، ولَولا ما فِي الأَرضِ مِنّا لَساخَت بِأَهلِها.[1]

٦٤١١. الإمام الهادي عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الَّتي يُزارُ بِهَا الأَئِمَّةُ عليهم السلام ـ: مَوالِيَّ لا اُحصي ثَناءَكُم، ولا أبلُغُ مِنَ المَدحِ كُنهَكُم، ومِنَ الوَصفِ قَدرَكُم، وأنتُم نورُ الأَخيارِ، وهُداةُ الأَبرارِ، وحُجَجُ الجَبّارِ، بِكُم فَتَحَ اللهُ، وبِكُم يَختِمُ، وبِكُم يُنزِلُ الغَيثَ، وبِكُم يُمسِكُ السَّماءَ أن تَقَعَ عَلَى الأَرضِ إلّا بِإِذنِهِ.[2]

٣ / ١ ـ ١٦

أمانُ أهلِ الأَرضِ

٦٤١٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: النُّجومُ أمانٌ لِأَهلِ السَّماءِ، إذا ذَهَبَتِ النُّجومُ ذَهَبَ أهلُ السَّماءِ، وأهلُ بَيتي أمانٌ لِأَهلِ الأَرضِ، فَإِذا ذَهَبَ أهلُ بَيتي ذَهَبَ أهلُ الأَرضِ.[3]

٦٤١٣. عنه صلى الله عليه وآله: النُّجومُ أمانٌ لِأَهلِ السَّماءِ، وأهلُ بَيتي أمانٌ لِأَهلِ الأَرضِ، فَإِذا ذَهَبَ أهلُ بَيتي جاءَ أهلَ الأَرضِ مِنَ الآياتِ ما كانوا يوعَدونَ.[4]

---

١. كمال الدين: ص ٢٠٧ ح ٢٢، الأمالي للصدوق: ص ٢٥٣ ح ٢٧٧، كلاهما عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، روضة الواعظين: ص ٢٢٠ عن عمرو بن دينار، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٦٧، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٦ ح ١٠.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٩ ح ١٧٧، وراجع: ص ٢١٧ ح ٦٤٩٥ من كتابنا هذا.

٣. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٧١ ح ١١٤٥ عن عنترة عن الإمام عليّ عليه السلام، الفردوس: ج ٤ ص ٣١١ ح ٦٩١٣ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٩٦ ح ٣٤١٥٥؛ كمال الدين: ج ١ ص ٢٠٥ ح ١٩ عن عنترة عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، الأمالي للطوسي: ص ٣٧٩ ح ٨١٢ عن ابن عبّاس نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٣٠٩ ح ٣، وراجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧ ح ١٤.

٤. ينابيع المودّة: ج ١ ص ٧١ ح ٢ عن أنس، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٣٦٧٦ عن جابر نحوه؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٥٠٢ ح ٨٨٨، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٦٢٣ عن سلمة بن الأكوع وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٩ ح ١٤ نقلاً عن علل الشرائع.

٦٤١٤ . الإمام عليّ ﷺ : نَحنُ بَيتُ النُّبُوَّةِ ، ومَعدِنُ الحِكمَةِ ، أمانٌ لِأَهلِ الأَرضِ ، ونَجاةٌ لِمَن طَلَبَ .[١]

٣ / ١ ـ ١٧
مَعدِنُ الرِّسالَةِ

٦٤١٥ . رسول الله ﷺ : نَحنُ أهلُ بَيتِ شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ ، ومَعدِنُ الرِّسالَةِ ، لَيسَ أحَدٌ مِنَ الخَلائِقِ يَفضُلُ أهلَ بَيتي غَيري .[٢]

٦٤١٦ . الإمام الحسين ﷺ ـ لِعُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ ـ : إنّا أهلُ بَيتِ الكَرامَةِ ، ومَعدِنُ الرِّسالَةِ ، وأعلامُ الحَقِّ الَّذينَ أودَعَهُ اللهُ‏ﷻ قُلوبَنا ، وأنطَقَ بِهِ ألسِنَتَنا .[٣]

٦٤١٧ . عنه ﷺ ـ لِلوَليدِ والِي المَدينَةِ ـ : أيُّهَا الأَميرُ ، إنّا أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ، ومَعدِنُ الرِّسالَةِ ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ ، ومَهبَطُ الرَّحمَةِ ، بِنا فَتَحَ اللهُ وبِنا خَتَمَ .[٤]

٦٤١٨ . الإمام الرضا ﷺ ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ : الحَمدُ للهِ الَّذي حَمِدَ فِي الكِتابِ نَفسَهُ ... وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النُّبُوَّةِ ، وخَيرِ البَرِيَّةِ ، وعَلىٰ آلِهِ آلِ الرَّحمَةِ ، وشَجَرَةِ النِّعمَةِ ، ومَعدِنِ الرِّسالَةِ ، ومُختَلَفِ المَلائِكَةِ .[٥]

---

١ . نثر الدرّ : ج ١ ص ٣١٠ ، بحار الأنوار : ج ٣١ ص ٤٠٤ ؛ تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٢٣٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٢٩ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١ ص ١٩٥ .

٢ . الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٥٤ عن الإمام عليّ ﷺ ، إحقاق الحقّ : ج ٩ ص ٣٧٨ نقلاً عن المناقب لابن المغازلي .

٣ . الأمالي للصدوق : ص ٢١٦ ح ٢٣٩ عن عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣١٢ .

٤ . مقتل الحسين للخوارزمي : ج ١ ص ١٨٤ ؛ الملهوف : ص ٩٨ وليس فيه «ومهبط الرحمة» ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣٢٥ ح ٢ .

٥ . الكافي : ج ٥ ص ٣٧٣ ح ٧ ، عوالي اللآلي : ج ٣ ص ٢٩٧ ح ٧٧ كلاهما عن معاوية بن حكيم .

٦٤١٩ . **الطرائف عن ابن عبّاس** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ ـ: يَعني أهلَ بَيتِ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام. هُم أهلُ الذِّكرِ وَالعِلمِ وَالعَقلِ وَالبَيانِ، وهُم أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنُ الرِّسالَةِ ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ.[١]

٦٤٢٠ . **إحقاق الحقّ عن ابن عبّاس**: لَمّا كانَ يَومُ وَفاةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَقَفَ مَلَكُ المَوتِ عَلَى البابِ فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنَ الرِّسالَةِ ومُختَلَفَ المَلائِكَةِ، فَاستَأذَنَ لِلدُّخولِ، فَقالَت فاطِمَةُ: إنَّهُ لَمشغولٌ عَنكَ، حَتّى استَأذَنَ ثَلاثاً. فَالتَفَتَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: هُوَ مَلَكُ المَوتِ.[٢]

٦٤٢١ . **الإمام الهادي عليه السلام** ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الَّتي يُزارُ بِهَا الأَئِمَّةُ عليهم السلام ـ: السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ، ومَعدِنَ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفَ المَلائِكَةِ، ومَهبَطَ الوَحيِ، ومَعدِنَ الرَّحمَةِ.[٣]

٣ / ١ ـ ١٨
دَعائِمُ الحَقِّ

٦٤٢٢ . **رسول الله صلى الله عليه وآله** ـ في صِفَةِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام ـ: أئِمَّةٌ أبرارٌ، هُم مَعَ الحَقِّ وَالحَقُّ مَعَهُم.[٤]

٦٤٢٣ . **الإمام عليّ عليه السلام**: ألا وإنَّ اللهَ سُبحانَهُ قَد جَعَلَ لِلخَيرِ أهلاً، ولِلحَقِّ دَعائِمَ، ولِلطّاعَةِ عِصَماً.[٥]

---

١ . الطرائف: ص ٩٤ ح ١٣١، نهج الحقّ: ص ٢١٠ ح ٨٣، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٨٦ ح ٥٥.

٢ . إحقاق الحقّ: ج ٩ ص ٤٠٢ نقلاً عن عطاء الله الدشتكي.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٦ ح ١٧٧، وراجع: ص ٢١٥ ح ٦٤٩٥ من كتابنا هذا.

٤ . كفاية الأثر: ص ١٧٧ عن عطاء عن الإمام الحسين عليه السلام، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٥٦، الغيبة للنعماني: ص ٧٠، التحصين لابن طاووس: ص ٦٣٤ والثلاثة الأخيرة عن سلمان وليس فيها «أئمّة أبرار»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٥ ح ٢١١.

٥ . نهج البلاغة: الخطبة ٢١٤، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣١١ ح ٣٢.

٦٤٢٤ . عنه ﷺ : نَحنُ دُعاةُ الحَقِّ وأئِمَّةُ الخَلقِ وألسِنَةُ الصِّدقِ، مَن أطاعَنا مَلَكَ، ومَن عَصانا هَلَكَ.[١]

٦٤٢٥ . عنه ﷺ : نَحنُ أقَمنا عَمودَ الحَقِّ، وهَزَمنا جُيوشَ الباطِلِ.[٢]

٦٤٢٦ . عنه ﷺ : نَحنُ اُمَناءُ اللهِ عَلىٰ عِبادِهِ، ومُقيمو الحَقِّ في بِلادِهِ، بِنا يَنجُو المُوالي وبِنا يَهلِكُ المُعادي.[٣]

٦٤٢٧ . عنه ﷺ : لا تَزولوا عَنِ الحَقِّ ووَلايَةِ أهلِ الحَقِّ، فَإِنَّ مَنِ استَبدَلَ بِنا هَلَكَ، وفاتَتهُ الدُّنيا، وخَرَجَ مِنها بِحَسرَةٍ.[٤]

٦٤٢٨ . الإمام الحسين ﷺ : إنّا أهلُ بَيتِ رَسولِ اللهِ ﷺ، وَالحَقُّ فينا، وبِالحَقِّ تَنطِقُ ألسِنَتُنا.[٥]

٦٤٢٩ . الإمام الهادي ﷺ ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الَّتي يُزارُ بِهَا الأَئِمَّةُ ﷺ ـ : الحَقُّ مَعَكُم وفيكُم، ومِنكُم وإلَيكُم، وأنتُم أهلُهُ ومَعدِنُهُ.[٦]

٣ / ١ ـ ١٩

اُمَراءُ الكَلامِ

٦٤٣٠ . الإمام عليّ ﷺ : إنّا لَاُمَراءُ الكَلامِ، وفينا تَنَشَّبَت عُروقُهُ[٧]، وعَلَينا تَهَدَّلَت غُصونُهُ.[٨]

---

١ . غرر الحكم : ج ٦ ص ١٨٥ ح ١٠٠٠١، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٩٩ ح ٩٢٠٤.

٢ . غرر الحكم : ج ٦ ص ١٧٣ ح ٩٩٦٩، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٩٩ ح ٩٢٠٠.

٣ . غرر الحكم : ج ٦ ص ١٨٧ ح ١٠٠٠٤، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٩٩ ح ٩٢٠٧.

٤ . الخصال : ص ٦٢٦ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، فقه الرضا ﷺ : ص ٣٨١ ح ١٠٦ عن العالم ﷺ، تحف العقول : ص ١١٥، غرر الحكم : ج ٦ ص ٣٣٧ ح ١٠٤١٣، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥١٩ ح ٩٤٢٥ كلّها نحوه، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ١٧٩ ح ٤٤.

٥ . الفتوح : ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين للخوارزمي : ج ١ ص ١٨٥ نحوه.

٦ . تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٩٧ ح ١٧٧، وراجع : ص ٢١٧ ح ٦٤٩٥ من كتابنا هذا.

٧ . نشب الشيء في الشيء : أي علق فيه، فانتشب (الصحاح : ج ١ ص ٢٢٤ «نشب»).

٨ . نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٣، أعلام الدين : ص ٣٢١، غرر الحكم : ج ٢ ص ٣٣٦ ح ٢٧٧٤ وفيه ⇐

٦٤٣١ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في صِفَةِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام ـ: جَعَلَهُمُ اللهُ حَياةً لِلأَنامِ، ومَصابيحَ لِلظَّلامِ، ومَفاتيحَ لِلكَلامِ.[١]

٣ / ١ ـ ٢٠

سِلمُهُم سِلمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وحَربُهُم حَربُهُ

٦٤٣٢ . سنن الترمذي عن زيد بن أرقم: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ لِعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام: أنَا حَربٌ لِمَن حارَبتُم، وسِلمٌ لِمَن سالَمتُم.[٢]

٦٤٣٣ . تاريخ دمشق عن زيد بن أرقم: حَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَرَضِهِ الَّذي قُبِضَ فيهِ عَلىٰ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وحَسَنٍ وحُسَينٍ عليهم السلام، فَقالَ: أنَا حَربٌ لِمَن حارَبَكُم، وسِلمٌ لِمَن سالَمَكُم.[٣]

٦٤٣٤ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: نَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ عَلِيٍّ وحَسَنٍ وحُسَينٍ وفاطِمَةَ عليهم السلام، فَقالَ: أنَا حَربٌ لِمَن حارَبَكُم، وسِلمٌ لِمَن سالَمَكُم.[٤]

٦٤٣٥ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن زيد بن أرقم: كُنّا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ

↩ «تشبّثت فروعه» بدل «تنشّبت عروقه»، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٢٤٥.

١. الكافي: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢، الغيبة للنعماني: ص ٢٢٥ ح ٧ كلاهما عن إسحاق بن غالب.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٩٩ ح ٣٨٧٠، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٢ ح ١٤٥ نحوه، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٢ ح ١٤٥ نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١٤، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٤٠ ح ٣٧٦١٨؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٣٦ ح ٦٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٩ ح ٢٢٣ عن أبي محمّد الحسن بن عبد الله بن محمّد بن العبّاس الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٣ ح ١٨.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٧ ح ٣٤٨١، الأمالي للمحاملي: ص ٤٤٧ ح ٥٣٢.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٦ ح ٩٧٠٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١٣، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٠ ح ٢٦٢١، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٩٧ ح ٣٤١٦٤؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٦٠٨ ح ٩٠٧، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٣٢١ ح ٢٩٢.

فِي الحُجرَةِ يوحىٰ إلَيهِ ونَحنُ نَنتَظِرُهُ، حَتّىٰ اشتَدَّ الحَرُّ، فَجاءَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ومَعَهُ فاطِمَةُ وحَسَنٌ وحُسَينٌ؛ فَقَعَدوا في ظِلِّ حائِطٍ يَنتَظِرونَهُ، فَلَمّا خَرَجَ رَسولُ اللهِ رَآهُم فَأَتاهُم، ووَقَفنا نَحنُ مَكانَنا، ثُمَّ جاءَ إلَينا وهُوَ يُظِلُّهُم بِثَوبِهِ، مُمسِكاً بِطَرَفِ الثَّوبِ، وعَلِيٌّ مُمسِكٌ بِطَرَفِهِ الآخَرِ وهُوَ يَقولُ: «اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُم فَأَحِبَّهُم، اللّٰهُمَّ إنّي سِلمٌ لِمَن سالَمَهُم، وحَربٌ لِمَن حارَبَهُم»، فَقالَ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ.[1]

٦٤٣٦. **المناقب للخوارزمي عن أبي بكر**: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ خَيَّمَ خَيمَةً وهُوَ مُتَّكِئٌ عَلىٰ قَوسٍ عَرَبِيَّةٍ، وفِي الخَيمَةِ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ، فَقالَ: يا مَعاشِرَ المُسلِمينَ، أنَا سِلمٌ لِمَن سالَمَ أهلَ الخَيمَةِ، وحَربٌ لِمَن حارَبَهُم، ووَلِيٌّ لِمَن والاهُم، لا يُحِبُّهُم إلّا سَعيدُ الجَدِّ[2]، طَيِّبُ المَولِدِ، ولا يُبغِضُهُم إلّا شَقِيُّ الجَدِّ، رَديءُ الوِلادَةِ.[3]

٦٤٣٧. **الإمام زين العابدين**: كانَ رَسولُ اللهِ ذاتَ يَومٍ جالِساً وعِندَهُ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ، فَقالَ:

وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ بَشيراً، ما عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ خَلقٌ أحَبَّ إلَى اللهِ ولا أكرَمَ عَلَيهِ مِنّا، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ شَقَّ لِيَ اسماً مِن أسمائِهِ فَهُوَ مَحمودٌ وأنَا مُحَمَّدٌ، وشَقَّ لَكَ يا عَلِيُّ اسماً مِن أسمائِهِ فَهُوَ العَلِيُّ الأَعلىٰ وأنتَ عَلِيٌّ، وشَقَّ لَكَ يا حَسَنُ اسماً مِن أسمائِهِ فَهُوَ المُحسِنُ وأنتَ حَسَنٌ، وشَقَّ لَكَ يا حُسَينُ اسماً مِن أسمائِهِ فَهُوَ ذُو الإِحسانِ وأنتَ حُسَينٌ، وشَقَّ لَكِ يا فاطِمَةُ اسماً مِن أسمائِهِ فَهُوَ الفاطِرُ وأنتِ فاطِمَةُ.

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٩٥ ح ٥٨.

٢. الجدّ: الحظّ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٨١ «جدّ»).

٣. المناقب للخوارزمي: ص ٢٩٧ ح ٢٩١، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥١٥ ح ٩٢٨ كلاهما عن أبي بكر.

ثُمَّ قالَ ﷺ: اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ أنّي سِلمٌ لِمَن سالَمَهُم، وحَربٌ لِمَن حارَبَهُم، ومُحِبٌّ لِمَن أحَبَّهُم، ومُبغِضٌ لِمَن أبغَضَهُم، وعَدُوٌّ لِمَن عاداهُم، ووَلِيٌّ لِمَن والاهُم، لِأَنَّهُم مِنّي وأنَا مِنهُم.[1]

٣ / ١ ـ ٢١

بِهِم فُتِحَ الدّينُ وبِهِم يُختَمُ

٦٤٣٨ . **رسول الله ﷺ** ـ لِعَلِيٍّ ؈ ـ: يا عَلِيُّ، إنَّ بِنا خَتَمَ اللهُ الدّينَ كَما بِنا فَتَحَهُ، وبِنا يُؤَلِّفُ اللهُ بَينَ قُلوبِكُم بَعدَ العَداوَةِ وَالبَغضاءِ.[2]

٦٤٣٩ . **الإمام عليّ ؈** ـ في حَديثٍ أخبَرَهُ فيهِ النَّبِيُّ ﷺ ما يَقَعُ عَلىٰ اُمَّتِهِ مِنَ الفِتَنِ بَعدَهُ ﷺ حَتّىٰ يُدرِكَهُمُ العَدلُ ـ: يا رَسولَ اللهِ، العَدلُ مِنّا أم مِن غَيرِنا؟

فَقالَ: بَل مِنّا، بِنا يَفتَحُ اللهُ وبِنا يَختِمُ، وبِنا أَلَّفَ اللهُ بَينَ القُلوبِ بَعدَ الشِّركِ، وبِنا يُؤَلِّفُ اللهُ بَينَ القُلوبِ بَعدَ الفِتنَةِ، فَقُلتُ: الحَمدُ للهِ عَلىٰ ما وَهَبَ لَنا مِن فَضلِهِ.[3]

٦٤٤٠ . **المعجم الأوسط عن عمر بن عليٍّ عن أبيه الإمام عليّ ؈** ـ أنَّهُ قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ـ: أمِنّا المَهدِيُّ أم مِن غَيرِنا يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: بَل مِنّا، بِنا يَختِمُ اللهُ كَما بِنا فَتَحَ، وبِنا يُستَنقَذونَ مِنَ الشِّركِ، وبِنا يُؤَلِّفُ اللهُ بَينَ قُلوبِهِم بَعدَ عَداوَةٍ بَيِّنَةٍ، كَما بِنا أَلَّفَ بَينَ قُلوبِهِم بَعدَ عَداوَةِ الشِّركِ.

---

١ . معاني الأخبار: ص ٥٥ ح ٣ عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ عن الإمام الصادق عن أبيه ؈، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٧ ح ٢٣.

٢ . الأمالي للمفيد: ص ٢٥١ ح ٤، الأمالي للطوسي: ص ٢١ ح ٢٤ كلاهما عن عمر بن عليّ عن الإمام عليّ ؈، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٢ ح ٩٤.

٣ . الأمالي للمفيد: ص ٢٨٩ ح ٧، الأمالي للطوسي: ص ٦٦ ح ٩٦ كلاهما عن عمر بن عليّ، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٩٨ ح ٢٥٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ٢٠٦.

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : أ مُؤمِنونَ أم كافِرونَ؟ فَقالَ صلى الله عليه و آله : مَفتونٌ وكافِرٌ.[1]

٦٤٤١ . الإمام عليّ عليه السلام : قالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : يا عَلِيُّ، بِكُم يُفتَحُ هٰذَا الأَمرُ، وبِكُم يُختَمُ، عَلَيكُم بِالصَّبرِ، فَإِنَّ العاقِبَةَ لِلمُتَّقينَ.[2]

٦٤٤٢ . عنه عليه السلام : بِنا فَتَحَ اللهُ الإِسلامَ، وبِنا يَختِمُهُ.[3]

٦٤٤٣ . عنه عليه السلام : بِنا يَفتَحُ اللهُ، وبِنا يَختِمُ اللهُ.[4]

٦٤٤٤ . عنه عليه السلام : يا أيُّهَا النّاسُ! إنّا أهلُ بَيتٍ بِنا مَيَّزَ اللهُ الكَذِبَ، وبِنا يُفَرِّجُ اللهُ الزَّمانَ الكَلِبَ، وبِنا يَنزِعُ اللهُ رَبَقَ الذُّلِّ مِن أعناقِكُم، وبِنا يَفتَحُ اللهُ، وبِنا يَختِمُ اللهُ.[5]

٦٤٤٥ . الإمام الباقر عليه السلام : أيُّهَا النّاسُ! أينَ تَذهَبونَ وأينَ يُرادُ بِكُم؟ بِنا هَدَى اللهُ أوَّلَكُم، وبِنا يَختِمُ آخِرَكُم.[6]

---

١ . المعجم الأوسط: ج ١ ص ٥٦ ح ١٥٧، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٥٩٨ ح ٣٩٦٨٢؛ الملاحم والفتن: ص ١٧٧ ح ٢٤٠ و ص ٣١٨ ح ٤٥٥ كلاهما عن مكحول، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٨٤ ح ١٢٥٨ وليس فيها ذيله من «قال الإمام عليّ»، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٣ ذيل ح ٣٨.

٢ . الأمالي للمفيد: ص ١١٠ ح ٩ عن محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين بن زيد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٢ ح ٩٣.

٣ . الاحتجاج: ج ١ ص ٥٤٤ ح ١٣١ عن الأصبغ بن نباتة، مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٣ عن رسول الله صلى الله عليه و آله نحوه، إعلام الورى: ج ١ ص ٥٠٨، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٨٣ ح ١؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٩٦ ح ٤٤٢١٦ نقلاً عن وكيع.

٤ . الخصال: ص ٦٢٦ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، كمال الدين: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٢٠، بصائر الدرجات: ص ٦٣ ح ١٠، الأمالي للطوسي: ص ٦٥٤ ح ١٣٥٤ كلّها عن خيثمة عن الإمام الباقر عليه السلام، سعد السعود: ص ١٠٧، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٠٤ ح ١.

٥ . كتاب سُليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٧ ح ١٧، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٦٢ ح ١٢٣١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٦٣ ح ١٠٠٦.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٤٧١ ح ٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٨٩ كلاهما عن أبي بكر الحضرميّ، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٦٤ ح ٦٣.

٦٤٤٦ . الإمام الرضا عليه السلام : بِنا فَتَحَ اللهُ الدّينَ ، وبِنا يَختِمُهُ .[1]

٦٤٤٧ . الإمام الهادي عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الَّتي يُزارُ بِهَا الأَئِمَّةُ عليهم السلام ـ : بِكُم فَتَحَ اللهُ ، وبِكُم يَختِمُ .[2]

٣ / ١ ـ ٢٢

لا يُقاسُ بِهِم أحَدٌ

٦٤٤٨ . رسول الله صلى الله عليه و آله : نَحنُ أهلُ بَيتٍ لا يُقاسُ بِنا أحَدٌ .[3]

٦٤٤٩ . عنه صلى الله عليه و آله : نَحنُ أهلَ البَيتِ لا يُقابَلُ بِنا أحَدٌ ، مَن عادانا فَقَد عادَى اللهَ .[4]

٦٤٥٠ . الإمام عليّ عليه السلام : لا يُقاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِن هٰذِهِ الأُمَّةِ أحَدٌ ، ولا يُسَوّىٰ بِهِم مَن جَرَت نِعمَتُهُم عَلَيهِ أبَداً .[5]

٦٤٥١ . عنه عليه السلام : نَحنُ أهلَ البَيتِ لا يُقاسُ بِنا أحَدٌ ، فينا نَزَلَ القُرآنُ ، وفينا مَعدِنُ الرِّسالَةِ .[6]

---

١ . تفسير القمّي : ج ٢ ص ١٠٤ عن عبدالله بن جندب ، تفسير فرات : ص ٢٨٤ ح ٣٨٤ عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٢٤٢ ح ٥ .

٢ . تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٩٩ ح ١٧٧ ، وراجع : ص ٢١٧ ح ٦٤٩٥ من كتابنا هذا .

٣ . الفردوس : ج ٤ ص ٢٨٣ ح ٦٨٣٨ ، ذخائر العقبى : ص ١٧ كلاهما عن أنس ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ١٠٤ ح ٣٤٢٠١ ؛ معاني الأخبار : ص ١٧٩ ح ٢ ، الاختصاص : ص ١٣ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٤٥ ح ٩٠ .

٤ . إرشاد القلوب : ص ٤٠٤ ، الأمالي للصدوق : ص ٥٦٣ ح ٧٥٨ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ عليه السلام ، بشارة المصطفى : ص ١٥١ وفيهما ذيله من «من عادانا ...» .

٥ . نهج البلاغة : الخطبة ٢ ، غرر الحكم : ج ٦ ص ٤٣٢ ح ١٠٩٠٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٣٥ ح ٩٨٠٢ ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١١٧ ح ٣٢ .

٦ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٦٦ ح ٢٩٧ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٥٣٢ ، نهج الحقّ : ص ٢٥٣ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ٣٠ وفيها صدره إلى قوله «بنا أحد» ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٢٦٩ ح ٥ .

٦٤٥٢ . عنه ﷺ : نَحنُ النُّجَباءُ، وأفراطُنا أفراطُ الأَنبِياءِ، حِزبُنا حِزبُ اللهِ، وَحِزبُ الفِئَةِ الباغِيَةُ حِزبُ الشَّيطانِ، ومَن سَوّىٰ بَينَنا وبَينَ عَدُوِّنا فَلَيسَ مِنّا.[1]

٦٤٥٣ . المناقب لابن شهرآشوب عن الحارث : قالَ لي عَلِيٌّ ﷺ : نَحنُ أهلُ بَيتٍ لا نُقاسُ بِالنّاسِ، فَقامَ رَجُلٌ فَأَتَى ابنَ عَبّاسٍ فَأَخبَرَهُ بِذٰلِكَ، فَقالَ: صَدَقَ عَلِيٌّ، أوَلَيسَ النَّبِيُّ ﷺ لا يُقاسُ بِالنّاسِ؟ وقَد نَزَلَ في عَلِيٍّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[2].[3]

٦٤٥٤ . علل الشرائع عن عبّاد بن صهيب : قُلتُ لِلصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ﷺ : أخبِرني عَن أبي ذَرٍّ، أهُوَ أفضَلُ أم أنتُم أهلَ البَيتِ؟ فَقالَ: يَابنَ صُهَيبٍ، كَم شُهورُ السَّنَةِ؟ فَقُلتُ: اِثنا عَشَرَ شَهراً، فَقالَ: وكَمِ الحُرُمُ مِنها؟ قُلتُ: أربَعَةُ أشهُرٍ، قالَ: فَشَهرُ رَمَضانَ مِنها؟ قُلتُ: لا، قالَ: فَشَهرُ رَمَضانَ أفضَلُ أم أشهُرُ الحُرُمِ؟ فَقُلتُ: بَل شَهرُ رَمَضانَ، قالَ: فَكَذٰلِكَ نَحنُ أهلَ البَيتِ لا يُقاسُ بِنا أحَدٌ، وإنَّ أبا ذَرٍّ كانَ في قَومٍ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ ﷺ فَتَذاكَروا فَضائِلَ هٰذِهِ الاُمَّةِ، فَقالَ أبو ذَرٍّ: «أفضَلُ هٰذِهِ الاُمَّةِ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ﷺ، وهُوَ قَسيمُ الجَنَّةِ وَالنّارِ، وهُوَ صِدّيقُ هٰذِهِ الاُمَّةِ وفاروقُها، وحُجَّةُ اللهِ عَلَيها»، فَما بَقِيَ مِنَ القَومِ أحَدٌ إلّا أعرَضَ عَنهُ بِوَجهِهِ، وأنكَرَ عَلَيهِ قَولَهُ وكَذَّبَهُ.

فَذَهَبَ أبو اُمامَةَ الباهِلِيُّ مِن بَينِهِم إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَأَخبَرَهُ بِقَولِ أبي ذَرٍّ

---

١ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ١١٦٠، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٥٩ ح ١١٨٩ كلاهما عن حبّة العرنيّ، كنز العمّال: ج ١١ ص ٣٥٦ ح ٣١٧٢٨؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٧٠ ح ٥٠٢، بشارة المصطفى: ص ١٢٨، العمدة: ص ٢٧٣ ح ٤٣٢ كلّها عن حبّة العرني، الأمالي للمفيد: ص ٣٣٤ ح ٤ عن حنش بن المعتمر وفيه صدره إلى قوله «أفراط الأنبياء»، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٦ ح ٥، وراجع: الكافي: ج ١ ص ٢٢٣ ح ١.

٢ . البيّنة: ٧.

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٦٨ نقلاً عن أبي نعيم الإصفهانيّ فيما نزل القرآن في عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٨.

وإعراضِهِم عَنهُ وتَكذيبِهِم لَهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

ما أظَلَّتِ الخَضراءُ، ولا أقَلَّتِ الغَبراءُ ـ يَعني مِنكُم يا أبا اُمامَةَ ـ مِن ذي لَهجَةٍ أصدَقَ مِن أبي ذَرٍّ.[١]

٣ / ٢
جَوامِعُ خَصائِصِهِم

٦٤٥٥. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ جَمَعَ فِيَّ وفي أهلِ بَيتِيَ الفَضلَ، وَالشَّرَفَ، وَالسَّخاءَ، وَالشَّجاعَةَ، وَالعِلمَ، وَالحِكمَةَ، وإنَّ لَنَا الآخِرَةَ ولَكُمُ الدُّنيا.[٢]

٦٤٥٦. عنه ﷺ: اُعطينا أهلَ البَيتِ سَبعَةً لَم يُعطَهُنَّ أحَدٌ قَبلَنا ولا يُعطاها أحَدٌ بَعدَنا: الصَّباحَةَ[٣]، وَالفَصاحَةَ، وَالسَّماحَةَ، وَالشَّجاعَةَ، وَالحِلمَ، وَالعِلمَ، وَالمَحَبَّةَ مِنَ النِّساءِ.[٤]

٦٤٥٧. عنه ﷺ: لَقَد دَعَوتُ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أن يَجعَلَ العِلمَ وَالحِكمَةَ في عَقِبي وعَقِبِ عَقِبي، وفي زَرعي وزَرعِ زَرعي إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، فَاستُجيبَ لي.[٥]

٦٤٥٨. عنه ﷺ: جَمَعَ اللهُ ﷻ لَنا عَشرَ خِصالٍ لَم يَجمَعها لِأَحَدٍ قَبلَنا ولا تَكونُ في أحَدٍ غَيرِنا:

---

١. علل الشرائع: ص ١٧٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٠٦ ح ٢١.

٢. المودّة في القربى: ص ١٣٢١، ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ٨٦٣ كلاهما عن ابن عمر.

٣. الصَّباحَةُ: الجَمالُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٠٣ «صبح»).

٤. الجعفريّات: ص ١٨٢، النوادر للراوندي: ص ١٢٣ ح ١٣٨ وفيه «المحبّة للنساء» بدل «المحبّة عن النساء» وكلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٥ ح ٥١؛ المناقب لابن المغازلي: ص ٢٩٥ ح ٣٣٧ عن موسى بن إسماعيل عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ وراجع: ذخائر العقبى: ص ٤٥.

٥. ينابيع المودّة: ج ١ ص ٧٤ ح ٩، كفاية الأثر: ص ١٦٥ كلاهما عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جدّه الإمام الحسن ﷺ وص ١٣٨ عن حذيفة اليمان وكلاهما نحوه وليس فيهما ذيله من «إلى يوم القيامة»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٠ ح ٢٠١.

فينَا الحُكمُ، وَالحِلمُ، وَالعِلمُ، وَالنُّبوَّةُ، وَالسَّماحَةُ، وَالشَّجاعَةُ، وَالقَصدُ[١]، وَالصِّدقُ، وَالطَّهورُ، وَالعَفافُ. ونَحنُ كَلِمَةُ التَّقوىٰ، وسَبيلُ الهُدىٰ، وَالمَثَلُ الأَعلىٰ، وَالحُجَّةُ العُظمىٰ، وَالعُروَةُ الوُثقىٰ، وَالحَبلُ المَتينُ، ونَحنُ الَّذينَ أمَرَ اللهُ لَنا بِالمَوَدَّةِ ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَـٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾[٢].[٣]

٦١٥٩ . عنه ﷺ ـ في صِفَةِ عَلِيٍّ ؑ ـ: هُوَ سَيِّدُ الأَوصِياءِ، اللُّحوقُ بِهِ سَعادَةٌ، وَالمَوتُ في طاعَتِهِ شَهادَةٌ، وَاسمُهُ فِي التَّوراةِ مَقرونٌ إلَى اسمِي، وزَوجَتُهُ الصِّدّيقَةُ الكُبرَى ابنَتي، وَابناهُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ ابنايَ، وهُوَ وهُما وَالأَئِمَّةُ بَعدَهُم حُجَجُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ بَعدَ النَّبِيّينَ، وهُم أبوابُ العِلمِ في اُمَّتي، مَن تَبِعَهُم نَجا مِنَ النّارِ، ومَنِ اقتَدىٰ بِهِم هُدِيَ إلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ، لَم يَهَبِ اللهُ ﷻ مَحَبَّتَهُم لِعَبدٍ إلّا أدخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ.[٤]

٦١٦٠ . عنه ﷺ : إنّا أهلَ البَيتِ أهلُ بَيتِ الرَّحمَةِ، وشَجَرَةُ النُّبوَّةِ، ومَوضِعُ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ، ومَعدِنُ العِلمِ.[٥]

٦١٦١ . الإمام عليّ ؑ : خُصِّصنا بِخَمسَةٍ: بِفَصاحَةٍ، وصَباحَةٍ، وسَماحَةٍ، ونَجدَةٍ، وحُظوَةٍ عِندَ النِّساءِ.[٦]

---

١ . القَصدُ: العَدلُ، والقَصدُ: بين الإسراف والتقتير (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٥٢٥ «قصد»).

٢ . يونس: ٣٢.

٣ . الخصال: ص ٤٣٢ ح ١٤، تفسير فرات: ص٣٠٧ ح ٤١٢ نحوه وكلاهما عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٤ ح ٥.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٧٤ ح ٤٢عن جابر، مشارق أنوار اليقين: ص ٥٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٢ ح ٦.

٥ . بصائر الدرجات: ص ٥٦ ح ١عن الضحّاك بن مزاحم و ص ٥٨ ح ٨عن عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن أبيه ؈ عنه ﷺ، الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٢عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن أبيه ؈، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٦ ح ١١؛ أُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٩٢ عن ابن عبّاس من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ؇ نحوه.

٦ . الخصال: ص ٢٨٦ ح ٤٠، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٣١ ح ٤٤.

٦٤٦٢. عنه ﷺ ـ لَمّا سُئِلَ عَن قُرَيشٍ ـ: أمّا بَنو مَخزومٍ فَرَيحانَةُ قُرَيشٍ، نُحِبُّ حَديثَ رِجالِهِم، وَالنِّكاحَ في نِسائِهِم. وأمّا بَنو عَبدِ شَمسٍ فَأَبعَدُها رَأياً، وأمنَعُها لِما وَراءَ ظُهورِها. وأمّا نَحنُ فَأَبذَلُ لِما في أيدينا، وأسمَحُ عِندَ المَوتِ بِنُفوسِنا، وهُم أكثَرُ وأمكَرُ وأنكَرُ، ونَحنُ أفصَحُ وأنصَحُ وأصبَحُ.[1]

٦٤٦٣. عنه ﷺ ـ في خُطبَةٍ يَذكُرُ فيها فَضائِلَ أهلِ البَيتِ ﷺ ـ: فيهِم كَرائِمُ القُرآنِ، وهُم كُنوزُ الرَّحمٰنِ، إن نَطَقوا صَدَقوا، وإن صَمَتوا لَم يُسبَقوا.[2]

٦٤٦٤. عنه ﷺ: تَاللّهِ، لَقَد عُلِّمتُ تَبليغَ الرِّسالاتِ، وإتمامَ العِداتِ، وتَمامَ الكَلِماتِ، وعِندَنا أهلَ البَيتِ أبوابُ الحِكَمِ، وضِياءُ الأَمرِ.[3]

٦٤٦٥. عنه ﷺ: بِنَا اهتَدَيتُم فِي الظَّلماءِ، وتَسَنَّمتُم[4] ذُروَةَ العَلياءِ، وبِنا أفجَرتُم عَنِ السِّرارِ. وُقِرَ سَمعٌ لَم يَفقَهِ الواعِيَةَ، وكَيفَ يُراعِي النَّبأَةَ[5] مَن أصَمَّتهُ الصَّيحَةُ؟! رُبِطَ جَنانٌ لَم يُفارِقهُ الخَفَقانُ.[6]

٦٤٦٦. عنه ﷺ: ألا وإنّا أهلَ البَيتِ أبوابُ الحِكَمِ، وأنوارُ الظُّلَمِ، وضِياءُ الأُمَمِ.[7]

٦٤٦٧. عنه ﷺ: نَحنُ أنوارُ السَّماواتِ وَالأَرضِ، وسُفُنُ النَّجاةِ، وفينا مَكنونُ العِلمِ، وإلَينا

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ١٢٠، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٤٣ ح ١١٦٣.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٦ ح ٥٣.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٢٠، بشارة المصطفى: ص ٢٠٢، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٣٨ عن حنش الكناني وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٢١ ح ٩٩٣، وراجع: كنز العمّال: ج ١٤ ص ٥٩٤ ح ٣٩٦٧٩.

٤. تَسَنَّمَ الشيء: عَلاهُ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٠٦ «سنم»).

٥. النَّبأَةُ: الصوت الخفيّ (لسان العرب: ج ١ ص ١٦٤ «نبأ»).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٦ ح ٤٠٠٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٣٧ ح ١٩٠ نقلاً عن الإرشاد.

٧. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٤١ ح ٢٧٨٦.

مَصيرُ الأُمورِ، وبِمَهدِيِّنا تُقطَعُ الحُجَجُ، فَهُوَ خاتَمُ الأَئِمَّةِ، ومُنقِذُ الأُمَّةِ، ومُنتَهَى النّورِ، وغامِضُ السِّرِّ، فَليَهنَ مَنِ استَمسَكَ بِعُروَتِنا، وحُشِرَ عَلىٰ مَحَبَّتِنا.[١]

٦١٦٨. عنه ﷺ: أَيُّهَا النّاسُ! نَحنُ أبوابُ الحِكمَةِ، ومَفاتيحُ الرَّحمَةِ، وسادَةُ الأُمَّةِ، وأُمَناءُ الكِتابِ، وفَصلُ الخِطابِ، وبِنا يُثيبُ اللهُ، وبِنا يُعاقِبُ.[٢]

٦١٦٩. بصائر الدرجات عن أبي حمزة الثّمالي: خَطَبَ أميرُ المُؤمِنينَ ﷺ فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: إنَّ اللهَ اصطَفىٰ مُحَمَّداً ﷺ بِالرِّسالَةِ وأنبَأَهُ بِالوَحيِ، وأنالَ فِي النّاسِ وأنالَ، وفينا أهلَ البَيتِ مَعاقِلُ[٣] العِلمِ وأبوابُ الحِكمَةِ وضِياءُ الأَمرِ، فَمَن يُحِبُّنا مِنكُم نَفَعَهُ إيمانُهُ ويُقبَلُ مِنهُ عَمَلُهُ، ومَن لَم يُحِبَّنا مِنكُم لَم يَنفَعهُ إيمانُهُ ولا يُقبَلُ مِنهُ عَمَلُهُ.[٤]

٦١٧٠. فاطمة الزّهراء ﷺ ـ مِن كلامٍ لَها تُخاطِبُ فيهِ أبا بَكرٍ وعُمَرَ وجَماعَةً مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ ـ: فَرَضَ اللهُ الإِيمانَ تَطهيراً لَكُم مِنَ الشِّركِ... وطاعَتَنا نِظاماً، وإمامَتَنا أمناً مِنَ الفُرقَةِ، وحُبَّنا عِزّاً لِلإِسلامِ... لا نَبرَحُ نَأمُرُكُم وتَأمُرونَ حَتّىٰ دارَت لَكُم بِنا رَحَى الإِسلامِ، ودَرَّ حَلَبُ الأَنامِ، وخَضَعَت نَعرَةُ الشِّركِ، وباخَت[٥] نيرانُ الحَربِ، وهَدَأَت دَعوَةُ الهَرجِ، وَاستَوسَقَ نِظامُ الدّينِ.[٦]

---

١. تذكرة الخواص: ص ١٣٠ عن أحمد بن عبد الله الهاشميّ عن الإمام العسكريّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٠٠ ح ٦؛ مروج الذهب: ج ١ ص ٣٣ نحوه.

٢. مشارق أنوار اليقين: ص ٥١ عن أبي سعيد الخدريّ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٠ ح ٣٧.

٣. مَعاقِلُ: حُصون (النهاية: ج ٣ ص ٢٨١ «عقل»).

٤. بصائر الدرجات: ص ٣٦٥ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٨١ ح ٣١.

٥. باخت: سكنت وفترت (لسان العرب: ج ٣ ص ٩ «بَوَخَ»).

٦. بلاغات النساء: ص ٢٨ عن زيد بن عليّ عن عمّته زينب ﷺ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٦٧ ح ٤٩٤٠ عن جابر عن زينب بنت عليّ ﷺ، الاحتجاج: ج ١ ص ٢٥٨ و ٢٧١ ح ٤٩ عن

↔

٦٤٧١ . عنها ﷺ : اِتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ... نَحنُ وَسيلَتُهُ في خَلقِهِ، ونَحنُ خاصَّتُهُ، ومَحَلُّ قُدسِهِ، ونَحنُ حُجَّتُهُ في غَيبِهِ، ونَحنُ وَرَثَةُ أنبِيائِهِ.[1]

٦٤٧٢ . الإمام الحسين ﷺ ـ في يَومِ عاشوراءَ ـ:

أنَا ابنُ عَلِيِّ الخَيرِ مِن آلِ هاشِمٍ	كَفاني بِهٰذا مَفخَرًا حينَ أفخَرُ
وجَدّي رَسولُ اللهِ أكرَمُ خَلقِهِ	ونَحنُ سِراجُ اللهِ فِي الأَرضِ يَزهَرُ
وفاطِمُ اُمّي مِن سُلالَةِ أحمَدَ	وعَمِّيَ يُدعىٰ ذَا الجَناحَينِ جَعفَرُ
وفينا كِتابُ اللهِ اُنزِلَ صادِقًا	وفينَا الهُدىٰ وَالوَحيُ بِالخَيرِ يُذكَرُ
ونَحنُ أمانُ اللهِ لِلخَلقِ كُلِّهِمُ	نُسِرُّ بِهٰذا فِي الأَنامِ ونَجهَرُ
ونَحنُ وُلاةُ الحَوضِ نَسقي وَلِيَّنا	بِكَأسِ رَسولِ اللهِ ما لَيسَ يُنكَرُ
وشيعَتُنا فِي النّاسِ أكرَمُ شيعَةٍ	ومُبغِضُنا يَومَ القِيامَةِ يَخسَرُ[2]

٦٤٧٣ . الإمام زين العابدين ﷺ ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ في مَجلِسِ يَزيدَ ـ: أيُّهَا النّاسُ! اُعطينا سِتّاً، وفُضِّلنا بِسَبعٍ: اُعطينَا العِلمَ، وَالحِلمَ، وَالسَّماحَةَ، وَالفَصاحَةَ، وَالشَّجاعَةَ، وَالمَحَبَّةَ في قُلوبِ المُؤمِنينَ. وفُضِّلنا بِأَنَّ مِنَّا النَّبِيَّ المُختارَ مُحَمَّداً ﷺ، ومِنَّا الصِّدّيقُ، ومِنَّا الطَّيّارُ، ومِنّا أسَدُ اللهِ وأسَدُ الرَّسولِ، ومِنّا سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمينَ فاطِمَةُ البَتولُ، ومِنّا سِبطا هٰذِهِ الاُمَّةِ وسَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ.[3]

⇐ عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جدّه الإمام الحسن ﷺ ، دلائل الإمامة: ص ١١٣ ح ٣٦ عن زيد بن عليّ عن آبائه ﷺ ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٠٩ كلّها نحوه وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٢٠٧.

١ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢١١ عن عبد الله بن الحسن بن الحسن و عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر ﷺ وعن زينب ﷺ ؛ دلائل الإمامة: ص ١١٤ ح ٣٦ عن زيد بن عليّ عن آبائه ﷺ نحوه.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٠، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٦٨، مطالب السؤول: ج ٢ ص ٦٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٩ ح ٣٢٤.

٣ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٦٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٨.

٦٤٧٤ . عنه ﷺ ـ في صِفَةِ أهلِ البَيتِ ﷺ ـ: مِن فُروعِ الشَّجَرَةِ المُبارَكَةِ، وبَقايَا الصَّفوَةِ الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيراً، وبَرَأَهُم مِنَ الآفاتِ، وَافتَرَضَ مَوَدَّتَهُم فِي الكِتابِ.

هُمُ العُروَةُ الوُثقىٰ، وهُم مَعدِنُ التُّقىٰ وخَيرُ حِبالِ العالَمينَ وَثيقُها[1]

٦٤٧٥ . الإمام الباقر ﷺ : نَحنُ حُجَّةُ اللهِ، ونَحنُ بابُ اللهِ، ونَحنُ لِسانُ اللهِ، ونَحنُ وَجهُ اللهِ، ونَحنُ عَينُ اللهِ في خَلقِهِ، ونَحنُ وُلاةُ أمرِ اللهِ في عِبادِهِ.[2]

٦٤٧٦ . عنه ﷺ : نَحنُ أهلُ بَيتِ الرَّحمَةِ، وشَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، ومَعدِنُ الحِكمَةِ، ومَوضِعُ المَلائِكَةِ، ومَهبَطُ الوَحيِ.[3]

٦٤٧٧ . عنه ﷺ : نَحنُ مَن بِنا يُفتَحُ، وبِنا يُختَمُ، ونَحنُ أئِمَّةُ الهُدىٰ، ونَحنُ مَصابيحُ الدُّجىٰ، ونَحنُ مَنارُ الهُدىٰ، ونَحنُ السّابِقونَ، ونَحنُ الآخِرونَ.[4]

٦٤٧٨ . عنه ﷺ : إنّا لَنَعرِفُ الرَّجُلَ إذا رَأَيناهُ بِحَقيقَةِ الإيمانِ وحَقيقَةِ النِّفاقِ.[5]

٦٤٧٩ . الإمام الصادق ﷺ : نَحنُ قَومٌ فَرَضَ اللهُ ﷻ طاعَتَنا، لَنَا الأَنفالُ[6]، ولَنا صَفوُ المالِ،

---

١ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣١١، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٩٤ ح ٥٢.

٢ . الكافي: ج ١ ص ١٤٥ ح ٧، بصائر الدرجات: ص ٦١ ح ١، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٨٨ ح ٢١ كلّها عن أسود بن سعيد، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٨٤ ح ٤٠.

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٦٨، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٩٢، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٢٠٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٤٠، روضة الواعظين: ص ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٨٨ ح ١١.

٤ . كمال الدين: ص ٢٠٦ ح ٢٠، الأمالي للطوسي: ص ٦٥٤ ح ١٣٥٤، بصائر الدرجات: ص ٦٣ ح ١٠، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٢٠٦ كلّها عن خيثمة، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٨ ح ١٨.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٤٣٨ ح ٢، الاختصاص: ص ٢٧٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٨٨ كلّها عن جابر بن يزيد، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٢٢٧ ح ١، بصائر الدرجات: ص ١١٨ ح ١ كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن الإمام الرضا ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣١٣ ح ٢٠ نقلاً عن تفسير فرات.

٦ . الأنفال: الغَنائِمُ، وهو ما يحصل للمسلمين بغير قتال (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٢٠ «نقل»).

ونَحنُ الرّاسِخونَ فِي العِلمِ، ونَحنُ المَحسودونَ الَّذينَ قالَ اللهُ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[1].[2]

٦٤٨٠. عنه عليه السلام: إنّا أهلُ بَيتٍ عِندَنا مَعاقِلُ العِلمِ، وآثارُ النُّبُوَّةِ، وعِلمُ الكِتابِ، وفَصلُ ما بَينَ النّاسِ.[3]

٦٤٨١. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ أوضَحَ بِأَئِمَّةِ الهُدىٰ مِن أهلِ بَيتِ نَبِيِّنا عَن دينِهِ، وأبلَجَ بِهِم عَن سَبيلِ مِنهاجِهِ، وفَتَحَ بِهِم عَن باطِنِ يَنابيعِ عِلمِهِ.[4]

٦٤٨٢. عنه عليه السلام: نَحنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وبَيتُ الرَّحمَةِ، ومَفاتيحُ الحِكمَةِ، ومَعدِنُ العِلمِ، ومَوضِعُ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ، ومَوضِعُ سِرِّ اللهِ، ونَحنُ وَديعَةُ اللهِ في عِبادِهِ، ونَحنُ حَرَمُ اللهِ الأَكبَرُ، ونَحنُ ذِمَّةُ اللهِ، ونَحنُ عَهدُ اللهِ. فَمَن وَفىٰ بِعَهدِنا فَقَد وَفىٰ بِعَهدِ اللهِ، ومَن خَفَرَها[5] فَقَد خَفَرَ ذِمَّةَ اللهِ وعَهدَهُ.[6]

٦٤٨٣. عنه عليه السلام: نَحنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، ومَعدِنُ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ، ونَحنُ عَهدُ اللهِ وذِمَّتُهُ، ونَحنُ ودائِعُ اللهِ وحُجَّتُهُ.[7]

---

١. النساء: ٥٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ١٨٦ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٣٢ ح ٣٦٧، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٥٥، بصائر الدرجات: ص ٢٠٢ ح ١، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٨٥ كلّها عن أبي الصباح الكناني، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٩٤ ح ٢٠.

٣. الاختصاص: ص ٣٠٩، بصائر الدرجات: ص ٣٦٣ ح ٤ وفيه «ذلك» بدل «الناس» وكلاهما عن الحسن بن يحيى، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢١٥ ح ٤.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢، الغيبة للنعماني: ص ٢٢٤ ح ٧ كلاهما عن إسحاق بن غالب، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٥٠ ح ٢٥.

٥. خَفَرَ: أي نقض عَهدَهُ وغدر (اُنظر: مجمع البيان: ج ١ ص ٥٢٨ «خفر»).

٦. الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٣، بصائر الدرجات: ص ٥٧ ح ٦ كلاهما عن خيثمة، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٥ ح ٨.

٧. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٢٨ عن شهاب بن عبد ربّه، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٨٧ ح ٢.

٦٤٨٤. عنه ﷺ: نَحنُ حُجَّةُ اللهِ في عِبادِهِ، وشُهَداؤُهُ عَلىٰ خَلقِهِ، وأُمَناؤُهُ عَلىٰ وَحيِهِ، وخُزّانُهُ عَلىٰ عِلمِهِ، ووَجهُهُ الَّذي يُؤتىٰ مِنهُ، وعَينُهُ في بَرِيَّتِهِ، ولِسانُهُ النّاطِقُ، وقَلبُهُ الواعي، وبابُهُ الَّذي يَدُلُّ عَلَيهِ. ونَحنُ العالِمونَ بِأَمرِهِ، وَالدّاعونَ إلىٰ سَبيلِهِ. بِنا عُرِفَ اللهُ، وبِنا عُبِدَ اللهُ. نَحنُ الأَدِلّاءُ عَلَى اللهِ، ولَولانا ما عُبِدَ اللهُ.[١]

٦٤٨٥. عنه ﷺ: نَحنُ أصلُ كُلِّ خَيرٍ، ومِن فُروعِنا كُلُّ بِرٍّ، فَمِنَ البِرِّ: التَّوحيدُ، وَالصَّلاةُ، وَالصِّيامُ، وكَظمُ الغَيظِ، وَالعَفوُ عَنِ المُسيءِ، ورَحمَةُ الفَقيرِ، وتَعَهُّدُ الجارِ، وَالإِقرارُ بِالفَضلِ لِأَهلِهِ.

وعَدُوُّنا أصلُ كُلِّ شَرٍّ، ومِن فُروعِهِم كُلُّ قَبيحٍ وفاحِشَةٍ، فَمِنهُم: الكَذِبُ، وَالبُخلُ، وَالنَّميمَةُ، وَالقَطيعَةُ، وأَكلُ الرِّبا، وأَكلُ مالِ اليَتيمِ بِغَيرِ حَقِّهِ، وتَعَدِّي الحُدودِ الَّتي أمَرَ اللهُ، ورُكوبُ الفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ، وَالزِّنا، وَالسَّرِقَةُ، وكُلُّ ما وافَقَ ذٰلِكَ مِنَ القَبيحِ. فَكَذَبَ مَن زَعَمَ أنَّهُ مَعَنا وهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفُروعِ غَيرِنا.[٢]

٦٤٨٦. الإمام الكاظم ﷺ: نَحنُ مِفتاحُ الكِتابِ، فَبِنا نَطَقَ العُلَماءُ، ولَولا ذٰلِكَ لَخَرِسوا.[٣]

٦٤٨٧. الإمام الرضا ﷺ: نَحنُ حُجَجُ اللهِ في خَلقِهِ، وخُلَفاؤُهُ في عِبادِهِ، وأُمَناؤُهُ عَلىٰ سِرِّهِ. ونَحنُ كَلِمَةُ التَّقوىٰ، وَالعُروَةُ الوُثقىٰ.[٤]

٦٤٨٨. عنه ﷺ: نَحنُ آلَ مُحَمَّدٍ النَّمَطُ[٥] الأَوسَطُ، الَّذي لا يُدرِكُنا الغالي ولا يَسبِقُنا

---

١. التوحيد: ص ١٥٢ ح ٩ عن ابن أبي يعفور، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٠ ح ٣٨.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٤٢ ح ٣٣٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٩ ح ٩٣٠ نحوه وكلاهما عن عبد الله بن مسكان، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٠ ح ٣ عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٠٣ ح ١٥.

٣. الاختصاص: ص ٩٠ عن أبي المغرا، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٥٧ ح ٣٢.

٤. كمال الدين: ص ٢٠٢ ح ٦، إرشاد القلوب: ص ٤١٧ نحوه وكلاهما عن إبراهيم بن أبي محمود، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٥ ح ٥٩.

٥. النمط: الطريقة من الطرائق، والضرب من الضروب (النهاية: ج ٥ ص ١١٩ «نمط»).

التّـالِـي.[١]

٦٤٨٩. عنه ﷺ: إنّا أهلُ بَيتٍ يَتَوارَثُ أصاغِرُنا عَن أكابِرِنا القُذَّةَ بِالقُذَّةِ[٢].[٣]

٦٤٩٠. عنه ﷺ: لَنا أعيُنٌ لا تُشبِهُ أعيُنَ النّاسِ، وفيها نورٌ لَيسَ لِلشَّيطانِ فيها نَصيبٌ.[٤]

٦٤٩١. الإمام الجواد ﷺ: ما مِنّا إلّا وهُوَ قائِمٌ بِأَمرِ اللهِ ﷻ، وهادٍ إلىٰ دينِ اللهِ.[٥]

٦٤٩٢. عنه ﷺ: نَحنُ خُزّانُ اللهِ عَلىٰ عِلمِهِ وغَيبِهِ وحِكـمَتِهِ، وأوصِـياءُ أنـبِيائِهِ، وعِـبادٌ مُكرَمونَ.[٦]

٦٤٩٣. عنه ﷺ: الحَمدُ للهِ الَّذي خَلَقَنا مِن نورِهِ بِيَدِهِ، وَاصطَفانا مِن بَرِيَّتِهِ، وجَعَلَنا اُمناءَهُ عَلىٰ خَلقِهِ.[٧]

٦٤٩٤. الإمام الهادي ﷺ: نَحنُ كَلِماتُ اللهِ الَّتي لا تَنفَدُ، وَلا تُدرَكُ فَضائِلُنا.[٨]

---

١. الكافي: ج ١ ص ١٠١ ح ٣، التوحيد: ص ١١٤ ح ١٣ كلاهما عن إبراهيم بن محمّد الخزّاز ومحمّد بن الحسين، مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٣٦، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٤٠ ح ١٨.

٢. القذّة ـ بضمّ القاف وفتح الذال ـ: ريش السهم، جمعها: القُذَذ. يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان (النهاية: ج ٤ ص ٢٨ «قذذ»).

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٢٠ ح ٢، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٦٦، بصائر الدرجات: ص ٢٩٦ ح ٤ كلّها عن معمّر بن خلّاد، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٩٩، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٧٩ ح ٦٢ نقلاً عن الاختصاص.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٢٤٥ ح ٤٢٧ عن أبي هاشم داود بن القاسم بن إسحاق الجعفريّ، بصائر الدرجات: ص ٤١٩ ح ١ عن محمّد بن مقرن، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٢٦ ح ٣.

٥. كمال الدين: ص ٣٧٨ ح ٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨١ ح ٣٢٤، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٤٢ كلّها عن عبد العظيم الحسني، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٧ ح ٤.

٦. الثاقب في المناقب: ص ٥٢٢ ح ٤٥٥ عن عليّ بن أسباط.

٧. دلائل الإمامة: ص ٣٨٤ ح ٣٤٢ عن محمّد بن إسماعيل عن الإمام العسكريّ ﷺ، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٣٨٧.

٨. تحف العقول: ص ٤٧٩، الاختصاص: ص ٩٤ كلاهما عن موسى المبرقع، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٩ ↔

٦٤٩٥ . تهذيب الأحكام عن موسى بن عبد الله النّخعيّ : قُلتُ لِعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ موسَى بنِ جَعفَرِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام: عَلِّمني يَابنَ رَسولِ اللهِ قَولاً أقولُهُ بَليغاً كامِلاً إذا زُرتُ واحِداً مِنكُم، فَقالَ: إذا صِرتَ إلَى البابِ فَقِف وَاشهَدِ الشَّهادَتَين، وأنتَ عَلىٰ غُسلٍ ...

ثُمَّ قُل: السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ، ومَعدِنَ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفَ المَلائِكَةِ، ومَهبَطَ الوَحيِ، ومَعدِنَ الرَّحمَةِ، وخُزّانَ العِلمِ، ومُنتَهَى الحِلمِ، وأُصولَ الكَرَمِ، وقادَةَ الاُمَمِ، وأولِياءَ النِّعَمِ، وعناصِرَ الأَبرارِ، ودَعائِمَ الأَخيارِ، وساسَةَ العِبادِ، وأركانَ البِلادِ، وأبوابَ الإيمانِ، وأُمَناءَ الرَّحمٰنِ، وسُلالَةَ النَّبِيّينَ، وصَفوَةَ المُرسَلينَ، وعِترَةَ خِيَرَةِ رَبِّ العالَمينَ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ....[1]

أقول : راجع تمام الزيارة ، فإنّها من جوامع الكلم في خصائص أهل البيت عليهم السلام .

٦٤٩٦ . الإمام العسكريّ عليه السلام : نَحنُ كَهفٌ لِمَنِ التَجَأَ إلَينا، ونورٌ لِمَنِ استَضاءَ بِنا، وعِصمَةٌ لِمَنِ اعتَصَمَ بِنا، مَن أحَبَّنا كانَ مَعَنا فِي السَّنامِ الأَعلىٰ، ومَنِ انحَرَفَ عَنّا فَإِلَى النّارِ.[2]

٦٤٩٧ . الإمام المهديّ عليه السلام ـ في صِفَةِ الأَوصِياءِ ـ: أحيىٰ بِهِم دينَهُ، وأتَمَّ بِهِم نورَهُ، وجَعَلَ بَينَهُم وبَينَ إخوانِهِم وبَني عَمِّهِم وَالأَدنَينَ فَالأَدنَينَ مِن ذَوي أرحامِهِم فُرقاناً بَيِّناً، يُعرَفُ بِهِ الحُجَّةُ مِنَ المَحجوجِ، وَالإِمامُ مِنَ المَأمومِ، بِأَن عَصَمَهُم مِنَ الذُّنوبِ،

⇐ ح ٣٣١، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٠٤ كلّها نحوه، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٤٠ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٧٤ ح ١.

١ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٥ ح ١٧٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٠٩ ح ٣٢١٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ١ عن موسى بن عمران النخعي، المزار الكبير: ص ٥٢٣، المختصر: ص ٢١٥ ح ٢٨٢، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٢٧ ح ٤.

٢ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨١٤ ح ١٠١٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٣٥، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٤٠ ح ٥٤، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢١١ كلّها عن محمّد بن الحسن بن ميمون، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٩٩ ذيل ح ٧٢.

وبَرَّأَهُم مِنَ العُيوبِ، وطَهَّرَهُم مِنَ الدَّنَسِ، ونَزَّهَهُم مِنَ اللَّبسِ[1]، وجَعَلَهُم خُزّانَ عِلمِهِ، ومُستَودَعَ حِكمَتِهِ، ومَوضِعَ سِرِّهِ، وأيَّدَهُم بِالدَّلائِلِ، ولَولا ذٰلِكَ لَكانَ النّاسُ عَلىٰ سَواءٍ، ولَادَّعىٰ أمرَ اللهِ ﷻ كُلُّ أحَدٍ، ولَما عُرِفَ الحَقُّ مِنَ الباطِلِ، ولا العالِمُ مِنَ الجاهِلِ.[2]

١ . اللَّبسُ: الخَلطُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٢٥ «لبس»).

٢ . الغيبة للطوسي: ص ٢٨٨ ح ٢٤٦، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٤٠ ح ٣٤٣ كلاهما عن أحمد بن إسحاق، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٨٢ ح ٤.

الفصل الرابع

عِلمُ أهلِ البيتِ عليهم السلام

٤ / ١
خصائصهم في العلم

٤ / ١ ـ ١
خَزَنَةُ عِلمِ اللهِ عزّ وجلّ

٦٤٩٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله عَنِ اللهِ عزّ وجلّ ـ في خَصائِصِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام ـ : ... وهُم خُزّاني عَلىٰ عِلمي مِن بَعدِكَ.[١]

٦٤٩٩ . الإمام الباقر عليه السلام : وَاللهِ إنّا لَخُزّانُ اللهِ في سَمائِهِ وأرضِهِ، لا عَلىٰ ذَهَبٍ ولا عَلىٰ فِضَّةٍ إلّا عَلىٰ عِلمِهِ.[٢]

٦٥٠٠ . عنه عليه السلام : نَحنُ خُزّانُ عِلمِ اللهِ، ونَحنُ تَراجِمَةُ وَحيِ اللهِ.[٣]

---

١ . الكافي : ج ١ ص ١٩٣ ح ٤، و ص ٢٠٩ ح ٤، بصائر الدرجات : ص ٥٤ ح ٣ كلاهما عن أبي حمزة الثماليّ عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ١٠٧ ح ١٢.

٢ . الكافي : ج ١ ص ١٩٢ ح ٢، بصائر الدرجات : ص ١٠٤ ح ١، إعلام الورى : ج ١ ص ٥٠٩ كلّها عن سورة بن كليب ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ١٠٥ ح ١.

٣ . الكافي : ج ١ ص ١٩٢ ح ٣، بصائر الدرجات : ص ١٠٤ ح ٦ كلاهما عن سدير ، إعلام الورى : ج ١

٦٥٠١ . عنه ﷺ : إنَّ للهِ تعالىٰ عِلماً خاصّاً وعِلماً عامّاً ، فأَمّا العِلمُ الخاصُّ فالعِلمُ الّذي لَم يُطلِع عَلَيهِ مَلائِكَتَهُ المُقَرَّبينَ وأنبياءَهُ المُرسَلينَ ، وأمّا عِلمُهُ العامُّ فَإِنَّهُ عِلمُهُ الّذي أطلَعَ عَلَيهِ مَلائِكَتَهُ المُقَرَّبينَ وأنبياءَهُ المُرسَلينَ ، وقَد وَقَعَ إلَينا مِن رَسولِ اللهِ ﷺ.[1]

٦٥٠٢ . الإمام الصادق ﷺ : نَحنُ وَرِثنَا النَّبِيّينَ ، وعِندَنا عَصا موسىٰ ، وإنّا لَخُزّانُ اللهِ فِي الأَرضِ ، لا بِخُزّانِ ذَهَبٍ ولا فِضَّةٍ.[2]

٦٥٠٣ . عنه ﷺ : نَحنُ شَجَرَةُ العِلمِ ، ونَحنُ أهلُ بَيتِ النَّبِيِّ ، وفي دارِنا مَهبَطُ جَبرَئيلَ ، ونَحنُ خُزّانُ عِلمِ اللهِ ، ونَحنُ مَعادِنُ وَحيِ اللهِ . مَن تَبِعَنا نَجا ، ومَن تَخَلَّفَ عَنّا هَلَكَ ، حَقّاً عَلَى اللهِ ﷻ.[3]

٤ / ١ ـ ٢

عَيبَةُ عِلمِ اللهِ ﷻ

٦٥٠٤ . الإمام زين العابدين ﷺ : نَحنُ أبوابُ اللهِ ، ونَحنُ الصِّراطُ المُستَقيمُ ، ونَحنُ عَيبَةُ عِلمِهِ ، ونَحنُ تَراجِمَةُ وَحيِهِ ، ونَحنُ أركانُ تَوحيدِهِ ، ونَحنُ مَوضِعُ سِرِّهِ.[4]

← ص ٥٣٥ عن سدير الصيرفي عن الإمام الصادق ﷺ ، بشارة المصطفى : ص ١٥٨ عن جابر بن عبد الله فيه «ورثة» بدل «تراجمة» ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ١٠٥ ح ٤.

١ . التوحيد : ص ١٣٨ ح ١٤ عن ابن سنان عن الإمام الصادق ﷺ ، بصائر الدرجات : ص ١١١ ح ١٢ عن حنّان الكندي عن أبيه و ص ١٠٩ ح ١ عن حنّان بن سدير كلاهما عن الإمام الصادق ﷺ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ٨٥ ح ١٩.

٢ . تفسير فرات : ص ١٠٧ ح ١٠١ عن إبراهيم ، تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢٨ عن أبي حمزة الثمالي وفيه صدره إلى «موسى» نحوه وراجع : شرح الأخبار : ج ٣ ص ٤٠٢ ح ١٢٨٧ ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٢٩٩ ح ٥٠.

٣ . الأمالي للصدوق : ص ٣٨٣ ح ٤٩٠ ، بشارة المصطفى : ص ٥٤ كلاهما عن أبي بصير ، روضة الواعظين : ص ٢٩٩ ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٢٤٠ ح ١ ، وراجع : إعلام الورى : ج ١ ص ٥٠٨.

٤ . معاني الأخبار : ص ٣٥ ح ٥ عن أبي حمزة الثمالي ، بحار الأنوار : ج ٢٤ ص ١٢ ح ٥.

٦٥٠٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام : نَحنُ وُلاةُ أمرِ اللهِ، وخَزَنَةُ عِلمِ اللهِ، وعَيبَةُ وَحيِ اللهِ.[١]

٦٥٠٦ . **عنه** عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى انتَجَبَنا لِنَفسِهِ، فَجَعَلَنا صَفوَتَهُ مِن خَلقِهِ، وأُمَناءَهُ عَلىٰ وَحيِهِ، وخُزّانَهُ في أرضِهِ، ومَوضِعَ سِرِّهِ، وعَيبَةَ عِلمِهِ.[٢]

٦٥٠٧ . **مقتضب الأثر عن وهب بن منبّه ـ في ذِكرِ ما أُوحِيَ إلىٰ موسىٰ** عليه السلام **ـ**: تَمَسَّك بِذِكرِهِم [مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَالأَوصِياءِ مِن بَعدِهِ] فَإِنَّهُم خَزَنَةُ عِلمي، وعَيبَةُ حِكمَتي، ومَعدِنُ نوري.[٣]

٦٥٠٨ . **الاحتجاج عن فاطمة الصّغرىٰ ـ لِأَهلِ الكوفَةِ بَعدَ وَقعَةِ كَربَلاءَ وما جَرىٰ عَلىٰ أهلِ البَيتِ ـ**: أمّا بَعدُ، يا أهلَ الكوفَةِ، يا أهلَ المَكرِ وَالغَدرِ وَالخُيَلاءِ، إنّا أهلُ بَيتٍ ابتَلانَا اللهُ بِكُم، وَابتَلاكُم بِنا، فَجَعَلَ بَلاءَنا حَسَناً، وجَعَلَ عِلمَهُ عِندَنا وفَهمَهُ لَدَينا، فَنَحنُ عَيبَةُ عِلمِهِ، ووِعاءُ فَهمِهِ وحِكمَتِهِ، وحُجَّتُهُ فِي الأَرضِ في بِلادِهِ لِعِبادِهِ، أكرَمَنَا اللهُ بِكَرامَتِهِ، وفَضَّلَنا بِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ كَثيرٍ مِن خَلقِهِ تَفضيلاً.[٤]

٤ / ١ ـ ٣

وَرَثَةُ عِلمِ الأَنبِياءِ عليهم السلام

٦٥٠٩ . **الإمام الباقر** عليه السلام : **قالَ رَسولُ اللهِ** صلى الله عليه وآله : إنَّ أوَّلَ وَصِيٍّ كانَ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ هِبَةُ اللهِ بنُ آدَمَ، وما مِن نَبِيٍّ مَضىٰ إلّا ولَهُ وَصِيٌّ، وكانَ جَميعُ الأَنبِياءِ مِئَةَ ألفِ نَبِيٍّ وعِشرينَ ألفَ نَبِيٍّ، مِنهُم خَمسَةٌ أُولُو العَزمِ: نوحٌ، وإبراهيمُ، وموسىٰ، وعيسىٰ، ومُحَمَّدٌ عليهم السلام.

---

١ . الكافي : ج ١ ص ١٩٢ ح ١، بصائر الدرجات : ص ٦١ ح ٣ كلاهما عن عبد الرحمن بن كثير ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٢٠٦ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ١٠٦ ح ٩.

٢ . بصائر الدرجات : ص ٦٢ ح ٧ عن عبّاد بن سليمان عن أبيه ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٢٤٧ ح ١٦.

٣ . مقتضب الأثر : ص ٧٦ ح ٢٤، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ١٤٩ ح ٢٤.

٤ . الاحتجاج : ج ٢ ص ١٠٦ ح ١٦٩ عن زيد ـ بن موسى بن جعفر ـ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، الملهوف : ص ١٩٥ عن زيد عن الإمام الكاظم عن الإمام الصادق عليه السلام ، مثير الأحزان : ص ٨٧ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١١٠ ح ١.

وإنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ كانَ هِبةَ اللهِ لِمحَمَّدٍ، ووَرِثَ عِلمَ الأَوصِياءِ وعِلمَ مَن كانَ قَبلَهُ، أما إنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلمَ مَن كانَ قَبلَهُ مِنَ الأَنبِياءِ وَالمُرسَلينَ.[1]

٦٥١٠. الإمام عليّ عليه السلام: أيُّها النّاسُ! عَلَيكُم بِالطّاعَةِ وَالمَعرِفَةِ بِمَن لا تُعذَرونَ بِجَهالَتِهِ، فَإِنَّ العِلمَ الَّذي هَبَطَ بِهِ آدَمُ وجَميعُ ما فُضِّلَت بِهِ[2] النَّبِيّونَ إلىٰ خاتَمِ النَّبِيّينَ، في عِترَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَأَينَ يُتاهُ بِكُم بَل أينَ تَذهَبونَ؟![3]

٦٥١١. الخصال عن ذريح بن محمّد المحاربي: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: نَحنُ وَرَثَةُ الأَنبِياءِ. ثُمَّ قالَ: جَلَّلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام ثَوباً، ثُمَّ عَلَّمَهُ ألفَ كَلِمَةٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ تَفتَحُ[4] ألفَ كَلِمَةٍ.[5]

٦٥١٢. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ العِلمَ الَّذي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عليه السلام لَم يُرفَع وَالعِلمُ يُتَوارَثُ، وكانَ عَلِيٌّ عليه السلام عالِمُ هٰذِهِ الأُمَّةِ، وإنَّهُ لَم يَهلِك مِنّا عالِمٌ قَطُّ إلّا خَلَفَهُ مِن أهلِهِ مَن عَلِمَ مِثلَ عِلمِهِ،

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٢٤ ح ٢ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الباقر عليه السلام، بصائر الدرجات: ص ١٢١ ح ١ عن عبدالرحمن بن بكير الهجريّ عن الإمام الباقر عليه السلام، أعلام الدين: ص ٤٦٤ عن عبد الله بن بكير عن الإمام الباقر عليه السلام، وفيهما «مئة ألف نبيّ وأربعة وعشرين» بدل «مئة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ»، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٤١ ح ٤٣.

٢. في بعض نسخ المصدر: «فَصّلَت» بدل «فُضِّلَت».

٣. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٢ عن إسماعيل بن زياد، كشف اليقين: ص ٨٩ ح ٨٧، الغيبة للنعماني: ص ٤٤ نحوه، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٠٢ ح ٣٠٠ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٦٧ عن ابن أُذينة عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٥٩.

٤. في المصدر: «يفتح» والمثبَت من بحار الأنوار.

٥. الخصال: ص ٦٥١ ح ٤٩، بصائر الدرجات: ص ٣٠٩ ح ٤، الاختصاص: ص ٢٨٥ عن إسماعيل بن جابر، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٨٦ ح ٥٩٩ وليس فيهما صدره إلى «رسول الله صلى الله عليه وآله» نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٣٣ ح ١٦؛ كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٦٥ ح ٣٦٥٠٠، وراجع: الأُصول الستّة عشر: ص ٢٦٢ ح ٣٦١.

أو ما شاءَ اللهُ.[١]

٦٥١٣ . عنه عليه السلام : أيُّهَا النّاسُ ! إنَّ أهلَ بَيتِ نَبِيِّكُم شَرَّفَهُمُ اللهُ بِكَرامَتِهِ ، وأعَزَّهُم بِهُداهُ ، واختَصَّهُم لِدينِهِ ، وفَضَّلَهُم بِعِلمِهِ ، وَاستَحفَظَهُم وأودَعَهُم عِلمَهُ ... فَهُمُ الأَئِمَّةُ الدُّعاةُ ، وَالقادَةُ الهُداةُ ، وَالقُضاةُ الحُكّامُ ، وَالنُّجومُ الأَعلامُ ، وَالاُسوَةُ المُتَخَيَّرَةُ ، وَالعِترَةُ المُطَهَّرَةُ ، وَالاُمَّةُ الوُسطىٰ ، وَالصِّراطُ الأَعلَمُ ، وَالسَّبيلُ الأَقوَمُ ، زينَةُ النُّجَباءِ ، ووَرَثَةُ الأَنبِياءِ .[٢]

٦٥١٤ . الكافي عن أبي بصير : دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام فَقُلتُ لَهُ : أنتُم وَرَثَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ؟ قالَ : نَعَم ، قُلتُ : رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وارِثُ الأَنبِياءِ ، عَلِمَ كُلَّ ما عَلِموا ؟ قالَ لي : نَعَم .[٣]

٦٥١٥ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ عَلِيّاً عليه السلام كانَ عالِماً وَالعِلمُ يُتَوارَثُ ، ولَن يَهلِكَ عالِمٌ إلّا بَقِيَ مِن بَعدِهِ مَن يَعلَمُ عِلمَهُ أو ما شاءَ اللهُ .[٤]

٦٥١٦ . عنه عليه السلام : إنَّ العِلمَ الَّذي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عليه السلام لَم يُرفَع ، وما ماتَ عالِمٌ إلّا وقَد وَرَّثَ عِلمَهُ ، إنَّ الأَرضَ لا تَبقىٰ بِغَيرِ عالِمٍ .[٥]

---

١ . الكافي : ج ١ ص ٢٢٢ ح ٢ ، بصائر الدرجات : ص ١١٥ ح ٤ نحوه وكلاهما عن زرارة و ص ١١٦ ح ١٠ عن الفضيل ، علل الشرائع : ص ٥٩١ ح ٤٠ عن محمّد بن مسلم ، كمال الدين : ص ٢٢٣ ح ١٤ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الصادق والإمام الباقر عليهما السلام وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٣٩ ح ٧٠ ، وراجع : المحاسن : ج ١ ص ٣٦٦ ح ٧٩٦ .

٢ . تفسير فرات : ص ٣٣٧ ح ٤٦٠ عن الفضل بن يوسف القصبانيّ ، بشارة المصطفى : ص ١٦١ ، الدرّ النظيم : ص ٧٦٩ عن جابر وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٢٥٣ ح ٢٧ .

٣ . الكافي : ج ١ ص ٤٧٠ ح ٣ ، بصائر الدرجات : ص ٢٦٩ ح ١ ، دلائل الإمامة : ص ٢٢٦ ح ١٥٣ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ١٨٤ ، الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٧١١ ح ٨ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٢٣٧ ح ١٣ .

٤ . الكافي : ج ١ ص ٢٢١ ح ١ ، علل الشرائع : ص ٥٩١ ح ٤٠ ، بصائرالدرجات : ص ١١٨ ح ٢ ، الإمامة والتبصرة : ص ٢٢٥ ح ٧٥ كلّها عن محمّدبن مسلم ، كمال الدين : ص ٢٢٣ ح ١٣ عن محمّدبن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ١٦٩ ح ٣٣ .

٥ . الكافي : ج ١ ص ٢٢٣ ح ٨ ، كمال الدين : ص ٢٢٤ ح ١٩ ، بصائر الدرجات : ص ١١٦ ح ٩ كلّها عن الحارث بن المغيرة ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٤٠ ح ٧٥ .

٦٥١٧. **عنه** عليه السلام: نَحنُ وَرَثَةُ الأَنبِياءِ، ووَرَثَةُ كِتابِ اللهِ، ونَحنُ صَفوَتُهُ.[1]

٦٥١٨. **الكافي عن ضريس الكناسي**: كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وعِندَهُ أبو بَصيرٍ، فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّ داوودَ وَرِثَ عِلمَ الأَنبِياءِ، وإنَّ سُلَيمانَ وَرِثَ داوودَ، وإنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَرِثَ سُلَيمانَ، وإنّا وَرِثنا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، وإنَّ عِندَنا صُحُفَ إبراهيمَ وألواحَ موسىٰ.

فَقالَ أبو بَصيرٍ: إنَّ هٰذا لَهُوَ العِلمُ، فَقالَ: يا أبا مُحَمَّدٍ، لَيسَ هٰذا هُوَ العِلمَ، إنَّمَا العِلمُ ما يَحدُثُ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ، يَوماً بِيَومٍ، وساعَةً بِساعَةٍ.[2]

٦٥١٩. **الإمام الهادي** عليه السلام ـ **فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الَّتي يُزارُ بِهَا الأَئِمَّةُ** عليهم السلام ـ: السَّلامُ عَلىٰ أئِمَّةِ الهُدىٰ، ومَصابيحِ الدُّجىٰ، وأعلامِ التُّقىٰ، وذَوِي النُّهىٰ، وأُولِي الحِجىٰ، وكَهفِ الوَرىٰ، ووَرَثَةِ الأَنبِياءِ، وَالمَثَلِ الأَعلىٰ، وَالدَّعوَةِ الحُسنىٰ، وحُجَجِ اللهِ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَالأُولىٰ، ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[3]

٤ / ١ ـ ٤
حَديثُهُم حَديثُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

٦٥٢٠. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ **لَمّا سُئِلَ عَنِ الحَديثِ يُرسِلُهُ ولا يُسنِدُهُ** ـ: إذا حَدَّثتُ الحَديثَ فَلَم أُسنِدهُ فَسَنَدي فيهِ أبي عَن جَدّي عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن جَبرَئيلَ عليه السلام عَنِ اللهِ عزّ وجلّ.[4]

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٦٣ عن عبد الغفّار الجازيّ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٠٠ ح ٧٠، وراجع: الهداية الكبرى: ص ٢٤٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٢٥ ح ٤، بصائر الدرجات: ص ١٣٥ ح ١ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٣٢ ح ٨.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٦ ح ١٧٧، وراجع: ص ٢١٧ ح ٦٤٩٥ من كتابنا هذا.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١٦٧، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٩٣، روضة الواعظين: ص ٢٢٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٥٠٩، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٨٨ ح ١١.

٦٥٢١ . عنه عليه السلام : لَو أنّا حَدَّثنا بِرَأيِنا ضَلَلنا كَما ضَلَّ مَن كانَ قَبلَنا ، ولٰكِنّا حَدَّثنا بِبَيِّنَةٍ مِن رَبِّنا بَيَّنَها لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فَبَيَّنَها لَنا.[١]

٦٥٢٢ . الإرشاد عن جابر : قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليه السلام : إذا حَدَّثتَني بِحَديثٍ فَأَسنِدهُ لي .

فَقالَ : حَدَّثَني أبي عَن جَدّي عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن جَبرَئيلَ عليه السلام عَنِ اللهِ عز وجل . وكُلُّ ما اُحَدِّثُكَ بِهٰذَا الإِسنادِ.[٢]

٦٥٢٣ . الإمام الصادق عليه السلام : حَديثي حَديثُ أبي ، وحَديثُ أبي حَديثُ جَدّي ، وحَديثُ جَدّي حَديثُ الحُسَينِ ، وحَديثُ الحُسَينِ حَديثُ الحَسَنِ ، وحَديثُ الحَسَنِ حَديثُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وحَديثُ أميرِ المُؤمِنينَ حَديثُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وحَديثُ رَسولِ اللهِ قَولُ اللهِ عز وجل.[٣]

٦٥٢٤ . عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ فَرَضَ وَلايَتَنا ، وأوجَبَ مَوَدَّتَنا . وَاللهِ ! ما نَقولُ بِأَهوائِنا ، ولا نَعمَلُ بِآرائِنا ، ولا نَقولُ إلّا ما قالَ رَبُّنا عز وجل.[٤]

٦٥٢٥ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ في جَوابِ خَلَفِ بنِ حَمّادٍ الكوفِيِّ لَمّا سَأَلَهُ عَن مَسأَلَةٍ مُشكِلَةٍ ـ : وَاللهِ ! إنّي ما اُخبِرُكَ إلّا عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن جَبرَئيلَ عَنِ اللهِ عز وجل.[٥]

---

١ . بصائر الدرجات : ص ٢٩٩ ح ٢ ، الاختصاص : ص ٢٨١ نحوه ، إعلام الورى : ج ١ ص ٥٠٨ كلّها عن الفضيل عن الفضيل بن يسار ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٧٢ ح ٢ .

٢ . الأمالي للمفيد : ص ٤٢ ح ١٠ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٧ .

٣ . الكافي : ج ١ ص ٥٣ ح ١٤ ، منية المريد : ص ٣٧٣ كلاهما عن حمّاد بن عثمان ، الإرشاد : ج ٢ ص ١٨٦ ، الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٨٩٥ ، روضة الواعظين : ص ٢٣٣ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢٨ .

٤ . الأمالي للمفيد : ص ٦٠ ح ٤ ، بصائر الدرجات : ص ٣٠٠ ح ٥ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٥٣٧ كلاهما نحوه وكلّها عن محمّد بن شريح ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ١٠٢ ح ٦٥ .

٥ . الكافي : ج ٣ ص ٩٤ ح ١ ، المحاسن : ج ٢ ص ٢١ ح ١٠٩٣ ، منتقى الجمان : ج ١ ص ١٩٧ كلها ⇐

٦٥٢٦ . الإمام الرضا ﷺ : إنّا عَنِ اللهِ وعَن رَسولِهِ نُحَدِّثُ.[1]

٤ / ١ ـ ٥

أعلَمُ النّاسِ

٦٥٢٧ . رسول الله ﷺ : إنّي تارِكٌ فيكُم أمرَينِ إن أخَذتُم بِهِما لَن تَضِلّوا: كِتابَ اللهِ عَزَّوجَلَّ، وأهلَ بَيتي عِترَتي. أيُّهَا النّاسُ! اِسمَعوا وقَد بَلَّغتُ، إنَّكُم سَتَرِدونَ عَلَيَّ الحَوضَ، فَأَسأَلُكُم عَمّا فَعَلتُم فِي الثَّقَلَينِ، وَالثَّقَلانِ كِتابُ اللهِ جَلَّ ذِكرُهُ وأهلُ بَيتي، فَلا تَسبِقوهُم فَتَهلِكوا، ولا تُعَلِّموهُم فَإِنَّهُم أعلَمُ مِنكُم.[2]

٦٥٢٨ . عنه ﷺ : ألا إنَّ أبرارَ عِترَتي وأطائِبَ أرومَتي أحلَمُ النّاسِ صِغاراً وأعلَمُ النّاسِ كِباراً، فَلا تُعَلِّموهُم فَإِنَّهُم أعلَمُ مِنكُم، لا يُخرِجونَكُم مِن بابِ هُدىً ولا يُدخِلونَكُم في بابِ ضَلالَةٍ.[3]

٦٥٢٩ . الإمام عليّ ﷺ : ولَقَد عَلِمَ المُستَحفِظونَ مِن أصحابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أنَّهُ قالَ: إنّي وأهلُ بَيتي مُطَهَّرونَ، فَلا تَسبِقوهُم فَتَضِلّوا، ولا تَتَخَلَّفوا عَنهُم فَتَزِلّوا، ولا تُخالِفوهُم فَتَجهَلوا، ولا تُعَلِّموهُم فَإِنَّهُم أعلَمُ مِنكُم، هُم أعلَمُ النّاسِ كِباراً، وأحلَمُ النّاسِ صِغاراً.[4]

» عن خلف بن حمّاد، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٣١١، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١١٣ ح ٢٢.

١ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٩٠ ح ٤٠١ عن يونس بن عبد الرحمن، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥٠ ح ٦٢.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣ عن عبدالحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق ﷺ، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٢٩، الأمالي للصدوق: ص ٦١٦، تحف العقول: ص ٤٢٦، كلّها عن الريّان بن الصّلت عن الإمام الرضا ﷺ عنه ﷺ، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٥٠ ح ١٦٩ عن أبي بصير عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٥٢ ح ١١٤.

٣ . عيون أخبار الرضا ﷺ : ج ١ ص ٢٠٤ ح ١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٣٦ ح ٣٠٨، كلاهما عن عليّ بن محمّد بن الجهم عن الإمام الرضا ﷺ.

٤ . تفسير القمّي: ج ١ ص ٤، الغيبة للنعماني: ص ٤٤ وفيه «أعلم الناس صغاراً» بدل «أحلم «

٦٥٣٠ . كمال الدين عن جابر بن يزيد ـ في حَديثٍ طَويلٍ ـ: دَخَلَ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيُّ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، فَبَينَما هُوَ يُحَدِّثُهُ إذ خَرَجَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الباقِرُ مِن عِندِ نِسائِهِ، وعَلىٰ رَأسِهِ ذُؤابَةٌ وهُوَ غُلامٌ، فَلَمّا بَصُرَ بِهِ جابِرٌ اِرتَعَدَت فَرائِصُهُ، وقامَت كُلُّ شَعرَةٍ عَلىٰ بَدَنِهِ، ونَظَرَ إلَيهِ مَلِيّاً، ثُمَّ قالَ لَهُ: ياغُلامُ أقبِل، فَأَقبَلَ. ثُمَّ قالَ لَهُ: أدبِر، فَأَدبَرَ، فَقالَ جابِرٌ: شَمائِلُ رَسولِ اللهِ ورَبِّ الكَعبَةِ! ثُمَّ قامَ فَدَنا مِنهُ، فَقالَ لَهُ: مَا اسمُكَ يا غُلامُ؟ فَقالَ: مُحَمَّدٌ، قالَ: اِبنُ مَن؟ قالَ: اِبنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ.

قالَ: يا بُنَيَّ فَدَتكَ نَفسي، فَأَنتَ إذاً الباقِرُ؟ فَقالَ: نَعَم.

ثُمَّ قالَ: فَأَبلِغني ما حَمَّلَكَ رَسولُ اللهِ، فَقالَ جابِرٌ: يا مَولايَ، إنَّ رَسولَ اللهِ بَشَّرَني بِالبَقاءِ إلىٰ أن ألقاكَ، وقالَ لي: إذا لَقيتَهُ فَأَقرِئهُ مِنِّي السَّلامَ، فَرَسولُ اللهِ يا مَولايَ يَقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ: يا جابِرُ، عَلىٰ رَسولِ اللهِ السَّلامُ ما قامَتِ السَّماواتُ وَالأَرضُ، وعَلَيكَ يا جابِرُ كَما بَلَّغتَ السَّلامَ.

فَكانَ جابِرٌ بَعدَ ذٰلِكَ يَختَلِفُ إلَيهِ ويَتَعَلَّمُ مِنهُ، فَسَأَلَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عَن شَيءٍ، فَقالَ لَهُ جابِرٌ: وَاللهِ ما دَخَلتُ في نَهيِ رَسولِ اللهِ، فَقَد أخبَرَني أنَّكُم الأَئِمَّةُ الهُداةِ مِن أهلِ بَيتِهِ مِن بَعدِهِ، أحلَمُ النّاسِ صِغاراً، وأعلَمُ النّاسِ كِباراً، وقالَ: «لا تُعَلِّموهُم فَهُم أعلَمُ مِنكُم»، فَقالَ أبو جَعفَرٍ: صَدَقَ جَدّي رَسولُ اللهِ، إنّي لَأَعلَمُ مِنكَ بِما سَأَلتُكَ عَنهُ، ولَقَد أُوتيتُ الحُكمَ صَبِيّاً، كُلُّ ذٰلِكَ بِفَضلِ اللهِ عَلَينا ورَحمَتِهِ لَنا أهلَ البَيتِ.[1]

= الناس صغاراً»، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٠ ح ٦٢.

١ . كمال الدين: ص ٢٥٣ ح ٣، كفاية الأثر: ص ٥٥، الكافي: ج ١ ص ٤٦٩ ح ٢، الاختصاص: ص ٦٢ كلاهما عن أبان بن تغلب، روضة الواعظين: ص ٢٢٧ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٠ ح ٦٧.

٦٥٣١ . **الطبقات الكبرى عن جبلة بنت المصفّح عن أبيها :** قالَ لي عَلِيٌّ عليه السلام : يا أخا بَني عامِرٍ ، سَلني عَمّا قالَ اللهُ ورَسولُهُ ، فَإِنّا نَحنُ أهلَ البَيتِ أعلَمُ بِما قالَ اللهُ ورَسولُهُ .[1]

٦٥٣٢ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : غايَةُ كُلِّ مُتَعَمِّقٍ في عِلمِنا أن يَجهَلَ .[2]

٦٥٣٣ . **الإمام الباقر عليه السلام** ـ لِسَلَمَةَ بنِ كُهَيلٍ وَالحَكَمِ بنِ عُتَيبَةَ ـ : شَرِّقا وغَرِّبا ، فَلا تَجِدانِ عِلماً صَحيحاً إلّا شَيئاً خَرَجَ مِن عِندِنا أهلَ البَيتِ .[3]

٦٥٣٤ . **الإمام الباقر عليه السلام :** لَيسَ عِندَ أحَدٍ مِنَ النّاسِ حَقٌّ ولا صَوابٌ ، ولا أحَدٌ مِنَ النّاسِ يَقضي بِقَضاءٍ حَقٍّ إلّا ما خَرَجَ مِنّا أهلَ البَيتِ . وإذا تَشَعَّبَت بِهِمُ الاُمورُ كانَ الخَطَأُ مِنهُم وَالصَّوابُ مِن عَلِيٍّ عليه السلام .[4]

٦٥٣٥ . **الكافي عن زرارة :** كُنتُ عِندَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ يَسأَلُهُ عَن قَولِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام : «سَلوني عَمّا شِئتُم ، فَلا تَسأَلوني عَن شَيءٍ إلّا أنبَأتُكُم بِهِ» .

قالَ : إنَّهُ لَيسَ أحَدٌ عِندَهُ عِلمُ شَيءٍ إلّا خَرَجَ مِن عِندِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، فَليَذهَبِ النّاسُ حَيثُ شاؤوا ، فَوَاللهِ لَيسَ الأَمرُ إلّا مِن هاهُنا ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلىٰ بَيتِهِ ـ .[5]

٦٥٣٦ . **الإمام الباقر عليه السلام :** كُلُّ ما لَم يَخرُج مِن هٰذَا البَيتِ فَهُوَ باطِلٌ .[6]

---

١ . الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢٤٠ .

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣٠٧ ح ٥١٥ .

٣ . الكافي : ج ١ ص ٣٩٩ ح ٣ ، بصائر الدرجات : ص ١٠ ح ٤ ، رجال الكشّي : ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٣٦٩ كلّها عن أبي مريم الأنصاري ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٩٢ ح ٢٠ .

٤ . الكافي : ج ١ ص ٣٩٩ ح ١ ، الأمالي للمفيد : ص ٩٦ ح ٦ ، بصائر الدرجات : ص ٥١٩ ح ٢ ، المحاسن : ج ١ ص ٢٤٣ ح ٤٤٨ ، مختصر بصائر الدرجات : ص ١٠ كلّها عن محمّد بن مسلم نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٩٥ ح ٣٥ .

٥ . الكافي : ج ١ ص ٣٩٩ ح ٢ ، بصائر الدرجات : ص ١٢ ح ١ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٩٤ ح ٣٤ .

٦ . بصائر الدرجات : ص ٥١١ ح ٢١ ، مختصر بصائر الدرجات : ص ٦٢ ، كلاهما عن فضيل بن يسار ،

⇔

٦٥٣٧. الكافي عن عبد الله بن سليمان: سَمِعتُ أبا جَعفرٍ عليه السلام يَقولُ وعِندَهُ رَجُلٌ مِن أهلِ البَصرَةِ يُقالُ لَهُ: عُثمانُ الأَعمىٰ وهُوَ يَقولُ: إنَّ الحَسَنَ البَصرِيَّ يَزعُمُ أنَّ الَّذينَ يَكتُمونَ العِلمَ يُؤذي ريحُ بُطونِهِم أهلَ النّارِ.

فَقالَ أبو جَعفرٍ عليه السلام: فَهَلَكَ إذَن مُؤمِنُ آلِ فِرعَونَ! ما زالَ العِلمُ مَكتوماً مُنذُ بَعَثَ اللهُ نوحاً عليه السلام، فَليَذهَبِ الحَسَنُ يَميناً وشِمالاً، فَوَاللهِ ما يوجَدُ العِلمُ إلّا هاهُنا.[1]

٦٥٣٨. الكافي عن أبي بَصيرٍ: سَألتُ أبا جَعفرٍ عليه السلام عَن شَهادَةِ وَلَدِ الزِّنا: تَجوزُ؟

فَقالَ: لا، فَقُلتُ: إنَّ الحَكَمَ بنَ عُتَيبَةَ يَزعُمُ أنَّها تَجوزُ.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ لا تَغفِر ذَنبَهُ، ما قالَ اللهُ لِلحَكَمِ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[2]، فَليَذهَبِ الحَكَمُ يَميناً وشِمالاً، فَوَاللهِ لا يُؤخَذُ العِلمُ إلّا مِن أهلِ بَيتٍ نَزَلَ عَلَيهِم جَبرَئيلُ عليه السلام.[3]

٦٥٣٩. الإمام الصادق عليه السلام ـ لِأَبي بَصيرٍ ـ: إنَّ الحَكَمَ بنَ عُتَيبَةَ مِمَّن قالَ اللهُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[4]، فَليُشَرِّقِ الحَكَمُ وَليُغَرِّب، أما وَاللهِ، لا يُصيبُ العِلمَ إلّا مِن أهلِ بَيتٍ نَزَلَ عَلَيهِم جَبرَئيلُ[5].

↩ مستدرك الوسائل: ج ١٧ ص ٣٠٩ ح ٢١٤٣٢ نقلاً عن الاختصاص نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٤ ح ٣٢.

١. الكافي: ج ١ ص ٥١ ح ١٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢١٢ نحوه، بصائر الدرجات: ص ٩ ح ١، منية المريد: ص ١٨٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٥ ح ٣.

٢. الزخرف: ٤٤.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٠٠ ح ٥، بصائر الدرجات: ص ٩ ح ٣، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٣٧٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩١ ح ١٩.

٤. البقرة: ٨.

٥. بصائر الدرجات: ص ٩ ح ٢ عن أبي بصير، الكافي: ج ١ ص ٣٩٩ ح ٤ مضمرًا، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٣٧٠ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩١ ح ١٨.

٦٥٤٠ . الإمام الصادق عليه السلام : يا يونُس، إذا أرَدتَ العِلمَ الصَّحيحَ فَخُذ عَن أهلِ البَيتِ، فَإِنّا رُويناهُ، واُوتينا شَرحَ الحِكمَةِ وفَصلَ الخِطابِ، إنَّ اللهَ اصطَفانا وآتانا ما لَم يُؤتِ أحَداً مِنَ العالَمينَ.[1]

٦٥٤١ . عنه عليه السلام ـ وعِندَهُ اُناسٌ مِن أهلِ الكوفَةِ ـ: عَجَباً لِلنّاسِ، إنَّهُم أخَذوا عِلمَهُم كُلَّهُ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَعَمِلوا بِهِ وَاهتَدَوا، ويَرَونَ أنَّ أهلَ بَيتِهِ لَم يَأخُذوا عِلمَهُ! ونَحنُ أهلُ بَيتِهِ وذُرِّيَّتُهُ، في مَنازِلِنا نَزَلَ الوَحيُ، ومِن عِندِنا خَرَجَ العِلمُ إلَيهِم، أفَيَرَونَ أنَّهُم عَلِموا وَاهتَدَوا وجَهِلنا نَحنُ وضَلَلنا؟! إنَّ هٰذا لَمُحالٌ.[2]

٦٥٤٢ . الإمام الرضا عليه السلام : إنَّ الأَنبِياءَ وَالأَئِمَّةَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم ـ يُوَفِّقُهُمُ اللهُ ويُؤتيهِم مِن مَخزونِ عِلمِهِ وحُكمِهِ ما لا يُؤتيهِ غَيرَهُم، فَيَكونُ عِلمُهُم فَوقَ عِلمِ أهلِ الزَّمانِ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[3] وقَولِهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[4] وقَولِهِ في طالوتَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[5].[6]

---

١ . بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٥٨ ح ٥ نقلاً عن كتاب المحتضر، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٢، كفاية الأثر: ص ٢٥٤، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٧ كلّها عن يونس بن ظبيان والثلاثة الأخيرة نحوه.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٣٩٨ ح ١، الأمالي للمفيد: ص ١٢٢ ح ٦ نحوه، بصائر الدرجات: ص ١٢ ح ٣ كلّها عن يحيى بن عبدالله، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢.

٣ . يونس: ٣٥.

٤ . البقرة: ٢٦٩.

٥ . البقرة: ٢٤٧.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١، كمال الدين: ص ٦٨٠ ح ٣١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٢١ ح ١، تحف العقول: ص ٤٤١ نحوه، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٥ ح ٣١٠ كلّها عن عبد العزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٢٧ ح ٤.

٤ / ١ ـ ٦

الرّاسِخونَ فِي العِلمِ

٦٥٤٣ . الإمام عليّ عليه السلام : أينَ الَّذينَ زَعَموا أنَّهُمُ الرّاسِخونَ فِي العِلمِ دونَنا ، كَذِباً وبَغياً عَلَينا أن رَفَعَنَا اللهُ ووَضَعَهُم ، وأعطانا وحَرَمَهُم ، وأدخَلَنا وأخرَجَهُم ؟! بِنا يُستَعطَى الهُدىٰ ، ويُستَجلَى العَمىٰ.[١]

٦٥٤٤ . عنه عليه السلام : فُرِضَ عَلَى الاُمَّةِ طاعَةُ وُلاةِ أمرِهِ القُوّامِ بِدينِهِ ، كَما فُرِضَ عَلَيهِم طاعَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ : ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٢]. ثُمَّ بَيَّنَ مَحَلَّ وُلاةِ أمرِهِ مِن أهلِ العِلمِ بِتَأويلِ كِتابِهِ ، فَقالَ عزّ وجلّ : ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[٣]. وعَجَزَ كُلُّ أحَدٍ مِنَ النّاسِ عَن مَعرِفَةِ تَأويلِ كِتابِهِ غَيرَهُم ، لِأَنَّهُم هُمُ الرّاسِخونَ فِي العِلمِ ، المَأمونونَ عَلىٰ تَأويلِ التَّنزيلِ ، قالَ اللهُ تَعالىٰ : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[٤].[٥]

٦٥٤٥ . تفسير العياشي عن بريد بن معاوية : قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام : قَولُ اللهِ : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ قالَ : يَعني تَأويلَ القُرآنِ كُلَّهُ إلَّا اللهُ وَالرّاسِخونَ فِي العِلمِ ، فَرَسولُ اللهِ أفضَلُ الرّاسِخينَ ، قَد عَلَّمَهُ اللهُ جَميعَ ما أنزَلَ عَلَيهِ مِنَ التَّنزيلِ وَالتَّأويلِ ، وما كانَ اللهُ مُنزِلاً عَلَيهِ شَيئاً لَم يُعَلِّمهُ تَأويلَهُ ، وأوصِياؤُهُ مِن بَعدِهِ يَعلَمونَهُ

---

١ . نهج البلاغة : الخطبة ١٤٤ ، غرر الحكم : ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٢٨٢٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٣٠ ح ٢٩٤٨ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ١ ص ٢٨٥ كلّها بزيادة «وحسداً لنا» بعد «وبغياً علينا» ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٢٠٥ ح ٥٣.

٢ . النساء : ٥٩.

٣ . النساء : ٨٣.

٤ . آل عمران : ٧.

٥ . بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٧٩ ح ٢٩ و ج ٩٣ ص ٥٥ كلاهما نقلاً عن تفسير النعماني.

كُلَّهُ، فَقالَ الَّذينَ لا يَعلَمونَ: ما نَقولُ إذا لَم نَعلَم تَأويلَهُ؟ فَأَجابَهُمُ اللهُ: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾. وَالقُرآنُ لَهُ خاصٌّ وعامٌّ، وناسِخٌ ومَنسوخٌ، ومُحكَمٌ ومُتَشابِهٌ، فَالرّاسِخونَ فِي العِلمِ يَعلَمونَهُ.[1]

٦٥٤٦. **الإمام الصادق** عليه السلام: نَحنُ الرّاسِخونَ فِي العِلمِ، ونَحنُ نَعلَمُ تَأويلَهُ.[2]

٦٥٤٧. **عنه** عليه السلام: الرّاسِخونَ فِي العِلمِ: أميرُ المُؤمِنينَ وَالأَئِمَّةُ عليهم السلام مِن بَعدِهِ.[3]

٤ / ١ ـ ٧

مَعدِنُ العِلمِ

٦٥٤٨. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنّا أهلَ البَيتِ، أهلُ بَيتِ الرَّحمَةِ، وشَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، ومَوضِعُ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ، وَمعدِنُ العِلمِ.[4]

٦٥٤٩. **العمدة عن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني**: أنَّهُ ذُكِرَ عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَضاءٌ قَضىٰ بِهِ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، فَأَعجَبَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ فينا

---

١. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦٤ ح ٦، الكافي: ج ١ ص ٢١٣ ح ٢، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٠٠ ح ٣ وليس فيه ذيله من «فقال الذين»، بصائر الدرجات: ص ٢٠٤ ح ٨ كلّها عن بريد العجلي عن أحدهما عليهما السلام، تفسير القمّي: ج ١ ص ٩٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٩٩ ح ٣٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢١٣ ح ١، بصائر الدرجات: ص ٢٠٤ ح ٥، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦٤ ح ٨، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٠٠ ح ٢ كلّها عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٩٩ ح ٣١.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢١٣ ح ٣، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٢١ كلاهما عن عبد الرحمن بن كثير، الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٩٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٠٨ ح ١٢، وراجع: تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٠٠ ح ١.

٤. بصائر الدرجات: ص ٥٦ ح ١ عن الضحّاك بن مزاحم و ص ٥٨ ح ٨ عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام عليّ عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٥ ح ٨؛ الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٦٠٦ عن الضحّاك بن مزاحم نحوه.

الحِكمَةَ أهلَ البَيتِ.[١]

٦٥٥٠ . **الإمام عليّ** ﷺ : نَحنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، ومَحَطُّ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ، ومَعادِنُ العِلمِ، ويَنابيعُ الحُكمِ، ناصِرُنا ومُحِبُّنا يَنتَظِرُ الرَّحمَةَ، وعَدُوُّنا ومُبغِضُنا يَنتَظِرُ السَّطوَةَ.[٢]

٦٥٥١ . **عنه** ﷺ ـ وقَد خَطَبَ النّاسَ بِالمَدينَةِ ـ: وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوِ اقتَبَستُمُ العِلمَ مِن مَعدِنِهِ، وشَرِبتُمُ الماءَ بِعُذوبَتِهِ، وَادَّخَرتُمُ الخَيرَ مِن مَوضِعِهِ، وأخَذتُمُ الطَّريقَ من واضِحِهِ، وسَلَكتُم مِنَ الحَقِّ نَهجَهُ، لَنَهَجَت بِكُمُ السُّبُلُ، وبَدَت لَكُمُ الأَعلامُ، وأضاءَ لَكُمُ الإِسلامُ.[٣]

٦٥٥٢ . **الإمام الحسين** ﷺ : ما نَدري ما تَنقِمُ الناسُ مِنّا! إنّا لَبَيتُ الرَّحمَةِ، وشَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، ومَعدِنُ العِلمِ.[٤]

٦٥٥٣ . **الإمام زين العابدين** ﷺ : ما يَنقِمُ النّاسُ مِنّا؟! فَنَحنُ وَاللهِ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وبَيتُ الرَّحمَةِ، ومَعدِنُ العِلمِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ.[٥]

---

١ . العمدة: ص ٢٥٤ ح ٣٩٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤١٢ ح ١٩؛ فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٥٤ ح ١١١٣، تفسير ابن أبي حاتم: ج ٢ ص ٥٣٣ ح ٢٨٣٠ كلاهما نحوه، ذخائر العقبى: ص ١٥٤.

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٢ وفيه صدره إلى «معادن العلم»، غرر الحكم: ج ٦ ص ١٨٧ ح ١٠٠٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٩ ح ٩٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٥ ح ٥٢.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٣٢ ح ٥ عن أبي الهيثم بن التيهان، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٤٠ ح ٢٧.

٤ . نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ٢١.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ١، بصائر الدرجات: ص ٥٦ ح ٢ نحوه و ص ٥٨ ح ٩ كلّها عن أبي الجارود، الإرشاد:

ج ٢ ص ١٦٨، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٩٢ كلاهما عن الإمام الباقر ﷺ، إعلام الورى: ج ١

↔

٦٥٥٤ . الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ العِلمَ بِكِتابِ اللهِ عزّ وجلّ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله لَيَنبُتُ في قَلبِ مَهدِيِّنا كما يَنبُتُ الزَّرعُ عَلىٰ أحسَنِ نَباتِهِ، فَمَن بَقِيَ مِنكُم حَتّىٰ يَراهُ فَليَقُل حينَ يَراهُ: السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ بَيتِ الرَّحمَةِ وَالنُّبُوَّةِ، ومَعدِنَ العِلمِ، ومَوضِعَ الرِّسالَةِ.[1]

٦٥٥٥ . عنه عليه السلام : شَجَرَةٌ أصلُها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وفَرعُها أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ عليه السلام، وأغصانُها فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ عليها السلام، وثَمَرَتُها الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، فَإِنَّها شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، ونَبتُ[2] الرَّحمَةِ، ومِفتاحُ الحِكمَةِ، ومَعدِنُ العِلمِ، ومَوضِعُ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ، وموضِعُ سِرِّ اللهِ ووَديعَتِهِ، وَالأَمانَةُ الَّتي عُرِضَت عَلَى السَّماواتِ وَالأَرضِ، وحَرَمُ اللهِ الأَكبَرُ، وبَيتُ اللهِ العَتيقُ وحَرَمُهُ.[3]

٦٥٥٦ . الإمام الصادق عليه السلام : كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إذا زالَتِ الشَّمسُ صَلّىٰ، ودَعا، ثُمَّ صَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ، ومَوضِعِ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفِ المَلائِكَةِ، ومَعدِنِ العِلمِ، وأهلِ بَيتِ الوَحيِ.[4]

٤ / ١ ـ ٨

عَيشُ العِلمِ

٦٥٥٧ . الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ يَذكُرُ فيها آلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ـ: هُم عَيشُ العِلمِ، ومَوتُ الجَهلِ، يُخبِرُكُم حِلمُهُم عَن عِلمِهِم، وظاهِرُهُم عَن باطِنِهِم، وصَمتُهُم عَن حُكمِ مَنطِقِهِم، لا

⇐ ص ٥٠٨ عن عبد الرحمن بن الحجّاج عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٦ ح ١٠.

١ . كمال الدين: ص ٦٥٣ ح ١٨ عن جابر، العدد القويّة: ص ٦٥ ح ٩٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦ ح ٥.

٢ . في بعض نسخ المصدر: «وبيت الرحمة».

٣ . اليقين: ص ٣١٨، تفسير فرات: ص ٣٩٥ ح ٥٢٧ كلاهما عن زياد بن المنذر نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٤٥ ح ١٦.

٤ . مصباح المتهجّد: ص ٣٦١ ح ٤٨٥، المزار الكبير: ص ٤٠٠ ح ١ عن العبّاس بن مجاهد نحوه، جمال الأُسبوع: ص ٢٥٠، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٩ ذيل ح ٣، وراجع: الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٣.

يُخالِفونَ الحَقَّ ولا يَختَلِفونَ فيهِ.[١]

٦٥٥٨. عنه ﷺ: اعلَموا أنَّكُم لَن تَعرِفُوا الرُّشدَ حَتّىٰ تَعرِفُوا الَّذي تَرَكَهُ، ولَن تَأخُذوا بِميثاقِ الكِتابِ حَتّىٰ تَعرِفُوا الَّذي نَقَضَهُ، ولَن تَمَسَّكوا بِهِ حَتّىٰ تَعرِفُوا الَّذي نَبَذَهُ، فَالتَمِسوا ذٰلِكَ مِن عِندِ أهلِهِ، فَإِنَّهُم عَيشُ العِلمِ ومَوتُ الجَهلِ، هُمُ الَّذينَ يُخبِرُكُم حُكمُهُم عَن عِلمِهِم، وصَمتُهُم عَن مَنطِقِهِم، وظاهِرُهُم عَن باطِنِهِم، لا يُخالِفونَ الدّينَ ولا يَختَلِفونَ فيهِ، فَهُوَ بَينَهُم شاهِدٌ صادِقٌ، وصامِتٌ ناطِقٌ.[٢]

٤ / ٢
أبوابُ علومِهِم

٤ / ٢ ـ ١
عِلمُ الكِتابِ

٦٥٥٩. شواهد التنزيل عن أبي سعيد الخدريّ: سَأَلتُ رَسولَ اللهِ ﷺ عَن قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[٣]، قالَ: ذاكَ أخي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ.[٤]

٦٥٦٠. الأمالي للصدوق عن أبي سعيد الخدريّ: سَأَلتُ رَسولَ اللهِ ﷺ عَن قَولِ اللهِ جَلَّ شَأنُهُ: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[٥]، قالَ: ذاكَ وَصِيُّ أخي سُلَيمانَ بنِ داوودَ.

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٩، تحف العقول: ص ٢٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٤ ح ٩٣٥٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٦ ح ٥٤.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧، الكافي: ج ٨ ص ٣٩٠ ح ٥٨٦ عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٣٣ ح ٩٩٧.

٣. الرعد: ٤٣.

٤. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٠٠ ح ٤٢٢، تفسير الثعلبي: ج ٥ ص ٣٠٣ عن ابن الحنفيه من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ﷺ نحوه؛ بصائر الدرجات: ص ٢١٦ ح ١٩ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ، روضة الواعظين: ص ١١٨ عن الإمام الباقر ﷺ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٤٣٠ ح ٤.

٥. النمل: ٤٠.

فَقُلتُ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، فَقَولُ اللهِ ﷻ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾، قالَ: ذاكَ أخي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ.[1]

٦٥٦١. **الإمام عليّ** ؛ ـ في قَولِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ ـ: أنَا هُوَ الَّذي عِندَهُ عِلمُ الكِتابِ.[2]

٦٥٦٢. **الإمام الحسين** ؛: نَحنُ الَّذينَ عِندَنا عِلمُ الكِتابِ وبَيانُ ما فيهِ، ولَيسَ لِأَحَدٍ مِن خَلقِهِ ما عِندَنا؛ لِأَنّا أهلُ سِرِّ اللهِ.[3]

٦٥٦٣. **المناقب لابن المغازلي عن عبد الله بن عطاء**: كُنتُ عِندَ أبي جَعفَرٍ جالِساً إذ مَرَّ عَلَيهِ ابنُ عَبدِاللهِ بنِ سَلامٍ، قُلتُ: جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ، هٰذَا ابنُ الَّذي عِندَهُ عِلمٌ مِنَ الكِتابِ؟

قالَ: لا، ولٰكِنَّهُ صاحِبُكُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ الَّذي نَزَلَت فيهِ آياتٌ مِن كِتابِ اللهِ ﷻ: ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾.[4]

٦٥٦٤. **الإمام الباقر** ؛ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ ـ: إيّانا عَنىٰ، وعَلِيٌّ أوَّلُنا وأفضَلُنا وخَيرُنا بَعدَ النَّبِيِّ ﷺ.[5]

٦٥٦٥. **الكافي عن عبد الرّحمٰن بن كثير عن الصّادق** ؛ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٦٥٩ ح ٨٩٢، روضة الواعظين: ص ١٢٥، بصائر الدرجات: ص ٢١٣ ح ٤ عن جابر عن الإمام الباقر ؛، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣١١ ح ٦٣٧ عن الإمام الصادق عن أبيه ؛ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٤٢٩ ح ١.

٢. بصائر الدرجات: ص ٢١٦ ح ٢١ عن سلمان، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٤٣٢ ح ١٢.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٢ عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٥٩٢ ح ٢٠.

٤. المناقب لابن المغازلي: ص ٣١٤ ح ٣٥٨، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٠٢ ح ٤٢٥، تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣٣٦، تفسير الثعلبي: ج ٥ ص ٣٠٣ كلّها نحوه؛ العمدة: ص ٢٩٠ ح ٤٧٦، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٩٩ ح ٢٢.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٢٩ ح ٦، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٧٦ كلاهما عن بريد بن معاوية، بصائر الدرجات: ص ٢١٤ ح ٧ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق ؛، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٠٠ عن يزيد بن معاوية عن الإمام الصادق ؛.

عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[١]، قال ـ: فَفَرَّجَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام بَينَ أصابِعِهِ فَوَضَعَها في صَدرِهِ، ثُمَّ قالَ: وعِندَنا وَاللهِ عِلمُ الكِتابِ كُلُّهُ.[٢]

٦٥٦٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن أبي الحسن محمّد بن يحيى الفارسي: نَظَرَ أبو نُواسٍ إلىٰ أبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ موسَى الرِّضا عليه السلام ذاتَ يَومٍ وقَد خَرَجَ مِن عِندِ المَأمونِ عَلىٰ بَغلَةٍ لَهُ، فَدَنا مِنهُ أبو نُواسٍ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ وقالَ: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، قَد قُلتُ فيكَ أبياتاً فَاُحِبُّ أن تَسمَعَها مِنّي، قالَ: هاتِ، فَأَنشَأَ يَقولُ:

مُطَهَّرونَ نَقِيّاتٌ ثِيابُهُمُ	تَجرِي الصَّلاةُ عَلَيهِم أينَما ذُكِروا
مَن لَم يَكُن عَلَوِيّاً حينَ تَنسِبُهُ	فَما لَهُ مِن قَديمِ الدَّهرِ مُفتَخَرُ
فَاللهُ لَمّا بَرا خَلقًا فَأَتقَنَهُ	صَفّاكُمُ وَاصطَفاكُم أيُّهَا البَشَرُ
فَأَنتُمُ المَلأُ الأَعلىٰ وعِندَكُمُ	عِلمُ الكِتابِ وما جاءَت بِهِ السُّوَرُ

فَقالَ الرِّضا عليه السلام: قَد جِئتَنا بِأَبياتٍ ما سَبَقَكَ إلَيها أحَدٌ.[٣]

٤ / ٢ ـ ٢
تَأويلُ القُرآنِ

٦٥٦٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلِيٌّ يُعَلِّمُ النّاسَ بَعدي مِن تَأويلِ القُرآنِ ما لا يَعلَمونَ ـ أو (قالَ:) يُخبِرُهُم ـ.[٤]

---

١. النمل: ٤٠.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٢٩ ح ٥ و ص ٢٥٧ ح ٣ عن سدير نحوه، بصائر الدرجات: ص ٢١٢ ح ٢، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٨ عن الحسين بن علوان، عيون المعجزات: ص ٨٨، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٣٩ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٧٠ ح ٣٧.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٤٣ ح ١٠، إعلام الورى: ج ٢ ص ٦٥، بشارة المصطفى: ص ٨١ عن ياسر، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٠٧، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٣٦٦ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٣٦ ح ٥.

٤. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٩ ح ٢٨ عن أنس؛ مئة منقبة: ص ٨١ ح ٣١، اليقين: ص ١٧٩ ح ٣٤، ↔

٦٥٦٨ . الإمام عليّ ﷺ : سَلوني عَن كِتابِ اللهِ ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ مِن آيَةٍ إلّا وقَد عَرَفتُ بِلَيلٍ نَزَلَت أم بِنَهارٍ ، في سَهلٍ أم في جَبَلٍ.[1]

٦٥٦٩ . الأمالي للطوسي عن المجاشعي عن الإمام الرضا ﷺ عن آبائه ﷺ عن الإمام عليّ ﷺ : سَلوني عَن كِتابِ اللهِ ﷻ ، فَوَاللهِ ما نَزَلَت آيَةٌ مِنهُ في لَيلٍ أو نَهارٍ ، ولا مَسيرٍ ولا مُقامٍ ، إلّا وقَد أقرَأَنيها رَسولُ اللهِ ﷺ وعَلَّمَني تَأويلَها.

فَقالَ ابنُ الكَوّاءِ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، فَما كانَ يَنزِلُ عَلَيهِ وأنتَ غائِبٌ عَنهُ ؟

قالَ : كانَ يَحفَظُ عَلَيَّ رَسولُ اللهِ ﷺ ما كانَ يَنزِلُ عَلَيهِ مِنَ القُرآنِ وأنَا عَنهُ غائِبٌ ، حَتّىٰ أقدَمَ عَلَيهِ فَيُقرِئَنيهِ ويَقولَ لي : يا عَلِيُّ ، أنزَلَ اللهُ عَلَيَّ بَعدَكَ كَذا وكَذا وتَأويلُهُ كَذا وكَذا ، فَيُعَلِّمُني تَنزيلَهُ وتَأويلَهُ.[2]

٦٥٧٠ . عنه ﷺ : ما نَزَلَت عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ آيَةٌ مِنَ القُرآنِ إلّا أقرَأَنيها وأملاها عَلَيَّ فَكَتَبتُها بِخَطّي ، وعَلَّمَني تَأويلَها وتَفسيرَها ، وناسِخَها ومَنسوخَها ، ومُحكَمَها ومُتَشابِهَها ، وخاصَّها وعامَّها.[3]

٦٥٧١ . حلية الأولياء عن عبد الله بن مسعود : إنَّ القُرآنَ اُنزِلَ عَلىٰ سَبعَةِ أحرُفٍ ، ما مِنها حَرفٌ

← التحصين لابن طاووس : ص ٥٥٥ ح ١٥ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٩٤ ح ٣١٧ كلّها عن أنس ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٢٢٤ ح ١٧٤ ، وراجع : كشف الغمّة : ج ١ ص ٣٤٣.

١ . الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٣٣٨ ، تاريخ الخلفاء : ص ٢١٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٩٧ ، المناقب للخوارزمي : ص ٦٤ ح ٩٢ كلّها عن أبي الطفيل ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٥٦٥ ح ٤٧٤٠ ؛ تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٣١ ، وراجع : الأمالي للصدوق : ص ٥٢٣ ح ١١٥٨ والعمدة : ص ٢٦٤ ح ٤١٦ و شواهد التنزيل : ج ١ ص ٤٢ ح ٣٢.

٢ . الأمالي للطوسي : ص ٥٢٣ ح ١١٥٨ ، بشارة المصطفى : ص ٢١٩ ، الإحتجاج : ج ١ ص ٦١٧ ح ١٤٠ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ١٢٥ ح ٤ ، وراجع : كتاب سُليم بن قيس : ج ٢ ص ٨٠٢ ح ٣١ وبصائر الدجات : ص ١٩٨ ح ٣.

٣ . الكافي : ج ١ ص ٦٤ ح ١ ، الخصال : ص ٢٥٧ ح ١٣١ ، كمال الدين : ص ٢٨٤ ح ٣٧ ، تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٢٥٣ ح ١٧٧ كلّها عن سُليم بن قيس الهلالي ، تحف العقول : ص ١٩٦ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١١ ؛ شواهد التنزيل : ج ١ ص ٤٨ ح ٤١ عن سُليم بن قيس.

إلّا لَهُ ظَهرٌ وبَطنٌ، وإنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام عِندَهُ عِلمُ الظّاهِرِ وَالباطِنِ.[١]

٦٥٧٢. الإمام الحسن عليه السلام ـ في مَجلِسِ مُعاوِيَةَ ـ: أنَا ابنُ خِيرَةِ الإِماءِ وسَيِّدَةِ النِّساءِ، غَذّانا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِعِلمِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ، فَعَلَّمَنا تَأويلَ القُرآنِ، ومُشكِلاتِ الأَحكامِ، لَنَا العِزَّةُ الغَلباءُ وَالكَلِمَةُ العَلياءُ، وَالفَخرُ وَالسَّناءُ.[٢]

٦٥٧٣. الإمام الباقر عليه السلام: ما يَستَطيعُ أحَدٌ أن يَدَّعِيَ أنَّ عِندَهُ جَميعَ القُرآنِ كُلِّهُ ظاهِرَهُ وباطِنَهُ غَيرَ الأَوصِياءِ.[٣]

٦٥٧٤. عنه عليه السلام: مَا ادَّعىٰ أحَدٌ مِنَ النّاسِ أنَّهُ جَمَعَ القُرآنَ كُلَّهُ كَما اُنزِلَ إلّا كَذّابٌ، وما جَمَعَهُ وحَفِظَهُ كَما نَزَّلَهُ اللهُ تَعالىٰ إلّا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام وَالأَئِمَّةُ عليهم السلام مِن بَعدِهِ.[٤]

٦٥٧٥. تفسير العيّاشي عن الفضيل بن يسار: سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام عَن هٰذِهِ الرِّوايَةِ: «ما فِي القُرآنِ آيَةٌ إلّا ولَها ظَهرٌ وبَطنٌ، وما فيهِ حَرفٌ إلّا ولَهُ حَدٌّ، ولِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ»، ما يَعني بِقَولِهِ: لَها ظَهرٌ وبَطنٌ؟

قالَ: ظَهرُهُ وبَطنُهُ تَأويلُهُ، مِنهُ ما مَضىٰ ومِنهُ ما لَم يَكُن بَعدُ، يَجري كَما تَجرِي الشَّمسُ وَالقَمَرُ، كُلَّما جاءَ مِنهُ شَيءٌ وَقَعَ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[٥]، نَحنُ نَعلَمُهُ.[٦]

---

١. حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٥ الرقم ٤، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٠٠؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٥٧ ح ٥٣.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧ ح ١٥١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٩٤ ح ٨.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٢٨ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ١٩٣ ح ١ كلاهما عن جابر، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٨٨ ح ٢٦.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٢٨ ح ١، بصائر الدرجات: ص ١٩٣ ح ٢، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٣٩ ح ٢٠ كلّها عن جابر، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٨٨ ح ٢٧.

٥. آل عمران: ٧.

٦. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١١ ح ٥، بصائر الدرجات: ص ٢٠٣ ح ٢ و ص ١٩٦ ح ٧، بحار الأنوار: ⟵

٦٥٧٦. **الكافي عن أبي الصّباح:** وَاللهِ، لَقَد قالَ لي جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: إنَّ اللهَ عَلَّمَ نَبِيَّهُ التَّنزيلَ وَالتَّأويلَ، فَعَلَّمَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام، قالَ: وعَلَّمَنا وَاللهِ.[١]

٦٥٧٧. **الإمام الهادي عليه السلام** ـ في زِيارَةِ صاحِبِ الأَمرِ ـ: اللّٰهُمَّ وصَلِّ عَلَى الأَئِمَّةِ الرّاشِدينَ، وَالقادَةِ الهادينَ، وَالسّادَةِ المَعصومينَ، الأَتقِياءِ الأَبرارِ، مَأوَى السَّكينَةِ وَالوَقارِ، خُزّانِ العِلمِ، ومُنتَهَى الحِلمِ وَالفَخارِ، وساسَةِ العِبادِ، وأركانِ البِلادِ، وأدِلَّةِ الرَّشادِ، الأَلِبّاءِ الأَمجادِ، العُلَماءِ بِشَرعِكَ الزُّهّادِ، مَصابيحِ الظُّلَمِ، ويَنابيعِ الحِكَمِ، وأولِياءِ النِّعَمِ، وعِصَمِ الأُمَمِ، قُرَناءِ التَّنزيلِ وآياتِهِ، وأُمَناءِ التَّأويلِ ووُلاتِهِ، وتَراجِمَةِ الوَحيِ ودَلالاتِهِ.[٢]

راجع: ص ٢٣١ (الراسخون في العلم).

٤ / ٢ ـ ٣

اِسمُ اللهِ الأَعظَمُ

٦٥٧٨. **الإمام الباقر عليه السلام:** إنَّ اسمَ اللهِ الأَعظَمَ عَلىٰ ثَلاثَةٍ وسَبعينَ حَرفاً، وكانَ عِندَ آصَفَ مِنها حَرفٌ واحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخَسَفَ بِالأَرضِ ما بَينَهُ وبَينَ سَريرِ بِلقيسَ، حَتّىٰ تَناوَلَ السَّريرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ عادَتِ الأَرضُ كَما كانَت أسرَعَ مِن طَرفَةِ عَينٍ. ونَحنُ عِندَنا مِنَ الاِسمِ الأَعظَمِ اثنانِ وسَبعونَ حَرفاً، وحَرفٌ واحِدٌ عِندَ اللهِ تعالى استَأثَرَ بِهِ في عِلمِ الغَيبِ عِندَهُ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.[٣]

↩ ج ٩٢ ص ٩٤ ح ٤٧.

١. الكافي: ج ٧ ص ٤٤٢ ح ١٥، تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٢٨٦ ح ١٠٥٢، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٧ ح ١٣، بصائر الدرجات: ص ٢٩٥ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٩٧ ح ٦١.

٢. مصباح الزائر: ص ٤٧٩، المزار الكبير: ص ٥٦٠ ح ١ من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٨٠.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٣٠ ح ١، بصائر الدرجات: ص ٢٠٨ ح ١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٠٣ وليس ↩

٦٥٧٩ . **الإمام الصادق** عليه السلام : إنَّ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام أُعطِيَ حَرفَينِ كانَ يَعمَلُ بِهِما ، وأُعطِيَ موسىٰ أربَعَةَ أحرُفٍ ، وأُعطِيَ إبراهيمُ ثَمانِيَةَ أحرُفٍ ، وأُعطِيَ نوحٌ خَمسَةَ عَشَرَ حَرفاً ، وأُعطِيَ آدَمُ خَمسَةً وعِشرينَ حَرفاً ، وإنَّ اللهَ تَعالىٰ جَمَعَ ذٰلِكَ كُلَّهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله . وإنَّ اسمَ اللهِ الأَعظَمَ ثَلاثَةٌ وسَبعونَ حَرفاً ، أُعطِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله اِثنَينِ وسَبعينَ حَرفاً وحُجِبَ عَنهُ حَرفٌ واحِدٌ.[1]

٦٥٨٠ . **الإمام الهادي** عليه السلام : اِسمُ اللهِ الأَعظَمُ ثَلاثَةٌ وسَبعونَ حَرفاً ، كانَ عِندَ آصَفَ حَرفٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَانخَرَقَت لَهُ الأَرضُ فيما بَينَهُ وبَينَ سَبَأٍ ، فَتَناوَلَ عَرشَ بِلقيسَ حَتّىٰ صَيَّرَهُ إلىٰ سُلَيمانَ عليه السلام ، ثُمَّ انبَسَطَتِ الأَرضُ في أقَلَّ مِن طَرفَةِ عَينٍ ، وعِندَنا مِنهُ اثنانِ وسَبعونَ حَرفاً ، وحَرفٌ عِندَ اللهِ مُستَأثَرٌ بِهِ في عِلمِ الغَيبِ.[2]

٤ / ٢ ـ ٤
جَميعُ اللُّغاتِ

٦٥٨١ . **المناقب لابن شهرآشوب ـ في أحوالِ الإمامِ عَلِيٍّ** عليه السلام ـ: رُوِيَ أنَّهُ قالَ عليه السلام لِابنَةِ يَزدَجِردَ : مَا اسمُكِ ؟ قالَت : جَهان بانويَه .

فَقالَ : بَل شَهرَبانويَه ، وأجابَها بِالعَجَمِيَّةِ.[3]

٦٥٨٢ . **الاختصاص عن سماعة بن مهران عن شيخ من أصحابنا عن أبي جعفر** عليه السلام ، **قال** : جِئنا

↵ فيه «ولا حول ولا قوّة إلّا بالله» وكلّها عن جابر ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ٢١٠ ح ٤.

١ . الكافي : ج ١ ص ٢٣٠ ح ٢ ، بصائر الدرجات : ص ٢٠٨ ح ٢ ، مختصر بصائر الدرجات : ص ١٢٥ نحوه ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٧ ، بحار الأنوار : ج ١٧ ص ١٣٤ ح ١١.

٢ . الكافي : ج ١ ص ٢٣٠ ح ٣ ، بصائر الدرجات : ص ٢١١ ح ٣ ، دلائل الإمامة : ص ٤١٤ ح ٣٧٧ ، إثبات الوصية : ص ٢٥٤ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٤٠٦ كلّها عن عليّ بن محمّد النوفلي ، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ١١٣ ح ٦.

٣ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٢ ص ٥٦ ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ١٧١ ح ٥٤.

نُريدُ الدُّخولَ عَلَيهِ، فَلَمّا صِرنا فِي الدِّهليزِ سَمِعنا قِراءَةً سُريانِيَّةً بِصَوتٍ حَسَنٍ، يَقرَأُ ويَبكي حَتّىٰ أبكىٰ بَعضَنا.[١]

٦٥٨٣. المناقب لابن شهرآشوب عن موسى بن أكيل النّميريّ: جِئنا إلىٰ بابِ دارِ أبي جَعفَرٍ عليه السلام نَستَأذِنُ عَلَيهِ، فَسَمِعنا صَوتاً حَزيناً يَقرَأُ بِالعِبرانِيَّةِ، فَدَخَلنا عَلَيهِ وسَأَلنا عَن قارِئِهِ فَقالَ: ذَكَرتُ مُناجاةَ إيليا فَبَكَيتُ مِن ذٰلِكَ.[٢]

٦٥٨٤. الخرائج والجرائح عن أحمد بن قابوس عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: دَخَلَ عَلَيهِ قَومٌ مِن أهلِ خُراسانَ، فَقالَ ـ ابتِداءً قَبلَ أن يُسأَلَ ـ: مَن جَمَعَ مالاً يَحرُسُهُ عَذَّبَهُ اللهُ عَلىٰ مِقدارِهِ، فَقالوا لَهُ ـ بِالفارِسِيَّةِ ـ: لا نَفهَمُ بِالعَرَبِيَّةِ، فَقالَ لَهُم: «هر كه درم اندوزد جزايش دوزخ باشد».[٣]

٦٥٨٥. الكافي عن أبي بصير: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، بِمَ يُعرَفُ الإِمامُ؟

فَقالَ: بِخِصالٍ: أمّا أوَّلُها فَإِنَّهُ بِشَيءٍ قَد تَقَدَّمَ مِن أبيهِ فيهِ بِإِشارَةٍ إلَيهِ لِتَكونَ عَلَيهِم حُجَّةً، ويُسأَلُ فَيُجيبُ، وإن سُكِتَ عَنهُ ابتَدَأَ، ويُخبِرُ بِما في غَدٍ، ويُكَلِّمُ النّاسَ بِكُلِّ لِسانٍ.

ثُمَّ قالَ لي: يا أبا مُحَمَّدٍ، أُعطيكَ عَلامَةً قَبلَ أن تَقومَ، فَلَم أَلبَث أن دَخَلَ عَلَينا رَجُلٌ من أهلِ خُراسانَ، فَكَلَّمَهُ الخُراسانِيُّ بِالعَرَبِيَّةِ، فَأَجابَهُ أبُو الحَسَنِ عليه السلام بِالفارِسِيَّةِ، فَقالَ لَهُ الخُراسانِيُّ: وَاللهِ، جُعِلتُ فِداكَ ما مَنَعَني أن أُكَلِّمَكَ بِالخُراسانِيَّةِ

---

١. الاختصاص: ص ٢٩١، بصائر الدرجات: ص ٣٤٠ ح ١، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٩٥، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٥٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٠ ح ١.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٩٥، بصائر الدرجات: ص ٣٤١ ح ٣ عن موسى التميري نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٠ ح ٣.

٣. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٥٣ ح ٧٠، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١١٩ ح ١٦٢.

غَيرُ أنّي ظَنَنتُ أنَّكَ لاتُحسِنُها! فَقالَ: سُبحانَ اللهِ! إذا كُنتُ لا اُحسِنُ اُجيبُكَ فَما فَضلي عَلَيكَ؟!

ثُمَّ قالَ لي: يا أبا مُحَمَّدٍ، إنَّ الإِمامَ لا يَخفىٰ عَلَيهِ كَلامُ أحَدٍ مِنَ النّاسِ ولا طَيرٍ ولا بَهيمَةٍ ولا شَيءٍ فيهِ الرّوحُ، فَمَن لَم يَكُن هٰذِهِ الخِصالُ فيهِ فَلَيسَ هُوَ بِإِمامٍ.[1]

٦٥٨٦. **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن أبي الصّلت الهرويّ**: كانَ الرِّضا عليه السلام يُكَلِّمُ النّاسَ بِلُغاتِهِم، وكانَ وَاللهِ أفصَحَ النّاسِ وأعلَمَهُم بِكُلِّ لِسانٍ ولُغَةٍ، فَقُلتُ لَهُ يَوماً: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي لَأَعجَبُ مِن مَعرِفَتِكَ بِهٰذِهِ اللُّغاتِ عَلَى اختِلافِها!

فَقالَ: يا أبَا الصَّلتِ، أنَا حُجَّةُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ، وما كانَ اللهُ لِيَتَّخِذَ حُجَّةً عَلىٰ قَومٍ وهُوَ لا يَعرِفُ لُغاتِهِم، أوَما بَلَغَكَ قَولُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام: اُوتينا فَصلَ الخِطابِ؟! فَهَل فَصلُ الخِطابِ إلّا مَعرِفَةُ اللُّغاتِ؟![2]

٦٥٨٧. **إعلام الورى عن أبي هاشم الجعفريّ**: كُنتُ بِالمَدينَةِ حينَ مَرَّ بِها بُغاءُ أيّامَ الواثِقِ في طَلَبِ الأَعرابِ، فَقالَ أبُو الحَسَنِ عليه السلام: اُخرجوا بِنا حَتّىٰ نَنظُرَ إلىٰ تَعبِيَةِ[3] هٰذَا التُّركِيِّ، فَخَرَجنا فَوَقَفنا، فَمَرَّت بِنا تَعبِيَتُهُ، فَمَرَّ بِنا تُركِيٌّ فَكَلَّمَهُ أبُو الحَسَنِ عليه السلام بِالتُّركِيَّةِ، فَنَزَلَ عَن فَرَسِهِ فَقَبَّلَ حافِرَ دابَّتِهِ. قالَ: فَحَلَّفتُ التُّركِيَّ وقُلتُ لَهُ: ما قالَ لَكَ الرَّجُلُ؟

قالَ: هٰذا نَبِيٌّ؟ قُلتُ: لَيسَ هٰذا بِنَبِيٍّ، قالَ: دَعاني بِاسمٍ سُمّيتُ بِهِ في صِغَري في

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٨٥ ح ٧، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٢٤، دلائل الإمامة: ص ٣٣٧ ح ٢٩٤، قرب الإسناد: ص ٣٣٩ ح ١٢٤٤، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٢٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٤٧ ح ٣٣.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٣، إعلام الورى: ج ٢ ص ٧٠، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١١٩، مشارق أنوار اليقين: ص ٨٣، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٣٣٣، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٩٠ ح ١.

٣. عبّيت الجيش تعبيةً وتعبئة وتعبيئًا، إذا هيّأته في مواضعه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤١٨ «عبى»).

بِلادِ التُّركِ ما عَلِمَهُ أحَدٌ إلَى السّاعَةِ![1]

٦٥٨٨ . بصائر الدرجات عن عليّ بن مهزيار ـ في ذِكرِ الإِمامِ الهادي عليه السلام ـ: دَخَلتُ عَلَيهِ فَابتَدَأَني وكَلَّمَني بِالفارِسِيَّةِ.[2]

٦٥٨٩ . الاختصاص عن عليّ بن مهزيار : أرسَلتُ إلىٰ أبِي الحَسَنِ الثّالِثِ عليه السلام غُلامي ـ وكانَ صِقلابِيّاً ـ[3] فَرَجَعَ الغُلامُ إلَيَّ مُتَعَجِّباً ، فَقُلتُ لَهُ: ما لَكَ يا بُنَيَّ؟

قالَ: وكَيفَ لا أتَعَجَّبُ؟! ما زالَ يُكَلِّمُني بِالصِّقلابِيَّةِ كَأَنَّهُ واحِدٌ مِنّا، فَظَنَنتُ أنَّهُ إنَّما أرادَ بِهٰذَا اللِّسانِ كَي لا يَسمَعَ بَعضُ الغِلمانِ ما دارَ بَينَهُم.[4]

٦٥٩٠ . الكافي عن أبي حمزة نصير الخادم : سَمِعتُ أبا مُحَمَّدٍ [العَسكَرِيَّ عليه السلام] غَيرَ مَرَّةٍ يُكَلِّمُ غِلمانَهُ بِلُغاتِهِم: تُركٍ ورومٍ وصَقالِبَةَ، فَتَعَجَّبتُ مِن ذٰلِكَ وقُلتُ: هٰذا وُلِدَ بِالمَدينَةِ ولَم يَظهَر لِأَحَدٍ حَتّىٰ مَضىٰ أبُو الحَسَنِ عليه السلام ولا رَآهُ أحَدٌ، فَكَيفَ هٰذا؟ اُحَدِّثُ نَفسي بِذٰلِكَ، فَأَقبَلَ عَلَيَّ فَقالَ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ بَيَّنَ حُجَّتَهُ مِن سائِرِ خَلقِهِ بِكُلِّ شَيءٍ، ويُعطيهِ اللُّغاتِ ومَعرِفَةَ الأَنسابِ والآجالِ وَالحَوادِثِ، ولَولا ذٰلِكَ لَم يَكُن بَينَ الحُجَّةِ وَالمَحجوجِ فَرقٌ.[5]

---

١ . إعلام الورى: ج ٢ ص ١١٧، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٧٤ ح ٤، الثاقب في المناقب: ص ٥٣٨ ح ٤٧٨، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٨٧، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٠٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٢٤ ح ١.

٢ . بصائر الدرجات: ص ٣٣٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٣٠ ح ١٠، وراجع: بصائر الدرجات: ص ٣٣٨ ح ٢ والخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٦٠ ح ٧٩.

٣ . الصقالبة: جِيْلٌ حُمر الألوان، صُهب الشعور، يُتاخِمُون الخزر وبعض جبال الروم، وقيل للرجل الأحمر: صِقلاب تشبيهًا بهم (لسان العرب: ج ١ ص ٥٢٦ «صقلب»).

٤ . الاختصاص: ص ٢٨٩، بصائر الدرجات: ص ٣٣٣ ح ٣، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٠٨ كلاهما نحوه، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٧٩ وفيه صدره إلى «كأنه واحد منّا»، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٩١ ح ٣.

٥ . الكافي: ج ١ ص ٥٠٩ ح ١١، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٣٠، روضة الواعظين: ص ٢٧٣، المناقب لابن ⇐

٤ / ٢ ـ ٥

مَنطِقُ الطَّيرِ وكُلِّ دابَّةٍ

٦٥٩١ . **الإمام عليّ** ﷺ : عُلِّمنا مَنطِقَ الطَّيرِ كَما عُلِّمَهُ سُلَيمانُ بنُ داوودَ، وكُلِّ دابَّةٍ في بَرٍّ أو بَحرٍ.[1]

٦٥٩٢ . **عنه** ﷺ : عُلِّمنا مَنطِقَ الطَّيرِ، واُوتينا مِن كُلِّ شَيءٍ، إنَّ هٰذا لَهُوَ الفَضلُ العَظيمُ.[2]

٦٥٩٣ . **بصائر الدرجات عن عليّ بن أبي حمزة** : دَخَلَ رَجُلٌ مِن مَوالي أبِي الحَسَنِ ﷺ فَقالَ: جُعِلتُ فِداكَ، اُحِبُّ أن تَتَغَدّىٰ عِندي، فَقامَ أبُو الحَسَنِ ﷺ حَتّىٰ مَضىٰ مَعَهُ فَدَخَلَ البَيتَ، فَإِذا فِي البَيتِ سَريرٌ، فَقَعَدَ عَلَى السَّريرِ، وتَحتَ السَّريرِ زَوجُ حَمامٍ، فَهَدَرَ الذَّكَرُ عَلَى الاُنثىٰ. وذَهَبَ الرَّجُلُ لِيَحمِلَ الطَّعامَ فَرَجَعَ وأبُو الحَسَنِ ﷺ يَضحَكُ، فَقالَ: أضحَكَ اللهُ سِنَّكَ، مِمَّ ضَحِكتَ؟

فَقالَ: إنَّ هٰذَا الحَمامَ هَدَرَ عَلىٰ هٰذِهِ الحَمامَةِ فَقالَ لَها: يا سَكَني وعِرسي، وَاللهِ ما عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ أحَدٌ أحَبُّ إلَيَّ مِنكِ، ما خَلا هٰذَا القاعِدَ عَلَى السَّريرِ، قالَ: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ وتَفهَمُ كَلامَ الطَّيرِ؟ فَقالَ: نَعَم، عُلِّمنا مَنطِقَ الطَّيرِ، واُوتينا مِن كُلِّ شَيءٍ.[3]

٦٥٩٤ . **الثاقب في المناقب عن عليّ بن أسباط** : خَرَجتُ مَعَ أبي جَعفَرٍ [الجَوادَ] ﷺ مِنَ الكوفَةِ وهُوَ راكِبٌ عَلىٰ حِمارٍ، فَمَرَّ بِقَطيعِ غَنَمٍ، فَتَرَكَت شاةٌ الغَنَمَ وعَدَت إلَيهِ وهِيَ تَرغو،

⇐ شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٢٨ نحوه، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٦٨ ح ٢٨.

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٥٤، بصائر الدرجات: ص ٣٤٤ ح ١٢ كلاهما عن زرارة عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٦٤ ح ١٠.

٢ . إثبات الوصيّة: ص ١٦٠، الاختصاص: ص ٢٩٣، بصائر الدرجات: ص ٣٤٥ ح ١٨ كلاهما عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر ﷺ، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٣٥ ح ٥٠ عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٦٤ ح ١٢.

٣ . بصائر الدرجات: ص ٣٤٦ ح ٢٥، مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٤، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٣٣ ح ٤٩، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٥٦ ح ٦٥.

فَاحتَبَسَ عليه السلام وأمَرَني أن أدعُوَ الرّاعِيَ إلَيهِ، فَفَعَلتُ.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: أيُّهَا الرّاعي، إنَّ هٰذِهِ الشّاةَ تَشكوكَ وتَزعُمُ أنَّ لَها رَجِلَينِ[1] وأنَّكَ تَحيفُ عَلَيها بِالحَلبِ، فَإِذا رَجَعَت إلىٰ صاحِبِها بِالعَشِيِّ لَم يَجِد مَعَها لَبَناً، فَإِن كَفَفتَ مِن ظُلمِها، وإلّا دَعَوتُ اللهَ تَعالىٰ أن يَبتُرَ عُمُرَكَ.

فَقالَ الرّاعي: إنّي أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، وأنَّكَ وَصِيُّهُ، أسأَلُكَ لَمّا أخبَرتَني مِن أينَ عَلِمتَ هٰذَا الشَّأنَ؟

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: نَحنُ خُزّانُ اللهِ عَلىٰ عِلمِهِ وغَيبِهِ وحِكمَتِهِ، وأوصِياءُ أنبِيائِهِ، وعِبادٌ مُكرَمونَ.[2]

٦٥٩٥. **دلائل الإمامة عن عبد الله بن سعيد**: قالَ لي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ التَّنوخِيُّ: رَأَيتُ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ [الجواد] عليه السلام وهُوَ يُكَلِّمُ ثَوراً فَحَرَّكَ الثَّورُ رأسَهُ، فَقُلتُ: لا، ولٰكِن تَأمُرُ الثَّورَ أن يُكَلِّمَكَ.

فَقالَ: وعُلِّمنا مَنطِقَ الطَّيرِ، واُوتينا مِن كُلِّ شَيءٍ. ثُمَّ قالَ لِلثَّورِ: قُل: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ»، فَقالَ. ثُمَّ مَسَحَ بِكَفِّهِ عَلىٰ رَأسِهِ.[3]

٤ / ٢ ـ ٦

ما كانَ وما يَكونُ

٦٥٩٦. **الإمام عليّ عليه السلام**: لَولا آيَةٌ في كِتابِ اللهِ لَأَخبَرتُكُم بِما كانَ وبِما يَكونُ وما هُوَ كائِنٌ

---

١. الرَّجَلُ: أن يُترك الفصيلُ والمُهر والبَهمَة مع اُمّه يرضعها متى شاء. [يقال:] بَهمَةٌ رَجَلٌ ورَجِلٌ (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٧٢ «رجل»).

٢. الثاقب في المناقب: ص ٥٢٢ ح ٤٥٥.

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٠٠ ح ٣٥٦، وراجع: الاختصاص: ص ٢٩٣ وبصائر الدرجات: ص ٣٤١ باب أنّهم يعرفون منطق الطير.

إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وهِيَ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1].[2]

٦٥٩٧. الإمام الصادق عليه السلام: اللّٰهُمَّ يامَن أعطانا عِلمَ ما مَضىٰ وما بَقِيَ، وجَعَلَنا وَرَثَةَ الأَنبِياءِ، وخَتَمَ بِنَا الاُمَمَ السّالِفَةَ، وخَصَّنا بِالوَصِيَّةِ.[3]

٦٥٩٨. الكافي عن معاوية بن وهب: اِستَأذَنتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللّٰهِ عليه السلام فَقيلَ لي: اُدخُل، فَدَخَلتُ فَوَجَدتُهُ في مُصَلّاهُ في بَيتِهِ، فَجَلَستُ حَتّىٰ قَضىٰ صَلاتَهُ، فَسَمِعتُهُ وهُوَ يُناجي رَبَّهُ ويَقولُ:

يا مَن خَصَّنا بِالكَرامَةِ، وخَصَّنا بِالوَصِيَّةِ، ووَعَدَنَا الشَّفاعَةَ، وأعطانا عِلمَ ما مَضىٰ وما بَقِيَ، وجَعَلَ أفئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهوي إلَينا، اِغفِر لي ولِإِخواني ولِزُوّارِ قَبرِ أبي عَبدِ اللّٰهِ الحُسَينِ عليه السلام.[4]

٦٥٩٩. الكافي عن سيف التّمّار: كُنّا مَعَ أبي عَبدِ اللّٰهِ عليه السلام جَماعَةً مِنَ الشّيعَةِ فِي الحِجرِ....

فَقالَ: ورَبِّ الكَعبَةِ، ورَبِّ البَنِيَّةِ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ لَو كُنتُ بَينَ موسىٰ وَالخِضرِ عليهما السلام لَأَخبَرتُهُما أنّي أعلَمُ مِنهُما، ولَأَنبَأتُهُما بِما لَيسَ في أيديهِما، لِأَنَّ موسىٰ وَالخِضرَ عليهما السلام اُعطِيا عِلمَ ما كانَ ولَم يُعطَيا عِلمَ ما يَكونُ وما هُوَ كائِنٌ حَتّىٰ تَقومَ السّاعَةُ، وقَد وَرِثناهُ مِن رَسولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وِراثَةً.[5]

---

١. الرعد: ٣٩.

٢. التوحيد: ص ٣٠٥ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٤٢٣ ح ٥٦٠، الاختصاص: ص ٢٣٥، الاحتجاج: ج ١ ص ٦١٠ ح ١٣٨، روضة الواعظين: ص ١٣٣ كلّها عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٩٧ ح ٤.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٢٩ ح ٣ عن معاوية بن وهب، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١١٢ ح ١١.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٢ ح ١١، ثواب الأعمال: ص ١٢٠ ح ٤٤، كامل الزيارات: ص ٢٢٨ ح ٣٣٦، بصائر الدرجات: ص ١٢٩ ح ٢ نحوه، المزار الكبير: ص ٣٣٤ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨ ح ٣٠.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٦٠ ح ١، بصائر الدرجات: ص ١٢٩ ح ١، وص ٢٣٠ ح ٤ نحوه، دلائل الإمامة: ←

٦٦٠٠ . **الكافي عن الحارث بن المغيرة عن الإمام الصّادق عليه السلام** : إنّي لَأَعلَمُ ما فِي السَّماواتِ وما فِي الأَرضِ ، وأعلَمُ ما فِي الجَنَّةِ ، وأعلَمُ ما فِي النّارِ ، وأعلَمُ ما كانَ وما يَكونُ.

ثُمَّ مَكَثَ هُنَيئَةً فَرَأىٰ أنَّ ذٰلِكَ كَبُرَ عَلىٰ مَن سَمِعَهُ مِنهُ ، فَقالَ: عَلِمتُ ذٰلِكَ مِن كِتابِ اللهِ عز وجل ، إنَّ اللهَ عز وجل يَقولُ : فيهِ تِبيانُ كُلِّ شَيءٍ[1].[2]

٦٦٠١ . **الإمام الصادق عليه السلام** : قَد وَلَدَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأنَا أعلَمُ كِتابَ اللهِ وفيهِ بَدءُ الخَلقِ ، وما هُوَ كائِنٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ ، وفيهِ خَبَرُ السَّماءِ وخَبَرُ الأَرضِ ، وخَبَرُ الجَنَّةِ وخَبَرُ النّارِ ، وخَبَرُ ما كانَ وخَبَرُ ما هُوَ كائِنٌ ، أعلَمُ ذٰلِكَ كَما أنظُرُ إلىٰ كَفّي ، إنَّ اللهَ يَقولُ: فيهِ تِبيانُ كُلِّ شَيءٍ.[3]

٦٦٠٢ . **الإمام الرضا عليه السلام** : أوَلَيسَ اللهُ يَقولُ: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[4]؟ فَرَسولُ اللهِ عِندَ اللهِ مُرتَضىً ، ونَحنُ وَرَثَةُ ذٰلِكَ الرَّسولِ الَّذي أطلَعَهُ اللهُ عَلىٰ ما شاءَ مِن غَيبِهِ ، فَعَلَّمَنا ما كانَ وما يَكونُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[5]

٦٦٠٣ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن عبد الله بن محمّد الهاشميّ** : دَخَلتُ عَلَى المَأمونِ يَوماً ، فَأَجلَسَني وأخرَجَ مَن كانَ عِندَهُ ، ثُمَّ دَعا بِالطَّعامِ فَطَعِمنا ، ثُمَّ طَيَّبنا ، ثُمَّ أمَرَ بِستارَةٍ

← ص ٢٨٠ ح ٢١٨ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ١٠٣ ح ٨ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٣٠٠ ح ٢٠.

١ . يشير عليه السلام بالمعنى إلى قوله تعالى : ﴿تِبيانًا لِكُلِّ شيءٍ﴾ (النحل : ٨٩).

٢ . الكافي : ج ١ ص ٢٦١ ح ٢ ، بصائر الدرجات : ص ١٢٨ ح ٥ و ٦ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٢٤٩ عن العلاء بن سيابة نحوه ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ١٠٣ ح ٧ ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ١١١ ح ٨ ، وراجع : تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٥٦ وكشف الغمّة : ج ٢ ص ٤١٨.

٣ . الكافي : ج ١ ص ٦١ ح ٨ ، بصائر الدرجات : ص ١٩٧ ح ٢ كلاهما عن عبد الأعلى بن أعين ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٩٨ ح ٦٨ ؛ ينابيع المودّة : ج ١ ص ٨٠ ح ٢٠ عن عبد الأعلى بن أعين وراجع : تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٥٦.

٤ . الجنّ : ٢٦ و ٢٧.

٥ . الخرائج والجرائح : ج ١ ص ٣٤٣ ح ٦ ، الثاقب في المناقب : ص ١٨٩ ح ١٧١ كلاهما عن محمّد بن الفضل الهاشميّ ، بحار الأنوار : ج ٤٩ ص ١٧٥ ح ١.

فَضُرِبَت، ثُمَّ أقبَلَ عَلىٰ بَعضِ مَن كانَ فِي السِّتارَةِ فَقالَ: بِاللهِ لَمّا رَثَيتَ لَنا مَن بِطوسَ! فَأَخَذتُ أقولُ:

سَقيًا بِطوسَ ومَن أضحىٰ بِها قَطَنا[1]   مِن عِترَةِ المُصطَفىٰ أبقىٰ لَنا حَزَنًا

قالَ: ثُمَّ بَكىٰ، وقالَ لي: يا عَبدَ اللهِ، أيَلومُني أهلُ بَيتي وأهلُ بَيتِكَ أن نَصَبتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عَلَماً؟! فَوَاللهِ لَأُحَدِّثُكَ بِحَديثٍ تَتَعَجَّبُ مِنهُ. جِئتُهُ يَوماً فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، إنَّ آباءَكَ موسَى بنَ جَعفَرٍ، وجَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، ومُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ، وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليهم السلام كانَ عِندَهُم عِلمُ ما كانَ وما هُوَ كائِنٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وأنتَ وَصِيُّ القَومِ ووارِثُهُم، وعِندَكَ عِلمُهُم، وقَد بَدَت لي إلَيكَ حاجَةٌ. قالَ: هاتِها. فَقُلتُ: هٰذِهِ الزّاهِرِيَّةُ خطتني[2]، ولا اُقَدِّم عَلَيها مِن جَوارِيَّ، قَد حَمَلَت غَيرَ مَرَّةٍ وأسقَطَت، وهِيَ الآنَ حامِلٌ، فَدُلَّني عَلىٰ ما تَتَعالَجُ بِهِ فَتَسلَمُ.

فَقالَ: لا تَخَف مِن إسقاطِها، فَإِنَّها تَسلَمُ وتَلِدُ غُلاماً أشبَهَ النّاسِ بِاُمِّهِ، ويَكونُ لَهُ خِنصِرٌ زائِدَةٌ في يَدِهِ اليُمنىٰ لَيسَت بِالمُدَلّاةِ، وفي رِجلِهِ اليُسرىٰ خِنصِرٌ زائِدَةٌ لَيسَت بِالمُدَلّاةِ. فَقُلتُ في نَفسي: أشهَدُ أنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

فَوَلَدَتِ الزّاهِرِيَّةُ غُلاماً أشبَهَ النّاسِ بِاُمِّهِ، في يَدِهِ اليُمنىٰ خِنصِرٌ زائِدَةٌ لَيسَت بِالمُدَلّاةِ، وفي رِجلِهِ اليُسرىٰ خِنصِرٌ زائِدَةٌ لَيسَت بِالمُدَلّاةِ، عَلىٰ ما كانَ وَصَفَهُ لِيَ الرِّضا، فَمَن يَلومُني عَلىٰ نَصبي إيّاهُ عَلَماً؟![3]

---

١. قَطَنَ: أي أقام به وتوطنَ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٤٣ «قطن»).

٢. كذا في عيون أخبار الرضا عليه السلام، والصحيح «حَظِيَّتي» كما في الغيبة للطوسي. يقال: حَظِيت المرأة عند زوجها ...: أي سَعِدت ودنت من قلبه وأحبّها (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٨٥ «حظا»).

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٤٣، الغيبة للطوسي: ص ٧٤ ح ٨١ عن محمّد بن عبد الله بن الحسن الأفطس، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٣٣٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٩ ح ٢، وراجع: الثاقب في المناقب: ص ٤٨٦ ح ٤١٥ والدر النظيم: ص ٦٨٥.

٤ / ٢ ـ ٧

المَنايا والبَلايا

٦٦٠٤ . الإمام عليّ عليه السلام : إنّا أهلُ بَيتٍ عُلِّمنا عِلمَ المَنايا وَالبَلايا وَالأَنسابِ . وَاللهِ ! لَو أنَّ رَجُلاً مِنّا قامَ عَلىٰ جِسرٍ ثُمَّ عُرِضَت عَلَيهِ هٰذِهِ الاُمَّةُ لَحَدَّثَهُم بِأَسمائِهِم وأنسابِهِم.[1]

٦٦٠٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام : عِندَنا عِلمُ المَنايا وَالبَلايا ، وفَصلُ الخِطابِ ، وأنسابُ العَرَبِ ، ومَولِدُ الإِسلامِ.[2]

٦٦٠٦ . الكافي عن إسحاق بن عمّار : سَمِعتُ العَبدَ الصّالِحَ يَنعىٰ إلىٰ رَجُلٍ نَفسَهُ ، فَقُلتُ في نَفسي : وإنَّهُ لَيَعلَمُ مَتىٰ يَموتُ الرَّجُلُ مِن شيعَتِهِ ؟! فَالتَفَتَ إلَيَّ شِبهَ المُغضَبِ ، فَقالَ : يا إسحاقُ ، قَد كانَ رُشَيدٌ الهَجَرِيُّ[3] يَعلَمُ عِلمَ المَنايا وَالبَلايا ، وَالإِمامُ أولىٰ بِعِلمِ ذٰلِكَ .

ثُمَّ قالَ : يا إسحاقُ ، اِصنَع ما أنتَ صانِعٌ ، فَإِنَّ عُمُرَكَ قَد فَنِيَ ، وإنَّكَ تَموتُ إلىٰ سَنَتَينِ ، وإخوَتُكَ وأهلُ بَيتِكَ لا يَلبَثونَ بَعدَكَ إلّا يَسيراً حَتّىٰ تَتَفَرَّقَ كَلِمَتُهُم ، ويَخونَ بَعضُهُم بَعضاً حَتّىٰ يَشمَتَ بِهِم عَدُوُّهُم ، فَكانَ هٰذا في نَفسِكَ ؟ فَقُلتُ : فَإِنّي أستَغفِرُ اللهَ بِما عَرَضَ في صَدري .

---

١ . بصائر الدرجات : ص ٢٦٨ ح ١٢ عن الأصبغ بن نباتة ، مختصر بصائر الدرجات : ص ١٢٠ ، الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٨٦٦ ح ٨٠ كلاهما عن قتيبة بن الجهم وليس فيهما صدره إلى «والأنساب» ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ١٤٧ ح ٢٨ .

٢ . بصائر الدرجات : ص ٢٦٦ ح ٣ عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن الإمام الرضا عليه السلام ، وص ٢٦٧ ح ٤ عن عمّار بن هارون عن الإمام الباقر عليه السلام ، تفسير فرات : ص ٣٩٦ ح ٥٢٧ وفيه «البلايا والقضايا والوصايا» ، اليقين : ص ٣١٨ ح ١٢١ كلاهما عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ١٤٢ ح ١٦ .

٣ . قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يسمّيه رُشَيد البلايا ، وكان قد اُلقي إليه علم البلايا والمنايا ، وكان في حياته إذا لقي الرجل قال له : فلان يموت بميتة كذا ... إلخ ، فيكون كما يقول رُشيد (مرآة العقول : ج ٦ ص ٦٨) .

فَلَم يَلبَث إسحاقُ بَعدَ هٰذَا المَجلِسِ إلّا يَسيراً حَتّىٰ ماتَ، فَما أتىٰ عَلَيهِم إلّا قَليلٌ حَتّىٰ قامَ بَنو عَمّارٍ بِأَموالِ النّاسِ فَأَفلَسوا.[1]

٦٦٠٧. الإمام الرضا عليه السلام ـ فيما كَتَبَ إلىٰ عَبدِاللهِ بنِ جُندَبٍ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كانَ أمينَ اللهِ في خَلقِهِ، فَلَمّا قُبِضَ صلى الله عليه وآله كُنّا أهلَ البَيتِ وَرَثَتَهُ، فَنَحنُ اُمَناءُ اللهِ في أرضِهِ، عِندَنا عِلمُ البَلايا وَالمَنايا، وأنسابُ العَرَبِ، ومَولِدُ الإِسلامِ.[2]

٤ / ٢ ـ ٨

ما فِي الأَرضِ والسَّماءِ

٦٦٠٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يَنقَلِبُ جَناحُ طائِرٍ فِي الهَواءِ إلّا وعِندَنا فيهِ عِلمٌ.[3]

٦٦٠٩. الكافي عن أبي حمزة: سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام يَقولُ: لا وَاللهِ! لا يَكونُ عالِمٌ جاهِلاً أبَداً، عالِماً بَشَيءٍ جاهِلاً بِشَيءٍ. ثُمَّ قالَ: اللهُ أجَلُّ وأعَزُّ وأكرَمُ مِن أن يَفرِضَ طاعَةَ عَبدٍ يَحجُبُ عَنهُ عِلمَ سَمائِهِ وأرضِهِ. ثُمَّ قالَ: لا يَحجُبُ ذٰلِكَ عَنهُ.[4]

٦٦١٠. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ اللهَ أجَلُّ وأعظَمُ مِن أن يَحتَجَّ بِعَبدٍ مِن عِبادِهِ ثُمَّ يُخفِيَ عَنهُ

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٨٤ ح ٧، بصائر الدرجات: ص ٢٦٥ ح ١٣، دلائل الإمامة: ص ٣٢٥ ح ٢٧٨، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧١٢ ح ٩، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٢٨٧ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٦٨ ح ٩١.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٢٣ ح ١، تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٠٤، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٤، بصائر الدرجات: ص ٢٦٧ ح ٥ كلّها عن عبد الله بن جندب، أعلام الدين: ص ٤٦٣ عن عبد الرحمن بن أبي نجران، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٩ ح ١٩.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٢ ح ٥٤ عن أحمد بن عبد الله الشيباني عن داود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الرضا عليه السلام: ص ٦٢ ح ١٠٠ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٩ ح ٤.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٦٢ ح ٦، بصائر الدرجات: ص ١٢٤ ح ٢ عن الإمام الصادق عليه السلام، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٨٠ ح ١٠٣ عن ضريس نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٠٩ ح ٢.

شَيئاً مِن أخبارِ السَّماءِ وَالأَرضِ.[١]

٦٦١١ . عنه ﷺ : اللهُ أكرَمُ وأرحَمُ وأَرأَفُ بِعِبادِهِ مِن أن يَفرِضَ طاعَةَ عَبدٍ عَلَى العِبادِ، ثُمَّ يَحجُبُ عَنهُ خَبَرَ السَّماءِ صَباحاً ومَساءً.[٢]

٤ / ٢ ـ ٩

ما يُحدِثُ اللهُ ﷻ بِاللَّيلِ والنَّهارِ

٦٦١٢ . **الكافي عن سلمة بن محرز** : سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ ﷺ يَقولُ: إنَّ مِن عِلمِ ما اُوتينا تَفسيرَ القُرآنِ وأحكامَهُ، وعِلمَ تَغييرِ الزَّمانِ وحَدَثانِهِ. إذا أرادَ اللهُ بِقَومٍ خَيراً أسمَعَهُم، ولَو أسمَعَ مَن لَم يَسمَع لَوَلّىٰ مُعرِضاً كَأَن لَم يَسمَع.

ثُمَّ أمسَكَ هُنَيئَةً. ثُمَّ قالَ: ولَو وَجَدنا أوعِيَةً أو مُستَراحاً لَقُلنا، وَاللهُ المُستَعانُ.[٣]

٦٦١٣ . **مختصر بصائر الدرجات عن ضريس** : كُنتُ أنَا وأبو بَصيرٍ عِندَ أبي جَعفَرٍ ﷺ فَقالَ لَهُ أبو بَصيرٍ: بِمَ يَعلَمُ عالِمُكُم؟

قالَ: إنَّ عالِمَنا لا يَعلَمُ الغَيبَ، ولَو وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِهِ لَكانَ كَبَعضِكُم، ولٰكِن يُحَدَّثُ فِي السّاعَةِ بِما يَحدُثُ بِاللَّيلِ، وفِي السّاعَةِ بِما يَحدُث بِالنَّهارِ، الأَمرِ بَعدَ الأَمرِ، وَالشَّيءِ بَعدَ الشَّيءِ بِما يَكونُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٤]

---

١ . بصائر الدرجات: ص ١٢٦ ح ٦ عن صفوان، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١١٠ ح ٤.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٢٦١ ح ٣، بصائر الدرجات: ص ١٢٥ ح ٥، الغيبة للنعماني: ص ٣٢٦ ح ٤ كلاهما نحوه وكلّها عن المفضّل بن عمر، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٠٩ ح ١، وراجع: صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٥٨١ ح ٤٠٩٤ وصحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٤٢ ح ١٤٤ ومسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٠ ح ١١٠٠٨ وكنز العمّال: ج ١١ ص ٣١٠ ح ٣١٥٩٧.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٢٢٩ ح ٣، بصائر الدرجات: ص ١٩٤ ح ١ عن عمرو بن مصعب عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٩٤ ح ٢١.

٤ . مختصر بصائرالدرجات: ص ١١٣، بصائر الدرجات: ص ٣٢٥ ح ٢ و ٣ عن أبي بصير وكلاهما نحوه، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٣١ ح ٤٧، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٦٠ ح ١٣٦.

٦٦١٤ . **بصائر الدرجات عن حمران بن أعين** : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : عِندَكُمُ التَّوراةُ وَالإِنجيلُ وَالزَّبورُ وما فِي الصُّحُفِ الأُولىٰ صُحُفِ إبراهيمَ وموسىٰ؟ قالَ : نَعَم ، قُلتُ : إنَّ هٰذا لَهُوَ العِلمُ الأَكبَرُ!

قالَ : يا حُمرانُ ، لَو لَم يَكُن غَيرُ ما كانَ ، ولٰكِن ما يُحدِثُ اللهُ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ عِلمُهُ عِندَنا أعظَمُ.[١]

٦٦١٥ . **الاختصاص عن محمّد بن مسلم** : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : كَلامٌ قَد سَمِعتُهُ مِن أبِي الخَطّابِ ، فَقالَ : اِعرِضهُ عَلَيَّ ، فَقُلتُ : يَقولُ : إنَّكُم تَعلَمونَ الحَلالَ وَالحَرامَ وفَصلَ ما بَينَ النّاسِ . فَسَكَتَ ، فَلَمّا أرَدتُ القِيامَ أخَذَ بِيَدي فَقالَ عليه السلام : يا مُحَمَّدُ ، كَذا عِلمُ القُرآنِ وَالحَلالِ وَالحَرامِ يَسيرٌ في جَنبِ العِلمِ الَّذي يَحدُثُ فِي اللَّيلِ وَالنَّهارِ.[٢]

٦٦١٦ . **الإمام الصادق عليه السلام** : ما مِن لَيلَةٍ تَأتي عَلَينا إلّا وأخبارُ كُلِّ أرضٍ عِندَنا ، وما يَحدُثُ فيها ، وأخبارُ الجِنِّ ، وأخبارُ أهلِ الهَوىٰ مِنَ المَلائِكَةِ.[٣]

٤ / ٣
مَبادِئُ عُلومِهِم

٤ / ٣ ـ ١
تَعليمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله

٦٦١٧ . **الإمام عليّ عليه السلام** : كُنتُ إذا سَأَلتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله أعطاني ، وإذا سَكَتُّ ابتَدَأَني.[٤]

---

١ . بصائر الدرجات : ص ١٤٠ ح ٥ ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٢٠ ح ٧ ، وراجع : الكافي : ج ١ ص ٢٢٥ ح ٥ وتأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٨٥ ح ٢ .

٢ . الاختصاص : ص ٣١٤ ، بصائر الدرجات : ص ٣٩٤ ح ١١ عن هشام بن سالم ، تفسير القمّي : ج ١ ص ٩٧ عن يزيد بن معاوية عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٩٤ ح ٢٧ .

٣ . كامل الزيارات : ص ٥٤١ ح ٨٣٠ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٨٦ ح ١٢ كلاهما عن عبد الله بن بكير الأرجاني ، بحار الأنوار : ج ٢٥ ص ٣٧٤ ح ٢٤ .

٤ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٣٧ ح ٣٧٢٢ و ص ٦٤٠ ح ٣٧٢٩ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ⇐

٦٦١٨ . **الطبقات الكبرى عن محمّد بن عمر بن عليّ عليه السلام** : إنَّهُ قيلَ لِعَلِيٍّ عليه السلام : ما لَكَ أكثَرُ أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَديثاً ؟ فَقالَ : إنّي كُنتُ إذا سَأَلتُهُ أنبَأَني ، وإذا سَكَتُّ ابتَدَأَني .[1]

٦٦١٩ . **المناقب لابن المغازلي عن أمّ سلمة** : كانَ جَبرَئيلُ يُمِلُّ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، ورَسولُ اللهِ يُمِلُّ عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام .[2]

٦٦٢٠ . **الإمام عليّ عليه السلام** : لَيسَ كُلُّ أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَن كانَ يَسأَلُهُ ويَستَفهِمُهُ ، حَتّىٰ إن كانوا لَيُحِبّونَ أن يَجيءَ الأَعرابِيُّ وَالطّارِئُ فَيَسأَلَهُ عليه السلام حَتّىٰ يَسمَعوا . وكانَ لا يَمُرُّ بي مِن ذٰلِكَ شَيءٌ إلّا سَأَلتُهُ عنهُ وحَفِظتُهُ .[3]

٦٦٢١ . **عنه عليه السلام** ـ لَمّا قالَ لَهُ بَعضُ أصحابِهِ : لَقَد أُعطيتَ يا أميرَ المُؤمِنينَ عِلمَ الغَيبِ ! فَضَحِكَ عَلَيهِ السَّلامُ وقالَ لِلرَّجُلِ ، وكانَ كَلبِيّاً ـ : يا أخا كَلبٍ ، لَيسَ هُوَ بِعِلمِ غَيبٍ ، وإنَّما هُوَ تَعَلُّمٌ مِن ذي عِلمٍ . وإنَّما عِلمُ الغَيبِ عِلمُ السّاعَةِ ، وما عَدَّدَهُ اللهُ سُبحانَهُ بِقَولِهِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ...﴾[4] ، فَيَعلَمُ اللهُ سُبحانَهُ ما فِي الأَرحامِ مِن ذَكَرٍ أو أُنثىٰ ، وقَبيحٍ أو جَميلٍ ، وسَخِيٍّ أو بَخيلٍ ، وشَقِيٍّ أو سَعيدٍ ، ومَن يَكونُ فِي النّارِ حَطَباً ، أو

⇐ ص ١٣٥ ح ٤٦٣٠ ، أُسد الغابة : ج ٤ ص ١٠٤ الرقم ٣٧٨٩ كلّها عن عبدالله بن عمرو بن هند الجَمَلي ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ١٢٠ ح ٣٦٣٨٧ ؛ الأمالي للصدوق : ص ٢٠٢ ح ٣٦٥ عن عبدالله بن عمرو بن هند ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ١٨٥ ح ٦٧ ، وراجع : الكافي : ج ١ ص ٦٤ ح ١ والاحتجاج : ج ١ ص ٦١٦ ح ١٣٩ .

١ . الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٣٣٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٧٨ ، الصواعق المحرقة : ص ١٢٣ ، تاريخ الخلفاء : ص ٢٠٢ ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ١٢٨ ح ٣٦٤٠٥ ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج ٢ ص ٤٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ١٦٠ ح ٥٤ .

٢ . المناقب لابن المغازلي : ص ٢٥٣ ح ٣٠٢ .

٣ . نهج البلاغة : الخطبة ٢١٠ ، الكافي : ج ١ ص ٦٤ ح ١ ، الخصال : ص ٢٥٧ ح ١٣١ كلاهما عن سليم بن قيس نحوه ، الإحتجاج : ج ١ ص ٦٣١ ح ١٤٦ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عنه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١٣ ؛ المعيار والموازنة : ص ٣٠٤ .

٤ . لقمان : ٣٤ .

فِي الجِنانِ لِلنَّبِيّينَ مُرافِقاً. فَهٰذا عِلمُ الغَيبِ الَّذي لا يَعلَمُهُ أحَدٌ إلَّا اللهُ، وما سِوىٰ ذٰلِكَ فَعِلمٌ عَلَّمَهُ اللهُ نَبِيَّهُ فَعَلَّمَنيهِ، ودَعا لي بِأَن يَعِيَهُ صَدري، وتَضطَمَّ عَلَيهِ جَوانِحي.[١]

٦٦٢٢. عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ آلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: هُم مَوضِعُ سِرِّهِ، ولَجَأُ أمرِهِ، وعَيبَةُ عِلمِهِ، ومَوئِلُ حُكمِهِ، وكُهوفُ كُتُبِهِ، وجِبالُ دينِهِ، بِهِم أقامَ انحِناءَ ظَهرِهِ، وأذهَبَ ارتِعادَ فَرائِصِهِ.[٢]

٦٦٢٣. عنه عليه السلام: إنّا أهلُ بَيتٍ مِن عِلمِ اللهِ عُلِّمنا، وبِحُكمِ اللهِ حَكَمنا، وبِقَولِ صادِقٍ أخَذنا، فَإِن تَتَّبِعوا آثارَنا تَهتَدوا بِبَصائِرِنا.[٣]

٦٦٢٤. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ عِلمَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام (مِن) عِلمِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَعَلِمناهُ نَحنُ فيما عَلِمناهُ.[٤]

٤ / ٣ ـ ٢

أُصولُ العِلمِ

٦٦٢٥. الإمام عليّ عليه السلام: عِندَنا أهلَ البَيتِ مَفاتيحُ العِلمِ، وأبوابُ الحِكمَةِ، وضِياءُ الأَمرِ،

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٠٣ ح ٦، شرح ابن ميثم على المئة كلمة: ص ٢٤٦.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٤ ح ٩٣٥٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٧ ح ٣٢.

٣. الإرشاد: ج ١ ص ٢٤٠ عن معمّر بن المثنّى، الطرائف: ص ٤١٧، بصائر الدرجات: ص ٥١٤ ح ٣٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٤ ح ٣٣؛ جواهر المطالب: ج ١ ص ٢٤٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢٧٦.

٤. الاختصاص: ص ٢٧٩، بصائر الدرجات: ص ٢٩٥ ح ١ كلاهما عن أبي يعقوب الأحول، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٧٣ ح ٤٢.

وفَصلُ الخِطابِ.[١]

٦٦٢٦. **الإمام الباقر** عليه السلام: لو كُنّا نُفتِي النّاسَ بِرَأيِنا وهَوانا لَكُنّا مِنَ الهالِكينَ، ولٰكِنّا نُفتيهِم بِآثارٍ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وأُصولِ عِلمٍ عِندَنا نَتَوارَثُها كابِراً[٢] عَن كابِرٍ، نَكنِزُها كَما يَكنِزُ هٰؤُلاءِ ذَهَبَهُم وفِضَّتَهُم.[٣]

٦٦٢٧. **الإمام الصادق** عليه السلام: لَولا أنَّ اللهَ فَرَضَ طاعَتَنا ووَلايَتَنا وأمَرَ مَوَدَّتَنا ما أوقَفناكُم عَلىٰ أبوابِنا، ولا أدخَلناكُم بُيوتَنا، إنّا وَاللهِ ما نَقولُ بِأَهوائِنا، ولا نَقولُ بِرَأيِنا، ولا نَقولُ إلّا ما قالَ رَبُّنا، وأُصولٌ عِندَنا نَكنِزُها كَما يَكنِزُ هٰؤُلاءِ ذَهَبَهُم وفِضَّتَهُم.[٤]

٦٦٢٨. **الاختصاص عن محمّد بن مسلم**: قالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَد أنالَ فِي النّاسِ وأنالَ وأنالَ ـ يُشيرُ كَذا وكَذا ـ وعِندَنا أهلَ البَيتِ أُصولُ العِلمِ وعُراهُ، وضِياؤُهُ وأواخيهِ[٥].[٦]

---

١. المحاسن: ج ١ ص ٣١٦ ح ٦٢٩، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٩ ح ٩٣١ كلاهما عن أبي الطفيل، بصائر الدرجات: ص ٣٦٤ ح ١٠ عن أبي المفضّل، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٩٥ ح ٤٠.

٢. في المصدر «كابر»، والصحيح ما أثبتناه.

٣. بصائر الدرجات: ص ٣٠٠ ح ٤ عن جابر، الاختصاص: ص ٢٨٠ عن جابر بن يزيد نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨ ح ٣٠.

٤. بصائر الدرجات: ص ٣٠١ ح ١٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٥٣٧ كلاهما عن محمّد بن شريح، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧٣ ح ٥.

٥. قال المجلسي رحمه الله: «قد أنال»: أي أعطى وأفاد في الناس العلوم الكثيرة وفرّقها في الناس يميناً وشمالاً، وفي سائر الجهات لكلّ من سأله ... و«العروة»: ما يتمسّك به من الحبل وغيره. و«الأواخي»: جمع الأخيّة ـ بفتح الهمزة وكسر الخاء وتشديد الياء ـ وقد يخفّف: عود في الحائط يدفن طرفاه ويبرز وسطه وتشدّ فيه الدابّة، أي عندنا ما يشدّ به العلم ويحفظ عن الضياع والتفرّق والتشتّت (بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣١).

٦. الاختصاص: ص ٣٠٨، بصائر الدرجات: ص ٣٦٣ ح ٦ كلاهما عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣١ ح ٤٤.

٤ / ٣ ـ ٣

كُتُبُ الأَنبِياءِ عليهم السلام

٦٦٢٩ . **الإمام الصادق** عليه السلام : ألواحُ موسىٰ عليه السلام عِندَنا ، وعَصا موسىٰ عِندَنا ، ونَحنُ وَرَثَةُ النَّبِيّينَ.[١]

٦٦٣٠ . **الكافي عن أبي بصير عن الإمام الصادق** عليه السلام **، قال** : قالَ لي : يا أبا مُحَمَّدٍ ، إنَّ اللهَ عز وجل لَم يُعطِ الأَنبِياءَ شَيئاً إلّا وقَد أعطاهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله .

قالَ : وقَد أعطىٰ مُحَمَّداً جَميعَ ما أعطَى الأَنبِياءَ ، وعِندَنَا الصُّحُفُ الَّتي قالَ اللهُ عز وجل : «صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ»[٢]. قُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، هِيَ الأَلواحُ ؟ قالَ : نَعَم.[٣]

٦٦٣١ . **الإمام الكاظم** عليه السلام ـ لِمَن سَأَلَهُ : أنّىٰ لَكُمُ التَّوراةُ وَالإِنجيلُ وكُتُبُ الأَنبِياءِ ؟ ـ : هِيَ عِندَنا وِراثَةٌ مِن عِندِهِم ، نَقرَؤُها كَما قَرَؤوها ، ونَقولُها كما قالوا ، إنَّ اللهَ لا يَجعَلُ حُجَّةً في أرضِهِ يُسأَلُ عَن شَيءٍ فَيَقولُ : لا أدري.[٤]

٦٦٣٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله اُفضِيَت إلَيهِ صُحُفُ إبراهيمَ وموسىٰ عليهما السلام فَائتَمَنَ عَلَيها عَلِيّاً عليه السلام ، ثُمَّ ائتَمَنَ عَلَيها عَلِيٌّ عليه السلام الحَسَنَ عليه السلام ، ثُمَّ ائتَمَنَ عَلَيها الحَسَنُ عليه السلام الحُسَينَ عليه السلام أخاهُ ، وَائتَمَنَ الحُسَينُ عليه السلام عَلَيها عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ ائتَمَنَ عَلَيها عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ، وَائتَمَنَني عَلَيها أبي فَكانَت عِندي ، وقَد

---

١ . الكافي : ج ١ ص ٢٣١ ح ٢ ، الإرشاد : ج ٢ ص ١٨٧ ، بصائر الدرجات : ص ١٨٣ ح ٣٢ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٥٣٧ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٣٨٢ كلّها عن أبي حمزة الثمالي ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٢١٨ ح ٣٦.

٢ . الأعلى : ١٩.

٣ . الكافي : ج ١ ص ٢٢٥ ح ٥ ، بصائر الدرجات : ص ١٣٦ ح ٥ ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ١٨٤ ح ١٤.

٤ . الكافي : ج ١ ص ٢٢٧ ح ١ ، التوحيد : ص ٢٧٥ ح ١ ، بصائر الدرجات : ص ١٣٦ ح ٤ كلّها عن هشام بن الحكم ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ١٨٢ ح ٧.

ائتَمَنتُ ابني هٰذا عَلَيها عَلىٰ حَداثَتِهِ وهِيَ عِندَهُ.[١]

٦٦٣٣ . الكافي عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام: أنَّهُ سَأَلَهُ عَن قَولِ اللهِ عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾[٢] مَا الزَّبورُ ومَا الذِّكرُ؟

قال: الذِّكرُ عِندَ اللهِ[٣]، وَالزَّبورُ الَّذي أُنزِلَ عَلىٰ داوودَ عليه السلام، وكُلُّ كِتابٍ نَزَلَ فَهُوَ عِندَ أهلِ العِلمِ، ونَحنُ هُم.[٤]

٤ / ٣ ـ ٤

كِتابُ الإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام

٦٦٣٤ . الإمامة والتبصرة عن أُمّ سلمة: أقعَدَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام في بَيتِهِ، ثُمَّ دَعا بِجِلدِ شاةٍ، فَكَتَبَ فيهِ حَتّىٰ أكارِعِهِ.[٥]

٦٦٣٥ . أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني عن أُمّ سلمة: دَعا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِأَديمٍ وعَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام عِندَهُ، فَلَم يَزَل رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُملي وعَلِيٌّ عليه السلام يَكتُبُ، حَتّىٰ مَلَأَ بَطنَ الأَديمِ وظَهرَهُ وأكارِعَهُ.[٦]

٦٦٣٦ . الإمام الصادق عليه السلام: دَعا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام ودَعا بِدَفتَرٍ، فَأَملىٰ عَلَيهِ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِما بَطنَهُ.[٧]

---

١ . الغيبة للنعماني: ص ٣٢٥ ح ٢، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٤٣ ح ٦٦٣ كلاهما عن الفيض بن المختار، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٦٠ ح ٢٧.

٢ . الأنبياء: ١٠٥.

٣ . المراد بالذكر المحفوظ عند الله تعالى كما قال سبحانه: ﴿وعِندَهُ أُمّ الكِتابِ﴾ (مرآة العقول: ج ٣ ص ٢١).

٤ . الكافي: ج ١ ص ٢٢٥ ح ٦، بصائر الدرجات: ص ١٣٦ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٤ ح ١٥.

٥ . الإمامة والتبصرة: ص ١٧٤ ح ٢٨، بصائر الدرجات: ص ١٦٣ ح ٤ وفيه «حتّى ملأ أكارعه»، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٤٩ ح ٩٤.

٦ . أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني: ص ١٢.

٧ . الاختصاص: ص ٢٧٥ عن حنان بن سدير، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١٥٢ ح ٥.

٦٦٣٧ . **الإمام الحسن** عليه السلام : إنَّ العِلمَ فينا ، ونَحنُ أهلُهُ ، وهُوَ عِندَنا مَجموعٌ كُلُّهُ بِحَذافيرِهِ ، وإنَّهُ لا يَحدُثُ شَيءٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ حَتّىٰ أرشُ الخَدشِ إلّا وهُوَ عِندَنا مَكتوبٌ بِإِملاءِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وخَطِّ عَلِيٍّ عليه السلام بِيَدِهِ.[1]

٦٦٣٨ . **العلل لابن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ** : سَأَلتُ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَن قَولِ عَلِيٍّ فِي الخِيارِ[2] ، فَدَعا بِرَبعَةٍ ، فَأَخرَجَ مِنها صَحيفَةً صَفراءَ مَكتوبٌ فيها قَولُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الخِيارِ.[3]

٦٦٣٩ . **الإمام الباقر** عليه السلام : في كِتابِ عَلِيٍّ عليه السلام كُلُّ شَيءٍ يُحتاجُ إلَيهِ ؛ حتَّى الخَدشِ وَالأَرشِ وَالهَرشِ.[4]

٦٦٤٠ . **عنه** عليه السلام : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام : اُكتُب ما اُملي عَلَيكَ ، قالَ : يا نَبِيَّ اللهِ ، أتَخافُ عَلَيَّ النِّسيانَ ؟ فَقالَ صلى الله عليه وآله : لَستُ أخافُ عَلَيكَ النِّسيانَ ، وقَد دَعَوتُ اللهَ لَكَ أن يُحَفِّظَكَ ولا يُنسِيَكَ ، ولٰكِنِ اكتُب لِشُرَكائِكَ.

قالَ : قُلتُ : ومَن شُرَكائي يا نَبِيَّ اللهِ ؟ قالَ : الأَئِمَّةُ مِن وُلدِكَ ، بِهِم تُسقىٰ اُمَّتِيَ الغَيثَ ، وبِهِم يُستَجابُ دُعاؤُهُم ، وبِهِم يَصرِفُ اللهُ عَنهُمُ البَلاءَ ، وبِهِم تَنزِلُ الرَّحمَةُ مِنَ السَّماءِ ، وهٰذا أوَّلُهُم ـ وأومَأَ بِيَدِهِ إلَى الحَسَنِ عليه السلام ـ ، ثُمَّ أومَأَ بِيَدِهِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ عليه السلام : الأَئِمَّةُ مِن وُلدِهِ.[5]

---

١ . الاحتجاج : ج ٢ ص ٦٣ ح ١٥٥ ، العدد القويّة : ص ٥٠ ح ٦١ كلاهما عن ابن عبّاس ، الدرّ النظيم : ص ٥٠٠ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٠٠ ح ٩ .

٢ . من مباحث البيوع والمعاملات .

٣ . العلل لابن حنبل : ج ١ ص ٣٤٦ ح ٦٣٩ .

٤ . بصائر الدرجات : ص ١٦٤ ح ٥ ، وص ١٤٨ ح ٦ وليس فيه «والهرش» وكلاهما عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام ، الكافي : ج ١ ص ٢٣٩ ح ١ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٥٠ ح ٩٥ .

٥ . كمال الدين : ص ٢٠٦ ح ٢١ ، علل الشرائع : ص ٢٠٨ ح ٨ ، الأمالي للطوسي : ص ٤٤١ ح ٩٨٩ ، ←

٦٦٤١ . رجال النجاشي عن عذافر الصّيرفي : كُنتُ مَعَ الحَكَمِ بنِ عُتَيبَةَ عِندَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام ، فَجَعَلَ يَسأَلُهُ ، وكانَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام لَهُ مُكرِماً ، فَاختَلَفا في شَيءٍ.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : يا بُنَيَّ ، قُم فَأَخرِج كِتابَ عَلِيٍّ عليه السلام . فَأَخرَجَ كِتاباً مَدروجاً عَظيماً ، فَفَتَحَهُ وجَعَلَ يَنظُرُ حَتّىٰ أخرَجَ المَسأَلَةَ ، فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : هٰذا خَطُّ عَلِيٍّ عليه السلام وإملاءُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .

وأقبَلَ عَلَى الحَكَمِ وقالَ : يا أبا مُحَمَّدٍ ، اِذهَب أنتَ وسَلَمَةُ وأبُو المِقدامِ حَيثُ شِئتُم يَميناً وشِمالاً ، فَوَاللهِ لا تَجِدونَ العِلمَ أوثَقَ مِنهُ عِندَ قَومٍ كانَ يَنزِلُ عَلَيهِم جَبرَئيلُ عليه السلام .[1]

٦٦٤٢ . الإمام الباقر عليه السلام : وَجَدنا في كِتابِ عَلِيٍّ عليه السلام : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا مُنِعَتِ الزَّكاةُ مَنَعَتِ الأَرضُ بَرَكاتِها .[2]

٦٦٤٣ . تهذيب الأحكام عن محمّد بن مسلم : أقرَأَني أبو جَعفَرٍ عليه السلام صَحيفَةَ كِتابِ الفَرائِضِ الَّتي هِيَ إملاءُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وخَطُّ عَلِيٍّ عليه السلام بِيَدِهِ ، فَإِذا فيها : إنَّ السِّهامَ لا تَعولُ .[3]

٦٦٤٤ . الكافي عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمّا حَضَرَهُ الَّذي حَضَرَهُ ، دَعَا ابنَتَهُ الكُبرىٰ فاطِمَةَ بِنتَ الحُسَينِ عليه السلام فَدَفَعَ إلَيها كِتاباً مَلفوفاً

↩ الإمامة والتبصرة : ص ١٨٣ ح ٣٨ كلّها عن أبي الطفيل ، بشارة المصطفى : ص ٧٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٣٢ ح ١٤ .

١ . رجال النجاشي : ج ٢ ص ٢٦١ ح ٩٦٧ .

٢ . الكافي : ج ٣ ص ٥٠٥ ح ١٧ ، الأمالي للصدوق : ص ٣٨٥ ح ٤٩٣ ، الأمالي للطوسي : ص ٢١٠ ح ٣٦٣ ، منتقى الجمان : ج ٢ ص ٣٦٠ كلّها عن أبي حمزة ، روضة الواعظين : ص ٤٦١ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٥٥ ح ١٢٩ ، وراجع : تحف العقول : ص ٥١ .

٣ . تهذيب الأحكام : ج ٩ ص ٢٤٧ ح ٩٥٩ ، الكافي : ج ٧ ص ٨١ ح ٣ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٢٥٤ ح ٥٦٠٠ ، علل الشرائع : ص ٥٦٨ ح ٢ كلاهما عن أبي بصير ، عوالي اللآلي : ج ٢ ص ١٥٢ ح ٤٢٤ عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠٤ ص ٣٣٣ ح ٦ .

ووَصِيَّةً ظاهِرَةً، وكانَ عَلِيُّ بنُ الحُسينِ عليه السلام مَبطوناً مَعَهُم لا يَرَونَ إلّا أنَّهُ لِما بِهِ، فَدَفَعَت فاطِمَةُ الكِتابَ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ صارَ وَاللهِ ذٰلِكَ الكِتابُ إلَينا يا زِيادُ.

قُلتُ: ما في ذٰلِكَ الكِتابِ جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ؟ قالَ: فيهِ واللهِ ما يَحتاجُ إلَيهِ وُلدُ آدَمَ مُنذُ خَلَقَ اللهُ آدَمَ إلىٰ أن تَفنَى الدُّنيا، وَاللهِ إنَّ فيهِ الحُدودَ، حَتّىٰ إنَّ فيهِ أرشَ الخَدشِ.[1]

٦٦٤٥. **الأمالي للطوسي عن يعقوب بن ميثم التّمار مَولىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام**: دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فَداكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي وَجَدتُ في كُتُبِ أبي أنَّ عَلِيّاً عليه السلام قالَ لِأَبي مَيثَمٍ:... إنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَقولُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[2]، ثُمَّ التَفَتَ إلَيَّ وقالَ: هُم وَاللهِ أنتَ وشيعَتُكَ يا عَلِيُّ، وميعادُكَ وميعادُهُمُ الحَوضُ غَداً غُرّاً مُحَجَّلينَ مُكتَحِلينَ مُتَوَّجينَ.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: هٰكَذا هُوَ عِياناً في كِتابِ عَلِيٍّ عليه السلام.[3]

٦٦٤٦. **الإمام الصادق عليه السلام**: إنَّ عِندَنا ما لا نَحتاجُ مَعَهُ إلَى النّاسِ، وإنَّ النّاسَ لَيَحتاجونَ إلَينا. وإنَّ عِندَنا كِتاباً إملاءُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وخَطُّ عَلِيٍّ عليه السلام، صَحيفَةٌ فيها كُلُّ حَلالٍ وحَرامٍ.[4]

٦٦٤٧. **عنه عليه السلام**: دَفَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام صَحيفَةً مَختومَةً بِاثنَي عَشَرَ خاتَماً وقالَ:

---

١. الكافي: ج ١ ص ٣٠٣ ح ١، بصائر الدرجات: ص ١٤٨ ح ٩، الإمامة والتبصرة: ص ١٩٧ ح ٥١ وفيهما «وصيّة ظاهرة ووصيّة باطنة»، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٥ ح ٦٢.

٢. البيّنة: ٧.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٤٠٥ ح ٩٠٩، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٣١ ح ٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٠ ح ٥.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٤١ ح ٦، بصائر الدرجات: ص ١٤٢ ح ١ نحوه وكلاهما عن بكر بن كرب الصيرفي، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١ ح ٨.

فُضَّ الأَوَّلَ وَاعمَل بِهِ، وَادفَعها إلَى الحَسَنِ يَفُضَّ الثّانِيَ ويَعمَل بِهِ، ويَدفَعها إلَى الحُسَينِ يَفُضَّ الثّالِثَ ويَعمَل بِما فيهِ، ثُمَّ إلىٰ واحِدٍ واحِدٍ مِن وُلدِ الحُسَينِ.[١]

٦٦٤٨. **الكافي عن معلّى بن خنيس:** كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام إذ أقبَلَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ[٢] فَسَلَّمَ ثُمَّ ذَهَبَ، فَرَقَّ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام ودَمَعَت عَيناهُ، فَقُلتُ لَهُ: لَقَد رَأَيتُكَ صَنَعتَ بِهِ ما لَم تَكُن تَصنَعُ! قالَ: رَقَقتُ لَهُ لِأَنَّهُ يُنسَبُ إلىٰ أمرٍ لَيسَ لَهُ، لَم أجِدهُ في كِتابِ عَلِيٍّ عليه السلام مِن خُلَفاءِ هٰذِهِ الأُمَّةِ ولا مِن مُلوكِها.[٣]

٦٦٤٩. **الكافي عن عبد الرّحمٰن بن أبي عبد الله:** سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن جَنائِزِ الرِّجالِ وَالنِّساءِ إذَا اجتَمَعَت، فَقالَ: يُقَدَّمُ الرِّجالُ في كِتابِ عَلِيٍّ عليه السلام.[٤]

٤ / ٣ ـ ٥

مُصحَفُ فاطِمَةَ عليها السلام

٦٦٥٠. **الكافي عن أبي بصير عن الإمام الصّادق عليه السلام:** إنَّ عِندَنا لَمُصحَفَ فاطِمَةَ عليها السلام، وما يُدريهِم ما مُصحَفُ فاطِمَةَ عليها السلام؟! قُلتُ: وما مُصحَفُ فاطِمَةَ عليها السلام؟ قالَ: مُصحَفٌ فيهِ مِثلُ قُرآنِكُم هٰذا ثَلاثَ مَرّاتٍ، وَاللهِ ما فيهِ مِن قُرآنِكُم حَرفٌ واحِدٌ.[٥]

٦٦٥١. **الإمام الصادق عليه السلام:** مُصحَفُ فاطِمَةَ عليها السلام ما فيهِ شَيءٌ مِن كِتابِ اللهِ، وإنَّما هُوَ شَيءٌ اُلقِيَ عَلَيها بَعدَ مَوتِ أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيهِما.[٦]

٦٦٥٢. **عنه عليه السلام ـ لِوَليدِ بنِ صَبيحٍ ـ:** يا وَليدُ، إنّي نَظَرتُ في مُصحَفِ فاطِمَةَ عليها السلام فَلَم أجِد لِبَني

---

١. الغيبة للنعماني: ص ٥٤ ح ٤ عن يونس بن يعقوب، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢١٠ ح ١١.

٢. هو محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣٩٥ ح ٥٩٤، بصائر الدرجات: ص ١٦٨ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٥٥ ح ١.

٤. الكافي: ج ٣ ص ١٧٥ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣٢٢ ح ١٠٠٣، وراجع: مسند زيد: ص ١٦٨.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٣٩ ح ١، بصائر الدرجات: ص ١٥٢ ح ٣، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٠٢ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٩ ح ٧٠.

٦. بصائر الدرجات: ص ١٥٩ ح ٢٧ عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٤٨ ح ٨٩.

فُلانٍ فيهِ إلّا كَغُبارِ النَّعلِ.[١]

٦٦٥٣. الكافي عن حمّاد بن عثمان: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: تَظهَرُ الزَّنادِقَةُ في سَنَةِ ثَمانٍ وعِشرينَ ومِئَةٍ، وذٰلِكَ أنّي نَظَرتُ في مُصحَفِ فاطِمَةَ عليها السلام. قُلتُ: وما مُصحَفُ فاطِمَةَ؟ قالَ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ لَمّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله دَخَلَ عَلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام مِن وَفاتِهِ مِنَ الحُزنِ ما لا يَعلَمُهُ إلَّا اللهُ عز وجل، فَأَرسَلَ اللهُ إلَيها مَلَكاً يُسَلّي غَمَّها ويُحَدِّثُها، فَشَكَت ذٰلِكَ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ: إذا أحسَستِ بِذٰلِكَ وسَمِعتِ الصَّوتَ قولي لي، فَأَعلَمَتهُ بِذٰلِكَ فَجَعَلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَكتُبُ كُلَّ ما سَمِعَ حَتّىٰ أثبَتَ مِن ذٰلِكَ مُصحَفاً.

ثُمَّ قالَ: أما إنَّهُ لَيسَ فيهِ شَيءٌ مِنَ الحَلالِ وَالحَرامِ، ولٰكِن فيهِ عِلمُ ما يَكونُ.[٢]

٤ / ٣ ـ ٦

الجامِعَةُ

٦٦٥٤. الكافي عن أبي بصير عن الإمام الصّادق عليه السلام: يا أبا مُحَمَّدٍ، وإنَّ عِندَنَا الجامِعَةَ، وما يُدريهِم مَا الجامِعَةُ؟ قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، ومَا الجامِعَةُ؟ قالَ: صَحيفَةٌ طولُها سَبعونَ ذِراعاً بِذِراعِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وإملائِهِ مِن فَلقِ فيهِ وخَطِّ عَلِيٍّ بِيَمينِهِ، فيها كُلُّ حَلالٍ وحَرامٍ، وكُلُّ شَيءٍ يَحتاجُ النّاسُ إلَيهِ حَتَّى الأَرشِ فِي الخَدشِ. وضَرَبَ بِيَدِهِ إلَيَّ فَقالَ: تَأذَنُ لي يا أبا مُحَمَّدٍ؟ قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، إنَّما أنَا لَكَ فَاصنَع ما شِئتَ، فَغَمَزَني بِيَدِهِ

---

١. بصائر الدرجات: ص ١٧٠ ح ٧ عن الوليد بن صبيح، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٤٨ ح ٩١.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ١٥٧ ح ١٨، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٤٤ ح ٧٧.
وراجع: الكافي: ج ١ ص ٢٣٨ (باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام) وبصائر الدرجات: ص ١٤٢ (باب ١٢ في أنّ الأئمّة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده وهي سبعون ذراعاً) و ص ١٤٧ (باب ١٣ باب آخر فيه أمر الكتب) و ص ١٥٠ (باب ١٤ في الأئمّة عليهم السلام أنّهم أُعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام) وبحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨ (باب ١ جهات علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب وأنّه يُنقر في آذانهم ويُنكت في قلوبهم) وروضة الواعظين: ص ٢٣٢.

وقالَ: حَتّىٰ أرشِ هٰذا، كَأَنَّهُ مُغضَبٌ.

قُلتُ: هٰذا وَاللهِ العِلمُ، قالَ: إنَّهُ لَعِلمٌ ولَيسَ بِذاكَ.[١]

٦٦٥٥. **الكافي عن أبي عبيدة**: سَأَلَ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام بَعضُ أصحابِنا عَنِ الجَفرِ، فَقالَ: هُوَ جِلدُ ثَورٍ مَملوءٌ عِلماً.

قالَ لَهُ: فَالجامِعَةُ؟

قالَ: تِلكَ صَحيفَةٌ طولُها سَبعونَ ذِراعاً في عَرضِ الأَديمِ مِثلِ فَخِذِ الفالِجِ[٢]، فيها كُلُّ ما يَحتاجُ النّاسُ إلَيهِ، ولَيسَ مِن قَضِيَّةٍ إلّا وهِيَ فيها، حَتّىٰ أرشِ الخَدشِ.[٣]

٦٦٥٦. **الإمام الصادق عليه السلام**: ضَلَّ عِلمُ ابنِ شُبرُمَةَ[٤] عِندَ الجامِعَةِ، إملاءِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وخَطِّ عَلِيٍّ عليه السلام بِيَدِهِ. إنَّ الجامِعَةَ لَم تَدَع لِأَحَدٍ كَلاماً، فيها عِلمُ الحَلالِ وَالحَرامِ.[٥]

أقول: إنّ ما ورد في الروايات من مواصفات الجامعة؛ كإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وخطّ عليّ عليه السلام، ومقدار طولها، تنطبق بمجملها على كتاب الإمام عليّ عليه السلام. وعلى هذا فإنّ

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٣٩ ح ١، بصائر الدرجات: ص ١٥٢ ح ٣ و ص ١٤٣ ح ٤ وفيه صدره إلى «في الخدش»، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٠٢ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٢ ح ١١، وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٥٣.

٢. الأديم: الجلد. والفالج: الجمل الضخم ذو السنامَين. (لسان العرب: ج ١٢ ص ٩ و ج ٢ ص ٣٤٦).

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٤١ ح ٥، بصائر الدرجات: ص ١٥٣ ح ٦ و ص ١٤٢ ح ٢ عن عليّ بن رئاب نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٤١ ح ٧٢.

٤. هو عبدالله بن شبرمة، كان قاضياً على الكوفة للمنصور، وكان يعمل بالقياس.

٥. الكافي: ج ١ ص ٥٧ ح ١٤، بصائر الدرجات: ص ١٤٦ ح ٢٣ و ص ١٥٠ ح ١٦ كلّها عن أبي شيبة، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٥ ح ٢٢، وراجع: الكافي: ج ١ ص ٢٣٨ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨ باب جهات علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب وأنّه يُنقر في آذانهم وينكت في قلوبهم، والاحتجاج: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٥٥ وكمال الدين: ص ٣٥٢ ح ٥٠ وعلل الشرائع: ص ١٧١ ح ١ وبصائر الدرجات: ص ١٤٢ ح ١ و ص ١٤٣ ح ٥ و ص ١٤٤ ح ٩ وينابيع المودّة: ج ٣ ص ١٩٩.

الجامعة ـ كما قيل ـ [1] هي نفس كتاب عليّ عليه السلام على الظاهر، والله العالم.

٤ / ٣ ـ ٧

الجَفرُ

٦٦٥٧. الكافي عن أبي بصير عن الإمام الصّادق عليه السلام: إنَّ عِندَنا الجَفرَ، وما يُدريهم مَا الجَفرُ؟ قُلتُ: ومَا الجَفرُ؟ قالَ: وِعاءٌ مِن أدَمٍ فيهِ عِلمُ النَّبِيّينَ وَالوَصِيّينَ، وعِلمُ العُلَماءِ الَّذينَ مَضَوا مِن بَني إسرائيلَ. قُلتُ: إنَّ هٰذا هُوَ العِلمُ. قالَ: إنَّهُ لَعِلمٌ ولَيسَ بِذاكَ.[2]

٦٦٥٨. الكافي عن الحسين بن أبي العلاء: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: إنَّ عِندِيَ الجَفرَ الأَبيَضَ. قُلتُ: فَأَيُّ شَيءٍ فيهِ؟ قالَ: زَبورُ داودَ، وتَوراةُ موسىٰ، وإنجيلُ عيسىٰ، وصُحُفُ إبراهيمَ عليه السلام، وَالحَلالُ وَالحَرامُ، ومُصحَفُ فاطِمَةَ عليها السلام. ما أزعُمُ أنَّ فيهِ قُرآناً، وفيهِ ما يَحتاجُ النّاسُ إلَينا ولا نَحتاجُ إلىٰ أحَدٍ، حَتّىٰ فيهِ الجَلدَةُ ونِصفُ الجَلدَةِ ورُبعُ الجَلدَةِ وأرشُ الخَدشِ.[3]

٦٦٥٩. الإمام الرضا عليه السلام ـ في بَيانِ عَلاماتِ الإِمامِ ـ: يَكونُ عِندَهُ الجَفرُ الأَكبَرُ وَالأَصغَرُ ـ إهابُ ماعِزٍ وإهابُ كَبشٍ ـ فيهِما جَميعُ العُلومِ حَتّىٰ أرشُ الخَدشِ، وحَتّى الجَلدَةِ ونِصفِ الجَلدَةِ وثُلُثِ الجَلدَةِ. ويَكونُ عِندَهُ مُصحَفُ فاطِمَةَ عليها السلام.[4]

---

١. راجع: مكاتيب الرسول: ج ١ ص ٨٩، تدوين السنّة: ج ١ ص ٦٢ ـ ٧٧ وأعيان الشيعة: ج ١ ص ٩٤، والإمامة وأهل البيت للدكتور محمّد بيّومي مهران: ج ١ ص ٢٦٥ ـ ٢٦٨.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٣٩ ح ١، بصائر الدرجات: ص ١٥٢ ح ٣، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٠٢ ح ٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٩ ح ٧٠.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٣، بصائر الدرجات: ص ١٥٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٧ ح ٦٨.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٩ ح ٥٩١٤، الخصال: ص ٥٢٨ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢١٣ ح ١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٣١١ كلّها عن الحسن بن علي بن فضّال، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٨٠، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١١٧ ح ١.

ما هو الجفر؟

ثَمّة آراء مختلفة في المقصود من علم الجفر، لا نرى هنا ضرورة في التطرّق إليها[1]. ويتحصّل لنا من مجموع الروايات التي ذكرت أنّه من مبادئ العلوم لدىٰ أوصياء النبيّ ﷺ أنّ «الجفر» إشارة إلى صندوقين من الجلد، فيهما كتب الأنبياء السالفين عليهم السلام وكتب الرسول ﷺ والإمام عليّ وفاطمة عليهما السلام. وكذلك سلاح النبيّ ﷺ، ورثها أهل البيت عليهم السلام. وبعبارة أُخرى إنّ «الجفر» وكذلك «الجفر الأبيض» و«الجفر الأحمر»[2] هي إشارات إلى مكتبة ومتحف سيّارين كانا عند أهل البيت وتناقلهما الأئمّة يداً عن يد، وهو الآن لدى الإمام الحجّة عجّل الله فرجه الشريف.

---

١. راجع: أعيان الشيعة: ج ١ ص ٩٥ و ٩٦، تدوين السنّة الشريفة للجلاليّ الحسينيّ: ج ١ ص ٦٢ ـ ٧٧، مكاتيب الرسول للأحمديّ الميانجيّ: ج ١ ص ٨٩، الإمامة وأهل البيت للدكتور محمّد بيّومي مهران: ج ١ ص ٢٦٥ ـ ٢٦٨.

٢. راجع: ص ٢٦٥ ح ٦٦٥٨، الكافي: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨ ح ١، وج ٢٦ ص ٣٧ ح ٦٨، وج ٤٧ ص ٢٦ ح ٢٦، وج ٥٢ ص ٣١٣ ح ٧.

٤ / ٣ ـ ٨

الإلهامُ

٦٦٦٠ . الإمام الرضا عليه السلام : إنَّ العَبدَ إذَا اختارَهُ اللهُ عزّ وجلّ لِأُمورِ عِبادِهِ شَرَحَ صَدرَهُ لِذلِكَ ، وأودَعَ قَلبَهُ يَنابيعَ الحِكمَةِ ، وألهَمَهُ العِلمَ إلهاماً ، فَلَم يَعيَ بَعدَهُ بِجَوابٍ ، ولا يَحيرُ فيهِ عَنِ الصَّوابِ ، فَهُوَ مَعصومٌ مُؤَيَّدٌ ، مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ ، قَد أمِنَ الخَطايا وَالزَّلَلَ وَالعِثارَ ، يَخُصُّهُ اللهُ بِذلِكَ لِيَكونَ حُجَّتَهُ عَلىٰ عِبادِهِ ، وشاهِدَهُ عَلىٰ خَلقِهِ ، و ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[1] .[2]

٦٦٦١ . الكافي عن الحارث بن المغيرة عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ، قال : قُلتُ : أخبِرني عَن عِلمِ عالِمِكُم . قالَ : وِراثَةٌ من رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ومِن عَلِيٍّ عليه السلام . قُلتُ : إنّا نَتَحَدَّثُ أنَّهُ يُقذَفُ في قُلوبِكُم ويُنكَتُ في آذانِكُم ! قالَ : أو ذاكَ .[3]

٦٦٦٢ . الأمالي للطوسي عن الحارث النّصريّ : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : الَّذي يُسأَلُ عَنهُ الإمامُ ولَيسَ عِندَهُ فيهِ شَيءٌ ، مِن أينَ يَعلَمُهُ ؟ قالَ : يُنكَتُ فِي القَلبِ نَكتاً ، أو يُنقَرُ فِي الأُذُنِ نَقراً .[4]

٦٦٦٣ . الأمالي للطوسي عن أبي بصير عن الإمام الصّادق عليه السلام : كانَ عَلِيٌّ عليه السلام مُحَدَّثاً ، وكانَ سَلمانُ مُحَدَّثاً . قُلتُ : فَما آيَةُ المُحَدَّثِ ؟ قالَ : يَأتيهِ مَلَكٌ ، فَيَنكُتُ في

---

١ . الجمعة : ٤ ، الحديد : ٢١ .

٢ . الكافي : ج ١ ص ٢٠٢ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢٢١ ح ١ ، معاني الأخبار : ص ١٠١ ح ٢ ، كمال الدين : ص ٦٨٠ ح ٣١ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٣١٠ كلّها عن عبد العزيز بن مسلم ، بحار الأنوار : ج ٢٥ ص ١٢٧ ح ٤ .

٣ . الكافي : ج ١ ص ٢٦٤ ح ٢ ، بصائر الدرجات : ص ٣٢٦ ح ٣ وفيه «قلوبهم وينكت في آذانهم» بدل «قلوبكم وينكت في آذانكم» و ص ٣٢٧ ح ٥ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٠ .

٤ . الأمالي للطوسي : ص ٤٠٨ ح ٩١٦ ، بصائر الدرجات : ص ٣١٦ ح ١ عن أبي بصير وص ٣١٧ ح ٧ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ١٩ ح ٢ .

قَلبِهِ كَيتَ وكَيتَ.[١]

٦٦٦٤ . **الاختصاص عن بريد العجليّ** : سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام عَنِ الرَّسولِ وَالنَّبِيِّ وَالمُحَدَّثِ، فَقالَ: الرَّسولُ: الَّذي تَأتيهِ المَلائِكَةُ ويُعايِنُهُم وتُبَلِّغُهُ عَنِ اللهِ تَعالىٰ. وَالنَّبِيُّ: الَّذي يَرىٰ في مَنامِهِ، فَما رَأىٰ فَهُوَ كَما رَأىٰ. وَالمُحَدَّثُ: الَّذي يَسمَعُ الكَلامَ ـ كَلامَ المَلائِكَةِ ـ ويُنقَرُ في اُذُنَيهِ، ويُنكَتُ في قَلبِهِ.[٢]

٦٦٦٥ . **الاختصاص عن الحارث بن المغيرة** : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : ما عِلمُ عالِمِكُم، أجُملَةٌ يُقذَفُ في قَلبِهِ أو يُنكَتُ في اُذُنِهِ؟ فَقالَ: وَحيٌ كَوَحيِ اُمِّ موسىٰ.[٣]

٦٦٦٦ . **الإمام الكاظم عليه السلام** : مَبلَغُ عِلمِنا عَلىٰ ثَلاثَةِ وُجوهٍ: ماضٍ وغابِرٍ وحادِثٍ، فَأَمَّا الماضي فَمُفَسَّرٌ، وأَمَّا الغابِرُ فَمَزبورٌ، وأَمَّا الحادِثُ فَقَذفٌ فِي القُلوبِ، ونَقرٌ فِي الأَسماعِ، وهُوَ أفضَلُ عِلمِنا، ولا نَبِيَّ بَعدَ نَبِيِّنا.[٤]

٦٦٦٧ . **الكافي عن المفضّل بن عمر** : قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ عليه السلام : رُوّينا عَن أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام أنَّهُ قالَ: إنَّ عِلمَنا غابِرٌ ومَزبورٌ ونَكتٌ فِي القُلوبِ ونَقرٌ فِي الأَسماعِ.

فَقالَ: أمَّا الغابِرُ فَما تَقَدَّمَ مِن عِلمِنا، وأَمَّا المَزبورُ فَما يَأتينا، وأَمَّا النَّكتُ فِي

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٤٠٧ ح ٩١٤، رجال الكشّي: ج ١ ص ٦٤ ح ٣٦ نحوه، مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٣، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٣٠ ح ٤٦ وليس فيهما «وكان سلمان محدّثاً»، بصائر الدرجات: ص ٣٢٢ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٧ ح ٣١.

٢ . الاختصاص: ص ٣٢٨، الكافي: ج ١ ص ١٧٦ ح ٣ عن الأحول، مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٤، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٣٢ ذيل ح ٤٧ كلّها نحوه، بصائر الدرجات: ص ٣٦٨ ح ١ عن بريد العجليّ عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٧٤ ح ٢٥.

٣ . الاختصاص: ص ٢٨٦، بصائر الدرجات: ص ٣١٧ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٥٨ ح ١٢٨.

٤ . الكافي: ج ١ ص ٢٦٤ ح ١ عن عليّ السائيّ، و ج ٨ ص ١٢٥ ح ٩٥ عن عليّ بن سويد، بصائر الدرجات: ص ٣١٩ ح ٣ عن عليّ السائيّ، و ص ٣١٨ ح ١ عن عليّ السائيّ عن الإمام الصادق عليه السلام ، دلائل الإمامة: ص ٥٢٤ ح ٤٩٥ عن عليّ بن محمّد السمريّ عن الإمام المهديّ عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٥٩ ح ١٣٢.

القُلوبِ فَإِلهامٌ، وأمَّا النَّقرُ فِي الأَسماعِ فَأَمرُ المَلَكِ.[١]

٤ / ٤
صِفَةُ عُلومِهِم

٤ / ٤ ـ ١
يَعلَمونَ إذا شاؤوا

٦٦٦٨. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ الإمامَ إذا شاءَ أن يَعلَمَ عَلِمَ.[٢]

٦٦٦٩. **الكافي عن عمّار السّاباطي**: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الإمامِ يَعلَمُ الغَيبَ؟ فَقالَ: لا، ولٰكِن إذا أرادَ أن يَعلَمَ الشَّيءَ أعلَمَهُ اللهُ ذٰلِكَ.[٣]

٦٦٧٠. **الإمام الهادي** عليه السلام: إنَّ اللهَ لم يُظهِر عَلىٰ غَيبِهِ أحَداً إلّا مَنِ ارتَضىٰ مِن رَسولٍ، فَكُلُّ ما كانَ عِندَ الرَّسولِ كانَ عِندَ العالِمِ، وكُلُّ مَا اطَّلَعَ عَلَيهِ الرَّسولُ فَقَدِ اطَّلَعَ أوصِياؤُهُ عَلَيهِ، لِئَلّا تَخلُوَ أرضُهُ مِن حُجَّةٍ، يَكونُ مَعَهُ عِلمٌ يَدُلُّ عَلىٰ صِدقِ مَقالَتِهِ وجَوازِ عَدالَتِهِ.[٤]

٤ / ٤ ـ ٢
يُبسَطُ لَهُمُ العِلمُ ويُقبَضُ عَنهُم

٦٦٧١. **الإمام الصادق** عليه السلام: يُبسَطُ لَنا فَنَعلَمُ، ويُقبَضُ عَنّا فَلا نَعلَمُ، وَالإِمامُ يولَدُ وَيَلِدُ، ويَصِحُّ

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٦٤ ح ٣، الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٦، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٢٤٦، روضة الواعظين: ص ٢٣٢ كلّها عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بصائر الدرجات: ص ٣١٨ ح ٢ عن محمّد بن الفضيل، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨ ح ١.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٥٨ ح ١ و ح ٢ وفيه «أُعلم» بدل «علم»، بصائر الدرجات: ص ٣١٥ ح ٣ كلّها عن أبي الربيع، و ح ٢ عن يزيد بن فرقد النهدي، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٥٦ ح ١١٧.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٤، بصائر الدرجات: ص ٣١٥ ح ٤، الاختصاص: ص ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٥٧ ح ١١٩.

٤. كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٧٧ عن فتح بن يزيد الجرجانيّ، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٧٩ ح ٥٦.

ويَمرَضُ، ويَأكُلُ ويَشرَبُ، ويَبولُ ويَتَغَوَّطُ، ويَفرَحُ ويَحزَنُ، ويَضحَكُ ويَبكي، ويَموتُ ويُقبَرُ، ويُزادُ فَيَعلَمُ. ودَلالَتُهُ في خَصلَتَينِ: فِي العِلمِ، وَاستِجابَةِ الدَّعوَةِ. وكُلُّ ما أخبَرَ بِهِ مِنَ الحَوادِثِ الَّتي تَحدُثُ قَبلَ كَونِها كَذٰلِكَ، بِعَهدٍ مَعهودٍ إلَيهِ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ تَوارَثَهُ مِن آبائِهِ عليهم السلام.[١]

٦٦٧٢. الكافي عن معمّر بن خلّاد: سَأَلَ أبَا الحَسَنِ رَجُلٌ مِن أهلِ فارِسَ، فَقالَ لَهُ: أتَعلَمونَ الغَيبَ؟ فَقالَ: قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: يُبسَطُ لَنَا العِلمُ فَنَعلَمُ، ويُقبَضُ عَنّا فَلا نَعلَمُ.

وقالَ: سِرُّ اللهِ عزّ وجلّ أسَرَّهُ إلىٰ جَبرَئيلَ عليه السلام، وأسَرَّهُ جَبرَئيلُ إلىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ، وأسَرَّهُ مُحَمَّدٌ إلىٰ مَن شاءَ اللهُ.[٢]

٤ / ٤ ـ ٣

يَزدادُ عِلمُهُم

٦٦٧٣. الكافي عن زرارة: سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام يَقولُ: لَولا أنّا نَزدادُ لَأَنفَدنا. قُلتُ: تَزدادونَ شَيئاً لا يَعلَمُهُ رَسولُ اللهِ ﷺ؟ قالَ: أما إنَّهُ إذا كانَ ذٰلِكَ عُرِضَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ عَلَى الأَئِمَّةِ ثُمَّ انتَهَى الأَمرُ إلَينا.[٣]

٦٦٧٤. الأمالي للطوسي عن أبي بصير: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: لَولا أنّا نُزادُ لَأَنفَدنا، قالَ: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، تَزدادونَ شَيئاً لَيسَ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ؟ قالَ: إنَّهُ إذا كانَ ذٰلِكَ أتَيَ النَّبِيُّ ﷺ فَأُخبِرَ ثُمَّ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ إلىٰ واحِدٍ بَعدَ واحِدٍ حَتّىٰ يَنتَهِيَ إلىٰ

---

١. الخصال: ص ٥٢٨ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢١٤ ح ٢، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٨١ كلاهما عن الإمام الرضا عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١١٧ ح ٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٥٦ ح ١، مختصر بصائر الدرجات: ص ٦٣، بصائر الدرجات: ص ٥١٣ ح ٣٢ وليس فيهما ذيله من «وقال: سرّ الله عزّ وجلّ»، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٩٦ ح ٣٥.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٣، الاختصاص: ص ٣١٢، بصائر الدرجات: ص ٣٩٤ ح ٨، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٣٦ ح ١٦.

صاحِبِ هٰذا الأَمرِ.[١]

٦٦٧٥. **الأمالي للطوسي عن عبد الله بن بكير:** قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: أخبَرَني أبو بَصيرٍ أنَّهُ سَمِعَكَ تَقولُ: «لَولا أنّا نُزادُ لَأَنفَدنا»! قالَ: نَعَم. قُلتُ: تَزدادونَ شَيئاً لَيسَ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ فَقالَ: لا، إذا كانَ ذٰلِكَ كانَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَحياً وإلَينا حَديثاً.[٢]

٦٦٧٦. **الإمام الصادق عليه السلام:** لَيسَ يَخرُجُ شَيءٌ مِن عِندِ اللهِ عز وجل حَتّىٰ يُبدَأَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ بِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، ثُمَّ بِواحِدٍ بَعدَ واحِدٍ؛ لِكَي لا يَكونَ آخِرُنا أعلَمَ مِن أوَّلِنا.[٣]

٦٦٧٧. **الاختصاص عن سليمان الدّيلمي:** سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقُلتُ لَهُ: سَمِعتُكَ وأنتَ تَقولُ غَيرَ مَرَّةٍ: «لَولا أنّا نَزدادُ لَأَنفَدنا»! فَقالَ: أمَّا الحَلالُ وَالحَرامُ فَقَد أنزَلَ اللهُ عَلىٰ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله بِكَمالِهِ، وما يُزادُ الإِمامُ في حَلالٍ ولا حَرامٍ. قُلتُ لَه: فَما هٰذِهِ الزِّيادَةُ؟ فَقالَ: في سائِرِ الأَشياءِ سِوَى الحَلالِ وَالحَرامِ. قُلتُ: تَزدادونَ شَيئاً يَخفىٰ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ولا يَعلَمُهُ؟ فَقالَ: لا، إنَّما يَخرُجُ العِلمُ مِن عِندِ اللهِ فَيَأتي بِهِ المَلَكُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَيَقولُ: يا مُحَمَّدُ، رَبُّكَ يَأمُرُكَ بِكَذا وكَذا، فَيَقولُ: اِنطَلِق بِهِ إلىٰ عَلِيٍّ، فَيَأتي بِهِ عَلِيّاً عليه السلام فَيَقولُ: اِنطَلِق بِهِ إلَى الحَسَنِ، فَلا يَزالُ هٰكَذا يَنطَلِقُ بِهِ إلىٰ واحِدٍ بَعدَ واحِدٍ، حَتّىٰ يَخرُجَ إلَينا، ومُحالٌ أن يَعلَمَ الإِمامُ شَيئاً لَم يَعلَمهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله والإِمامُ مِن قَبلِهِ.[٤]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٤٠٩ ح ٩٢٠، الاختصاص: ص ٣١٣، بصائر الدرجات: ص ٣٩٢ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٨٦ ح ٢.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٤٠٩ ح ٩١٩، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٨٦ ح ١.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٤، الاختصاص: ص ٣١٣، بصائر الدرجات: ص ٣٩٢ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٩٢ ح ٢٠.

٤. الاختصاص: ص ٣١٣، بصائر الدرجات: ص ٣٩٣ ح ٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٥٢ ح ٨.

الفصل الخامس

مَذهَبُ أهلِ البيتِ عليهم السلام

٥ / ١
تفسيرُ الدِّينِ عِندَهُم

٦٦٧٨ . **الكافي عن أبي الجارود :** قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام : يَا بنَ رَسولِ اللهِ ، هَل تَعرِفُ مَوَدَّتي لَكُم وانقِطاعي إلَيكُم ، ومُوالاتي إيّاكُم ؟ فَقالَ : نَعَم . فَقُلتُ : فَإِنّي أسأَلُكَ مَسأَلَةً تُجيبُني فيها ، فَإِنّي مَكفوفُ البَصَرِ قَليلُ المَشيِ ، ولا أستَطيعُ زِيارَتَكُم كُلَّ حينٍ . قالَ : هاتِ حاجَتَكَ . قُلتُ : أخبِرني بِدينِكَ الَّذي تَدينُ اللهَ عزّ وجلّ بِهِ أنتَ وأهلُ بَيتِكَ لِأَدينَ اللهَ عزّ وجلّ بِهِ .

قالَ : إن كُنتَ أقصَرتَ الخُطبَةَ فَقَد أعظَمتَ المَسأَلَةَ ، وَاللهِ لَأُعطِيَنَّكَ ديني ودينَ آبائِيَ الَّذي نَدينُ اللهَ عزّ وجلّ بِهِ : شَهادَةُ أن لا إلـٰهَ إلَّا اللهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وَالإِقرارُ بِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ ، وَالوَلايَةُ لِوَلِيِّنا ، وَالبَراءَةُ مِن عَدُوِّنا ، وَالتَّسليمُ لِأَمرِنا ، وَانتِظارُ قائِمِنا ، وَالاِجتِهادُ وَالوَرَعُ.[1]

٦٦٧٩ . **الكافي عن أبو بصير :** كُنتُ عِندَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام فَقالَ لَهُ سَلامٌ : إنَّ خَيثَمَةَ بنَ أبي خَيثَمَةَ يُحَدِّثُنا عَنكَ أنَّهُ سَأَلَكَ عَنِ الإِسلامِ ، فَقُلتَ لَهُ : إنَّ الإِسلامَ مَنِ استَقبَلَ قِبلَتَنا ، وشَهِدَ

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ٢١ ح ١٠ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ١٤ ح ٥ .

شَهادَتَنا، ونَسَكَ نُسُكَنا، ووالىٰ وَلِيَّنا، وعادىٰ عَدُوَّنا، فَهُوَ مُسلِمٌ. فَقالَ: صَدَقَ خَيثَمَةُ.

قُلتُ: وسَأَلَكَ عَنِ الإِيمانِ، فَقُلتَ: الإِيمانُ بِاللهِ، وَالتَّصديقُ بِكِتابِ اللهِ وأن لا يَعصِيَ اللهَ. فَقالَ: صَدَقَ خَيثَمَةُ.[١]

٦٦٨٠ . **الكافي عن عليّ بن حمزة عن أبي بصير، قال:** سَمِعتُهُ يَسأَلُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، أخبِرني عَنِ الدّينِ الَّذِي افتَرَضَ اللهُ عز وجل عَلَى العِبادِ، ما لا يَسَعُهُم جَهلُهُ ولا يُقبَلُ مِنهُم غَيرُهُ ما هُوَ؟ فَقالَ: أعِد عَلَيَّ، فَأَعادَ عَلَيهِ، فَقالَ: شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وإقامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وحِجُّ البَيتِ مَنِ استَطاعَ إلَيهِ سَبيلاً، وصَومُ شَهرِ رَمَضانَ، ثُمَّ سَكَتَ قَليلاً، ثُمَّ قالَ: وَالوَلايَةُ ـ مَرَّتَينِ ـ.[٢]

٦٦٨١ . **الكافي عن عمرو بن حريث:** دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام وهُوَ في مَنزِلِ أخيهِ عَبدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، ما حَوَّلَكَ إلىٰ هٰذَا المَنزِلِ؟ قالَ: طَلَبُ النُّزهَةِ، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، ألا أقُصُّ عَلَيكَ ديني؟ فَقالَ: بَلىٰ. قُلتُ:

أدينُ اللهَ بِشَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وأنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فيها، وأنَّ اللهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبورِ، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وصَومِ شَهرِ رَمَضانَ، وحَجِّ البَيتِ، وَالوَلايَةِ لِعَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالوَلايَةِ لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ، وَالوَلايَةِ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، وَالوَلايَةِ لِمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ولَكَ مِن بَعدِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ، وأنَّكُم أئِمَّتي، عَلَيهِ أحيا وعَلَيهِ أموتُ وأدينُ اللهَ بِهِ.

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٨ ح ٥، المحاسن: ج ١ ص ٤٤٣ ح ١٠٢٦ وفيه «وأن أحبّ في الله وأبغض في الله» بدل «وأن لا يعصي الله»، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٩٦ ح ٥٤، وراجع: الجعفريّات: ص ٧٧ والنوادر للراوندي: ص ١٤٠ ح ١٨٨.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٢٢ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٥ ح ١٦.

فَقالَ: يا عَمرُو، هٰذا وَاللهِ دينُ اللهِ ودينُ آبائِيَ الَّذي أدينُ اللهَ بِهِ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ.[١]

٦٦٨٢. **المحاسن عن معاذ بن مسلم**: أدخَلتُ عُمَرَ أخي عَلىٰ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام فَقُلتُ لَهُ: هٰذا عُمَرُ أخي، وهُوَ يُريدُ أن يَسمَعَ مِنكَ شَيئاً، فَقالَ لَهُ: سَل عَمّا شِئتَ.

فَقالَ: أسأَلُكَ عَنِ الَّذي لا يَقبَلُ اللهُ مِنَ العِبادِ غَيرَهُ ولا يَعذِرُهُم عَلىٰ جَهلِهِ.

فَقالَ: شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالصَّلواتُ الخَمسُ، وصِيامُ شَهرِ رَمَضانَ، وَالغُسلُ مِنَ الجَنابَةِ، وحَجُّ البَيتِ، وَالإِقرارُ بِما جاءَ مِن عِندِ اللهِ جُملَةً، وَالائتِمامُ بِأَئِمَّةِ الحَقِّ مِن آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام.

فَقالَ عُمَرُ: سَمِّهِم لي أصلَحَكَ اللهُ.

فَقالَ: عَلِيٌّ أميرُ المُؤمِنينَ، وَالحَسَنُ، وَالحُسَينُ، وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليهم السلام، وَالخَيرُ يُعطيهِ اللهُ مَن يَشاءُ.

فَقالَ لَهُ: فَأَنتَ جُعِلتُ فِداكَ؟

قالَ: هٰذَا الأَمرُ يَجري لِآخِرِنا كَما يَجري لِأَوَّلِنا.[٢]

٦٦٨٣. **تحف العقول**: رُوِيَ أنَّ المَأمونَ بَعَثَ الفَضلَ بنَ سَهلٍ ذَا الرِّياسَتَينِ إلَى الرِّضا عليه السلام، فَقالَ لَهُ: إنّي أُحِبُّ أن تَجمَعَ لي مِنَ الحَلالِ وَالحَرامِ وَالفَرائِضِ وَالسُّنَنِ، فَإِنَّكَ حُجَّةُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ ومَعدِنُ العِلمِ.

فَدَعَا الرِّضا عليه السلام بِدَواةٍ وقِرطاسٍ، وقالَ عليه السلام لِلفَضلِ: اُكتُب:

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٣ ح ١٤، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧١٧ ح ٧٩٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٥ ح ٧، وراجع: المحاسن: ج ٢ ص ٤٦١ ح ٢٥٩٥.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٤٥٠ ح ١٠٣٧، شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ٢٠٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤ ح ٥.

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

حَسبُنا شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، أحَداً صَمَداً، لَم يَتَّخِذ صاحِبَةً ولا وَلَداً، قَيّوماً، سَميعاً بَصيراً، قَوِيّاً قائِماً، باقِياً نوراً، عالِماً لا يَجهَلُ، قادِراً لا يَعجَزُ، غَنِيّاً لا يَحتاجُ، عَدلاً لا يَجورُ، خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ، لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ، لا شِبهَ لَهُ ولا ضِدَّ ولا نِدَّ ولا كُفوَ.

وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ وأمينُهُ وصَفوَتُهُ مِن خَلقِهِ، سَيِّدُ المُرسَلينَ وخاتَمُ النَّبِيّينَ، وأفضَلُ العالَمينَ، لا نَبِيَّ بَعدَهُ، ولا تَبديلَ لِمِلَّتِهِ ولا تَغييرَ. وأنَّ جَميعَ ما جاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ أنَّهُ هُوَ الحَقُّ المُبينُ، نُصَدِّقُ بِهِ وبِجَميعِ مَن مَضىٰ قَبلَهُ مِن رُسُلِ اللهِ وأنبِيائِهِ وحُجَجِهِ. ونُصَدِّقُ بِكِتابِهِ الصّادِقِ ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.[١]

وأنَّهُ كِتابُهُ المُهَيمِنُ عَلَى الكُتُبِ كُلِّها، وأنَّهُ حَقٌّ مِن فاتِحَتِهِ إلىٰ خاتِمَتِهِ، نُؤمِنُ بِمُحكَمِهِ ومُتَشابِهِهِ، وخاصِّهِ وعامِّهِ، ووَعدِهِ ووَعيدِهِ، وناسِخِهِ ومَنسوخِهِ وأخبارِهِ، لا يَقدِرُ واحِدٌ مِنَ المَخلوقينَ أن يَأتِيَ بِمِثلِهِ.

وأنَّ الدَّليلَ وَالحُجَّةَ مِن بَعدِهِ عَلَى المُؤمِنينَ وَالقائِمَ بِأُمورِ المُسلِمينَ، وَالنّاطِقَ عَنِ القُرآنِ وَالعالِمَ بِأَحكامِهِ، أخوهُ وخَليفَتُهُ ووَصِيُّهُ، وَالَّذي كانَ مِنهُ بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسىٰ: عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ؑ، أميرُ المُؤمِنينَ، وإمامُ المُتَّقينَ، وقائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلينَ، يَعسوبُ المُؤمِنينَ، وأفضَلُ الوَصِيّينَ بَعدَ النَّبِيّينَ، وبَعدَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ ؑ، واحِداً بَعدَ واحِدٍ إلىٰ يَومِنا هٰذا، عِترَةُ الرَّسولِ، وأعلَمُهُم بِالكِتابِ وَالسُّنَّةِ، وأعدَلُهُم بِالقَضِيَّةِ، وأولاهُم بِالإِمامَةِ في كُلِّ عَصرٍ وزَمانٍ، وأنَّهُمُ العُروَةُ الوُثقىٰ، وأئِمَّةُ الهُدىٰ، وَالحُجَّةُ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا، حَتّىٰ يَرِثَ اللهُ الأَرضَ ومَن عَلَيها

---

١. فصّلت: ٤٢.

وهُوَ خَيرُ الوارِثينَ. وأنَّ كُلَّ مَن خالَفَهُم ضالٌّ مُضِلٌّ، تارِكٌ لِلحَقِّ وَالهُدىٰ. وأنَّهُمُ المُعَبِّرونَ عَنِ القُرآنِ، النّاطِقونَ عَنِ الرَّسولِ بِالبَيانِ، مَن ماتَ لا يَعرِفُهُم ولا يَتَوَلّاهُم بِأَسمائِهِم وأسماءِ آبائِهِم ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً.[١]

٦٦٨٤. **الأمالي للصدوق عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ:** دَخَلتُ عَلىٰ سَيِّدي عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ابنِ موسَى بنِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام، فَلَمّا بَصُرَ بي قالَ لي: مَرحَباً بِكَ يا أبَا القاسِمِ، أنتَ وَلِيُّنا حَقّاً.

قالَ: فَقُلتُ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي اُريدُ أن أعرِضَ عَلَيكَ ديني، فَإِن كانَ مَرضِيّاً ثَبَتُّ عَلَيهِ حَتّىٰ ألقَى اللهَ عزّ وجلّ.

فَقالَ: هاتِ يا أبَا القاسِمِ.

فَقُلتُ: إنّي أقولُ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ واحِدٌ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ، خارِجٌ مِنَ الحَدَّينِ: حَدِّ الإِبطالِ وحَدِّ التَّشبيهِ، وإنَّهُ لَيسَ بِجِسمٍ ولا صورَةٍ ولا عَرَضٍ ولا جَوهَرٍ، بَل هُوَ مُجَسِّمُ الأَجسامِ ومُصَوِّرُ الصُّوَرِ، وخالِقُ الأَعراضِ وَالجَواهِرِ، ورَبُّ كُلِّ شَيءٍ ومالِكُهُ وخالِقُهُ وجاعِلُهُ ومُحدِثُهُ.

وأنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبدُهُ ورَسولُهُ خاتَمُ النَّبِيّينَ، فَلا نَبِيَّ بَعدَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وأنَّ شَريعَتَهُ خاتِمَةُ الشَّرائِعِ فَلا شَريعَةَ بَعدَها إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.

وأقولُ: إنَّ الإِمامَ وَالخَليفَةَ ووَلِيَّ الأَمرِ بَعدَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ الحَسَنُ، ثُمَّ الحُسَينُ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ موسَى بنُ جَعفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ موسىٰ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ أنتَ يا مَولايَ.

---

١. تحف العقول: ص ٤١٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢١ ح ١ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٦٠ ح ٢.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : ومِن بَعدِيَ الحَسَنُ ابني، فَكَيفَ لِلنّاسِ بِالخَلَفِ مِن بَعدِهِ؟

قالَ : فَقُلتُ : وكَيفَ ذاكَ يا مَولايَ؟

قالَ : لِأَنَّهُ لا يُرىٰ شَخصُهُ، ولا يَحِلُّ ذِكرُهُ بِاسمِهِ، حَتّىٰ يَخرُجَ فَيَملَأَ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت ظُلماً وجَوراً. قال : فَقُلتُ : أقرَرتُ.

وأقولُ : إنَّ وَلِيَّهُم وَلِيُّ اللهِ، وعَدُوَّهُم عَدُوُّ اللهِ، وطاعَتَهُم طاعَةُ اللهِ، ومَعصِيَتَهُم مَعصِيَةُ اللهِ.

وأقولُ : إنَّ المِعراجَ حَقٌّ، وَالمُساءَلَةَ فِي القَبرِ حَقٌّ، وإنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنّارَ حَقٌّ، وَالصِّراطَ حَقٌّ، وَالميزانَ حَقٌّ، وإنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فيها، وإنَّ اللهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبورِ.

وأقولُ : إنَّ الفَرائِضَ الواجِبَةَ بَعدَ الوَلايَةِ : الصَّلاةُ، وَالزَّكاةُ، وَالصَّومُ، وَالحَجُّ، وَالجِهادُ، وَالأَمرُ بِالمَعروفِ وَالنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ.

فَقالَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام : يا أبَا القاسِمِ، هٰذا وَاللهِ دينُ اللهِ الَّذي ارتَضاهُ لِعِبادِهِ، فَاثبُت عَلَيهِ ثَبَّتَكَ اللهُ بِالقَولِ الثّابِتِ فِي الحَياةِ الدُّنيا وفِي الآخِرَةِ.[1]

٥ / ٢
صِفَةُ شيعَتِهِم

٦٦٨٥ . **الإمام عليّ عليه السلام** : شيعَتُنَا المُتَباذِلونَ في وَلايَتِنا، المُتَحابّونَ في مَوَدَّتِنا، المُتَزاوِرونَ في إحياءِ أمرِنا، الَّذينَ إن غَضِبوا لَم يَظلِموا، وإن رَضوا لَم يُسرِفوا، بَرَكَةٌ عَلىٰ مَن جاوَروا، سِلمٌ لِمَن خالَطوا.[2]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٤١٩ ح ٥٥٧، كمال الدين: ص ٣٧٩ ح ١، التوحيد: ص ٨١ ح ٣٧، كفاية الأثر: ص ٢٨٢، روضة الواعظين: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤١٢ ح ٢.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٢٤ عن أبي المقدام عن الإمام الباقر عليه السلام، الخصال: ص ٣٩٧ ح ١٠٤ عن ⇐

٦٦٨٦ . عنه ﷺ : شيعَتُنا هُمُ العارِفونَ بِاللهِ، العامِلونَ بِأَمرِ اللهِ، أهلُ الفَضائِلِ، وَالنّاطِقونَ بِالصَّوابِ، مَأكولُهُمُ القوتُ، ومَلبَسُهُمُ الاِقتِصادُ، ومَشيُهُمُ التَّواضُعُ... تَحسَبُهُم مَرضىٰ وقَد خولِطوا وما هُم بِذٰلِكَ، بَل خامَرَهُم مِن عَظَمَةِ رَبِّهِم وشِدَّةِ سُلطانِهِ ما طاشَت لَهُ قُلوبُهُم وذَهَلَت مِنهُ عُقولُهُم، فَإِذَا استَقاموا مِن ذٰلِكَ بادَروا إِلَى اللهِ بِالأَعمالِ الزّاكِيَةِ، لا يَرضَونَ لَهُ بِالقَليلِ، ولا يَستَكثِرونَ الجَزيلَ.[1]

٦٦٨٧ . الأمالي للطوسي عن نوف بن عبدالله البكالي : قال لي عَلِيٌّ ﷺ : يا نَوفُ، خُلِقنا مِن طينَةٍ طَيِّبَةٍ، وخُلِقَ شيعَتُنا مِن طينَتِنا، فَإِذا كانَ يَومُ القِيامَةِ اُلحِقوا بِنا.

فَقُلتُ: صِف لي شيعَتَكَ يا أميرَالمُؤمِنينَ. فَبَكىٰ لِذِكري شيعَتَهُ، ثُمَّ قالَ:

يا نَوفُ، شيعَتي وَاللهِ الحُلَماءُ العُلَماءُ بِاللهِ ودينِهِ، العامِلونَ بِطاعَتِهِ وأمرِهِ، المُهتَدونَ بِحُبِّهِ، أنضاءُ عِبادَةٍ، أحلاسُ زَهادَةٍ[2]، صُفرُ الوُجوهِ مِنَ التَّهَجُّدِ، عُمشُ العُيونِ مِنَ البُكاءِ، ذُبُلُ الشِّفاهِ مِنَ الذِّكرِ، خُمصُ البُطونِ مِنَ الطَّوىٰ، تُعرَفُ الرَّبّانِيَّةُ في وُجوهِهِم، وَالرَّهبانِيَّةُ في سَمتِهِم.

مَصابيحُ كُلِّ ظُلمَةٍ، ورَيحانُ كُلِّ قَبيلٍ[3]، لا يَثنونَ مِنَ المُسلِمينَ سَلَفاً، ولا يَقفونَ لَهُم خَلَفاً.

↩ عمرو بن أبي المقدام عن الإمام الباقر ﷺ ، صفات الشيعة: ص ٩١ ح ٢٣ ، تحف العقول: ص ٣٠٠ ، مشكاة الأنوار: ص ١٢٣ ح ٢٩٠ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٩٠ ح ٤٦ ؛ مطالب السؤول: ص ٢٢٤.

١ . مطالب السؤول: ج ١ ص ٢٢٧ عن نوف البكاليّ ، الصواعق المحرقة: ص ١٥٤ ؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩ ح ٩٦.

٢ . قال المجلسي ﵀ : «أحلاسُ زَهاده» : أي ملازمون للزهد ، أو ملازمون للبيوت لزهدهم (بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٧٧).

٣ . قال المجلسي ﵀ : «رَيحان كلّ قَبيلٍ» : أي الشيعة عزيز كريم بين كلّ قبيلة بمنزلة الريحان (بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٧٧).

شُرورُهُم مَكنونَةٌ، وقُلوبُهُم مَحزونَةٌ، وأنفُسُهُم عَفيفَةٌ، وحَوائِجُهُم خَفيفَةٌ، أنفُسُهُم مِنهُم في عَناءٍ، وَالنّاسُ مِنهُم في راحَةٍ، فَهُمُ الكاسَةُ الأَلِبّاءُ، وَالخالِصَةُ النُّجَباءُ، وهُمُ الرَّوّاغونَ فِراراً بِدينِهِم. إن شَهِدوا لَم يُعرَفوا، وإن غابوا لَم يُفتَقَدوا.

أُولٰئِكَ شيعَتِيَ الأَطيَبونَ، وإخوانِيَ الأَكرَمونَ، ألا هاهِ شَوقاً إلَيهِم![1]

٦٦٨٨. **صفات الشيعة عن محمّد بن الحنفيّة:** لَمّا قَدِمَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام البَصرَةَ بَعدَ قِتالِ أهلِ الجَمَلِ، دَعاهُ الأَحنَفُ بنُ قَيسٍ وَاتَّخَذَ لَهُ طَعاماً، فَبَعَثَ إلَيهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وإلىٰ أصحابِهِ، فَأَقبَلَ ثُمَّ قالَ: يا أحنَفُ، أُدعُ لي أصحابي، فَدَخَلَ عَلَيهِ قَومٌ مُتَخَشِّعونَ كَأَنَّهُم شِنانٌ بَوالي.

فَقالَ الأَحنَفُ بنُ قَيسٍ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما هٰذَا الَّذي نَزَلَ بِهِم؟ أمِن قِلَّةِ الطَّعامِ، أو مِن هَولِ الحَربِ؟!

فَقالَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ: لا يا أحنَفُ، إنَّ اللهَ سُبحانَهُ أحَبَّ أقواماً تَنَسَّكوا لَهُ في دارِ الدُّنيا تَنَسُّكَ مَن هَجَمَ عَلىٰ ما عَلِمَ مِن قُربِهِم مِن يَومِ القِيامَةِ مِن قَبلِ أن يُشاهِدوها، فَحَمَلوا أنفُسَهُم عَلىٰ مَجهودِها.[2]

٦٦٨٩. **الإمام الصادق عليه السلام:** إمتَحِنوا شيعَتَنا عِندَ ثَلاثٍ: عِندَ مَواقيتِ الصَّلاةِ كَيفَ مُحافَظَتُهُم عَلَيها، وعِندَ أسرارِهِم كَيفَ حِفظُهُم لَها عِندَ[3] عَدُوِّنا، وإلىٰ أموالِهِم كَيفَ مُواساتُهُم لِإِخوانِهِم فيها.[4]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٧٦ ح ١١٨٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٠، أعلام الدين: ص ١٤٤ و ٢٠٩، إرشاد القلوب: ص ١٤٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٧٧ ح ٣٤.

٢. صفات الشيعة: ص ١١٨ ح ٦٣، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢١٩ ح ١٣٢.

٣. في سائر المصادر: «عن» بدل «عند».

٤. الخصال: ص ١٠٣ ح ٦٢ عن الليثيّ، قرب الإسناد: ص ٧٨ ح ٢٥٣ عن مسعدة بن صدقة، مشكاة ⇐

٦٦٩٠ . عنه ﷺ : إنَّما شيعَةُ جَعفَرٍ مَن عَفَّ بَطنُهُ وفَرجُهُ ، وَاشتَدَّ جِهادُهُ ، وعَمِلَ لِخالِقِهِ ، ورَجا ثَوابَهُ ، وخَافَ عِقابَهُ . فَإِذا رَأَيتَ أُولئِكَ فَأُولئِكَ شيعَةُ جَعفَرٍ .[١]

٦٦٩١ . عنه ﷺ : شيعَتُنا مَن قَدَّمَ مَا استَحسَنَ ، وأمسَكَ مَا استَقبَحَ ، وأظهَرَ الجَميلَ ، وسارَعَ بِالأَمرِ الجَليلِ رَغبَةً إلىٰ رَحمَةِ الجَليلِ ، فَذاكَ مِنّا وإلَينا ومَعَنا حَيثُ ما كُنّا .[٢]

٦٦٩٢ . عنه ﷺ : شيعَتُنا أهلُ الوَرَعِ وَالاِجتِهادِ ، وأهلُ الوَفاءِ وَالأَمانَةِ ، وأهلُ الزُّهدِ وَالعِبادَةِ ، أصحابُ إحدىٰ وخَمسينَ رَكعَةً فِي اليَومِ وَاللَّيلَةِ ، القائِمونَ بِاللَّيلِ ، الصّائِمونَ بِالنَّهارِ ، يُزَكّونَ أموالَهُم ، ويَحُجّونَ البَيتَ ، ويَجتَنِبونَ كُلَّ مُحَرَّمٍ .[٣]

٦٦٩٣ . عنه ﷺ : إنَّما شيعَتُنا يُعرَفونَ بِخِصالٍ شَتّىٰ : بِالسَّخاءِ ، وَالبَذلِ لِلإِخوانِ ، وبِأَن يُصَلّوا الخَمسينَ لَيلاً ونَهاراً .[٤]

٦٦٩٤ . عنه ﷺ : الشّيعَةُ ثَلاثٌ : مُحِبٌّ وادٌّ فَهُوَ مِنّا ، ومُتَزَيِّنٌ بِنا ونَحنُ زَينٌ لِمَن تَزَيَّنَ بِنا ، ومُستَأكِلٌ بِنَا النّاسَ ؛ ومَنِ استَأكَلَ بِنَا افتَقَرَ .[٥]

٦٦٩٥ . عنه ﷺ : اِفتَرَقَ النّاسُ فينا عَلىٰ ثَلاثِ فِرَقٍ : فِرقَةٌ أحَبّونَا انتِظارَ قائِمِنا لِيُصيبوا مِن دُنيانا ، فَقالوا وحَفِظوا كَلامَنا وقَصَّروا عَن فِعلِنا ، فَسَيَحشُرُهُمُ اللهُ إلَى النّارِ .

وفِرقَةٌ أحَبّونا وسَمِعوا كَلامَنا ولَم يُقَصِّروا عَن فِعلِنا ، لِيَستَأكِلُوا النّاسَ بِنا ، فَيَملَأُ اللهُ

↩ الأنوار : ص ١٥٠ ح ٣٦١ ، أعلام الدين : ص ١٣٠ ، روضة الواعظين : ص ٣٢١ ، بحار الأنوار : ج ٨٣ ص ٢٢ ح ٤٠ .

١ . صفات الشيعة : ص ٨٩ ح ٢١ ، الخصال : ص ٢٩٦ ح ٦٣ ، الكافي : ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٩ كلّها عن المفضّل بن عمر ، مشكاة الأنوار : ص ١١٩ ح ٢٧٧ وفيهما «إنّما شيعة عليّ» بدل «إنّما شيعة جعفر» ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ١٨٧ ح ٤٢ ، وراجع : تحف العقول : ص ٥١٥ .

٢ . صفات الشيعة : ص ٩٥ ح ٣٢ عن مسعدة بن صدقة ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ١٦٩ ح ٢٩ .

٣ . صفات الشيعة : ص ٨١ ح ١ عن أبي بصير ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ١٦٧ ح ٢٣ .

٤ . تحف العقول : ص ٣٠٣ ، العقد النضيد : ص ٤٦ ح ٣٣ عن المفضّل بن عمر نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٨١ ح ١ .

٥ . الخصال : ص ١٠٣ ح ٦١ ، أعلام الدين : ص ١٣٠ كلاهما عن معاوية بن وهب ، روضة الواعظين : ص ٣٢١ ، مشكاة الأنوار : ص ١٥٠ ح ٣٦٠ ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ١٥٣ ح ٨ .

بُطونَهُم ناراً، يُسَلِّطُ عَلَيهِمُ الجوعَ وَالعَطَشَ.

وفِرقَةٌ أحَبّونا وحَفِظوا قَولَنا وأطاعوا أمرَنا ولَم يُخالِفوا فِعلَنا، فَأُولٰئِكَ مِنّا ونَحنُ مِنهُم.[1]

٦٦٩٦. **تحف العقول**: دَخَلَ عَلَيهِ [الصّادِقِ عليه السلام] رَجُلٌ، فَقالَ عليه السلام لَهُ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَقالَ: مِن مُحِبّيكُم ومُواليكُم، فقال لَهُ جَعفَرٌ عليه السلام: لا يُحِبُّ اللهَ عَبدٌ حَتّىٰ يَتَوَلّاهُ، ولا يَتَوَلّاهُ حَتّىٰ يوجِبَ لَهُ الجَنَّةَ.

ثُمَّ قالَ لَهُ: مِن أيِّ مُحِبّينا أنتَ؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ، فَسَأَلَهُ سَديرٌ[2]: وكَم مُحِبّوكُم يَا بنَ رَسولِ اللهِ؟ فَقالَ: عَلىٰ ثَلاثِ طَبَقاتٍ: طَبَقَةٌ أحَبّونا فِي العَلانِيَةِ ولَم يُحِبّونا فِي السِّرِّ، وطَبَقَةٌ يُحِبّونا فِي السِّرِّ ولَم يُحِبّونا فِيالعَلانِيَةِ، وطَبَقَةٌ يُحِبّونا فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ هُمُ النَّمَطُ الأَعلىٰ....

وَالطَّبَقَةُ الثّانِيَةُ النَّمَطُ الأَسفَلُ، أحَبّونا فِي العَلانِيَةِ وساروا بِسيرَةِ المُلوكِ، فَأَلسِنَتُهُم مَعَنا وسُيوفُهُم عَلَينا.

وَالطَّبَقَةُ الثّالِثَةُ النَّمَطُ الأَوسَطُ، أحَبّونا فِي السِّرِّ ولَم يُحِبّونا فِي العَلانِيَةِ. ولَعَمري لَئِن كانوا أحَبّونا فِي السِّرِّ دونَ العَلانِيَةِ فَهُمُ الصَّوّامونَ بِالنَّهارِ القَوّامونَ بِاللَّيلِ تَرىٰ أثَرَ الرَّهبانِيَّةِ في وُجوهِهِم، أهلُ سِلمٍ وَانقِيادٍ.

قالَ الرَّجُلُ: فَأَنَا مِن مُحِبّيكُم فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ. قالَ جَعفَرٌ عليه السلام: إنَّ لِمُحِبّينا فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ عَلاماتٍ يُعرَفونَ بِها. قالَ الرَّجُلُ: وما تِلكَ العَلاماتُ؟ قالَ عليه السلام: تِلكَ خِلالٌ أوَّلُها أنَّهُم عَرَفُوا التَّوحيدَ حَقَّ مَعرِفَتِهِ وأحكَموا عِلمَ تَوحيدِهِ.[3]

---

١. تحف العقول: ص ٥١٤ عن المفضّل، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٨٢ ح ١.

٢. سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفيّ، من أصحاب السجّاد والباقر والصادق عليهم السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٩١ و ١٢٥ و ٢١٧).

٣. تحف العقول: ٣٢٥، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٧٥ ح ٣١.

الفصل السادس

خُلُقُ أهلِ البيتِ عليهم السلام

٦ / ١
إيثارُهُم

الكتاب

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾.[1]

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[2]

الحديث

٦٦٩٧. الكشّاف عن ابن عبّاس ـ في بَيانِ سَبَبِ نُزول سورَةِ الإِنسانِ ـ: إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ مَرِضا، فَعادَهُما رَسولُ اللهِ ﷺ في ناسٍ مَعَهُ، فَقالوا: يا أبَا الحَسَنِ، لَو نَذَرتَ عَلىٰ وَلَدِكَ. فَنَذَرَ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وفِضَّةُ ـ جارِيَةٌ لَهُما ـ إن بَرِئا مِمّا بِهِما أن يَصوموا ثَلاثَةَ أيّامٍ، فَشُفِيا وما مَعَهُم شَيءٌ، فَاستَقرَضَ عَلِيٌّ مِن شَمعونَ الخَيبَرِيِّ اليَهودِيِّ ثَلاثَ أصوُعٍ مِن شَعيرٍ، فَطَحَنَت فاطِمَةُ صاعاً وَاختَبَزَت خَمسَةَ أقراصٍ عَلىٰ عَدَدِهِم، فَوَضَعوها بَينَ أيديهِم لِيُفطِروا، فَوَقَفَ عَلَيهِم سائِلٌ فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ بَيتِ

---

١. الإنسان: ٨ و ٩. ٢. الحشر: ٩.

مُحَمَّدٍ، مِسكينٌ مِن مَساكينِ المُسلِمينَ، أطعِموني أطعَمَكُمُ اللهُ مِن مَوائِـدِ الجَـنَّةِ، فَآثَروهُ، وباتوا لَم يَذوقوا إلَّا الماءَ، وأصبَحوا صِياماً. فَلَمّا أمسَوا ووَضَعُوا الطَّعامَ بَينَ أيديهِم وَقَفَ عَلَيهِم يَتيمٌ، فَآثَروهُ. ووَقَفَ عَلَيهِم أسيرٌ فِي الثّالِثَةِ، فَفَعَلوا مِثلَ ذٰلِكَ.

فَلَمّا أصبَحوا أخَذَ عَلِيٌّ عليه السلام بِيَدِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ وأقبَلوا إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا أبصَرَهُم وهُم يَرتَعِشونَ كَالفِراخِ مِن شِدَّةِ الجوعِ قالَ: ما أشَدَّ ما يَسوؤُني مـا أرىٰ بِكُم! وقامَ فَانطَلَقَ مَعَهُم فَرَأىٰ فاطِمَةَ في مِحرابِها قَدِ التَصَقَ ظَهرُها بِبَطنِها وغارَت عَيناها، فَساءَهُ ذٰلِكَ، فَنَزَلَ جَبرَئيلُ وقالَ: خُذها يا مُحَمَّدُ هَنَّأَكَ اللهُ في أهلِ بَيتِكَ، فَأَقرَأَهُ السّورَةَ[١].[٢]

٦٦٩٨. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في بَيانِ سَبَبِ نُزولِ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا...﴾ ـ : كانَ عِـندَ فـاطِمَةَ عليها السلام شَـعيرٌ فَـجَعَلوهُ عَـصيدَةً. فَـلَمّا أنضَجوها ووَضَعوها بَينَ أيديهِم، جاءَ مِسكـينٌ، فَـقالَ المِسكـينُ: رَحِـمَكُمُ اللهُ، أطعِمونا مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ، فَقامَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَعطاهُ ثُلُثَها. فَما لَبِثَ أن جاءَ يَتيمٌ، فَـقالَ اليَتيمُ: رَحِمَكُمُ اللهُ أطعِمونا مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ. فَقامَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَعطاهُ ثُلُثَها الثّاني، فَما لَبِثَ أن جاءَ أسيرٌ، فَقالَ الأَسيرُ: يرحَمُكُمُ اللهُ، أطـعِمونا مِـمّا رَزَقَكُـمُ اللهُ. فَـقامَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَعطاهُ الثُّلُثَ الباقِيَ وما ذاقوها، فَأَنزَلَ اللهُ فيهِم هٰذِهِ الآيَةَ إلىٰ قَولِهِ: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾.[٣]

---

١. يعني سورة الإنسان.

٢. الكشّاف: ج ٤ ص ١٦٩، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٣٢٩ نحوه؛ سعد السعود: ص ١٤١، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٠٢، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٣٩ ح ١٥ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٤٣ ح ٤.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٩٨، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦١٢ نحوه وكلاهما عن عبد الله بن ميمون القدّاح، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٤٣ ح ٣.

٦٦٩٩ . **الإمام الباقر** عليه السلام ـ أيضاً ـ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ يَقولُ: عَلىٰ شَهوَتِهِم لِلطَّعامِ وإيثارِهِم لَهُ، ﴿مِسْكِينًا﴾ مِن مَساكينِ المُسلِمينَ، و﴿يَتِيمًا﴾ مِن يَتامَى المُسلِمينَ، ﴿وَأَسِيرًا﴾ مِن أُسارَى المُشرِكينَ، ويَقولونَ إذا أطعَموهُم: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾. قالَ: وَاللهِ ما قالوا هٰذا لَهُم، ولٰكِنَّهُم أضمَروهُ في أنفُسِهِم فَأَخبَرَ اللهُ بِإِضمارِهِم، يَقولونَ: لا نُريدُ جَزاءً تُكافِئونَنا بِهِ ولا شُكوراً تُثنونَ عَلَينا بِهِ، ولٰكِنّا إنَّما أطعَمناكُم لِوَجهِ اللهِ وطَلَبِ ثَوابِهِ.[١]

٦٧٠٠ . **مجمع البيان عن ابن عبّاس**: إنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام أجَّرَ نَفسَهُ لِيَستَقِيَ نَخلاً بِشَيءٍ مِن شَعيرٍ لَيلَةً حَتّىٰ أصبَحَ. فَلَمّا أصبَحَ وقَبَضَ الشَّعيرَ طَحَنَ ثُلُثَهُ فَجَعَلوا مِنهُ شَيئاً لِيَأكُلوهُ يُقالُ لَهُ الحَريرَةُ[٢]، فَلَمّا تَمَّ إنضاجُهُ أتىٰ مِسكينٌ فَأَخرَجوا إلَيهِ الطَّعامَ، ثُمَّ عَمِلَ الثُّلُثَ الثّانِيَ، فَلَمّا تَمَّ إنضاجُهُ أتىٰ يَتيمٌ فَسَأَلَ فَأَطعَموهُ، ثُمَّ عَمِلَ الثُّلُثَ الثّالِثَ، فَلَمّا تَمَّ إنضاجُهُ أتىٰ أسيرٌ مِنَ المُشرِكينَ فَسَأَلَ فَأَطعَموهُ، وطَوَوا يَومَهُم ذٰلِكَ.[٣]

٦٧٠١ . **شواهد التنزيل عن ابن عبّاس** ـ في قَولِ اللهِ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ـ: نَزَلَت في عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام.[٤]

٦٧٠٢ . **الأمالي للطوسي عن أبي هريرة**: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَشَكا إلَيهِ الجوعَ، فَبَعَثَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ بُيوتِ أزواجِهِ، فَقُلنَ: ما عِندَنا إلَّا الماءُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٣٣٣ ح ٣٩٠ عن سلمة بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام، العمدة: ص ٣٤٨ ذيل ح ٦٦٨ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٤٠ ح ١؛ تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٠٢ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

٢ . الحريرة: الحساء من الدسم والدقيق (لسان العرب: ج ٤ ص ١٨٤ «حرر»).

٣ . مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦١٢، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٦٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٤٤ ح ٥؛ أسباب النزول: ص ٤٧٠ ح ٨٤٤، مطالب السؤول: ج ١ ص ١٤٦ وكلاهما نحوه، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٠٥ ح ١٠٥٦.

٤ . شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٣٢ ح ٩٧٣؛ إرشاد القلوب: ص ١٣٦ نحوه.

لِهٰذَا الرَّجُلِ اللَّيلَةَ؟ فَقالَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام: أنَا لَهُ يا رَسولَ اللهِ. وأتىٰ فاطِمَةَ عليها السلام فَقالَ: ما عِندَكِ يابنَةَ رَسولِ اللهِ؟ فَقالَت: ما عندَنا إلّا قوتُ الصِّبيَةِ لٰكِنّا نُؤثِرُ ضَيفَنا، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يابنَةَ مُحَمَّدٍ، نَوِّمي الصِّبيَةَ وأطفِئي المِصباحَ. فَلَمّا أصبَحَ عَلِيٌّ عليه السلام غَدا عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ، فَلَم يَبرَح حَتّىٰ أنزَلَ اللهُ عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[1]

٦٧٠٣. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِسٌ ذاتَ يَومٍ وأصحابُهُ جُلوسٌ حَولَهُ، فَجاءَ عَلِيٌّ عليه السلام وعَلَيهِ سَمَلُ[2] ثَوبٍ مُنخَرِقٍ عَن بَعضِ جَسَدِهِ، فَجَلَسَ قَريباً مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَنَظَرَ إلَيهِ ساعَةً ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام: أما إنَّكَ رَأسُ الَّذينَ نَزَلَت فيهِم هٰذِهِ الآيَةُ وسَيِّدُهُم وإمامُهُم.

ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ: أينَ حُلَّتُكَ الَّتي كَسَوتُكَها يا عَلِيُّ؟ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ بَعضَ أصحابِكَ أتاني يَشكو عُريَهُ وعُرِيَ أهلِ بَيتِهِ، فَرَحِمتُهُ وآثَرتُهُ بِها عَلىٰ نَفسي، وعَرَفتُ أنَّ اللهَ سَيَكسوني خَيراً مِنها، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: صَدَقتَ، أما إنَّ جَبرائيلَ قَد أتاني يُحَدِّثُني أنَّ اللهَ (قَد) اتَّخَذَ لَكَ مَكانَها فِي الجَنَّةِ حُلَّةً خَضراءَ مِن إستَبرَقٍ، وصِنفَتُها[3] مِن ياقوتٍ وزَبَرجَدٍ، فَنِعمَ الجَوازُ جَوازُ رَبِّكَ بِسَخاوَةِ نَفسِكَ، وصَبرِكَ عَلىٰ سَمَلَتِكَ هٰذِهِ المُنخَرِقَةِ، فَأَبشِر يا عَلِيُّ.

فَانصَرَفَ عَلِيٌّ عليه السلام فَرِحاً مُستَبشِراً بِما أخبَرَهُ بِهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.[4]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ١٨٥ ح ٣٠٩، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٧٨ ح ٤، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٧٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٥٩ ح ١؛ شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٩٧٢ نحوه.

٢. السمل: الخَلَق من الثياب (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٣ «سمل»).

٣. الصِّنفَة: الطرف والزاوية من الثوب وغيره (لسان العرب: ج ٩ ص ١٩٨ «صنف»).

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٨٠ ح ٧ عن جابر بن يزيد، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٦٠ ح ٤.

٦٧٠٤ . تفسير الثعلبي : رَأَيتُ في الكُتُبِ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَمّا أرادَ الهِجرَةَ خَلَّفَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام بِمَكَّةَ لِقَضاءِ دُيونِهِ ورَدِّ الوَدائِعِ الَّتي كانَت عِندَهُ، فَأَمَرَهُ لَيلَةَ خَرَجَ إلَى الغارِ ـ وقَد أحاطَ المُشرِكونَ بِالدّارِ ـ أن يَنامَ عَلىٰ فِراشِهِ ﷺ، وقالَ لَهُ: اِتَّشِح بِبُردِيَ الحَضرَمِيِّ الأَخضَرِ ونَم عَلىٰ فِراشي، فَإِنَّهُ لا يَخلُصُ إلَيكَ مِنهُم مَكروهٌ إن شاءَ اللهُ. فَفَعَلَ ذٰلِكَ عَلِيٌّ، فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ جَبرَئيلَ وميكائيلَ عليهما السلام: إنّي قَد آخَيتُ بَينَكُما، وجَعَلتُ عُمُرَ أحَدِكُما أطوَلَ مِن عُمُرِ الآخَرِ، فَأَيُّكُما يُؤثِرُ صاحِبَهُ بِالبَقاءِ وَالحَياةِ؟ فَاختارَ كِلاهُمَا الحَياةَ، فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِما: أفَلا كُنتُما مِثلَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ؟! آخَيتُ بَينَهُ وبَينَ مُحَمَّدٍ، فَباتَ عَلىٰ فِراشِهِ يَفديهِ نَفسَهُ ويُؤثِرُهُ بِالحَياةِ؟! اِهبِطا إلَى الأَرضِ فَاحفَظاهُ مِن عَدُوِّهِ. فَنَزَلا، فَكانَ جَبرَئيلُ عِندَ رَأسِ عَلِيٍّ، وميكائيلُ عِندَ رِجلَيهِ، وجَبرَئيلُ يُنادي: بَخٍ بَخٍ! مَن مِثلُكَ يا بنَ أبي طالِبٍ فَنادىٰ[1] اللهُ عز وجل المَلائِكَةَ؟!

وَأنزَلَ اللهُ عز وجل عَلىٰ رَسولِهِ ﷺ وهُوَ مُتَوَجِّهٌ إلَى المَدينَةِ ـ في شَأنِ عَلِيٍّ ـ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾[2].[3]

٦ / ٢
تَواضُعُهُم

٦٧٠٥ . المعجم الكبير عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ : لَقَد هَبَطَ عَلَيَّ مَلَكٌ مِنَ السَّماءِ ما هَبَطَ

---

١ . كذا، والظاهر أنّها تصحيف من النسّاخ أو خطأ مطبعي، وفي سائر المصادر: «يباهي».

٢ . البقرة: ٢٠٧.

٣ . تفسير الثعلبي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ١٠٣، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٩٨ الرقم ٣٧٨٩، شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٢٣ ح ١٣٣ عن أبي سعيد الخدري وكلاهما نحوه؛ العمدة: ص ٢٣٩ ح ٣٦٧، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٣، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٨٩ ح ٧٦ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٨٦ ح ٣٧.

عَلىٰ نَبِيٍّ قَبلي، ولا يَهبِطُ عَلىٰ أحَدٍ مِن بَعدي، وهُوَ إسرافيلُ وعِندَهُ جِبريلُ، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدُ، ثُمَّ قالَ: أنَا رَسولُ رَبِّكَ إلَيكَ، أمَرَني أن اُخبِرَكَ[1] إن شِئتَ نَبِيّاً عَبداً، وإن شِئتَ نَبِيّاً مَلِكاً؟ فَنَظَرتُ إلىٰ جِبريلَ، فَأَومَأَ جِبريلُ إلَيَّ أن تَواضَع، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ عِندَ ذٰلِكَ: نَبِيّاً عَبداً.[2]

٦٧٠٦. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في ذِكرِ فَضائِلِ رَسولِ اللهِ ﷺ ـ: ولَقَد أتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام بِمَفاتيحِ خَزائِنِ الأَرضِ ثَلاثَ مَرّاتٍ يُخَيِّرُهُ، مِن غَيرِ أن يَنقُصَهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ مِمّا أعَدَّ اللهُ لَهُ يَومَ القِيامَةِ شَيئاً، فَيَختارُ التَّواضُعَ لِرَبِّهِ جَلَّ وعَزَّ.[3]

٦٧٠٧. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام أتىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ فَخَيَّرَهُ، وأشارَ عَلَيهِ بِالتَّواضُعِ، وكانَ لَهُ ناصِحاً، فَكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يأكُلُ إكلَةَ العَبدِ، ويَجلِسُ جِلسَةَ العَبدِ، تَواضُعاً للهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ.[4]

٦٧٠٨. **الطبقات الكبرى عن حمزة بن عبدالله بن عتبة**: كانَت فِي النَّبِيِّ ﷺ خِصالٌ لَيسَت فِي الجَبّارينَ، كانَ لا يَدعوهُ أحمَرُ ولا أسوَدُ مِنَ النّاسِ إلّا أجابَهُ، وكانَ رُبَّما وَجَدَ تَمرَةً مُلقاةً فَيَأخُذُها فَيُهوي بِها إلىٰ فيهِ، وإنَّهُ لَيَخشىٰ أن تَكونَ مِنَ الصَّدَقَةِ، وكانَ يَركَبُ الحِمارَ عُرياً لَيسَ عَلَيهِ شَيءٌ.[5]

---

١. كذا في المتن، والظاهر أنّ الصواب: «اُخَيِّرك».

٢. المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٢٦٧ ح ١٣٣٠٩، حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٥٦ الرقم ٢٤٦، سبل الهدى والرشاد: ج ٧ ص ٧٦، إمتاع الأسماع: ج ٢ ص ٢٢٢، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٣١ ح ٣٢٠٢٧.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٣٠ ح ١٠٠، الأمالي للطوسي: ص ٦٩٢ ح ١٤٧٠ كلاهما عن محمّد بن مسلم، دلائل الإمامة: ص ٢٢٥ ح ١٥١ عن جابر، مشكاة الأنوار: ص ٣٩٧ ح ١٣٠٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٧٧ ح ١١٦.

٤. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ح ١٠١ عن عليّ بن المغيرة، و ج ٦ ص ٢٧٠ ح ١، المحاسن: ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١٧٦٢ كلاهما عن زيد الشحّام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٧٨ ح ١١٧، وراجع: مجمع البيان: ج ٩ ص ١٣٣.

٥. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٧٠، تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٨٠ عن أبي هريرة، سبل الهدى والرشاد: ⇐

٦٧٠٩ . **الطبقات الكبرى عن يزيد بن عبدالله بن قسيط** : كانَ أهلُ الصُّفَّةِ ناساً مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ ﷺ لا مَنازِلَ لَهُم ، فَكانوا يَنامونَ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ فِي المَسجِدِ ويَظَلّونَ فيهِ ما لَهُم مَأوىً غَيرُهُ ، فَكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَدعوهُم إلَيهِ بِاللَّيلِ إذا تَعَشّىٰ فَيُفَرِّقُهُم عَلىٰ أصحابِهِ ، وتَتَعَشّىٰ طائِفَةٌ مِنهُم مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ ، حَتّىٰ جاءَ اللهُ تَعالىٰ بِالغِنىٰ.[1]

٦٧١٠ . **سنن أبي داود عن أبي ذرّ** : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَجلِسُ بَينَ ظَهرَي[2] أصحابِهِ ، فَيَجيءُ الغَريبُ فَلا يَدري أيُّهُم هُوَ حَتّىٰ يَسأَلَ . فَطَلَبنا إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ أن نَجعَلَ لَهُ مَجلِساً يَعرِفُهُ الغَريبُ إذا أتاهُ ، فَبَنَينا لَهُ دُكّاناً مِن طينٍ ، كانَ فَجَلَسَ عَلَيهِ .[3]

٦٧١١ . **سنن ابن ماجة عن أبي مسعود** : أتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ ، فَجَعَلَ تَرعَدُ فَرائِصُهُ ، فَقالَ لَهُ : هَوِّن عَلَيكَ فَإِنّي لَستُ بِمَلِكٍ ، إنَّما أنَا ابنُ امرَأَةٍ تَأكُلُ القَديدَ[4].[5]

٦٧١٢ . **سنن أبي داود عن مطرف عن أبيه** : اِنطَلَقتُ في وَفدِ بَني عامِرٍ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَقُلنا : أنتَ سَيِّدُنا ، فَقالَ : السَّيِّدُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ . قُلنا : وأفضَلُنا فَضلاً ، وأعظَمُنا طَولاً ، فَقالَ : قولوا بِقَولِكُم أو بَعضِ قَولِكُم ولا يَستَجرِيَنَّكُمُ الشَّيطانُ .[6]

⇔ ج ٧ ص ٣١ كلاهما نحوه.

١ . الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٢٥٥ ، وراجع : فتح الباري : ج ١١ ص ٢٨٦ ذيل ح ٦٤٦٠ .

٢ . هكذا في المصدر ، وفي سائر المصادر : «ظَهرانَي» بدل «ظَهرَي» .

٣ . سنن أبي داود : ج ٤ ص ٢٢٥ ح ٤٦٩٨ ، سنن النسائي : ج ٨ ص ١٠١ ، مسند إسحاق بن راهويه : ج ١ ص ٢٠٩ ح ١٦٥ ؛ مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٨ ح ٨ ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٢٢٩ ح ٣٥ .

٤ . القديد : اللحم المملوح المجفّف في الشمس (لسان العرب : ج ٣ ص ٣٤٤ «قدد») .

٥ . سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ١١٠١ ح ٣٣١٢ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٣٧٣٣ ، المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٦٤ ح ١٢٦٠ كلاهما عن جرير بن عبد الله نحوه ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٨٨ ح ١٤٩٦٥ ؛ مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٨ ح ٧ نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٢٢٩ ح ٣٥ .

٦ . سنن أبي داود : ج ٤ ص ٢٥٤ ص ٤٨٠٦ ، السنن الكبرى للنسائي : ج ٦ ص ٧٠ ح ١٠٠٧٥ ،

⇔

٦٧١٣ . **الإمام الصادق** عليه السلام : ما أكَلَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ مُتَّكِئٌ مُنذُ بَعَثَهُ اللهُ عز وجل، وكانَ يَكرَهُ أن يَتَشَبَّهَ بِالمُلوكِ.

ونَحنُ لا نَستَطيعُ أن نَفعَلَ.[١]

٦٧١٤ . **فضائل الصحابة لابن حنبل عن زاذان** : رَأَيتُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ يُمسِكُ الشُّسوعَ بِيَدِهِ، يَمُرُّ فِي الأَسواقِ فَيُناوِلُ الرَّجُلَ الشِّسعَ، ويُرشِدُ الضّالَّ ويُعينُ الحَمّالَ عَلَى الحُمولَةِ، وهُوَ يَقرَأُ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢]. ثُمَّ يَقولُ: هٰذِهِ الآيَةُ اُنزِلَت فِي الوُلاةِ وذَوِي القُدرَةِ مِنَ النّاسِ.[٣]

٦٧١٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام : خَرَجَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وهُوَ راكِبٌ، فَمَشَوا مَعَهُ فَقالَ: أَلَكُم حاجَةٌ؟ قالوا: لا، ولٰكِنّا نُحِبُّ أن نَمشِيَ مَعَكَ، فَقالَ لَهُم: اِنصَرِفوا؛ فَإِنَّ مَشيَ الماشي مَعَ الرّاكِبِ مَفسَدَةٌ لِلرّاكِبِ ومَذَلَّةٌ لِلماشي.[٤]

٦٧١٦ . **تفسير الطبري** : إنّ الحسن بن عليٍّ عليه السلام كانَ يَجلِسُ إلَى المَساكينِ، ثُمَّ يَقولُ: ﴿إنَّهُ

↩ الأدب المفرد: ص ٧٢ ح ٢١١، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٩٩ ح ١٦٣١١، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٣٤ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٥١ ح ٨٣٣٤.

١ . الكافي: ج ٦ ص ٢٧٢ ح ٨، المحاسن: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ١٧٦٨ كلاهما عن المعلّى بن خنيس، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٦٢ ح ٥٤.

٢ . القصص: ٨٣.

٣ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٢١ ح ١٠٦٤، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٨٩، تفسير الآلوسي: ج ٢٠ ص ١٢٥ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٨٠ ح ٣٦٥٣٨؛ مجمع البيان: ج ٧ ص ٤٢٠ نحوه، العمدة: ص ٣٠٨ ح ٥١١.

٤ . الكافي: ج ٦ ص ٥٤٠ ح ١٦، المحاسن: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٢٦٣٢، مشكاة الأنوار: ص ٣٦٤ ح ١١٨٩ من دون إسنادٍ إليه عليه السلام وكلّها عن هشام بن سالم، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٥٥ ح ٢، وراجع: تحف العقول: ص ٢٠٩.

لَايُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾[١] .[٢]

٦٧١٧ . المناقب لابن شهرآشوب : رُوِيَ أَنَّهُ مَرَّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ فُقَراءَ وقَد وَضَعوا كُسَيراتٍ عَلَى الأَرضِ وهُم قُعودٌ يَلتَقِطونَها ويَأكُلونَها ، فَقالوا لَهُ : هَلُمَّ يَا بنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ إلَى الغَداءِ . قالَ : فَنَزَلَ وقالَ : «إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُستَكبِرينَ» ، وجَعَلَ يَأكُلُ مَعَهُم حَتّى اكتَفَوا وَالزّادُ عَلىٰ حالِهِ بِبَرَكَتِهِ . ثُمَّ دَعاهُم إلىٰ ضِيافَتِهِ وأَطعَمَهُم وكَساهُم .[٣]

٦٧١٨ . تاريخ دمشق عن محمّد بن عمرو بن حزم : مَرَّ الحُسَينُ بِمَساكينَ يَأكُلونَ فِي الصُّفَّةِ[٤] فَقالوا : الغَداءَ ، فَنَزَلَ وقالَ : إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُتَكَبِّرينَ ، فَتَغَدّىٰ مَعَهُم ثُمَّ قالَ لَهُم : قَد أجَبتُكُم فَأَجيبوني . قالوا : نَعَم . فَمَضىٰ بِهِم إلىٰ مَنزِلِهِ ، فَقالَ لِلرَّبابِ : أخرِجي ما كُنتِ تَدَّخِرينَ .[٥]

٦٧١٩ . الكافي عن أبي بصير : دَخَلَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام الحَمّامَ ، فَقالَ لَهُ صاحِبُ الحَمّامِ : اُخليهِ لَكَ ؟ فَقالَ : لا حاجَةَ لي في ذٰلِكَ ، المُؤمِنُ أخَفُّ مِن ذٰلِكَ .[٦]

٦٧٢٠ . المناقب لابن شهرآشوب : دَخَلَ [الرِّضا عليه السلام] الحَمّامَ فَقالَ لَهُ بَعضُ النّاسِ : دَلِّكني يا

---

١ . النحل : ٢٣.

٢ . تفسير الطبري : ج ٨ جزء ١٤ ص ٩٤ ، الدرّ المنثور : ج ٥ ص ١٢٠ نقلاً عن عبد الله بن أحمد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم ؛ العمدة : ص ٤٠٠ ح ٨١٢.

٣ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٢٣ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٥٢ ح ٢٨.

٤ . أهل الصُّفّة : هم فقراء المهاجرين ، ومَن لم يكن له منزل يسكنه ، فكانوا يأوون إلى موضع مُظلّل في مسجد المدينة يسكنونه (النهاية : ج ٣ ص ٣٧ «صفف»).

٥ . تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٨١ ؛ تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٥ عن مسعدة بن صدقة نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ١.

٦ . الكافي : ج ٦ ص ٥٠٣ ح ٣٧ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ١١٧ ح ٢٤٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٧ ص ٤٧ ح ٦٩.

رَجُلُ، فَجَعَلَ يُدَلِّكُهُ، فَعَرَفوهُ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَستَعذِرُ مِنهُ، وهُوَ يُطَيِّبُ قَلبَهُ ويُدَلِّكُهُ.[1]

٦ / ٣
عَفوُهُمْ

٦٧٢١. رسول الله ﷺ: مُروءَتُنا أهلَ البَيتِ العَفوُ عَمَّن ظَلَمَنا، وإعطاءُ مَن حَرَمَنا.[2]

٦٧٢٢. سنن الترمذي عن أبي عبدالله الجدلي: سَأَلتُ عائِشَةَ عَن خُلقِ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَت: لَم يَكُن فاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً ولا صَخّاباً[3] فِي الأَسواقِ، ولا يَجزي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولٰكِن يَعفو ويَصفَحُ.[4]

٦٧٢٣. صحيح البخاري عن عبد الله: كَأَنّي أنظُرُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحكي نَبِيّاً مِنَ الأَنبِياءِ، ضَرَبَهُ قَومُهُ فَأَدمَوهُ، وهُوَ يَمسَحُ الدَّمَ عَن وَجهِهِ ويَقولُ: اللّٰهُمَّ اغفِر لِقَومي فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ.[5]

٦٧٢٤. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ اُتِيَ بِاليَهودِيَّةِ الَّتي سَمَّتِ الشّاةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ لَها: ما حَمَلَكِ عَلىٰ ما صَنَعتِ؟ فَقالَت: قُلتُ: إن كانَ نَبِيّاً لَم يَضُرَّهُ وإن كانَ مَلِكاً أرَحتُ

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٣٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٩٩ ح ١٦.

٢. تحف العقول: ص ٣٨، الخصال: ص ١٠ ح ٣٣، الأمالي للصدوق: ص ٣٦٤ ح ٤٥٠ كلاهما عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤١ ح ٢٧.

٣. الصخب والسخب: الضجّة واضطراب الأصوات للخصام (النهاية: ج ٣ ص ١٤ «صخب»).

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٢٠١٦، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٣٢ ح ٢٥٤٧٢ و ج ١٠ ص ٧٥ ح ٢٦٠٤٩، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٧٢ ح ١٣٣٠١، كنز العمّال: ج ٧ ص ٢٢٢ ح ١٨٧١٧؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٧٣٠، المناقب للكوفي: ج ١ ص ١٤٤ ح ٨٠ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢١٣ ذيل ح ٢٦، وراجع: صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٨٣١ ح ٤٥٥٨.

٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٨٢ ح ٣٢٩٠ و ج ٦ ص ٢٥٣٩ ح ٦٥٣٠، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤١٧ ح ١٧٩٢، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٣٥ ح ٤٠٢٥، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٤٧٣ ح ٣٥٥٦٣؛ مجمع البيان: ج ٢ ص ٨٣١، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٢٠.

النّاسَ مِنهُ، قالَ: فَعَفا رَسولُ اللهِ ﷺ عَنها.[١]

٦٧٢٥. **الجمل عن معاذ بن عبد الله التّميميّ**: وَاللهِ، لَقَد رَأَيتُ أصحابَ عَلِيٍّ عليه السلام وقَد وَصَلوا إلَى الجَمَلِ، وصاحَ مِنهُم صائِحٌ: اِعقِروهُ، فَعَقَروهُ فَوَقَعَ، فَنادىٰ عَلِيٌّ عليه السلام: مَن طَرَحَ السِّلاحَ فَهُوَ آمِنٌ، ومَن دَخَلَ بَيتَهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَوَاللهِ ما رَأَيتُ أكرَمَ عَفواً مِنهُ.[٢]

٦٧٢٦. **أنساب الأشراف**: قامَ عَلِيٌّ عليه السلام حينَ ظَهَرَ وظَفِرَ خَطيباً فَقالَ: يا أهلَ البَصرَةِ، قَد عَفَوتُ عَنكُم، فَإِيّاكُم وَالفِتنَةَ، فَإِنَّكُم أوَّلُ الرَّعِيَّةِ نَكَثَ البَيعَةَ وشَقَّ عَصَا الاُمَّةِ.[٣]

٦٧٢٧. **الإمام عليّ عليه السلام** ـ مِن كَلامِهِ بِالبَصرَةِ حينَ ظَهَرَ عَلَى القَومِ، بَعدَ حَمدِ اللهِ وَالثَّناءِ عَلَيهِ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّ اللهَ ذو رَحمَةٍ واسِعَةٍ، ومَغفِرَةٍ دائِمَةٍ، وعَفوٍ جَمٍّ، وعِقابٍ أليمٍ، قَضىٰ أنَّ رَحمَتَهُ ومَغفِرَتَهُ وعَفوَهُ لِأَهلِ طاعَتِهِ مِن خَلقِهِ، وبِرَحمَتِهِ اهتَدَى المُهتَدونَ، وقَضىٰ أنَّ نَقمَتَهُ وسَطَواتِهِ وعِقابَهُ عَلىٰ أهلِ مَعصِيَتِهِ مِن خَلقِهِ، وبَعدَ الهُدىٰ وَالبَيِّناتِ ما ضَلَّ الضّالّونَ.

فَما ظَنُّكُم ـ يا أهلَ البَصرَةِ ـ وقَد نَكَثتُم بَيعَتي وظاهَرتُم عَلَيَّ عَدُوّي؟ فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ فَقالَ: نَظُنُّ خَيراً، ونَراكَ قَد ظَفِرتَ وقَدَرتَ، فَإِن عاقَبتَ فَقَدِ اجتَرَمنا ذٰلِكَ، وإن عَفَوتَ فَالعَفوُ أحَبُّ إلَى اللهِ.

فَقالَ: قَد عَفَوتُ عَنكُم، فَإِيّاكُم وَالفِتنَةَ، فَإِنَّكُم أوَّلُ الرَّعِيَّةِ نَكَثَ البَيعَةَ وشَقَّ عَصا هٰذِهِ الاُمَّةِ.

---

١. الكافي: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٩ عن زرارة، مشكاة الأنوار: ص ٤٠٤ ح ١٣٣٧، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٦٥ ح ٦٢؛ سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٧٤ ح ٤٥١٠، سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٦ ح ٦٨ كلاهما عن جابر نحوه، وراجع: الأمالي للصدوق: ص ٢٩٤ ح ٣٢٨.

٢. الجمل: ص ٣٦٥، الأمالي للمفيد: ص ٥٩ ح ٣ عن حذيفة بن اليمان، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٨٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٨٧ ح ١ نقلاً عن تحف العقول نحوه؛ الأخبار الطوال: ص ١٥١ نحوه وراجع: السنن الكبرى: ج ٨ ص ٣١٤ ح ١٦٧٤٨ والمصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٧١٠ ح ٢٢.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٥٨.

ثُمَّ جَلَسَ لِلنّاسِ فَبايَعوهُ.[١]

٦٧٢٨ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام : دَخَلتُ عَلىٰ مَروانَ بنِ الحَكَمِ فَقالَ: ما رَأَيتُ أحَداً أكرَمَ غَلَبَةً مِن أبيكَ، ما هُوَ إلّا أن وَلِينا يومَ الجَمَلِ، فَنادىٰ مُناديهِ: لا يُقتَلُ مُدبِرٌ، ولا يُذَفَّفُ[٢] عَلىٰ جَريحٍ.[٣]

٦٧٢٩ . **شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد** ـ في صِفَةِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ: وأمّا الحِلمُ وَالصَّفحُ فَكانَ أحلَمَ النّاسِ عَن ذَنبٍ، وأصفَحَهُم عَن مُسيءٍ. وقَد ظَهَرَ صِحَّةُ ما قُلناهُ يَومَ الجَمَلِ، حَيثُ ظَفِرَ بِمَروانَ بنِ الحَكَمِ ـ وكانَ أعدَى النّاسِ لَهُ، وأشَدَّهُم بُغضاً ـ فَصَفَحَ عَنهُ.

وكانَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ يَشتِمُهُ عَلىٰ رُؤوسِ الأَشهادِ، وخَطَبَ يَومَ البَصرَةِ فَقالَ: قَد أتاكُمُ الوَغدُ اللَّئيمُ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ. وكانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقولُ: ما زالَ الزُّبَيرُ رَجُلاً مِنّا أهلَ البَيتِ حَتّىٰ شَبَّ عَبدُاللهِ. فَظَفِرَ بِهِ يَومَ الجَمَلِ، فَأَخَذَهُ أسيراً، فَصَفَحَ عَنهُ، وقالَ: «اِذهَب فَلا أرَيَنَّكَ»، لَم يَزِدهُ عَلىٰ ذٰلِكَ.

وظَفِرَ بِسَعيدِ بنِ العاصِ بَعدَ وَقعَةِ الجَمَلِ بِمَكَّةَ ـ وكانَ لَهُ عَدُوّاً ـ فَأَعرَضَ عَنهُ، ولَم يَقُل لَهُ شَيئاً.

وقَد عَلِمتُم ما كانَ مِن عائِشَةَ في أمرِهِ، فَلَمّا ظَفِرَ بِها أكرَمَها، وبَعَثَ مَعَها إلَى المَدينَةِ عِشرينَ امرَأَةً مِن نِساءِ عَبدِالقَيسِ عَمَّمَهُنَّ بِالعَمائِمِ وقَلَّدَهُنَّ بِالسُّيوفِ، فَلَمّا

---

١ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٥٧، الجمل: ص ٤٠٧ عن الحارث بن سريع نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٣٠ ح ١٨٢.

٢ . الذَّفُّ: الإجهاز على الجريح، وكذلك الذفاف. وقد ذفّفت على الجريح تذفيفاً: إذا أسرعتَ في قتله (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٦٢ «ذفف»).

٣ . السنن الكبرى: ج ٨ ص ٣١٤ ح ١٦٧٤٦ عن إبراهيم بن محمّد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، معرفة السنن: ج ٦ ص ٢٨٢ ح ٥٠٠٠ عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليه السلام، فتح الباري: ج ١٣ ص ٥٧ ذيل ح ٧١٠٥؛ المبسوط للطوسي: ج ٧ ص ٢٦٤ عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام وفيه «يدنف» بدل «يذفف».

كانَت بِبَعضِ الطَّريقِ ذَكَرَتهُ بِما لا يَجوزُ أن يُذكَرَ بِهِ، وتَأَفَّفَت وقالَت: هَتَكَ سِتري بِرِجالِهِ وجُندِهِ الَّذينَ وَكَّلَهُم بي. فَلَمّا وَصَلَتِ المَدينَةَ ألقَى النِّساءُ عَمائِمَهُنَّ، وقُلنَ لَها: إنَّما نَحنُ نِسوَةٌ.

وحارَبَهُ أهلُ البَصرَةِ، وضَرَبوا وَجهَهُ ووُجوهَ أولادِهِ بِالسُّيوفِ، وشَتَموهُ ولَعَنوهُ، فَلَمّا ظَفِرَ بِهِم رَفَعَ السَّيفَ عَنهُم، ونادىٰ مُناديهِ في أقطارِ العَسكَرِ: ألا لا يُتبَعُ مُوَلٍّ، ولا يُجهَزُ عَلىٰ جَريحٍ، ولا يُقتَلُ مُستَأسَرٌ، ومَن ألقىٰ سِلاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، ومَن تَحَيَّزَ إلىٰ عَسكَرِ الإِمامِ فَهُوَ آمِنٌ. ولَم يَأخُذ أثقالَهُم، ولا سَبىٰ ذَرارِيَهُم، ولا غَنِمَ شَيئاً مِن أموالِهِم، ولَو شاءَ أن يَفعَلَ كُلَّ ذٰلِكَ لَفَعَلَ، ولٰكِنَّهُ أبىٰ إلَّا الصَّفحَ وَالعَفوَ، وتَقَيَّلَ سُنَّةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَومَ فَتحِ مَكَّةَ، فَإِنَّهُ عَفا وَالأَحقادُ لم تَبرُد، وَالإِساءَةُ لَم تُنسَ.[١]

٦٧٣٠ . **الإمام الحسن** عليه السلام : **أُخِذَ ابنُ مُلجَمٍ فَاُدخِلَ عَلىٰ عَلِيٍّ** عليه السلام **، فَقالَ: أطيبوا طَعامَهُ وألينوا فِراشَهُ، فَإِن أعِش فَأَنا وَلِيُّ دَمي؛ عَفوٌ أو قِصاصٌ، وإن مِتُّ فَأَلحِقوهُ بي اُخاصِمهُ عِندَ رَبِّ العالَمينَ.**[٢]

٦٧٣١ . **الإمام الباقر** عليه السلام **: إنَّ عَلِيّاً** عليه السلام **قالَ في ابنِ مُلجَمٍ بَعدَما ضَرَبَهُ: أطعِموهُ وَاسقوهُ، أحسِنوا إسارَهُ، فَإِن عِشتُ فَأَنا وَلِيُّ دَمي، أعفو إن شِئتُ وإن شِئتُ استَقَدتُ، وإن مِتُّ فَقَتَلتُموهُ فَلا تُمَثِّلوا.**[٣]

---

١ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢٢؛ بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٤٤ ذيل ح ٤٥، وراجع: الصراط المستقيم: ج ١ ص ١٦٢.

٢ . اُسد الغابة: ج ٤ ص ١١٣ الرقم ٣٧٨٩، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٧، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥٦ كلاهما نحوه، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٥٩؛ تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢١٢ نحوه.

٣ . السنن الكبرى: ج ٨ ص ٣١٧ ح ١٦٧٥٩ عن إبراهيم بن محمّد عن الإمام الصادق عليه السلام، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٤٩ عن الإمام الصادق عنه عليه السلام نحوه، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٥٧ عن أنس عن الإمام الصادق عنه عليه السلام وليس فيه ذيله من «وإن متّ»، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٩٧ ح ٣٦٤٨٨؛ قرب

↔

٦٧٣٢ . **كشف الغمّة ـ في ذِكرِ شَيءٍ مِن فَضائِلِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ:** جَنىٰ لَهُ غُلامٌ جِنايَةً توجِبُ العِقابَ عَلَيهِ، فَأَمَرَ بِهِ أن يُضرَبَ، فَقالَ: يا مَولايَ ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾، قالَ: أخلوا عَنهُ. فَقالَ: يا مَولايَ ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾، قالَ: قَد عَفَوتُ عَنكَ. قالَ: يا مَولايَ ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[١]، قالَ: أنتَ حُرٌّ لِوَجهِ اللهِ، ولَكَ ضِعفُ ما كُنتُ أُعطيكَ.[٢]

٦٧٣٣ . **تاريخ الطبري عن عديّ بن حرملة ـ في خَبَرِ التحاقِ الحُرِّ بنِ يَزيدَ الرِّياحِيِّ بِرَكبِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ عاشوراء ـ:...** ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ فَلَحِقَ بِحُسَينٍ عليه السلام فَقالَ لَهُ: جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، أنَا صاحِبُكَ الَّذي حَبَستُكَ عَنِ الرُّجوعِ، وسايَرتُكَ فِي الطَّريقِ، وجَعجَعتُ بِكَ في هٰذَا المَكانِ. وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ ما ظَنَنتُ أنَّ القَومَ يَرُدّونَ عَلَيكَ ما عَرَضتَ عَلَيهِم أبَداً... وإنّي قَد جِئتُكَ تائِباً مِمّا كانَ مِنّي إلىٰ رَبّي، ومُواسِياً لَكَ بِنَفسي حَتّىٰ أموتَ بَينَ يَدَيكَ، أفَتَرىٰ ذٰلِكَ لي تَوبَةً؟

قالَ: نَعَم، يَتوبُ اللهُ عَلَيكَ، ويَغفِرُ لَكَ، مَا اسمُكَ؟ قالَ: أنَا الحُرُّ بنُ يَزيدَ.

قالَ: أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ أُمُّكَ، أنتَ الحُرُّ إن شاءَ اللهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، اِنزِل. قالَ: أنَا لَكَ فارِساً خَيرٌ مِنّي راجِلاً، أُقاتِلُهُم عَلىٰ فَرَسي ساعَةً، وإلَى النُّزولِ ما يَصيرُ آخِرُ أمري. قالَ الحُسَينُ: فَاصنَع يَرحَمكَ اللهُ ما بَدا لَكَ.[٣]

٦٧٣٤ . **الإرشاد عن عبد الرزّاق:** سَمِعتُ عَبدَ الرَّزّاقِ يَقولُ: جَعَلَت جارِيَةٌ لِعَلِيِّ بنِ

← الإسناد: ص ١٤٣ ح ٥١٥ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، الجعفريّات: ص ٥٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام وليس فيه ذيله من «وإن متُّ» وكلاهما نحوه.

١ . آل عمران: ١٣٤.

٢ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٥٢ ح ٢٩ نقلاً عن بعض الكتب المعتبرة في فضل الإمام الحسن عليه السلام، الفصول المهمّة: ص ١٧٥ نحوه.

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٣ وليس فيه ذيله من «ما اسمك؟»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١.

الحُسَينِ عليه السلام تَسكُبُ عَلَيهِ الماءَ لِيَتَهَيَّأَ لِلصَّلاةِ، فَنَعِسَت فَسَقَطَ الإبريقُ مِن يَدِ الجارِيَةِ فَشَجَّهُ، فَرَفَعَ رَأسَهُ إلَيها، فَقالَت لَهُ الجارِيَةُ: إنَّ اللهَ عز وجل يَقولُ: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾، قالَ: قَد كَظَمتُ غَيظي. قالَت: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾، قالَ لَها: عَفَا اللهُ عَنكِ. قالَت: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. قالَ: اِذهَبي فَأَنتِ حُرَّةٌ.[١]

٦ / ٤
سيرتهم في العبادة

٦ / ٤ ـ ١
إخلاصُهُم فِي العِبادَةِ

٦٧٣٥. الإمام عليّ عليه السلام: ما عَبَدتُكَ طَمَعاً في جَنَّتِكَ، ولا خَوفاً مِن نارِكَ، ولٰكِن وَجَدتُكَ أهلاً لِلعِبادَةِ فَعَبَدتُكَ.[٢]

٦٧٣٦. عنه عليه السلام: إنَّ قَوماً عَبَدُوا اللهَ رَغبَةً فَتِلكَ عِبادَةُ التُّجّارِ، وإنَّ قَوماً عَبَدُوا اللهَ رَهبَةً فَتِلكَ عِبادَةُ العَبيدِ، وإنَّ قَوماً عَبَدُوا اللهَ شُكراً فَتِلكَ عِبادَةُ الأَحرارِ.[٣]

٦٧٣٧. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ العُبّادَ ثَلاثَةٌ: قَومٌ عَبَدُوا اللهَ عز وجل خَوفاً فَتِلكَ عِبادَةُ العَبيدِ، وقَومٌ

---

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٤٦، الأمالي للصدوق: ص ١٦٨ ح ٢٩٤ نحوه، مجمع البيان: ج ٢ ص ٨٣٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٩١، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦٧ ح ٣٦؛ البداية والنهاية: ج ٩ ص ١٠٧، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٨٧ كلاهما نحوه.

٢. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٤٠٤ ح ٦٣ و ج ٢ ص ١١ ح ١٨ وفيه «شوباً» بدل «طمعاً»، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٧٨.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٢٣٧، تحف العقول: ص ٢٤٦ عن الإمام الحسين عليه السلام بزيادة «وهي أفضل العبادة» في آخره، نزهة الناظر: ص ١٥٦ ح ٣٠٠ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٤ ح ٤؛ البداية والنهاية: ج ٩ ص ١٠٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٣٥ عن إبراهيم العلوي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وكلاهما نحوه.

عَبَدُوا اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ طَلَبَ الثَّوابِ فَتِلكَ عِبادَةُ الأُجَراءِ، وقَومٌ عَبَدُوا اللهَ ﷻ حُبّاً لَهُ فَتِلكَ عِبادَةُ الأَحرارِ، وهِيَ أفضَلُ العِبادَةِ.[١]

٦٧٣٨. **تنبيه الخواطر**: قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: إنّي لَأَكرَهُ أن أعبُدَ اللهَ لا غَرَضَ لي إلّا ثَوابَهُ، فَأَكونَ كَالعَبدِ الطَّمِعِ المُطيعِ، إن طَمِعَ عَمِلَ وإلّا لَم يَعمَل. وأكرَهُ أن أعبُدَهُ إلّا لِخَوفِ عِقابِهِ، فَأَكونَ كَالعَبدِ السَّوءِ إن لَم يَخَف لَم يَعمَل.

قيلَ: فَلِمَ تَعبُدُهُ؟ قالَ: لِما هُوَ أهلُهُ؛ بِأَياديهِ عَلَيَّ وإنعامِهِ.[٢]

٦ / ٤ ـ ٢

اِجتِهادُهُم فِي العِبادَةِ

٦٧٣٩. **الإمام الباقر** عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ عِندَ عائِشَةَ لَيلَتَها، فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، لِمَ تُتعِبُ نَفسَكَ وقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأَخَّرَ؟

فَقالَ: يا عائِشَةُ، ألا أكونُ عَبداً شَكوراً؟!

قالَ: وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقومُ عَلىٰ أطرافِ أصابِعِ رِجلَيهِ، فَأَنزَلَ اللهُ سُبحانَهُ وتَعالىٰ: ﴿طه * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾.[٣]

٦٧٤٠. **صحيح البخاري عن عروة عن عائشة**: أنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كانَ يَقومُ مِنَ اللَّيلِ حَتّىٰ تَتَفَطَّرَ قَدَماهُ، فَقالَت عائِشَةُ: لِمَ تَصنَعُ هٰذا يا رَسولَ اللهِ وقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٨٤ ح ٥ عن هارون بن خارجة، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٥٥ ح ١٢.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٢٨ ح ١٨٠ بزيادة «لا غرض لي» بعد «أن أعبده»، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٩٨.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ٦، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٥٨ وفيه ذيله من «وكان رسول الله ﷺ يقوم» وكلاهما عن أبي بصير، الاحتجاج: ج ١ ص ٥٢٠ ح ١٢٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٦٤ ح ٥٩؛ فتح الباري: ج ٨ ص ٤٣٢، تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٦٧ كلاهما عن أنس وفيهما ذيله من «وكان رسول الله ﷺ يقوم» نحوه.

وما تَأَخَّرَ؟

قالَ: أفَلا أُحِبُّ أن أكونَ عَبداً شَكوراً؟![1]

٦٧٤١ . **الأمالي للطوسي عن بكر بن عبدالله**: إنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وهُوَ مَوقوذٌ ـ أو قالَ: مَحمومٌ ـ فَقالَ لَهُ عُمَرُ: يا رَسولَ اللهِ، ما أشَدَّ وَعكَكَ! فَقالَ: ما مَنَعَني ذٰلِكَ أن قَرَأتُ اللَّيلَةَ ثَلاثينَ سورَةً فيهِنَّ السَّبعُ الطِّوالُ. فَقالَ عُمَرُ: يا رَسولَ اللهِ، غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأَخَّرَ وأنتَ تَجهَدُ هٰذَا الاِجتِهادَ؟!

فَقالَ: يا عُمَرُ، أفَلا أكونُ عَبداً شَكوراً؟![2]

٦٧٤٢ . **الإمام الصادق** ؑ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُصَلّي مِنَ التَّطَوُّعِ مِثلَيِ الفَريضَةِ.[3]

٦٧٤٣ . **صحيح مسلم عن عائشة**: كانَ [رَسولُ اللهِ ﷺ] يُصَلّي لَيلاً طَويلاً قائِماً، ولَيلاً طَويلاً قاعِداً.[4]

٦٧٤٤ . **السنن الكبرى للنسائي عن عائشة**: قَلَّ ما كانَ يَنامُ [رَسولُ اللهِ ﷺ] مِنَ اللَّيلِ لَمّا قالَ اللهُ ﷻ لَهُ: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾[5].[6]

---

١ . صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٨٣٠ ح ٤٥٥٧، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢١٧٢ ح ٨١، سنن الترمذي: ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٤١٢، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٥٦ ح ١٤٢٠ عن أبي هريرة وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٨٠ ح ١٨٥٨١؛ الأمالي للطوسي: ص ٦٣٧ ح ١٣١٤ عن عمرو بن عبد الله بن هند عن الإمام الباقر ؑ عن جابر عن الإمام زين العابدين ؑ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٧ ح ١٤٣.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٤٠٣ ح ٩٠٣، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٢٢ ح ٢٠؛ الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٠٨ نحوه.

٣ . الكافي: ج ٣ ص ٤٤٣ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٤ ح ٣، منتقى الجمان: ج ١ ص ٣٨٤، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٦٥ ح ٧ كلّها عن الفضيل بن يسار والفضل بن عبدالملك وبكير بن أعين.

٤ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٠٤ ح ١٠٥، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٥١ ح ٩٥٥، سنن الترمذي: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٣٧٥، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٣٨٨ ح ١٢٢٨، سنن النسائي: ج ٣ ص ٢١٩، كنز العمّال: ج ٨ ص ٣٨٨ ح ٢٣٣٨٢.

٥ . المزّمّل: ٢.

٦ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٥٠١ ح ١١٦٢٨، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٤٦٦ ح ٤٩١٨، ↔

٦٧٤٥ . صحيح البخاري عن عائشة : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذكُرُ اللهَ عَلىٰ كُلِّ أحيانِهِ.[١]

٦٧٤٦ . الإمام عليّ ﷺ : إنَّ فاطِمَةَ ﷺ أتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسأَلُهُ خادِماً ، فَقالَ: ألا اُخبِرُكِ ما هُوَ خَيرٌ لَكِ مِنهُ؟ تُسَبِّحينَ اللهَ عِندَ مَنامِكِ ثَلاثاً وثَلاثينَ ، وتَحمَدينَ اللهَ ثَلاثاً وثَلاثينَ ، وتُكَبِّرينَ اللهَ أربَعاً وثَلاثينَ . فَما تَرَكتُها بَعدُ ، قيلَ: ولا لَيلَةَ صِفّينَ؟ قالَ: ولا لَيلَةَ صِفّينَ.[٢]

٦٧٤٧ . الأمالي للصدوق عن عروة بن الزّبير : كُنّا جُلوساً في مَجلِسٍ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَتَذاكَرنا أعمالَ أهلِ بَدرٍ وبَيعَةِ الرِّضوانِ ، فَقالَ أبُو الدَّرداءِ : يا قَومِ ، ألا اُخبِرُكُم بِأَقَلِّ القَومِ مالاً وأكثَرِهِم وَرَعاً وأشَدِّهِمُ اجتِهاداً فِي العِبادَةِ؟

قالوا: مَن؟ قالَ: عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ﷺ.[٣]

٦٧٤٨ . فلاح السائل عن أبي المقدام عن حبّة العرني : بَينا أنا ونَوفٌ نائِمَينِ فِي رُحبَةِ المَسجِدِ ، إذ نَحنُ بِأَميرِ المُؤمِنينَ ﷺ في بَقِيَّةٍ مِنَ اللَّيلِ واضِعاً يَدَهُ عَلَى الحائِطِ شِبهَ الوالِهِ ، وهُوَ يَقولُ : ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾[٤] إلَىٰ آخِرِ الآيَةِ . قالَ: ثُمَّ جَعَلَ يَقرَأُ هٰذِهِ الآياتِ ويَمُرُّ شِبهَ الطائِرِ عَقلُهُ ، فَقالَ: أراقِدٌ يا حَبَّةُ أم رامِقٌ؟

← الدرّ المنثور : ج ٨ ص ٣١٢ نقلاً عن عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

١ . صحيح البخاري : ج ١ ص ٢٢٧ ذيل ح ٦٠٧ ، صحيح مسلم : ج ١ ص ٢٨٢ ح ١١٧ ، سنن أبي داود : ج ١ ص ٥ ح ١٨ ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٤٦٣ ح ٣٣٨٤ ، سنن ابن ماجة : ج ١ ص ١١٠ ح ٣٠٢ ، كنز العمّال : ج ٧ ص ٦٥ ح ١٧٩٨٠ .

٢ . صحيح البخاري : ج ٥ ص ٢٠٥١ ح ٥٠٤٧ ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢٠٩١ ح ٨٠ ، مسند الحميدي : ج ١ ص ٢٤ ح ٤٣ ، تاريخ بغداد : ج ٣ ص ٢٤ الرقم ٩٤٥ كلّها عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣٢٢ ح ١٣١٢ عن ابن أعبد وكلّها نحوه ، كنز العمّال : ج ١٥ ص ٥٠٥ ح ٤١٩٨٢ ؛ الغارات : ج ٢ ص ٧٣٩ عن السائب نحوه .

٣ . الأمالي للصدوق : ص ١٣٧ ح ١٣٦ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٥٦ ، روضة الواعظين : ص ١٢٥ ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ١١ ح ١ ، وراجع : المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٢٤ .

٤ . آل عمران : ١٩٠ .

قالَ: قُلتُ: رامِقٌ، هٰذا أنتَ تَعمَلُ هٰذَا العَمَلَ فَكَيفَ نَحنُ؟! قالَ: فَأَرخىٰ عَينَيهِ فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ لي:

يا حَبَّةُ، إنَّ للهِ مَوقِفاً، ولَنا بَينَ يَدَيهِ مَوقِفٌ لا يَخفىٰ عَلَيهِ شَيءٌ مِن أعمالِنا. يا حَبَّةُ، إنَّ اللهَ أقرَبُ إلَيَّ وإلَيكَ مِن حَبلِ الوَريدِ. يا حَبَّةُ، إنَّهُ لَن يَحجُبَني ولا إيّاكَ عَنِ اللهِ شَيءٌ.

قالَ: ثُمَّ قالَ: أراقِدٌ أنتَ يا نَوفُ؟ قالَ: قالَ: لا يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما أنَا بِراقِدٍ ولَقَد أطَلتَ بُكائي هٰذِهِ اللَّيلَةَ.

فَقالَ: يا نَوفُ، إن طالَ بُكاؤُكَ في هٰذَا اللَّيلِ مَخافَةً مِنَ اللهِ ﷻ قَرَّت عَيناكَ غَداً بَينَ يَدَيِ اللهِ ﷻ. يا نَوفُ، إنَّهُ لَيسَ مِن قَطرَةٍ قَطَرَت مِن عَينِ رَجُلٍ مِن خَشيَةِ اللهِ إلّا أطفَأَت بِحاراً مِنَ النّيرانِ. يا نَوفُ، إنَّهُ لَيسَ مِن رَجُلٍ أعظَمَ مَنزِلَةً عِندَ اللهِ مِن رَجُلٍ بَكىٰ مِن خَشيَةِ اللهِ وأحَبَّ فِي اللهِ وأبغَضَ فِي اللهِ. يا نَوفُ، مَن أحَبَّ فِي اللهِ لَم يَستَأثِر عَلىٰ مَحَبَّتِهِ، ومَن أبغَضَ فِي اللهِ لَم يُنِل مُبغِضيهِ خَيراً، عِندَ ذٰلِكَ استَكمَلتُم حَقائِقَ الإيمانِ.

ثُمَّ وَعَظَهُما وذَكَّرَهُما، وقالَ في أواخِرِهِ: فَكونوا مِنَ اللهِ عَلىٰ حَذَرٍ، فَقَد أنذَرتُكُما.

ثُمَّ جَعَلَ يَمُرُّ وهُوَ يَقولُ: لَيتَ شِعري في غَفَلاتي أمُعرِضٌ أنتَ عَنّي أم ناظِرٌ إلَيَّ؟! ولَيتَ شِعري في طولِ مَنامي وقِلَّةِ شُكري في نِعَمِكَ عَلَيَّ ما حالي؟ قالَ: فَوَاللهِ ما زالَ في هٰذَا الحالِ حَتّىٰ طَلَعَ الفَجرُ.[1]

٦٧٤٩. **حلية الأولياء عن أبي صالح**: دَخَلَ ضِرارُ بنُ ضَمرَةَ الكِنانِيُّ عَلىٰ مُعاوِيَةَ، فَقالَ لَهُ: صِف لي عَلِيّاً، فَقالَ: أوَ تُعفيني يا أميرَ المُؤمِنينَ؟ قالَ: لا اُعفيكَ. قالَ: أمّا إذ

---

١. فلاح السائل: ص ٤٦٦ ح ٣١٥، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٢ ح ١٣.

لابُدَّ... فَأَشهَدُ بِاللهِ لَقَد رَأَيتُهُ في بَعضِ مَواقِفِهِ وقَد أرخَى اللَّيلُ سُدولَهُ، وغارَت نُجومُهُ، يَميلُ في مِحرابِهِ قابِضاً عَلىٰ لِحيَتِهِ، يَتَمَلمَلُ تَمَلمُلَ السَّليمِ، ويَبكي بُكاءَ الحَزينِ، فَكَأَنّي أسمَعُهُ الآنَ وهُوَ يَقولُ:

يا رَبَّنا يا رَبَّنا ـ يَتَضَرَّعُ إلَيهِ ـ ثُمَّ يَقولُ لِلدُّنيا: إلَيَّ تَغرَّرتِ؟! إلَيَّ تَشَوَّفتِ؟! هَيهاتَ هَيهاتَ، غُرّي غَيري، قَد بَتَتُّكِ ثَلاثاً، فَعُمُرُكِ قَصيرٌ، ومَجلِسُكِ حَقيرٌ، وخَطَرُكِ يَسيرٌ، آهِ آهِ مِن قِلَّةِ الزّادِ، وبُعدِ السَّفَرِ، ووَحشَةِ الطَّريقِ.

فَوَكَفَت دُموعُ مُعاوِيَةَ عَلىٰ لِحيَتِهِ ما يَملِكُها، وجَعَلَ يُنَشِّفُها بِكُمِّهِ وقَدِ اختَنَقَ القَومُ بِالبُكاءِ، فَقالَ: كَذا كانَ أبُو الحَسَنِ؛ كَيفَ وَجدُكَ عَلَيهِ يا ضِرارُ؟ قالَ: وَجدُ مَن ذُبِحَ واحِدُها في حِجرِها، لا تَرقَأُ دَمعَتُها ولا يَسكُنُ حُزنُها. ثُمَّ قامَ فَخَرَجَ.[١]

٦٧٥٠. **الإمام الحسن** عليه السلام: رَأَيتُ أُمّي فاطِمَةَ عليها السلام قامَت في مِحرابِها لَيلَةَ جُمعَتِها، فَلَم تَزَل راكِعَةً ساجِدَةً حَتَّى اتَّضَحَ عَمودُ الصُّبحِ، وسَمِعتُها تَدعو لِلمُؤمِنينَ والمُؤمِناتِ وتُسَمّيهِم وتُكثِرُ الدُّعاءَ لَهُم ولا تَدعو لِنَفسِها بِشَيءٍ، فَقُلتُ لَها: يا أُمّاه، لِمَ لا تَدعينَ لِنَفسِكِ كَما تَدعينَ لِغَيرِكِ؟ فَقالَت: يا بُنَيَّ، الجارَ ثُمَّ الدّارَ.[٢]

٦٧٥١. **المناقب لابن شهرآشوب عن الحسن البصري**: ما كانَ في هٰذِهِ الأُمَّةِ أعبَدُ مِن فاطِمَةَ، كانَت تَقومُ حَتّىٰ تَوَرَّمَت قَدَماها.[٣]

---

١. حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٤ و ٨٥ الرقم ٤، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٩ الرقم ١٨٧٥، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٣٣ كلاهما نحوه؛ نهج البلاغة: الحكمة ٧٧، الأمالي للصدوق: ص ٧٢٤ ح ٩٩٠ عن الأصبغ بن نباتة وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٥٠ ح ٥٢٤.

٢. علل الشرائع: ص ١٨٢ ح ١ عن عبادة الكليني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، دلائل الإمامة: ص ١٥٢ ح ٦٥ عن عبّاد الكلبي عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٩٤، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣١٣ ح ١٩ نقلاً عن مصباح الأنوار وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام وفيها «ليلة الجمعة» بدل «ليلة جمعتها».

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٤١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٧٦ ح ٦٢؛ ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٠٤.

٦٧٥٢ . تاريخ الطبري عن عبد الله بن الزّبير ـ لَمّا سَمِعَ بِمَقتَلِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: أمَا وَاللهِ لَقَد قَتَلوهُ! طَويلاً بِاللَّيلِ قِيامُهُ، كَثيراً فِي النَّهارِ صِيامُهُ.[1]

٦٧٥٣ . تاريخ اليعقوبي : قيلَ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام : ما أقَلَّ وُلدَ أبيكَ! قالَ: العَجَبُ كَيفَ وُلِدتُ لَهُ، إنَّهُ كانَ يُصَلّي فِي اليَومِ وَاللَّيلَةِ ألفَ رَكعَةٍ، فَمَتىٰ كانَ يَفرُغُ لِلنِّساءِ؟![2]

٦٧٥٤ . الإمام الصادق عليه السلام : كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام شَديدَ الاِجتِهادِ فِي العِبادَةِ؛ نَهارَهُ صائِمٌ، ولَيلَهُ قائِمٌ، فَأَضَرَّ ذٰلِكَ بِجِسمِهِ، فَقُلتُ لَهُ: يا أبَه[3]، كَم هٰذَا الدُّؤوبُ[4]؟! فَقالَ: أتَحَبَّبُ إلىٰ رَبّي لَعَلَّهُ يُزلِفُني.[5]

٦٧٥٥ . عنه عليه السلام : كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إذا أخَذَ كِتابَ عَلِيٍّ عليه السلام فَنَظَرَ فيهِ قالَ: مَن يُطيقُ هٰذا؟ مَن يُطيقُ ذا؟ قالَ: ثُمَّ يَعمَلُ بِهِ.

وكانَ إذا قامَ إلَى الصَّلاةِ تَغَيَّرَ لَونُهُ حَتّىٰ يُعرَفُ ذٰلِكَ في وَجهِهِ، وما أطاقَ أحَدٌ عَمَلَ عَلِيٍّ عليه السلام مِن وُلدِهِ مِن بَعدِهِ إلّا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام.[6]

٦٧٥٦ . الأمالي للطوسي عن عمرو بن عبد الله بن هند الجمليّ عن الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ فاطِمَةَ

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٧٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٥ نحوه.

٢ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٧، فلاح السائل: ص ٤٧٠ ح ٣١٩، الملهوف: ص ١٥٤ (الهامش عن نسخة من المصدر)، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠١ وفيه «قيل لمحمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام»، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٣١١ ح ١٧؛ العقد الفريد: ج ٢ ص ٣٤٣.

٣ . مضى عليّ بن الحسين عليه السلام في عام خمسة و تسعين من الهجرة، و كان مولد جعفر بن محمّد عليه السلام سنة ثلاث و ثمانين من الهجرة، فكان مقامه مع جدّه اثنتي عشرة سنة (راجع: تاريخ أهل بيت عليهم السلام: ص ٧٧ و ٨١).

٤ . دأب في العمل: إذا جدَّ وتَعِب (النهاية: ج ٢ ص ٩٥ «دأب»).

٥ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٥٥ عن معتب، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٩١ ح ٧٨.

٦ . الكافي: ج ٨ ص ١٦٣ ح ١٧٢ عن سلمة بيّاع السابريّ وحفص بن البختري عبد الرحمن بن الحجّاج، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٦٣ ح ٢٠٠، وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٠.

بِنتَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ لَمّا نَظَرَت إلىٰ ما يَفعَلُ ابنُ أخيها عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام بِنَفسِهِ مِنَ الدَّأبِ فِي العِبادَةِ أتَت جابِرَ بنَ عَبدِاللهِ بنِ عَمرِو بنِ حِزامٍ الأَنصارِيَّ فَقالَت لَهُ: يا صاحِبَ رَسولِ اللهِ، إنَّ لَنا عَلَيكُم حُقوقاً، ومِن حَقِّنا عَلَيكُم أن إذا رَأَيتُم أحَدَنا يُهلِكُ نَفسَهُ اجتِهاداً أن تُذَكِّروهُ اللهَ وتَدعوهُ إلَى البُقيا عَلىٰ نَفسِهِ، وهٰذا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بَقِيَّةُ أبيهِ الحُسَينِ قَدِ انخَرَمَ أنفُهُ وثَفِنَت جَبهَتُهُ ورُكبَتاهُ وراحَتاهُ، دَأباً مِنهُ لِنَفسِهِ فِي العِبادَةِ.

فَأَتىٰ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ بابَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، وبِالبابِ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام في أُغَيلِمَةٍ مِن بَني هاشِمٍ قَدِ اجتَمَعوا هُناكَ، فَنَظَرَ جابِرٌ إلَيهِ مُقبِلاً فَقالَ: هٰذِهِ مِشيَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسَجِيَّتُهُ، فَمَن أنتَ يا غُلامُ؟ فَقالَ: أنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، فَبَكىٰ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ رضي الله عنه، ثُمَّ قالَ: أنتَ وَاللهِ الباقِرُ عَنِ العِلمِ حَقّاً، اُدنُ مِنّي بِأَبي أنتَ واُمّي، فَدَنا مِنهُ فَحَلَّ جابِرٌ إزارَهُ ووَضَعَ يَدَهُ في صَدرِهِ فَقَبَّلَهُ وجَعَلَ عَلَيهِ خَدَّهُ ووَجهَهُ وقالَ لَهُ: اُقرِئُكَ عَن جَدِّكَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله السَّلامَ، وقَد أمَرَني أن أفعَلَ بِكَ ما فَعَلتُ، وقالَ لي: يوشِكُ أن تَعيشَ وتَبقىٰ حَتّىٰ تَلقىٰ مِن وُلدِي مَنِ اسمُهُ مُحَمَّدٌ يَبقَرُ العِلمَ بَقراً، وقالَ لي: إنَّكَ تَبقىٰ حَتّىٰ تَعمىٰ ثُمَّ يُكشَفُ لَكَ عَن بَصَرِكَ.

ثُمَّ قالَ لي: اِيذَن لي عَلىٰ أبيكَ. فَدَخَلَ أبو جَعفَرٍ عَلىٰ أبيهِ فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ وقالَ: إنَّ شَيخاً بِالبابِ وقَد فَعَلَ بي كَيتَ وكَيتَ، فَقالَ: يا بُنَيَّ، ذٰلِكَ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ. ثُمَّ قالَ: أمِن بَينِ وِلدانِ أهلِكَ قالَ لَكَ ما قالَ وفَعَلَ بِكَ ما فَعَلَ؟ قالَ: نَعَم، [قالَ:][1] إنّا للهِ، إنَّهُ لَم يَقصُدكَ فيهِ بِسوءٍ ولَقَد أشاطَ بِدَمِكَ.[2]

ثُمَّ أذِنَ لِجابِرٍ فَدَخَلَ عَلَيهِ، فَوَجَدَهُ في مِحرابِهِ قَد أنضَتهُ العِبادَةُ، فَنَهَضَ عَلِيٌّ عليه السلام

---

١ . إضافة من عندنا يقتضيها السياق.

٢ . أي عمل في هلاكك (اُنظر: لسان العرب: ج ٧ ص ٣٣٨ «شيط»).

فَسَأَلَهُ عَن حالِهِ سُؤالاً حَفِيّاً ثُمَّ أجلَسَهُ بِجَنبِهِ، فَأَقبَلَ جابِرٌ عَلَيهِ يَقولُ: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، أماعَلِمتَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ إنَّما خَلَقَ الجَنَّةَ لَكُم ولِمَن أحَبَّكُم وخَلَقَ النّارَ لِمَن أبغَضَكُم وعاداكُم، فَما هٰذَا الجَهدُ الَّذي كَلَّفتَهُ نَفسَكَ؟

قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: يا صاحِبَ رَسولِ اللهِ، أما عَلِمتَ أنَّ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَد غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ فَلَم يَدَعِ الاِجتِهادَ لَهُ، وتَعَبَّدَ ـ بِأَبي هُوَ وأُمّي ـ حَتَّى انتَفَخَ السّاقُ ووَرِمَ القَدَمُ، وقيلَ لَهُ: أتَفعَلُ هٰذا وقَد غُفِرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأَخَّرَ؟ قالَ: أفَلا أكونُ عَبداً شَكوراً؟!

فَلَمّا نَظَرَ جابِرٌ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ولَيسَ يُغني فيهِ مِن قَولٍ يَستَميلُهُ مِنَ الجَهدِ وَالتَّعَبِ إلَى القَصدِ قالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، البُقيا عَلىٰ نَفسِكَ، فَإِنَّكَ لَمِن أُسرَةٍ بِهِم يُستَدفَعُ البَلاءُ وتُستَكشَفُ اللَّأواءُ[1] وبِهِم تُستَمطَرُ السَّماءُ.

فَقالَ: يا جابِرُ، لا أزالُ عَلىٰ مِنهاجِ أبَوَيَّ مُؤتَسِياً بِهِما صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما حَتّىٰ ألقاهُما.

فَأَقبَلَ جابِرٌ عَلىٰ مَن حَضَرَ فَقالَ لَهُم: وَاللهِ، ما أرىٰ في أولادِ الأَنبِياءِ مِثلَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ إلّا يوسُفَ بنَ يَعقوبَ عليهما السلام. وَاللهِ لَذُرِّيَّةُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام أفضَلُ مِن ذُرِّيَّةِ يوسُفَ بنِ يَعقوبَ، إنَّ مِنهُم لَمَن يَملَأُ الأَرضَ عَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً.[2]

٦٧٥٧. **الإمام الصادق عليه السلام**: كانَ أبي عليه السلام يُصَلّي في جَوفِ اللَّيلِ، فَيَسجُدُ السَّجدَةَ فَيُطيلُ حَتّىٰ نَقولُ: إنَّهُ راقِدٌ.[3]

---

١. اللَّأواءُ: المشقّة والشدّة (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٣٨ «لأي»).

٢. الأمالي للطوسي: ص ٦٣٦ ح ١٣١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٤٨ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بشارة المصطفى: ص ٦٦ عن عمر بن عبدالله بن هند الجمليّ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦٠ ح ١٨.

٣. قرب الإسناد: ص ٥ ح ١٥ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٩٧ ح ٤.

٦٧٥٨ . عنه ﷺ : إنّي كُنتُ أُمَهِّدُ لِأَبي فِراشَهُ فَأَنتَظِرُهُ حَتّىٰ يَأتِيَ ، فَإِذا أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ ونامَ قُمتُ إلىٰ فِراشي . وإنَّهُ أبطَأَ عَلَيَّ ذاتَ لَيلَةٍ فَأَتَيتُ المَسجِدَ في طَلَبِهِ ، وذٰلِكَ بَعدَما هَدَأَ النّاسُ ، فَإِذا هُوَ فِي المَسجِدِ ساجِدٌ ولَيسَ فِي المَسجِدِ غَيرُهُ ، فَسَمِعتُ حَنينَهُ وهُوَ يَقولُ :

سُبحانَكَ اللّٰهُمَّ! أنتَ رَبّي حَقّاً حَقّاً ، سَجَدتُ لَكَ يا رَبِّ تَعَبُّداً ورِقّاً ، اللّٰهُمَّ إنَّ عَمَلي ضَعيفٌ فَضاعِفهُ لي ، اللّٰهُمَّ قِني عَذابَكَ يَومَ تَبعَثُ عِبادَكَ ، وتُب عَلَيَّ إنَّكَ أنتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ .[1]

٦٧٥٩ . عنه ﷺ : كانَ أبي ﷺ كَثيرَ الذِّكرِ ، لَقَد كُنتُ أمشي مَعَهُ وإنَّهُ لَيَذكُرُ اللهَ ، وآكُلُ مَعَهُ الطَّعامَ وإنَّهُ لَيَذكُرُ اللهَ ، ولَقَد كانَ يُحَدِّثُ القَومَ وما يَشغَلُهُ ذٰلِكَ عَن ذِكرِ اللهِ ، وكُنتُ أرىٰ لِسانَهُ لازِقاً بِحَنَكِهِ يَقولُ : «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» ، وكانَ يَجمَعُنا فَيَأمُرُنا بِالذِّكرِ حَتّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ ، ويَأمُرُ بِالقِراءَةِ مَن كانَ يَقرَأُ مِنّا ، ومَن كانَ لا يَقرَأُ مِنّا أمَرَهُ بِالذِّكرِ .[2]

٦٧٦٠ . تهذيب الكمال عن يحيى بن الحسن العلويّ : كانَ موسَى بنُ جَعفَرٍ ﷺ يُدعَى العَبدَ الصّالِحَ مِن عِبادَتِهِ وَاجتِهادِهِ . رَوىٰ أصحابُنا أنَّهُ دَخَلَ مَسجِدَ رَسولِ اللهِ ﷺ فَسَجَدَ سَجدَةً في أوَّلِ اللَّيلِ ، فَسَمِعَ وهُوَ يَقولُ في سُجودِهِ : «عَظُمَ الذَّنبُ عِندي فَليَحسُنِ العَفوُ مِن عِندَكَ . يا أهلَ التَّقوىٰ ويا أهلَ المَغفِرَةِ» ، فَجَعَلَ يُرَدِّدُها حَتّىٰ أصبَحَ .[3]

٦٧٦١ . الكافي عن حفص : ما رَأَيتُ أحَداً أشَدَّ خَوفاً عَلىٰ نَفسِهِ مِن موسَى بنِ جَعفَرٍ ﷺ ولا

---

١ . الكافي : ج ٣ ص ٣٢٣ ح ٩ عن إسحاق بن عمّار ، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٣٠١ ح ٤٥ .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١ ، عدّة الداعي : ص ٢٣٣ كلاهما عن ابن القدّاح ، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٢٩٧ ح ٢٩ .

٣ . تهذيب الكمال : ج ٢٩ ص ٤٤ الرقم ٦٢٤٧ ، تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ٢٧ الرقم ٦٩٨٧ ، سير أعلام النبلاء : ج ٦ ص ٢٧١ الرقم ١١٨ ؛ دلائل الإمامة : ص ٣١٠ ذيل ح ٢٦٠ وفيه «الذنب من عبدك» بدل «الذنب عندي» وراجع : المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٣١٨ .

أرجَى النّاسِ مِنهُ، وكانَت قِراءَتُهُ حُزناً، فإذا قَرَأَ فَكَأَنَّهُ يُخاطِبُ إنساناً.[١]

٦٧٦٢. عيون أخبار الرضاﷺ عن الثّوباني: كانَت لِأَبِي الحَسَنِ موسَى بنِ جَعفَرٍﷺ، بِضعَ عَشرَةَ سَنَةً، كُلَّ يَومٍ سَجدَةٌ بَعدَ انقِضاضِ الشَّمسِ إلىٰ وَقتِ الزَّوالِ، فَكانَ هارونُ رُبَّما صَعِدَ سَطحاً يُشرِفُ مِنهُ عَلَى الحَبسِ الَّذي حَبَسَ فيهِ أبَا الحَسَنِﷺ، فَكانَ يَرىٰ أبَا الحَسَنِﷺ ساجِداً، فَقالَ لِلرَّبيعِ: يا رَبيعُ، ما ذاكَ الثَّوبُ الَّذي أراهُ كُلَّ يَومٍ في ذٰلِكَ المَوضِعِ؟ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما ذاكَ بِثَوبٍ وإنَّما هُوَ موسَى بنُ جَعفَرٍ، لَهُ كُلَّ يَومٍ سَجدَةٌ بَعدَ طُلوعِ الشَّمسِ إلىٰ وَقتِ الزَّوالِ. قالَ الرَّبيعُ: فَقالَ لي هارونُ: أما إنَّ هٰذا مِن رُهبانِ بَني هاشِمٍ. قُلتُ: فَما لَكَ قَد ضَيَّقتَ عَلَيهِ فِي الحَبسِ؟! قالَ: هَيهاتَ، لابُدَّ مِن ذٰلِكَ![٢]

٦٧٦٣. عيون أخبار الرضاﷺ عن عبد السلام بن صالح الهرويّ: جِئتُ إلىٰ بابِ الدّارِ الَّتي حُبِسَ فيهَا الرِّضاﷺ بِسَرَخسَ وقَد قُيِّدَﷺ، فَاستَأذَنتُ عَلَيهِ السَّجّانَ فَقالَ: لا سَبيلَ لَكَ إلَيهِ، قُلتُ: ولِمَ؟ قالَ: لِأَنَّهُ رُبَّما صَلّىٰ في يَومِهِ ولَيلَتِهِ ألفَ رَكعَةٍ، وإنَّما يَنفَتِلُ مِن صَلاتِهِ ساعَةً في صَدرِ النَّهارِ وقَبلَ الزَّوالِ وعِندَ اصفِرارِ الشَّمسِ، فَهُوَ في هٰذِهِ الأَوقاتِ قاعِدٌ في مُصَلّاهُ ويُناجي رَبَّهُ.[٣]

٦ / ٤ ـ ٣

صَلاتُهُم

٦٧٦٤. رسول الله ﷺ: جُعِلَ قُرَّةُ عَيني فِي الصَّلاةِ.[٤]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٦٠٦ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١١١ ح ١٨.

٢. عيون أخبار الرضاﷺ: ج ١ ص ٩٥ ح ١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣١٨ عن اليوناني وفيه صدره إلى «بعد انقضاض الشمس إلى وقت الزوال»، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٢٠ ح ٢٤.

٣. عيون أخبار الرضاﷺ: ج ٢ ص ١٨٣ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٩١ ح ٥.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٣٢١ ح ٧ عن بكار بن كردم عن الإمام الصادقﷺ وح ٩ عن عمر بن يزيد عن الإمام

⇔

٦٧٦٥ . تاريخ بغداد عن عبد الله بن مسعود : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ لا يَكونُ ذاكِرينَ إلّا كانَ مَعَهُم ، ولا مُصَلّينَ[١] إلّا كانَ أكثَرَهُم صَلاةً.[٢]

٦٧٦٦ . المعجم الكبير عن فضالة بن عبيد : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا نَزَلَ مَنزِلاً في سَفَرٍ أو دَخَلَ بَيتَهُ لَم يَجلِس حَتّىٰ يَركَعَ رَكعَتَينِ.[٣]

٦٧٦٧ . عدّة الداعي عن عائشة : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُنا ونُحَدِّثُهُ ، فَإِذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَكَأَنَّهُ لَم يَعرِفنا ولَم نَعرِفهُ.[٤]

٦٧٦٨ . سنن النسائي عن مطرّف عن أبيه : أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ وهُوَ يُصَلّي ولِجَوفِهِ أزيزٌ[٥] كَأَزيزِ المِرجَلِ.[٦]

٦٧٦٩ . فلاح السائل عن جعفر بن عليّ القمّي ـ في كتابِ زُهدِ النَّبِيِّ ﷺ ـ : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ

← الصادق ﷺ عنه ﷺ ، الخصال : ص ١٦٥ ح ٢١٧ و ٢١٨ عن أنس ، بحار الأنوار : ج ٨٢ ص ١٩٣ ؛ سنن النسائي : ج ٧ ص ٦٢ وفيه «جعلت» بدل «جعل» ، مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٢٥٦ ح ١٢٢٩٥ ، كنز العمّال : ج ٧ ص ٢٨٧ ح ١٨٩١٢ نقلاً عن الطبراني والثلاثة الأخيرة عن أنس .

١ . في حلية الأولياء : «ذاكرون ... مصلّون» وفي كنز العمّال : «في المصلّين ... في الذاكرين» بدل : «ذاكرين ... مصلّين» .

٢ . تاريخ بغداد : ج ١٠ ص ٩٤ الرقم ٥٢١٣ ، حلية الأولياء : ج ٧ ص ١١٢ الرقم ٣٩٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤ ص ١٥٣ ، كنز العمّال : ج ٧ ص ٥٦ ح ١٧٩٣١ .

٣ . المعجم الكبير : ج ١٨ ص ٣٠٠ ح ٧٧٠ ، مسند الشاميّين : ج ٣ ص ٢٤٣ ح ٢١٧٦ ، حلية الأولياء : ج ٥ ص ١٤٨ الرقم ٣١٤ ، سبل الهدى والرشاد : ج ٧ ص ٤٢٣ ، كنز العمّال : ج ٧ ص ١٠٠ ح ١٨١٥٦ .

٤ . عدّة الداعي : ص ١٣٩ ، عوالي اللآلي : ج ١ ص ٣٢٤ ح ٦١ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٤٠٠ ح ٧٢ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٠ ص ٢٠٦ عن أُمّ سلمة .

٥ . أزيزٌ : أي خنين من ا لخوف ، وهو صوت البكاء . وقيل : هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء (النهاية : ج ١ ص ٤٥ «أزز») .

٦ . سنن النسائي : ج ٣ ص ١٣ ، مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٥٠٠ ح ١٦٣١٧ ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٣٩٦ ح ٩٧١ كلاهما نحوه ؛ الخصال : ص ٢٨٢ ذيل ح ٢٧ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٥١٩ عن الإمام عليّ ﷺ وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٧ ص ٢٥٧ ح ٤ .

إذا قامَ إلَى الصَّلاةِ كَأَنَّهُ ثَوبٌ مُلقىً.[١]

٦٧٧٠ . الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لا يُؤَخِّرُ الصَّلاةَ لِطَعامٍ ولا لِغَيرِهِ.[٢]

٦٧٧١ . الإمام الصادق عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لا يُؤثِرُ عَلىٰ صَلاةِ المَغرِبِ شَيئاً إذا غَرَبَتِ الشَّمسُ حَتّىٰ يُصَلِّيَها[٣].[٤]

٦٧٧٢ . مسند ابن حنبل عن مطرّف بن عبد الله بن الشّخّير : صَلَّيتُ أنَا وعِمرانُ بنُ حُصَينٍ بِالكوفَةِ خَلفَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَكَبَّرَ بِنا هٰذَا التَّكبيرَ حينَ يَركَعُ وحينَ يَسجُدُ، فَكَبَّرَهُ كُلَّهُ، فَلَمّا انصَرَفنا قالَ لي عِمرانُ: ما صَلَّيتُ مُنذُ حينٍ ـ أو قالَ: مُنذُ كَذا وكَذا ـ أشبَهَ بِصَلاةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن هٰذِهِ الصَّلاةِ؛ يَعني صَلاةَ عَلِيٍّ عليه السلام.[٥]

٦٧٧٣ . كشف اليقين : كانَ [الإمامُ عَلِيٌّ عليه السلام] يَوماً في حَربِ صِفّينَ مُشتَغِلاً بِالحَربِ وَالقِتالِ، وكانَ مَعَ ذٰلِكَ بَينَ الصَّفَّينِ يُراقِبُ الشَّمسَ، فَقالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ: يا أميرَ المُؤمِنينَ،

---

١ . فلاح السائل: ص ٢٨٩ ح ١٨٣، مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٩٣ ح ٤٢١٦ نقلاً عن جعفر بن أحمد القمّي في كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٨ ح ٣٩ و راجع: المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٣٣٠٣.

٢ . السنن الكبرى: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٥٠٤٣، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٤٥ ح ٣٧٥٨ وفيه «قال ... لا تؤخّر» بدل «كان ... يؤخّر»، سنن الدار قطني: ج ١ ص ٢٦٠ ح ١٢، تهذيب الكمال: ج ٢٦ ص ٥٤٣ الرقم ٥٦٥٠ كلّها عن محمّد بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن جابر، سبل الهدى والرشاد: ج ٨ ص ٧٦، كنز العمّال: ج ٧ ص ٥٢١ ح ٢٠٠٥٦.

٣ . في المصدر «يصلّها»، والصحيح ما أثبتناه.

٤ . علل الشرائع: ص ٣٥٠ ح ٥ عن ليث، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦٦ ح ٣١، وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٨.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٠٠ ح ١٩٨٨١، المعجم الكبير: ج ١٨ ص ١١٧ ح ٢٣٠ نحوه، المصنّف لعبد الرزاق: ج ٢ ص ٦٣ ح ٢٤٩٨، فتح الباري: ج ٢ ص ٢٧١ ح ٧٨٦، عمدة القاري: ج ٦ ص ٥٩ كلاهما نحوه.

ما هٰذَا الفِعلُ؟ فَقالَ أنظُرُ إلَى الزَّوالِ حَتّىٰ نُصَلِّيَ، فَقالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ: هَل هٰذا وَقتُ (ال)صَّلاةِ؟! إنَّ عِندَنا لَشُغلاً بِالقِتالِ عَنِ الصَّلاةِ!

فَقالَ لَهُ عليه السلام: فَعَلىٰ ما نُقاتِلُهُم؟! إنَّما نُقاتِلُهُم عَلَى الصَّلاةِ.[١]

٦٧٧٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَركَعُ فَيَسيلُ عَرَقُهُ حَتّىٰ يَطَأَ في عَرَقِهِ مِن طولِ قِيامِهِ.[٢]

٦٧٧٥. **المناقب لابن شهرآشوب**: روي أنَّهُ كانَ عَلِيٌّ عليه السلام إذا حَضَرَهُ وَقتُ الصَّلاةِ تَلَوَّنَ وتَزَلزَلَ، فَقيلَ لَهُ: ما لَكَ؟ فَيَقولُ: جاءَ وَقتُ أمانَةٍ عَرَضَهَا اللهُ تَعالىٰ عَلَى السَّماواتِ وَالأَرضِ وَالجِبالِ فَأَبَينَ أن يَحمِلنَها وحَمَلَهَا الإِنسانُ، في ضَعفي، فَلا أدري أحسِنُ إذاً ما حَمَلتُ أم لا.[٣]

٦٧٧٦. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: أمّا ابنَتي فاطِمَةُ... مَتىٰ قامَت في مِحرابِها بَينَ يَدَي رَبِّها جَلَّ جَلالُهُ، زَهَرَ نورُها لِمَلائِكَةِ السَّماءِ كَما يَزهَرُ نورُ الكَواكِبِ لِأَهلِ الأَرضِ، ويَقولُ اللهُ عز وجل لِمَلائِكَتِهِ: يا مَلائِكَتِي، اُنظُروا إلىٰ أمَتي فاطِمَةَ سَيِّدَةِ إمائي قائِمَةً بَينَ يَدَيَّ تَرتَعِدُ فَرائِصُها مِن خيفَتي، وقَد أقبَلَت بِقَلبِها عَلىٰ عِبادَتي.[٤]

٦٧٧٧. **عدّة الدّاعي**: كانَت فاطِمَةُ عليها السلام تَنهَجُ فِي الصَّلاةِ مِن خيفَةِ اللهِ تَعالىٰ.[٥]

---

١. كشف اليقين: ص ١٤٤ ح ١٤٠، منهاج الكرامة: ص ١٦١، نهج الحقّ: ص ٢٤٧ كلاهما نحوه، إرشاد القلوب: ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٣ ح ٤٣.

٢. فلاح السائل: ص ٢١٣ ح ١٢٣، مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٤٤٠ ح ٥١١٤ نقلاً عن أبي جعفر بن بابويه في كتاب «زهد مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام» وكلاهما عن أبي الصباح، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١١٠ ح ٢٠.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١٢٤، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٢٤ ح ٦٢ نحوه وليس فيه ذيله من «وحملها الإنسان»، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٧ ح ١٠.

٤. الأمالي للصدوق: ص ١٧٥ ح ١٧٨، الفضائل: ص ٩، بشارة المصطفى: ص ١٩٨ كلاهما نحوه وكلّها عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٨ ح ١.

٥. عدّة الدّاعي: ص ١٣٩، أعلام الدين: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٤٠٠ ح ٧٢.

٦٧٧٨ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام : إنَّ الحَسَنَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام كانَ أعبَدَ النّاسِ في زَمانِهِ وأزهَدَهُم وأفضَلَهُم، وكانَ إذا حَجَّ حَجَّ ماشِياً، ورُبَّما مَشىٰ حافِياً، وكانَ إذا ذَكَرَ المَوتَ بَكىٰ، وإذا ذَكَرَ القَبرَ بَكىٰ، وإذا ذَكَرَ البَعثَ وَالنُّشورَ بَكىٰ، وإذا ذَكَرَ المَمَرَّ عَلَى الصِّراطِ بَكىٰ، وإذا ذَكَرَ العَرضَ عَلَى اللهِ تَعالىٰ ذِكرُهُ شَهَقَ شَهقَةً يُغشىٰ عَلَيهِ مِنها، وكانَ إذا قامَ في صَلاتِهِ تَرتَعِدُ فَرائِصُهُ بَينَ يَدَي رَبِّهِ عزّ وجلّ، وكانَ إذا ذَكَرَ الجَنَّةَ وَالنّارَ اضطَرَبَ اضطِرابَ السَّليمِ، وسَأَلَ اللهَ تَعالىٰ الجَنَّةَ وتَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النّارِ. وكانَ عليه السلام لا يَقرَأُ مِن كِتابِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلّا قالَ: «لَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ»، ولَم يُرَ في شَيءٍ مِن أحوالِهِ إلّا ذاكِراً للهِ سُبحانَهُ.[1]

٦٧٧٩ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام : كانَ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام يُصَلّي، فَمَرَّ بَينَ يَدَيهِ رَجُلٌ فَنَهاهُ بَعضُ جُلَسائِهِ، فَلَمّا انصَرَفَ مِن صَلاتِهِ قالَ لَهُ: لِمَ نَهَيتَ الرَّجُلَ؟ قالَ: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، حَظَرَ[2] فيما بَينَكَ وبَينَ المِحرابِ، فَقالَ: وَيحَكَ! إنَّ اللهَ عزّ وجلّ أقرَبُ إلَيَّ مِن أن يَحظُرَ فيما بَيني وبَينَهُ أحَدٌ.[3]

٦٧٨٠ . **جامع الأخبار** : كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام إذا تَوَضَّأَ تَغَيَّرَ لَونُهُ وَارتَعَدَت مَفاصِلُهُ، فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ، فَقالَ: حَقٌّ لِمَن وَقَفَ بَينَ يَدَيِ اللهِ المَلِكِ الجَبّارِ أن يَصفَرَّ لَونُهُ وتَرتَعِدَ مَفاصِلُهُ.[4]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٤٤ ح ٢٦٢، فلاح السائل: ص ٤٦٩ ح ٣١٨، عدّة الدّاعي: ص ١٣٩ وليس فيه ذيله من «وكان عليه السلام لا يقرأ» وكلّها عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٣١ ح ١.

٢ . الحَظْرُ: المنع (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٢٤ «حظر»).

٣ . التوحيد: ص ١٨٤ ح ٢٢ عن منيف عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٣٢٩ ح ٣٠.

٤ . جامع الأخبار: ص ١٦٦ ح ٣٩٧، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٤، مستدرك الوسائل: ج ١ ↔

٦٧٨١ . الإمام الباقر عليه السلام : كانَ أبي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ يَقشَعِرُّ جِلدُهُ، ويَصفَرُّ لَونُهُ، وتَرتَعِدُ فَرائِصُهُ[1]، ويَقِفُ شَعرُهُ، ويَقولُ ودُموعُهُ تَجري عَلىٰ خَدَّيهِ: لَو عَلِمَ العَبدُ مَن يُناجي مَا انفَتَلَ[2].[3]

٦٧٨٢ . الإرشاد عن عبد الله بن محمد القرشي : كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إذا تَوَضَّأَ اصفَرَّ لَونُهُ، فَيقولُ لَهُ أهلُهُ: ما هٰذَا الَّذي يَغشاكَ؟ فَيَقولُ: أتَدري لِمَن أتَأَهَّبُ لِلقِيامِ بَينَ يَدَيهِ؟![4]

٦٧٨٣ . الإمام الصادق عليه السلام : كانَ أبي عليه السلام يَقولُ: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما إذا قامَ فِي الصَّلاةِ كَأَنَّهُ ساقُ شَجَرَةٍ، لا يَتَحَرَّكُ مِنهُ شَيءٌ إلّا ما حَرَّكَهُ الرّيحُ مِنهُ.[5]

٦٧٨٤ . علل الشرائع عن أبان بن تغلب : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : إنّي رَأَيتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام إذا قامَ فِي الصَّلاةِ غَشِيَ لَونَهُ لونٌ آخَرُ! فَقالَ لي: وَاللهِ إنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام كانَ يَعرِفُ الَّذي يَقومُ بَينَ يَدَيهِ.[6]

← ص ٣٥٤ ح ٨٣٠ نقلاً عن ابن طاووس في كتاب فلاح السائل وفيهما «الحسن بن عليّ عليه السلام» بدل «الحسين بن عليّ عليه السلام»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٣٩ ح ١٣.

١ . الفريصة: لحمة عند نغض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب، وهما فريصتان ترتعدان عند الفزع (لسان العرب: ج ٧ ص ٦٤ «فرص»).

٢ . انفتل فلان عن صلاته: أي انصرف، ولفت فلانًا عن رأيه وفتله أي صرفه ولواه، وفتله عن وجهه فانفتل: أي صرفه فانصرف (لسان العرب: ج ١١ ص ٥١٤ «فتل»).

٣ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٢٤ عن سدير؛ فلاح السائل: ص ٢٠٣ ح ١١٧ عن عبد الله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه ذيله من «ويقف شعره»، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٥٥ ح ٤.

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٤٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٧ ح ٢٢٧٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٨٨، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٧٤ ح ٦١؛ تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٣٩٠ الرقم ٤٠٥٠ عن عبد الرحمن بن حفص القرشي، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٧٨ عن عبد الرحمن بن جعفر الهاشمي.

٥ . الكافي: ج ٣ ص ٣٠٠ ح ٤، فلاح السائل: ص ٢٩٠ ح ١٨٥ كلاهما عن جهم بن حميد، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦٤ ح ٢٢.

٦ . علل الشرائع: ص ٢٣١ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦٦ ح ٣٠، وراجع: الخصال: ص ٥١٧ ح ٤.

٦٧٨٥ . فلاح السائل عن أبي أيّوب : كانَ أبو جَعفرٍ وأبو عَبدِاللهِ عليهما السلام إذا قاما إلَى الصَّلاةِ تَغَيَّرَت ألوانُهُما حُمرَةً ومَرَّةً صُفرَةً، وكَأَنَّما يُناجِيانِ شَيئاً يَرَيانِهِ.[١]

٦٧٨٦ . الأُصول الستّة عشر عن جابر الجعفيّ عن الإمام الصّادق عليه السلام : لَقَد صَلّىٰ أبو جَعفرٍ عليه السلام ذاتَ يَومٍ فَوَقَعَ عَلىٰ رَأسِهِ شَيءٌ، فَلَم يَنزَعهُ مِن رَأسِهِ حَتّىٰ قامَ إلَيهِ جعفرٌ فَنَزَعَهُ مِن رَأسِهِ، تَعظيماً للهِ وإقبالاً عَلىٰ صَلاتِهِ، وهُوَ قَولُ اللهِ: ﴿أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾[٢].[٣]

٦٧٨٧ . فلاح السّائل : رُوِيَ أنَّ مَولانا جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ الصّادِقَ عليه السلام كانَ يَتلُو القُرآنَ في صَلاتِهِ فَغُشِيَ عَلَيهِ، فَلَمّا أفاقَ سُئِلَ: مَا الَّذي أوجَبَ مَا انتَهَت حالُكَ إلَيهِ؟ فَقالَ ما مَعناهُ: ما زِلتُ أُكَرِّرُ آياتِ القُرآنِ حَتّىٰ بَلَغتُ إلىٰ حالٍ كَأَنَّني سَمِعتُها مُشافَهَةً مِمَّن أنزَلَها عَلَى المُكاشَفَةِ وَالعِيانِ، فَلَم تَقُمِ القُوَّةُ البَشَرِيَّةُ بِمُكاشَفَةِ الجَلالَةِ الإِلٰهِيَّةِ.[٤]

٦ / ٤ ـ ٤

صَلاتُهُم بِاللَّيلِ

٦٧٨٨ . الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾[٥] ـ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَقومُ مِنَ اللَّيلِ ثَلاثَ مَرّاتٍ، فَيَنظُرُ في آفاقِ السَّماءِ ويَقرَأُ الخَمسَ مِن آلِ عِمرانَ، الَّتي آخِرُها: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[٦]، ثُمَّ يَفتَتِحُ صَلاةَ اللَّيلِ.[٧]

١ . فلاح السائل: ص ٢٩٠ ح ١٨٦، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٥٩، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٨ ح ٣٩.
٢ . يونس: ١٠٥.
٣ . الأُصول الستّة عشر: ص ٢٣١ ح ٢٦٣، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٥٣ ح ٤٨.
٤ . فلاح السائل: ص ٢١٠ ح ١٢١، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٥٨ ح ١٠٨.
٥ . الطور: ٤٩.
٦ . آل عمران: ١٩٤.
٧ . مجمع البيان: ج ٩ ص ٢٥٧ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم، عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٢٦ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٣٢٩.

٦٧٨٩ . صحيح مسلم عن عائشة : كانَ [رَسولُ اللهِ ﷺ] يَنامُ أوَّلَ اللَّيلِ ويُحيي آخِرَهُ.[1]

٦٧٩٠ . سنن أبي داود عن عائشة : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ لا يَدَعُهُ [قِيامُ اللَّيلِ] وكانَ إذا مَرِضَ أو كَسِلَ صَلّىٰ قاعِداً.[2]

٦٧٩١ . تفسير الطبري عن مجاهد : ذَكَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ قِيامَ اللَّيلِ فَفاضَت عَيناهُ حَتّىٰ تَحادَرَت دُموعُهُ، فَقالَ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[3].[4]

٦٧٩٢ . سنن أبي داود عن عبد الله بن عبّاس : بِتُّ لَيلَةً عِندَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمّا استَيقَظَ مِن مَنامِهِ أتىٰ طَهورَهُ فَأَخَذَ سِواكَهُ فَاستاكَ، ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآياتِ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَـٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾[5] حَتّىٰ قارَبَ أن يَختِمَ السّورَةَ أو خَتَمَها، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَأَتىٰ مُصَلّاهُ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ فِراشِهِ فَنامَ ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ استَيقَظَ فَفَعَلَ مِثلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ فِراشِهِ فَنامَ، ثُمَّ استَيقَظَ فَفَعَلَ مِثلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ فِراشِهِ فَنامَ، ثُمَّ استَيقَظَ فَفَعَلَ مِثلَ ذٰلِكَ، كُلُّ ذٰلِكَ يَستاكُ ويُصَلّي رَكعَتَينِ، ثُمَّ أوتَرَ.[6]

٦٧٩٣ . الإمام الصادق عليه السلام ـ وذَكَرَ صَلاةَ النَّبِيِّ ﷺ ـ: كانَ يُؤتىٰ بِطَهورٍ فَيُخَمَّرُ عِندَ رَأسِهِ،

---

١ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٥١٠ ح ١٢٩، سنن النسائي: ج ٣ ص ٢١٨، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٣٤ ح ١٣٦٥، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٠٠ ح ٢٤٧٦٢، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٨١ ح ١٨٥٨٦؛ منتهى المطلب: ج ٤ ص ٩٧.

٢ . سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٢ ح ١٣٠٧، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٩٨ ح ٢٦١٧٤، الأدب المفرد: ص ٢٣٨ ح ٨٠٠، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٥٢ ح ١١٥٨ وفيهما «لا يذره» بدل «لا يدعه»، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٢٢ ح ٤٧٢٢، كنز العمّال: ج ٧ ص ٦٧ ح ١٧٩٩٠.

٣ . السجدة: ١٦.

٤ . تفسير الطبري: ج ١١ الجزء ٢١ ص ١٠٣، حلية الأولياء: ج ٥ ص ٨٧ الرقم ٣٠٢ عن ابن عبّاس.

٥ . آل عمران: ١٩٠.

٦ . سنن أبي داود: ج ١ ص ١٥ ح ٥٨ و ج ٢ ص ٤٤ ح ١٣٥٣، المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٢٩٧ ح ٧٦١ كلاهما نحوه وراجع: مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٧٩٨ ح ٣٥٤١.

ويوضَعُ سِواكُهُ تَحتَ فِراشِهِ، ثُمَّ يَنامُ ما شاءَ اللهُ، فَإِذا استَيقَظَ جَلَسَ، ثُمَّ قَلَّبَ بَصَرَهُ فِي السَّماءِ، ثُمَّ تَلَا الآياتِ مِن آلِ عِمرانَ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ...﴾، ثُمَّ يَستَنُّ ويَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يَقومُ إلَى المَسجِدِ فَيَركَعُ أربَعَ رَكَعاتٍ، عَلىٰ قَدرِ قِراءَتِهِ رُكوعُهُ، وسُجودُهُ عَلىٰ قَدرِ رُكوعِهِ، يَركَعُ حَتّىٰ يُقالَ: مَتىٰ يَرفَعُ رَأسَهُ؟! ويَسجُدُ حَتّىٰ يُقالَ: مَتىٰ يَرفَعُ رَأسَهُ؟! ثُمَّ يَعودُ إلىٰ فِراشِهِ فَيَنامُ ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ يَستَيقِظُ فَيَجلِسُ، فَيَتلُو الآياتِ مِن آلِ عِمرانَ، ويُقَلِّبُ بَصَرَهُ فِي السَّماءِ، ثُمَّ يَستَنُّ ويَتَطَهَّرُ، ويَقومُ إلَى المَسجِدِ فَيُصَلّي أربَعَ رَكَعاتٍ كَما رَكَعَ قَبلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ يَعودُ إلىٰ فِراشِهِ فَيَنامُ ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ يَستَيقِظُ فَيَجلِسُ فَيَتلُو الآياتِ مِن آلِ عِمرانَ ويُقَلِّبُ بَصَرَهُ فِي السَّماءِ، ثُمَّ يَستَنُّ ويَتَطَهَّرُ، ويَقومُ إلَى المَسجِدِ فَيوتِرُ ويُصَلِّي الرَّكعَتَينِ ثُمَّ يَخرُجُ إلَى الصَّلاةِ.[1]

٦٧٩٤. المناقب لابن شهرآشوب عن الإمام عليّ ﷺ ـ أنَّهُ قالَ ـ: ما تَرَكتُ صَلاةَ اللَّيلِ مُنذُ سَمِعتُ قَولَ النَّبِيِّ ﷺ: «صَلاةُ اللَّيلِ نورٌ». فَقالَ ابنُ الكَوّاءِ: ولا لَيلَةَ الهَريرِ؟ قالَ: ولا لَيلَةَ الهَريرِ.[2]

٦٧٩٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ سَيِّدُ العابِدينَ يَقولُ: «العَفوَ العَفوَ» ثَلاثَمِئَةِ مَرَّةٍ فِي الوِترِ فِي السَّحَرِ.[3]

٦٧٩٦. عيون أخبار الرضا ﷺ عن إبراهيم بن العبّاس: كانَ [الرِّضا] ﷺ قَليلَ النَّومِ بِاللَّيلِ، كَثيرَ السَّهَرِ.[4]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٣٤ ح ١٣٧٧، مجمع البيان: ج ٢ ص ٩٠٨، منتقى الجمان: ج ٢ ص ٢٤٨ كلّها عن معاوية بن وهب، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٧٦ ح ١١٥.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١٢٣، إرشاد القلوب: ص ٢١٧ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٧ ح ١٠.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٨٩ ح ١٤٠٨، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٧٧ ح ٦٩.

٤. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ١٨٤ ح ٧، إعلام الورى: ج ٢ ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٤٩ ←

٦٧٩٧ . الخرائج والجرائح: روي أنَّ الإمامَ الهادِيَ عليه السلام كانَ بِاللَّيلِ مُقبِلاً عَلَى القِبلَةِ لا يَفتُرُ ساعَةً، عَلَيهِ جُبَّةُ صوفٍ، وسَجّادَتُهُ عَلىٰ حَصيرٍ.[١]

٦ / ٤ ـ ٥

صَومُهُم

٦٧٩٨ . الكافي عن حمّاد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام ، قالَ: سَمِعتُهُ يَقولُ: صامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ قيلَ: ما يُفطِرُ، ثُمَّ أفطَرَ حَتّىٰ قيلَ: ما يَصومُ، ثُمَّ صامَ صَومَ داوودَ عليه السلام ؛ يَوماً ويَوماً لا[٢]، ثُمَّ قُبِضَ عَلىٰ صِيامِ ثَلاثَةِ أيّامٍ فِي الشَّهرِ، قالَ: إنَّهُنَّ يَعدِلنَ صَومَ الشَّهرِ ويَذهَبنَ بِوَحَرِ الصَّدرِ ـ وَالوَحَرُ: الوَسوَسَةُ ـ.

قالَ حَمّادٌ: فَقُلتُ: وأيُّ الأَيّامِ هِيَ؟ قالَ عليه السلام : أوَّلُ خَميسٍ فِي الشَّهرِ، وأوَّلُ أربَعاءَ بَعدَ العَشرِ مِنهُ، وآخِرُ خَميسٍ فيهِ. فَقُلتُ: كَيفَ صارَت هٰذِهِ الأَيّامُ الَّتي تُصامُ؟ فَقالَ عليه السلام : إنَّ مَن قَبلَنا مِنَ الأُمَمِ كانَ إذا نَزَلَ عَلىٰ أحَدِهِمُ العَذابُ نَزَلَ في هٰذِهِ الأَيّامِ، فَصامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هٰذِهِ الأَيّامَ المَخوفَةَ.[٣]

٦٧٩٩ . صحيح مسلم عن عائشة ـ حينَ سُئِلَت عَن صَومِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: كانَ يَصومُ حَتّىٰ نَقولَ: قَد صامَ، ويُفطِرُ حَتّىٰ نَقولَ: قَد أفطَرَ، ولَم أرَهُ صائِماً مِن شَهرٍ قَطُّ أكثَرَ مِن صِيامِهِ مِن شَعبانَ؛ كانَ يَصومُ شَعبانَ كُلَّهُ، كانَ يَصومُ شَعبانَ إلّا قَليلاً.[٤]

↩ ص ٩١ ح ٤.

١ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٩٠١.

٢ . أي يومًا يصوم ويومًا لا يصوم (مرآة العقول: ج ١٦ ص ٢٥٢).

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٨٩ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٢ ح ١٧٨٦ تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٣٠٢ ح ٩١٣ وفيه «صوم الدهر» بدل «صوم الشهر»، ثواب الأعمال: ص ١٠٤ ح ١ نحوه عن محمّد بن مروان، الدروع الواقية: ص ٥٥، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٠١ ح ٢٧.

٤ . صحيح مسلم: ج ٢ ص ٨١١ ح ١٧٦، سنن النسائي: ج ٤ ص ٢٠٠، الموطّأ: ج ١ ص ٣٠٩ ح ٥٦ ↩

٦٨٠٠ . **الإمام عليّ ﷺ** : حُبِّبَ إلَيَّ الصَّومُ بِالصَّيفِ.[١]

٦٨٠١ . **الإمام الصادق ﷺ** : كانَ أميرُ المُؤمِنينَ ﷺ يَدخُلُ إلىٰ أهلِهِ ويَقولُ: عِندَكُم شَيءٌ وإلّا صُمتُ؟ فَإِن كانَ عِندَهُم شَيءٌ أتَوهُ بِهِ وإلّا صامَ.[٢]

٦٨٠٢ . **الإمام الصادق ﷺ** : كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ إذا كانَ اليَومُ الَّذي يَصومُ فيهِ أمَرَ بِشاةٍ فَتُذبَحُ وتُقطَعُ أعضاءً وتُطبَخُ، فَإِذا كانَ عِندَ المَساءِ أكَبَّ عَلَى القُدورِ حَتّىٰ يَجِدَ ريحَ المَرَقِ وهُوَ صائِمٌ، ثُمَّ يَقولُ: هاتُوا القِصاعَ، اِغرِفوا لِآلِ فُلانٍ، وَاغرِفوا لِآلِ فُلانٍ، ثُمَّ يُؤتىٰ بِخُبزٍ وتَمرٍ فَيَكونُ ذٰلِكَ عَشاءَهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلىٰ آبائِهِ.[٣]

٦٨٠٣ . **عيون أخبار الرضا ﷺ عن إبراهيم بن العبّاس** : كانَ [الرِّضا ﷺ] كَثيرَ الصِّيامِ فَلا يَفوتُهُ صِيامُ ثَلاثَةِ أيّامٍ فِي الشَّهرِ، ويَقولُ: ذٰلِكَ صَومُ الدَّهرِ.[٤]

٦٨٠٤ . **الإمام الباقر ﷺ ـ في ذِكرِ فَضائِلِ أبيهِ الإمامِ زَينِ العابِدينَ ﷺ ـ** ولَقَد سُئِلَت عَنهُ مَولاةٌ لَهُ، فَقالَت: أُطنِبُ أو أختَصِرُ؟ فَقيلَ لَها: بَلِ اختَصِري، فَقالَت: ما أتَيتُهُ بِطَعامٍ نَهاراً قَطُّ، وما فَرَشتُ لَهُ فِراشاً بِلَيلٍ قَطُّ.[٥]

⇐ وليس فيهما ذيله من «كان يصوم شعبان كلّه»، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٧٤ ح ٢٥١٥٥، صحيح ابن حبّان: ح ٨ ص ٣٩٩ ح ٣٦٣٧ كلّها نحوه وراجع: فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٦٦ ح ٥٠.

١ . مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٥٠٥ ح ٨٧٥٨ نقلاً عن لبّ اللباب للراوندي.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٨٨ ح ٥٣١، منتقى الجمان: ج ٢ ص ٥٥٤، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٣٥ ح ١٥ كلّها عن هشام بن سالم.

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٦٨ ح ٣، المحاسن: ج ٢ ص ١٥٨ ح ١٤٣٢ كلاهما عن حمزة بن حمران، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٩٥٥، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٩٣٠ كلاهما من دون إسناد إلى الإمام الصادق ﷺ، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٥٥، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٧٢ ح ٥٣.

٤ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ١٨٤ ح ٧، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٠٦، إعلام الورى: ج ٢ ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٩٦ ح ١٤.

٥ . الخصال: ص ٥١٨ ح ٤ عن حمران بن أعين، علل الشرائع: ص ٢٣٢ ح ٩ عن عليّ بن حمزة من ⇐

٦ / ٤ ـ ٦

حَجُّهُم

٦٨٠٥ . المستدرك على الصحيحين عن عبد الله بن عبيد بن عمير : لَقَد حَجَّ الحَسَنُ بـنُ عَلِيٍّ عليه السلام خَمساً وعِشرينَ حَجَّةً ماشِياً ، وإنَّ النَّجائِبَ لَتُقادُ مَعَهُ.[١]

٦٨٠٦ . المعجم الكبير عن مصعب بن عبد الله : حَجَّ الحُسَينُ عليه السلام خَمساً وعِشـرينَ حَـجَّةً ماشِياً.[٢]

٦٨٠٧ . ربيع الأبرار : رُئِيَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَطوفُ بِالبَيتِ ، ثُمَّ صارَ إلَى المَقامِ فَصَلّىٰ ، ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى المَقامِ فَجَعَلَ يَـبكي ويَـقولُ: «عُـبَيدُكَ بِـبابِكَ... سـائِلُكَ بِـبابِكَ ، مِسكينُكَ بِبابِكَ» ، يُرَدِّدُ ذٰلِكَ مِراراً.[٣]

٦٨٠٨ . الإمام الباقر عليه السلام : كانَت لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام ناقَةٌ حَجَّ عَلَيها اثنَتَينِ وعِشرينَ حَجَّةً ما قَرَعَها قَرعَةً قَطُّ . قالَ : فَجاءَت بَعدَ مَوتِهِ وما شَعَرنا بِها إلّا وقَد جاءَني بَعضُ خَدَمِنا أو بَعضُ المَوالي ، فَقالَ : إنَّ النّاقَةَ قَد خَرَجَت فَأَتَت قَبرَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَانبَرَكَت عَلَيهِ فَدَلَكَت بِجِرانِهَا القَبرَ وهِيَ تَرغو ، فَقُلتُ : أدرِكوها وجيئوني بِها قَبلَ أن يَعلَموا

← دون إسناد إلى الإمام الباقر عليه السلام ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ١٥٥ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٣٥٠ ح ٥٨٧ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢ ص ٢٧٤ وج ٥ ص ٨٠ كلاهما من دون إسناد إلى الإمام الباقر عليه السلام والقضية فيهما منسوبة إلى الإمام عليّ عليه السلام .

١ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٨٥ ح ٤٧٨٨ ، السنن الكبرى : ج ٤ ص ٥٤٢ ح ٨٦٤٥ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٦٠ كلاهما عن ابن عبّاس ، تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٢٣٣ الرقم ١٢٤٨ عن عليّ بن زيد بن جدعان ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ١٤ عن ابن عبّاس ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٣٩ ح ١٣ .

٢ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ١١٥ ح ٢٨٤٤ ، تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٤٠٦ الرقم ١٣٢٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٨٧ الرقم ٤٨ ، أُسد الغابة : ج ٢ ص ٢٧ الرقم ١١٧٣ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٦٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٩٣ ح ٥ .

٣ . ربيع الأبرار : ج ٢ ص ١٤٩ وراجع : تاريخ دمشق : ج ٤١ ص ٣٨٠ .

بِها أو يَرَوها. فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: وما كانَت رَأَتِ القَبرَ قَطُّ.[١]

٦٨٠٩. **تهذيب الكمال عن سفيان بن عيينة:** حَجَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، فَلَمّا أحرَمَ وَاستَوَت بِهِ راحِلَتُهُ اصفَرَّ لَونُهُ وَانتَفَضَ ووَقَعَ عَلَيهِ الرِّعدَةُ ولَم يَستَطِع أن يُلَبِّيَ، فَقيلَ لَهُ: ما لَكَ لا تُلَبّي؟ فَقالَ: أخشىٰ أن أقولَ: لَبَّيكَ فَيَقولُ لي: لا لَبَّيكَ. فَقيلَ لَهُ: لابُدَّ مِن هٰذا. فَلَمّا لَبّىٰ غُشِيَ عَلَيهِ وسَقَطَ مِن راحِلَتِهِ، فَلَم يَزَل يَعتَريهِ ذٰلِكَ حَتّىٰ قَضىٰ حَجَّهُ.[٢]

٦٨١٠. **صفة الصفوة عن أفلح مولى الإمام الباقر عليه السلام:** خَرَجتُ مَعَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام حاجّاً، فَلَمّا دَخَلَ المَسجِدَ نَظَرَ إلَى البَيتِ فَبَكىٰ حَتّىٰ عَلا صَوتُهُ، فَقُلتُ: بِأَبي أنتَ واُمّي، إنَّ النّاسَ يَنظُرونَ إلَيكَ فَلَو رَفَقتَ بِصَوتِكَ قَليلاً! قالَ: وَيحَكَ يا أفلَحُ! ولِمَ لا أبكي؟! لَعَلَّ اللهَ يَنظُرَ إلَيَّ مِنهُ بِرَحمَةٍ، فَأَفوزَ بِها عِندَهُ غَداً. قالَ: ثُمَّ طافَ بِالبَيتِ، ثُمَّ جاءَ حَتّىٰ رَكَعَ عِندَ المَقامِ فَرَفَعَ رَأسَهُ مِن سُجودِهِ، فَإِذا مَوضِعُ سُجودِهِ مُبتَلٌّ مِن دُموعِ عَينَيهِ.[٣]

٦٨١١. **الإقبال عن القاسم بن حسين النّيسابوريّ:** رَأَيتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام عِندَما وَقَفَ بِالمَوقِفِ مَدَّ يَدَيهِ جَميعاً، فَما زالَتا مَمدودَتَينِ إلىٰ أن أفاضَ، فَما رَأَيتُ أحَداً أقدَرَ عَلىٰ ذٰلِكَ مِنهُ.[٤]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦٧ ح ٢، الاختصاص: ص ٣٠٠، بصائر الدرجات: ص ٣٥٣ ح ١٥ كلّها عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٧٠ ح ٢٢، وراجع: العدد القويّة: ص ٦٢ ح ٨١.

٢. تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٣٩٠ الرقم ٤٠٥، تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ١٨٥ الرقم ٥٥١٦، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٩٢ الرقم ١٥٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٦ ص ٤٣٥؛ عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٣٥ ح ١٢١.

٣. صفة الصفوة: ج ٢ ص ١١٠ الرقم ١٧١، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٢٨٠، تذكرة الخواص: ص ٣٣٩ كلاهما نحوه، مطالب السؤول: ج ٢ ص ١٠٤؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٢٩، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٩٠ ح ١٤.

٤. الإقبال: ج ٢ ص ٧٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٥ ح ٣.

٦٨١٢. **الخصال عن مالك بن أنس:** كُنتُ أدخُلُ عَلَى الصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَيُقَدِّمُ لي مِخَدَّةً ويَعرِفُ لي قَدراً ويَقولُ: يا مالِكُ، إنّي اُحِبُّكَ، فَكُنتُ أسَرُّ بِذلِكَ وأحمَدُ اللهَ عَلَيهِ. وكانَ عليه السلام لا يَخلو مِن إحدىٰ ثَلاثِ خِصالٍ: إمّا صائِماً وإمّا قائِماً وإمّا ذاكِراً، وكانَ مِن عُظَماءِ العُبّادِ وأكابِرِ الزُّهّادِ الَّذين يَخشَونَ اللهَ عزّ وجلّ، وكانَ كَثيرَ الحَديثِ، طَيِّبَ المجالَسَةِ، كَثيرَ الفَوائِدِ، فَإِذا قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله اخضَرَّ مَرَّةً وَاصفَرَّ اُخرىٰ حَتّىٰ يُنكِرُهُ مَن يَعرِفُهُ.

ولَقَد حَجَجتُ مَعَهُ سَنَةً، فَلَمّا استَوَت بِهِ راحِلَتُهُ عِندَ الإِحرامِ كانَ كُلَّما هَمَّ بِالتَّلبِيَةِ انقَطَعَ الصَّوتُ في حَلقِهِ وكادَ يَخِرُّ مِن راحِلَتِهِ، فَقُلتُ: قُل يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَلابُدَّ لَكَ مِن أن تَقولَ. فَقالَ عليه السلام: يَابنَ أبي عامِرٍ، كَيفَ أجسُرُ أن أقولَ: «لَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ»، وأخشىٰ أن يَقولَ عزّ وجلّ (لي): لا لَبَّيكَ ولا سَعدَيكَ؟![1]

٦٨١٣. **الكافي عن عليّ بن مهزيار:** رَأَيتُ أبا جَعفَرٍ الثّانِيَ عليه السلام في سَنَةِ مِئَتَينِ وخَمسٍ وعِشرينَ[2] وَدَّعَ البَيتَ بَعدَ ارتِفاعِ الشَّمسِ، وطافَ بِالبَيتِ يَستَلِمُ الرُّكنَ اليَمانِيَّ في كُلِّ شَوطٍ، فَلَمّا كانَ فِي الشَّوطِ السّابِعِ استَلَمَهُ وَاستَلَمَ الحَجَرَ ومَسَحَ بِيَدِهِ ثُمَّ مَسَحَ وَجهَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ أتَى المَقامَ فَصَلّىٰ خَلفَهُ رَكعَتَينِ، ثُمَّ خَرَجَ إلىٰ دُبُرِ الكَعبَةِ إلَى المُلتَزَمِ فَالتَزَمَ البَيتَ وكَشَفَ الثَّوبَ عَن بَطنِهِ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَيهِ طَويلاً يَدعو، ثُمَّ خَرَجَ مِن بابِ الحَنّاطينَ وتَوَجَّهَ.

---

١. الخصال: ص ١٦٧ ح ٢١٩، علل الشرائع: ص ٢٣٥ ح ٤، العدد القويّة: ص ١٥٥ ح ٨٦ وليس فيه صدره إلى «واحمد الله عليه» وذيله من «ولقد حججت»، روضة الواعظين: ص ٢٣٣، فلاح السائل: ص ٤٧٠ ح ٣٢٠، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٦ ح ١.

٢. روى الشيخ في التهذيب هذا الخبر من الكافي، وفي أكثر نسخه سنة خمس عشرة ومئتين، وفي بعضها كما هنا، وفي تلك النسخ زيادة بعد نقل الخبر، وهي هذه: قال محمّد بن الحسن مصنّف هذا الكتاب: هذا غلط لأنّ أبا جعفر عليه السلام مات سنة عشرين ومئتين والصحيح أن يقول: خمس عشرة. انتهى (مرآة العقول: ج ١٨ ص ٢٢٩).

قالَ: فَرَأَيتُهُ في سَنَةِ سَبعَ عَشرَةَ ومِئَتَينِ وَدَّعَ البَيتَ لَيلاً، يَستَلِمُ الرُّكنَ اليمانِيَّ وَالحَجَرَ الأَسوَدَ في كُلِّ شَوطٍ، فَلَمّا كانَ فِي الشَّوطِ السّابعِ التَزَمَ البَيتَ في دُبُرِ الكَعبَةِ قَريباً مِنَ الرُّكنِ اليَمانِيِّ وفَوقَ الحَجَرِ المُستَطيلِ، وكَشَفَ الثَّوبَ عَن بَطنِهِ، ثُمَّ أتَى الحَجَرَ فَقَبَّلَهُ ومَسَحَهُ، وخَرَجَ إلَى المَقامِ فَصَلّىٰ خَلفَهُ، ثُمَّ مَضىٰ ولَم يَعُد إلَى البَيتِ، وكانَ وُقوفُهُ عَلَى المُلتَزَمِ بِقَدرِ ما طافَ بَعضُ أصحابِنا سَبعَةَ أشواطٍ وبَعضُهُم ثَمانِيَةً.[١]

٦٨١٤. **كتاب من لا يحضره الفقيه عن محمّد بن عثمان العمريّ**: وَاللهِ إنَّ صاحِبَ هٰذَا الأَمرِ لَيَحضُرُ المَوسِمَ كُلَّ سَنَةٍ، فَيَرَى النّاسَ ويَعرِفُهُم، ويَرَونَهُ ولا يَعرِفونَهُ.[٢]

٦ / ٥
سيرَتُهُم فِي الصَّبرِ والرِّضا

٦٨١٥. **الإمام الحسين** عليه السلام ـ مِن خُطبَتِهِ لَمّا عَزَمَ عَلَى الخُروجِ إلَى العِراقِ ـ: الحَمدُ للهِ وما شاءَ اللهُ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ رَسولِهِ وسَلَّمَ، خُطَّ المَوتُ عَلىٰ وُلدِ آدَمَ مَخَطَّ القِلادَةِ عَلىٰ جيدِ الفَتاةِ، وما أولَهَني إلىٰ أسلافِي اشتِياقي كَاشتِياقِ يَعقوبَ إلىٰ يوسُفَ، وخِيرَ لي مَصرَعٌ أنَا لاقيهِ، كَأَنّي بِأَوصالي تَتَقَطَّعُها عَسَلانُ الفَلَواتِ بَينَ النَّواويسِ وكَربَلاءَ، فَيَملَأَنَّ مِنّي أكراشاً جَوفاً وأجرِبَةً سُغباً، لا مَحيصَ عَن يَومٍ خُطَّ بِالقَلَمِ، رِضَا اللهِ رِضانا أهلَ البَيتِ، نَصبِرُ عَلىٰ بَلائِهِ ويُوَفّينا أُجورَ الصّابِرينَ،

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٣٢ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٢٨١ ح ٩٥٩ وفيه «تسع عشرة» بدل «سبع عشرة»، منتقى الجمان: ج ٣ ص ٤٥٥.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٢٠ ح ٣١١٥، كمال الدين: ص ٤٤٠ ح ٨، الغيبة للطوسي: ص ٣٦٣ ح ٣٢٩، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٧٤ ح ٦٨ عن أحمد بن إسحاق عن الإمام العسكري عليه السلام وليس فيه ذيله من «فيرى الناس»، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥٠ ح ٣.

لَن تَشِذَّ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ لُحمَتُهُ، هِيَ مَجموعَةٌ لَهُ في حَظيرَةِ القُدسِ تَقَرُّ بِهِم عَينُهُ، ويُنجَزُ لَهُم وَعدُهُ. مَن كانَ باذِلاً فينا مُهجَتَهُ، ومُوَطِّناً عَلىٰ لِقائِنا نَفسَهُ، فَليَرحَل، فَإِنّي راحِلٌ مُصبِحاً إن شاءَ اللهُ.[1]

٦٨١٦. الإمام زين العابدين عليه السلام: لَمّا اشتَدَّ الأَمرُ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام نَظَرَ إلَيهِ مَن كانَ مَعَهُ فَإِذا هُوَ بِخِلافِهِم؛ لِأَنَّهُم كُلَّما اشتَدَّ الأَمرُ تَغَيَّرَت ألوانُهُم وَارتَعَدَت فَرائِصُهُم ووَجَبَت[2] قُلوبُهُم. وكانَ الحُسَينُ عليه السلام وبَعضُ مَن مَعَهُ مِن خَصائِصِهِ تُشرِقُ ألوانُهُم وتَهدَأُ جَوارِحُهُم وتَسكُنُ نُفوسُهُم، فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: اُنظُروا، لا يُبالي بِالمَوتِ!

فَقالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام: صَبراً بَني الكِرامِ، فَمَا المَوتُ إلّا قَنطَرَةٌ تَعبُرُ بِكُم عَنِ البُؤسِ وَالضَّرّاءِ إلَى الجِنانِ الواسِعَةِ وَالنَّعيمِ الدّائِمَةِ، فَأَيُّكُم يَكرَهُ أن يَنتَقِلَ مِن سِجنٍ إلىٰ قَصرٍ؟! وما هُوَ لِأَعدائِكُم إلّا كَمَن يَنتَقِلُ مِن قَصرٍ إلىٰ سِجنٍ وعَذابٍ. إنَّ أبي حَدَّثَني عَن رَسولِ اللهِ ﷺ أنَّ الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ، وَالمَوتُ جِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَنّاتِهِم وجِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَحيمِهِم، ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ.[3]

٦٨١٧. ينابيع المودّة عن أبي مخنف: بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام ثَلاثَ ساعاتٍ مِنَ النَّهارِ مُلَطَّخاً بِدَمِهِ رامِقاً بِطَرفِهِ إلَى السَّماءِ ويُنادي: «يا إلٰهي، صَبراً عَلىٰ قَضائِكَ، ولا مَعبودَ سِواكَ، يا غِياثَ المُستَغيثينَ». فَتَبادَرَ إلَيهِ أربَعونَ فارِساً يُريدونَ حَزَّ رَأسِهِ الشَّريفِ المُكَرَّمِ المُبارَكِ المُقَدَّسِ المُنَوَّرِ، ويَقولُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: وَيلَكُم! عَجِّلوا بِقَتلِهِ.[4]

---

١. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٣، الملهوف: ص ١٢٦، مثير الأحزان: ص ٤١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٦.

٢. وجب القلب وجيبًا: إذا خَفَقَ (النهاية: ج ٥ ص ١٥٤ «وجب»).

٣. معاني الأخبار: ص ٢٨٨ ح ٣، الاعتقادات للصدوق: ص ٥٢ من دون إسناد إلى الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٥٤ ح ٩.

٤. ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٨٢.

٦٨١٨ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم : لَمّا دُخِلَ بِرَأسِ حُسَينٍ وصِبيانِهِ وأخَواتِهِ ونِسائِهِ عَلىٰ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ... فَقالَ لَها [زَينَبَ عليها السلام] عُبَيدُ اللهِ: الحَمدُ للهِ الَّذي فَضَحَكُم وقَتَلَكُم، وأكذَبَ أحدوثَتَكُم!

فَقالَت: الحَمدُ للهِ الَّذي أكرَمَنا بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وطَهَّرَنا تَطهيراً، لا كَما تَقولُ أنتَ، إنَّما يُفتَضَحُ الفاسِقُ ويُكذَبُ الفاجِرُ.

قالَ: فَكَيفَ رَأَيتِ صُنعَ اللهِ بِأَهلِ بَيتِكِ؟!

قالَت: كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ فَبَرَزوا إلىٰ مَضاجِعِهِم، وسَيَجمَعُ اللهُ بَينَكَ وبَينَهُم فَتُحاجّونَ إلَيهِ.[1]

٦٨١٩ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الشافعي : ماتَ ابنٌ لِلحُسَينِ عليه السلام فَلَم يُرَ بِهِ كَآبَةٌ، فَعوتِبَ عَلىٰ ذٰلِكَ فَقالَ: إنّا أهلُ بَيتٍ نَسأَلُ اللهَ عزّ وجلّ فَيُعطينا، فَإِذا أرادَ ما نَكرَهُ فيما يُحِبُّ رَضينا.[2]

٦٨٢٠ . تهذيب الكمال عن إبراهيم بن سعد : سَمِعَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام واعِيَةً في بَيتِهِ وعِندَهُ جَماعَةٌ، فَنَهَضَ إلىٰ مَنزِلِهِ ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ مَجلِسِهِ، فَقيلَ لَهُ: أمرٌ حَدَثَ؟ قالَ: نَعَم، فَعَزَّوهُ وتَعَجَّبوا مِن صَبرِهِ، فَقالَ: إنّا أهلُ بَيتٍ نُطيعُ اللهَ فيما نُحِبُّ، ونَحمَدُهُ فيما نَكرَهُ.[3]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٣، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٩٢ نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٧ ح ١ نقلاً عن كتاب الملهوف على أهل الطفوف.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٤٧؛ الدعوات للراوندي: ص ٢٨٦ ح ١٦ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٣ ح ١٦.

٣ . تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٣٩٣ الرقم ٤٠٥٠، البداية والنهاية: ج ٩ ص ١١٤، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٨٦؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٦٥، كشف الغمة: ج ٢ ص ٣١٤، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٩٥ ح ٨٤.

٦٨٢١ . **الإمام الباقر** عليه السلام : نَدعُو اللهَ فيما نُحِبُّ ، فَإِذا وَقَعَ ما نَكرَهُ لَم نُخالِفِ اللهَ عزّ وجلّ فيما أحَبَّ .[١]

٦٨٢٢ . **الكافي عن علاء بن كامل** : كُنتُ جالِساً عِندَ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام فَصَرَخَت صارِخَةٌ مِنَ الدّارِ ، فَقامَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام ثُمَّ جَلَسَ فَاستَرجَعَ وعادَ في حَديثِهِ حَتّىٰ فَرَغَ مِنهُ .

ثُمَّ قالَ : إنّا لَنُحِبُّ أن نُعافىٰ في أنفُسِنا وأولادِنا وأموالِنا ، فَإِذا وَقَعَ القَضاءُ فَلَيسَ لَنا أن نُحِبَّ ما لَم يُحِبَّ اللهُ لَنا .[٢]

٦٨٢٣ . **الكافي عن قتيبة الأعشىٰ** : أتَيتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام أعودُ ابناً لَهُ ، فَوَجَدتُهُ عَلَى البابِ فَإِذا هُوَ مُهتَمٌّ حَزينٌ ، فَقُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، كَيفَ الصَّبِيُّ ؟ فَقالَ : وَاللهِ إنَّهُ لِما بِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ فَمَكَثَ ساعَةً ، ثُمَّ خَرَجَ إلَينا وقَد أسفَرَ[٣] وَجهُهُ وذَهَبَ التَّغَيُّرُ وَالحُزنُ .

قالَ : فَطَمِعتُ أن يَكونَ قَد صَلَحَ الصَّبِيُّ ، فَقُلتُ : كَيفَ الصَّبِيُّ جُعِلتُ فِداكَ ؟ فَقالَ : وقَد مَضىٰ لِسَبيلِهِ ، فَقُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، لَقَد كُنتَ وهُوَ حَيٌّ مُهتَمّاً حَزيناً ، وقَد رَأَيتُ حالَكَ السّاعَةَ وقَد ماتَ ، غَيرَ تِلكَ الحالِ ، فَكَيفَ هٰذا ؟!

فَقالَ : إنّا أهلَ البَيتِ إنَّما نَجزَعُ قَبلَ المُصيبَةِ ، فَإِذا وَقَعَ أمرُ اللهِ رَضينا بِقَضائِهِ وسَلَّمنا لِأَمرِهِ .[٤]

٦ / ٦
سيرَتُهُم في طَلَبِ المَعاشِ

٦٨٢٤ . **الإمام الصادق** عليه السلام : لا تَكسَلوا في طَلَبِ مَعايِشِكُم ؛ فَإِنَّ آباءَنا كانوا يَركُضونَ فيها

---

١ . سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٤٠٧ الرقم ١٥٨ ، تاريخ دمشق : ج ٥٤ ص ٢٩٤ كلاهما عن سفيان الثوري ، حلية الأولياء : ج ٣ ص ١٨٧ عن عمرو بن دينار الرقم ٢٤١ ؛ كشف الغمّة : ج ٢ ص ٣٦٣ .

٢ . الكافي : ج ٣ ص ٢٢٦ ح ١٣ ، بحار الأنوار : ج ٤٧ ص ٤٩ ح ٧٨ .

٣ . أسفَرَ : أي أضاء وأشرق (لسان العرب : ج ٤ ص ٣٦٩ «سفر») .

٤ . الكافي : ج ٣ ص ٢٢٥ ح ١١ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ١٨٧ ح ٥٦٧ وفيه ذيله من «إنّا أهل بيت» ، بحار الأنوار : ج ٤٧ ص ٤٩ ح ٧٦ .

ويَطلُبونَها.[١]

٦٨٢٥. **صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله:** كُنّا مَعَ رَسولِ اللهِﷺ بِمَرِّ الظَّهرانِ[٢] نَجني الكَباثَ[٣].

فَقالَ: عَلَيكُم بِالأَسوَدِ مِنهُ فَإِنَّهُ أيطَبُ[٤]. فَقيلَ: أكُنتَ تَرعَى الغَنَمَ؟ قالَ: نَعَم، وهَل مِن نَبِيٍّ إلّا رَعاها؟[٥]

٦٨٢٦. **السنن الكبرى للنسائي عن ابن حزن:** افتخر أهلُ الإِبِلِ والشّاةِ. فَقالَ رَسولُ اللهِﷺ: بُعِثَ موسىٰ﵇ وهُوَ راعي غَنَمٍ، وبُعِثَ داوُدُ﵇ وهُوَ راعي غَنَمٍ، وبُعِثتُ أنَا أرعىٰ غَنَماً لِأَهلي بِأَهلي[٦] بِأَجيادٍ.[٧]

٦٨٢٧. **الإمام الصادق﵇:** قَسَّمَ نَبِيُّ اللهِﷺ الفَيءَ، فَأَصابَ عَلِيّاً﵇ أرضاً، فَاحتَفَرَ فيها عَيناً فَخَرَجَ ماءٌ يَنبُعُ فِي السَّماءِ كَهَيئَةِ عُنُقِ البَعيرِ فَسَمّاها يَنبُعَ، فَجاءَ البَشيرُ يُبَشِّرُ فَقالَ﵇: بَشِّرِ الوارِثَ، هِيَ صَدَقَةٌ بَتَّةٌ بَتلاً في حَجيجِ بَيتِ اللهِ وعابِري سَبيلِ اللهِ،

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٧ ح ٣٥٧٦ عن حمّاد اللحّام.

٢. الظهران: وادٍ قرب مكّة وعنده قرية يقال لها: «مَرّ» تضاف إلى هذا الوادي، فيقال: مَرّ الظّهران (معجم البلدان: ج ٤ ص ٦٣).

٣. الكَباث: هو النضيج من ثمر الأراك (النهاية: ج ٤ ص ١٣٩ «كبث»).

٤. مقلوب «أطيب»، وهو في معناه.

٥. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٧٧ ح ٥١٣٨، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٢١ ح ١٦٣، السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ١٦٩ ح ٦٧٣٤، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٧٥ ح ١٤٥٠٤، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٣٤٣ ح ٣٥٣٢٦؛ قصص الأنبياء للراوندي: ص ٢٨٤ ح ٣٤٩ وفيه «يرعى الكباش» بدل «نجني الكباث»، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٢٤ ح ٢٤.

٦. لا توجد كلمة: «بأهلي» في سائر المصادر، ولعلّها نسخة بدل أو زيادة من النّساخ.

٧. السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٣٩٦ ح ١١٣٢٤، الأدب المفرد: ص ١٧٥ ح ٥٧٧ عن عبدة بن حزم، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١٢٦، مسند الطيالسي: ص ١٨٥ ح ١٣١١، فتح الباري: ج ٤ ص ٤٤١ ذيل ح ٢٢٦٢ عن أبي هريرة نحوه، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٩٤ ح ٣٢٣٢٦.

لا تُباعُ ولا توهَبُ ولا تورَثُ، فَمَن باعَها أو وَهَبَها فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنّـاسِ أجمَعينَ، لا يَقبَلُ اللهُ مِنهُ صَرفاً ولا عَدلاً.[١]

٦٨٢٨ . **الإمام عليّ** عليه السلام : جُعتُ مَرَّةً بِالمَدينَةِ جوعاً شَديداً، فَخَرَجتُ أطلُبُ العَمَلَ في عَوالِي المَدينَةِ، فَإِذا أنَا بِامرَأَةٍ قَد جَمَعَت مَدَراً، فَظَنَنتُها تُريدُ بَلَّهُ، فَأَتَيتُها فَقاطَعتُها كُلَّ ذَنوبٍ[٢] عَلىٰ تَمرَةٍ، فَمَدَدتُ سِتَّةَ عَشَرَ ذَنوباً، حَتّىٰ مَجَلَت يَدايَ[٣]، ثُمَّ أتَيتُ الماءَ فَأَصَبتُ مِنهُ، ثُمَّ أتَيتُها فَقُلتُ بِكَفَّيَّ هٰكَذا بَينَ يَدَيها فَعَدَّت لي سِتَّ عَشرَةَ تَمرَةً، فَأَتَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَأَخبَرتُهُ، فَأَكَلَ مَعي مِنها.[٤]

٦٨٢٩ . **كتاب من لا يحضره الفقيه** : كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَخرُجُ فِي الهاجِرَةِ فِي الحاجَةِ قَد كُفِيَها، يُريدُ أن يَراهُ اللهُ يُتعِبُ نَفسَهُ في طَلَبِ الحَلالِ.[٥]

٦٨٣٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام ـ عِندَ ذِكرِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ: وَاللهِ، لَقَد أعتَقَ ألفَ مَملوكٍ لِوَجهِ اللهِ عزّ وجلّ دَبِرَت فيهِم يَداهُ.[٦]

---

١ . الكافي: ج ٧ ص ٥٤ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٤٨ ح ٦٠٩ كلاهما عن أيّوب بن عطيّة الحذّاء، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٤١ ح ١٢٨٣، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٩ ح ١٨.

٢ . الذَّنوب: الدَّلو الملأىٰ ماءً (الصحاح: ج ١ ص ١٢٩ «ذنب»).

٣ . مَجَلَت يده: إذا ثخن جلدها، وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٠ «مجل»).

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١١٣٥، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧١٧ ح ١٢٢٩، صفة الصفوة: ج ١ ص ٣٢٠ كلّها عن مجاهد، ذخائر العقبى: ص ١٨٥، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٧٩ ح ٣٦٥٣٢؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ١٧٥ عن مجاهد، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٣ ح ٤.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٣٥٩٦، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٠٠ ح ٢٤.

٦ . الكافي: ج ٨ ص ١٦٥ ح ١٧٥ عن معاوية بن وهب، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٦ ح ٨٩٥، المحاسن: ج ٢ ص ٤٦٤ ح ٢٦٠٨ كلاهما عن زيد الشحّام وفيهما «من كدّ يده» بدل «دبرت فيهم يداه»، الأمالي للصدوق: ص ٣٥٦ ح ٤٣٧، مجمع البيان: ج ٩ ص ١٣٣ كلاهما عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٣٠ ح ٤١.

٦٨٣٩ . الغارات عن عبد الله بن الحسن (بن الحسن) بن عليّ بن أبي طالب ﷺ : أعتَقَ عَلِيٌّ ﷺ أَلفَ أهلِ بَيتٍ بِما مَجَلَت يَداهُ وعَرِقَ جَبينُهُ.[١]

٦٨٤٠ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ مُحَمَّدَ بنَ المُنكَدِرِ كانَ يَقولُ: ما كُنتُ أرىٰ أنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ﷺ يَدَعُ خَلَفاً أفضَلَ مِنهُ حَتّىٰ رَأَيتُ ابنَهُ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ ﷺ ، فَأَرَدتُ أن أعِظَهُ فَوَعَظَني ، فَقالَ لَهُ أصحابُهُ: بِأَيِّ شَيءٍ وَعَظَكَ ؟

قالَ: خَرَجتُ إلىٰ بَعضِ نَواحِي المَدينَةِ في ساعَةٍ حارَّةٍ، فَلَقِيَني أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ ـ وكانَ رَجُلاً بادِناً ثَقيلاً ـ وهُوَ مُتَّكِئٌ عَلىٰ غُلامَينِ أسوَدَينِ أو مَولَيَينِ، فَقُلتُ في نَفسي: سُبحانَ اللهِ! شَيخٌ مِن أشياخِ قُرَيشٍ في هٰذِهِ السّاعَةِ عَلىٰ هٰذِهِ الحالِ في طَلَبِ الدُّنيا! أما لَأَعِظَنَّهُ، فَدَنَوتُ مِنهُ فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ بِنَهرٍ[٢] وهُوَ يَتَصابُّ عَرَقاً، فَقُلتُ: أصلَحَكَ اللهُ، شَيخٌ مِن أشياخِ قُرَيشٍ في هٰذِهِ السّاعَةِ عَلىٰ هٰذِهِ الحالِ في طَلَبِ الدُّنيا! أرَأَيتَ لَو جاءَ أجَلُكَ وأنتَ عَلىٰ هٰذِهِ الحالِ ماكُنتَ تَصنَعُ ؟

فَقالَ: لَو جاءَني المَوتُ وأنَا عَلىٰ هٰذِهِ الحالِ، جاءَني وأنَا في (طاعَةٍ مِن) طاعَةِ اللهِ، أكُفُّ بِها نَفسي وعِيالي عَنكَ وعَنِ النّاسِ، وإنَّما كُنتُ أخافُ أن لَو جاءَني المَوتُ وأنَا عَلىٰ مَعصِيَةٍ مِن مَعاصِي اللهِ.

فَقُلتُ: صَدَقتَ يَرحَمُكَ اللهُ، أرَدتُ أن أعِظَكَ فَوَعَظتَني.[٣]

---

١ . الغارات: ج ١ ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٥٤ ح ١١٧٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٠٢ نحوه.

٢ . النَّهْر: الزَّجْر، يقال: نَهَره وانْتَهَره (المصباح المنير: ص ٦٢٨ «نهر»).

٣ . الكافي: ج ٥ ص ٧٣ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٥ ح ٨٩٤، الإرشاد: ج ٢ ص ١٦١ كلّها عن عبدالرحمن بن الحجّاج، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٨٢ ح ١١٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٨٧ ح ٥؛ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ص ٢١٠، وراجع: تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٢١١ الرقم ٧٢٧٤.

٦٨٣٣ . الكافي عن أبي عمرو الشّيبانيّ : رَأَيتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام وبِيَدِهِ مِسحاةٌ وعَلَيهِ إزارٌ غَليظٌ يَعمَلُ في حائِطٍ لَهُ وَالعَرَقُ يَتَصابُّ عَن ظَهرِهِ، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، أعطِني أكفِكَ.

فَقالَ لي: إنّي أُحِبُّ أن يَتَأَذَّى الرَّجُلُ بِحَرِّ الشَّمسِ في طَلَبِ المَعيشَةِ.[1]

٦٨٣٤ . الكافي عن عبد الأعلىٰ مولىٰ آل سام : اِستَقبَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام في بَعضِ طُرُقِ المَدينَةِ في يَومٍ صائِفٍ شَديدِ الحَرِّ، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، حالُكَ عِندَ اللهِ عزّ وجلّ وقَرابَتُكَ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وأنتَ تَجهَدُ لِنَفسِكَ في مِثلِ هٰذَا اليَومِ؟!

فَقالَ: يا عَبدَ الأَعلىٰ، خَرَجتُ في طَلَبِ الرِّزقِ لِأَستَغنِيَ عَن مِثلِكَ.[2]

٦٨٣٥ . الكافي عن أبي حمزة : رَأَيتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام يَعمَلُ في أرضٍ لَهُ قَدِ استَنقَعَت قَدَماهُ فِي العَرَقِ، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، أينَ الرِّجالُ؟

فَقالَ: يا عَلِيُّ، قَد عَمِلَ بِاليَدِ مَن هُوَ خَيرٌ مِنّي في أرضِهِ ومِن أبي، فَقُلتُ لَهُ: ومَن هُوَ؟ فَقالَ: رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأميرُ المُؤمِنينَ، وآبائي عليهم السلام كُلُّهُم كانوا قَد عَمِلوا بِأَيديهِم، وهُوَ مِن عَمَلِ النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ وَالأَوصِياءِ وَالصّالِحينَ.[3]

٦ / ٧

سيرَتُهُم فِي العَطاءِ وَالصِّلَةِ

٦٨٣٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا لَنُعطي غَيرَ المُستَحِقِّ حَذَراً مِن رَدِّ المُستَحِقِّ.[4]

---

١ . الكافي: ج ٥ ص ٧٦ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٥٧ ح ١٠١، وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٣٥٩٥.

٢ . الكافي: ج ٥ ص ٧٤ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٥ ح ٨٩٣، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٥٥ ح ٩٦.

٣ . الكافي: ج ٥ ص ٧٥ ح ١٠، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٢ ح ٣٥٩٣، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٠٠ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١١٥ ح ٢٧.

٤ . عدّة الداعي: ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٥٩ ح ٣٧.

٦٨٣٧ . ربيع الأبرار عن محمّد بن الحنفيّة : كانَ أبي يَدعو قَنبَراً بِاللَّيلِ فَيُحمِّلُهُ دَقيقاً وتَمراً فَيَمضي إلىٰ أبياتٍ قَد عَرَفَها ولا يَطَّلِعُ عَلَيهِ أحَدٌ. فَقُلتُ لَهُ: يا أبَتِ، ما يَمنَعُكَ أن يَدفَعَ إلَيهِم نَهاراً؟ قالَ: يا بُنَيَّ، صَدَقَةُ السِّرِّ تُطفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ﷻ.[1]

٦٨٣٨ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ ﷺ قاسَمَ رَبَّهُ ثَلاثَ مَرّاتٍ، نَعلاً ونَعلاً، وثَوباً وثَوباً، وديناراً وديناراً.[2]

٦٨٣٩ . مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي عن الحسن البصريّ : كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ سَيِّداً زاهِداً وَرِعاً صالِحاً ناصِحاً حَسَنَ الخُلُقِ، فَذَهَبَ ذاتَ يَومٍ مَعَ أصحابِهِ إلىٰ بُستانِهِ، وكانَ في ذٰلِكَ البُستانِ غُلامٌ لَهُ اسمُهُ «صافي»، فَلَمّا قَرُبَ مِنَ البُستانِ رَأَى الغُلامَ قاعِداً يَأكُلُ خُبزاً، فَنَظَرَ الحُسَينُ ﷺ إلَيهِ وجَلَسَ عِندَ نَخلَةٍ مُستَتِراً لا يَراهُ، فَكانَ يَرفَعُ الرَّغيفَ فَيَرمي بِنِصفِهِ إلَى الكَلبِ ويَأكُلُ نِصفَهُ الآخَرَ. فَتَعَجَّبَ الحُسَينُ ﷺ مِن فِعلِ الغُلامِ، فَلَمّا فَرَغَ مِن أكلِهِ قالَ: الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، اللّٰهُمَّ اغفِر لي، وَاغفِر لِسَيِّدي، وبارِك لَهُ كَما بارَكتَ عَلىٰ أبَوَيهِ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

فَقامَ الحُسَينُ ﷺ وقالَ: يا صافي! فَقامَ الغُلامُ فَزِعاً وقالَ: يا سَيِّدي وسَيِّدَ المُؤمِنينَ، إنّي ما رَأَيتُكَ، فَاعفُ عَنّي.

فَقالَ الحُسَينُ ﷺ: اِجعَلني في حِلٍّ يا صافي، لِأَنّي دَخَلتُ بُستانَكَ بِغَيرِ إذنِكَ. فَقالَ صافي: بِفَضلِكَ يا سَيِّدي وكَرَمِكَ وسُؤدُدِكَ تَقولُ هٰذا.

---

١ . ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٤٨؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٦٩ ح ٥٥٢، وراجع: الكافي: ج ٤ ص ٧ ح ١ و تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٠٥ ح ٢٩٩.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١١ ح ٢٩ عن الحلبي، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٤ عن القاسم بن عبد الرحمن عن الإمام الباقر ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٣٩ ح ١٣؛ السنن الكبرى: ج ٤ ص ٥٤٢ ح ٨٦٤٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٦٠ الرقم ٤٧ كلاهما عن ابن عبّاس، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٤٣ عن عليّ بن زيد بن جدعان وكلّها نحوه.

فَقالَ الحُسَينُ ﷺ : رَأَيتُكَ تَرمي بِنِصفِ الرَّغيفِ لِلكَلبِ وتَأكُلُ النِّصفَ الآخَرَ، فَما مَعنىٰ ذٰلِكَ ؟ فَقالَ الغُلامُ : إنَّ هٰذَا الكَلبَ يَنظُرُ إلَيَّ حينَ آكُلُ، فَأَستَحي مِنهُ يا سَيِّدي لِنَظَرِهِ إلَيَّ، وهٰذا كَلبُكَ يَحرُسُ بُستانَكَ مِنَ الأَعداءِ، فَأَنَا عَبدُكَ، وهٰذا كَلبُكَ، فَأَكَلنا رِزقَكَ مَعاً.

فَبَكَى الحُسَينُ وقالَ: أنتَ عَتيقٌ للهِ، وقَد وَهَبتُ لَكَ أَلفَي دينارٍ بِطيبَةٍ مِن قَلبي.
فَقالَ الغُلامُ: إن أعتَقتَني فَأَنَا اُريدُ القِيامَ بِبُستانِكَ.

فَقالَ الحُسَينُ : إنَّ الرَّجُلَ إذا تَكَلَّمَ بِكَلامٍ فَيَنبَغي أن يُصَدِّقَهُ بِالفِعلِ، فَأَنَا قَد قُلتُ: دَخَلتُ بُستانَكَ بِغَيرِ إذنِكَ، فَصَدَّقتُ قَولي، ووَهَبتُ البُستانَ وما فيهِ لَكَ، غَيرَ أنَّ أصحابي هٰؤُلاءِ جاؤوا لِأَكلِ الثِّمارِ وَالرُّطَبِ فَاجعَلهُم أضيافاً لَكَ وأكرِمهُم مِن أجلي، أكرَمَكَ اللهُ يَومَ القِيامَةِ وبارَكَ لَكَ في حُسنِ خُلقِكَ وأدَبِكَ.

فَقالَ الغُلامُ: إن وَهَبتَ لي بُستانَكَ فَأَنَا قَد سَبَّلتُهُ لِأَصحابِكَ وشيعَتِكَ.

قالَ الحَسَنُ [البَصرِيُّ]: فَيَنبَغي لِلمُؤمِنِ أن يَكونَ كَنافِلَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ.[١]

٦٨٤٠ . علل الشرائع عن أبي حمزة الثّمالي : سَمِعتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ﷺ يَقولُ لِمَولاةٍ لَهُ: لا يَعبُرُ عَلىٰ بابي سائِلٌ إلّا أطعَمتُموهُ، فَإِنَّ اليَومَ يَومُ الجُمُعَةِ. قُلتُ لَهُ: لَيسَ كُلُّ مَن يَسأَلُ مُستَحِقّاً!

فَقالَ ﷺ : أخافُ أن يَكونَ بَعضُ مَن يَسأَلُنا مُحِقّاً فَلا نُطعِمَهُ ونَرُدَّهُ، فَيَنزِلَ بِنا أهلَ البَيتِ ما نَزَلَ بِيَعقوبَ.[٢]

---

١ . مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٣؛ مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ١٩٢ ح ٨٠٠٦ نقلاً عن السيّد وليّ الله الرضوي في مجمع البحرين في مناقب السبطين.

٢ . علل الشرائع: ص ٤٥ ح ١، قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٢٦ ح ١٢٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٧١ ح ٤٨.

٦٨١١ . الإمام الباقر عليه السلام : إنّا أهلَ البَيتِ نَصِلُ مَن قَطَعَنا ونُحسِنُ إلىٰ مَن أساءَ إلَينا ، فَنَرىٰ وَاللّٰهِ في ذٰلِكَ العاقِبَةَ الحَسَنَةَ .[١]

٦٨١٢ . الإمام الصادق عليه السلام : كانَ أبي عليه السلام أقَلَّ أهلِ بَيتِهِ مالاً وأعظَمَهُم مَؤونَةً ، وكانَ يَتَصَدَّقُ كُلَّ جُمُعَةٍ بِدينارٍ ، وكانَ يَقولُ : الصَّدَقَةُ يَومَ الجُمُعَةِ تُضاعَفُ ؛ لِفَضلِ يَومِ الجُمُعَةِ عَلىٰ غَيرِهِ مِنَ الأَيّامِ .[٢]

٦٨١٣ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا عن سلمىٰ مولاة أبي جعفر عليه السلام : كانَ يَدخُلُ عَلَيهِ إخوانُهُ فَلا يَخرُجونَ مِن عِندِهِ حَتّىٰ يُطعِمَهُمُ الطَّيِّبَ ويَكسُوَهُمُ الثِّيابَ الحَسَنَةَ ويَهَبَ لَهُمُ الدَّراهِمَ ، قالَت : فَأَقولُ لَهُ : بَعضَ ما تَصنَعُ! قالَ : فَيَقولُ : يا سَلمىٰ ، ما نُؤَمِّلُ فِي الدُّنيا بَعدَ المَعارِفِ وَالإِخوانِ ؟![٣]

٦٨١٤ . الإرشاد عن الحسن بن كثير : شَكَوتُ إلىٰ أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام الحاجَةَ وجَفاءَ الإِخوانِ ، فَقالَ : بِئسَ الأَخُ أخٌ يَرعاكَ غَنِيّاً ويَقطَعُكَ فَقيراً . ثُمَّ أمَرَ غُلامَهُ فَأَخرَجَ كيساً فيهِ سَبعُمِئَةِ دِرهَمٍ ، وقالَ : اِستَنفِق هٰذِهِ فَإِذا نَفِدَت فَأَعلِمني .[٤]

٦٨١٥ . الكافي عن هشام بن سالم : كانَ أبو عَبدِ اللّٰهِ عليه السلام إذا أعتَمَ[٥] وذَهَبَ مِنَ اللَّيلِ شَطرُهُ أخَذَ

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ٤٨٨ ح ١ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الإمام الرضا عليه السلام ، قرب الإسناد : ص ٣٨٦ ح ١٣٥٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٦٧ ح ١ .

٢ . ثواب الأعمال : ص ٢٢٠ ح ١ عن أبي محمّد الوابشي وعبدالله بن بكير ، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٢٩٤ ح ٢٣ .

٣ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا : ص ٢١٢ ح ٣١٢ ، الإخوان : ص ٢١٤ ح ١٧٧ ، مطالب السؤول : ج ٢ ص ١٠٥ ، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ : ص ٢١٢ وفي الأخيرين «ما حسنةُ الدنيا إلّا صلة الإخوان والمعارف» بدل «ما نؤمّل في الدنيا...» ؛ كشف الغمّة : ج ٢ ص ٣٣٠ ، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٢٩٠ ح ١٥ .

٤ . الإرشاد : ج ٢ ص ١٦٦ ، روضة الواعظين : ص ٢٢٥ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٢٠٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٢٨٧ ح ٦ ؛ الإخوان : ص ٢١٥ ح ١٧٩ ، مطالب السؤول : ج ٢ ص ١٠٥ .

٥ . عَتَم الليل وأعتم : إذا مرّ قطعة من الليل ، والعَتَمة : ثلث الليل الأوّل بعد غيبوبة الشفق ، وقيل : ←

جِراباً فيهِ خُبزٌ ولَحمٌ وَالدَّراهِمُ فَحَمَلَهُ عَلىٰ عُنُقِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إلىٰ أهلِ الحاجَةِ مِن أهلِ المَدينَةِ فَقَسَّمَهُ فيهِم ولا يَعرِفونَهُ، فَلَمّا مَضىٰ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقَدوا ذٰلِكَ فَعَلِموا أنَّهُ كانَ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام.[1]

٦٨٤٦. **الكافي عن معلّى بن خنيس:** خَرَجَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام في لَيلَةٍ قَد رَشَّت وهُوَ يُريدُ ظُلَّةَ بَني ساعِدَةَ، فَأَتبَعتُهُ فَإِذا هُوَ قَد سَقَطَ مِنهُ شَيءٌ، فَقالَ: بِسمِ اللهِ، اللّٰهُمَّ رُدَّ عَلَينا، فَأَتَيتُهُ فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، فَقالَ: مُعَلّى؟ قُلتُ: نَعَم جُعِلتُ فِداكَ، فَقالَ لي: اِلتَمِس بِيَدِكَ، فَما وَجَدتَ مِن شَيءٍ فَادفَعهُ إلَيَّ. قالَ: فَإِذا أنَا بِخُبزٍ مُنتَشِرٍ كَثيرٍ، فَجَعَلتُ أدفَعُ إلَيهِ ما وَجَدتُ، فَإِذا أنَا بِجِرابٍ أعجَزُ عَن حَملِهِ مِن خُبزٍ، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، أحمِلُهُ عَلىٰ رَأسي؟ فَقالَ: لا، أنَا أولىٰ بِهِ مِنكَ ولٰكِنِ امضِ مَعي. قالَ: فَأَتَينا ظُلَّةَ بَني ساعِدَةَ، فَإِذا نَحنُ بِقَومٍ نِيامٍ فَجَعَلَ يَدُسُّ الرَّغيفَ وَالرَّغيفَينِ حَتّىٰ أتىٰ عَلىٰ آخِرِهِم ثُمَّ انصَرَفنا، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، يَعرِفُ هٰؤُلاءِ الحَقَّ؟ فَقالَ: لَو عَرَفوا لَواسَيناهُم بِالدُّقَّةِ.[2]

٦٨٤٧. **الأمالي للطوسي عن أبي جعفر الخثعمي:** أعطاني أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام خَمسينَ ديناراً فِي صُرَّةٍ، فَقالَ لي: اِدفَعها إلىٰ رَجُلٍ مِن بَني هاشِمٍ ولا تُعلِمهُ أنّي أعطَيتُكَ شَيئاً. فَأَتَيتُهُ فَقالَ: مِن أينَ هٰذِهِ؟ جَزاهُ اللهُ خَيراً، فَما يَزالُ كُلَّ حينٍ يَبعَثُ بِها فَنَكونُ مِمّا نَعيشُ فيهِ إلىٰ قابِلٍ، ولٰكِن لا يَصِلُني جَعفَرٌ بِدِرهَمٍ في كَثرَةِ مالِهِ!![3]

⇐ وقت صلاة العشاء الأخيرة، وأعتم الرجل: صار في ذلك الوقت (اُنظر: لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٨١ «عتم»).

١. الكافي: ج ٤ ص ٨ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٨ ح ٤٠.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٨ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٠٥ ح ٣٠٠، ثواب الأعمال: ص ١٧٣ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢١ ح ١٧، وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٧٥.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٦٧٧ ح ١٤٣٣، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٢٧٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٣ ح ٢٦.

٦٨٤٨ . العدد القويّة : كانَ جَعفَرٌ عليه السلام يُطعِمُ حَتّىٰ لا يَبقىٰ لِعِيالِهِ شَيءٌ.[١]

٦٨٤٩ . الإمام الكاظم عليه السلام : نَحنُ فِي العِلمِ وَالشَّجاعَةِ سَواءٌ، وفِي العَطايا عَلىٰ قَدرِ ما نُؤمَرُ.[٢]

٦٨٥٠ . الكافي عن اليسع بن حمزة : كُنتُ في مَجلِسِ أبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام أُحَدِّثُهُ، وقَدِ اجتَمَعَ إلَيهِ خَلقٌ كَثيرٌ يَسأَلونَهُ عَنِ الحَلالِ وَالحَرامِ، إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ طُوالٌ آدَمُ[٣] فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يَا بنَ رَسولِ اللهِ، رَجُلٌ مِن مُحِبّيكَ ومُحِبّي آبائِكَ وأجدادِكَ، مَصدَري مِنَ الحَجِّ، وقَدِ افتَقَدتُ نَفَقَتي وما مَعِيَ ما أبلُغُ مَرحَلَةً، فَإِن رَأَيتَ أن تُنهِضَني إلىٰ بَلَدي ولِلّٰهِ عَلَيَّ نِعمَةٌ، فَإِذا بَلَغتُ بَلَدي تَصَدَّقتُ بِالَّذي تُوليني عَنكَ فَلَستُ مَوضِعَ صَدَقَةٍ، فقالَ لَهُ: اِجلِس رَحِمَكَ اللهُ.

وأقبَلَ عَلَى النّاسِ يُحَدِّثُهُم حَتّىٰ تَفَرَّقوا، وبَقِيَ هُوَ وسُلَيمانُ الجَعفَرِيُّ وخَيثَمَةُ وأنَا، فَقالَ: أتَأذَنونَ لي فِي الدُّخولِ؟ فَقالَ لَهُ سُلَيمانُ: قَدَّمَ اللهُ أمرَكَ. فَقامَ فَدَخَلَ الحُجرَةَ وبَقِيَ ساعَةً، ثُمَّ خَرَجَ ورَدَّ البابَ وأخرَجَ يَدَهُ مِن أعلَى البابِ وقالَ: أينَ الخُراسانِيُّ؟ فَقالَ: ها أنَا ذا، فَقالَ: خُذ هٰذِهِ المِائَتَي دينارٍ وَاستَعِن بِها في مَؤونَتِكَ ونَفَقَتِكَ، وتَبَرَّك بِها ولا تَصَدَّق بِها عَنّي، وَاخرُج فَلا أراكَ ولا تَراني. ثُمَّ خَرَجَ، فَقالَ لَهُ سُلَيمانُ: جُعِلتُ فِداكَ، لَقَد أجزَلتَ ورَحِمتَ فَلِماذا سَتَرتَ وَجهَكَ عَنهُ؟

فَقالَ: مَخافَةَ أن أرىٰ ذُلَّ السُّؤالِ في وَجهِهِ لِقَضائي حاجَتَهُ، أما سَمِعتَ حَديثَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: المُستَتِرُ بِالحَسَنَةِ يَعدِلُ سَبعينَ حَجَّةً، وَالمُذيعُ بِالسَّيِّئَةِ مَخذولٌ

---

١ . العدد القويّة: ص ١٥٢ ح ٧٧ عن الهيّاج بن بسطام، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٣ ح ٣٠؛ تهذيب الكمال: ج ٥ ص ٨٧ الرقم ٩٥٠، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩٤ الرقم ٢٤٢، سير أعلام النبلاء: ج ٦ ص ٢٦٢ الرقم ١١٧، مطالب السؤول: ج ٢ ص ١١٢ كلّها عن الهيّاج بن بسطام.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٢٧٥ ح ٢، مسائل عليّ بن جعفر: ص ٣٢٧ ح ٨١٤، بصائر الدرجات: ص ٤٨٠ ح ٣ كلّها عن عليّ بن جعفر، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٥٧ ح ٧.

٣ . الآدَمُ من الناس: الأسمر (لسان العرب: ج ١٢ ص ١١ «أدم»).

وَالمُستَتِرُ بِها مَغفورٌ لَهُ؟ أما سَمِعتَ قَولَ الأَوَّلِ[١]:

مَـتىٰ آتِـهِ يَـومًا لِأَطلُبَ حـاجَةً ... رَجَعتُ إلىٰ أهلي ووَجهي بِمائِهِ[٢]

٦٨٥١ . تفسير العياشي عن محمّد بن عيسى بن زياد: كُنتُ في ديوانِ ابنِ عَبّادٍ فَرَأَيتُ كِتاباً يُنسَخُ، سَأَلتُ[٣] عَنهُ فَقالوا: كِتابُ الرِّضا إلَى ابنِهِ عليهما السلام مِن خُراسانَ، فَسَأَلتُهُم أن يَدفَعوهُ إلَيَّ فَدَفَعوهُ إلَيَّ، فَإِذا فيهِ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أبقاكَ اللهُ طَويلاً وأعاذَكَ مِن عَدُوِّكَ يا وَلَدي فِداكَ أبوكَ، قَد فَسَّرتُ لَكَ ما لي وأنَا حَيٌّ سَوِيٌّ رَجاءَ أن يَمُنَّكَ (اللهُ) بِالصِّلَةِ لِقَرابَتِكَ ولِمُوالي موسىٰ وجَعفَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما...، قالَ اللهُ: ﴿مَن ذَا الَّذي يُقرِضُ اللهَ قَرضًا حَسَنًا فَيُضاعِفَهُ لَهُ أضعافًا كَثيرَةً﴾[٤] وقالَ: ﴿لِيُنفِق ذو سَعَةٍ مِن سَعَتِهِ ومَن قُدِرَ عَلَيهِ رِزقُهُ فَليُنفِق مِمّا آتاهُ اللهُ﴾[٥] وقَد أوسَعَ اللهُ عَلَيكَ كَثيراً...[٦]

٦٨٥٢ . الكافي عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي: قَرَأتُ كِتابَ أبِي الحَسَنِ الرِّضا إلىٰ أبي جَعفَرٍ عليهما السلام: يا أبا جَعفَرٍ، بَلَغَني أنَّ المَوالِيَ إذا رَكِبتَ أخرَجوكَ مِنَ البابِ الصَّغيرِ، فَإِنَّما ذٰلِكَ مِن بُخلٍ مِنهُم لِئَلّا يَنالَ مِنكَ أحَدٌ خَيراً، وأسأَلُكَ بِحَقّي عَلَيكَ لا يَكُن مَدخَلُكَ ومَخرَجُكَ إلّا مِنَ البابِ الكَبيرِ، فَإِذا رَكِبتَ فَليَكُن مَعَكَ ذَهَبٌ وفِضَّةٌ، ثُمَّ لا يَسأَلُكَ أحَدٌ إلّا أعطَيتَهُ، ومَن سَأَلَكَ مِن عُمومَتِكَ أن تَبَرَّهُ فَلا تُعطِهِ أقَلَّ مِن خَمسينَ ديناراً وَالكَثيرُ إلَيكَ، ومَن سَأَلَكَ مِن عَمّاتِكَ فَلا تُعطِها أقَلَّ مِن خَمسَةٍ وعِشرينَ ديناراً وَالكَثيرُ إلَيكَ، إنّي إنَّما أُريدُ بِذٰلِكَ أن يَرفَعَكَ اللهُ، فَأَنفِق ولا تَخشَ مِن ذِي

---

١. أي القدماء الذين تقدّم عهدهم (كما في الوافي).

٢. الكافي: ج ٤ ص ٢٣ ح ٣، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٣٦٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٠١ ح ١٩.

٣. كذا في المصدر، وفي البرهان «فسألت» وهو الأصحّ.

٤. البقرة: ٢٤٥.

٥. الطلاق: ٧.

٦. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٣١ ح ٤٣٦، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٠٣ ح ١٨.

العَرشِ إقتاراً.[١]

٦٨٥٣. كشف الغمّة عن عليّ بن عيسىٰ: أتاهُ [أيِ الإمامَ الجَوادَ]ﷺ رَجُلٌ فَقالَ لَهُ: أعطِني عَلىٰ قَدرِ مُرُوَّتِكَ، فَقالَ: لا يَسَعُني. فَقالَ: عَلىٰ قَدري، قالَ: أمّا ذا فَنَعَم، يا غُلامُ أعطِهِ مِئَةَ دينارٍ.[٢]

٨ / ٦

سيرَتُهُم مَعَ الخَدَمِ

٦٨٥٤. صحيح البخاري عن أنس: قَدِمَ رَسولُ اللهِﷺ المَدينَةَ لَيسَ لَهُ خادِمٌ، فَأَخَذَ أبو طَلحَةَ بِيَدي، فَانطَلَقَ بي إلىٰ رَسولِ اللهِﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ أنَساً غُلامٌ كَيِّسٌ فَليَخدِمكَ.

قالَ: فَخَدَمتُهُ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، ما قالَ لي لِشَيءٍ صَنَعتُهُ: لِمَ صَنَعتَ هٰذا هٰكَذا؟ ولا لِشَيءٍ لَم أصنَعهُ: لِمَ لَم تَصنَع هٰذا هٰكَذا؟[٣]

٦٨٥٥. سنن الترمذي عن أنس: خَدَمتُ النَّبِيَّﷺ عَشرَ سِنينَ... وما قالَ لِشَيءٍ صَنَعتُهُ: لِمَ صَنَعتَهُ؟ ولا لِشَيءٍ تَرَكتُهُ: لِمَ تَرَكتَهُ؟[٤]

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٤٣ ح ٥، عيون أخبار الرضاﷺ: ج ٢ ص ٨ ح ٢٠، مشكاة الأنوار: ص ٤٠٩ ح ١٣٦٩، الدرّ النظيم: ص ٦٩٢، منتقى الجمان: ج ٢ ص ٤٥٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٠٢ ح ١٦.

٢. كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٥٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٦٠ عن يعقوب ابن إسحاق النوبختي نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٠٠ ح ١٦.

٣. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠١٨ ح ٢٦١٦، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٠٤ ح ٥٢، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٠٤ ح ١١٩٨٨، الأدب المفرد: ص ٦٠ ح ١٦٤، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ١٩.

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٦٨ ح ٢٠١٥، الشمائل المحمديّة: ص ١٧١ ح ٣٣٩، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٣٣٠ ح ٧٨٣، أُسد الغابة: ج ٥ ص ٢٦٦ ح ٥١٣٧، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٣٣٩ والثلاثة الأخيرة عن مهاجر مولى أُمّ سلمة.

٦٨٥٦ . **صحيح مسلم عن أنس:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن أحسَنِ النّاسِ خُلقاً، فَأَرسَلَني يَوماً لِحاجَةٍ، فَقُلتُ: وَاللهِ لا أذهَبُ، وفي نَفسي أن أذهَبَ لِما أمَرَني بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَخَرَجتُ حَتّىٰ أمُرَّ عَلىٰ صِبيانٍ وهُم يَلعَبونَ فِي السّوقِ، فَإِذا رَسولُ اللهِ ﷺ قَد قَبَضَ بِقَفايَ مِن وَرائي. قالَ: فَنَظَرتُ إلَيهِ وهُوَ يَضحَكُ، فَقالَ: يا اُنَيسُ، أذَهَبتَ حَيثُ أمَرتُكَ؟ قالَ: قُلتُ: نَعَم، أنَا أذهَبُ يا رَسولَ اللهِ.[١]

٦٨٥٧ . **مسند ابن حنبل عن زياد بن أبي زياد عن خادم للنّبيّ ﷺ:** كانَ [النَّبِيُّ ﷺ] مِمّا يَقولُ لِلخادِمِ: أَلَكَ حاجَةٌ؟[٢]

٦٨٥٨ . **فضائل الصحابة لابن حنبل عن أبي النّوار بيّاع الكرابيس:** أتاني عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ﷺ ومَعَهُ غُلامٌ لَهُ، فَاشتَرىٰ مِنّي قَميصَ كَرابيسَ، قالَ لِغُلامِهِ: اِختَر أيَّهُما شِئتَ، فَأَخَذَ أحَدَهُما وأخَذَ عَلِيٌّ ﷺ الآخَرَ فَلَبِسَهُ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَقالَ: اِقطَعِ الَّذي يَفضُلُ مِن قَدرِ يَدي، فَقَطَعَهُ وكَفَّهُ[٣] فَلَبِسَهُ وذَهَبَ.[٤]

٦٨٥٩ . **الغارات عن مختار التمّار عن أبي مطر:** أتىٰ [عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ﷺ] سوقَ الكَرابيسِ، فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ وَسيمٍ، فَقالَ: يا هٰذا، عِندَك ثَوبانِ بِخَمسَةِ دَراهِمَ؟ فَوَثَبَ الرَّجُلُ فَقالَ: نَعَم يا أميرَ المُؤمِنينَ، فَلَمّا عَرَفَهُ مَضىٰ عَنهُ وتَرَكَهُ، فَوَقَفَ عَلىٰ غُلامٍ فَقالَ لَهُ: يا غُلامُ، عِندَكَ ثَوبانِ بِخَمسَةِ دَراهِمَ؟ قالَ: نَعَم عِندي ثَوبانِ، أحَدُهُما

---

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٠٥ ح ٥٤، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٤٦ ح ٤٧٧٣، البداية والنهاية: ج ٦ ص ٣٧، إمتاع الأسماع: ج ٢ ص ١٩٥، سبل الهدى والرشاد: ج ٧ ص ٧.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٣٩ ح ١٦٠٧٦، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٣٨ ح ١٨٣٨٥.

٣ . كفُّ الثوبَ: تركه بلا هُدْب، كففت الثوب أي خِطْت حاشيته، وهي الخياطة الثانية بعد الشَّلّ، كفاف الثوب: نواحيه (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٠٤ «كفف»).

٤ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ١ ص ٥٤٤ ح ٩١١، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٩٧ الرقم ٣٧٨٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ٢٣٥ نحوه؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٠٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٦١ ح ٥٦.

أخيَرُ مِنَ الآخَرِ، واحِدٌ بِثَلاثَةٍ وَالآخَرُ بِدِرهَمَينِ. قالَ: هَلُمَّهُما.

فَقالَ: يا قَنبَرُ، خُذِ الَّذي بِثَلاثَةٍ، قالَ: أنتَ أولىٰ بِهِ يا أميرَ المُؤمِنينَ، تَصعَدُ المِنبَرَ وتَخطُبُ النّاسَ. فَقالَ: يا قَنبَرُ، أنتَ شابٌّ ولَكَ شِرَّةُ الشَّبابِ وأنَا أستَحيي مِن رَبّي أن أتَفَضَّلَ عَلَيكَ، لِأَنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: ألبِسوهُم مِمّا تَلبَسونَ وأطعِموهُم مِمّا تَأكُلونَ.

ثُمَّ لَبِسَ القَميصَ ومَدَّ يَدَهُ في رُدنِهِ فَإِذا هُوَ يَفضُلُ عَن أصابِعِهِ، فَقالَ: يا غُلامُ، اِقطَع هٰذَا الفَضلَ، فَقَطَعَهُ، فَقالَ الغُلامُ: هَلُمَّهُ أكُفُّهُ يا شَيخُ، فَقالَ: دَعهُ كَما هُوَ فَإِنَّ الأَمرَ أسرَعُ مِن ذٰلِكَ.[1]

٦٨٦٠. **المناقب للكوفي عن بكر بن عبد الله المزني**: إنَّ عَلِيّاً ﷺ دَعا غُلاماً لَهُ فَلَم يُجِبهُ، فَخَرَجَ فَإِذا هُوَ بِبابِ البَيتِ، فَقالَ: ما مَنَعَكَ مِن إجابَتي؟ أما سَمِعتَ دُعائي؟ قالَ: بَلىٰ، ولٰكِنّي كَسِلتُ عَن إجابَتِكَ وأمِنتُ عُقوبَتَكَ، فَقالَ [عليّ ﷺ]: الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي جَعَلَني مِمَّن يَأمَنُهُ خَلقُهُ، اِذهَب فَأَنتَ حُرٌّ لِوَجهِ اللهِ.[2]

٦٨٦١. **نثر الدرّ عن أنس**: كُنتُ عِندَ الحُسَينِ ﷺ فَدَخَلَت عَلَيهِ جارِيَةٌ بِيَدِها طاقَةُ رَيحانٍ، فَحَيَّتهُ بِها فَقالَ لَها: أنتِ حُرَّةٌ لِوَجهِ اللهِ تَعالىٰ. فَقُلتُ: تُحَيّيكَ بِطاقَةِ رَيحانٍ لا خَطَرَ لَها فَتُعتِقُها؟!

قالَ: كَذا أدَّبَنَا اللهُ تَعالىٰ، قالَ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾[3]

---

١. الغارات: ج ١ ص ١٠٦، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٢٥ ح ٦٥٩ وليس فيه «عن أبي مطر»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٩٧ عن الإمام الباقر ﷺ، روضة الواعظين: ص ١٢١ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣٢٤ ح ٦.

٢. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٨٦ ح ٥٧٢، الأمالي للسيد المرتضى: ج ٢ ص ١٦٢ نحوه، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١١٣، تنبيه الخواطر: ص ١٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٤٨ ح ١.

٣. النساء: ٨٦.

فَكانَ أحسَنُ مِنها عِتقَها.[١]

٦٨٦٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام : في كِتابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذَا استَعمَلتُم ما مَلَكَت أيمانُكُم في شَيءٍ يَشُقُّ عَلَيهِم فَاعمَلوا مَعَهُم فيهِ.

قالَ: وكانَ أبي يَأمُرُهُم فَيَقولُ: كَما أنتُم، فَيَأتي فَيَنظُرُ فَإِن كانَ ثَقيلاً قالَ: «بِسمِ اللهِ»، ثُمَّ عَمِلَ مَعَهُم، وإن كانَ خَفيفاً تَنَحّىٰ عَنهُم.[٢]

٦٨٦٣ . **الكافي عن حفص بن أبي عائشة** : بَعَثَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام غُلاماً لَهُ في حاجَةٍ فَأَبطَأَ، فَخَرَجَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام عَلىٰ أثَرِهِ لَمّا أبطَأَ فَوَجَدَهُ نائِماً، فَجَلَسَ عِندَ رَأسِهِ يُرَوِّحُهُ حَتّى انتَبَهَ، فَلَمّا تَنَبَّهَ قالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام :

يا فُلانُ، وَاللهِ ما ذٰلِكَ لَكَ، تَنامُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ! لَكَ اللَّيلُ ولَنا مِنكَ النَّهارُ.[٣]

٦٨٦٤ . **العدد القويّة** : روي أنَّهُ دَخَلَ سُفيانُ الثَّورِيُّ عَلَى الصّادِقِ عليه السلام فَرَآهُ مُتَغَيِّرَ اللَّونِ، فَسَأَلَهُ عَن ذٰلِكَ، فَقالَ: كُنتُ نَهَيتُ أن يَصعَدوا فَوقَ البَيتِ، فَدَخَلتُ فَإِذا جارِيَةٌ مِن جَوارِيَّ مِمَّن تُرَبّي بَعضَ وُلدي قَد صَعِدَت في سُلَّمٍ وَالصَّبِيُّ مَعَها، فَلَمّا بَصُرَت بِي ارتَعَدَت وتَحَيَّرَت وسَقَطَ الصَّبِيُّ إلَى الأَرضِ فَماتَ، فَما تَغَيَّرَ لَوني لِمَوتِ الصَّبِيِّ وإنَّما تَغَيَّرَ لَوني لِما أدخَلتُ عَلَيها مِنَ الرُّعبِ. وقالَ لَها: أنتِ حُرَّةٌ لِوَجهِ اللهِ، لا بَأسَ عَلَيكِ ـ مَرَّتَينِ ـ.[٤]

٦٨٦٥ . **عيون أخبار الرضا** عليه السلام **عن ياسر الخادم** : كانَ الرِّضا عليه السلام إذا كانَ خَلا جَمَعَ حَشَمَهُ عِندَهُ؛ الصَّغيرَ وَالكَبيرَ، فَيُحَدِّثُهُم ويَأنَسُ بِهِم ويُؤنِسُهُم. وكانَ عليه السلام إذا جَلَسَ عَلَى المائِدَةِ لا

---

١ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٥، نزهة الناظر: ص ١٣٠ ح ٢٣٦، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٨؛ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ص ١٧٥.

٢ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ١١١ ح ٢ عن داود بن فرقد، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٠٢ ح ٥١.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ١١٢ ح ٧ وج ٨ ص ٨٧ ح ٥٠، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٢٧٤ عن جعفر بن أبي عائشة، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٥٦ ح ٩٧.

٤ . العدد القويّة ع ص ١٥٥ ح ٨٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٢٧٤، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٤ ح ٢٦.

يَدَعُ صَغيراً ولا كَبيراً ـ حَتَّى السّائِسَ[1] وَالحَجّامَ ـ إلّا أقعَدَهُ مَعَهُ عَلىٰ مائِدَتِهِ.[2]

٦٨٦٦. الكافي عن نادر الخادم: كانَ أبُو الحَسَنِ عليه السلام إذا أكَلَ أحَدُنا لا يَستَخدِمُهُ حَتّىٰ يَفرُغَ مِن طَعامِهِ.[3]

٦٨٦٧. الكافي عن ياسر الخادم ونادر جميعا قالا: قالَ لَنا أبُو الحَسَنِ عليه السلام: إن قُمتُ عَلىٰ رُؤوسِكُم وأنتُم تَأكُلونَ فَلا تَقوموا حَتّىٰ تَفرُغوا.

ولَرُبَّما دَعا بَعضَنا فَيُقالُ لَهُ: هُم يَأكُلونَ، فَيَقولُ: دَعهُم حَتّىٰ يَفرُغوا.[4]

٦٨٦٨. الكافي عن عبد الله بن الصّلت عن رجل من أهل بلخ: كُنتُ مَعَ الرِّضا عليه السلام في سَفَرِهِ إلىٰ خُراسانَ، فَدَعا يَوماً بِمائِدَةٍ لَهُ، فَجَمَعَ عَلَيها مَوالِيَهُ مِنَ السّودانِ وغَيرِهِم. فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، لَو عَزَلتَ لِهٰؤُلاءِ مائِدَةً، فَقالَ:

مَه! إنَّ الرَّبَّ تَبارَكَ وتَعالىٰ واحِدٌ، وَالاُمَّ واحِدَةٌ، وَالأَبَ واحِدٌ، وَالجَزاءَ بِالأَعمالِ.[5]

٦ / ٩

جَوامِعُ مَكارِمِ أخلاقِهِم

٦٨٦٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ـ: أجوَدُ النّاسِ كَفّاً، وأشرَحُهُم صَدراً، وأصدَقُ النّاسِ لَهجَةً، وأليَنُهُم عَريكَةً، وأكرَمُهُم عِشرَةً. مَن رَآهُ بَديهَةً هابَهُ، ومَن خالَطَهُ مَعرِفَةً أحَبَّهُ.[6]

---

١. السائس: هو يسوس الدوابّ إذا قام عليها وراضَها (لسان العرب: ج ٦ ص ١٠٨ «سوس»).

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٢٤، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٦٤ ح ٥.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٨ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٠٢ ح ٢٢.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٨ ح ١٠، المحاسن: ج ٢ ص ١٩٩ ح ١٥٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٠٢ ح ٢٢.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٠١ ح ١٨.

٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٩٩ ح ٣٦٣٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٤٥ ح ١٦٧، ←

٦٨٧٠ . **الإمام الحسن** عليه السلام : سَأَلتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ التَّميمِيَّ ـ وكانَ وَصّافاً ـ عَن حِليَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ... قُلتُ : صِف لي مَنطِقَهُ . قالَ : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مُتَواصِلَ الأَحزانِ ، دائِمَ الفِكرَةِ ، لَيسَت لَهُ راحَةٌ ، لا يَتَكَلَّمُ في غَيرِ حاجَةٍ ، طَويلَ السَّكتَةِ ، يَفتَتِحُ الكَلامَ ويَختِمُهُ بِأَشداقِهِ [١] ، ويَتَكَلَّمُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ ، فَصلٌ لا فُضولٌ ولا تَقصيرٌ ، دَمِثٌ [٢] لَيسَ بِالجافي ولَا المَهينِ ، يُعَظِّمُ النِّعمَةَ وإن دَقَّت ، لا يَذُمُّ مِنها شَيئاً ، لا يَذُمُّ ذَواقاً ولا يَمدَحُهُ ، لا يَقومُ لِغَضَبِهِ إذا تَعَرَّضَ الحَقَّ شَيءٌ حَتّىٰ يَنتَصِرَ لَهُ ، لا يَغضَبُ لِنَفسِهِ ولا يَنتَصِرُ لَها . إذا أشارَ أشارَ بِكَفِّه كُلِّها ، وإذا تَعَجَّبَ قَلَبَها ، وإذا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِها ، يَضرِبُ بِراحَتِهِ اليُمنىٰ باطِنَ إبهامِهِ اليُسرىٰ ، وإذا غَضِبَ أعرَضَ وأشاحَ [٣] ، وإذا فَرِحَ غَضَّ طَرفَهُ . جُلُّ ضِحكِهِ التَّبَسُّمُ ، ويَفتَرُّ عَن مِثلِ حَبِّ الغَمامِ [٤] . [٥]

٦٨٧١ . **الإمام الحسين** عليه السلام : سَأَلتُ أبي عليه السلام عَن ... مَجلِسِهِ [أي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله] فَقالَ :

كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لا يَجلِسُ ولا يَقومُ إلّا عَلىٰ ذِكرٍ ، ولا يوطِنُ الأَماكِنَ ، ويَنهىٰ عَن إيطانِها ، وإذَا انتَهىٰ إلىٰ قَومٍ جَلَسَ حَيثُ يَنتَهي بِهِ المَجلِسُ ويَأمُرُ بِذٰلِكَ ، يُعطي

⇐ الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٤١٢ كلاهما نحوه وكلّها عن إبراهيم بن محمّد من ولد الإمام عليّ عليه السلام ، كنز العمّال : ج ٧ ص ١٧٦ ح ١٨٥٦٨ ؛ مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٥١ ح ٢٠ ، الغارات : ج ١ ص ١٦٧ عن إبراهيم بن محمّد من ولد الإمام عليّ عليه السلام وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ١٩٤ ح ٣٣ .

١ . الأشداق : جوانب الفم (لسان العرب : ج ١٠ ص ١٧٣ «شدق») ، والمراد أنّه لا يفتح فاه كلّه .

٢ . الدماثة : سهولة الخلق (لسان العرب : ج ٢ ص ١٤٩ «دمث») .

٣ . أشاح : جَدَّ في الإعراض (لسان العرب : ج ٢ ص ٥٠١ «شيح») .

٤ . حبّ الغمام : البَرَد ، شُبّه به ثغره صلى الله عليه وآله في بياضه وصفائه وبرده (لسان العرب : ج ١ ص ٢٩٣ «حبب») .

٥ . دلائل النبوّة للبيهقي : ج ١ ص ٢٨٦ ، الشمائل المحمّدية : ص ١٠٩ ح ٢٢٦ ، المعجم الكبير : ج ٢٢ ص ١٥٥ و ١٥٦ ح ٤١٤ كلاهما نحوه وكلّها عن ابنٍ لابن أبي هالة التميمي ، كنز العمّال : ج ٧ ص ١٦٤ ح ١٨٥٣٥ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٣١٧ ح ١ ، معاني الأخبار : ص ٨١ ح ١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ١٤٩ ح ٤ .

كُلَّ جُلَسائِهِ نَصيبَهُ، لا يَحسَبُ جَليسُهُ أنَّ أحَداً أكرَمُ عَلَيهِ (مِنهُ)، مَن جالَسَهُ أو قاوَمَهُ في حاجَةٍ صابَرَهُ حَتّىٰ يَكونَ هُوَ المُنصَرِفَ، ومَن سَأَلَهُ حاجَةً لَم يَرُدَّهُ إلّا بِها أو بِمَيسورٍ مِنَ القَولِ، قَد وَسِعَ النّاسَ مِنهُ بَسطُهُ وخُلُقُهُ، فَصارَ لَهُم أباً وصاروا عِندَهُ فِي الحَقِّ سَواءً، مَجلِسُهُ مَجلِسُ حِلمٍ وحَياءٍ وصَبرٍ وأمانَةٍ، لا تُرفَعُ فيهِ الأَصواتُ، ولا تُؤبَنُ فيهِ الحُرَمُ[1]، ولا تُنثىٰ فَلَتاتُهُ[2]، مُتعادِلينَ يَتَفاضَلونَ فيهِ بِالتَّقوىٰ، مُتَواضِعينَ، يُوَقِّرونَ فيهِ الكَبيرَ، ويَرحَمونَ فيهِ الصَّغيرَ، ويُؤثِرونَ ذَا الحاجَةِ، ويَحفَظونَ الغَريبَ.

قُلتُ: كَيفَ كانَ سيرَتُهُ في جُلَسائِهِ؟ فَقالَ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ دائِمَ البِشرِ، سَهلَ الخُلُقِ، لَيِّنَ الجانِبِ، لَيسَ بِفَظٍّ ولا غَليظٍ، ولا سَخّابٍ ولا فَحّاشٍ ولا عَيّابٍ ولا مَزّاحٍ، يَتَغافَلُ عَمّا لا يَشتَهي، ولا يُؤيِسُ مِنهُ ولا يُخَيِّبُ فيهِ، قَد تَرَكَ نَفسَهُ مِن ثَلاثٍ: المِراءِ، وَالإِكثارِ، وما لا يَعنيهِ، وتَرَكَ النّاسَ مِن ثَلاثٍ: كانَ لا يَذُمُّ أحَداً ولا يُعَيِّرُهُ، ولا يَطلُبُ عَورَتَهُ، ولا يَتَكَلَّمُ إلّا فيما رَجا ثَوابَهُ. إذا تَكَلَّمَ أطرَقَ جُلَساؤُهُ كَأَنَّما عَلىٰ رُؤوسِهِمُ الطَّيرُ، فَإِذا سَكَتَ تَكَلَّموا ولا يَتَنازَعونَ عِندَهُ، مَن تَكَلَّمَ أنصَتوا لَهُ حَتّىٰ يَفرُغَ. حَديثُهُم عِندَهُ حَديثُ أوَّلِهِم، يَضحَكُ مِمّا يَضحَكونَ مِنهُ، ويَتَعَجَّبُ مِمّا يَتَعَجَّبونَ مِنهُ، ويَصبِرُ لِلغَريبِ عَلَى الجَفوَةِ في مَنطِقِهِ ومَسأَلَتِهِ حَتّىٰ إذا كانَ أصحابُهُ لَيَستَجلِبونَهُم، ويَقولُ: إذا رَأَيتُم طالِبَ الحاجَةِ يَطلُبُها فَأَرفِدوهُ. ولا يَقبَلُ الثَّناءَ إلّا مِن مُكافِئٍ[3]، ولا يَقطَعُ عَلىٰ أحَدٍ حَديثَهُ حَتّىٰ

---

١. لا تؤبَن فيه الحُرَم: أي لا يُذْكَرنَ بقبيح، كان يصان مجلسه عن رَفث القول (النهاية: ج ١ ص ١٧ «أبن»).

٢. لا تنثى فلتاته: أي لاتُشاع ولاتُذاع، ولايُتحدّث بتلك الفلتات (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٠٤ «نثا»).

٣. معناه: مَن صحّ عنده إسلامه حَسُن موقع ثنائه عليه عنده، ومن استشعر منه نفاقًا وضعفًا في ديانته ألقىٰ ثناءه عليه ولم يَحفِل به (معاني الأخبار: ص ٨٩).

يَجوزَ فَيَقطَعَهُ بِنَهيٍ أو قِيامٍ.[١]

٦٨٧٢ . **الإمام الصادق عليه السلام** : ما أكَلَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله مُتَّكِئاً مُنذُ بَعَثَهُ اللّهُ عز و جل إلىٰ أن قَبَضَهُ تَواضُعاً للّهِ عز و جل، وماأرىٰ رُكبَتَيهِ أمامَ جَليسِهِ في مَجلِسٍ قَطُّ، ولا صافَحَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله رَجُلاً قَطُّ فَنَزَعَ يَدَيهِ مِن يَدِهِ حَتّىٰ يَكونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذي يَنزِعُ يَدَهُ، ولا كافَأَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله بِسَيِّئَةٍ قَطُّ، قالَ اللّهُ تَعالىٰ لَهُ: «ٱدْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ»[٢] فَفَعَلَ، وما مَنَعَ سائِلاً قَطُّ، إن كانَ عِندَهُ أعطىٰ وإلّا قالَ: يَأتِي اللّهُ بِهِ. ولا أعطىٰ عَلَى اللّهِ عز و جل شَيئاً قَطُّ إلّا أجازَهُ اللّهُ، إن كانَ لَيُعطِي الجَنَّةَ فَيُجيزُ اللّهُ عز و جل لَهُ ذٰلِكَ.[٣]

٦٨٧٣ . **السنن الكبرىٰ عن زيد بن ثابت** ـ وقَد قيلَ لَهُ: حَدِّثنا عَن بَعضِ أخلاقِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله، فَقالَ ـ: كُنتُ جارَهُ، فَكانَ إذا نَزَلَ الوَحيُ بَعَثَ إلَيَّ فَآتيهِ فَأَكتُبُ الوَحيَ. وكُنّا إذا ذَكَرنَا الدُّنيا ذَكَرَها مَعَنا، وإذا ذَكَرنَا الآخِرَةَ ذَكَرَها مَعَنا، وإذا ذَكَرنَا الطَّعامَ ذَكَرَهُ مَعَنا، أوَكُلُّ هٰذا نُحَدِّثُكُم عَنهُ ؟[٤]

٦٨٧٤ . **المغني عن حمل الأسفار** ـ في آدابِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ـ: كانَ لا يَجلِسُ إلَيهِ أحَدٌ وهُوَ يُصَلّي إلّا خَفَّفَ صَلاتَهُ وأقبَلَ عَلَيهِ، فَقالَ: أَلَكَ حاجَةٌ؟ فَإِذا فَرَغَ مِن حاجَتِهِ عادَ إلىٰ صَلاتِهِ.[٥]

---

١ . دلائل النبوة للبيهقي: ج ١ ص ٢٩٠، وراجع: نفس المصادر في الحديث السابق.

٢ . المؤمنون: ٩٦.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ١٦٤ ح ١٧٥ عن معاوية بن وهب، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٣٠ ح ٤١، وراجع: الطبقات الكبرىٰ: ج ١ ص ٣٧٨.

٤ . السنن الكبرىٰ: ج ٧ ص ٨٣ ح ١٣٣٤٠، الشمائل المحمّدية: ص ١٦٩ ح ٣٣٧، المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٤٠ ح ٤٨٨٢، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٣٠١ ح ٨٦٩٧، تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦٩ والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٣٩٤ ح ٣٧٠٥٤.

٥ . المغني عن حمل الأسفار: ج ١ ص ٦٢٩ ح ٢٣٦٩، إحياء العلوم: ج ٢ ص ٥٢٧، الشفا: ج ١

⇔

٦٨٧٥ . سنن أبي داود عن جابر بن عبد الله : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّفُ فِي المَسيرِ ، فَيُزجِي الضَّعيفَ ويُردِفُ ويَدعو لَهُم.[1]

٦٨٧٦ . السنن الكبرى عن أبي امامة عَن بَعضِ أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَعودُ مَرضىٰ مَساكينِ المُسلِمينَ وضُعَفائِهِم ، ويَتَّبِعُ جَنائِزَهُم ، ولا يُصَلّي عَلَيهِم أحَدٌ غَيرُهُ ، وإنَّ امرَأَةً مِسكينَةً مِن أهلِ العَوالي طالَ سُقمُها فَكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَسأَلُ عَنها مَن حَضَرَها مِن جيرانِها ، وأمَرَهُم أن لايَدفِنوها إن حَدَثَ بِها حَدَثٌ فَيُصَلِّيَ عَلَيها ، فَتُوُفِّيَت تِلكَ المَرأَةُ لَيلاً وَاحتَمَلوها فَأَتَوا بِها مَعَ الجَنائِزِ ـ أو قالَ : موضِعَ الجَنائِزِ ـ عِندَ مَسجِدِ رَسولِ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيها رَسولُ اللهِ ﷺ كَما أمَرَهُم ، فَوَجَدوهُ قَد نامَ بَعدَ صَلاةِ العِشاءِ فَكَرِهوا أن يُهَجِّدوا[2] رَسولَ اللهِ ﷺ مِن نَومِهِ ، فَصَلَّوا عَلَيها ثُمَّ انطَلَقوا بِها ، فَلَمّا أصبَحَ رَسولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ عَنها مَن حَضَرَهُ مِن جيرانِها ، فَأَخبَروهُ خَبَرَها وأنَّهُم كَرِهوا أن يُهَجِّدوا رَسولَ اللهِ ﷺ لَها .

فَقالَ لَهُم رَسولُ اللهِ ﷺ : ولِمَ فَعَلتُم ؟ اِنطَلِقوا ، فَانطَلَقوا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ حَتّىٰ قاموا عَلىٰ قَبرِها ، فَصَفّوا وَراءَ رَسولِ اللهِ ﷺ كَما يُصَفُّ لِلصَّلاةِ عَلَى الجَنائِزِ ، فَصَلّىٰ عَلَيها رَسولُ اللهِ ﷺ .[3]

٦٨٧٧ . حلية الأولياء عن أنس : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن أشَدِّ النّاسِ لُطفاً بِالنّاسِ ، فَوَاللهِ ما كانَ يَمتَنِعُ في غَداةٍ بارِدَةٍ مِن عَبدٍ ولا أمَةٍ ولا صَبِيٍّ أن يَأتِيَهُ بِالماءِ فَيَغسِلَ وَجهَهُ

⇐ ص ١٢٢ ، عيون الأثر : ج ٢ ص ٤٢٤ كلاهما نحوه ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج ١ ص ١٤٧ وليس فيه ذيله ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٢٢٨ ح ٣٤ .

١ . سنن أبي داود : ج ٣ ص ٤٤ ح ٢٦٣٩ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ١٢٦ ح ٢٥٤١ ، السنن الكبرى : ج ٥ ص ٤٢٢ ح ١٠٣٥٢ ، رياض الصالحين : ص ٣٩٥ ، إمتاع الأسماع : ج ٨ ص ١٦٢ ، كنز العمّال : ج ٧ ص ١٠١ ح ١٨١٦٢ .

٢ . هجّد : أيقظ (لسان العرب : ج ٣ ص ٤٣٢ «هجد») .

٣ . السنن الكبرى : ج ٤ ص ٧٩ ح ٧٠١٩ ، وراجع : أُسد الغابة : ج ٦ ص ٣٩٨ الرقم ٦٥٦٢ .

وذِراعَيهِ، وما سَأَلَهُ سائِلٌ قَطُّ إلّا أصغىٰ إلَيهِ، فَلَم يَنصَرِف حَتّىٰ يَكونَ هُوَ الَّذي يَنصَرِفُ عَنهُ، وما تَناوَلَ أحَدٌ بِيَدِهِ قَطُّ إلّا ناوَلَها إيّاهُ، فَلَم يَنزِع حَتّىٰ يَكونَ هُوَ الَّذي يَنزِعُها مِنهُ.[1]

٦٨٧٨ . **الإمام عليّ** عليه السلام : إنَّ اللهَ كَريمٌ حَليمٌ عَظيمٌ رَحيمٌ، دَلَّنا عَلىٰ أخلاقِهِ وأمَرَنا بِالأَخذِ بِها وحَمَلَ النّاسَ عَلَيها، فَقَد أدَّيناها غَيرَ مُتَخَلِّفينَ، وأرسَلناها غَيرَ مُنافِقينَ، وصَدَّقناها غَيرَ مُكَذِّبينَ، وقَبِلناها غَيرَ مُرتابينَ.[2]

٦٨٧٩ . **عنه** عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مُكَفَّراً لا يُشكَرُ مَعروفُهُ[3]، ولَقَد كانَ مَعروفُهُ عَلَى القُرَشِيِّ وَالعَرَبِيِّ وَالعَجَمِيِّ. ومَن كانَ أعظَمَ مَعروفاً مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ هٰذَا الخَلقِ؟! وكَذٰلِكَ نَحنُ أهلَ البَيتِ مُكَفَّرونَ لا يَشكُرونَنا، وخِيارُ المُؤمِنينَ مُكَفَّرونَ لا يُشكَرُ مَعروفُهُم.[4]

٦٨٨٠ . **عنه** عليه السلام : إنّا أهلُ بَيتٍ اُمِرنا أن نُطعِمَ الطَّعامَ، ونُؤَدِّيَ فِي النّاسِ البائِنَةَ، ونُصَلِّيَ إذا نامَ النّاسُ.[5]

٦٨٨١ . **الإمام الحسن** عليه السلام : إنّا أهلُ بَيتٍ إذا عَلِمنَا الحَقَّ تَمَسَّكنا بِهِ.[6]

---

١ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٦ الرقم ٢٠٦، المطالب العالية: ج ٤ ص ٢٤ ح ٣٨٥٩ نحوه وراجع: تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ٣٣٤.

٢ . تحف العقول: ص ١٧٥، بشارة المصطفى: ص ٢٩ عن كميل نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤١٦ ح ٣٨.

٣ . في المصدر «معروف»، والصحيح ما في المتن.

٤ . علل الشرائع: ص ٥٦٠ ح ٣ عن الحسين بن موسى عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٢٣ ح ٢١.

٥ . الكافي: ج ٤ ص ٥٠ ح ٤، المحاسن: ج ٢ ص ١٤٢ ح ١٣٦٨ وفيه «النائبة» بدل «البائنة» وكلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٤٩ ح ٤.

٦ . مقاتل الطالبيّين: ص ٧٦ عن سفيان بن الليل، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٤٤ عن سفيان بن أبي ليلىٰ؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٦٠.

٦٨٨٢ . الإحتجاج عن مصعب بن عبد الله : لَمّا استَكَفَّ[١] النّاسُ بِالحُسَينِ عليه السلام رَكِبَ فَرَسَهُ وَاستَنصَتَ النّاسَ ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ :... ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد تَرَكَني بَينَ السِّلَّةِ وَالذِّلَّةِ ، وهَيهاتَ لَهُ ذٰلِكَ مِنّي ، هَيهاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ ، أبَى اللهُ ذٰلِكَ لَنا ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ وحُجورٌ طَهُرَت وجُدودٌ طابَت أن نُؤثِرَ طاعَةَ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ.[٢]

٦٨٨٣ . الإمام زين العابدين عليه السلام : إنَّ اللهَ أعطانَا الحِلمَ وَالعِلمَ وَالشَّجاعَةَ وَالسَّخاءَ وَالمَحَبَّةَ في قُلوبِ المُؤمِنينَ.[٣]

٦٨٨٤ . علل الشرائع عن أبي بصير : قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام :كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَتَعَوَّذُ مِنَ البُخلِ ؟

فَقالَ : نَعَم يا أبا مُحَمَّدٍ في كُلِّ صَباحٍ ومَساءٍ ، ونَحنُ نَتَعَوَّذُ بِاللهِ مِنَ البُخلِ ، يَقولُ اللهُ : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٤].[٥]

٦٨٨٥ . الإمام الصادق عليه السلام : إنّا أهلُ بَيتٍ إذا عَلِمنا مِن أحَدٍ خَيراً لَم تُزِل ذٰلِكَ عَنهُ مِنّا أقاويلُ الرِّجالِ.[٦]

٦٨٨٦ . الأمالي للصدوق عن حريز بن عبد الله أو غيره: نَزَلَ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ الصّادِقِ عليه السلام قَومٌ

---

١ . استكفّ به الناس : إذا أحدقوا به ، واستكفّوا حوله : ينظرون إليه (النهاية : ج ٤ ص ١٩٠ «كفف»).

٢ . الاحتجاج : ج ٢ ص ٩٧ ـ ٩٩ ح ١٦٧، تحف العقول : ص ٢٤١ ، الملهوف : ص ١٥٦، مثير الأحزان : ص ٥٥ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٨٣ ح ١٠؛ تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ٢١٩ عن أبي بكر بن دريد نحوه .

٣ . كامل البهائي : ج ٢ ص ٢٦٩، تفسير فرات : ص ١٧٨ ح ٢٣٠ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه ، وراجع : ص ٢١٢ ح ٦٤٧٣ من كتابنا هذا .

٤ . الحشر : ٩ .

٥ . علل الشرائع : ص ٥٤٨ ح ٤، قصص الأنبياء للراوندي : ص ١١٨ ح ١١٨ نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٢ ص ١٤٧ ح ١ .

٦ . بصائر الدرجات : ص ٣٦٢ ح ٣ عن داود بن فرقد ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ١٣٠ ح ٣٦ .

من جُهَينَةَ فَأَضافَهُم، فَلَمّا أرادُوا الرِّحلَةَ زَوَّدَهُم ووَصَلَهُم وأعطاهُم، ثُمَّ قالَ لِغِلمانِهِ: تَنَحَّوا لا تُعينوهُم، فَلَمّا فَرَغوا جاؤوا لِيُوَدِّعوهُ، فَقالوا لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، لَقَد أضَفتَ فَأَحسَنتَ الضِّيافَةَ وأعطَيتَ فَأَجزَلتَ العَطِيَّةَ! ثُمَّ أمَرتَ غِلمانَكَ أن لا يُعينونا عَلَى الرِّحلَةِ!

فَقالَ عليه السلام: إنّا أهلُ بَيتٍ لا نُعينُ أضيافَنا عَلَى الرِّحلَةِ مِن عِندِنا.[1]

٦٨٨٧. **مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ:** لَيسَ فِي الجُملَةِ مِن أخلاقِ الصّالِحينَ ولا مِن شِعارِ المُتَّقينَ التَّكَلُّفُ! مِن أيِّ بابٍ كانَ. قالَ اللهُ تَعالىٰ لِنَبِيِّهِ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[2]. وقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: نَحنُ مَعاشِرَ الأَنبِياءِ وَالاُمَناءِ وَالأَتقِياءِ بُرَآءُ مِنَ التَّكَلُّفِ.[3]

٦٨٨٨. **الكافي عن حمّاد بن عثمان:** أصابَ أهلَ المَدينَةِ غَلاءٌ وقَحطٌ، حَتّىٰ أقبَلَ الرَّجُلُ الموسِرُ يَخلِطُ الحِنطَةَ بِالشَّعيرِ ويَأكُلُهُ ويَشتَري بِبَعضِ الطَّعامِ. وكانَ عِندَ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام طَعامٌ جَيِّدٌ قَدِ اشتَراهُ أوَّلَ السَّنَةِ، فَقالَ لِبَعضِ مَواليهِ: اِشتَرِ لَنا شَعيراً فَاخلِط بِهٰذَا الطَّعامِ أو بِعهُ، فَإِنّا نَكرَهُ أن نَأكُلَ جَيِّداً ويَأكُلَ النّاسُ رَدِيّاً.[4]

٦٨٨٩. **الإمام الكاظم عليه السلام:** ـ لَمّا طَلَبَ مِنهُ السِّندِيُّ بنُ شاهَكَ أن يُكَفِّنَهُ ـ: إنّا أهلُ بَيتٍ حَجُّ صَرورَتِنا ومُهورُ نِسائِنا وأكفانُنا مِن طَهورِ أموالِنا.[5]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٦٣٨ ح ٨٥٩، روضة الواعظين: ص ٢٣٣، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٥١ ح ٥.

٢. ص: ٨٦.

٣. مصباح الشريعة: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٩٤ ح ١.

٤. الكافي: ج ٥ ص ١٦٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٦٠ ح ٧٠٩ نحوه.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٨٩ ح ٥٧٧، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٣، الغيبة للطوسي: ص ٣٠ ح ٦ عن محمّد النوفلي، فلاح السائل: ص ١٥٢ ح ٧١ كلّها نحوه، تحف العقول: ص ٤١٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٢٤ ح ٢٨.

٦٨٩٠ . **الإمام الرضا** عليه السلام : إنّا أهلُ بَيتٍ وَرِثنَا العَفوَ مِن آلِ يَعقوبَ، ووَرِثنَا الشُّكرَ مِن آلِ داودَ.[١]

٦٨٩١ . عنه عليه السلام ـ في كِتابِهِ لِلفَضلِ بنِ سَهلٍ ـ: إنَّ مِن دينِهِم [أيِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام] الوَرَعَ وَالعِفَّةَ، وَالصِّدقَ وَالصَّلاحَ وَالاِجتِهادَ، وأداءَ الأَمانَةِ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ، وطولَ السُّجودِ، وَالقِيامَ بِاللَّيلِ، وَاجتِنابَ المَحارِمِ، وَانتِظارَ الفَرَجِ بِالصَّبرِ، وحُسنَ الصُّحبَةِ، وحُسنَ الجِوارِ، وبَذلَ المَعروفِ، وكَفَّ الأَذىٰ، وبَسطَ الوَجهِ، وَالنَّصيحَةَ، وَالرَّحمَةَ لِلمُؤمِنينَ.[٢]

٦٨٩٢ . عنه عليه السلام : إنّا أهلُ بَيتٍ نَرىٰ وَعدَنا عَلَينا دَيناً كَما صَنَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٣]

٦٨٩٣ . عنه عليه السلام : لَنا أهلَ البَيتِ عِندَ نَومِنا عَشرُ خِصالٍ[٤]: الطَّهارَةُ، وتَوَسُّدُ اليَمينِ، وتَسبيحُ اللهِ ثَلاثاً وثَلاثينَ مَرَّة، وتَحميدُهُ ثَلاثاً وثَلاثينَ، وتَكبيرُهُ أربَعاً وثَلاثينَ، ونَستَقبِلُ القِبلَةَ بِوَجهِنا، ونَقرَأُ فاتِحَةَ الكِتابِ، وآيَةَ الكُرسِيِّ، وشَهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إلٰهَ إلّا هُوَ إلىٰ آخِرِها، فَمَن فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَد أخَذَ بِحَظِّهِ مِن لَيلَتِهِ.[٥]

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ٣٠٨ ح ٤٨٠ عن محمّد بن الحسين بن يزيد. وقال عليّ بن أسباط بعد ذكر الحديث عن محمّد بن الحسين: زعم أنّه كان كلمة اُخرى ونسيها محمّد، فقلت له: لعلّه قال: «وورثنا الصبر من آل أيّوب»! فقال: ينبغي.

٢ . تحف العقول: ص ٤١٦، الخصال: ص ٤٧٩ ح ٤٦، كمال الدين: ص ٣٣٧ ح ٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٥ ح ٢٠ كلّها عن عبد الله بن أبي الهذيل من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام و ج ٢ ص ١٢٢ ح ١ عن الفضل بن شاذان وليس فيها ذيله من «وبذل المعروف»، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٦١ ح ٢.

٣ . تحف العقول: ص ٤٤٦، مشكاة الأنوار: ص ٣٠١ ح ٩٢٨ وفيه «ما وعدنا» بدل «وعدنا»، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٩٧ ح ٢٠.

٤ . قال عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس: هكذا وجدتُ هذا الحديث، فإنّ الراوي ذكر عشر خصال ثمّ عدّد تسع خصال، فلعلّه سها في الجملة أو التفصيل، والظاهر أنّه في التفصيل لأنّ خصالهم عند النوم أكثر من تسع كما رويناه. ولعلّه قد وقع السهو عن ذكر قراءة «قل هو الله أحد» أو قراءة «إنّا أنزلناه» (بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢١٠).

٥ . فلاح السائل: ص ٤٨٥ ح ٣٣١ عن الحسن بن عليّ العلويّ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢١٠.

٦٨٩٤ . **الكافي عن عبيد بن أبي عبد الله البغداديّ عمّن أخبره :** نَزَلَ بِأَبِي الحَسَنِ الرِّضاعليه السلام ضَيفٌ ، وكانَ جالِساً عِندَهُ يُحَدِّثُهُ في بَعضِ اللَّيلِ ، فَتَغَيَّرَ السِّراجُ ، فَمَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ لِيُصلِحَهُ ، فَزَبَرَهُ أبُو الحَسَنِعليه السلام ،

ثُمَّ بادَرَهُ بِنَفسِهِ فَأَصلَحَهُ ، ثُمَّ قالَ لَهُ : إنّا قَومٌ لا نَستَخدِمُ أضيافَنا.[١]

٦٨٩٥ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن إبراهيم بن العبّاس :** مارَأَيتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضاعليه السلام جَفا أحَداً بِكَلِمَةٍ قَطُّ ، ولا رَأَيتُهُ قَطَعَ عَلىٰ أحَدٍ كَلامَهُ حَتّىٰ يَفرُغَ مِنهُ ، وما رَدَّ أحَداً عَن حاجَةٍ يَقدِرُ عَلَيها ، ولا مَدَّ رِجلَهُ بَينَ يَدَي جَليسٍ لَهُ قَطُّ ، ولَا اتَّكَأَ بَينَ يَدَي جَليسٍ لَهُ قَطُّ ، ولا رَأَيتُهُ شَتَمَ أحَداً مِن مَواليهِ ومَماليكِهِ قَطُّ ، ولا رَأَيتُهُ تَفَلَ ، ولا رَأَيتُهُ يُقَهقِهُ في ضِحكِهِ قَطُّ ، بَل كانَ ضِحكُهُ التَّبَسُّمَ . وكانَ إذا خَلا ونَصَبَ مائِدَتَهُ أجلَسَ مَعَهُ عَلىٰ مائِدَتِهِ مَماليكَهُ ومَوالِيَهُ حَتَّى البَوّابَ [و][٢] السّائِسَ .

وكانَعليه السلام قَليلَ النَّومِ بِاللَّيلِ كَثيرَ السَّهَرِ ، يُحيي أكثَرَ لَياليهِ مِن أوَّلِها إلَى الصُّبحِ ، وكانَ كَثيرَ الصِّيامِ ، فَلا يَفوتُهُ صِيامُ ثَلاثَةِ أيّامٍ فِي الشَّهرِ ، ويَقولُ : ذٰلِكَ صَومُ الدَّهرِ . وكانَعليه السلام كَثيرَ المَعروفِ وَالصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ ، وأكثَرُ ذٰلِكَ يَكونُ مِنهُ فِي اللَّيالِي المُظلِمَةِ ، فَمَن زَعَمَ أنَّهُ رَأىٰ مِثلَهُ في فَضلِهِ فَلا تُصَدِّق .[٣]

٦٨٩٦ . **الإمام الهادي عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الَّتي يُزارُ بِهَا الأَئِمَّةُعليهم السلام ـ:** كَلامُكُم نورٌ ، وأمرُكُم رُشدٌ ، ووَصِيَّتُكُمُ التَّقوىٰ ، وفِعلُكُمُ الخَيرُ ، وعادَتُكُمُ الإِحسانُ ، وسَجِيَّتُكُمُ الكَرَمُ ، وشَأنُكُمُ الحَقُّ وَالصِّدقُ وَالرِّفقُ .[٤]

١ . الكافي : ج ٦ ص ٢٨٣ ح ٢ ، بحار الأنوار : ج ٤٩ ص ١٠٢ ح ٢٠ .

٢ . سقطت الواو من المصدر وأثبتناها من بحار الأنوار .

٣ . عيون أخبار الرضاعليه السلام : ج ٢ ص ١٨٤ ح ٧ ، إعلام الورى : ج ٢ ص ٦٣ ، كشف الغمّة : ج ٣ ص ١٠٩ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٩ ص ٩٠ ح ٤ .

٤ . تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١٠٠ ح ١٧٧ ، وراجع : ص ٢١٧ ح ٦٤٩٥ من كتابنا هذا .

الفصل السابع

وصايا أهل البيت عليهم السلام

١ / ٧
الاجتهاد في العمل

٦٨٩٧ . الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ خَطَبَها فِي البَصرَةِ ـ: مَعاشِرَ شيعَتِي، اِصبِروا عَلىٰ عَمَلٍ لا غِنىً بِكُم عَن ثَوابِهِ، وَاصبِروا عَن عَمَلٍ لا صَبرَ لَكُم عَلىٰ عِقابِهِ، إنّا وَجَدنَا الصَّبرَ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ أهوَنَ مِنَ الصَّبرِ عَلىٰ عَذابِ اللهِ عزّ وجلّ. اِعلَموا أنَّكُم في أجَلٍ مَحدودٍ وأمَلٍ مَمدودٍ ونَفَسٍ مَعدودٍ، ولابُدَّ لِلأَجَلِ أن يَتَناهىٰ ولِلأَمَلِ أن يُطوىٰ ولِلنَّفَسِ أن يُحصىٰ.

ثُمَّ دَمَعَت عَيناهُ وقَرَأ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ * كِرَامًا كَـٰتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[2].[3]

---

١. لابدّ أن نشير إلى أنّ وصايا أهل البيت عليهم السلام لاتقتصر على ما جاء هنا، بل ينبغي لمن أراد جمع وصاياهم في شتّى المواضيع أن يُفرد لذلك كتاباً خاصّاً. وسوف نلاحظ في هذا الفصل أبرز مواعظ أهل البيت عليهم السلام ـ الخُلقيّة منها والسياسيّة والاجتماعيّة ـ للأُمّة الإسلاميّة وبخاصّة أتباعهم والعلماء، ومع أخذ الظروف الحاكمة في العالم الإسلاميّ بعين الاعتبار.

٢. الانفطار: ١٠ ـ ١٢.

٣. الأمالي للصدوق: ص ١٧٠ ح ١٦٩ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ٥٣٥ عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٨٠ ح ٤؛ شرح نهج البلاغة

↔

٦٨٩٨ . **الإمام زين العابدين عليه السلام ـ لِجَماعَةٍ مِن أصحابِهِ ـ:** معاشِرَ أصحابي ، أُوصيكُم بِالآخِرَةِ ولَستُ أُوصيكُم بِالدُّنيا، فَإِنَّكُم بِها مُستَوصَونَ وعَلَيها حَريصونَ وبِها مُستَمسِكونَ.

معاشِرَ أصحابي، إنَّ الدُّنيا دارُ مَمَرٍّ وَالآخِرَةَ دارُ مَقَرٍّ، فَخُذوا مِن مَمَرِّكُم لِمَقَرِّكُم، ولا تَهتِكوا أستارَكُم عِندَ مَن لا يَخفىٰ عَلَيهِ أسرارُكُم، وأخرِجوا مِنَ الدُّنيا قُلوبَكُم قَبلَ أن تَخرُجَ مِنها أبدانُكُم.[1]

٦٨٩٩ . **مشكاة الأنوار عن عمرو بن سعيد بن هلال :** دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفرٍ عليه السلام ونَحنُ جَماعَةٌ فَقالَ: كونُوا النُّمرُقَةَ الوُسطىٰ يَرجِعُ إلَيكُمُ الغالي، ويَلحَقُ بِكُمُ التّالي، وَاعمَلوا يا شيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاللهِ ما بَينَنا وبَينَ اللهِ مِن قَرابَةٍ ولا لَنا عَلَى اللهِ حُجَّةٌ، ولا يُتَقَرَّبُ إلَى اللهِ إلّا بِالطّاعَةِ، مَن كانَ مُطيعاً نَفَعَتهُ وَلايَتُنا، ومَن كانَ عاصِياً لَم تَنفَعهُ وَلايَتُنا.

قالَ: ثُمَّ التَفَتَ إلَينا وقالَ: لا تَغتَرّوا ولا تَفتُروا، قُلتُ: ومَا النُّمرُقَةُ الوُسطىٰ؟ قالَ: ألا تَرَونَ أهلاً تَأتونَ أن تَجعَلوا لِلنَّمَطِ الأَوسَطِ فَضلَهُ.[2]

٦٩٠٠ . **الكافي عن جابر، عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال :** قالَ لي: يا جابِرُ، أيَكتَفي مَن يَنتَحِلُ[3] التَّشَيُّعَ أن يَقولَ بِحُبِّنا أهلَ البَيتِ؟! فَوَاللهِ ما شيعَتُنا إلّا مَنِ اتَّقَى اللهَ وأطاعَهُ، وما كانوا يُعرَفونَ، يا جابِرُ، إلّا بِالتَّواضُعِ وَالتَّخَشُّعِ، وَالأَمانَةِ وكَثرَةِ ذِكرِ اللهِ، وَالصَّومِ وَالصَّلاةِ، وَالبِرِّ بِالوالِدَينِ، وَالتَّعاهُدِ لِلجيرانِ مِنَ الفُقَراءِ وأهلِ المَسكَنَةِ وَالغارِمينَ

= لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٨١ ح ٢٢٣ وفيه ذيله من «اعلموا أنّكم» نحوه، وراجع: عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢ ح ١٣٥٤.

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٨٩ ح ٣٢١ عن طاووس اليمانيّ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٧ ح ٧.

٢ . مشكاة الأنوار: ص ١٢١ ح ٢٨٥، الكافي: ج ٢ ص ٧٥ ح ٦ عن عمرو بن خالد، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٠٢ ح ١٤٤٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٦٠، نزهة الناظر: ص ١٦٠ ح ٣١٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٧٨ ح ٣٦، وراجع: نهج البلاغة: الحكمة ١٠٩.

٣ . يَنتَحِلُ: إذا ادّعاه لنفسه، أو إذا انتسب إليه (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٢٦ «نحل»).

وَالأَيتامِ، وصِدقِ الحَديثِ وتِلاوَةِ القُرآنِ، وكَفِّ الأَلسُنِ عَنِ النّاسِ إلّا مِن خَيرٍ، وكانوا أُمناءَ عَشائِرِهِم فِي الأَشياءِ.

قالَ جابِرٌ: فَقُلتُ: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، ما نَعرِفُ اليَومَ أحَداً بِهٰذِهِ الصِّفَةِ.

فَقالَ: يا جابِرُ، لاتَذهَبَنَّ بِكَ المَذاهِبُ، حَسبُ الرَّجُلِ أن يَقولَ: أُحِبُّ عَلِيّاً وأتَوَلّاهُ ثُمَّ لا يَكونَ مَعَ ذٰلِكَ فَعّالاً؟! فَلَو قالَ: إنّي أُحِبُّ رَسولَ اللهِ فَرَسولُ اللهِ ﷺ خَيرٌ مِن عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ لا يَتَّبِعُ سيرَتَهُ ولا يَعمَلُ بِسُنَّتِهِ ما نَفَعَهُ حُبُّهُ إيّاهُ شَيئاً. فَاتَّقُوا اللهَ وَاعمَلوا لِما عِندَ اللهِ، لَيسَ بَينَ اللهِ وبَينَ أحَدٍ قَرابَةٌ، أحَبُّ العِبادِ إلَى اللهِ عز وجل (وأكرَمُهُم عَلَيهِ) أتقاهُم وأعمَلُهُم بِطاعَتِهِ. يا جابِرُ، وَاللهِ ما يُتَقَرَّبُ إلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ إلّا بِالطّاعَةِ، وما مَعَنا بَراءَةٌ مِنَ النّارِ ولا عَلَى اللهِ لِأَحَدٍ مِن حُجَّةٍ، مَن كانَ للهِ مُطيعاً فَهُوَ لَنا وَلِيٌّ، ومَن كانَ للهِ عاصِياً فَهُوَ لَنا عَدُوٌّ، وما تُنالُ وَلايَتُنا إلّا بِالعَمَلِ وَالوَرَعِ.[1]

٦٩٠١. **الإمام الباقر عليه السلام**: أعينونا بِالوَرَعِ، فَإِنَّهُ مَن لَقِيَ اللهَ عز وجل مِنكُم بِالوَرَعِ كانَ لَهُ عِندَ اللهِ فَرَجٌ، وإنَّ اللهَ عز وجل يَقولُ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[2] فَمِنَّا النَّبِيُّ ومِنَّا الصِّدّيقُ وَالشُّهَداءُ وَالصالِحونَ.[3]

٦٩٠٢. عنه عليه السلام ـ لِفُضَيلٍ ـ: بَلِّغ مَن لَقيتَ مِن مُوالينا عَنَّا السَّلامَ، وقُل لَهُم: إنّي أقولُ: إنّي لا أُغني عَنكُم مِنَ اللهِ شَيئاً إلّا بِوَرَعٍ، فَاحفَظوا ألسِنَتَكُم وكُفّوا أيدِيَكُم، وعَلَيكُم

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٧٤ ح ٣، صفات الشيعة: ص ٩٠ ح ٢٢، الأمالي للطوسي: ص ٧٣٥ ح ١٥٣٥، الأمالي للصدوق: ص ٧٢٥ ح ٩٩١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٨٥ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٩٧ ح ٤.

٢. النساء: ٦٩.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٧٨ ح ١٢ عن أبي الصباح الكنانيّ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠١ ح ١١.

بِالصَّبرِ وَالصَّلاةِ، إنَّ اللهَ مَعَ الصّابِرينَ.[١]

٦٩٠٣. الإمام الصادق عليه السلام ـ مِن وَصيَّتِهِ لِعَبدِ اللهِ بنِ جُندَبٍ ـ: يَابنَ جُندَبٍ، بَلِّغ معاشِرَ شيعَتِنا وقُل لَهُم: لا تَذهَبَنَّ بِكُمُ المَذاهِبُ، فَوَاللهِ لا تُنالُ وَلايَتُنا إلّا بِالوَرَعِ وَالاجتِهادِ فِي الدُّنيا، ومُواساةِ الإِخوانِ فِي اللهِ، ولَيسَ مِن شيعَتِنا مَن يَظلِمُ النّاسَ.[٢]

٦٩٠٤. عنه عليه السلام: عَلَيكَ بِتَقوَى اللهِ وَالوَرَعِ وَالاجتِهادِ وصِدقِ الحَديثِ وأداءِ الأَمانَةِ وحُسنِ الخُلُقِ وحُسنِ الجِوارِ، وكونوا دُعاةً إلىٰ أنفُسِكُم بِغَيرِ ألسِنَتِكُم، وكونوا زَيناً ولا تَكونوا شَيناً، وعَلَيكُم بِطولِ الرُّكوعِ وَالسُّجودِ، فَإِنَّ أحَدَكُم إذا أطالَ الرُّكوعَ وَالسُّجودَ هَتَفَ إبليسُ مِن خَلفِهِ وقالَ: يا وَيلَهُ! أطاعَ وعَصَيتُ، وسَجَدَ وأبَيتُ.[٣]

٦٩٠٥. عنه عليه السلام: مَعاشِرَ الشّيعَةِ، كونوا لَنا زَيناً ولا تَكونوا عَلَينا شَيناً، قولوا لِلنّاسِ حُسناً، واحفَظوا ألسِنَتَكُم وكُفّوها عَنِ الفُضولِ وقَبيحِ القَولِ.[٤]

٦٩٠٦. عنه عليه السلام: كونوا دُعاةً لِلنّاسِ بِغَيرِ ألسِنَتِكُم، لِيَرَوا مِنكُمُ الوَرَعَ وَالاجتِهادَ وَالصَّلاةَ وَالخَيرَ، فَإِنَّ ذٰلِكَ داعِيَةٌ.[٥]

٦٩٠٧. عنه عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ: أي مَفَضَّلُ، قُل لِشيعَتِنا: كونوا دُعاةً إلَينا بِالكَفِّ عَن

---

١. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٦٨ ح ١٢٣، مستطرفات السرائر: ص ٧٤ ح ١٧، مشكاة الأنوار: ص ٩٤ ح ٢٠٣ وص ٩٧ ح ٢١٧ كلاهما عن الفضيل عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٣٣ بزيادة «واجتهاد» بعد «بورع»، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٢ ح ٥٧.

٢. تحف العقول: ص ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٨١ ح ١، وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٧٣ ح ١.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٧٧ ح ٩، المحاسن: ج ١ ص ٨٣ ح ٥٠ كلاهما عن أبي أُسامة، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٩٩ ح ٩.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٤٨٤ ح ٦٥٧، الأمالي للطوسي: ص ٤٤٠ ح ٩٨٧، بشارة المصطفى: ص ١٧٠ كلّها عن سليمان بن مهران، مشكاة الأنوار: ص ١٦٢ ح ٤١٧، روضة الواعظين: ص ٥١٣، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٥١ ح ٦.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٧٨ ح ١٤ وص ١٠٥ ح ١٠، مشكاة الأنوار: ص ٩٦ ح ٢١٥ كلّها عن ابن أبي يعفور وص ٣٠٠ ح ٩٢٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٣ ح ١٣.

مَحارِمِ اللهِ وَاجتِنابِ مَعاصيهِ وَاتِّباعِ رِضوانِ اللهِ، فَإِنَّهُم إذا كانوا كَذٰلِكَ كانَ النّاسُ إلَينا مُسارِعينَ.[1]

٦٩٠٨. عنه عليه السلام: إيّاكُم أن تعمَلوا عَمَلاً يُعَيِّرونا بِهِ، فَإِنَّ وَلَدَ السَّوءِ يُعَيِّرُ والِدُهُ بِعَمَلِهِ، كونوا لِمَنِ انقَطَعتُم إلَيهِ زَيناً ولا تَكونوا عَلَيهِ شَيناً.[2]

٧ / ٢
حُسنُ العِشرَةِ

٦٩٠٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: أحسِن مُصاحَبَةَ مَن صاحَبَكَ تَكُن مُسلِماً.[3]

٦٩١٠. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِبَنيهِ عِندَ احتِضارِهِ ـ: يا بَنِيَّ، عاشِرُوا النّاسَ عِشرَةً إن غِبتُم حَنّوا إلَيكُم، وإن فُقِدتُم بَكَوا عَلَيكُم.[4]

٦٩١١. عنه عليه السلام: اِبذِل لِأَخيكَ دَمَكَ ومالَكَ، ولِعَدُوِّكَ عَدلَكَ وإنصافَكَ، ولِلعامَّةِ بِشرَكَ وإحسانَكَ.[5]

٦٩١٢. عنه عليه السلام: اِبذِل لِصَديقِكَ نُصحَكَ، ولِمَعارِفِكَ مَعونَتَكَ، ولِكافَّةِ النّاسِ بِشرَكَ.[6]

---

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٥٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٠٦ ح ١٤٥٣.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢١٩ ح ١١ عن هشام الكنديّ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٣١ ح ٩١.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٣٥٠ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥، الأمالي للطوسي: ص ١٢٠ ح ١٨٧، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٧٦ ح ٧٤٤ كلّها عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٧٢ ح ٦٤٢ عن أبي هريرة وفيه «مؤمناً» بدل «مسلماً».

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٩٥ ح ١٢٣٢ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، أعلام الدين: ص ٢١٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٧ ح ٥٠.

٥. تحف العقول: ص ٢١٢، الخصال: ص ١٤٧ ح ١٧٨ عن الإمام الصادق عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥٠ ح ٧٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣١٢ ح ٥٨٦ نحوه.

٦. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٣٥ ح ٢٤٦٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٠ ح ١٩٤٦ نحوه وليس فيه ذيله.

٦٩١٣ . **الإمام الصادق** عليه السلام: صانِعِ المُنافِقَ بِلِسانِكَ، وأخلِص وُدَّكَ لِلمُؤمِنِ، وإن جالَسَكَ يَهودِيٌّ فَأَحسِن مُجالَسَتَهُ.[١]

٦٩١٤ . **دعائم الإسلام**: رُوّينا عَن أبي عَبدِ اللهِ جَعفرِ بنِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ أنَّ نَفَراً أتَوهُ مِنَ الكوفَةِ مِن شيعَتِهِ... فَلَمّا حَضَرَهُمُ الانصِرافُ ووَدَّعوهُ قالَ لَهُ بَعضُهُم: أوصِنا يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَقالَ: أوصيكُم بِتَقوَى اللهِ، وَالعَمَلِ بِطاعَتِهِ، وَاجتِنابِ مَعاصيهِ، وأداءِ الأَمانَةِ لِمَنِ ائتَمَنَكُم، وحُسنِ الصَّحابَةِ لِمَن صَحِبتُموهُ، وأن تَكونوا لَنا دُعاةً صامِتينَ.

فَقالوا: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، وكَيفَ نَدعوا إلَيكُم ونَحنُ صُموتٌ؟

قالَ: تَعمَلونَ ما أمَرناكُم بِهِ مِنَ العَمَلِ بِطاعَةِ اللهِ، وتَتَناهَونَ عَمّا نَهَيناكُم عَنهُ مِنِ ارتِكابِ مَحارِمِ اللهِ، وتُعامِلونَ النّاسَ بِالصِّدقِ وَالعَدلِ، وتُؤَدّونَ الأَمانَةَ، وتَأمُرونَ بِالمَعروفِ، وتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ، ولا يَطَّلِعُ النّاسُ مِنكُم إلّا عَلىٰ خَيرٍ، فَإِذا رَأَوا ما أنتُم عَلَيهِ قالوا: هٰؤُلاءِ الفُلانِيَّةُ، رَحِمَ اللهُ فُلاناً، ما كانَ أحسَنَ ما يُؤَدِّبُ أصحابَهُ، وعَلِموا فَضلَ ما كانَ عِندَنا، فَسارَعوا إلَيهِ.

أشهَدُ عَلىٰ أبي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ ورَحمَتُهُ وبَرَكاتُهُ، لَقَد سَمِعتُهُ يَقولُ: كانَ أولِياؤُنا وشيعَتُنا فيما مَضىٰ خَيرُ مَن كانوا فيهِ، إن كانَ إمامُ مَسجِدٍ فِي الحَيِّ كانَ مِنهُم، وإن كانَ مُؤَذِّنٌ فِي القَبيلَةِ كانَ مِنهُم، وإن كان صاحِبُ وَديعَةٍ كانَ مِنهُم، وإن كانَ صاحِبُ أمانَةٍ كانَ مِنهُم، وإن كانَ عالِمٌ مِنَ النّاسِ يَقصُدونَهُ لِدينِهِم ومَصالِحِ اُمورِهِم كانَ مِنهُم، فَكونوا أنتُم كَذٰلِكَ، حَبِّبونا إلَى النّاسِ، ولا تُبَغِّضونا إلَيهِم.[٢]

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٤ ح ٥٨٧٢، الأمالي للمفيد: ص ١٨٥ ح ١٠، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٨٣ ح ١٠ كلاهما عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٧٢٧ ح ٩٩٦، تحف العقول: ص ٢٩٢ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٢ ح ١١.

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٥٦، صفات الشيعة: ص ١٠٣ ح ٣٩، مشكاة الأنوار: ص ٢٥٥ ح ٧٥٣ كلاهما عن عبد الله بن زياد نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٢ ح ٢٥، وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦٣٦ ح ٥ ومصنّفات الشيخ المفيد (الحكايات): ص ٩٣ ح ٢ وأعلام الدين: ص ١٤٣.

٦٩١٥ . الإمام العسكريّ عليه السلام ـ لِشيعَتِهِ ـ: أُوصيكُم بِتَقوَى اللهِ، وَالوَرَعِ في دينِكُم، وَالاِجتِهادِ للهِ، وصِدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأَمانَةِ إلىٰ مَنِ ائتَمَنَكُم مِن بَرٍّ أو فاجِرٍ، وطولِ السُّجودِ، وحُسنِ الجِوارِ، فَبِهٰذا جاءَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله.

صَلّوا في عَشائِرِهِم، وَاشهَدوا جَنائِزَهُم، وعودوا مَرضاهُم، وأَدّوا حُقوقَهُم، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنكُم إذا وَرَعَ في دينِهِ وصَدَقَ في حَديثِهِ وأَدَّى الأَمانَةَ وحَسَّنَ خُلُقَهُ مَعَ النّاسِ قيلَ: هٰذا شيعِيٌّ، فَيَسُرُّني ذٰلِكَ.

اِتَّقُوا اللهَ وكونوا زَيناً ولا تَكونوا شَيناً، جُرّوا إلَينا كُلَّ مَوَدَّةٍ وَادفَعوا عَنّا كُلَّ قَبيحٍ، فَإِنَّهُ ما قيلَ فينا مِن حَسَنٍ فَنَحنُ أهلُهُ، وما قيلَ فينا مِن سوءٍ فَما نَحنُ كَذٰلِكَ. لَنا حَقٌّ في كِتابِ اللهِ وقَرابَةٌ مِن رَسولِ اللهِ وتَطهيرٌ مِنَ اللهِ، لا يَدَّعيهِ أحَدٌ غَيرُنا إلّا كَذّابٌ.

أكثِروا ذِكرَ اللهِ وذِكرَ المَوتِ وتِلاوَةَ القُرآنِ وَالصَّلاةَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَإِنَّ الصَّلاةَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ عَشرُ حَسَناتٍ.

اِحفَظوا ما وَصَّيتُكُم بِهِ، وأَستَودِعُكُمُ اللهَ، وأَقرَأُ عَلَيكُمُ السَّلامَ.[١]

٣ / ٧
مَسؤولِيَّةُ العُلَماءِ

٦٩١٦ . الإمام عليّ عليه السلام : أمَا وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَولا حُضورُ الحاضِرِ وقِيامُ الحُجَّةِ بِوُجودِ النّاصِرِ وما أخَذَ اللهُ عَلَى العُلَماءِ أن لا يُقارّوا عَلىٰ كِظَّةِ ظالِمٍ ولا سَغَبِ مَظلومٍ لَأَلقَيتُ حَبلَها عَلىٰ غارِبِها، ولَسَقَيتُ آخِرَها بِكَأسِ أوَّلِها، ولَأَلفَيتُم دُنياكُم

---

١ . تحف العقول: ص ٤٨٧، مشكاة الأنوار: ص ١٣٢ ح ٣٠١ عن أبي أُسامة عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٢ ح ١٢، وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٢١٩ ح ١١.

هٰذِهِ أزهَدَ عِندي مِن عَفطَةِ عَنزٍ.[١]

٦٩١٧. عنه عليه السلام ـ في بَيانِ صِفاتِ المُتَّقينَ وصِفاتِ الفُسّاقِ، وَالتَّنبيهِ إلىٰ مَكانِ العِترَةِ الطَّيِّبَةِ وَالظَّنِّ الخاطِئِ لِبَعضِ النّاسِ ـ: عِبادَ اللهِ! إنَّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً أعانَهُ اللهُ عَلىٰ نَفسِهِ، فَاستَشعَرَ الحُزنَ وتَجَلبَبَ الخَوفَ، فَزَهَرَ مِصباحُ الهُدىٰ في قَلبِهِ، وأعَدَّ القِرىٰ لِيَومِهِ النّازِلِ بِهِ... فَهُوَ مِن مَعادِنِ دينِهِ وأوتادِ أرضِهِ. قَد ألزَمَ نَفسَهُ العَدلَ، فَكانَ أوَّلَ عَدلِهِ نَفيُ الهَوىٰ عَن نَفسِهِ، يَصِفُ الحَقَّ ويَعمَلُ بِهِ، لا يَدَعُ لِلخَيرِ غايَةً إلّا أمَّها، ولا مَظِنَّةً إلّا قَصَدَها، قَد أمكَنَ الكِتابَ مِن زِمامِهِ، فَهُوَ قائِدُهُ وإمامُهُ، يَحُلُّ حَيثُ حَلَّ ثِقلُهُ، ويَنزِلُ حَيثُ كانَ مَنزِلُهُ.

وآخَرُ قَد تَسَمّىٰ عالِماً ولَيسَ بِهِ، فَاقتَبَسَ جَهائِلَ مِن جُهّالٍ، وأضاليلَ مِن ضُلّالٍ، ونَصَبَ لِلنّاسِ أشراكاً مِن حَبائِلِ غُرورٍ، وقَولِ زورٍ، قَد حَمَلَ الكِتابَ عَلىٰ آرائِهِ، وعَطَفَ الحَقَّ عَلىٰ أهوائِهِ، يُؤمِنُ النّاسَ مِنَ العَظائِمِ، ويُهَوِّنُ كَبيرَ الجَرائِمِ، يَقولُ: أقِفُ عِندَ الشُّبُهاتِ وفيها وَقَعَ، ويَقولُ: أعتَزِلُ البِدَعَ وبَينَها اضطَجَعَ، فَالصّورَةُ صورَةُ إنسانٍ، وَالقَلبُ قَلبُ حَيَوانٍ، لا يَعرِفُ بابَ الهُدىٰ فَيَتَّبِعَهُ، ولا بابَ العَمىٰ فَيَصُدَّ عَنهُ، وذٰلِكَ مَيِّتُ الأَحياءِ.

فَأَينَ تَذهَبونَ؟! وأنّىٰ تُؤفَكونَ؟! وَالأَعلامُ قائِمَةٌ، وَالآياتُ واضِحَةٌ، وَالمَنارُ مَنصوبَةٌ، فَأَينَ يُتاهُ بِكُم؟! وكَيفَ تَعمَهونَ وبَينَكُم عِترَةُ نَبِيِّكُم وهُم أزِمَّةُ الحَقِّ، وأعلامُ الدّينِ، وألسِنَةُ الصِّدقِ؟! فَأَنزِلوهُم بِأَحسَنِ مَنازِلِ القُرآنِ، ورِدوهُم وُرودَ الهِيمِ العِطاشِ.

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٣، معاني الأخبار: ص ٣٦٢ ح ١، علل الشرائع: ص ١٥١ ح ١٢، الإحتجاج: ج ١ ص ٤٥٨ ح ١٠٥ والثلاثة الأخيرة عن ابن عبّاس، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤٩٩ ح ١.

أيُّهَا النّاسُ! خُذوها عَن خاتَمِ النَّبِيّينَ صلى الله عليه و آله: إنَّهُ يَموتُ مَن ماتَ مِنّا ولَيسَ بمَيِّتٍ، ويَبلىٰ مَن بَلِيَ مِنّا ولَيسَ بِبالٍ، فَلا تَقولوا بِما لا تَعرِفونَ، فَإِنَّ أكثَرَ الحَقِّ فيما تُنكِرونَ، وَاعذِروا مَن لا حُجَّةَ لَكُم عَلَيهِ وهُوَ أنَا. ألَم أعمَل فيكُم بِالثَّقَلِ الأَكبَرِ وأترُك فيكُمُ الثَّقَلَ الأَصغَرَ؟! قَد رَكَزتُ فيكُم رايَةَ الإِيمانِ، ووَقَفتُكُم عَلىٰ حُدودِ الحَلالِ وَالحَرامِ، وألبَستُكُمُ العافِيَةَ مِن عَدلي، وفَرَشتُكُمُ المَعروفَ مِن قَولي وفِعلي، وأرَيتُكُم كَرائِمَ الأَخلاقِ مِن نَفسي، فَلا تَستَعمِلُوا الرَّأيَ فيما لا يُدرِكُ قَعرَهُ البَصَرُ، ولا تَتَغَلغَلُ إلَيهِ الفِكَرُ.[1]

٦٩١٨. **الإمام الحسين عليه السلام** ـ فِي الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ ـ: اِعتَبِروا أيُّهَا النّاسُ بِما وَعَظَ اللهُ بِهِ أولِياءَهُ مِن سوءِ ثَنائِهِ عَلَى الأَحبارِ إذ يَقولُ: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾[2] وقالَ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ـ إلى قوله: ـ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[3]. وإنَّما عابَ اللهُ ذٰلِكَ عَلَيهِم لِأَنَّهُم كانوا يَرَونَ مِنَ الظَّلَمَةِ الَّذينَ بَينَ أظهُرِهِمُ المُنكَرَ وَالفَسادَ فَلا يَنهَونَهُم عَن ذٰلِكَ؛ رَغبَةً فيما كانوا يَنالونَ مِنهُم، ورَهبَةً مِمّا يَحذَرونَ، وَاللهُ يَقولُ: ﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾[4].

وقالَ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[5]. فَبَدَأَ اللهُ بِالأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ فَريضَةً مِنهُ؛ لِعِلمِهِ بِأَنَّها إذا اُدِّيَت واُقيمَتِ استَقامَتِ الفَرائِضُ كُلُّها هَيِّنُها وصَعبُها، وذٰلِكَ أنَّ الأَمرَ بِالمَعروفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ دُعاءٌ إلَى الإِسلامِ، مَعَ رَدِّ المَظالِمِ ومُخالَفَةِ الظّالِمِ وقِسمَةِ الفَيءِ

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٦.

٢. المائدة: ٦٣.

٣. المائدة: ٧٨ و ٧٩.

٤. المائدة: ٤٤.

٥. التوبة: ٧١.

وَالغَنائِمِ وأخذِ الصَّدَقاتِ مِن مَواضِعِها ووَضعِها في حَقِّها.

ثُمَّ أنتُم أيَّتُهَا العِصابَةُ عِصابَةٌ بِالعِلمِ مَشهورَةٌ، وبِالخَيرِ مَذكورَةٌ، وبِالنَّصيحَةِ مَعروفَةٌ، وبِاللهِ في أنفُسِ النّاسِ مُهابَةٌ. يَهابُكُمُ الشَّريفُ، ويُكرِمُكُمُ الضَّعيفُ، ويُؤثِرُكُم مَن لا فَضلَ لَكُم عَلَيهِ ولا يَدَ لَكُم عِندَهُ، تَشفَعونَ فِي الحَوائِجِ إذا امتَنَعَت مِن طُلّابِها، وتَمشونَ فِي الطَّريقِ بِهَيبَةِ[1] المُلوكِ وكَرامَةِ الأَكابِرِ. أَلَيسَ كُلُّ ذٰلِكَ إنَّما نِلتُموهُ بِما يُرجىٰ عِندَكُم مِنَ القِيامِ بِحَقِّ اللهِ وإن كُنتُم عَن أكثَرِ حَقِّه تُقَصِّرونَ؟! فَاستَخفَفتُم بِحَقِّ الأَئِمَّةِ، فَأَمّا حَقَّ الضُّعَفاءِ فَضَيَّعتُم، وأمّا حَقَّكُم بِزَعمِكُم فَطَلَبتُم، فَلا مالاً بَذَلتُموهُ، ولا نَفساً خاطَرتُم بِها لِلَّذي خَلَقَها، ولا عَشيرَةً عادَيتُموها في ذاتِ اللهِ، أنتُم تَتَمَنَّونَ عَلَى اللهِ جَنَّتَهُ ومُجاوَرَةَ رُسُلِهِ وأماناً مِن عَذابِهِ.

لَقَد خَشيتُ عَلَيكُم أيُّهَا المُتَمَنّونَ عَلَى اللهِ أن تَحُلَّ بِكُم نَقِمَةٌ مِن نَقِماتِهِ؛ لِأَنَّكُم بَلَغتُم مِن كَرامَةِ اللهِ مَنزِلَةً فُضِّلتُم بِها، ومَن يُعرَفُ بِاللهِ لا تُكرِمونَ وأنتُم بِاللهِ في عِبادِهِ تُكرَمونَ، وقَد تَرَونَ عُهودَ اللهِ مَنقوضَةً فَلا تَفزَعونَ، وأنتُم لِبَعضِ ذِمَمِ آبائِكُم تَفزَعونَ، وذِمَّةُ رَسولِ اللهِ ﷺ مَحقورَةٌ[2]، وَالعُميُ وَالبُكمُ وَالزَّمنىٰ[3] فِي المَدائِنِ مُهمَلَةٌ، لا تَرحَمونَ، ولا في مَنزِلَتِكُم تَعمَلونَ، ولا مَن عَمِلَ فيها تُعينونَ، وبِالادِّهانِ وَالمُصانَعَةِ عِندَ الظَّلَمَةِ تَأمَنونَ، كُلُّ ذٰلِكَ مِمّا أمَرَكُمُ اللهُ بِهِ مِنَ النَّهيِ وَالتَّناهي وأنتُم عَنهُ غافِلونَ. وأنتُم أعظَمُ النّاسِ مُصيبَةً لِما غُلِبتُم عَلَيهِ مِن مَنازِلِ العُلَماءِ لَو كُنتُم تَشعُرونَ[4]. ذٰلِكَ بِأَنَّ مَجارِيَ الأُمورِ وَالأَحكامِ عَلىٰ أيدِي العُلَماءِ بِاللهِ الاُمَناءِ عَلىٰ

---

١. بهيئة (خ ل).

٢. مخفورة (خ ل).

٣. الزَّمنى: جمع زَمِن: جنس للبلايا التي يصابون بها ويدخلون فيها وهم لها كارهون (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٩٩ «زمن»).

٤. تعنون (خ ل).

حَلالِهِ وحَرامِهِ، فَأَنتُمُ المَسلوبونَ تِلكَ المَنزِلَةَ، وما سُلِبتُم ذٰلِكَ إلّا بِتَفَرُّقِكُم عَنِ الحَقِّ وَاختِلافِكُم فِي السُّنَّةِ بَعدَ البَيِّنَةِ الواضِحَةِ. ولَو صَبَرتُم عَلَى الأَذىٰ وتَحَمَّلتُمُ المَؤونَةَ في ذاتِ اللهِ كانَت أُمورُ اللهِ عَلَيكُم تَرِدُ وعَنكُم تَصدُرُ وإِلَيكُم تَرجِعُ، ولٰكِنَّكُم مَكَّنتُمُ الظَّلَمَةَ مِن مَنزِلَتِكُم، وأسلَمتُم[١] أُمورَ اللهِ في أيديهِم، يَعمَلونَ بِالشُّبُهاتِ ويَسيرونَ فِي الشَّهَواتِ، سَلَّطَهُم عَلىٰ ذٰلِكَ فِرارُكُم مِنَ المَوتِ وإعجابُكُم بِالحَياةِ الَّتي هِيَ مُفارِقَتُكُم، فَأَسلَمتُمُ الضُّعَفاءَ في أيديهِم، فَمِن بَينِ مُستَعبَدٍ مَقهورٍ وبَينَ مُستَضعَفٍ عَلىٰ مَعيشَتِهِ مَغلوبٍ، يَتَقَلَّبونَ فِي المُلكِ بِآرائِهِم[٢] ويَستَشعِرونَ الخِزيَ بِأَهوائِهِم، اقتِداءً بِالأَشرارِ وجُرأَةً عَلَى الجَبّارِ. في كُلِّ بَلَدٍ مِنهُم عَلىٰ مِنبَرِهِ خَطيبٌ يَصقَعُ، فَالأَرضُ لَهُم شاغِرَةٌ، وأيديهِم فيها مَبسوطَةٌ، وَالنّاسُ لَهُم خَوَلٌ[٣]، لا يَدفَعونَ يَدَ لامِسٍ، فَمِن بَينِ جَبّارٍ عَنيدٍ وذي سَطوَةٍ عَلَى الضَّعَفَةِ شَديدٍ، مُطاعٍ لا يَعرِفُ المُبدِئَ المُعيدَ.

فَيا عَجَباً! وما لِيَ (لا) أعجَبُ وَالأَرضُ مِن غاشٍّ غَشومٍ، ومُتَصَدِّقٍ ظَلومٍ، وعامِلٍ عَلَى المُؤمِنينَ بِهِم غَيرِ رَحيمٍ، فَاللهُ الحاكِمُ فيما فيهِ تَنازَعنا، وَالقاضي بِحُكمِهِ فيما شَجَرَ بَينَنا.

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُ لَم يَكُن ما كانَ مِنّا تَنافُساً في سُلطانٍ ولَا التِماساً مِن فُضولِ الحُطامِ، ولٰكِن لِنُرِيَ المَعالِمَ مِن دينِكَ، ونُظهِرَ الإِصلاحَ في بِلادِكَ، ويَأمَنَ المَظلومونَ مِن عِبادِكَ، ويُعمَلَ بِفَرائِضِكَ وسُنَنِكَ وأحكامِكَ، فَإِن لَم تَنصُرونا وتُنصِفونا قَوِيَ الظَّلَمَةُ عَلَيكُم وعَمِلوا في إطفاءِ نورِ نَبِيِّكُم. وحَسبُنَا اللهُ، وعَلَيهِ

---

١. في الطبعة المعتمدة «واستسلمتم»، والصواب ما أثبتناه كما في طبعة النجف سنة ١٣٨٠ هـ: ص ١٦٩.
٢. بآرائكم (خ ل).
٣. الخَوَل: الخدم والحشم (المصباح المنير: ص ١٨٤ «خال»).

تَوَكَّلنا وإلَيهِ أنبنا وإلَيهِ المَصيرُ.[١]

٦٩١٩. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ مُسلِمٍ الزُّهرِيِّ يَعِظُهُ ـ: كَفانَا اللهُ وإيّاكَ مِنَ الفِتَنِ ورَحِمَكَ مِنَ النّارِ، فَقَد أصبَحتَ بِحالٍ يَنبَغي لِمَن عَرَفَكَ بِها أن يَرحَمَكَ، فَقَد أثقَلَتكَ نِعَمُ اللهِ بِما أصَحَّ من بَدَنِكَ وأطالَ مِن عُمُرِكَ، وقامَت عَلَيكَ حُجَجُ اللهِ بِما حَمَّلَكَ مِن كِتابِهِ، وفَقَّهَكَ فيهِ مِن دينِهِ، وعَرَّفَكَ مِن سُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَرَضِيَ لَكَ في كُلِّ نِعمَةٍ أنعَمَ بِها عَلَيكَ، وفي كُلِّ حُجَّةٍ احتَجَّ بِها عَلَيكَ الفَرضَ بِما قَضىٰ، فَما قَضىٰ إلّا ابتَلىٰ شُكرَكَ في ذٰلِكَ وأبدىٰ فيهِ فَضلَهُ عَلَيكَ، فَقالَ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾.[٢]

فَانظُر أيَّ رَجُلٍ تَكونُ غَداً إذا وَقَفتَ بَينَ يَدَيِ اللهِ فَسَأَلَكَ عَن نِعَمِهِ عَلَيكَ كَيفَ رَعَيتَها؟ وعَن حُجَجِهِ عَلَيكَ كَيفَ قَضَيتَها؟ ولا تَحسَبَنَّ اللهَ قابِلاً مِنكَ بِالتَّعذيرِ ولا راضِياً مِنكَ بِالتَّقصيرِ، هَيهاتَ هَيهاتَ! لَيسَ كَذٰلِكَ. أخَذَ عَلَى العُلَماءِ في كِتابِهِ إذ قالَ: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾.[٣]

وَاعلَم أنَّ أدنىٰ ما كَتَمتَ وأخَفَّ مَا احتَمَلتَ أن آنَستَ وَحشَةَ الظّالِمِ وسَهَّلتَ لَهُ طَريقَ الغَيِّ بِدُنُوِّكَ مِنهُ حينَ دَنَوتَ وإجابَتِكَ لَهُ حينَ دُعيتَ، فَما أخوَفَني أن تَكونَ تَبوءُ بِإِثمِكَ غَداً مَعَ الخَوَنَةِ، وأن تُسأَلَ عَمّا أخَذتَ بِإِعانَتِكَ عَلىٰ ظُلمِ الظَّلَمَةِ، إنَّكَ أخَذتَ ما لَيسَ لَكَ مِمَّن أعطاكَ، ودَنَوتَ مِمَّن لَم يَرُدَّ عَلىٰ أحَدٍ حَقّاً ولَم تَرُدَّ باطِلاً حينَ أدناكَ، وأحبَبتَ[٤] مَن حادَّ اللهَ. أوَلَيسَ بِدُعائِهِ إيّاكَ حينَ دَعاكَ جَعَلوكَ قُطباً أداروا بِكَ رَحىٰ مَظالِمِهِم، وجِسراً يَعبُرونَ عَلَيكَ إلى بَلاياهُم، وسُلَّماً إلىٰ

---

١. تحف العقول: ص ٢٣٧، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٩ ح ٣٧؛ المعيار والموازنة: ص ٢٧٤ نحوه.

٢. إبراهيم: ٧.

٣. آل عمران: ١٨٧.

٤. وأجبت (خ ل).

ضَلالَتِهِم ؟! داعِياً إلىٰ غَيِّهِم، سالِكاً سَبيلَهُم، يُدخِلونَ بِكَ الشَّكَّ عَلَى العُلَماءِ، ويَقتادونَ بِكَ قُلوبَ الجُهّالِ إلَيهِم، فَلَم يَبلُغ أخَصُّ وُزَرائِهِم ولا أقوىٰ أعوانِهِم إلّا دونَ ما بَلَغتَ مِن إصلاحِ فَسادِهِم وَاختِلافِ الخاصَّةِ وَالعامَّةِ إلَيهِم، فَما أقَلَّ ما أعطَوكَ في قَدرِ ما أخَذوا مِنكَ ؟! وما أيسَرَ ما عَمَروا لَكَ فَكَيفَ ما خَرَّبوا عَلَيكَ ؟!

فَانظُر لِنَفسِكَ فَإِنَّهُ لا يَنظُرُ لَها غَيرُكَ، وحاسِبها حِسابَ رَجُلٍ مَسؤولٍ. وَانظُر كَيفَ شُكرُكَ لِمَن غَذّاكَ بِنِعَمِهِ صَغيراً وكَبيراً ؟ فَما أخوَفَني أن تَكونَ كَما قالَ اللهُ في كِتابِهِ: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾[1]. إنَّكَ لَستَ في دارِ مُقامٍ، أنتَ في دارٍ قَد آذَنَت بِرَحيلٍ، فَما بَقاءُ المَرءِ بَعدَ قُرَنائِهِ ؟! طوبىٰ لِمَن كانَ فِي الدُّنيا عَلىٰ وَجَلٍ، يا بُؤسَ لِمَن يَموتُ وتَبقىٰ ذُنوبُهُ مِن بَعدِهِ!

اِحذَر فَقَد نُبِّئتَ، وبادِر فَقَد أُجِّلتَ، إنَّكَ تُعامِلُ مَن لا يَجهَلُ، وإنَّ الَّذي يَحفَظُ عَلَيكَ لا يَغفُلُ، تَجَهَّز فَقَد دَنا مِنكَ سَفَرٌ بَعيدٌ، وداوِ ذَنبَكَ فَقَد دَخَلَهُ سُقمٌ شَديدٌ.

ولا تَحسَب أنّي أرَدتُ تَوبيخَكَ وتَعنيفَكَ وتَعييرَكَ، لٰكِنّي أرَدتُ أن يَنعَشَ اللهُ ما (قَد) فاتَ مِن رَأيِكَ ويَرُدَّ إلَيكَ ما عَزَبَ مِن دينِكَ، وذَكَرتُ قَولَ اللهِ تَعالىٰ في كِتابِهِ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[2]

أغفَلتَ ذِكرَ مَن مَضىٰ مِن أسنانِكَ وأقرانِكَ، وبَقيتَ بَعدَهُم كَقَرنٍ أعضَبَ. اُنظُر هَلِ ابتُلوا بِمِثلِ مَا ابتُليتَ ؟ أم هَل وَقَعوا في مِثلِ ما وَقَعتَ فيهِ؟ أم هَل تَراهُم ذَكَرتَ خَيراً أهمَلوهُ وعَلِمتَ شَيئاً جَهِلوهُ؟ بَل حَظيتَ بِما حَلَّ مِن حالِكَ في صُدورِ العامَّةِ

---

١. الأعراف: ١٦٩.

٢. الذاريات: ٥٥.

وكَلَفِهِم[١] بِكَ، إذ صاروا يَقتَدونَ بِرَأيِكَ ويَعمَلونَ بِأَمرِكَ؛ إن أحلَلتَ أحَلّوا وإن حَرَّمتَ حَرَّموا، ولَيسَ ذٰلِكَ عِندَكَ، ولٰكِن أظهَرَهُم عَلَيكَ رَغبَتُهُم فيما لَدَيكَ، [و][٢] ذَهابُ عُلَمائِهِم، وغَلَبَةُ الجَهلِ عَلَيكَ وعَلَيهِم، وحُبُّ الرِّئاسَةِ وطَلَبُ الدُّنيا مِنكَ ومِنهُم. أما تَرىٰ ما أنتَ فيهِ مِنَ الجَهلِ وَالغِرَّةِ ومَا النّاسُ فيهِ مِنَ البَلاءِ وَالفِتنَةِ؟! قَدِ ابتَلَيتَهُم وفَتَنتَهُم بِالشُّغلِ عَن مَكاسِبِهِم مِمّا رَأَوا، فَتاقَت نُفوسُهُم إلىٰ أن يَبلُغوا مِنَ العِلمِ ما بَلَغتَ، أو يُدرِكوا بِهِ مِثلَ الَّذي أدرَكتَ، فَوَقَعوا مِنكَ في بَحرٍ لايُدرَكُ عُمقُهُ، وفي بَلاءٍ لايُقدَرُ قَدرُهُ، فَاللهُ لَنا ولَكَ وهُوَ المُستَعانُ.

أمّا بَعدُ، فَأَعرِض عَن كُلِّ ما أنتَ فيهِ حَتّىٰ تَلحَقَ بِالصّالِحينَ، الَّذينَ دُفِنوا في أسمالِهِم، لاصِقَةً بُطونُهُم بِظُهورِهِم، لَيسَ بَينَهُم وبَينَ اللهِ حِجابٌ، ولا تَفتِنُهُمُ الدُّنيا ولا يُفتَنونَ بِها، رَغِبوا فَطَلَبوا فَما لَبِثوا أن لَحِقوا. فَإِذا كانَتِ الدُّنيا تَبلُغُ مِن مِثلِكَ هٰذَا المَبلَغَ ـ مَعَ كِبَرِ سِنِّكَ ورُسوخِ عِلمِكَ وحُضورِ أجَلِكَ ـ فَكَيفَ يَسلَمُ الحَدَثُ في سِنِّهِ، الجاهِلُ في عِلمِهِ، المَأفونُ في رَأيِهِ، المَدخولُ في عَقلِهِ؟! إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ. عَلىٰ مَنِ المُعَوَّلُ؟ وعِندَ مَنِ المُستَعتَبُ؟ نَشكو إلَى اللهِ بَثَّنا وما نَرىٰ فيكَ، ونَحتَسِبُ عِندَ اللهِ مُصيبَتَنا بِكَ.

فَانظُر كَيفَ شُكرُكَ لِمَن غَذّاكَ بِنِعَمِهِ صَغيراً وكَبيراً؟ وكَيفَ إعظامُكَ لِمَن جَعَلَكَ بِدينِهِ فِي النّاسِ جَميلاً؟ وكَيفَ صِيانَتُكَ لِكِسوَةِ مَن جَعَلَكَ بِكِسوَتِهِ فِي النّاسِ سَتيراً؟ وكَيفَ قُربُكَ أو بُعدُكَ مِمَّن أمَرَكَ أن تَكونَ مِنهُ قَريباً ذَليلاً؟ ما لَكَ لا تَنتَبِهُ مِن نَعسَتِكَ وتَستَقيلُ مِن عَثرَتِكَ؟! فَتَقولَ: وَاللهِ ما قُمتُ للهِ مَقاماً واحِداً أحيَيتُ بِهِ

---

١. كَلِف بالشيء كَلَفًا وكُلفةً فهو كلِف ومكلّف: لهج به، كلِف بها أشدّ الكَلَف أي أحبّها. الكَلَف: الولوع بالشيء مع شغل قلب ومشقّة (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٠٧ «كلف»).

٢. ما بين المعقوفين إضافة منّا يقتضيها السياق، ولعلّها سقطت من النسّاخ.

لَهُ ديناً أو أمَتُّ لَهُ فيهِ باطِلاً، فَهٰذا شُكرُكَ مَنِ استَحمَلَكَ[١]! ما أخوَفَني أن تكونَ كَمَن قالَ اللهُ تَعالىٰ في كِتابِهِ: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾[٢] اِستَحمَلَكَ كِتابَهُ وَاستَودَعَكَ عِلمَهُ فَأَضَعتَها، فَنَحمَدُ اللهَ الَّذي عافانا مِمَّا ابتَلاكَ بِهِ، وَالسَّلامُ.[٣]

٦٩٢٠. الكافي عن يزيد بن عبد الله عمّن حدّثه: كَتَبَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام إلىٰ سَعدِ الخَيرِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

أمّا بَعدُ، فَإِنّي أُوصيكَ بِتَقوَى اللهِ فَإِنَّ فيهَا السَّلامَةَ مِنَ التَّلَفِ وَالغَنيمَةَ فِي المُنقَلَبِ، إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يَقي بِالتَّقوىٰ عَنِ العَبدِ ما عَزَبَ عَنهُ عَقلُهُ[٤]، ويَجلي بِالتَّقوىٰ عَنهُ عَماهُ وجَهلَهُ، وبِالتَّقوىٰ نَجا نوحٌ ومَن مَعَهُ فِي السَّفينَةِ وصالِحٌ ومَن مَعَهُ مِنَ الصّاعِقَةِ، وبِالتَّقوىٰ فازَ الصّابِرونَ ونَجَت تِلكَ العُصَبُ[٥] مِنَ المَهالِكِ، ولَهُم إخوانٌ عَلىٰ تِلكَ الطَّريقَةِ يَلتَمِسونَ تِلكَ الفَضيلَةَ، نَبَذوا طُغيانَهُم مِنَ الإِيرادِ بِالشَّهَواتِ لِما بَلَغَهُم فِي الكِتابِ مِنَ المَثُلاتِ، حَمِدوا رَبَّهُم عَلىٰ مارَزَقَهُم وهُوَ أهلُ الحَمدِ، وذَمّوا أنفُسَهُم عَلىٰ مافَرَّطوا وهُم أهلُ الذَّمِّ، وعَلِموا أنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ الحَليمَ العَليمَ، إنَّما غَضَبُهُ عَلىٰ مَن لَم يَقبَل مِنهُ رِضاهُ، وإنَّما يَمنَعُ مَن لَم يَقبَل مِنهُ عَطاهُ، وإنَّما يُضِلُّ مَن لَم يَقبَل مِنهُ هُداهُ. ثُمَّ أمكَنَ أهلَ السَّيِّئاتِ مِنَ التَّوبَةِ بِتَبديلِ الحَسَناتِ، دَعا عِبادَهُ فِي الكِتابِ إلىٰ ذٰلِكَ بِصَوتٍ رَفيعٍ لَم يَنقَطِع ولَم يَمنَع دُعاءَ عِبادِهِ، فَلَعَنَ اللهُ الَّذينَ يَكتُمونَ ما أنزَلَ

---

١. استعملك (خ ل).

٢. مريم: ٥٩.

٣. تحف العقول: ص ٢٧٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٣٢ ح ٢؛ تاريخ دمشق: ج ٢٢ ص ٤١ نحوه.

٤. عزب: أي بعُد (النهاية: ج ٣ ص ٢٢٦ «عزب»)، وفي بعض النسخ «نفى بالتقوى عن العبد ماعزب عنه عقله» (كما في هامش الكافي).

٥. العصب: جمع العصبة، و هي الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٣ «عصب»).

اللهُ، وكَتَبَ عَلىٰ نَفسِهِ الرَّحمَةَ فَسَبَقَت قَبلَ الغَضَبِ، فَتَمَّت صِدقاً وعَدلاً. فَلَيسَ يَبتَدِئُ العِبادَ بِالغَضَبِ قَبلَ أن يُغضِبوهُ، وذٰلِكَ مِن عِلمِ اليَقينِ وعِلمِ التَّقوىٰ. وكُلُّ اُمَّةٍ قَد رَفَعَ اللهُ عَنهُم عِلمَ الكِتابِ حينَ نَبَذوهُ ووَلّاهُم عَدُوَّهُم حينَ تَوَلَّوهُ.

وكانَ مِن نَبذِهِمُ الكِتابَ أن أقاموا حُروفَهُ وحَرَّفوا حُدودَهُ، فَهُم يَروونَهُ ولا يَرعَونَهُ، وَالجُهّالُ يُعجِبُهُم حِفظُهُم لِلرِّوايَةِ، وَالعُلَماءُ يَحزُنُهُم تَركُهُم لِلرِّعايَةِ.

وكانَ مِن نَبذِهِمُ الكِتابَ أن وَلَّوهُ الَّذينَ لا يَعلَمونَ[١]، فَأَورَدوهُمُ الهَوىٰ، وأصدَروهُم إلَى الرَّدىٰ، وغَيَّروا عُرَى الدّينِ، ثُمَّ وَرَّثوهُ فِي السَّفَهِ وَالصِّبا[٢]، فَالاُمَّةُ يَصدُرونَ عَن أمرِ النّاسِ بَعدَ أمرِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ وعَلَيهِ يَرِدونَ، فَبِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً وَلايَةُ النّاسِ[٣] بَعدَ وَلايَةِ اللهِ، وثَوابُ النّاسِ بَعدَ ثَوابِ اللهِ، ورِضَا النّاسِ بَعدَ رِضَا اللهِ، فَأَصبَحَتِ الاُمَّةُ كَذٰلِكَ وفيهِمُ المُجتَهِدونَ فِي العِبادَةِ عَلىٰ تِلكَ الضَّلالَةِ، مُعجَبونَ مَفتونونَ، فَعِبادَتُهُم فِتنَةٌ لَهُم ولِمَنِ اقتَدىٰ بِهِم.

وقَد كانَ فِي الرُّسُلِ ذِكرىٰ لِلعابِدينَ، إنَّ نَبِيّاً مِنَ الأَنبِياءِ كانَ يَستَكمِلُ الطّاعَةَ، ثُمَّ يَعصِي اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ فِي البابِ الواحِدِ، فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الجَنَّةِ[٤]. و[٥] يُنبَذُ بِهِ في بَطنِ الحوتِ، ثُمَّ لا يُنجيهِ إلَّا الاِعتِرافُ وَالتَّوبَةُ. فَاعرِف أشباهَ الأَحبارِ وَالرُّهبانِ الَّذينَ ساروا بِكِتمانِ الكِتابِ وتَحريفِهِ، فَما رَبِحَت تِجارَتُهُم وما كانوا مُهتَدينَ.

---

١. أي جعلوا وليّ الكتاب والقيّم عليه والحاكم به الذين لايعلمونه، وجعلوهم رؤساء على أنفسهم يتّبعونهم في الفتاوى وغيرها (مرآة العقول: ج ٢٥ ص ١١٥).

٢. أي جعلوه ميراثًا يرثه كلّ سفيه جاهل أو صبيّ غير عاقل. وقوله الآتي: «بعد أمرالله» أي صدوره أو الاطّلاع عليه أو تركه، والورود والصدور كنايتان عن الإتيان للسؤال والأخذ والرجوع بالقبول (مرآة العقول: ج ٢٥ ص ١١٦).

٣. ولاية الناس: هو المخصوص بالذم (مرآة العقول: ج ٢٥ ص ١١٦).

٤. أشار به إلى آدم، والمراد بالعصيان هنا ترك الأولى.

٥. الواو هنا بمعنى «أو»، أشار به إلى يونس.

ثُمَّ اعرِف أشباهَهُم مِن هٰذِهِ الأُمَّةِ الَّذينَ أقاموا حُروفَ الكِتابِ وحَرَّفوا حُدودَهُ[١]، فَهُم مَعَ السّادَةِ وَالكَبَرَةِ[٢]، فَإذا تَفَرَّقَت قادَةُ الأَهواءِ كانوا مَعَ أكثَرِهِم دُنيا، وذٰلِكَ مَبلَغُهُم مِنَ العِلمِ[٣]. لايَزالونَ كَذٰلِكَ في طَبَعٍ وطَمَعٍ، لايَزالُ يُسمَعُ صَوتُ إبليسَ عَلىٰ ألسِنَتِهِم بِباطِلٍ كَثيرٍ. يَصبِرُ مِنهُمُ العُلَماءُ عَلَى الأَذىٰ وَالتَّعنيفِ، ويَعيبونَ عَلَى العُلَماءِ بِالتَّكليفِ[٤]. وَالعُلَماءُ في أنفُسِهِم خانَةٌ إن كَتَمُوا النَّصيحَةَ، إن رَأَوا تائِهاً ضالّاً لايَهدونَهُ أو مَيِّتاً لا يُحيونَهُ، فَبِئسَ ما يَصنَعونَ! لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أخَذَ عَلَيهِمُ الميثاقَ فِي الكِتابِ أن يَأمُروا بِالمَعروفِ وبِما اُمِروا بِهِ، وأن يَنهَوا عَمّا نُهوا عَنهُ، وأن يَتَعاوَنوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقوىٰ ولايَتَعاوَنوا عَلَى الإِثمِ وَالعُدوانِ، فَالعُلَماءُ مِنَ الجُهّالِ في جَهدٍ وجِهادٍ؛ إن وَعَظَت قالوا: طَغَت، وإن عَلِموا[٥] الحَقَّ الَّذي تَرَكوا قالوا: خالَفَت، وإنِ اعتَزَلوهُم قالوا: فارَقَت، وإن قالوا: هاتوا بُرهانَكُم عَلىٰ ما تُحَدِّثونَ قالوا: نافَقَت، وإن أطاعوهُم قالوا: عَصَيتَ اللهَ ﷻ. فَهَلَكَ جُهّالٌ فيما لايَعلَمونَ، اُمِّيّونَ فيما يَتلونَ، يُصَدِّقونَ بِالكِتابِ عِندَ التَّعريفِ ويُكَذِّبونَ بِهِ عِندَ التَّحريفِ، فَلا يُنكِرونَ. اُولٰئِكَ أشباهُ الأَحبارِ وَالرُّهبانِ، قادَةٌ فِي الهَوىٰ، سادَةٌ فِي الرَّدىٰ.

وآخَرونَ مِنهُم جُلوسٌ بَينَ الضَّلالَةِ وَالهُدىٰ، لايَعرِفونَ إحدَى الطّائِفَتَينِ مِنَ

---

١. إنّما شبّه هؤلاء العباد وعلماء العوام المفتونين بالحُطام بالأحبار والرهبان لشرائهم الدنيا بالآخرة بكتمانهم العلم، وتحريفهم الكلم عن مواضعه وأكلهم أموال الناس بالباطل، وصدّهم عن سبيل الله، كما أنّهم كانوا كذلك على ما وصفهم الله في القرآن في عدّة مواضع، والمراد بالسادة والكبرة: السلاطين والحكّام وأعوانهم الظلمة (الوافي: ج ٢٦ ص ٩٣).

٢. والكثرة (خ ل).

٣. إشارة إلى الآية ٣١ من سورة النجم. والطبع ـ بالتحريك ـ: الرين، و ـ بالسكون ـ: الختم (كما في هامش الكافي).

٤. «منهم» أي من أشباه الأحبار والرهبان«العلماء» يعني العلماء بالله الربّانيّين. «بالتكليف» يعني تكليفهم بالحقّ (الوافي: ج ٢٦ ص ٩٤).

٥. عملوا (خ ل).

الأُخرىٰ، يَقولونَ ما كانَ النّاسُ يَعرِفونَ هٰذا ولا يَدرونَ ما هُوَ، وصَدَقوا، تَرَكَهُم رَسولُ اللهِﷺ عَلَى البَيضاءِ[1] لَيلُها مِن نَهارِها، لَم يَظهَر فيهِم بِدعَةٌ ولَم يُبَدَّل فيهِم سُنَّةٌ. لا خِلافَ عِندَهُم ولَا اختِلافَ. فَلَمّا غَشِيَ النّاسَ ظُلمَةُ خَطاياهُم صاروا إمامَينِ: داعٍ إلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ وداعٍ إلَى النّارِ. فَعِندَ ذٰلِكَ نَطَقَ الشَّيطانُ، فَعَلا صَوتُهُ عَلىٰ لِسانِ أولِيائِهِ، وكَثُرَ خَيلُهُ ورَجِلُهُ[2]، وشارَكَ فِي المالِ وَالوَلَدِ مَن أشرَكَهُ، فَعَمِلَ بِالبِدعَةِ وتَرَكَ الكِتابَ وَالسُّنَّةَ. ونَطَقَ أولِياءُ اللهِ بِالحُجَّةِ وأخَذوا بِالكِتابِ وَالحِكمَةِ، فَتَفَرَّقَ مِن ذٰلِكَ اليَومِ أهلُ الحَقِّ وأهلُ الباطِلِ، وتَخاذَلَ[3] وتَهادَنَ أهلُ الهُدىٰ، وتَعاوَنَ أهلُ الضَّلالَةِ، حَتّىٰ كانَتِ الجَماعَةُ مَعَ فُلانٍ وأشباهِهِ، فَاعرِف هٰذَا الصِّنفَ.

وصِنفٌ آخَرُ، فَأَبصِرهُم رَأيَ العَينِ نُجَباءَ[4]، وَالزَمهُم حَتّىٰ تَرِدَ أهلَكَ، فَ ﴿إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾[5].[6]

٧ / ٤
جَوامِعُ وَصاياهُم

٦٩٢١. الكافي عن عبد الرّحمٰن بن الحجّاج: بَعَثَ إلَيَّ أبُو الحَسَنِ موسىٰ؈ بِوَصِيَّةِ

---

١. يعني الشريعة، الواضح مجهولها عن معلومها، وعالمها عن جاهلها (الوافي: ج ٢٦ ص ٩٤).

٢. خيله وَرَجِلُه: أي فرسانه ورجّالته، قوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ أي بفرسانِكَ ورجّالتك (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٨١ «رجل»).

٣. أي تركوا نصرة الحقّ. وفي بعض النسخ «تخادن» من الخِدْن وهو الصديق. وتهادن من المهادنة بمعنى المصالحة، وفي بعض النسخ «تهاون» أي عن نصرة الحقّ، وهذا أنسب للتخاذل، كما أنّ التهادن أنسب للتخادن (مرآة العقول: ج ٢٥ ص ١٢١).

٤. بالنون والجيم والباء الموحّدة، وفي بعض النسخ «تحيا» من الحياة (الوافي: ج ٢٦ ص ٩٤).

٥. الزمر: ١٥.

٦. الكافي: ج ٨ ص ٥٢ ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٩ ح ٢.

أميرِالمُؤمِنينَ﷣ وهِيَ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

هٰذا ما أوصىٰ بِهِ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، أوصىٰ أنَّهُ يَشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، ثُمَّ إنَّ صَلاتي ونُسُكي ومَحيايَ ومَماتي للهِ رَبِّ العالَمينَ لا شَريكَ لَهُ وبِذٰلِكَ اُمِرتُ وأنَا مِنَ المُسلِمينَ.

ثُمَّ إنّي اُوصيكَ يا حَسَنُ وجَميعَ أهلِ بَيتي ووُلدي ومَن بَلَغَهُ كِتابي بِتَقوَى اللهِ رَبِّكُم، ولا تَموتُنَّ إلّا وأنتُم مُسلِمونَ، وَاعتَصِموا بِحَبلِ اللهِ جَميعاً ولا تَفَرَّقوا، فَإِنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِﷺ يَقولُ: صَلاحُ ذاتِ البَينِ أفضَلُ مِن عامَّةِ الصَّلاةِ وَالصِّيامِ، و إنَّ المُبيرَةَ[1] الحالِقَةَ[2] لِلدّينِ فَسادُ ذاتِ البَينِ، ولاقُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ، اُنظُروا ذَوي أرحامِكُم فَصِلوهُم يُهَوِّنِ اللهُ عَلَيكُمُ الحِسابَ.

اللهَ اللهَ فِي الأَيتامِ، فَلا تُغِبّوا أفواهَهُم ولا يَضيعوا بِحَضرَتِكُم، فَقَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِﷺ يَقولُ: مَن عالَ يَتيماً حَتّىٰ يَستَغنِيَ أوجَبَ اللهُ﷯ لَهُ بِذٰلِكَ الجَنَّةَ، كَما أوجَبَ لِآكِلِ مالِ اليَتيمِ النّارَ.

اللهَ اللهَ فِي القُرآنِ، فَلا يَسبِقكُم إلَى العَمَلِ بِهِ أحَدٌ غَيرُكُم.

اللهَ اللهَ في جيرانِكُم، فَإِنَّ النَّبِيَّﷺ أوصىٰ بِهِم، وما زالَ رَسولُ اللهِﷺ يوصي بِهِم حَتّىٰ ظَنَنّا أنَّهُ سَيُوَرِّثُهُم.

اللهَ اللهَ في بَيتِ رَبِّكُم، فَلا يَخلُ مِنكُم ما بَقيتُم، فَإِنَّهُ إن تُرِكَ لَم تُناظَروا، وأدنىٰ ما يَرجِعُ بِهِ مَن أمَّهُ أن يُغفَرَ لَهُ ما سَلَفَ.

---

١. مُبيرة: مُهلكة (لسان العرب: ج ٤ ص ٨٦ «بور»).

٢. الحالقة: الخصلة التي من شأنها أن تحلِق، أي تُهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموس الشَّعر، وقيل: هي قطيعة الرحم والتظالم (النهاية: ج ١ ص ٤٢٨ «حلق»).

اللهَ اللهَ فِي الصَّلاةِ، فَإِنَّها خَيرُ العَمَلِ، إنَّها عَمودُ دينِكُم.

اللهَ اللهَ فِي الزَّكاةِ، فَإِنَّها تُطفِئُ غَضَبَ رَبِّكُم.

اللهَ اللهَ في شَهرِ رَمَضانَ، فَإِنَّ صِيامَهُ جُنَّةٌ مِنَ النّارِ.

اللهَ اللهَ فِي الفُقَراءِ وَالمَساكينِ، فَشارِكوهُم في مَعايِشِكُم.

اللهَ اللهَ فِي الجِهادِ بِأَموالِكُم وأنفُسِكُم وألسِنَتِكُم، فَإِنَّما يُجاهِدُ رَجُلانِ: إمامُ هُدىً، أو مُطيعٌ لَهُ مُقتَدٍ بِهُداهُ.

اللهَ اللهَ في ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُم، فَلا يُظلَمُنَّ بِحَضرَتِكُم وبَينَ ظَهرانَيكُم وأنتُم تَقدِرونَ عَلَى الدَّفعِ عَنهُم.

اللهَ اللهَ في أصحابِ نَبِيِّكُمُ الَّذينَ لَم يُحدِثوا حَدَثاً ولَم يُؤوُوا مُحدِثاً، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أوصىٰ بِهِم، ولَعَنَ المُحدِثَ مِنهُم ومِن غَيرِهِم وَالمُؤوِيَ لِلمُحدِثِ.

اللهَ اللهَ فِي النِّساءِ وفيما مَلَكَت أيمانُكُم، فَإِنَّ آخِرَ ماتَكَلَّمَ بِهِ نَبِيُّكُم ﷺ أن قالَ: أُوصيكُم بِالضَّعيفَينِ: النِّساءِ وما مَلَكَت أيمانُكُم.

الصَّلاةَ الصَّلاةَ، لا تَخافوا فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ، يَكفِكُمُ اللهُ مَن آذاكُم وبَغىٰ عَلَيكُم، قولوا لِلنّاسِ حُسناً كَما أمَرَكُمُ اللهُ ﷻ، ولا تَترُكُوا الأَمرَ بِالمَعروفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ فَيُوَلِّيَ اللهُ أمرَكُم شِرارَكُم، ثُمَّ تَدعونَ فَلا يُستَجابُ لَكُم عَلَيهِم.

وعَلَيكُم يا بُنَيَّ بِالتَّواصُلِ وَالتَّباذُلِ وَالتَّبارِّ، وإيّاكُم وَالتَّقاطُعَ وَالتَّدابُرَ وَالتَّفَرُّقَ، وتَعاوَنوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقوىٰ ولاتَعاوَنوا عَلَى الإِثمِ وَالعُدوانِ، وَاتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ شَديدُ العِقابِ، حَفِظَكُمُ اللهُ مِن أهلِ بَيتٍ، وحَفِظَ فيكُم نَبِيَّكُم، أستَودِعُكُمُ اللهَ وأقرَأُ عَلَيكُمُ السَّلامَ ورَحمَةَ اللهِ وبَرَكاتِهِ.[1]

---

١ . الكافي: ج ٧ ص ٥١ ح ٧، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٧٦ ح ٧١٤ عن سليم بن قيس، كتاب من

⇔

٦٩٢٢ . الإمام الباقر ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِجابِرِ بنِ يَزيدَ الجُعفِيِّ ـ: اِعلَم بِأَنَّكَ لا تَكونُ لَنا وَلِيّاً حَتّىٰ لَوِ اجتَمَعَ عَلَيكَ أهلُ مِصرِكَ وقالوا: «إنَّكَ رَجُلُ سَوءٍ» لَم يَحزُنكَ ذٰلِكَ، ولَو قالوا: «إنَّك رَجُلٌ صالِحٌ» لَم يَسُرَّكَ ذٰلِكَ، ولٰكِنِ اعرِض نَفسَكَ عَلىٰ كِتابِ اللهِ، فَإِن كُنتَ سالِكاً سَبيلَهُ، زاهِداً في تَزهيدِهِ، راغِباً في تَرغيبِهِ، خائِفاً مِن تَخويفِهِ فَاثبُت وأبشِر، فَإِنَّهُ لا يَضُرُّكَ ما قيلَ فيكَ، وإن كُنتَ مُبائِناً لِلقُرآنِ فَماذَا الَّذي يَغُرُّكَ مِن نَفسِكَ ؟ !.[1]

٦٩٢٣ . عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِبَعضِ شيعَتِهِ ـ: يا مَعشَرَ شيعَتِنا ؛ اِسمَعوا وَافهَموا وَصايانا وعَهدَنا إلىٰ أولِيائِنا، اُصدُقوا في قَولِكُم، وبَرّوا في أيمانِكُم لِأَولِيائِكُم وأعدائِكُم، وتَواسَوا بِأَموالِكُم، وتَحابّوا بِقُلوبِكُم، وتَصَدَّقوا عَلىٰ فُقَرائِكُم، وَاجتَمِعوا عَلىٰ أمرِكُم، ولا تُدخِلوا غِشّاً ولا خِيانَةً عَلىٰ أحَدٍ، ولا تَشُكّوا بَعدَ اليَقينِ، ولا تَرجِعوا بَعدَ الإِقدامِ جُبناً، ولا يُوَلِّ أحَدٌ مِنكُم أهلَ مَوَدَّتِهِ قَفاهُ، ولا تَكونَنَّ شَهوَتُكُم في مَوَدَّةِ غَيرِكُم، ولا مَوَدَّتُكُم فيما سِواكُم، ولا عَمَلُكُم لِغَيرِ رَبِّكُم، ولا إيمانُكُم وقَصدُكُم لِغَيرِ نَبِيِّكُم، وَاستَعينوا بِاللهِ وَاصبِروا، ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[2]، وإنَّ الأَرضَ للهِ يورِثُها عِبادَهُ الصّالِحينَ.

ـ ثُمَّ قالَ ـ: إنَّ أولِياءَ اللهِ وأولِياءَ رَسولِهِ مِن شيعَتِنا: مَن إذا قالَ صَدَقَ، وإذا وَعَدَ وفىٰ، وإذَا ائتُمِنَ أدّىٰ، وإذا حُمِّلَ فِي الحَقِّ احتَمَلَ، وإذا سُئِلَ الواجِبَ أعطىٰ، وإذا اُمِرَ بِالحَقِّ فَعَلَ. شيعَتُنا مَن لا يَعدو عِلمَهُ سَمعُهُ[3]. شيعَتُنا مَن لا يَمدَحُ لَنا مُعَيِّباً،

↩ لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٩١ ح ٥٤٣٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٨ ح ٥١؛ المعجم الكبير: ج ١ ص ١٠١ ح ١٦٨ عن اسماعيل بن راشد، مقاتل الطالبيّين: ص ٥١ عن عمر بن تميم وكلاهما نحوه.

١ . تحف العقول: ص ٢٨٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٢ ح ١.

٢ . الأعراف: ١٢٨.

٣ . كذا في المصدر وفي صفات الشيعة: ص ٩٢ «صَوتُهُ سَمعَهُ».

ولا يُواصِلُ لَنا مُبغِضاً، ولا يُجالِسُ لَنا قالِياً، إن لَقِيَ مُؤمِناً أكرَمَهُ، وإن لَقِيَ جاهِلاً هَجَرَهُ. شيعَتُنا مَن لا يَهِرُّ هَريرَ الكَلبِ، ولا يَطمَعُ طَمَعَ الغُرابِ، ولا يَسأَلُ أحَداً إلّا مِن إخوانِهِ وإن ماتَ جوعاً. شيعَتُنا مَن قالَ بِقَولِنا وفارَقَ أحِبَّتَهُ فينا، وأدنَى البُعَداءَ في حُبِّنا، وأبعَدَ القُرَباءَ في بُغضِنا.[1]

٦٩٢٤. **الكافي عن عبد الله بن بكير عَن رَجُلٍ عَن أبي جَعفرٍ** عليه السلام: دَخَلنا عَلَيهِ جَماعةً، فَقُلنا: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، إنّا نُريدُ العِراقَ فأَوصِنا.

فَقالَ أبو جَعفرٍ عليه السلام: لِيُقَوِّ شَديدُكُم ضَعيفَكُم، وَليَعُد غَنِيُّكُم عَلىٰ فَقيرِكُم، ولا تَبُثّوا سِرَّنا ولا تُذيعوا أمرَنا، وإذا جاءَكُم عَنّا حَديثٌ فَوَجَدتُم عَلَيهِ شاهِداً أو شاهِدَينِ مِن كِتابِ اللهِ فَخُذوا بِهِ وإلّا فَقِفوا عِندَهُ، ثُمَّ رُدّوهُ إلَينا حَتّىٰ يَستَبينَ لَكُم....[2]

٦٩٢٥. **المحاسن عن الخطّاب الكوفي ومصعب بن عبد الله الكوفي**: دَخَلَ سَديرٌ الصَّيرَفِيُّ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وعِندَهُ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ، فَقالَ لَهُ: يا سَديرُ، لا تَزالُ شيعَتُنا مَرعِيّينَ مَحفوظينَ مَستورينَ مَعصومينَ ما أحسَنُوا النَّظَرَ لِأَنفُسِهِم فيما بَينَهُم وبَينَ خالِقِهِم، وصَحَّت نِيّاتُهُم لِأَئِمَّتِهِم، وبَرّوا إخوانَهُم، فَعَطَفوا عَلىٰ ضَعيفِهِم، وتَصَدَّقوا عَلىٰ ذَوِي الفاقَةِ مِنهُم، إنّا لا نَأمُرُ بِظُلمٍ، ولٰكِنّا نَأمُرُكُم بِالوَرَعِ الوَرَعِ الوَرَعِ، وَالمُواساةِ المُواساةِ لِإِخوانِكُم، فَإِنَّ أولِياءَ اللهِ لَم يَزالوا مُستَضعَفينَ قَليلينَ مُنذُ خَلَقَ اللهُ آدَمَ عليه السلام.[3]

٦٩٢٦. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في رِسالَةٍ كَتَبَها إلىٰ أصحابِهِ وأمَرَهُم بِمُدارَسَتِها وَالنَّظَرِ فيها وتَعاهُدِها وَالعَمَلِ بِها، فَكانوا يَضَعونَها في مَساجِدِ بُيوتِهِم، فَإِذا فَرَغوا مِنَ الصَّلاةِ

---

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٦٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٧٣ ح ٢١.

٣. المحاسن: ج ١ ص ٢٥٨ ح ٤٩٢، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٥٤ ح ١٠.

نَظَروا فيها ـ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

أمّا بَعدُ، فَاسأَلوا رَبَّكُمُ العافِيَةَ، وعَلَيكُم بِالدَّعَةِ وَالوَقارِ وَالسَّكينَةِ، وعَلَيكُم بِالحَياءِ وَالتَّنَزُّهِ عَمّا تَنَزَّهَ عَنهُ الصّالِحونَ قَبلَكُم... وإيّاكُم أن تَزلِقوا ألسِنَتَكُم بِقَولِ الزّورِ وَالبُهتانِ وَالإِثمِ وَالعُدوانِ، فَإِنَّكُم إن كَفَفتُم ألسِنَتَكُم عَمّا يَكرَهُهُ اللهُ مِمّا نَهاكُم عَنهُ كانَ خَيراً لَكُم عِندَ رَبِّكُم مِن أن تَزلِقوا ألسِنَتَكُم بِهِ، فَإِنَّ زَلَقَ اللِّسانِ فيما يَكرَهُ اللهُ وما (يَ)نهىٰ عَنهُ مَرداةٌ لِلعَبدِ عِندَ اللهِ ومَقتٌ مِنَ اللهِ وصَمٌّ وعَمىً وبَكَمٌ يورِثُهُ اللهُ إيّاهُ يَومَ القِيامَةِ فَتَصيروا كَما قالَ اللهُ: ﴿صُمٌّ بُكۡمٌ عُمۡيٌ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾[1] يَعني لا يَنطِقون ﴿وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ﴾[2].

وإيّاكُم وما نَهاكُمُ اللهُ عَنهُ أن تَركَبوهُ، وعَلَيكُم بِالصَّمتِ إلّا فيما يَنفَعُكُمُ اللهُ بِهِ مِن أمرِ آخِرَتِكُم ويَأجُرُكُم عَلَيهِ. وأكثِروا مِنَ التَّهليلِ وَالتَّقديسِ وَالتَّسبيحِ وَالثَّناءِ عَلَى اللهِ، وَالتَّضَرُّعِ إلَيهِ، وَالرَّغبَةِ فيما عِندَهُ مِنَ الخَيرِ الَّذي لا يَقدِرُ قَدرَهُ ولا يَبلُغُ كُنهَهُ أحَدٌ، فَاشغَلوا ألسِنَتَكُم بِذٰلِكَ عَمّا نَهَى اللهُ عَنهُ مِن أقاويلِ الباطِلِ الَّتي تُعقِبُ أهلَها خُلوداً فِي النّارِ، مَن ماتَ عَلَيها ولَم يَتُب إلَى اللهِ ولَم يَنزِع عَنها.

وعَلَيكُم بِالدُّعاءِ فَإِنَّ المُسلِمينَ لَم يُدرِكوا نَجاحَ الحَوائِجِ عِندَ رَبِّهِم بِأَفضَلَ مِنَ الدُّعاءِ وَالرَّغبَةِ إلَيهِ وَالتَّضَرُّعِ إلَى اللهِ وَالمَسأَلَةِ لَهُ. فَارغَبوا فيما رَغَّبَكُمُ اللهُ فيهِ، وأجيبُوا اللهَ إلىٰ ما دَعاكُم إلَيهِ لِتُفلِحوا وتَنجوا مِن عَذابِ اللهِ، وإيّاكُم أن تَشرَهَ أنفُسُكُم إلىٰ شَيءٍ مِمّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيكُم، فَإِنَّهُ مَنِ انتَهَكَ ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ هاهُنا فِي الدُّنيا حالَ اللهُ بَينَهُ وبَينَ الجَنَّةِ ونَعيمِها ولَذَّتِها وكَرامَتِها القائِمَةِ الدّائِمَةِ

---

١ . البقرة : ١٨.

٢ . المرسلات : ٣٦.

لِأَهلِ الجَنَّةِ أبَدَ الآبِدينَ.

وَاعلَموا أنَّهُ بِئسَ الحَظُّ الخَطَرُ لِمَن خاطَرَ اللهَ بِتَركِ طاعَةِ اللهِ ورُكوبِ مَعصِيَتِهِ، فَاختارَ أن يَنتَهِكَ مَحارِمَ اللهِ في لَذّاتِ دُنيا مُنقَطِعَةٍ زائِلَةٍ عَن أهلِها، عَلىٰ خُلودِ نَعيمٍ فِي الجَنَّةِ ولَذّاتِها وكَرامَةِ أهلِها، وَيلٌ لِاُولٰئِكَ! ما أخيَبَ حَظَّهُم وأخسَرَ كَرَّتَهُم وأسوَأَ حالَهُم عِندَ رَبِّهِم يَومَ القِيامَةِ! اِستَجيروا اللهَ أن يُجيرَكُم في مِثالِهِم أبَداً وأن يَبتَلِيَكُم بِمَا ابتَلاهُم بِهِ، ولا قُوَّةَ لَنا ولَكُم إلّا بِهِ...

أكثِروا مِن أن تَدعُوا اللهَ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِن عِبادِهِ المُؤمِنينَ أن يَدعوهُ، وقَد وَعَدَ اللهُ عِبادَهُ المُؤمِنينَ بِالاِستِجابَةِ، وَاللهُ مُصَيِّرٌ دُعاءَ المُؤمِنينَ يَومَ القِيامَةِ لَهُم عَمَلاً يَزيدُهُم بِهِ فِي الجَنَّةِ، فَأَكثِروا ذِكرَ اللهِ مَا استَطَعتُم في كُلِّ ساعَةٍ مِن ساعاتِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ، فَإِنَّ اللهَ أمَرَ بِكَثرَةِ الذِّكرِ لَهُ، وَاللهُ ذاكِرٌ لِمَن ذَكَرَهُ مِنَ المُؤمِنينَ. وَاعلَموا أنَّ اللهَ لَم يَذكُرهُ أحَدٌ مِن عِبادِهِ المُؤمِنينَ إلّا ذَكَرَهُ بِخَيرٍ، فَأَعطُوا اللهَ مِن أنفُسِكُمُ الاِجتِهادَ في طاعَتِهِ، فَإِنَّ اللهَ لا يُدرَكُ شَيءٌ مِنَ الخَيرِ عِندَهُ إلّا بِطاعَتِهِ وَاجتِنابِ مَحارِمِهِ الَّتي حَرَّمَ اللهُ في ظاهِرِ القُرآنِ وباطِنِهِ، فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ قالَ في كِتابِهِ وقَولُهُ الحَقُّ: ﴿وَذَرُواْ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾[1]. وَاعلَموا أنَّ ما أمَرَ اللهُ بِهِ أن تَجتَنِبوهُ فَقَد حَرَّمَهُ. وَاتَّبِعوا آثارَ رَسولِ اللهِ ﷺ وسُنَّتَهُ فَخُذوا بِها، ولا تَتَّبِعوا أهواءَكُم وآراءَكُم فَتَضِلّوا، فَإِنَّ أضَلَّ النّاسِ عِندَ اللهِ مَنِ اتَّبَعَ هَواهُ ورَأيَهُ بِغَيرِ هُدىً مِنَ اللهِ. وأحسِنوا إلىٰ أنفُسِكُم مَا استَطَعتُم، فَـ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[2]...

أيَّتُهَا العِصابَةُ الحافِظُ اللهُ لَهُم أمرَهُم عَلَيكُم بِآثارِ رَسولِ اللهِ ﷺ وسُنَّتِهِ وآثارِ الأَئِمَّةِ الهُداةِ مِن أهلِ بَيتِ رَسولِ اللهِ ﷺ مِن بَعدِهِ وسُنَّتِهِم، فَإِنَّهُ مَن أخَذَ بِذٰلِكَ فَقَدِ

---

١. الأنعام: ١٢٠.

٢. الإسراء: ٧.

اهتَدىٰ ومَن تَرَكَ ذٰلِكَ ورَغِبَ عَنهُ ضَلَّ، لِأَنَّهُم هُمُ الَّذينَ أمَرَ اللهُ بِطاعَتِهِم ووَلايَتِهِم، وقَد قالَ أبونا رَسولُ اللهِ ﷺ: المُداوَمَةُ عَلَى العَمَلِ فِي اتِّباعِ الآثارِ وَالسُّنَنِ وإن قَلَّ أرضىٰ لِلّٰهِ وأنفَعُ عِندَهُ فِي العاقِبَةِ مِنَ الاِجتِهادِ فِي البِدَعِ وَاتِّباعِ الأَهواءِ. ألا إنَّ اتِّباعَ الأَهواءِ وَاتِّباعَ البِدَعِ بِغَيرِ هُدىً مِنَ اللهِ ضَلالٌ، وكُلُّ ضَلالَةٍ بِدعَةٌ وكُلُّ بِدعَةٍ فِي النّارِ. ولَن يُنالَ شَيءٌ مِنَ الخَيرِ عِندَ اللهِ إلّا بِطاعَتِهِ وَالصَّبرِ وَالرِّضا؛ لِأَنَّ الصَّبرَ وَالرِّضا مِن طاعَةِ اللهِ.

وَاعلَموا أنَّهُ لَن يُؤمِنَ عَبدٌ مِن عَبيدِهِ حَتّىٰ يَرضىٰ عَنِ اللهِ فيما صَنَعَ اللهُ إلَيهِ وصَنَعَ بِهِ، عَلىٰ ما أحَبَّ وكَرِهَ. ولَن يَصنَعَ اللهُ بِمَن صَبَرَ ورَضِيَ عَنِ اللهِ إلّا ما هُوَ أهلُهُ وهُوَ خَيرٌ لَهُ مِمّا أحَبَّ وكَرِهَ.

وعَلَيكُم بِالُمحافَظَةِ عَلَى الصَّلواتِ وَالصَّلاةِ الوُسطىٰ، وقوموا لِلّٰهِ قانِتينَ كَما أمَرَ اللهُ بِهِ المُؤمِنينَ في كِتابِهِ مِن قَبلِكُم وإيّاكُم.

وعَلَيكُم بِحُبِّ المَساكينِ المُسلِمينَ، فَإِنَّهُ مَن حَقَّرَهُم وتَكَبَّرَ عَلَيهِم فَقَد زَلَّ عَن دينِ اللهِ، وَاللهُ لَهُ حاقِرٌ ماقِتٌ، وقَد قالَ أبونا رَسولُ اللهِ ﷺ: أمَرَني رَبّي بِحُبِّ المَساكينِ المُسلِمينَ مِنهُم. وَاعلَموا أنَّ مَن حَقَّرَ أحَداً مِنَ المُسلِمينَ ألقَى اللهُ عَلَيهِ المَقتَ مِنهُ وَالَمحقَرَةَ حَتّىٰ يَمقُتَهُ النّاسُ وَاللهُ لَهُ أشَدُّ مَقتاً. فَاتَّقُوا اللهَ في إخوانِكُمُ المُسلِمينَ المَساكينَ، فَإِنَّ لَهُم عَلَيكُم حَقّاً أن تُحِبّوهُم، فَإِنَّ اللهَ أمَرَ رَسولَهُ ﷺ بِحُبِّهِم، فَمَن لَم يُحِبَّ مَن أمَرَ اللهُ بِحُبِّهِ فَقَد عَصَى اللهَ ورَسولَهُ، ومَن عَصَى اللهَ ورَسولَهُ وماتَ عَلىٰ ذٰلِكَ ماتَ وهُوَ مِنَ الغاوينَ.

وإيّاكُم وَالعَظَمَةَ وَالكِبرَ؛ فَإِنَّ الكِبرَ رِداءُ اللهِ ﷻ، فَمَن نازَعَ اللهَ رِداءَهُ قَصَمَهُ اللهُ وأذَلَّهُ يَومَ القِيامَةِ. وإيّاكُم أن يَبغِيَ بَعضُكُم عَلىٰ بَعضٍ، فَإِنَّها لَيسَت مِن خِصالِ الصّالِحينَ، فَإِنَّهُ مَن بَغىٰ صَيَّرَ اللهُ بَغيَهُ عَلىٰ نَفسِهِ وصارَت نُصرَةُ اللهِ لِمَن بُغِيَ عَلَيهِ،

ومَن نَصَرَهُ اللهُ غَلَبَ وأصابَ الظَّفَرَ مِنَ اللهِ. وإيّاكُم أن يَحسِدَ بَعضُكُم بَعضاً ؛ فَإِنَّ الكُفرَ أصلُهُ الحَسَدُ.

وإيّاكُم أن تُعينوا عَلىٰ مُسلِمٍ مَظلومٍ فَيَدعُوَ اللهَ عَلَيكُم ويُستَجابَ لَهُ فيكُم، فَإِنَّ أبانا رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقولُ: إنَّ دَعوَةَ المُسلِمِ المُظلومِ مُستَجابَةٌ. وَليُعِن بَعضُكُم بَعضاً، فَإِنَّ أبانا رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقولُ: إنَّ مَعونَةَ المُسلِمِ خَيرٌ وأعظَمُ أجراً مِن صِيامِ شَهرٍ وَاعتِكافِهِ فِي المَسجِدِ الحَرامِ.

وإيّاكُم وإعسارَ أحَدٍ مِن إخوانِكُمُ المُسلِمينَ أن تُعسِروهُ بِالشَّيءِ يَكونُ لَكُم قِبَلَهُ وهُوَ مُعسِرٌ، فَإِنَّ أبانا رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقولُ: لَيسَ لِمُسلِمٍ أن يُعسِرَ مُسلِماً، ومَن أنظَرَ مُعسِراً أظَلَّهُ اللهُ بِظِلِّهِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلَّهُ...

وَاعلَموا أنَّ الإِسلامَ هُوَ التَّسليمُ، وَالتَّسليمَ هُوَ الإِسلامُ، فَمَن سَلَّمَ فَقَد أسلَمَ، ومَن لَم يُسَلِّم فَلا إسلامَ لَهُ، ومَن سَرَّهُ أن يُبلِغَ إلىٰ نَفسِهِ فِي الإِحسانِ فَليُطِعِ اللهَ، فَإِنَّهُ مَن أطاعَ اللهَ فَقَد أبلَغَ إلىٰ نَفسِهِ فِي الإِحسانِ.

وإيّاكُم ومَعاصِيَ اللهِ أن تَركَبوها، فَإِنَّهُ مَنِ انتَهَكَ مَعاصِيَ اللهِ فَرَكِبَها فَقَد أبلَغَ فِي الإِساءَةِ إلىٰ نَفسِهِ. ولَيسَ بَينَ الإِحسانِ وَالإِساءَةِ مَنزِلَةٌ، فَلِأَهلِ الإِحسانِ عِندَ رَبِّهِمُ الجَنَّةُ، ولِأَهلِ الإِساءَةِ عِندَ رَبِّهِمُ النّارُ. فَاعمَلوا بِطاعَةِ اللهِ وَاجتَنِبوا مَعاصِيَهُ.

وَاعلَموا أنَّهُ لَيسَ يُغني عَنكُم مِنَ اللهِ أحَدٌ مِن خَلقِهِ شَيئاً، لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا مَن دونَ ذٰلِكَ، فَمَن سَرَّهُ أن تَنفَعَهُ شَفاعَةُ الشّافِعينَ عِندَ اللهِ فَليَطلُب إلَى اللهِ أن يَرضىٰ عَنهُ. وَاعلَموا أنَّ أحَداً مِن خَلقِ اللهِ لَم يُصِب رِضَا اللهِ إلّا بِطاعَتِهِ وطاعَةِ رَسولِهِ وطاعَةِ وُلاةِ أمرِهِ مِن آلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم، ومَعصِيَتُهُم مِن مَعصِيَةِ اللهِ، ولَم يُنكِر لَهُم فَضلاً عَظُمَ أو صَغُرَ...

سَلُوا اللهَ العافِيَةَ وَاطلُبوها إلَيهِ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ. صَبِّروا النَّفسَ عَلَى

البَلاءِ فِي الدُّنيا، فَإِنّ تَتابُعَ البَلاءِ فيها وَالشِّدَّةَ في طاعَةِ اللهِ ووَلايَتِهِ ووَلايَةِ مَن أَمَرَ بِوَلايَتِهِ خَيرٌ عاقِبَةً عِندَ اللهِ فِي الآخِرَةِ مِن مُلكِ الدُّنيا وإن طالَ تَتابُعُ نَعيمِها وزَهرَتِها وغَضارَةُ عَيشِها في مَعصِيَةِ اللهِ ووَلايَةِ مَن نَهَى اللهُ عَن وَلايَتِهِ وطاعَتِهِ. فَإِنَّ اللهَ أَمَرَ بِوَلايَةِ الأَئِمَّةِ الَّذينَ سَمّاهُمُ اللهُ في كِتابِهِ في قَولِهِ: ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[1] وهُمُ الَّذينَ أَمَرَ اللهُ بِوَلايَتِهِم وطاعَتِهِم...

وَاعلَموا أَنَّ اللهَ إذا أرادَ بِعَبدٍ خَيراً شَرَحَ صَدرَهُ لِلإِسلامِ، فَإِذا أعطاهُ ذٰلِكَ أنطَقَ لِسانَهُ بِالحَقِّ وعَقَدَ قَلبَهُ عَلَيهِ فَعَمِلَ بِهِ، فَإِذا جَمَعَ اللهُ لَهُ ذٰلِكَ تَمّ لَهُ إسلامُهُ وكانَ عِندَ اللهِ ـ إن ماتَ عَلىٰ ذٰلِكَ الحالِ ـ مِنَ المُسلِمينَ حَقّاً، وإذا لَم يُرِدِ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً وَكَلَهُ إلىٰ نَفسِهِ وكانَ صَدرُهُ ضَيِّقاً حَرَجاً، فَإِن جَرىٰ عَلىٰ لِسانِهِ حَقٌّ لَم يَعقِد قَلبَهُ عَلَيهِ، وإذا لَم يَعقِد قَلبَهُ عَلَيهِ لَم يُعطِهِ اللهُ العَمَلَ بِهِ، فَإِذَا اجتَمَعَ ذٰلِكَ عَلَيهِ حَتّىٰ يَموتَ وهُوَ عَلىٰ تِلكَ الحالِ كانَ عِندَ اللهِ مِنَ المُنافِقينَ، وصارَ ما جَرىٰ عَلىٰ لِسانِهِ ـ مِنَ الحَقِّ الَّذي لَم يُعطِهِ اللهُ أن يَعقِدَ قَلبَهُ عَلَيهِ ولَم يُعطِهِ العَمَلَ بِهِ ـ حُجَّةً عَلَيهِ يَومَ القِيامَةِ. فَاتَّقُوا اللهَ وسَلوهُ أن يَشرَحَ صُدورَكُم لِلإِسلامِ، وأن يَجعَلَ أَلسِنَتَكُم تَنطِقُ بِالحَقِّ حَتّىٰ يَتَوَفّاكُم وأنتُم عَلىٰ ذٰلِكَ، وأن يَجعَلَ مُنقَلَبَكُم مُنقَلَبَ الصّالِحينَ قَبلَكُم، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، وَالحَمدُ لِلهِ رَبِّ العالَمينَ.

ومَن سَرَّهُ أن يَعلَمَ أنَّ اللهَ يُحِبُّهُ فَليَعمَل بِطاعَةِ اللهِ وليَتَّبِعنا، أَلَم يَسمَع قَولَ اللهِ ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[2]؟ وَاللهِ! لا يُطيعُ اللهَ عَبدٌ أبَداً إلّا أدخَلَ اللهُ عَلَيهِ في طاعَتِهِ اتِّباعَنا، ولا وَاللهِ! لا يَتَّبِعُنا عَبدٌ أبَداً إلّا أحَبَّهُ اللهُ، ولا وَاللهِ! لا يَدَعُ أحَدٌ اتِّباعَنا أبَداً إلّا أبغَضَنا، ولا وَاللهِ! لا يُبغِضُنا

---

١ . الأنبياء: ٧٣.

٢ . آل عمران: ٣١.

أحَدُ أبَداً إلّا عَصَى اللهَ، وَمن ماتَ عاصِياً للهِ أخزاهُ اللهُ وأكَبَّهُ عَلىٰ وَجهِهِ فِي النّارِ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ.[١]

٦٩٢٧. **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن عبد السّلام بن صالح الهروي:** سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام يَقولُ: رَحِمَ اللهُ عَبداً أحيا أمرَنا. فَقُلتُ لَهُ: وكَيفَ يُحيِي أمرَكُم؟

قالَ: يَتَعَلَّمُ عُلومَنا ويُعَلِّمُهَا النّاسَ، فَإِنَّ النّاس لَو عَلِموا مَحاسِنَ كَلامِنا لَاتَّبَعونا.[٢]

٦٩٢٨. **الإمام الرضا عليه السلام** ـ لِعَبدِ العَظيمِ الحَسَنِيِّ ـ: يا عَبدَ العَظيمِ، أبلِغ عَنّي أولِيائِيَ السَّلامَ، وقُل لَهُم أن لا يَجعَلوا لِلشَّيطانِ عَلىٰ أنفُسِهِم سَبيلاً، ومُرهُم بِالصِّدقِ فِي الحَديثِ وأداءِ الأَمانَةِ، ومُرهُم بِالسُّكوتِ، وتَركِ الجِدالِ فيما لا يَعنيهِم، وإقبالِ بَعضِهِم عَلىٰ بَعضٍ، وَالمُزاوَرَةِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ قُربَةٌ إلَيَّ. ولا يَشغَلوا[٣] أنفُسَهُم بِتَمزيقِ بَعضِهِم بَعضاً؛ فَإِنّي آلَيتُ عَلىٰ نَفسي أنَّهُ مَن فَعَلَ ذٰلِكَ وأسخَطَ وَلِيّاً مِن أولِيائي دَعَوتُ اللهَ لِيُعَذِّبَهُ فِي الدُّنيا أشَدَّ العَذابِ وكانَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرينَ. وعَرِّفهُم أنَّ اللهَ قَد غَفَرَ لِمُحسِنِهِم وتَجاوَزَ عَن مُسيئِهِم إلّا مَن أشرَكَ بِهِ أو آذىٰ وَلِيّاً مِن أولِيائي أو أضمَرَ لَهُ سوءاً فَإِنَّ اللهَ لا يَغفِرُ لَهُ حَتّىٰ يَرجِعَ عَنهُ، فَإِن رَجَعَ، وإلّا نَزَعَ روحَ الإيمانِ عَن قَلبِهِ وخَرَجَ عَن وَلايَتي، ولَم يَكُن لَهُ نَصيباً[٤] في وَلايَتِنا، وأعوذُ بِاللهِ مِن ذٰلِكَ.[٥]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٢ ح ١ عن حفص المؤذّن وإسماعيل بن جابر، تحف العقول: ص ٣١٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١٠ ح ٩٣.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٧ ح ٦٩، معاني الأخبار: ص ١٨٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠ ح ١٣.

٣. في المصدر «يشتغلوا» والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٣٠ ح ٢٧ نقلاً عنه.

٤. كذا في المصدر والظاهر أنّه: نصيبٌ.

٥. الاختصاص: ص ٢٤٧ عن عبد العظيم، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٣٠ ح ٢٧.

الفصل الثامن

حُقوقُ أهلِ البيتِ عليهم السلام

١ / ٨
مَعرِفَةُ حُقوقِهِم

٦٩٢٩. رسول الله ﷺ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ! لا يَنتَفِعُ عَبدٌ بِعَمَلِهِ إلّا بِمَعرِفَتِهِ بِحَقِّنا.[١]

٦٩٣٠. عنه ﷺ: سِراجُ المُؤمِنِ مَعرِفَةُ حَقِّنا، وأشَدُّ العَمىٰ مَن عَمِيَ عَن فَضلِنا.[٢]

٦٩٣١. الإمام عليّ عليه السلام: لَنا حَقٌّ، فَإِن أعطيناهُ، وإلّا رَكِبنا أعجازَ الإِبِلِ وإن طالَ السُّرىٰ.[٣]

٦٩٣٢. عنه عليه السلام: مَن ماتَ مِنكُم عَلىٰ فِراشِهِ وهُوَ عَلىٰ مَعرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وحَقِّ رَسولِهِ وأهلِ بَيتِهِ

---

١. الأمالي للمفيد: ص ٤٤ ح ٢، الأمالي للطوسي: ص ١٨٧ ح ٣١٤، المحاسن: ج ١ ص ١٣٥ ح ١٦٩ كلّها عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى عن الإمام الحسين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩١ ح ٤٥؛ المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٢٣٠ عن ابن أبي ليلى عن الإمام الحسن عليه السلام نحوه.

٢. جامع الأخبار: ص ٥٠٥ ح ١٣٩٩، الخصال: ص ٦٣٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام، تفسير فرات: ص ٣٦٨ ح ٤٩٩ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١١ ح ١.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٢٢، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٧٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤٤٦ ح ٣٧؛ تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢٣٦، النهاية في غريب الحديث: ج ٣ ص ١٨٥، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٢٩ كلّها نحوه.

ماتَ شَهيداً، ووَقَعَ أجرُهُ عَلَى اللهِ، وَاستَوجَبَ ثَوابَ ما نَـوىٰ مِـن صـالِحِ عَـمَلِهِ، وقامَت النِّيَّةُ مَقامَ إصلاتِهِ لِسَيفِهِ، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيءٍ مُدَّةً وأجَلاً.[1]

٦٩٣٣. **الخصال عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، قال:** سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقُۢ بِالْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[2].

فَقالَ: الظّالِمُ مِنّا[3] مَن لا يَعرِفُ حَقَّ الإِمامِ، وَالمُقتَصِدُ العارِفُ بِحَقِّ الإِمامِ، وَالسّابِقُ بِالخَيراتِ بِإِذنِ اللهِ هُوَ الإِمامُ ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾[4] يَعني السّابِقَ وَالمُقتَصِدَ.[5]

٦٩٣٤. **الإمام الصادق عليه السلام:** إنَّ اللهَ عزّ وجلّ أوضَحَ بِأَئِمَّةِ الهُدىٰ مِن أهلِ بَيتِ نَبِيِّنا عَن دينِهِ، وأبلَجَ بِهِم عَن سَبيلِ مِنهاجِهِ، وفَتَحَ بِهِم عَن باطِنِ يَنابيعِ عِلمِهِ، فَمَن عَرَفَ مِن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله واجِبَ حَقِّ إمامِهِ، وَجَدَ طَعمَ حَلاوَةِ إيمانِهِ وعَلِمَ فَضلَ طَلاوَةِ إسلامِهِ.[6]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٠، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٦٨ ح ٢٦ وليس فيه ذيله، غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٣٥ ح ٩٠٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٤ ح ٨٤٥٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٤ ح ٦٣.

٢. فاطر: ٣٢.

٣. أي: من هذه الأُمّة.

٤. فاطر: ٣٣.

٥. معاني الأخبار: ص ١٠٤ ح ٢، الكافي: ج ١ ص ٢١٥ ح ٣ عن أحمد بن عمر عن الإمام الرضا عليه السلام، الاعتقادات للصدوق: ص ١١٢ عن الإمام الصادق عليه السلام، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٢٥٣ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢١٤ ح ٣؛ تفسير الآلوسي: ج ٢٢ ص ١٩٦ عن ميسر بن عبد العزيز عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

٦. الكافي: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢، الغيبة للنعماني: ص ٢٢٤ ح ٧، بصائر الدرجات: ص ٤١٣ ح ٢ وفيه «طلاقة» بدل «تلاوة» نحوه، مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٩ وفيه «طراوة» بدل «تلاوة» وكلّها عن إسحاق بن غالب، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٥١ ح ٢٥.

٨ / ٢
الحثّ على رعاية حقوقهم

٦٩٣٥ . رسول الله ﷺ : أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بَيتي ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بَيتي ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بَيتي.[١]

٦٩٣٦ . عنه ﷺ : أنشُدُكُمُ اللهَ في أهلِ بَيتي.[٢]

٦٩٣٧ . عنه ﷺ : أُوصيكُم بِأَهلِ بَيتي خَيراً.[٣]

٦٩٣٨ . عنه ﷺ : أنَا أوَّلُ وافِدٍ عَلَى العَزيزِ الجَبّارِ يَومَ القِيامَةِ وكِتابُهُ وأهلُ بَيتي ثُمَّ اُمَّتي ، ثُمَّ أسأَلُهُم: ما فَعَلتُم بِكِتابِ اللهِ وبِأَهلِ بَيتي ؟[٤]

٦٩٣٩ . عنه ﷺ : أيُّهَا النّاسُ ! اللهَ اللهَ في أهلِ بَيتي ، فَإِنَّهُم أركانُ الدّينِ ومَصابيحُ الظُّلَمِ ومَعدِنُ العِلمِ.[٥]

---

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٢٤٠٨، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٨٩٠ ح ٣١٩٨، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٧٥ ح ١٩٢٨٥ كلّها عن زيد بن أرقم ، كنز العمّال: ج ١ ص ١٧٨ ح ٨٩٨؛ الطرائف: ص ١١٥ ح ١٧٤، كشف المحجّة: ص ١٣٢، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٨ ح ١٠.

٢ . المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٨٣ ح ٥٠٢٧، الشفا: ج ٢ ص ٤٧ بزيادة «ثلاثاً» في آخره ، تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٤٤ كلّها عن زيد بن أرقم ، سبل الهدى والرشاد: ج ١٢ ص ٣٩٧ كلاهما بزيادة «مرّتين» في آخره ، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٤٠ ح ٣٧٦١٩؛ العمدة: ص ٤١ ح ٢٦ عن زيد بن أرقم .

٣ . الإرشاد: ج ١ ص ١٨٤ ، اليقين: ص ٤٤٨ عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جدّه عن الإمام عليّ ع ، الاحتجاج: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥٢ عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ع ، كفاية الأثر: ص ٤١ عن سلمان وفيه «عترتي» بدل «أهل بيتي» ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٦٨ ح ١٩؛ المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٣١ ح ٢٥٥٩ عن عبد الرحمن بن عوف وفيه «عترتي» بدل «أهل بيتي» ، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٠١ ح ٣٤١٨٤.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٦٠٠ ح ٤ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر ع وراجع: مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٩، الملهوف: ص ٢٠٧.

٥ . خصائص الأئمّة: ص ٧٥ عن عيسى الضرير عن الإمام الكاظم عن أبيه ع ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٨٧ ح ٣١.

٦٩٤٠ . عنه ﷺ : اللّٰهُمَّ أهلُ بَيتي وأنَا مُستَودِعُهُم كُلَّ مُؤمِنٍ وَمُؤمِنَةٍ.[1]

٦٩٤١ . عنه ﷺ : مَن حَفِظَني في أهلِ بَيتي فَقَدِ اتَّخَذَ عِندَ اللهِ عَهداً.[2]

٦٩٤٢ . عنه ﷺ : اِحفَظوني في عِترَتي.[3]

٦٩٤٣ . عنه ﷺ : اُخلُفوني في أهلِ بَيتي.[4]

٦٩٤٤ . عنه ﷺ : مُؤمِنو اُمَّتي يَحفَظونَ وَديعَتي في أهلِ بَيتي إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[5]

٦٩٤٥ . عنه ﷺ : مَن أحَبَّ أن يُبارَكَ لَهُ في أجَلِهِ، وأن يُمَتِّعَهُ اللهُ بِما خَوَّلَهُ فَليَخلُفني في أهلي خِلافَةً حَسَنَةً.[6]

٦٩٤٦ . عنه ﷺ : إنَّكُم سَتُبتَلَونَ في أهلِ بَيتي مِن بَعدي.[7]

٦٩٤٧ . الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس : صَعِدَ رَسولُ اللهِ ﷺ المِنبَرَ، فَخَطَبَ وَاجتَمَعَ النّاسُ إلَيهِ فَقالَ ﷺ : يا مَعشَرَ المُؤمِنينَ، إنَّ اللهَ ﷻ أوحىٰ إلَيَّ أنّي مَقبوضٌ ـ إلىٰ أن قالَ : ـ أيُّهَا النّاسُ ! اِسمَعوا قَولي وَاعرِفوا حَقَّ نَصيحَتي، ولا تَخلُفوني في

---

١ . بشارة المصطفى : ص ١٢٧ عن أنس، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٤٦١ ح ٨؛ تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٧٠ ح ٣٥١٠ عن أنس، كنز العمّال : ج ١٢ ص ١٠١ ح ٣٤١٨٥.

٢ . ذخائر العقبى : ص ١٨، وراجع : بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ٣٠٥.

٣ . الأمالي للطوسي : ص ٧٠٣ ح ١٥٠٤، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٤٢ كلاهما عن زيد عن الإمام زين العابدين عن الإمام الحسين ؏، بحار الأنوار : ج ٣ ص ٥١ ح ٢؛ مسند الشهاب : ج ١ ص ٤١٩ ح ٤٧٤ عن أنس.

٤ . المعجم الأوسط : ج ٤ ص ١٥٧ ح ٣٨٦٠، الصواعق المحرقة : ص ١٥٠ والحديث مقبول عند المؤلّف وكلاهما عن ابن عمر.

٥ . الكافي : ج ٢ ص ٤٦ ح ٣، بشارة المصطفى : ص ١٥٧ كلاهما عن عبد العظيم الحسنيّ عن الإمام الجواد عن آبائه ؑ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٣٤٢ ح ١٣.

٦ . الإصابة : ج ١ ص ٤٠٦ ح ٦٠٤ عن عبد الله بن بدر عن أبيه، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٩٩ ح ٣٤١٧١، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١١٦ ح ٣١.

٧ . المعجم الكبير : ج ٤ ص ١٩٢ ح ٤١١١ عن خالد بن عرفطة، مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٣١١ ح ١٥١٤٢ نقلاً عن البزّار، كنز العمّال : ج ١١ ص ١٢٤ ح ٣٠٨٧٧.

أهلِ بَيتي إلّا بِالَّذي اُمِرتُم بِـهِ مِـن حِـفظِهِم، فَـإِنَّهُم حـامَّتي وقَـرابَـتي وإخـوَتي وأولادي، وإنَّكُم مَجموعونَ ومُسـاءَلونَ عَـنِ الثَّـقَلَينِ، فَـانظُروا كَـيفَ تَـخلُفوني فيهِما، إنَّهُم أهلُ بَيتي.[1]

٦٩٤٨. بحار الأنوار عن ابن عبّاس: لَمّا رَجَعنا مِن حَجَّةِ الوَداعِ جَلَسنا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ في مَسجِدِهِ فَقالَ... ـ وذكر الحديث إلىٰ أن قال: ـ أيُّهَا النّاسُ! اللهَ اللهَ في عِترَتي وأهلِ بَيتي، فَإِنَّ فاطِمَةَ بَضعَةٌ مِنّي، ووَلَدَيها عَضُدايَ، وأنَا وبَعلُها كَالضَّوءِ، اللّٰهُمَّ ارحَم مَن رَحِمَهُم، ولا تَغفِر لِمَن ظَلَمَهُم.[2]

٦٩٤٩. الإمام عليّ ؑ ـ في وَصِيَّتِهِ ـ: اللهَ اللهَ في ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُم، فَلا يُظلَمُنَّ بِحَضرَتِكُم وبَينَ ظَهرانيكُم وأنتُم تَقدِرونَ عَلَى الدَّفعِ عَنهُم.[3]

٦٩٥٠. عنه ؑ ـ لَمّا وَلّىٰ مُحَمَّدَ بنَ أبي بَكرٍ مِصرَ ـ: يا عِبادَ اللهِ، إنِ اتَّقَيتُم اللهَ وحَفِظتُم نَبِيَّكُم في أهلِ بَيتِهِ فَقَد عَبَدتُموهُ بِأَفضَلِ ما عُبِدَ، وذَكَرتُموهُ بِأَفضَلِ ما ذُكِرَ، وشَكَرتُموهُ بِأَفضَلِ ما شُكِرَ، وأخَذتُم بِأَفضَلِ الصَّبرِ وَالشُّكرِ، وَاجتَهَدتُم بِأَفضَلِ الاِجتِهادِ، وإن كانَ غَيرُكُم أطوَلَ مِنكُم صَلاةً، وأكثَرَ مِنكُم صِياماً، فَأَنتُم أتقىٰ للهِ ﷻ مِنهُم، وأنصَحَ لِأُولِي الأَمرِ.[4]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ١٢١ و ١٢٢ ح ١١٢، بشارة المصطفى: ص ١٦ نحوه، التحصين لابن طاووس: ص ٥٩٨، نهج الإيمان: ص ١٥٥، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٤ ح ١٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٣ ح ٩٧ نقلاً عن شاذان بن جبرئيل في كتاب «الروضة في فضائل أمير المؤمنين ؑ» و«الفضائل».

٣. الكافي: ج ٧ ص ٥٢ ح ٧، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٧٧ ح ٧١٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٩١ ح ٥٤٣٣ كلاهما عن سليم بن قيس نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٩ ح ٥١؛ جواهر المطالب: ج ٢ ص ١٠٢، سبل الهدى والرشاد: ج ١١ ص ٣٠٦ وليس فيهما ذيله.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٢٦٣ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٢٧ ح ٣١ كلاهما عن أبي إسحاق الهمداني، تحف العقول: ص ١٧٨، الغارات: ج ١ ص ٢٣٦ عن عباية وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٤٤ ح ٧٢٠؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٦٨ عن عبد الله بن الحسن بن الحسن نحوه.

٦٩٥١ . الإمام الصادق ﷺ : اِحفَظوا فينا ما حَفِظَ العَبدُ الصّالِحُ فِي اليَتيمَينِ، وكانَ أبوهُما صالِحاً.[١]

٨ / ٣
عَنَاوِينُ حُقُوقِهِمْ

٨ / ٣ ـ ١
المَوَدَّةُ

الكتاب

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.[٢]

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾.[٣]

﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾.[٤]

الحديث

٦٩٥٢ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ الأَنصارَ جاؤوا إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، إنّا كُنّا ضُلّالاً فَهَدانَا اللهُ بِكَ، وعَيلَةً فَأَغنانَا اللهُ بِكَ، فَاسأَلنا مِن أموالِنا ما شِئتَ فَهُوَ لَكَ، فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

ثُمَّ رَفَعَ أبو عَبدِ اللهِ يَدَهُ إلَى السَّماءِ وبَكىٰ حَتّى اخضَلَّت لِحيَتُهُ وقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي فَضَّلَنا.[٥]

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٢٧٣ ح ٥١٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٧٤ كلاهما عن البرذون بن شبيب، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٣ ح ٤.

٢ . الشورىٰ: ٢٣. ٣ . سبأ: ٤٧. ٤ . الفرقان: ٥٧.

٥ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٦٧، تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٧٥ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر ﷺ

⇔

٦٩٥٣ . صحيح البخاري عن ابن عبّاس ـ في قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ـ: قَالَ سَعيدُ بنُ جُبَيرٍ: قُربىٰ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.[1]

٦٩٥٤ . فضائل الصحابة لابن حنبل عن ابن عبّاس: لَمّا نَزَلَت: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رَسولَ اللهِ، مَن قَرابَتُكَ هٰؤُلاءِ الَّذينَ وَجَبَت عَلَينا مَوَدَّتُهُم؟ قالَ: عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَابناهاﷺ.[2]

٦٩٥٥ . الدرّ المنثور عن ابن عبّاس: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أن تَحفَظوني في أهلِ بَيتي وتَوَدّوهُم بي.[3]

٦٩٥٦ . حلية الأولياء عن جابر: جاءَ أعرابِيٌّ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، اِعرِض عَلَيَّ الإِسلامَ. فَقالَ: تَشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ. قالَ: تَسأَلُني عَلَيهِ أجراً؟ قالَ: لا، إلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربىٰ. قالَ: قُربايَ أو قُرباكَ؟ قالَ: قُربايَ، قالَ: هاتِ أُبايِعكَ، فَعَلىٰ مَن لا يُحِبُّكَ ولا يُحِبُّ قُرباكَ لَعنَةُ اللهِ، قالَ ﷺ: آمينَ.[4]

↩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٨ ح ٥؛ المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٢٦ ح ١٢٣٨٤، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٤٩ ح ٥٧٥٨ كلاهما عن ابن عبّاس، الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٣٤٨ نقلاً عن ابن مردويه عن سعيد بن جبير وكلّها نحوه.

١ . صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٨١٩ ح ٤٥٤١، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٧٧ ح ٣٢٥١، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٤٥٣ ح ١١٤٧٤ مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦١٤ ح ٢٥٩٩؛ العمدة: ص ٤٧ ح ٣٥، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٥٠ ح ٢٤.

٢ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦٩ ح ١١٤١، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٧ ح ٢٦٤١، الكشّاف: ج ٣ ص ٤٠٢، تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٣٧؛ مجمع البيان: ج ٩ ص ٤٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٣.

٣ . الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٣٤٨ نقلاً عن أبي نعيم والديلمي، مجمع البيان: ج ٩ ص ٤٣ نحوه.

٤ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠١ الرقم ٢٤٢، كفاية الطالب: ص ٩٠؛ الأمالي للمفيد: ص ١٥٢ ح ٣ عن عبد الله بن مسعود نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠٢ ح ٦٧.

٦٩٥٧ . ينابيع المودّة عن ابن عبّاس : قالَ النَّبيُّ ﷺ وقَد أرسَلَني إلىٰ حاجَةٍ : فَإِن أرَدتَ حاجَتَكَ فَأَحِبَّ عَلِيّاً وذُرِّيَّتَهُ ، فَإِنَّ حُبَّهُم فرضٌ مِنَ اللهِ ﷻ لِلعِبادِ.[١]

٦٩٥٨ . رسول الله ﷺ : مَن أحَبَّ أن يَتَمَسَّكَ بِالعُروَةِ الوُثقىٰ فَليَتَمَسَّك بِحُبِّ عَلِيٍّ وأهلِ بَيتي.[٢]

٦٩٥٩ . عنه ﷺ : مَن أرادَ أن يَتَمَسَّكَ بِعُروَةِ اللهِ الوُثقَى الَّتي قالَ اللهُ تَعالىٰ في كِتابِهِ ، فَليُوالِ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّهُما[٣] مِن فَوقِ عَرشِهِ.[٤]

٦٩٦٠ . الإمام عليّ ؑ : عَلَيكُم بِحُبِّ آلِ نَبِيِّكُم ، فَإِنَّهُ حَقُّ اللهِ عَلَيكُم وَالموجِبُ عَلَى اللهِ حَقَّكُم ، ألا تَرَونَ إلىٰ قَولِ اللهِ تَعالىٰ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.[٥]

٦٩٦١ . عنه ؑ : فينا آلُ حٰم ، إنَّهُ لا يَحفَظُ مَوَدَّتَنا إلّا كُلُّ مُؤمِنٍ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.[٦]

---

١ . ينابيع المودّة : ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٨٤٢.

٢ . عيون أخبار الرضا ؑ : ج ٢ ص ٥٨ ح ٢١٦ عن الحسن بن عبد الله التميميّ عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٧٦ ، الصراط المستقيم : ج ١ ص ٢٨٦ كلاهما عن الإمام الرضا ؑ عنه ﷺ ، نهج الإيمان : ص ٥٤٥ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٧٠ ح ٣١ ؛ ينابيع المودّة : ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٧٦١ عن الإمام عليّ ؑ .

٣ . هكذا في المصدر ، والظاهر أنّ الصواب «يحبّهم» .

٤ . كامل الزيارات : ص ٥١ عن جابر عن الإمام الباقر ؑ ، عيون أخبار الرضا ؑ : ج ١ ص ٢٩٢ ح ٤٣ ، الأمالي للصدوق : ص ٧٠ ح ٣٧ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ ، روضة الواعظين : ص ١٧٤ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٧٠ ح ٣١ ؛ شواهد التنزيل : ج ١ ص ١٦٨ ح ١٧٧ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ نحوه .

٥ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٣٠٧ ح ٦١٦٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٤٢ ح ٥٨٤٧ .

٦ . تاريخ أصبهان : ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٣٠٩ ، الصواعق المحرقة : ص ١٧٠ والحديث مقبول عند المؤلّف ، شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٨٣٨ ، تفسير الآلوسي : ج ٢٥ ص ٣١ كلّها عن زاذان ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٤٠٣٠ ؛ مجمع البيان : ج ٩ ص ٤٣ عن زاذان ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٢٣٠ .

٦٩٦٢ . عنه ﷺ : العُروَةُ الوُثقىٰ المَوَدَّةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.[١]

٦٩٦٣ . الإمام زين العابدين ﷺ : خَطَبَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ النّاسَ حينَ قُتِلَ عَلِيٌّ ﷺ ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ثُمَّ قالَ:... وأنَا مِن أهلِ البَيتِ الَّذي افتَرَضَ اللهُ مَوَدَّتَهُم عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ ، فَقالَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ فَاقتِرافُ الحَسَنَةِ مَوَدَّتُنا أهلَ البَيتِ.[٢]

٦٩٦٤ . الإمام الحسين ﷺ ـ في قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ـ: إنَّ القَرابَةَ الَّتي أمَرَ اللهُ بِصِلَتِها وعَظَّمَ مِن حَقِّها وجَعَلَ الخَيرَ فيها ، قَرابَتُنا أهلَ البَيتِ الَّذينَ أوجَبَ اللهُ حَقَّنا عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ.[٣]

٦٩٦٥ . تفسير فرات عن حكيم بن جبير : سَأَلتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ﷺ عَن هٰذِهِ الآيَةِ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ، قالَ : هِيَ قَرابَتُنا أهلَ البَيتِ مِن مُحَمَّدٍ ﷺ.[٤]

٦٩٦٦ . تفسير الطبري عن أبي الدّيلم : لَمّا جيءَ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ ﷺ أسيراً فَاُقيمَ عَلىٰ دَرَجِ دِمَشقَ ، قامَ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ فَقالَ : الحَمدُ للهِ الَّذي قَتَلَكُم وَاستَأصَلَكُم وقَطَعَ

---

١ . ينابيع المودّة: ج ١ ص ٣٣١ ح ٢ عن حصين بن مخارق عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ ؛ تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٣٩ ح ١١ عن زيد بن علي .

٢ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٨٩ ح ٤٨٠٢ عن عمر بن عليّ ، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٣٦ ح ٢١٥٥ عن أبي الطفيل ، مقاتل الطالبيّين : ص ٦٢ عن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن الحسن ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٣٠ عن هبيرة بن مريم وكلّها من دون إسنادٍ إلى الإمام زين العابدين ﷺ نحوه ؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٧٠ ح ٥٠١ عن أبي الطفيل من دون إسنادٍ إلى الإمام زين العابدين ﷺ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٦١ ح ٣.

٣ . تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٤٥ ح ٩ عن عبد الملك بن عمير ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٥١ ح ٢٧ نقلاً عن كنز جامع الفوائد.

٤ . تفسير فرات: ص ٣٩٢ ح ٥٢٣ ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٤٧ ح ١٧.

قُربَى[١] الفِتنَةِ، فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: أقَرَأتَ القُرآنَ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: أقَرَأتَ آلَ حم؟ قالَ: قَرَأتُ القُرآنَ ولَم أقرَأ آلَ حم؟ قالَ: ما قَرَأتَ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟ قالَ: وإنَّكُم لَأَنتُم هُم؟ قالَ: نَعَم.[٢]

٦٩٦٧. **المحاسن عن سلام بن المستنير**: سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، فَقالَ: هِيَ وَاللهِ فَريضَةٌ مِنَ اللهِ عَلَى العِبادِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله في أهلِ بَيتِهِ.[٣]

٦٩٦٨. **الإمام الباقر عليه السلام** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ـ: هُمُ الأَئِمَّةُ عليهم السلام.[٤]

٦٩٦٩. **عنه عليه السلام** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ ـ: الأَجرُ الَّذي هُوَ المَوَدَّةُ فِي القُربَى الَّتي لَم أسأَلكُم غَيرَها فَهُوَ لَكُم، تَهتَدونَ بِها وتَسعَدونَ بِها، وتَنجونَ مِن عَذابِ اللهِ يَومَ القِيامَةِ.[٥]

٦٩٧٠. **الكافي عن الفضيل عن الإمام الباقر عليه السلام**، قال: نَظَرَ إلَى النّاسِ يَطوفونَ حَولَ الكَعبَةِ فَقالَ: هٰكَذا كانوا يَطوفونَ فِي الجاهِلِيَّةِ، إنَّما اُمِروا أن يَطوفوا بِها ثُمَّ يَنفِروا إلَينا

---

١. كذا في المصدر، وفي تفسير ابن كثير: «قرني»، وفي تفسير الثعلبي والعمدة: «قرن»، وكلاهما موافق للسياق.

٢. تفسير الطبري: ج ١٣ الجزء ٢٥ ص ٢٥، تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ١٨٨، تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٣١١، تفسير الآلوسي: ج ٢٥ ص ٣١ نحوه؛ العمدة: ص ٥١ ح ٤٦، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٥٢ ح ٣١.

٣. المحاسن: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٤٤١، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٦٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٩ ح ٧.

٤. الكافي: ج ١ ص ٤١٣ ح ٧، المحاسن: ج ١ ص ٢٤١ ح ٤٤٣ كلاهما عن عبد الله بن عجلان، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٤٠ ح ٩، وراجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٩ ح ٤٨٠٢.

٥. ينابيع المودّة: ج ١ ص ٣١٦ ح ٥ نقلاً عن المناقب؛ الكافي: ج ٨ ص ٣٧٩ ح ٥٧٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٤٧ ح ١٤ كلاهما عن جابر نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٥٣ ح ٣٢.

فَيُعلِمونا وَلايَتَهُم ومَوَدَّتَهُم ويَعرِضوا عَلَينا نُصرَتَهُم. ثُمَّ قَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾[1].[2]

٦٩٧١. **الإمام الباقر** عليه السلام: لَمّا قُبِضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله باتَ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِأَطوَلِ لَيلَةٍ ـ إلىٰ أن قالَ: ـ فَبَينا هُم كَذٰلِكَ إذ أتاهُم آتٍ لا يَرَونَهُ ويَسمَعونَ كَلامَهُ فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ... فَأَنتُمُ الأَمانَةُ المُستَودَعَةُ، ولَكُمُ المَوَدَّةُ الواجِبَةُ وَالطّاعَةُ المَفروضَةُ.[3]

٦٩٧٢. **الكافي عن إسماعيل بن عبد الخالق**: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ لِأَبي جَعفَرٍ الأَحوَلِ وأنَا أسمَعُ: أتَيتَ البَصرَةَ؟ فَقالَ: نَعَم، قالَ: كَيفَ رَأَيتَ مُسارَعَةَ النّاسِ إلىٰ هٰذَا الأَمرِ ودُخولَهُم فيهِ؟ قالَ: وَاللهِ إنَّهُم لَقَليلٌ، ولَقَد فَعَلوا وإنَّ ذٰلِكَ لَقَليلٌ، فَقالَ: عَلَيكَ بِالأَحداثِ فَإِنَّهُم أسرَعُ إلىٰ كُلِّ خَيرٍ.

ثُمَّ قالَ: ما يَقولُ أهلُ البَصرَةِ في هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟ قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، إنَّهُم يَقولونَ: إنَّها لِأَقارِبِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: كَذَبوا، إنَّما نَزَلَت فينا خاصَّةً في أهلِ البَيتِ في عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ أصحابِ الكِساءِ عليهم السلام.[4]

٦٩٧٣. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ الرَّجُلَ رُبَّما يُحِبُّ الرَّجُلَ ويُبغِضُ وُلدَهُ، فَأَبَى اللهُ عز وجل إلّا أن يَجعَلَ حُبَّنا مُفتَرَضاً ـ أخَذَهُ مَن أخَذَهُ، وتَرَكَهُ مَن تَرَكَهُ ـ واجِباً، فَقالَ: ﴿قُل لَّآ

---

١. إبراهيم: ٣٧.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٩٢ ح ١، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٤٣ بزيادة «فقال: آل محمّد آل محمّد، ثم قال: إلينا إلينا» في آخره، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٨٧ ح ١٢.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٩، الأُصول الستّة عشر: ص ٣٣٧ ح ٥٥٨، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٣٧ ح ٣٩.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٩٣ ح ٦٦، قرب الإسناد: ص ١٢٨ ح ٤٥٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٦ ح ٢.

أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.[١]

٦٩٧٤ . **الإمام الهادي** عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الَّتي يُزارُ بِهَا الأَئِمَّةُ عليهم السلام ـ: بِأَبي أنتُم وأُمّي ونَفسي، بِمُوالاتِكُم عَلَّمَنَا اللهُ مَعالِمَ دينِنا، وأَصلَحَ ما كانَ فَسَدَ مِن دُنيانا، وبِمُوالاتِكُم تَمَّتِ الكَلِمَةُ وعَظُمَتِ النِّعمَةُ وَائتَلَفَتِ الفُرقَةُ، وبِمُوالاتِكُم تُقبَلُ الطّاعَةُ المُفتَرَضَةُ، ولَكُمُ المَوَدَّةُ الواجِبَةُ.[٢]

٦٩٧٥ . **مصباح الزائر في دعاء النّدبة**: ثُمَّ جَعَلتَ أجرَ مُحَمَّدٍ ـ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ ـ مَوَدَّتَهُم في كِتابِكَ، فَقُلتَ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، وقُلتَ: ﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾، وقُلتَ: ﴿مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾، فَكانوا هُمُ السَّبيلَ إلَيكَ، وَالمَسلَكَ إلىٰ رِضوانِكَ.[٣]

٨ / ٣ ـ ٢
التَّمَسُّكُ

٦٩٧٦ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: أنَا وأهلُ بَيتي شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ وأغصانُها فِي الدُّنيا، فَمَن تَمَسَّكَ بِنَا اتَّخَذَ إلىٰ رَبِّهِ سَبيلاً.[٤]

٦٩٧٧ . **عنه** صلى الله عليه وآله: مَن تَمَسَّكَ بِعِترَتي مِن بَعدي كانَ مِنَ الفائِزينَ.[٥]

---

١ . المحاسن: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٤٤٠ عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٩ ح ٦.
٢ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٠ ح ١٧٧، وراجع: ص ٢١٧ ح ٦٤٩٥ من كتابنا هذا.
٣ . مصباح الزائر: ص ٤٤٧، المزار الكبير: ص ٥٧٦ نحوه، الإقبال: ج ١ ص ٥٠٦، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٠٥ ذيل ح ٢.
٤ . ذخائر العقبىٰ: ص ٤٨، الصواعق المحرقة: ص ٢٣٦ والحديث مقبول عند المؤلّف وراجع: ينابيع المودّة: ج ٢ ص ١١٣ ح ٣١٧ و ص ٤٣٩ ح ٢٠٩.
٥ . كفاية الأثر: ص ٢٢ عن ابن عبّاس و ص ١٣٧ عن حذيفة بن اليمان، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٧ ح ١٠٩.

٦٩٧٨ . عنه ﷺ : الأَئِمَّةُ بَعدِي اثنا عَشَرَ ، تِسعَةٌ مِن صُلبِ الحُسَينِ ، ومِنّا مَهدِيُّ هٰذِهِ الاُمَّةِ . مَن تَمَسَّكَ مِن بَعدي بِهِم فَقَدِ استَمسَكَ بِحَبلِ اللّٰهِ ، ومَن تَخَلّىٰ مِنهُم فَقَد تَخَلّىٰ مِنَ اللّٰهِ.[1]

٦٩٧٩ . عنه ﷺ : تَمَسَّكوا بِطاعَةِ أَئِمَّتِكُم ولا تُخالِفوهُم ، فَإِنَّ طاعَتَهُم طاعَةُ اللّٰهِ ، وإِنَّ مَعصِيَتَهُم مَعصِيَةُ اللّٰهِ.[2]

٦٩٨٠ . عنه ﷺ : مَن أَحَبَّ أن يَركَبَ سَفينَةَ النَّجاةِ ويَستَمسِكَ بِالعُروَةِ الوُثقىٰ ويَعتَصِمَ بِحَبلِ اللّٰهِ المَتينِ ، فَليُوالِ عَلِيّاً بَعدي ، وَليُعادِ عَدُوَّهُ ، وَليَأتَمَّ بِالأَئِمَّةِ الهُداةِ مِن وُلدِهِ ، فَإِنَّهُم خُلَفائي وأَوصِيائي ، وحُجَجُ اللّٰهِ عَلَى الخَلقِ بَعدي ، وسادَةُ اُمَّتي ، وقادَةُ الأَتقِياءِ إِلَى الجَنَّةِ ، حِزبُهُم حِزبي وحِزبي حِزبُ اللّٰهِ ، وحِزبُ أعدائِهِم حِزبُ الشَّيطانِ.[3]

٦٩٨١ . كفاية الأثر عن أبي ذرّ : سَمِعتُهُ [أي النَّبِيَّ ﷺ] يَقولُ لِعَلِيٍّ ؑ : يا عَلِيُّ ، مَن أحَبَّكُم وتَمَسَّكَ بِكُم فَقَد تَمَسَّكَ بِالعُروَةِ الوُثقىٰ.[4]

٦٩٨٢ . الإمام عليّ ؑ : قالَ لي رَسولُ اللّٰهِ ﷺ : يا عَلِيُّ ، ... أنتُم حُجَّةُ اللّٰهِ عَلىٰ خَلقِهِ وَالعُروَةُ الوُثقىٰ ، مَن تَمَسَّكَ بِهَا اهتَدىٰ ، ومَن تَرَكَها ضَلَّ.[5]

---

١ . كفاية الأثر : ص ٩٤ عن عثمان بن عفّان عن أبيه ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ١٢٢ عن عمر وليس فيه ذيله نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٣١٧ ح ١٦٦.

٢ . المعجم الكبير : ج ٢٢ ص ٣٧٤ ح ٩٣٥ و ٩٣٦ ، الإصابة : ج ٧ ص ٢٩٣ الرقم ١٠٤٨٢ ، السنّة لابن أبي عاصم : ص ٤٩٩ ح ١٠٨٠ ، تاريخ دمشق : ج ٢٦ ص ٩١ ح ٥٥٠٠ ، أسد الغابة : ج ٦ ص ٢٦٣ الرقم ٦٢١٠ كلّها عن أبي ليلى الأشعري ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٥٩ ح ١٤٨٣٨.

٣ . الأمالي للصدوق : ص ٧٠ ح ٣٧ ، عيون أخبار الرضا ؑ : ج ١ ص ٢٩٢ ح ٤٣ ، إرشاد القلوب : ص ٤٢٤ ، وكلّها عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ ، بشارة المصطفى : ص ١٥ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ وفيه «وأحبائي» بدل «وأوصيائي» ، روضة الواعظين : ص ١٧٤ ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١٤٤ ح ١٠٠.

٤ . كفاية الأثر : ص ٧١ ، إرشاد القلوب : ص ٤١٥ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٣٠٢ ح ١٤٠.

٥ . الأمالي للمفيد : ص ١١٠ ح ٩ عن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١٤٢ ح ٩٣.

٦٩٨٣ . عنه ﷺ : مَن تَمَسَّكَ بِنا لَحِقَ، مَن تَخَلَّفَ عَنّا غَرِقَ.[١]

٦٩٨٤ . عنه ﷺ : أينَ تَذهَبونَ وأنّىٰ تُؤفَكونَ، وَالأَعلامُ قائِمَةٌ، وَالآياتُ واضِحَةٌ، وَالمَنارُ مَنصوبَةٌ ؟! فَأَينَ يُتاهُ بِكُم ؟! وكَيفَ تَعمَهونَ وبَينَكُم عِترَةُ نَبِيِّكُم، وهُم أزِمَّةُ الحَقِّ، وأعلامُ الدّينِ، وألسِنَةُ الصِّدقِ ؟! فَأَنزِلوهُم بِأَحسَنِ مَنازِلِ القُرآنِ، ورِدوهُم وُرودَ الهيمِ العِطاشِ.[٢]

٦٩٨٥ . عنه ﷺ : عَلَيكُم بِتَقوَى اللهِ وطاعَةِ مَن أطاعَ اللهَ مِن أهلِ بَيتِ نَبِيِّكُم، الَّذينَ هُم أولىٰ بِطاعَتِكُم فيما أطاعُوا اللهَ فيهِ مِنَ المُنتَحِلينَ المُدَّعينَ المُقابِلينَ إلَينا، يَتَفَضَّلونَ بِفَضلِنا ويُجاحِدونّا أمرَنا، ويُنازِعونّا حَقَّنا، ويُدافِعونّا عَنهُ، فَقَد ذاقوا وَبالَ مَا اجتَرَحوا، فَسَوفَ يَلقَون غَيّاً.[٣]

٦٩٨٦ . عنه ﷺ : اُنظُروا أهلَ بَيتِ نَبِيِّكُم، فَالزَموا سَمتَهُم، وَاتَّبِعوا أثَرَهُم، فَلَن يُخرِجوكُم مِن هُدىً، ولَن يُعيدوكُم في رَدىً، فَإِن لَبَدوا فَالبُدوا وإن نَهَضوا فَانهَضوا، ولا تَسبِقوهُم فَتَضِلّوا ولا تَتَأَخَّروا عَنهُم فَتَهلِكوا.[٤]

٦٩٨٧ . عنه ﷺ : لَنا رايَةُ الحَقِّ، مَنِ استَظَلَّ بِها كَنَّتهُ، ومَن سَبَقَ إلَيها فازَ، ومَن تَخَلَّفَ عَنها

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٦٥٤ ح ١٣٥٤، كمال الدين: ص ٢٠٦ ح ٢٠ وفيه «تأخّر» بدل «تخلّف»، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٢٠٦، كلّها عن خيثمة الجعفيّ عن الإمام الباقر ﷺ، الخصال: ص ٦٢٧ ح ١٠ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ نحوه، تحف العقول: ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٩.

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، أعلام الدين: ص ١٢٨ وليس فيه «وأعلام الدين»، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٠ ح ٢٩٤٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٧ ح ٣٦.

٣ . وقعة صفّين: ص ٤، الإرشاد: ج ١ ص ٢٥٩ وفيه «القائلين» بدل «المقابلين» كما في بعض نسخ وقعة صفّين، الأمالي للمفيد: ص ١٢٧ ح ٥ عن عبد الرحمن بن عبيد بن الكنود، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٣٥١ ح ٣٣٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٠٣ وفيه «المستحلّين» بدل «المنتحلين».

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ٩٧، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٨٢ ح ٩٣٨.

هَلَكَ، ومَن فارَقَها هَوىٰ، ومَن تَمَسَّكَ بِها نَجا.[١]

٦٩٨٨. عنه ﷺ: مَن تَمَسَّكَ بِنا لَحِقَ، ومَن سَلَكَ غَيرَ طَريقَتِنا غَرِقَ. لِمُحِبّينا أفواجٌ مِن رَحمَةِ اللهِ، ولِمُبغِضينا أفواجٌ مِن غَضَبِ اللهِ. وطَريقُنَا القَصدُ، وفي أمرِنَا الرُّشدُ.[٢]

٦٩٨٩. عنه ﷺ ـ في أوَّلِ خُطبَةٍ خَطَبَها بَعدَ بَيعَةِ النّاسِ لَهُ عَلَى الأَمرِ ـ: ألا إنَّ أبرارَ عِترَتي وأطائِبَ أرومَتي أحلَمُ النّاسِ صِغاراً، وأعلَمُ النّاسِ كِباراً. ألا وإنّا أهلُ بَيتٍ مِن عِلمِ اللهِ عَلِمنا، وبِحُكمِ اللهِ حَكَمنا، وبِقَولِ صادِقٍ أخَذنا، فَإِن تَتَّبِعوا آثارَنا تَهتَدوا بِبَصائِرِنا، وإن لَم تَفعَلوا يُهلِككُمُ اللهُ بِأَيدينا. مَعَنا رايَةُ الحَقِّ، مَن تَبِعَها لَحِقَ، ومَن تَأَخَّرَ عَنها غَرِقَ، ألا وبِنا تُدرَكُ تِرَةُ كُلِّ مُؤمِنٍ، وبِنا تُخلَعُ رِبقَةُ الذُّلِّ مِن أعناقِهِم، وبِنا فُتِحَ لا بِكُم، وبِنا يُختَمُ لا بِكُم.[٣]

٦٩٩٠. الإمام الباقر ﷺ: آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ هُم حَبلُ اللهِ الَّذي أمَرَنا بِالاِعتِصامِ بِهِ، فَقالَ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[٤].[٥]

٦٩٩١. الإمام الصادق ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ ـ: نَحنُ الحَبلُ.[٦]

---

١. الخصال: ص ٦٣٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١١ ح ١، وراجع: تفسير فرات: ص ٣٦٨ ح ٤٩٩.

٢. الخصال: ص ٦٢٧ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ص ١١٦، تفسير فرات: ص ٣٦٨ ح ٤٩٩ وفيهما «من اتّبع أمرنا» بدل «من تمسّك بنا».

٣. الإرشاد: ج ١ ص ٢٤٠ عن أبي عبيدة معمّر بن المثنّى، الطرائف: ص ٤١٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ١٠ ح ٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢٧٦ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٩ عن الإمام الصادق ﷺ وليس فيه «وان لم تفعلوا يهلكم الله بايدينا»، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٣٠ ح ٣٦٤١٣ نقلاً عن عبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال عن أبي الزعراء نحوه.

٤. آل عمران: ١٠٣.

٥. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٩٤ ح ١٢٣ و ص ١٠٢ ح ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٨٥ ح ٩، وراجع: شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٥٧٠.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٢٧٢ ح ٥١٠ عن عمر بن راشد، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٧٥ عن ←

٦٩٩٢ . عنه ﷺ : ما يَمنَعُكُم إذا كَلَّمَكُمُ النّاسُ أن تَقولوا لَهُم: ذَهَبنا مِن حَيثُ ذَهَبَ اللهُ، وَاختَرنا مِن حَيثُ اختارَ اللهُ. إنَّ اللهَ سُبحانَهُ اختارَ مُحَمَّداً ﷺ وَاختارَ لَنا آلَ مُحَمَّدٍ، فَنَحنُ مُتَمَسِّكونَ بِالخِيَرَةِ مِنَ اللهِ ﷻ.[١]

٦٩٩٣ . عنه ﷺ : كَذَبَ مَن زَعَمَ أنَّهُ يَعرِفُنا وهُوَ مُتَمَسِّكٌ بِعُروَةِ غَيرِنا.[٢]

٦٩٩٤ . الكافي عن يونس بن عبد الرّحمٰن : قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ الأَوَّلِ ﷺ : بِمَ أُوَحِّدُ اللهَ؟ فَقالَ: يا يونُسُ، لا تَكونَنَّ مُبتَدِعاً، مَن نَظَرَ بِرَأيِهِ هَلَكَ، ومَن تَرَكَ أهلَ بَيتِ نَبِيِّهِ ﷺ ضَلَّ، ومَن تَرَكَ كِتابَ اللهِ وقَولَ نَبِيِّهِ كَفَرَ.[٣]

٦٩٩٥ . الإمام الكاظم ﷺ ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ عَلِيِّ بنِ سُوَيدٍ ـ: إنَّ أوَّلَ ما أُنهي إلَيكَ أنّي أنعىٰ إلَيكَ نَفسي في لَيالِيَّ هٰذِهِ، غَيرَ جازِعٍ ولا نادِمٍ، ولا شاكٍّ فيما هُوَ كائِنٌ مِمّا قَد قَضَى اللهُ ﷻ وحَتَمَ، فَاستَمسِك بِعُروَةِ الدّينِ؛ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَالعُروَةِ الوُثقىٰ الوَصِيِّ بَعدَ الوَصِيِّ، وَالمُسالَمَةِ لَهُم وَالرِّضا بِما قالوا.[٤]

تعليق: الأحاديث التي تدلّ على وجوب التمسّك بأهل البيت فوق حدّ التواتر، منها حديث الثقلين. راجع: ص ١٣٤ «الفصل الثالث / عِدل القرآن».

↩ أبي جعفر الصايغ، مجمع البيان: ج ٢ ص ٨٠٥ عن أبان بن تغلب نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٥٢ ح ٥.

١ . الأمالي للطوسي: ص ٢٢٧ ح ٣٩٧، بشارة المصطفى: ص ١١١ كلاهما عن كليب بن معاوية الصيداوي، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٣٢٦ ح ٥، وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٢١٢ ح ١.

٢ . معاني الأخبار: ص ٣٩٩ ح ٥٧ عن إبراهيم بن زياد، صفات الشيعة: ص ٨٢ ح ٤ عن المفضّل بن عمر وفيه «من شيعتنا» بدل «يعرفنا»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٨٣ ح ٧.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٥٦ ح ١٠.

٤ . الكافي: ج ٨ ص ١٢٤ ح ٩٥، قرب الإسناد: ص ٣٣٣ ح ١٢٣٥ كلاهما عن عليّ بن سويد، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٢٩ ح ٣٤، وراجع: الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٢٥ ح ١٨.

٨ / ٣ ـ ٣

الوَلايَةُ

٦٩٩٦ . المستدرك على الصحيحين عن زيد بن أرقم : لَمّا رَجَعَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن حَجَّةِ الوَداعِ ونَزَلَ غَديرَ خُمٍّ أمَرَ بِدَوحاتٍ فَقُمِمنَ ... ثُمَّ قالَ : إنَّ اللهَ مَولايَ وأنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ . ثُمَّ أخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ : مَن كُنتُ وَلِيَّهُ فَهٰذا وَلِيُّهُ ، اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداهُ .[1]

٦٩٩٧ . رسول الله ﷺ : مَن أحَبَّ أن يَحيا حَياتي ويَموتَ ميتَتي ويَدخُلَ الجَنَّةَ الَّتي وَعَدَني رَبّي فَليَتَوَلَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ووَرَثَتَهُ الطّاهِرينَ ، أئِمَّةَ الهُدىٰ ومَصابيحَ الدُّجىٰ مِن بَعدي ، فَإِنَّهُم لَن يُخرِجوكُم مِن بابِ الهُدىٰ إلَى بابِ الضَّلالَةِ .[2]

٦٩٩٨ . عنه ﷺ : مَن أرادَ أن يَحيا حَياتي ويَموتَ ميتَتي ، ويَدخُلَ جَنَّةَ عَدنٍ الَّتي غَرَسَهَا اللهُ رَبّي بِيَدِهِ[3] ، فَليَتَوَلَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ، وَليَتَوَلَّ وَلِيَّهُ ، وَليُعادِ عَدُوَّهُ ، وَليُسَلِّم لِلأَوصِياءِ مِن بَعدِهِ ، فَإِنَّهُم عِترَتي مِن لَحمي ودَمي ، أعطاهُمُ اللهُ فَهمي وعِلمي . إلَى

---

١ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ ، السنن الكبرى للنسائي : ج ٥ ص ٤٥ ح ٨١٤٨ ، سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٤٣ ح ١١٦ عن براء بن عازب نحوه ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠ ؛ كمال الدين : ص ٢٣٨ ح ٥٥ نحوه وليس فيه ذيله من «اللّٰهم وال» ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ١٣٧ ح ٢٥ ، وراجع : سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٣٣ ح ٣٧١٣ .

٢ . الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٣٦ عن محمّد بن عبدالله عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، الأمالي للطوسي : ص ٤٩٣ ح ١٠٧٩ عن زيد بن أرقم وليس فيه «وورثته الطاهرين» إلى «من بعدي» ، الأمالي للصدوق : ص ٨٨ ح ٦٠ ، روضة الواعظين : ص ١١٤ كلاهما عن ابن عبّاس وليس فيهما ذيله وكلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٦٩ ح ٩١ ؛ مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣٧ ح ١٤٦٣٩ نقلاً عن الطبراني عن زيد بن أرقم وليس فيه «وورثته الطاهرين» إلى «من بعدي» ، كنز العمّال : ج ١١ ص ٦١١ ح ٣٢٩٦٠ نقلاً عن مطير والباوردي وابن شاهين وابن مندة عن زياد بن مطرف وفيه «وذرّيّته من بعده» بدل «ورثته الطاهرين أئمّة الهدى ومصابيح الدجى بعدي» كلاهما نحوه .

٣ . أي بقوّته وقدرته .

اللهِ أشكو أمرَ أُمَّتِيَ المُنكِرينَ لِفَضلِهِم، القـاطِعينَ فـيهِم صِـلَتي. وايـمُ اللهِ لَـيَقتُلُنَّ ابنيّ[١]، لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي.[٢]

٦٩٩٩. عنه ﷺ ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: مَن سَرَّهُ أن يَلقَى اللهَ عزّ وجلّ آمِناً مُطَهَّراً لا يَحزُنُهُ الفَزَعُ الأَكـبَرُ فَليَتَوَلَّكَ، وَليَتَوَلَّ بَنيكَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ، وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، ومُـحَمَّدَ بـنَ عَـلِيٍّ، وجَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، وموسَى بنَ جَعفَرٍ، وعَلِيَّ بنَ موسىٰ، ومُحَمَّداً، وعَلِيّاً، وَالحَسَنَ، ثُمَّ المَهدِيَّ وهُوَ خاتَمُهُم.[٣]

٧٠٠٠. عنه ﷺ ـ فِي الأَئِمَّةِ عليهم السلام ـ: يَابنَ عَبّاسٍ، وَلايَتُهُم وَلايَتي ووَلايَتي وَلايَةُ اللهِ، وحَربُهُم حَربي وحَربي حَربُ اللهِ[٤]، وسِلمُهُم سِلمي وسِلمي سِلمُ اللهِ.[٥]

٧٠٠١. عنه ﷺ : وَلايَتي ووَلايَةُ أهلِ بَيتي أمانٌ مِنَ النّارِ.[٦]

٧٠٠٢. عنه ﷺ : ما بالُ أقوامٍ إذا ذُكِرَ عِندَهُم آلُ إبراهيمَ فَرِحوا وَاستَبشَروا، وإذا ذُكِرَ عِندَهُم آلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام اِشمَأَزَّت قُلوبُهُم ؟! وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَو أنَّ عَـبداً جـاءَ يَـومَ

---

١. المراد بالابن الحسين عليه السلام وربّما يُقرأ [ابنَيَّ] بـصيغة التـثنية إشـارة إلى الحسـن والحسـين عليهما السلام (مرآة العقول: ج ٢ ص ٤٢٤).

٢. الكـافي: ج ١ ص ٢٠٩ ح ٥ عن أبان بن تغلب عـن الإمـام الصـادق عليه السلام، كـامل الزيـارات: ص ١٤٦ ح ١٧١ عن سعد الإسكاف عن الإمام البـاقر عليه السلام عـنه ﷺ، الأمـالي للـصدوق: ص ٨٨ ح ٦٠، بشـارة المصطفى: ص ١٩١ كلاهما عن ابن عبّاس، الإمامة والتبصرة: ص ١٧٢ ح ٢٤ عن أبان بن تغلب عـن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه ﷺ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٩ ح ١٠.

٣. الغيبة للطوسي: ص ١٣٦ ح ١٠٠، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٩٣ كلاهما عـن عـيسى بـن أحمد بن عيسى بن المنصور عن الإمام العسكريّ عن آبائه عليهم السلام، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥١ وفيه «قائمهم» بدل «خاتمهم»، الدرّ النظيم: ص ٧٩٦ عن أحمد بن عيسى عن المنصور عن الإمام العسكريّ عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٨ ح ٧٧.

٤. وفي نسخة «حزبهم حزبي وحزبي حزب الله».

٥. كفاية الأثر: ص ١٨ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٦ ح ١٠٧.

٦. الأمالي للصدوق: ص ٥٦٠ ح ٧٥٠، بشارة المصطفى: ص ١٧٦ بزيادة «براءة و» بـعد «أهـل بـيتي» وكلاهما عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٥.

القِيامَةِ بِعَمَلِ سَبعينَ نَبِيّاً ما قَبِلَ اللهُ ذٰلِكَ مِنهُ حَتّىٰ يَلقاهُ بِوَلايَتي ووَلايَةِ أهلِ بَيتي.[١]

٧٠٠٣. الإمام عليّ عليه السلام: لا يُقاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ أحَدٌ، ولا يُسَوّىٰ بِهِم مَن جَرَت نِعمَتُهُم عَلَيهِ أبَداً، هُم أساسُ الدّينِ، وعِمادُ اليَقينِ، إلَيهِم يَفيءُ الغالي، وبِهِم يَلحَقُ التّالي، ولَهُم خَصائِصُ حَقِّ الوَلايَةِ، وفيهِمُ الوَصِيَّةُ وَالوِراثَةُ.[٢]

٧٠٠٤. عنه عليه السلام: لَنا عَلَى النّاسِ حَقُّ الطّاعَةِ وَالوَلايَةِ، ولَهُم مِنَ اللهِ سُبحانَهُ حُسنُ الجَزاءِ.[٣]

٧٠٠٥. الإمام الباقر عليه السلام: بُنِيَ الإِسلامُ عَلىٰ خَمسِ دَعائِمَ: إقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وصَومِ شَهرِ رَمَضانَ، وحَجِّ البَيتِ الحَرامِ، وَالوَلايَةِ لَنا أهلَ البَيتِ.[٤]

٧٠٠٦. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ جَلَّ وعَزَّ طَهَّرَ أهلَ بَيتِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وسَألَهُم[٥] أجرَ المَوَدَّةِ، وأجرىٰ لَهُمُ الوَلايَةَ، وجَعَلَهُم أوصِياءَهُ وأحِبّاءَهُ ثابِتَةً بَعدَهُ[٦] في اُمَّتِهِ، فَاعتَبِروا يا أيُّهَا النّاسُ فيما قُلتُ، حَيثُ وَضَعَ اللهُ عز وجل وَلايَتَهُ وطاعَتَهُ ومَوَدَّتَهُ وَاستِنباطَ عِلمِهِ وحُجَجَهُ، فَإِيّاهُ فَتَقَبَّلوا، وبِهِ فَاستَمسِكوا، تَنجوا بِهِ وتَكونُ لَكُمُ الحُجَّةُ يَومَ القِيامَةِ، وطَريقُ رَبِّكُم جَلَّ وعَزَّ، ولا تَصِلُ وَلايَةٌ إلَى اللهِ عز وجل إلّا بِهِم، فَمَن فَعَلَ ذٰلِكَ كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أن يُكرِمَهُ ولا يُعَذِّبَهُ، ومَن يَأتِ اللهَ عز وجل بِغَيرِ ما أمَرَهُ كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ عز وجل أن يُذِلَّهُ وأن

---

١. الأمالي للطوسي: ص ١٤٠ ح ٢٢٩، بشارة المصطفى: ص ٨١ و ١٣٣، الأصول الستّة عشر: ص ٣٣٢ ح ٥٥٢ كلّها عن يونس بن حبّاب عن الإمام زين العابدين عليه السلام، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٠ عن الإمام زين العابدين عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٢١ ح ٢٣.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٢، المسترشد: ص ٣٩٩ ح ١٣٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٧ ح ٣٢.

٣. غرر الحكم: ج ٥ ص ١٢٩ ح ٧٦٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٠ ح ٧١١٣.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٣٥٣ ح ٤، الكافي: ج ٢ ص ١٨ ح ١ نحوه، الخصال: ص ٢٧٨ ح ٢١، بشارة المصطفى: ص ٦٩ كلّها عن أبي حمزة الثماليّ، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٥١ ح ٤١٨ عن زرارة نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٧٦ ح ٢١.

٥. في بحار الأنوار نقلاً عن الكافي: «وجَعَلَ لَهُم أجرَ...» وهو الأنسب.

٦. في بحار الأنوار نقلاً عن الكافي: «وأحِبّاءَهُ وأئِمَّتَهُ في اُمَّتِهِ...» وهو الأنسب.

يُعَذِّبَهُ.[١]

٧٠٠٧. الكافي عن أبي حمزة: قالَ لي أبو جَعفرٍ عليه السلام: إنَّما يَعبُدُ اللهَ مَن يَعرِفُ اللهَ، فَأَمّا مَن لا يَعرِفُ اللهَ فَإِنَّما يَعبُدُهُ هٰكَذا ضَلالاً. قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، فَما مَعرِفَةُ اللهِ؟

قالَ: تَصديقُ اللهِ عزّ وجلّ، وتَصديقُ رَسولِهِ صلى الله عليه وآله، ومُوالاةُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَالائتِمامُ بِهِ وبِأَئِمَّةِ الهُدىٰ عليهم السلام، وَالبَراءَةُ إلَى اللهِ عزّ وجلّ مِن عَدُوِّهِم، هٰكَذا يُعرَفُ اللهُ عزّ وجلّ.[٢]

٧٠٠٨. الإمام الباقر عليه السلام: مَن دَخَلَ في وَلايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ دَخَلَ الجَنَّةَ، ومَن دَخَلَ في وَلايَةِ عَدُوِّهِم دَخَلَ النّارَ.[٣]

٧٠٠٩. الكافي عن محمّد بن عليّ الحلبيّ عن الإمام الصّادق عليه السلام ـ في قَولِهِ عزّ وجلّ: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾[٤] ـ: يَعنِي الوَلايَةَ، مَن دَخَلَ فِي الوَلايَةِ دَخَلَ في بَيتِ الأَنبِياءِ عليهم السلام. وقَولِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٥] يَعنِي الأَئِمَّةَ عليهم السلام ووَلايَتَهُم، مَن دَخَلَ فيها دَخَلَ في بَيتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.[٦]

٧٠١٠. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ اللهَ جَعَلَ وَلايَتَنا أهلَ البَيتِ قُطبَ القُرآنِ، وقُطبَ جَميعِ

---

١. الكافي: ج ٨ ص ١٢٠ ح ٩٢، كمال الدين: ص ٢١٩ ح ٢ نحوه وكلاهما عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٥٠ ح ٤٩.
٢. الكافي: ج ١ ص ١٨٠ ح ١، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١١٦ ح ١٥٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٧ ح ١٦.
٣. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٦٠ ح ٦٦، تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢٩، بصائر الدرجات: ص ٧٧ ح ٥ كلاهما عن أبي حمزة، تفسير فرات: ص ٤٤١ ح ٥٨٣ وفيها «من استقام» بدل «من دخل» و«عليّ عليه السلام» بدل «آل محمّد» نحوه، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٣٤٨ ح ٧.
٤. نوح: ٢٨.
٥. الأحزاب: ٣٣.
٦. الكافي: ج ١ ص ٤٢٣ ح ٥٤، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٨٨ نحوه، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٢٧ ح ١ وفيهما صدره إلى «بيت الأنبياء عليهم السلام»، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٣٠ ح ١٢.

الكُتُبِ، عَلَيها يَستَديرُ مُحكَمُ القُرآنِ، وبِها نَوَّهَتِ الكُتُبُ ويَستَبينُ الإِيمانُ. وقَد أمَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ أن يُقتَدىٰ بِالقُرآنِ وآلِ مُحَمَّدٍ، وذٰلِكَ حَيثُ قالَ في آخِرِ خُطبَةٍ خَطَبَها: «إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ: الثَّقَلَ الأَكبَرَ، وَالثَّقَلَ الأَصغَرَ، فَأَمَّا الأَكبَرُ فَكِتابُ رَبّي، وأمَّا الأَصغَرُ فَعِترَتي أهلُ بَيتي، فَاحفَظوني فيهِما فَلَن تَضِلّوا ما تَمَسَّكتُم بِهِما».[1]

٧٠١١. **الإمام الكاظم** عليه السلام : مَن تَقَدَّمَ إلىٰ وَلايَتِنا اُخِّرَ عَن سَقَرَ، ومَن تَأَخَّرَ عَنّا تَقَدَّمَ إلىٰ سَقَرَ.[2]

٧٠١٢. **الأمالي للطوسي عن عبد السّلام بن صالح الهرويّ** : كُنتُ مَعَ الرِّضا عليه السلام لَمّا دَخَلَ نَيسابورَ، وهُوَ راكِبٌ بَغلَةً شَهباءَ وقَد خَرَجَ عُلَماءُ نَيسابورَ فِي استِقبالِهِ، فَلَمّا سارَ إلَى المَرتَعَةِ تَعَلَّقوا بِلِجامِ بَغلَتِهِ وقالوا: يَابنَ رَسولِ اللهِ، حَدِّثنا بِحَقِّ آبائِكَ الطّاهِرينَ، حَدِّثنا عَن آبائِكَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ.

فَأَخرَجَ رَأسَهُ مِنَ الهَودَجِ وعَلَيهِ مَطرَفُ[3] خَزٍّ فَقالَ: حَدَّثَني أبي موسَى بنُ جَعفَرٍ، عَن أبيهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أبيهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، عَن أبيهِ الحُسَينِ سَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، عَن أبيهِ أميرِ المُؤمِنينَ، عَن رَسولِ اللهِ ﷺ قالَ: أخبَرَني جَبرَئيلُ الرّوحُ الأَمينُ، عَنِ اللهِ تَقَدَّسَت أسماؤُهُ وجَلَّ وَجهُهُ قالَ: «إنّي أنَا اللهُ، لا إلٰهَ إلّا أنا وَحدي، عِبادي! فَاعبُدوني، وَليَعلَم مَن لَقِيَني مِنكُم بِشَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ مُخلِصاً بِها أنَّهُ قَد دَخَلَ حِصني، ومَن دَخَلَ حِصني

---

١. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٥ ح ٩ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٧ ح ٢٩.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٣٤ ح ٩١، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٣٧ ح ٧ كلاهما عن محمّد بن الفضيل، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٥٩١ عن أبي الفضل نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٣٨ ح ٥٩.

٣. المطرَف: بكسر الميم وفتحها وضمّها: الثوب الذي في طرفَيه عَلَمان، والميم زائدة (النهاية: ج ٣ ص ١٢١ «طرف»).

أمِنَ عَذابي».

قالوا: يَابنَ رَسولِ اللهِ، وما إخلاصُ الشَّهادَةِ للهِ؟ قالَ: «طاعَةُ اللهِ ورَسولِهِ ووَلايَةُ أهلِ بَيتِهِ عليهم السلام».[١]

٧٠١٣. الإمام الرّضا عليه السلام: كَمالُ الدّينِ وَلايَتُنا وَالبَراءَةُ مِن عَدُوِّنا.[٢]

٧٠١٤. الإمام الهادي عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الَّتي يُزارُ بِهَا الأَئِمَّةُ عليهم السلام ـ: وأشرَقَتِ الأَرضُ بِنورِكُم، وفازَ الفائِزونَ بِوَلايَتِكُم، بِكُم يُسلَكُ إلَى الرِّضوانِ، وعَلىٰ مَن جَحَدَ وَلايَتَكُم غَضَبُ الرَّحمٰنِ.[٣]

٨ / ٣ ـ ٤

التَّقديمُ

٧٠١٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: أيُّهَا النّاسُ! إنّي فَرَطُكُم وأنتُم وارِدونَ عَلَيَّ الحَوضَ، ألا وإنّي سائِلُكُم عَنِ الثَّقَلَينِ، فَانظُروا كَيفَ تَخلُفونّي فيهِما، فَإِنَّ اللَّطيفَ الخَبيرَ نَبَّأَني أنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَلقَياني، وسَأَلتُ رَبّي ذٰلِكَ فَأَعطانيهِ، ألا وإنّي قَد تَرَكتُهُما فيكُم: كِتابَ اللهِ وعِترَتي أهلَ بَيتي، فَلا تَسبِقوهُم فَتَفَرَّقوا، ولا تُقَصِّروا عَنهُم فَتَهلِكوا، ولا تُعَلِّموهُم فَإِنَّهُم أعلَمُ مِنكُم.[٤]

٧٠١٦. عنه صلى الله عليه وآله: أيُّهَا النّاسُ! قَد بَيَّنتُ لَكُم مَفزَعَكُم بَعدي وإمامَكُم ودَليلَكُم وهادِيَكُم، وهُوَ أخي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، وهُوَ فيكُم بِمَنزِلَتي فيكُم، فَقَلِّدوهُ دينَكُم وأطيعوهُ في

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٩ ح ١٢٢٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٥، أعلام الدين: ص ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٣٤ ح ١٣٠ وراجع: التوحيد: ص ٢٤ ح ٢٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١.

٢. مستطرفات السرائر: ص ١٤٩ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٨ ح ١٩.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٠ ح ١٧٧، وراجع: ص ٢١٧ ح ٦٤٩٥ من كتابنا هذا.

٤. الإرشاد: ج ١ ص ١٨٠، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٤ ح ٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٦٥ ح ١٩.

جَميعِ أُمورِكُم، فَإِنَّ عِندَهُ جَميعَ ماعَلَّمَنِيَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ وحِكمَتَهُ، فَسَلوهُ وتَعَلَّموا مِنهُ ومِن أوصِيائِهِ بَعدَهُ، ولا تُعَلِّموهُم ولا تَتَقَدَّموهُم ولا تَخَلَّفوا عَنهُم، فَإِنَّهُم مَعَ الحَقِّ وَالحَقَّ مَعَهُم، لا يُزايِلونَهُ ولا يُزايِلُهُم.[1]

٧٠١٧. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ مِن صُلبِهِ وجَعَلَ ذُرِّيَّتي مِن صُلبِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام ... فَقَدِّموهُم ولا تَتَقَدَّموا عَلَيهِم، فَإِنَّهُم أحلَمُكُم صِغاراً وأعلَمُكُم كِباراً، فَاتَّبِعوهُم فَإِنَّهُم لا يُدخِلونَكُم في ضَلالٍ ولا يُخرِجونَكُم مِن هُدىً.[2]

٧٠١٨. **الإحتجاج عن عثمان بن حنيف**: سَمِعنا رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: أهلُ بَيتي نُجومٌ لِأَهلِ الأَرضِ، فَلا تَتَقَدَّموهُم وقَدِّموهُم فَهُمُ الوُلاةُ بَعدي.

فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، وأيُّ أهلِ بَيتِكَ؟

فَقالَ: عَلِيٌّ وَالطّاهِرونَ مِن وُلدِهِ.[3]

٧٠١٩. **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في خُطبَةٍ لَهُ في رَسولِ اللهِ وأهلِ بَيتِهِ عليهم السلام ـ: أرسَلَهُ بِأَمرِهِ صادِعاً[4]، وبِذِكرِهِ ناطِقاً[5]، فَأَدّىٰ أميناً، ومَضىٰ رَشيداً، وخَلَّفَ فينا رايَةَ الحَقِّ، مَن تَقَدَّمَها مَرَقَ، ومَن تَخَلَّفَ عَنها زَهَقَ، ومَن لَزِمَها لَحِقَ.[6]

---

١. كمال الدين: ص ٢٧٧ ح ٢٥، الإحتجاج: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٥٦، الغيبة للنعماني: ص ٧١ ح ٨، التحصين لابن طاووس: ص ٦٣٤ ح ٢٥ كلّها عن سُليم بن قيس، كتاب سُليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٤٦ ح ١١ وفيه «وليّكم» بدل «دليلكم» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٤٩ ح ٤٢١.

٢. الفضائل: ص ١٣٠ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٤ ح ٩٨.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ١٩٨ ح ١١، اليقين: ص ٣٤١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٠١ ح ١١.

٤. ناطقاً (خ ل).

٥. قاطعاً (خ ل).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٠، كمال الدين: ص ٦٥٤ ح ٢٣ عن عبيد بن كرب نحوه وليس فيه صدره إلى «ومضى رشيداً»، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢١٥ ح ٩٩٠؛ كنز العمّال: ج ١٤ ص ٥٩٢ ح ٣٩٦٧٩ نقلاً عن ابن المنادى عن الاصبغ بن نباته نحوه وليس فيه «صدره» إلى «ومضى رشيداً».

٧٠٢٠ . عنه ﷺ : لَمّا خَطَبَ أبو بَكرٍ قامَ إلَيهِ اُبَيُّ بنُ كَعبٍ ، وكانَ يَومُ الجُمُعَةِ أوَّلُ يَومٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ ، فَقالَ : ... أَلَستُم تَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ قالَ : اُوصيكُم بِأَهلِ بَيتي خَيراً ، فَقَدِّموهُم ولا تَقَدَّموهُم ، وأمِّروهُم ولا تَأَمَّروا عَلَيهِم ... فَقامَت إلَيهِ رِجالٌ مِنَ الأَنصارِ فَقالوا (لَهُ) : اُقعُد رَحِمَكَ اللهُ يا اُبَيُّ ، فَقَد أدَّيتَ ما سَمِعتَ ووَفَيتَ بِعَهدِكَ .[١]

٧٠٢١ . الإمام الصادق ﷺ : مَن تَوَلّىٰ آلَ مُحَمَّدٍ وقَدَّمَهُم عَلىٰ جَميعِ النّاسِ بِما قَدَّمَهُم مِن قَرابَةِ رَسولِ اللهِ فَهُوَ مِن آلِ مُحَمَّدٍ لِتَوَلّيهِ آلَ مُحَمَّدٍ ، لا أنَّهُ مِنَ القَومِ بِأَعيانِهِم وإنَّما هُوَ مِنهُم بِتَوَلّيهِ إلَيهِم وَاتِّباعِهِ إيّاهُم ، وكَذٰلِكَ حُكمُ اللهِ في كِتابِهِ : «وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ»[٢] وقَولُ إبراهيمَ ﷺ : «فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»[٣] .[٤]

٨ / ٣ ـ ٥

الاقتِداءُ

٧٠٢٢ . رسول الله ﷺ : مَن سَرَّهُ أن يَحيا حَياتي ويَموتَ مَماتي ، ويَسكُنَ جَنَّةَ عَدنٍ غَرَسَها رَبّي ، فَليُوالِ عَلِيّاً مِن بَعدي وَليُوالِ وَلِيَّهُ ، وَليَقتَدِ بِالأَئِمَّةِ مِن بَعدي ، فَإِنَّهُم عِترَتي ، خُلِقوا مِن طينَتي ، رُزِقوا فَهماً وعِلماً ، ووَيلٌ لِلمُكَذِّبينَ بِفَضلِهِم مِن اُمَّتي ، القاطِعينَ فيهِم صِلَتي ، لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي .[٥]

---

١ . الاحتجاج : ج ١ ص ٢٩٧ و ٣٠٣ ح ٥٢ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٢٤ و ٢٢٨ ح ١٤٢ كلاهما عن محمّد ويحيى ابنَي عبد الله بن الحسن عن أبيهما عن جدّهما ، اليقين : ص ٤٤٨ و ٤٥٢ عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جدّه عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٢٩ ص ٨٣ و ٨٩ ح ٢ .

٢ . المائدة : ٥١ .

٣ . إبراهيم : ٣٦ .

٤ . تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢٣١ ح ٣٤ عن أبي عمرو الزبيريّ ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٠ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٣٥ ح ٧٣ .

٥ . حلية الأولياء : ج ١ ص ٨٦ الرقم ٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٤٠ ح ٨٧٥١ ، كنز العمّال : ج ١٢ ↔

٧٠٢٣. عنه ﷺ: مَن أحَبَّ أن يَحيا حَياةً تُشبِهُ حَياةَ الأَنبِياءِ، ويَموتَ ميتَةً تُشبِهُ ميتَةَ الشُّهَداءِ، ويَسكُنَ الجِنانَ الَّتي غَرَسَهَا الرَّحمٰنُ، فَليَتَوَلَّ عَلِيّاً وَليُوالِ وَلِيَّهُ وَليَقتَدِ بِالأَئِمَّةِ مِن بَعدِهِ، فَإِنَّهُم عِترَتي خُلِقوا مِن طينَتي. اللّٰهُمَّ ارزُقهُم فَهمي وعِلمي، ووَيلٌ لِلمُخالِفينَ لَهُم مِن اُمَّتي، اللّٰهُمَّ لا تُنِلهُم شَفاعَتي.[1]

٧٠٢٤. عنه ﷺ: أهلُ بَيتي يُفَرِّقونَ بَينَ الحَقِّ وَالباطِلِ، وهُمُ الأَئِمَّةُ الَّذينَ يُقتَدىٰ بِهِم.[2]

٧٠٢٥. عنه ﷺ: الرَّوحُ وَالرّاحَةُ، وَالرَّحمَةُ وَالنُّصرَةُ، وَاليُسرُ وَاليَسارُ، وَالرِّضا وَالرِّضوانُ، وَالمَخرَجُ وَالفَلجُ[3]، وَالقُربُ وَالمَحَبَّةُ مِنَ اللهِ ومِن رَسولِهِ، لِمَن أحَبَّ عَلِيّاً وَائتَمَّ بِالأَوصِياءِ مِن بَعدِهِ.[4]

٧٠٢٦. عنه ﷺ: طوبىٰ لِمَن أدرَكَ قائِمَ أهلِ بَيتي وهُوَ مُقتَدٍ بِهِ قَبلَ قِيامِهِ، يَأتَمُّ بِهِ وبِأَئِمَّةِ الهُدىٰ مِن قَبلِهِ، ويَبرَأُ إلَى اللهِ عز وجل مِن عَدُوِّهِم، اُولٰئِكَ رُفَقائي وأكرَمُ اُمَّتي عَلَيَّ.[5]

٧٠٢٧. الأمالي للطوسي عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ: صَلّىٰ بِنا رَسولُ اللهِ ﷺ يَوماً صَلاةَ

⇐ ص ١٠٣ ح ٣٤١٩٨ نقلاً عن المعجم الكبير وكلّها عن ابن عبّاس؛ الأمالي للطوسي: ص ٥٧٨ ح ١١٩٥ عن أبي ذرّ، الأمالي للصدوق: ص ٨٨ ح ٦٠ عن ابن عبّاس وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٩ ح ٨٥، وراجع: بصائر الدرجات: ص ٤٨ ـ ٥٢.

١. الكافي: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٣، الإمامة والتبصرة: ص ١٧٤ ح ٢٧، بصائر الدرجات: ص ٤٨ ح ٢ نحوه وكلّها عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٦ ح ٧٨.

٢. الخصال: ص ٤٦٤ ح ٤، الاحتجاج: ج ١ ص ١٩٧ ح ٨ كلاهما عن خزيمة بن ثابت، اليقين: ص ٣٤١ عن اُبي بن كعب، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٠٠ ح ٨.

٣. الفَلجُ: الفوز والظفر (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٤٧ «فلج»).

٤. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦٩ ح ٣٣، المحاسن: ج ١ ص ٢٣٧ ح ٤٣٢ وفيه «وائتم به» بدل «وائتمّ بالأوصياء من بعده» وكلاهما عن أبي كلدة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٢٧ ح ٤٧، وراجع: بشارة المصطفى: ص ٢١ وبصائر الدرجات: ص ٥٣ ح ١.

٥. كمال الدين: ص ٢٨٦ ح ٣ عن سدير عن الإمام الصادق عليه السلام، وح ٢ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٦ ح ٤٦٦ عن معاوية بن وهب عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٢ ح ١٥، وراجع: الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٤٨ ح ٥٧.

الفَجرِ، ثُمَّ انفتَلَ وأقبَلَ عَلَينا يُحَدِّثُنا، فَقالَ:

أيُّهَا النّاسُ! مَن فَقَدَ الشَّمسَ فَليَتَمَسَّك بِالقَمَرِ، ومَن فَقَدَ القَمَرَ فَليَتَمَسَّك بِالفَرقَدَينِ.

قالَ: فَقُمتُ أنَا وأبو أيّوبَ الأَنصارِيُّ ومَعَنا أنَسُ بنُ مالِكٍ فَقُلنا: يا رَسولَ اللهِ، مَنِ الشَّمسُ؟

قالَ: أنَا. فَإِذا هُوَ ﷺ ضَرَبَ لَنا مَثَلاً فَقالَ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَنا وجَعَلَنا بِمَنزِلَةِ نُجومِ السَّماءِ كُلَّما غابَ نَجمٌ طَلَعَ نَجمٌ، فَأَنَا الشَّمسُ، فَإِذا ذَهَبَ بي فَتَمَسَّكوا بِالقَمَرِ.

قُلنا: فَمَنِ القَمَرُ؟

قالَ: أخي ووَصِيّي ووَزيري، وقاضي دَيني، وأبو وُلدي، وخَليفَتي في أهلي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ.

قُلنا: فَمَنِ الفَرقَدانِ؟

قالَ: الحَسَنُ وَالحُسَينُ. ثُمَّ مَكَثَ مَلِيّاً وقالَ: فاطِمَةُ هِيَ الزُّهرَةُ، وعِترَتي أهلُ بَيتي هُم مَعَ القُرآنِ وَالقُرآنُ مَعَهُم، لا يَفتَرِقانِ حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.[1]

٧٠٢٨. **الإمام الرضا** ؑ: مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلَى اللهِ بِغَيرِ حِجابٍ ويَنظُرَ اللهُ إلَيهِ بِغَيرِ حِجابٍ، فَليَتَوَلَّ آلَ مُحَمَّدٍ، وَليَتَبَرَّأ مِن عَدُوِّهِم، وَليَأتَمَّ بِإِمامِ المُؤمِنينَ مِنهُم، فَإِنَّهُ إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نَظَرَ اللهُ إلَيهِ بِغَيرِ حِجابٍ ونَظَرَ إلَى اللهِ بِغَيرِ حِجابٍ.[2]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥١٦ ح ١١٣١، العدد القوية: ص ٨٥ ح ١٤٧، الدرّ النظيم: ص ٧٩١ كلاهما عن أنس، كفاية الأثر: ص ٤١، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٢ كلاهما عن سلمان وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٧٥ ح ١١.

٢. المحاسن: ج ١ ص ١٣٣ ح ١٦٥ عن بكر بن صالح، قرب الإسناد: ص ٣٥١ ح ١٢٦٠ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الإمام الرضا عن الإمام الباقر ؑ، الأصول الستّة عشر: ص ٢١٣ ح ٢٠٥ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر ؑ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٠ ح ٤٢.

٨ / ٣ ـ ٦

الإكرامُ

الكتاب

﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ﴾.[١]

الحديث

٧٠٢٩. تفسير الثعلبي عن أنس بن مالك وبريدة: قَرَأَ رَسولُ اللهِ ﷺ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ إلىٰ قَولِهِ: ﴿وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾[٢] فَقامَ رَجُلٌ فَقالَ: أيُّ بُيوتٍ هٰذِهِ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: بُيوتُ الأَنبِياءِ. قالَ: فَقامَ إلَيهِ أبو بَكرٍ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، هٰذَا البَيتُ مِنها؟ ـ لِبَيتِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ ـ قالَ: نَعَم، مِن أفاضِلِها.[٣]

٧٠٣٠. رسول الله ﷺ: أربَعَةٌ أنَا لَهُم شَفيعٌ يَومَ القِيامَةِ: المُكرِمُ لِذُرِّيَّتي مِن بَعدي، وَالقاضي لَهُم حَوائِجَهُم، وَالسّاعي لَهُم في اُمورِهِم عِندَ اضطِرارِهِم إلَيهِ، وَالمحِبُّ لَهُم بِقَلبِهِ ولِسانِهِ.[٤]

---

١. النور: ٣٦.

٢. النور: ٣٦ ـ ٣٧.

٣. تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ١٠٧ ح ٦٣، تفسير الآلوسي: ج ١٨ ص ١٧٤، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٣٤ ح ٥٦٨، الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٢٠٣ نقلاً عن ابن مردويه؛ مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٢٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١١٨ ح ٦٤.

٤. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٥٤ ح ٢ عن دعبل بن عليّ عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، الأمالي للطوسي: ص ٣٦٦ ح ٧٧٩ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٢٠ ح ١؛ ذخائر العقبى: ص ٥٠ عن الإمام الرضا عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ، عيون الاخبار في مناقب الاخيار: ص ٢٩ نحوه، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ص ٢٥، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٠٠ ح ٣٤١٨٠ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٢٧٩ ح ٥٣٥.

٧٠٣١ . **عنه ﷺ** : أيُّهَا النّاسُ ! عَظِّموا أهلَ بَيتي في حَياتي وبَعدَ مَماتي ، وأكرِموهُم وفَضِّلوهُم.[١]

٧٠٣٢ . **الإمام الحسن ؑ** : أرسَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلَى الأَنصارِ فَأَتَوهُ ، فَقالَ لَهُم : يا مَعشَرَ الأَنصارِ ، ألا أدُلُّكُم عَلىٰ ما إن تَمَسَّكتُم بِهِ لَن تَضِلّوا بَعدَهُ؟

قالوا : بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ .

قالَ : هٰذا عَلِيٌّ ، فَأَحِبّوهُ بِحُبّي وكَرِّموهُ لِكَرامَتي ، فَإِنَّ جَبرَئيلَ ؑ أمَرَني بِالَّذي قُلتُ لَكُم عَنِ اللهِ ﷻ.[٢]

٧٠٣٣ . **الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس** : صَعِدَ رَسولُ اللهِ ﷺ المِنبَرَ فَخَطَبَ وَاجتَمَعَ النّاسُ إلَيهِ فَقالَ : ... أيُّهَا النّاسُ !... إنَّكُم مَجموعونَ ومُساءَلونَ عَنِ الثَّقَلَينِ ، فَانظُروا كَيفَ تَخلُفونّي فيهِما . إنَّهُم أهلُ بَيتي ، فَمَن آذاهُم آذاني ، ومَن ظَلَمَهُم ظَلَمَني ، ومَن أذَلَّهُم أذَلَّني ، ومَن أعَزَّهُم أعَزَّني ، ومَن أكرَمَهُم أكرَمَني ، ومَن نَصَرَهُم نَصَرَني ، ومَن خَذَلَهُم خَذَلَني .[٣]

٧٠٣٤ . **رسول الله ﷺ** : ما تَقَدَّمُ عَلَى اللهِ اُمَّةٌ يَومَ القِيامَةِ أكرَمُ عَلَيهِ مِن اُمَّتي ، ولا أهلُ بَيتٍ أكرَمُ عَلَيهِ مِن أهلِ بَيتي ، ألا فَاتَّقُوا اللهَ فيهِم .[٤]

٧٠٣٥ . **عنه ﷺ** : إنَّ للهِ تَعالىٰ حُرُماتٍ ثَلاثاً ، مَن حَفِظَهُنَّ حَفِظَ اللهُ لَهُ أمرَ دينِهِ ودُنياهُ ، ومَن

---

١ . الفضائل : ص ١٣٥ ، كتاب سُليم بن قيس : ج ٢ ص ٦٨٧ ح ١٤ ، إحقاق الحقّ : ج ٥ ص ٤٢ نقلاً عن درّ بحر المناقب وكلّها عن أبي ذرّ والمقداد وسلمان عن الإمام عليّ ؑ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٤٦٧ ح ١٤ وراجع : مشارق أنوار اليقين : ص ١٩٢ .

٢ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ٨٨ ح ٢٧٤٩ ، حلية الأولياء : ج ١ ص ٦٣ الرقم ٤ كلاهما عن ابن أبي ليلى ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج ٣ ص ١٣ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ١٥٠ ح ١٢١ ، وراجع : الأمالي للطوسي : ص ٢٢٣ ح ٣٨٦ والأمالي للصدوق : ص ٥٦٤ ح ٧٦٣ .

٣ . الأمالي للصدوق : ص ١٢١ ح ١١٢ ، التحصين لابن طاووس : ص ٥٩٩ ، بشارة المصطفى : ص ١٧ ، مشارق أنوار اليقين : ص ٥٣ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ٩٤ ح ١٠ .

٤ . جامع الأحاديث للقمّي (المسلسلات) : ص ٢٦١ عن ابن عبّاس .

لَم يَحفَظهُنَّ لَم يَحفَظِ اللهُ لَهُ شَيئاً: حُرمَةَ الإِسلامِ، وحُرمَتي، وحُرمَةَ عِترَتي.[١]

٧٠٣٦. **الإمام الباقر** عليه السلام: دَعا رَسولُ اللهِ أصحابَهُ بِمِنىً فَقالَ: ... يا أيُّهَا النّاسُ! إنّي تارِكٌ فيكُم حُرُماتِ اللهِ: كِتابَ اللهِ، وعِترَتي، وَالكَعبَةَ البَيتَ الحَرامَ.[٢]

٧٠٣٧. **الإمام الصادق** عليه السلام: للهِ عز وجل في بِلادِهِ خَمسُ حُرَمٍ: حُرمَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وحُرمَةُ آلِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِم، وحُرمَةُ كِتابِ اللهِ عز وجل، وحُرمَةُ كَعبَةِ اللهِ، وحُرمَةُ المُؤمِنِ.[٣]

٧٠٣٨. **عنه** عليه السلام: إنَّ للهِ عز وجل حُرُماتٍ ثَلاثاً لَيسَ مِثلَهُنَّ شَيءٌ: كِتابَهُ وهُوَ حِكمَتُهُ ونورُهُ، وبَيتَهُ الَّذي جَعَلَهُ قِبلَةً لِلنّاسِ لا يُقبَلُ مِن أحَدٍ تَوَجُّهاً إلىٰ غَيرِهِ، وعِترَةَ نَبِيِّكُم صلى الله عليه وآله.[٤]

٨ / ٣ ـ ٧

الخُمسُ

الكتاب

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾.[٥]

الحديث

٧٠٣٩. **تفسير الطبري عن ابن الدّيلميّ**: قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام لِرَجُلٍ مِن أهلِ الشّامِ: أما

---

١. الخصال: ص ١٤٦ ح ١٧٣ عن أبي سعيد الخدريّ، روضة الواعظين: ص ٢٩٧، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٨٥ ح ٢؛ المعجم الأوسط: ج ١ ص ٧٢ ح ٢٠٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٧، كنز العمّال: ج ١ ص ٧٧ ح ٣٠٨ نقلاً عن المعجم الكبير وابو نعيم وكلّها عن أبي سعيد الخدريّ وفيها «حرمة رحمي» بدل «حرمة عترتي».

٢. بصائر الدرجات: ص ٤١٣ ح ٣ عن جابر، مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠ عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤١ ح ٩١.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٠٧ ح ٨٢ عن عليّ بن شجرة، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨٦ ح ٤.

٤. معاني الأخبار: ص ١١٧ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٣٣٦ ح ٤٥٦ كلاهما عن عبدالله بن سنان، الخصال: ص ١٤٦ ح ١٧٤ عن ابن عبّاس من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ٢٩٧، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٨٥ ح ١.

٥. الأنفال: ٤١.

قَرَأتَ فِي الأَنفالِ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ...﴾؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَإِنَّكُم لَأَنتُم هُم؟ قالَ: نَعَم.[١]

٧٠٤٠. تفسير الطبري عن المنهال بن عمرو: سَأَلتُ عَبدَ اللهِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليهما السلام عَنِ الخُمسِ، فَقالَ: هُوَ لَنا، فَقُلتُ لِعَلِيٍّ: إنَّ اللهَ يَقولُ: ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ فَقالَ: يَتامانا ومَساكينُنا.[٢]

٧٠٤١. الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ ـ: هُم قَرابَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالخُمسُ للهِ ولِلرَّسولِ ولَنا.[٣]

٧٠٤٢. الإمام الكاظم عليه السلام: وإنَّما جَعَلَ اللهُ هٰذَا الخُمسَ خاصَّةً لَهُم [أي لِأهلِ البيتِ عليهم السلام] دونَ مَساكينِ النّاسِ وأبناءِ سَبيلِهِم، عِوَضاً لَهُم مِن صَدَقاتِ النّاسِ، تَنزيهاً مِنَ اللهِ لَهُم لِقَرابَتِهِم بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وكَرامَةً مِنَ اللهِ لَهُم عَن أوساخِ النّاسِ، فَجَعَلَ لَهُم خاصَّةً مِن عِندِهِ ما يُغنيهِم بِهِ عَن أن يُصَيِّرَهُم في مَوضِعِ الذُّلِّ وَالمَسكَنَةِ.[٤]

٨ / ٣ ـ ٨

الصِّلَةُ

٧٠٤٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن صَنَعَ إلىٰ أحَدٍ مِن أهلِ بَيتي يَداً كافَيتُهُ يَومَ القِيامَةِ.[٥]

---

١. تفسير الطبري: ج ٦ الجزء ١٠ ص ٥؛ تفسير فرات: ص ١٥٤ ح ١٩١ عن ديلم بن عمرو نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٠٣ ح ٢١، وراجع: تفسير الآلوسي: ج ٢٥ ص ٣١.

٢. تفسير الطبري: ج ٦ الجزء ١٠ ص ٨، تفسير الثعلبي: ج ٤ ص ٣٦١، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٦؛ مجمع البيان: ج ٤ ص ٨٣٧.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥٣٩ ح ٢ عن محمّد بن مسلم، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٦٢ ح ٥٦ عن محمّد بن الفضيل عن الإمام الرضا عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٠١ ح ١٥، وراجع: السنن الكبرى: ج ٦ ص ٤٨٠ ذيل ح ١٢٧١٨.

٤. الكافي: ج ١ ص ٥٤٠ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٢٩ ح ٣٦٦.

٥. الكافي: ج ٤ ص ٦٠ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١١٠ ح ٣٢٢ كلاهما عن عيسى بن عبد الله عن ←

٧٠٤٤ . عنه ﷺ : مَن أرادَ التَّوَسُّلَ إلَيَّ وأن تَكونَ لَهُ عِندي يَدٌ أشفَعُ لَهُ بِها يَومَ القِيامَةِ فَليَصِل أهلَ بَيتي ويُدخِلِ السُّرورَ عَلَيهِم.[١]

٧٠٤٥ . عنه ﷺ ـ في صِفَةِ الأَئِمَّةِ مِن وُلدِ الإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ: مَن جَفا واحِداً مِنكُم فَقَد جَفاني، ومَن وَصَلَكُم فَقَد وَصَلَني.[٢]

٧٠٤٦ . الإمام الصادق عليه السلام : لا تَدَعوا صِلَةَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام مِن أموالِكُم، مَن كانَ غَنِيّاً فَبِقَدرِ غِناهُ، ومَن كانَ فَقيراً فَبِقَدرِ فَقرِهِ، فَمَن أرادَ أن يَقضِيَ اللهُ لَهُ أهَمَّ الحَوائِجِ إلَيهِ، فَليَصِل آلَ مُحَمَّدٍ وشيعَتَهُم بِأَحوَجَ ما يَكونُ إلَيهِ مِن مالِهِ.[٣]

٧٠٤٧ . عنه عليه السلام : مَن لَم يَقدِر عَلىٰ صِلَتِنا فَليَصِل صالِحي مُوالينا، يُكتَب لَهُ ثَوابُ صِلَتِنا، ومَن لَم يَقدِر عَلىٰ زِيارَتِنا فَليَزُر صالِحي مُوالينا، يُكتَب لَهُ ثَوابُ زِيارَتِنا.[٤]

٧٠٤٨ . تفسير العياشي عن عمر بن مريم : سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ تَعالىٰ : ﴿وَالَّذِينَ

→ الإمام الصادق عليه السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٥ ح ١٧٢٥ ، المحاسن: ج ١ ص ١٣٧ ح ١٧٥ عن عيسى بن عبد الله العلويّ عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٢٢٨ ح ٦؛ ذخائر العقبى : ص ٥٢ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ ، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٩٥ ح ٣٤١٥٢.

١ . الأمالي للطوسي: ص ٤٢٤ ح ٩٤٧، الأمالي للصدوق: ص ٤٦٢ ح ٦١٥ كلاهما عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥ عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عليهما السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٢٢٧ ح ١؛ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ص ٢٥، ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٣٧٩ ح ٧٥ نقلاً عن الديلميّ في الفردوس وكلاهما عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عليهما السلام عنه ﷺ .

٢ . كمال الدين: ص ٤١٣ ح ١٣ عن محمّد بن الفضيل عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٩٧ ح ٤.

٣ . تحف العقول: ص ٥١٤ عن المفضل بن عمر، بشارة المصطفى: ص ٦ عن عمران بن معقل، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢١٦ ح ٦.

٤ . ثواب الأعمال: ص ١٢٤ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٤ ح ١٨١، المزار للمفيد: ص ٢١٦ ح ١ كلاهما عن عليّ بن عثمان الرازي عن الإمام الكاظم عليه السلام نحوه، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٣ ح ١٧٦٥، كامل الزيارات: ص ٥٢٨ ح ٨٠٧ عن عمرو بن عثمان عن الإمام الرضا عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٣٥٤ ح ٢٩.

يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾[١] قالَ: مِن ذٰلِكَ صِلَةُ الرَّحِمِ، وغايَةُ تَأويلِها صِلَتُكَ إيّانا.[٢]

٨ / ٣ ـ ٩

الصَّلاةُ

٧٠٤٩. **صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري:** قُلنا: يا رَسولَ اللهِ، هٰذَا التَّسليمُ، فَكَيفَ نُصَلّي عَلَيكَ؟ قالَ: قولوا: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ كَما صَلَّيتَ عَلىٰ آلِ إبراهيمَ، وبارِك عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكتَ عَلىٰ إبراهيمَ.[٣]

٧٠٥٠. **صحيح البخاري عن عبد الرّحمٰن بن أبي ليلىٰ:** لَقِيَني كَعبُ بنُ عُجرَةَ فَقالَ: ألا أُهدي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعتُها مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلتُ: بَلىٰ، فَأَدّاها لي، فَقالَ: سَأَلنا رَسولَ اللهِ ﷺ فَقُلنا: يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ الصَّلاةُ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ؟ فَإِنَّ اللهَ قَد عَلَّمَنا كَيفَ نُسَلِّمُ عَلَيكُم.

قالَ: قولوا: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَما صَلَّيتَ عَلىٰ إبراهيمَ وعَلىٰ آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ. اللّٰهُمَّ بارِك عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكتَ عَلىٰ إبراهيمَ وعَلىٰ آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.[٤]

٧٠٥١. **الإمام الصادق عليه السلام:** سَمِعَ أبي رَجُلاً مُتَعَلِّقاً بِالبَيتِ وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ،

---

١. الرعد: ٢١.

٢. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٣٠، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٦٨ ح ١٤.

٣. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٨٠٢ ح ٤٥٢٠، صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٠٥ ح ٦٥، سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٣٠ ح ١٣١٧ كلاهما عن بشير بن سعد، سنن النسائي: ج ٣ ص ٤٩ كلّها نحوه؛ العمدة: ص ٤٨ ح ٣٨، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٥٩ ح ١١.

٤. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٣٣ ح ٣١٩٠، صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٠٥ ح ٦٦، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٩٧٦، سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٢٩ ح ١٣١٦ كلّها نحوه؛ كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٣٩٩٣؛ الأمالي للطوسي: ص ٤٢٩ ح ٩٥٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٤٨ ح ٦.

فَقالَ لَهُ أبي :

يا عَبدَ اللهِ، لا تَبتُرها، لا تَظلِمنا حَقَّنا، قُلِ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ.[١]

٧٠٥٢. رسول الله ﷺ: مَن صَلّىٰ صَلاةً لَم يُصَلِّ فيها عَلَيَّ ولا عَلىٰ أهلِ بَيتي لَم تُقبَل مِنهُ.[٢]

٧٠٥٣. الشّافعي في ديوانه :

يـا أهـلَ بَـيتِ رَسـولِ اللهِ، حُـبُّكُمُ　　فَرضٌ مِـنَ اللهِ فِـي القُـرآنِ أنـزَلَهُ

كَـفاكُـمُ مِـن عَـظيمِ القَـدرِ أنَّكُـمُ　　مَن لَم يُصَلِّ عَلَيكُم لا صَلاةَ لَهُ.[٣]

٨ / ٣ ـ ١٠

الذِّكرُ

٧٠٥٤. رسول الله ﷺ: ما مِن قَومٍ يَذكُرونَ فَضلَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ؑ إلّا هَبَطَت عَلَيهِم مَلائِكَةٌ تَحُفُّ بِهِم، وإذا تَفَرَّقوا عَرَجَتِ المَلائِكَةُ إلَى السَّماءِ، فَتَقولُ لَهُمُ المَلائِكَةُ: إنّا نَشُمُّ مِنكُم رائِحَةً لَم نَشُمَّها مِنَ المَلائِكَةِ، فَلَم نَرَ رائِحَةً أطيَبَ مِنها! فَيَقولونَ: إنّا كُنّا عِندَ قَومٍ يَذكُرونَ مُحَمَّداً وأهلَ بَيتِهِ فَعَبِقَ فينا مِن ريحِهِم فَعُطِّرنا.

فَيَقولونَ: اِهبِطوا بِنا إلَيهِم، فَيَقولونَ لَهُم: قَد تَفَرَّقوا ومَضىٰ كُلُّ واحِدٍ إلىٰ مَنزِلِهِ، فَيَقولونَ: اِهبِطوا إلَى المَكانِ الَّذي كانوا فيهِ حَتّىٰ نَتَعَطَّرَ بِذٰلِكَ المَكانِ.[٤]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٥ ح ٢١، عدّة الداعي: ص ١٤٩ كلاهما عن ابن القدّاح.

٢. سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٦، عن أبي مسعود الأنصاري، الشفا: ج ٢ ص ٦٤ عن ابن مسعود، سبل الهدى والرشاد: ج ١١ ص ١٠ عن أبي مسعود البدري؛ تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٦٢٥، المقنعة: ص ٢٦٤ كلاهما عن زرارة عن الإمام الصادق ؑ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٧٩.

٣. ديوان الشافعي: ص ٦٨، الصواعق المحرقة: ص ١٤٨ والكلام موجّه عند المؤلّف، نور الأبصار: ص ١٢٧ وفيه «الفخر» بدل «القدر»، سبل الهدى والرشاد: ج ١١ ص ١١ من دون إسنادٍ إلى الشافعي.

٤. الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ص ١٨٩ ح ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٩٩ ح ٧ نقلاً عن الفضائل نحوه وكلاهما عن أُمّ سلمة؛ ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٢٧١ ح ٧٧٣ عن أُمّ سلمة نحوه.

٧٠٥٥ . الإمام عليّ ﷺ : ذِكرُنا أهلَ البَيتِ شِفاءٌ مِنَ العِلَلِ وَالأَسقامِ ووَسواسِ الرَّيبِ.[١]

٧٠٥٦ . الإمام الباقر ﷺ : إنَّ ذِكرَنا مِن ذِكرِ اللهِ، وذِكرَ عَدُوِّنا مِن ذِكرِ الشَّيطانِ.[٢]

٧٠٥٧ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ ذِكرَنا مِن ذِكرِ اللهِ، إنّا إذا ذُكِرنا ذُكِرَ اللهُ، وإذا ذُكِرَ عَدُوُّنا ذُكِرَ الشَّيطانُ.[٣]

٧٠٥٨ . عنه ﷺ ـ لِداوُدَ بنِ سَرحانَ ـ: يا داوُدُ، أبلِغ مُوالِيَّ عَنّي السَّلامَ، وأنّي أقولُ: رَحِمَ اللهُ عَبداً اجتَمَعَ مَعَ آخَرَ فَتَذاكَرا أمرَنا، فَإِنَّ ثالِثَهُما مَلَكٌ يَستَغفِرُ لَهُما. وما اجتَمَعَ اثنانِ عَلىٰ ذِكرِنا إلّا باهَى اللهُ تَعالىٰ بِهِمَا المَلائِكَةَ، فَإِذَا اجتَمَعتُم فَاشتَغِلوا بِالذِّكرِ، فَإِنَّ فِي اجتِماعِكُم ومُذاكَرَتِكُم إحياءَنا. وخَيرُ النّاسِ مِن بَعدِنا مَن ذاكَرَ بِأَمرِنا ودَعا إلىٰ ذِكرِنا.[٤]

٧٠٥٩ . عنه ﷺ : إنَّ مِنَ المَلائِكَةِ الَّذينَ فِي السَّماءِ لَيَطَّلِعونَ عَلَى الواحِدِ وَالاِثنَينِ وَالثَّلاثَةِ وهُم يَذكُرونَ فَضلَ آلِ مُحَمَّدٍ، فَيَقولونَ: أما تَرَونَ إلىٰ هٰؤُلاءِ في قِلَّتِهِم وكَثرَةِ عَدُوِّهِم يَصِفونَ فَضلَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟! فَتَقولُ الطّائِفَةُ الاُخرىٰ مِنَ المَلائِكَةِ: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٥].[٦]

---

١ . الخصال: ص ٦٢٥ ح ١٠ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، المحاسن: ج ١ ص ١٣٥ ح ١٧١ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عنه ﷺ ، تحف العقول: ص ١١٤ كلّها نحوه ، تفسير فرات: ص ٣٦٧ ح ٤٩٩، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٠٤ ح ١، وراجع: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ : ص ٥٨٥ ح ٣٤٨.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٦ ح ٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ ، عدّة الداعي: ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٨ ح ٢٠.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ١٨٦ ح ١ عن عليّ بن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٥٨ ح ٥٥.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٢٢٤ ح ٣٩٠، بشارة المصطفى: ص ١١٠ وفيه «إحياء لأمرنا» بدل «إحياءنا» نحوه وكلاهما عن معتب مولى أبي عبدالله ﷺ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٠ ح ٨.

٥ . الجمعة: ٤.

٦ . الكافي: ج ٨ ص ٣٣٤ ح ٥٢١، و ج ٢ ص ١٨٧ ح ٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٩٢ ح ٢، ←

٨ / ٣ ـ ١١

ذِكرُ المَصائِبِ

٧٠٦٠ . الأمالي للمفيد عن عثمان بن أحمد الدقّاق عن جعفر بن محمّد بن مالك عن أحمد بن يحيى الأودي عن مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عَنِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام : ما مِن عَبدٍ قَطَرَت عَيناهُ فينا قَطرَةً أو دَمَعَت عَيناهُ فينا دَمعَةً إلّا بَوَّأَهُ اللهُ تَعالىٰ بِها فِي الجَنَّةِ حُقباً .

قالَ أحمَدُ بنُ يَحيَى الأَودِيُّ: فَرَأَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي المَنامِ فَقُلتُ: حَدَّثَني مُخَوَّلُ بنُ إبراهيمَ عَنِ الرَّبيعِ بنِ المُنذِرِ عَن أبيهِ عَنكَ أنَّكَ قُلتَ: ما مِن عَبدٍ قَطَرَت عَيناهُ فينا قَطرَةً أو دَمَعَت عَيناهُ فينا دَمعَةً إلّا بَوَّأَهُ اللهُ بِها فِي الجَنَّةِ حُقباً .

قالَ: نَعَم .

قُلتُ: سَقَطَ الإِسنادُ بَيني وبَينَكَ .[1]

٧٠٦١ . الأمالي للطوسي عن الحسين بن أبي فاختة : كُنتُ أنا وأبو سَلَمَةَ السَّرّاجُ ويونُسُ بنُ يَعقوبَ وَالفَضلُ بنُ يَسارٍ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ ، إنّي أحضُرُ مَجالِسَ هٰؤُلاءِ القَومِ فَأَذكُرُكُم في نَفسي ، فَأَيَّ شَيءٍ أقولُ ؟

فَقالَ: يا حُسَينُ ، إذا حَضَرتَ مَجالِسَهُم فَقُل: اللّٰهُمَّ أرِنا الرَّخاءَ وَالسُّرورَ ، فَإِنَّك تَأتي عَلىٰ ما تُريدُ.

↩ بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٦٠ ح ٥٨.

١ . الأمالي للمفيد: ص ٣٤١ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ١١٧ ح ١٨١، بشارة المصطفى: ص ٦٢، كلاهما عن الربيع بن المنذر عن أبيه ، كامل الزيارات: ص ٢٠٢ ح ٢٨٨ عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩ ح ٨؛ ذخائر العقبىٰ: ص ٥٢ عن الربيع بن المنذر عن أبيه نحوه.

قالَ: فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، إنّي أذكُرُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَيَّ شَيءٍ أقولُ إذا ذَكَرتُهُ؟

فَقالَ: قُل: صَلَّى اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، تُكَرِّرُها ثَلاثاً.

ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا وقالَ: إنَّ أبا عَبدِ اللهِ الحُسَينَ عليه السلام لَمّا قُتِلَ بَكَت عَلَيهِ السَّماواتُ السَّبعُ وَالأَرَضونَ السَّبعُ وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ، ومَن يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّةِ وَالنّارِ، وما يُرىٰ وما لا يُرىٰ إلّا ثَلاثَةَ أشياءَ، فَإِنَّها لَم تَبكِ عَلَيهِ.

فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، وما هٰذِهِ الثَّلاثَةُ الأَشياءُ الَّتي لَم تَبكِ عَلَيهِ؟

فَقالَ عليه السلام: البَصرَةُ، ودِمَشقُ، وآلُ الحَكَمِ بنِ أبِي العاصِ.[١]

٧٠٦٢. **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن دَمَعَت عَينُهُ فينا دَمعَةً لِدَمٍ سُفِكَ لَنا، أو حَقٍّ لَنا نُقِصناهُ، أو عِرضٍ اُنتُهِكَ لَنا أو لِأَحَدٍ مِن شيعَتِنا، بَوَّأَهُ اللهُ تَعالىٰ بِها فِي الجَنَّةِ حُقُباً.[٢]

٧٠٦٣. **ثواب الأعمال عن بكر بن محمّد الأزديّ عن الإمام الصّادق** عليه السلام **قالَ**: تَجلِسونَ وتَتَحَدَّثونَ؟ قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، نَعَم.

قالَ: إنَّ تِلكَ المَجالِسَ اُحِبُّها فَأَحيوا أمرَنا، إنَّهُ مَن ذَكَرَنا أو ذُكِرنا عِندَهُ فَخَرَجَ مِن عَينَيهِ مِثلُ جَناحِ الذُّبابِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنوبَهُ ولَو كانَت أكثَرَ مِن زَبَدِ البَحرِ.[٣]

٧٠٦٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن ذُكِرنا عِندَهُ فَفاضَت عَيناهُ، حَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ عَلَى النّارِ.[٤]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٤ ح ٧٣، الكافي: ج ٤ ص ٥٧٥ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٣٦٢ ح ٦١٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠١ ح ٣.

٢. الأمالي للمفيد: ص ١٧٥ ح ٥، الأمالي للطوسي: ص ١٩٤ ح ٣٣٠، بشارة المصطفى: ص ١٠٥ كلّها عن محمّد بن أبي عمارة الكوفيّ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩ ح ٧.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢٢٣ ح ١، مصادقة الإخوان: ص ١٣٤ ح ١، قرب الإسناد: ص ٣٦ ح ١١٧، بشارة المصطفى: ص ٢٧٥، مستطرفات السرائر: ص ١٢٥ ح ٩ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٢ ح ١٤، وراجع: المحاسن: ج ١ ص ١٣٦ ح ١٧٤ وكامل الزيارات: ص ٢٠٧ ح ٢٩٣.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٠٧ ح ٢٩٦ عن فضيل بن فضالة، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٥ ح ٢٢.

٧٠٦٥ . **الأمالي للمفيد عن أبان بن تغلب عن الإمام الصّادق عليه السلام :** نَفَسُ المَهمومِ لِظُلمِنا تَسبيحٌ، وهَمُّهُ لَنا عِبادَةٌ، وكِتمانُ سِرِّنا جِهادٌ في سَبيلِ اللهِ.

ثُمَّ قالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام : يَجِبُ أن يُكتَبَ هٰذَا الحَديثُ بِالذَّهَبِ.[١]

٧٠٦٦ . **الإمام الصادق عليه السلام** ـ لِمِسمَعِ بنِ عَبدِ المَلِكِ ـ: يا مِسمَعُ، إنَّ الأَرضَ وَالسَّماءَ لَتَبكي مُنذُ قُتِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام رَحمَةً لَنا، وما بَكىٰ لَنا مِنَ المَلائِكَةِ أكثَرُ، وما رَقَأَت دُموعُ المَلائِكَةِ مُنذُ قُتِلنا. وما بَكىٰ أحَدٌ رَحمَةً لَنا ولِما لَقينا إلّا رَحِمَهُ اللهُ تَعالىٰ قَبلَ أن تَخرُجَ الدَّمعَةُ مِن عَينِهِ، فَإِذا سالَت دُموعُهُ عَلىٰ خَدِّهِ فَلَو أنَّ قَطرَةً مِن دُموعِهِ سَقَطَت في جَهَنَّمَ لَأَطفَأَت حَرَّها حَتّىٰ لا يوجَدَ لَها حَرٌّ. وإنَّ الموجَعَ قَلبُهُ لَنا لَيَفرَحُ يَومَ يَرانا عِندَ مَوتِهِ فَرحَةً لا تَزالُ تِلكَ الفَرحَةُ في قَلبِهِ حَتّىٰ يَرِدَ عَلَينَا الحَوضَ.[٢]

٧٠٦٧ . **الإمام الرضا عليه السلام :** مَن تَذَكَّرَ مُصابَنا وبَكىٰ لِمَا ارتُكِبَ مِنّا كانَ مَعَنا في دَرَجَتِنا يَومَ القِيامَةِ. ومَن ذَكَّرَ بِمُصابِنا فَبَكىٰ وأبكىٰ، لَم تَبكِ عَينُهُ يَومَ تَبكِي العُيونُ. ومَن جَلَسَ مَجلِساً يُحيي فيهِ أمرَنا، لَم يَمُت قَلبُهُ يَومَ تَموتُ القُلوبُ.[٣]

٧٠٦٨ . **بحار الأنوار عن دعبل الخزاعي :** دَخَلتُ عَلىٰ سَيِّدي ومَولايَ عَلِيِّ بنِ موسَى الرِّضا عليه السلام في مِثلِ هٰذِهِ الأَيّامِ، فَرَأَيتُهُ جالِساً جِلسَةَ الحَزينِ الكَئيبِ وأصحابُهُ مِن حَولِهِ، فَلَمّا رَآني مُقبِلاً قالَ لي: مَرحَباً بِكَ يا دِعبِلُ، مَرحَباً بِناصِرِنا بِيَدِهِ ولِسانِهِ.

---

١ . الأمالي للمفيد: ص ٣٣٨ ح ٣، الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ ح ١٦ عن عيسى بن أبي منصور نحوه، الأمالي للطوسي: ص ١١٥ ح ١٧٨، بشارة المصطفى: ص ٢٥٧، الدرّ النظيم: ص ٦٤٢ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٨ ح ٤.

٢ . كامل الزيارات: ص ٢٠٣ ح ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٠ ح ٣١.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ١٣١ ح ١١٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢٩٤ ح ٤٨ وليس فيه صدره إلى «يوم القيامة» وكلاهما عن الحسن بن عليّ بن فضّال، الدعوات: ص ٢٧٨ ح ٨٠٦ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه ذيله من «من جلس مجلساً»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٨ ح ١، وراجع: مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٣ ح ٢٦٦٣.

ثُمَّ إنَّهُ وَسَّعَ لي في مَجلِسِهِ وأجلَسَني إلىٰ جانِبِهِ.

ثُمَّ قالَ لي: يا دِعبِلُ، أُحِبُّ أن تُنشِدَني شِعراً؛ فَإِنَّ هٰذِهِ الأَيّامَ أيّامُ حُزنٍ كانَت عَلَينا أهلَ البَيتِ، وأيّامُ سُرورٍ كانَت عَلىٰ أعدائِنا خُصوصاً بَني اُمَيَّةَ. يا دِعبِلُ، مَن بَكىٰ وأبكىٰ عَلىٰ مُصابِنا ولَو واحِداً كانَ أجرُهُ عَلَى اللهِ. يا دِعبِلُ، مَن ذَرَفَت عَيناهُ عَلىٰ مُصابِنا وبَكىٰ لِما أصابَنا مِن أعدائِنا حَشَرَهُ اللهُ مَعَنا في زُمرَتِنا. يا دِعبِلُ، مَن بَكىٰ عَلىٰ مُصابِ جَدِّيَ الحُسَينِ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنوبَهُ البَتَّةَ.[1]

٧٠٦٩. الملهوف: رُوِيَ عَن آلِ الرَّسول أنَّهُم قالوا: مَن بَكىٰ وأبكىٰ فينا مِئَةً فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن بَكىٰ وأبكىٰ خَمسينَ فَلَهُ الجَنَّةُ، ومن بَكىٰ وأبكىٰ ثَلاثينَ فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن بَكىٰ وأبكىٰ عِشرينَ فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن بَكىٰ وأبكىٰ عَشَرَةً فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن بَكىٰ وأبكىٰ واحِداً فَلَهُ الجَنَّةُ، ومَن تَباكىٰ فَلَهُ الجَنَّةُ.[2]

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٥٧ ح ١٥ نقلاً عن بعض مؤلّفات المتأخّرين، الدمعة الساكبة: ج ٤ ص ١٧٣ نقلاً عن كتاب المنتخب في جمع المراثي والخطب.

٢. الملهوف: ص ٨٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٨ ذيل ح ٢٧.

الفصل التاسع

حُبُّ أهلِ البيتِ عليهم السلام

٩ / ١
فضلُ حُبِّهِم

٩ / ١ ـ ١
أساسُ الإسلامِ

٧٠٧٠. رسول الله ﷺ: الإِسلامُ عُريانٌ، فَلِباسُهُ الحَياءُ، وزينَتُهُ الوَقارُ، ومُروءَتُهُ العَمَلُ الصّالِحُ، وعِمادُهُ الوَرَعُ. ولِكُلِّ شَيءٍ أساسٌ، وأساسُ الإِسلامِ حُبُّنا أهلَ البَيتِ.[١]

٧٠٧١. الإمام عليّ عليه السلام: قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ: يا عَلِيُّ، إنَّ الإِسلامَ عُريانٌ، لِباسُهُ التَّقوىٰ، ورِياشُهُ الهُدىٰ، وزينَتُهُ الحَياءُ، وعِمادُهُ الوَرَعُ، ومِلاكُهُ العَمَلُ الصّالِحُ، وأساسُ الإِسلامِ حُبّي وحُبُّ أهلِ بَيتي.[٢]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٦ ح ٢، المحاسن: ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٠٣١ كلاهما عن مدرك بن عبدالرحمن عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٤ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، الأمالي للصدوق: ص ٣٤١ ح ٤٠٦ عن مبارك بن عبدالرحمن عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ٣٠٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٣ ح ١٥.

٢. تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٢٤١ ح ٩١٧٠ عن عليّ بن حمزة الصوفي عن أبيه عن موسى بن جعفر ←

٧٠٧٢ . **الإمام الحسين** عليه السلام : لَمّا قَضىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَناسِكَهُ مِن حَجَّةِ الوَداعِ رَكِبَ راحِلَتَهُ وأنشَأَ يَقولُ : لا يَدخُلُ الجَنَّةَ إلّا مَن كانَ مُسلِماً . فَقامَ إلَيهِ أبو ذَرٍّ الغِفارِيُّ رحمه الله فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ، وما الإِسلامُ ؟

فَقالَ صلى الله عليه وآله : الإِسلامُ عُريانٌ ، لِباسُهُ التَّقوىٰ ، وزينَتُهُ الحَياءُ ، ومِلاكُهُ الوَرَعُ ، وجَمالُهُ[1] الدّينُ ، وثَمَرُهُ العَمَلُ الصّالِحُ ، ولِكُلِّ شَيءٍ أساسٌ وأساسُ الإِسلامِ حُبُّنا أهلَ البَيتِ .[2]

٧٠٧٣ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ يَذكُرُ فيها آلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ـ : هُم دَعائِمُ الإِسلامِ ، ووَلائِجُ الاِعتِصامِ ، بِهِم عادَ الحَقُّ إلىٰ نِصابِهِ ، وَانزاحَ الباطِلُ عَن مَقامِهِ ، وَانقَطَعَ لِسانُهُ عَن مَنبِتِهِ .[3]

٧٠٧٤ . **الإمام الباقر** عليه السلام : حُبُّنا أهلَ البَيتِ نِظامُ الدّينِ .[4]

٧٠٧٥ . **عنه** عليه السلام : بُنِيَ الإِسلامُ عَلىٰ خَمسٍ : عَلَى الصَّلاةِ ، وَالزَّكاةِ ، وَالصَّومِ ، وَالحَجِّ ، وَالوَلايَةِ ، ولَم يُنادَ بِشَيءٍ كَما نودِيَ بِالوَلايَةِ .[5]

راجع: ص ٣٩٢ (حقوق أهل البيت / عناوين حقوقهم / الولاية).

⇐ عن آبائه عليهم السلام ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ٦٤٥ ح ٣٧٦٣١ ؛ الدرّ النظيم : ص ٣٢٠ عن ابن عبّاس نحوه وليس فيه «حبّي وحبّ» .

١ . كماله (خ ل) .

٢ . الأمالي للطوسي : ص ٨٤ ح ١٢٦ ، بشارة المصطفى : ص ٩٢ كلاهما عن جابر (بن يزيد) عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام ، تحف العقول : ص ٥٢ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٨٢ ح ٢٢ .

٣ . نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥١٤ ح ٩٣٥٢ ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٢٦٦ ح ٥٤ .

٤ . الأمالي للطوسي : ص ٢٩٦ ح ٥٨٢ عن جابر بن يزيد الجعفي ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٨٣ ح ٨ .

٥ . الكافي : ج ٢ ص ١٨ ح ٣ عن فضيل بن يسار وح ١ ، المحاسن : ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٠٣٣ كلاهما عن أبي حمزة ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٣٢٩ ح ١ .

٩ / ١ ـ ٢

حُبُّهُم حُبُّ اللهِ عزّوجلّ

٧٠٧٦ . الإمام عليّ عليه السلام : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ : أنَا سَيِّدُ وُلدِ آدَمَ ، وأنتَ يا عَلِيُّ وَالأَئِمَّةُ مِن بَعدِكَ سادَةُ اُمَّتي ، مَن أحَبَّنا فَقَد أحَبَّ اللهَ ، ومَن أبغَضَنا فَقَد أبغَضَ اللهَ ، ومَن والانا فَقَد والَى اللهَ ، ومَن عادانا فَقَد عادَى اللهَ ، ومَن أطاعَنا فَقَد أطاعَ اللهَ ، ومَن عَصانا فَقَد عَصَى اللهَ.[1]

٧٠٧٧ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن عَرَفَ حَقَّنا وأحَبَّنا فَقَد أحَبَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ.[2]

٧٠٧٨ . الإمام الهادي عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الَّتي يُزارُ بِهَا الأَئِمَّةُ عليهم السلام ـ : مَن والاكُم فَقَد والَى اللهَ ، ومَن عاداكُم فَقَد عادَى اللهَ ، ومَن أحَبَّكُم فَقَد أحَبَّ اللهَ ، ومَن أبغَضَكُم فَقَد أبغَضَ اللهَ.[3]

٩ / ١ ـ ٣

حُبُّهم حُبُّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

٧٠٧٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : أحِبُّوا اللهَ لِما يَغذوكُم مِن نِعَمِهِ ، وأحِبّوني بِحُبِّ اللهِ ، وأحِبّوا أهلَ بَيتي لِحُبّي.[4]

---

١ . الأمالي للصدوق : ص ٥٦٣ ح ٧٥٨ ، بشارة المصطفى : ص ١٥١ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٨ ، وراجع : المناقب للكوفي : ج ٢ ص ١٦٨ ح ٦٤٧.

٢ . الكافي : ج ٨ ص ١٢٩ ح ٩٨ عن حفص بن غياث ، تحف العقول : ص ٣٥٧ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٣٧ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٢٦ ح ٩٥.

٣ . تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٩٧ ح ١٧٧ ، وراجع : ص ٢١٧ ح ٦٤٩٥ من كتابنا هذا.

٤ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٦٤ ح ٣٧٨٩ ، المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٦٣ ح ٤٧١٦ ، شعب الإيمان : ج ١ ص ٣٦٦ ح ٤٠٨ ، اُسد الغابة : ج ٢ ص ١٨ الرقم ١١٦٥ كلّها عن ابن عبّاس ، كنز العمّال :

⇔

٧٠٨٠. تاريخ دمشق عن زيد بن أرقم: كُنتُ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ جالِساً، فَمَرَّت فاطِمَةُ عليها السلام عَلَيها كَليمٌ[١]، وهِيَ خارِجَةٌ مِن بَيتِها إلىٰ حُجرَةِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، ومَعَهَا ابناهَا الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، وعَلِيٌّ عليه السلام في آثارِهِم، فَنَظَرَ إلَيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ: مَن أحَبَّ هٰؤُلاءِ فَقَد أحَبَّني، ومَن أبغَضَهُم فَقَد أبغَضَني.[٢]

٧٠٨١. الإمام الباقر عليه السلام: أحِبُّوا اللهَ، وأحِبّوا رَسولَ اللهِ لِحُبِّ اللهِ، وأحِبّونا لِحُبِّ رَسولِ اللهِ ﷺ.[٣]

٩ / ١ ـ ٤

هَدِيَّةٌ مِنَ اللهِ عزّ وجلّ

٧٠٨٢. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ خَلَقَ الإِسلامَ فَجَعَلَ لَهُ عَرصَةً، وجَعَلَ لَهُ نوراً، وجَعَلَ لَهُ حِصناً، وجَعَلَ لَهُ ناصِراً، فَأَمّا عَرصَتُهُ فَالقُرآنُ، وأمّا نورُهُ فَالحِكمَةُ، وأمّا حِصنُهُ فَالمَعروفُ، وأمّا أنصارُهُ فَأَنَا وأهلُ بَيتي وشيعَتُنا، فَأَحِبّوا أهلَ بَيتي وشيعَتَهُم وأنصارَهُم، فَإِنَّهُ لَمّا أُسرِيَ بي إلَى السَّماءِ الدُّنيا فَنَسَبَني جَبرَئيلُ عليه السلام لِأَهلِ السَّماءِ، استَودَعَ اللهُ حُبّي وحُبَّ أهلِ بَيتي وشيعَتِهِم في قُلوبِ المَلائِكَةِ، فَهُوَ عِندَهُم وَديعَةٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، ثُمَّ هَبَطَ بي إلىٰ أهلِ الأَرضِ، فَنَسَبَني إلىٰ أهلِ الأَرضِ فَاستَودَعَ اللهُ عزّ وجلّ حُبّي وحُبَّ أهلِ بَيتي وشيعَتِهِم في قُلوبِ مُؤمِني اُمَّتي، فَمُؤمِنو اُمَّتي يَحفَظونَ

← ج ١٢ ص ٩٥ ح ٣٤١٥٠؛ علل الشرائع: ص ١٣٩ ح ١ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٦ ح ٥ نقلاً عن الأمالي للصدوق.

١. جاء في هامش المصدر: «كليم» كذا بالأصل والترجمة المطبوعة، وكتب محقّقها بحاشيتها: والظاهر أنّ اللفظة فارسيّة، والمراد منها اللباس الخشن.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٤ ح ٣٤٧٣، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٠٣ ح ٣٤١٩٤؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥١، وراجع: سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥١ ح ١٤٣ والأمالي للطوسي: ص ٢٥١ ح ٤٤٦.

٣. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٦٠ ح ٦٣٧ عن عبيدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب.

وَديعَتي في أهلِ بَيتي إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[١]

٧٠٨٣. الإمام الباقر عليه السلام: إنّي لَأَعلَمُ أنَّ هٰذَا الحُبَّ الَّذي تُحِبّونا لَيسَ بِشَيءٍ صَنَعتُموهُ، ولٰكِنَّ اللهَ صَنَعَهُ.[٢]

٧٠٨٤. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ حُبَّنا أهلَ البَيتِ يُنَزِّلُهُ اللهُ مِنَ السَّماءِ مِن خَزائِنَ تَحتَ العَرشِ كَخَزائِنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، ولا يُنزِلُهُ إلّا بِقَدَرٍ، ولا يُعطيهِ إلّا خَيرَ الخَلقِ، وإنَّ لَهُ غَمامَةً كَغَمامَةِ القَطرِ، فَإِذا أرادَ اللهُ أن يَخُصَّ بِهِ مَن أحَبَّ مِن خَلقِهِ أذِنَ لِتِلكَ الغَمامَةِ فَتَهَطَّلَت كَما تَهَطَّلَتِ السَّحابُ، فَتُصيبُ الجَنينَ في بَطنِ اُمِّهِ.[٣]

٩ / ١ ـ ٥

أفضَلُ العِبادَةِ

٧٠٨٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ يَوماً خَيرٌ مِن عِبادَةِ سَنَةٍ، ومَن ماتَ عَلَيهِ دَخَلَ الجَنَّةَ.[٤]

٧٠٨٦. عنه صلى الله عليه وآله ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ: اِعلَم أنَّ أوَّلَ عِبادَتِهِ المَعرِفَةُ بِهِ... ثُمَّ الإيمانُ بي وَالإِقرارُ بِأَنَّ اللهَ عزّ وجلّ أرسَلَني إلىٰ كافَّةِ النّاسِ، بَشيراً ونَذيراً وداعِياً إلَى اللهِ بِإِذنِهِ وسِراجاً مُنيراً، ثُمَّ حُبُّ أهلِ بَيتِيَ الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٦ ح ٣، بشارة المصطفى: ص ١٥٧ وكلاهما عن عبد العظيم الحسنيّ عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤١ ح ١٣.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٤٥٧ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٢٢ ح ٤.

٣. تحف العقول: ص ٣١٣ عن أبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩٢ ح ٢.

٤. كشف اليقين: ص ٢٦١ ح ٢٨٨، كشف الغمّة: ج ١ ص ٥٣ كلاهما عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠٤ ح ٧٢؛ الفردوس: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٢٧٢١، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ص ٢٥ كلاهما عن ابن مسعود.

وطَهَّرَهُم تَطهيراً.[١]

٧٠٨٧. **الإمام عليّ** عليه السلام : أحسَنُ الحَسَناتِ حُبُّنا، وأسوَأُ السَّيِّئاتِ بُغضُنا.[٢]

٧٠٨٨. **الإمام الصادق** عليه السلام : إنَّ فَوقَ كُلِّ عَبادَةٍ عِبادَةً، وحُبُّنا أهلَ البَيتِ أفضَلُ عِبادَةٍ.[٣]

٧٠٨٩. **المحاسن عن الفضيل** : قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ عليه السلام : أيُّ شَيءٍ أفضَلُ ما يَتَقَرَّبُ بِهِ العِبادُ إلَى اللهِ فيما افتَرَضَ عَلَيهِم؟ فَقالَ: أفضَلُ ما يَتَقَرَّبُ بِهِ العِبادُ إلَى اللهِ طاعَةُ اللهِ، وطاعَةُ رَسولِهِ، وحُبُّ رَسولِهِ صلى الله عليه و آله وأولِي الأَمرِ.[٤]

٩ / ١ ـ ٦

حُبُّهُم مِنَ الباقِياتِ الصّالِحاتِ

٧٠٩٠. **الاختصاص عن محمّد بن إسماعيل بن عبد الرّحمٰن الجعفي** : دَخَلتُ أنَا وعَمِّيَ الحُصَينُ بنُ عَبدِ الرَّحمٰنِ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَأَدناهُ وقالَ: اِبنُ مَن هٰذا مَعَكَ؟ قالَ: اِبنُ أخي إسماعيلَ، فَقالَ: رَحِمَ اللهُ إسماعيلَ وتَجاوَزَ عَنهُ سَيِّئَ عَمَلِهِ، كَيفَ خَلَفتُموهُ؟ قالَ: بِخَيرٍ ما آتاهُ اللهُ لَنا مِن مَوَدَّتِكُم، فَقالَ: يا حُصَينُ، لا تَستَصغِروا مَوَدَّتَنا، فَإِنَّها مِنَ الباقِياتِ الصّالِحاتِ، قالَ: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، مَا استَصغَرتُها، ولٰكِن أحمَدُ اللهَ عَلَيها.[٥]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٢٦ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٣ ح ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥١، أعلام الدين: ص ١٨٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٤ ح ٣.

٢. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٣٣٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٦ ح ٢٨٨١.

٣. المحاسن: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٤٦٢ عن حفص الدّهان، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩١ ح ٤٨.

٤. المحاسن: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٤٦٣، الكافي: ج ١ ص ١٨٧ ح ١٢ عن محمّد بن الفضيل مضمراً نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩١ ح ٤٩.

٥. الاختصاص: ص ٨٦، مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٣١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢١٥ وفيهما

↔

٩ / ٢
خصائص حبّهم

٩ / ٢ ـ ١
عَلامَةُ طيبِ الوِلادَةِ

٧٠٩١. رسول الله ﷺ ـ في صِفَةِ عَلِيٍّ ؑ ـ: يا أيُّهَا النّاسُ! امتَحِنوا أولادَكُم بِحُبِّهِ، فَإِنَّ عَلِيّاً لا يَدعو إلىٰ ضَلالَةٍ ولا يُبعِدُ عَن هُدىً، فَمَن أحَبَّهُ فَهُوَ مِنكُم، ومَن أبغَضَهُ فَلَيسَ مِنكُم.[١]

٧٠٩٢. الإمام عليّ ؑ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: يا أبا ذَرٍّ، مَن أحَبَّنا أهلَ البَيتِ فَليَحمَدِ اللهَ عَلىٰ أوَّلِ النِّعَمِ. قالَ: يا رَسولَ اللهِ، وما أوَّلُ النِّعَمِ؟ قالَ: طيبُ الوِلادَةِ، إنَّهُ لا يُحِبُّنا أهلَ البَيتِ إلّا مَن طابَ مَولِدُهُ.[٢]

٧٠٩٣. رسول الله ﷺ: يا عَلِيُّ، مَن أحَبَّني وأحَبَّكَ وأحَبَّ الأَئِمَّةَ مِن وُلدِكَ فَليَحمَدِ اللهَ عَلىٰ طيبِ مَولِدِهِ؛ فَإِنَّهُ لا يُحِبُّنا إلّا مَن طابَت وِلادَتُهُ، ولا يُبغِضُنا إلّا مَن خَبُثَت وِلادَتُهُ.[٣]

↩ ذيله من «لا تستصغروا»، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٤٠ ح ٢٢.

١. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٨ ح ٨٨١٨ عن أنس.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٤٥٥ ح ١٠١٨، معاني الأخبار: ص ١٦١ ح ١، علل الشرائع: ص ١٤١ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٤١٩ كلّها عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، مشكاة الأنوار: ص ١٥٣ ح ٣٧٣ عنه ؑ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٠ ح ١٨.

٣. معاني الأخبار: ص ١٦١ ح ٣، علل الشرائع: ص ١٤١ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٥٦٢ ح ٧٥٦، بشارة المصطفى: ص ١٥٠ كلّها عن زيد بن عليّ عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٥.

٧٠٩٤ . عنه ﷺ ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: لَن يُبغِضَكَ مِنَ العَرَبِ إلّا دَعِيٌّ.[١]

٧٠٩٥ . الإمام عليّ عليه السلام : لا يُحِبُّني كافِرٌ ولا وَلَدُ زِناً.[٢]

٧٠٩٦ . معاني الأخبار عن أبي محمّد الأنصاري عن غير واحد عن الإمام الباقر عليه السلام : مَن أصبَحَ يَجِدُ بَردَ حُبِّنا عَلىٰ قَلبِهِ ، فَليَحمَدِ اللهَ عَلىٰ بادِئِ النِّعَمِ. قيلَ: وما بادِئُ النِّعَمِ؟ فَقالَ: طيبُ المَولِدِ.[٣]

٧٠٩٧ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن وَجَدَ بَردَ حُبِّنا عَلىٰ قَلبِهِ فَليُكثِرِ الدُّعاءَ لِاُمِّهِ ، فَإِنَّها لَم تَخُن أباهُ.[٤]

٧٠٩٨ . معاني الأخبار عن ابن بكير عن الإمام الصّادق عليه السلام : مَن كانَ يُحِبُّنا وهُوَ في مَوضِعٍ لا يَشينُهُ فَهُوَ مِن خالِصِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ. قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، ومَا المَوضِعُ الَّذي لا يَشينُهُ؟ قالَ: لا يُرمىٰ في مَولِدِهِ. ـ وفي خبر آخر: لَم يُجعَل وَلَدَ زِناً ـ.[٥]

٧٠٩٩ . الإمام الصادق عليه السلام : وَاللهِ لا يُحِبُّنا مِنَ العَرَبِ وَالعَجَمِ إلّا أهلُ البُيوتاتِ وَالشَّرَفِ

---

١ . الخصال: ص ٥٧٧ ح ١ عن محكول، علل الشرايع: ص ١٤٣ ح ٧ عن جابر، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٤١ ح ٢؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٢٣ ح ٣٣٠ عن ابن عبّاس.

٢ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ١١٠ عن أبي مريم الأنصاري؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣١٤ وج ٣ ص ٢٠٦ عن الاصبغ بن نباته، نهج الإيمان: ص ٤٥٦، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٥٢ ح ٩٢ عن بريدة عن أبيه وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٣٦.

٣ . معاني الأخبار: ص ١٦١ ح ٢، بشارة المصطفى: ص ١٧٦، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٤٣ ح ٤٠١ عن الفضيل عن الإمام الصادق عليه السلام، المحاسن: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٤٢٠ عن أبي عبد الله المدائني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٤.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٩٣ ح ٤٧٤٥، معاني الأخبار: ص ١٦١ ح ٤، علل الشرائع: ص ١٤٢ ح ٥، الأمالي للصدوق: ص ٧٠٧ ح ٩٧٣، بشارة المصطفى: ص ٩ كلّها عن المفضّل بن عمر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٧ ح ٦.

٥ . معاني الأخبار: ص ١٦٦ ح ١، مشكاة الأنوار: ص ٥٧٣ ح ١٩١٥، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٧ ح ٣٢.

وَالمَعدِنِ، ولا يُبغِضُنا مِن هٰؤُلاءِ وهٰؤُلاءِ إلّا كُلُّ دَنِسٍ مُلَصَّقٍ.[1][2]

٧١٠٠. **تاريخ دمشق عن عبادة بن الصّامت**: كُنّا نَبورُ[3] أولادَنا بِحُبِّ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَإِذا رَأَينا أحَداً لا يُحِبُّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عَلِمنا أنَّهُ لَيسَ مِنّا وأنَّهُ لِغَيرِ رَشدَةٍ.[4][5]

٧١٠١. **تاريخ دمشق عن محبوب بن أبي الزّناد**: قالَتِ الأَنصارُ: إن كُنّا لَنَعرِفُ الرَّجُلَ لِغَيرِ أبيهِ بِبُغضِهِ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ.[6]

٧١٠٢. **مروج الذهب**: ذَكَرَ عيسَى بنُ أبي دُلَفَ أنَّ أخاهُ دُلَفَ ـ وبِهِ كانَ يُكنّىٰ أبوهُ أبا دُلَفَ ـ كانَ يَنتَقِصُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ، ويَضَعُ مِنهُ ومِن شيعَتِهِ، ويَنسِبُهُم إلَى الجَهلِ، وأنَّهُ قالَ يَوماً ـ وهُوَ في مَجلِسِ أبيهِ، ولَم يَكُن أبوهُ حاضِراً ـ: إنَّهُم يَزعُمونَ أن لا يَنتَقِصَ عَلِيّاً أحَدٌ إلّا كانَ لِغَيرِ رَشدَةٍ، وأنتُم تَعلَمونَ غَيرَةَ الأَميرِ ـ يَعني أباهُ ـ وأنَّهُ لا يَتَهَيَّأُ الطَّعنُ عَلىٰ أحَدٍ مِن حَرَمِهِ، وأنَا أُبغِضُ عَلِيّاً!

قالَ: فَما كانَ بِأَوشَكَ مِن أن خَرَجَ أبو دُلَفَ، فَلَمّا رَأَيناهُ قُمنا لَهُ، فَقالَ: قَد

---

١. قال المجلسي رحمه الله: الملصّق ـ بتشديد الصاد ويخفّف ـ: الدعيّ المتّهم في نسبه، والرجل المقيم في الحيّ وليس منهم، وورد الأخبار المتواترة على أنّ حبّ أهل البيت علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خبثها (مرآة العقول: ج ٢٦ ص ٤٢٠).

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣١٦ ح ٤٩٧ عن ربعيّ، مستطرفات السرائر: ص ٤٢ ح ١١ عن محمّد بن قيس العطّار عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٩ ح ١٦.

٣. في الطبعة المعتمدة: «ننور»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي (ج ٢ ص ٢٢٤). وبارَهُ: أي جرّبه واختبره (الصحاح: ج ٢ ص ٥٩٧ «بور»).

٤. يقال هو لِرَشدَة: أي صحيح النسب، ولغَير رشدة بخلافه (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٠٢ «رشد»).

٥. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٧، النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ١٦١ وفيه صدره، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٤٩ عن جابر نحوه؛ مجمع البيان: ج ٩ ص ١٦٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٧٨ ذيل ح ١٧١.

٦. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٧، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٢٩٣، وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٧.

سَمِعتُ ما قالَهُ دُلَفُ، وَالحَديثُ لا يَكذِبُ، وَالخَبَرُ الوارِدُ في هٰذَا المَعنىٰ لا يَختَلِفُ، هُوَ وَاللهِ لِزَنيَةٍ وحَيضَةٍ، وذٰلِكَ أنّي كُنتُ عَليلاً فَبَعَثَت إلَيَّ اُختي جارِيَةً لَها كُنتُ بِها مُعجَباً، فَلَم أتَمالَك أن وَقَعتُ عَلَيها وكانَت حائِضاً فَعَلِقَت بِهِ، فَلَمّا ظَهَرَ حَملُها وَهَبَتها لي.

فَبَلَغَ مِن عَداوَةِ دُلَفَ هٰذا لِأَبيهِ ونَصبِهِ ومُخالَفَتِهِ لَهُ ـ لِأَنَّ الغالِبَ عَلىٰ أبيهِ التَّشَيُّعُ وَالمَيلُ إلىٰ عَلِيٍّ ـ أن شَنَّعَ عَلَيهِ بَعدَ وَفاتِهِ.[1]

٩ / ٢ ـ ٢

عَلامَةُ طَهارَةِ القَلبِ

٧١٠٣. **الإمام الباقر** عليه السلام: لا يُحِبُّنا عَبدٌ ويَتَوَلّانا حَتّىٰ يُطَهِّرَ اللهُ قَلبَهُ، ولا يُطَهِّرُ اللهُ قَلبَ عَبدٍ حَتّىٰ يُسَلِّمَ لَنا ويَكونَ سِلماً لَنا، فَإِذا كانَ سِلماً لَنا سَلَّمَهُ اللهُ مِن شَديدِ الحِسابِ، وآمَنَهُ مِن فَزَعِ يَومِ القِيامَةِ الأَكبَرِ.[2]

٧١٠٤. **دعائم الإسلام عن الإمام الصادق** عليه السلام: لا يُحِبُّنا عَبدٌ إلّا كانَ مَعَنا يَومَ القِيامَةِ، فَاستَظَلَّ بِظِلِّنا ورافَقَنا في مَنازِلِنا. وَاللهِ وَاللهِ، لا يُحِبُّنا عَبدٌ حَتّىٰ يُطَهِّرَ اللهُ قَلبَهُ، ولا يُطَهِّرُ قَلبَهُ حَتّىٰ يُسَلِّمَ لَنا، وإذا سَلَّمَ لَنا سَلَّمَهُ اللهُ مِن سوءِ الحِسابِ يَومَ القِيامَةِ، وأمِنَ مِنَ الفَزَعِ الأَكبَرِ. إنَّمَا يَغتَبِطُ أهلُ هٰذَا الأَمرِ إذَا انتَهَت نَفسُ أحَدِهِم إلىٰ هٰذِهِ ـ وأومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ حَلقِهِ ـ.[3]

---

١. مروج الذهب: ج ٤ ص ٦٢؛ كشف اليقين: ص ٤٧٦ ح ٥٧٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ١٩٤ ح ١، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٧٢، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٩٦ ح ٢ و كلّها عن أبي خالد الكابلي، مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٦ عن أبي خالد يزيد الكناسي وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٠٨ ح ٥.

٣. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٧٣، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٧١ ح ١٣٦٧ عن عبد العليّ بن أعين وليس فيه ذيله من «إنما يغتبط» وراجع: بشارة المصطفى: ص ٨٧.

٩ / ٢ ـ ٣

شَرطُ التَّوحيدِ

٧١٠٥. **الأمالي للطوسي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري:** جاءَ أعرابِيٌّ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، هَل لِلجَنَّةِ مِن ثَمَنٍ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: ما ثَمَنُها؟ قالَ: «لا إلهَ إلَّا اللهُ»، يَقولُهَا العَبدُ الصّالِحُ مُخلِصاً بِها. قالَ: وما إخلاصُها؟ قالَ: العَمَلُ بِما بُعِثتُ بِهِ في حَقِّهِ، وحُبُّ أهلِ بَيتي. قالَ: وحُبُّ أهلِ بَيتِكَ لَمِن حَقِّها؟ قالَ: أجَل، إنَّ حُبَّهُم لَأَعظَمُ حَقِّها.[١]

٧١٠٦. **الإمام عليّ عليه السلام:** إنَّ لِـ«لا إلهَ إلَّا اللهُ» شُروطاً، وإنّي وذُرِّيَّتي مِن شُروطِها.[٢]

٧١٠٧. **التوحيد عن إسحاق بن راهويه:** لَمّا وافى أبُو الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام بِنيسابورَ وأرادَ أن يَخرُجَ مِنها إلَى المَأمونِ اجتَمَعَ إلَيهِ أصحابُ الحَديثِ، فَقالوا لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، تَرحَلُ عَنّا ولا تُحَدِّثُنا بِحَديثٍ فَنَستَفيدَهُ مِنكَ؟! وكانَ قَد قَعَدَ فِي العُمارِيَةِ، فَأَطلَعَ رَأسَهُ وقالَ: سَمِعتُ أبي موسَى بنَ جَعفَرٍ يَقولُ: سَمِعتُ أبي جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقولُ: سَمِعتُ أبي مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ يَقولُ: سَمِعتُ أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ يَقولُ: سَمِعتُ أبِيَ الحُسَينَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ يَقولُ: سَمِعتُ أبي أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ يَقولُ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: سَمِعتُ جَبرَئيلَ يَقولُ: سَمِعتُ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ يَقولُ: «لا إلهَ إلَّا اللهُ حِصني، فَمَن دَخَلَ حِصني أمِنَ مِن عَذابي».

قالَ: فَلَمّا مَرَّتِ الرّاحِلَةُ نادانا: «بِشُروطِها، وأنَا مِن شُروطِها».[٣]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٣ ح ١٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٣ ح ٣٠.

٢. غرر الحكم: ج ٢ ص ٥١٤ ح ٣٤٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥١ ح ٣٣١٢.

٣. التوحيد: ص ٢٥ ح ٢٣، معاني الأخبار: ص ٣٧١ ح ١، صحيفة الرضا عليه السلام: ص ٧٩ ح ١ وفيه «يقول الله عزّوجلّ: لا إله إلّا الله ... عذابي» فقط، بشارة المصطفى: ص ٢٦٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٠١ عن عليّ بن بلال نحوه، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٧ ص ١٦.

٩ / ٢ ـ ٤

آيَةُ الإيمانِ

٧١٠٨. رسول الله ﷺ: عاهَدَني رَبّي أن لا يَقبَلَ إيمانَ عَبدٍ إلّا بِمَحَبَّةِ أهلِ بَيتي.[١]

٧١٠٩. عنه ﷺ: لا يُؤمِنُ عَبدٌ حَتّىٰ أكونَ أحَبَّ إلَيهِ مِن نَفسِهِ، وأهلي أحَبَّ إلَيهِ مِن أهلِهِ، وعِترَتي أحَبَّ إلَيهِ مِن عِترَتِهِ، وذاتي أحَبَّ إلَيهِ مِن ذاتِهِ.[٢]

٧١١٠. عنه ﷺ: لا يَتِمُّ الإيمانُ إلّا بِمَحَبَّتِنا أهلَ البَيتِ.[٣]

٧١١١. الإمام عليّ ﷺ: أما إنَّهُ لَيسَ عَبدٌ مِن عِبادِ اللهِ مِمَّنِ امتَحَنَ اللهُ قَلبَهُ لِلإيمانِ إلّا وهُوَ يَجِدُ مَوَدَّتَنا عَلىٰ قَلبِهِ، فَهُوَ يُحِبُّنا. ولَيسَ عَبدٌ مِن عِبادِ اللهِ مِمَّن سَخِطَ اللهُ عَلَيهِ إلّا وهُوَ يَجِدُ بُغضَنا عَلىٰ قَلبِهِ، فَهُوَ يُبغِضُنا. فَأَصبَحَ مُحِبُّنا يَنتَظِرُ الرَّحمَةَ، وكَأَنَّ أبوابَ الرَّحمَةِ قَد فُتِحَت لَهُ. وأصبَحَ مُبغِضُنا عَلىٰ شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ، فَهَنيئاً لِأَهلِ الرَّحمَةِ رَحمَتُهُم، وتَعساً لِأَهلِ النّارِ مَثواهُم.[٤]

٧١١٢. رسول الله ﷺ: مَن أبغَضَ عَلِيّاً فَقَد أبغَضَني، ومَن أبغَضَني فَقَد أبغَضَ اللهَ. لا يُحِبُّكَ إلّا مُؤمِنٌ، ولا يُبغِضُكَ إلّا كافِرٌ أو مُنافِقٌ.[٥]

---

١. إحقاق الحقّ: ج ٩ ص ٤٥٤ نقلاً عن محمّد صالح الكشفي الحنفي في المناقب المرتضوية وعن خلاصة الأخبار.

٢. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٥٩ ح ٥٧٩٠، المعجم الكبير: ج ٧ ص ٧٥ ح ٦٤١٦ وليس فيه «وعترتي أحبّ إليه من عترته» وكلاهما عن أبي ليلىٰ، الفردوس: ج ٥ ص ١٥٤ ح ٧٧٩٦ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، كنز العمّال: ج ١ ص ٤١ ح ٩٣؛ علل الشرائع: ص ١٤٠ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٤١٤ ح ٥٤٢ كلاهما عن أبي ليلى، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٦ ح ٤.

٣. كفاية الأثر: ص ١١٠، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٦ كلاهما عن واثلة بن الأسقع، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٢ ح ١٧٨.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٣٤ ح ٣٤، الأمالي للمفيد: ص ٢٧٠ ح ٢، بشارة المصطفى: ص ٤٨، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٤٠ كلاهما نحوه وكلّها عن الحارث الأعور، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٠ ح ١٩.

٥. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٧٠ ح ٨٨٠٠ و ص ٢٨٠ ح ٨٨١٠ وفيه ذيله وكلاهما عن يعلى بن ←

٧١١٣ . الإمام عليّ عليه السلام : عَهِدَ إِلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن لا يُحِبَّني إلّا مُؤمِنٌ ، ولا يُبغِضَني إلّا مُنافِقٌ.[١]

٧١١٤ . مسند ابن حنبل عن أمّ سلمة : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ لِعَلِيٍّ عليه السلام : لا يُبغِضُكَ مُؤمِنٌ ، ولا يُحِبُّكَ مُنافِقٌ.[٢]

٧١١٥ . تاريخ دمشق عن أبي ذرّ : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ لِعَلِيٍّ عليه السلام : إنَّ اللهَ أخَذَ مِيثاقَ المُؤمِنينَ عَلىٰ حُبِّكَ ، وأخَذَ ميثاقَ المُنافِقينَ عَلىٰ بُغضِكَ . ولَو ضَرَبتَ خَيشومَ[٣] المُؤمِنِ ما أبغَضَكَ ، ولَو نَثَرتَ الدَّنانيرَ عَلَى المُنافِقِ ما أحَبَّكَ .

يا عَلِيُّ ، لا يُحِبُّكَ إلّا مُؤمِنٌ ، ولا يُبغِضُكَ إلّا مُنافِقٌ.[٤]

٧١١٦ . الإمام عليّ عليه السلام : لَو ضَرَبتُ خَيشومَ المُؤمِنِ بِسَيفي هٰذا عَلىٰ أن يُبغِضَني ما أبغَضَني ، ولَو صَبَبتُ الدُّنيا بِجَمّاتِها عَلَى المُنافِقِ عَلىٰ أن يُحِبَّني ما أحَبَّني ، وذٰلِكَ أنَّهُ قُضِيَ فَانقَضىٰ عَلىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الاُمِّيِّ صلى الله عليه وآله أنَّهُ قالَ : يا عَلِيُّ ، لا يُبغِضُكَ مُؤمِنٌ ،

↔ مرّة الثقفي ، المعجم الأوسط : ج ٥ ص ٨٧ ح ٤٧٥١ ، مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٨٠ ح ١٤٧٦٠ كلاهما عن ابن عباس ؛ بشارة المصطفى : ص ٢٧٤ ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٤٨١ ح ٩٨٠ كلاهما عن يعلى بن مرّة الثقفي وكلّها نحوه وراجع : الخصال : ص ٥٥٨ ح ٣١ .

١ . سنن النسائي : ج ٨ ص ١١٧ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢٠٤ ح ٧٣١ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٦٤ ح ٩٤٨ كلّها عن زرّ بن حبيش ؛ كنز الفوائد : ج ٢ ص ٨٣ ، الغارات : ج ٢ ص ٥٢٠ كلاهما عن زرّ بن حبيش ، بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ٣٦٢ ح ١١٩٦ .

٢ . مسند ابن حنبل : ج ١٠ ص ١٧٦ ح ٢٦٥٦٩ ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٣٥ ح ٣٧١٧ فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٢٣ ح ١٠٦٦ كلاهما عن عبد الله بن حنطب نحوه ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٧٩ ح ٨٨٠٧ ، كنز العمّال : ج ١١ ص ٦٢٢ ح ٣٣٠٢٦ ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج ٣ ص ٢٠٦ ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٢٦٢ ذيل ح ٣٣ .

٣ . الخَيشومُ : أقصىٰ الأنف ومنهم من يُطلقُه على الأنف (المصباح المنير : ص ١٧٠ «خشم») .

٤ . تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٧٧ ح ٨٨٠٤ ؛ الغارات : ج ٢ ص ٥٢٠ عن حبّة العرنيّ نحوه وليس فيه ذيله من «يا عليّ» وراجع : الخصال : ص ٥٧٧ ح ١ .

ولا يُحِبُّكَ مُنافِقٌ.[١]

٧١١٧ . الإمام الباقر عليه السلام : حُبُّنا إيمانٌ، وبُغضُنا كُفرٌ.[٢]

٧١١٨ . عنه عليه السلام : وَاعلَم ـ يا أبَا الوَردِ ويا جابِرُ ـ أنَّكُما لَم تُفَتِّشا مُؤمِناً إلىٰ أن تَقومَ السّاعَةُ عَن ذاتِ نَفسِهِ إلّا عَن حُبِّ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، وأنَّكُما لَم تُفَتِّشا كافِراً إلىٰ أن تَقومَ السّاعَةُ عَن ذاتِ نَفسِهِ إلّا وَجَدتُماهُ يُبغِضُ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيّاً، وذٰلِكَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ قَضىٰ عَلىٰ لِسانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام: إنَّهُ لا يُبغِضُكَ مُؤمِنٌ، ولا يُحِبُّكَ كافِرٌ أو مُنافِقٌ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾[٣]، ولٰكِن أحِبّونا حُبَّ قَصدٍ تَرشُدوا وتُفلِحوا، أحِبّونا مَحَبَّةَ الإِسلامِ.[٤]

٧١١٩ . عنه عليه السلام : مَن أرادَ أن يَعلَمَ أنَّهُ مِن أهلِ الجَنَّةِ فَيَعرِضُ حُبَّنا عَلىٰ قَلبِهِ، فَإِن قَبِلَهُ فَهُوَ مُؤمِنٌ.[٥]

٧١٢٠ . شواهد التنزيل عن عليّ بن محمّد بن بشر : كُنتُ عِندَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ[٦] جالِساً إذ جاءَ راكِبٌ أناخَ بَعيرَهُ، ثُمَّ أقبَلَ حَتّىٰ دَفَعَ إلَيهِ كِتاباً، فَلَمّا قَرَأَهُ قالَ: ما يُريدُ مِنَّا المُهَلَّبُ؟! فَوَاللهِ، ما عِندَنا اليَومَ مِن دُنيا، ولا لَنا مِن سُلطانٍ.

---

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٤٥، الأمالي للطوسي: ص ٢٠٦ ح ٣٥٣ عن سويد بن غفلة، الغارات: ج ١ ص ٤٣ عن فرقد البجلي، روضة الواعظين: ص ٣٢٣ كلّها نحوه، مشكاة الأنوار: ص ١٥١ ح ٣٦٥، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٤ ح ١١٦٨؛ تفسير الآلوسي: ج ١٦ ص ١٤٣.

٢ . الكافي: ج ١ ص ١٨٨ ح ١٢، المحاسن: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٤٦٣ كلاهما عن محمّد بن الفضيل، تفسير فرات: ص ٤٢٨ ح ٥٦٦ عن زياد بن المنذر، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٠٦ عن جابر الجعفي، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٣٢٥ ح ٣٠٣.

٣ . طه: ١١١.

٤ . تفسير فرات: ص ٢٦٠ ح ٣٥٥ عن جابر بن يزيد وأبي الورد، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٦٢ ح ٩٥، وراجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١٤١.

٥ . كامل الزيارات: ص ٣٥٦ ح ٦١٣ عن أبي بكر الحضرمي، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤ ح ١٦.

٦ . محمّد بن عليّ (ابن الحنفيّة).

فَقالَ: جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ، إنَّهُ مَن أرادَ الدُّنيا وَالآخِرَةَ فَهُوَ عِندَكُم أهلَ البَيتِ. قالَ: ما شاءَ اللهُ، أما إنَّهُ مَن أحَبَّنا فِي اللهِ نَفَعَهُ اللهُ بِحُبِّنا، ومَن أحَبَّنا لِغَيرِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ يَقضي فِي الاُمورِ ما يَشاءُ. إنَّما حُبُّنا أهلَ البَيتِ شَيءٌ يَكتُبُهُ اللهُ في قَلبِ العَبدِ، فَمَن كَتَبَهُ اللهُ في قَلبِهِ لَم يَستَطِع أحَدٌ أن يَمحُوَهُ، أما سَمِعتَ اللهَ يَقولُ: ﴿أُولَـئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمانَ وأَيَّدَهُم بِروحٍ مِنهُ﴾[1]، فَحُبُّنا أهلَ البَيتِ مِن أصلِ الإِيمانِ.[2]

٩ / ٢ ـ ٥

أوَّلُ ما يُسأَلُ عَنهُ يَومَ القِيامَةِ

٧١٢١. رسول الله ﷺ: أوَّلُ ما يُسأَلُ عَنهُ العَبدُ حُبُّنا أهلَ البَيتِ.[3]

٧١٢٢. عنه ﷺ: لا تَزولُ قَدَما عَبدٍ يَومَ القِيامَةِ حَتّىٰ يُسأَلَ عَن أربَعٍ: عَن عُمُرِهِ فيما أفناهُ، وعَن شَبابِهِ فيما أبلاهُ، وعَن مالِهِ مِن أينَ كَسَبَهُ، وفيما أنفَقَهُ، وعَن حُبِّنا أهلَ البَيتِ.[4]

٧١٢٣. المعجم الأوسط عن أبي برزة: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لا تَزولُ قَدَما عَبدٍ حَتّىٰ يُسأَلَ عَن أربَعَةٍ: عَن جَسَدِهِ فيما أبلاهُ، وعُمُرِهِ فيما أفناهُ، ومالِهِ مِن أينَ اكتَسَبَهُ وفيما أنفَقَهُ، وعَن حُبِّ أهلِ البَيتِ.

---

١. المجادلة: ٢٢.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٣٠ ح ٩٧١؛ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٧٦ ح ٨ نحوه وفيه ذيله من «إنّما حبّنا»، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٦٦ ح ٣١.

٣. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٦٢ ح ٢٥٨ عن الحسن بن عبدالله الرازيّ التميميّ عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٦٠ ح ٨.

٤. الخصال: ص ٢٥٣ ح ١٢٥ عن إسحاق بن موسى بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، الأمالي للطوسي: ص ٥٩٣ ح ١٢٢٧ عن أبي بريدة الأسلميّ، تحف العقول: ص ٥٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٥٨ ح ١؛ المعجم الكبير: ج ١١ ص ٨٤ ح ١١١٧٧، تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٢٠٨ نحوه وكلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٣٧٩ ح ٣٩٠١٣.

فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، فَما عَلامَةُ حُبِّكُم؟ فَضَرَبَ ﷺ بِيَدِهِ عَلىٰ مَنكِبِ عَلِيٍّ.[١]

٧١٢٤ . تفسير فرات عن حنان بن سدير : حَدَّثَني أبي قالَ: كُنتُ عِندَ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَدَّمَ إلَينا طَعاماً ما أكَلتُ طَعاماً مِثلَهُ قَطُّ، فَقالَ لي: يا سَديرُ، كَيفَ رَأَيتَ طَعامَنا هٰذا؟

قُلتُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما أكَلتُ مِثلَهُ قَطُّ، ولا أظُنُّ آكُلُ أبَداً مِثلَهُ.

ثُمَّ إنَّ عَيني تَغَرغَرَت فَبَكَيتُ، فَقالَ: يا سَديرُ، ما يُبكيكَ؟ قُلتُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، ذَكَرتُ آيَةً في كِتابِ اللهِ تَعالىٰ. قالَ: وما هِيَ؟ قُلتُ: قَولُ اللهِ في كِتابِهِ: ﴿ثُمَّ لَتُسأَلُنَّ يَومَئِذٍ عَنِ النَّعيمِ﴾[٢]، فَخِفتُ أن يَكونَ هٰذَا الطَّعامُ مِنَ النَّعيمِ الَّذي يَسأَلُنَا اللهُ عَنهُ.

فَضَحِكَ حَتّىٰ بَدَت نَواجِذُهُ، ثُمَّ قالَ: يا سَديرُ، لا تُسأَلُ عَن طَعامٍ طَيِّبٍ، ولا ثَوبٍ لَيِّنٍ، ولا رائِحَةٍ طَيِّبَةٍ، بَل لَنا خُلِقَ ولَهُ خُلِقنا، ولِنَعمَلَ فيهِ بِالطّاعَةِ.

قُلتُ لَهُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَمَا النَّعيمُ؟

قالَ: حُبُّ عَلِيٍّ وعِترَتِهِ، يَسأَلُهُمُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ: كَيفَ كانَ شُكرُكُم لي حينَ أنعَمتُ عَلَيكُم بِحُبِّ عَلِيٍّ وعِترَتِهِ؟[٣]

٩ / ٣
تأديبُ الأَولادِ بِحُبِّهِم

٧١٢٥ . رسول الله ﷺ : أدِّبوا أولادَكُم عَلىٰ حُبّي وحُبِّ أهلِ بَيتي وَالقُرآنِ.[٤]

---

١ . المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢١٩١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٥٩ ح ٨٧٩٠ عن أبي ذرّ، المناقب للخوارزمي: ص ٧٧ ح ٥٩ كلاهما نحوه، مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٦٢٦ ح ١٨٣٧١؛ الأمالي للمفيد: ص ٣٥٣ ح ٥، بشارة المصطفى: ص ١٦٠ عن أبي بردة وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 7 ص ٢٦١ ح ١١.

٢ . التكاثر: ٨.

٣ . تفسير فرات: ص ٦٠٥ ح ٧٦٣، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٥٨ ح ٣٢.

٤ . إحقاق الحقّ: ج ١٨ ص ٤٩٨ نقلاً عن محمّد عز الدين العربي في الروضة البهية وعن وليّ الله ⟵

٧١٢٦. عنه ﷺ: أدِّبوا أولادَكُم عَلىٰ ثَلاثِ خِصالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُم، وحُبِّ أهلِ بَيتِهِ، وقِراءَةِ القُرآنِ؛ فَإِنَّ حَمَلَةَ القُرآنِ في ظِلِّ اللهِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ مَعَ أنبِيائِهِ وأصفِيائِهِ.[1]

٧١٢٧. علل الشرائع عن أبي الزّبير المكّي: رَأَيتُ جابِراً مُتَوَكِّئاً عَلىٰ عَصاهُ وهُوَ يَدورُ في سِكَكِ الأَنصارِ ومَجالِسِهِم، وهُوَ يَقولُ:... يا مَعشَرَ الأَنصارِ، أدِّبوا أولادَكُم عَلىٰ حُبِّ عَلِيٍّ، فَمَن أبىٰ فَانظُروا في شَأنِ أُمِّهِ.[2]

٧١٢٨. المناقب لابن شهرآشوب عن أبي الزّبير وعطيّة العوفيّ وجوّاب[3] ـ قالَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُم ـ: رَأَيتُ جابِراً يَتَوَكَّأُ عَلىٰ عَصاهُ وهُوَ يَدورُ في سِكَكِ المَدينَةِ ومَجالِسِهِم، وهُوَ يَروي هٰذَا الخَبَرَ[4] ثُمَّ يَقولُ: مَعاشِرَ الأَنصارِ، أدِّبوا أولادَكُم عَلىٰ حُبِّ عَلِيٍّ، فَمَن أبىٰ فَليَنظُر في شَأنِ أُمِّهِ.[5]

٧١٢٩. الإمام الصادق ؑ: يا مَعشَرَ الشّيعَةِ، عَلِّموا أولادَكُم شِعرَ العَبدِيِّ[6]، فَإِنَّهُ عَلىٰ

↔ الكهنوني في «مرآة المؤمنين».

١. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٥٦ ح ٤٥٤٠٩ نقلاً عن عبد الكريم الشيرازيّ في فوائده والديلميّ وابن النجّار عن الإمام عليّ ؑ.

٢. علل الشرائع: ص ١٤٢ ح ٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٩٣ ح ٤٧٤٤، رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٣٦ ح ٩٣، الأمالي للصدوق: ص ١٣٦ ح ١٣٣، الثاقب في المناقب: ص ١٢٤ ح ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٠٠ ح ١٠٨.

٣. جوّاب ـ بتثقيل الواو وآخره موحّدة ـ: ابن عبدالله التيميّ الكوفيّ، صدوق رُمي بالإرجاء، من السادسة.

٤. أي: «عَلِيٌّ خَيرُ البَشَر، فَمَن أبىٰ فَقَد كَفَر».

٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٦٧، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٦٨ عن الزبير عطيّة وخوّات، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٧ ح ١٣.

٦. أبو محمّد سفيان بن مصعب العبديّ الكوفيّ، من شعراء أهل البيت الطاهر المتزلّفين إليهم بولائه وشعره، المقبولين عندهم لصدق نيّته وانقطاعه إليهم. وقد ضمّن شعره غير يسير من مناقب مولانا أمير المؤمنين الشهيرة، وأكثر من مدحه ومدح ذرّيّته الأطيبين وأطاب، وتفجّع على مصائبهم ورثاهم على ↔

⇐ ما انتابهم من المِحن ، ولم نجد في غير آل الله له شعراً ...

عدّه شيخ الطائفة في رجاله من أصحاب الإمام الصادقعليه السلام . ولم تكُ صحبته مجرّد اُلفة معه ، أو محض اختلاف إليه ، أو أنّ عصراً واحداً يجمعهما ، لكنّه حظي بزلفة عنده منبعثة عن صميم الودّ وخالص الولاء ، وإيمان لا تشوبه أيّ شائبة ، حتّى أمر الإمامعليه السلام شيعته بتعليم شعره أولادهم وقال : إنّه على دين الله . كما رواه الكشّيّ في رجاله بإسناده عن سماعة قال : قال أبو عبداللهعليه السلام : يا معشر الشيعة ، علّموا أولادكم شعر العبديّ فإنّه على دين الله .

وينمّ عن صدق لهجته واستقامة طريقته في شعره وسلامة معانيه عن أيّ مغمز ، أمرُ الإمامعليه السلام إيّاه بنظم ما تنوح به النساء في المآتم ، كما رواه الكشّيّ في رجاله .

لم نقف على تاريخَي ولادة المترجَم له ووفاته ، ولم نعثر على ما يقرّبنا إليهما إلّا ماسمعت من روايته عن الإمام جعفر بن محمّدعليه السلام واجتماعه مع السيّد الحِمْيريّ المولود سنة ١٠٥ والمتوفّى سنة ١٧٨ ومع أبي داود المسترقّ . وملاحظة تاريخَي ولادة أبي داود المسترقّ الراوي عنه ووفاته يؤذننا بحياة شاعرنا العبديّ إلى حدود سنة وفاة الحِمْيريّ ، فإنّ أبا داود توفّي سنة ٢٣١ كما في فهرست النجاشيّ أو في سنة ٢٣٠ كما في رجال الكشّي ، وعاش سبعين سنة كما ذكره الكشّيّ . فتكون ولادة أبي داود سنة ١٦١ على قول النجاشيّ و ١٦٠ على اختيار الكشّيّ . وبطبيعة الحال كان له من عمره حين روايته عن المترجم أقلّ ما تستدعيه الرواية ، فيستدعي بقاء المترجم أقلّاً إلى أواخر أيّام الحِمْيريّ ، فما في أعيان الشيعة : ج ١ ص ٣٧٠ من كون وفاة المترجم في حدود سنة ١٢٠ قبل ولادة الراوي عنه أبي داود المسترقّ بأربعين سنة خالٍ عن كلّ تحقيق وتقريب (راجع : الغدير : ج ٢ ص ٢٩٠ ـ ٣٢٨ ترجمة العبديّ الكوفيّ وما في شعره من الحديث) .

وإليك مقاطع ممّا ذكره الأميني من شعره في كتابه الغدير (ج ٢ ص ٢٩٠ ـ ٢٩٤) :

هَل في سُؤالِكَ رَسمَ المَنزِلِ الخَرِبِ ... بُرءٌ لِقَلبِكَ مِن داءِ الهَوَى الوَصِبِ؟!

أم حَرُّه يَومَ وَشكِ البَينِ يُبرِدُهُ ... مَا استَحدَثَتهُ النَّوىٰ مِن دَمعِكَ السَّرِبِ؟!

هَيهاتَ أن يَنفَدَ الوَجدُ المُثيرُ لَهُ ... نَأيُ الخَليطِ الَّذي وَلّىٰ ولَم يَؤُبِ

يا رائِدَ الحَيِّ، حَسبُ الحَيِّ ما ضَمِنَت ... لَهُ المَدامِعُ مِن ماءٍ ومِن عُشُبِ

إلىٰ أن يقول :

يا راكِبًا جَسرَةً تَطوي مَناسِمُها ... مَلاءَةَ البيدِ بِالتَّقريبِ وَالخَبَبِ

تُقَيِّدُ المُغزِلَ الأدماءَ في صَعَدٍ ... وتُطلِعُ الكاسِرَ الفَتخاءَ في صَبَبِ

تُثني الرِّياحَ إذا مَرَّت بِغايَتِها ... حَسرَى الطَّلائِحِ بِالغيطانِ وَالخَرِبِ

⇐

دينِ اللهِ.[١]

↔ بَلِّغ سَلامِيَ قَبرًا بِالغَرِيِّ حَوىٰ ... أوفَى البَرِيَّةِ مِن عُجمٍ ومِن عَرَبِ
وَاجعَل شِعارَكَ للهِ الخُشوعَ بِهِ ... ونادِ خَيرَ وَصِيٍّ صِنوَ خَيرِ نَبِي

إلىٰ أن يقول:

ما أنتَ إلّا أخُو الهادي وناصِرُهُ ... ومَظهَرُ الحَقِّ وَالمَنعوتُ فِي الكُتُبِ
وزَوجُ بَضعَتِهِ الزَّهراءِ يَكنُفُها ... دونَ الوَرىٰ، وأبو أبنائِهِ النُّجُبِ
مِن كُلِّ مُجتَهِدٍ فِي اللهِ مُعتَضِدٍ ... بِاللهِ مُعتَقِدٍ، للهِ مُحتَسِبِ
هادينَ لِلرُّشدِ إن لَيلُ الضَّلالِ دَجا ... كانوا لِطارِقِهِم أهدىٰ مِنَ الشُّهُبِ
لُقِّبتُ بِالرَّفضِ لَمّا أن مَنَحتُهُمُ ... وُدّي، وأحسَنُ ما أُدعىٰ بِهِ لَقَبي!
صَلاةُ ذِي العَرشِ تَترىٰ كُلَّ آونَةٍ ... عَلَى ابنِ فاطِمَةَ الكَشّافِ لِلكُرَبِ
وَابنَيهِ مِن هالِكٍ بِالسَّمِّ مُختَرَمٍ ... ومِن مُعَفَّرٍ خَدٌّ فِي الثَّرىٰ تَرِبِ
وَالعابِدِ الزّاهِدِ السَّجّادِ يَتبَعُهُ ... وباقِرِ العِلمِ داني غايَةِ الطَّلَبِ
وجَعفَرٍ، وَابنِهِ موسىٰ ويَتبَعُهُ الـ ... ـبَرُّ الرِّضا، وَالجَوادِ العابِدِ الدَّئِبِ
وَالعَسكَرِيَّينِ، وَالمَهدِيُّ قائِمُهُم ... ذُو الأمرِ، لابِسُ أثوابِ الهُدَى القُشُبِ
مَن يَملَأُ الأرضَ عَدلاً بَعدَما مُلِئَت ... جَورًا، ويَقمَعُ أهلَ الزَّيغِ وَالشَّغَبِ
القائِدُ البُهَمِ الشّوسِ الكُماةِ إلىٰ ... حَربِ الطُّغاةِ عَلىٰ قُبِّ الكُلَا الشُّزُبِ

ومن شعره أيضاً ما ذكره ابن شهرآشوب في المناقب (ج ٤: ص ٣٨٥):

يا سادَتي يا بَني عَلِيٍّ ... يا آلَ طٰهٰ وآلَ صادِ
مَن ذا يُوازيكُمُ، وأنتُم ... خَلائِفُ اللهِ فِي البِلادِ؟!
أنتُم نُجومُ الهُدَى اللَّواتي ... يَهدي بِهَا اللهُ كُلَّ هادِ
لَولا هُداكُمُ إذًا ضَلَلنا ... وَالتَبَسَ الغَيُّ بِالرَّشادِ
لا زِلتُ فِي حُبِّكُمُ أوالي ... عُمري، وفي بُغضِكُمُ أعادي
وما تَزَوَّدتُ غَيرَ حُبّي ... إيّاكُمُ، وهُوَ خَيرُ زادِ
وذاكَ ذُخري الَّذي عَلَيهِ ... في عَرصَةِ الحَشرِ اعتِمادي
وَلاكُمُ وَالبَراءُ مِمَّن ... يَشنَأُكُمُ اعتِقادي

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٠٤ ح ٧٤٨ عن سماعة، خلاصة الأقوال: ص ٨٢ الرقم ٢ وفيه «يشير إلى الشيعة» بدل «فإنّه على دين الله»، رجال ابن داود: ص ١٠٨ الرقم ٧٥٢، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٩٣ ح ١٦.

٩ / ٤
الحثّ على تحبيبهم إلى الناس

٧١٣٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام : رَحِمَ اللهُ عَبداً حَبَّبَنا إلَى النّاسِ ولَم يُبَغِّضنا إلَيهِم.[١]

٧١٣١ . **عنه** عليه السلام : رَحِمَ اللهُ عَبداً اِجتَرَّ مَوَدَّةَ النّاسِ إلَينا، فَحَدَّثَهُم بِما يَعرِفون وتَرَكَ ما يُنكِرونَ.[٢]

٧١٣٢ . **الحكايات عن كثير بن علقمة** : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : أوصِني، فَقالَ: أُوصيكَ بِتَقوَى اللهِ، وَالوَرَعِ، وَالعِبادَةِ، وطولِ السُّجودِ، وأداءِ الأَمانَةِ، وصِدقِ الحَديثِ، وحُسنِ الجِوارِ، فبهذا جاءَنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله صِلوا عَشائِرَكُم، وعودوا مَرضاكُم وَاحضُروا جَنائِزَكُم[٣]، وكونوا لَنا زَيناً ولا تَكونوا عَلَينا شَيناً، حَبِّبونا إلَى الناس ولا تُبَغِّضونا إلَيهِم، جُرّوا إلَينا كُلَّ مَوَدَّةٍ وَادفَعوا عَنّا كُلَّ قَبيحٍ، فَما قيلَ فينا مِن خَيرٍ فَنَحنُ أهلُهُ، وما قيلَ فينا مِن شَرٍّ فَوَاللهِ ما نَحنُ كَذٰلِكَ. لَنا حَقٌّ في كِتابِ اللهِ وقَرابَةٌ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ووِلادَةٌ طَيِّبَةٌ، فَهٰكَذا فَقولوا.[٤]

راجع: ص ٣٥٣ (وصايا أهل البيت / حُسن العِشرة).

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ٢٢٩ ح ٢٩٣ عن أبي بصير، الاعتقادات للصدوق: ص ١٠٩، مشكاة الأنوار: ص ٣١٧ ح ١٠٠٢ عن عليّ بن أبي حمزة، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٦١ عن الإمام الباقر عليه السلام، فقه الرضا: ص ٣٥٦ عن العالم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٨ ح ٥.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ١٥٩ ح ١٥٦ عن مدرك بن الهزهاز، بشارة المصطفى: ص ١٥، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٩٠ ح ١٤٥٦، الأمالي للطوسي: ص ٨٦ ح ١٣١ كلّها عن مدرك بن زهير، الكافي: ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٥، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠١ كلاهما عن عبد الاعلى مولى آل سام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٥ ح ٤.

٣ . في النسخ: «جنائزهم» (هامش المصدر).

٤ . الحكايات: ص ٩٣ ح ٢، مستطرفات السرائر: ص ١٦٣ ح ٣، بشارة المصطفى: ص ٢٢٢ نحوه وراجع: ح ٧٦٧ من كتابنا هذا.

٩ / ٥
عَلاماتُ حُبِّهِم

٩ / ٥ ـ ١
الاِجتِهادُ فِي العَمَلِ

٧١٣٣. الإمام عليّ عليه السلام: أنَا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَعي عِترَتي وسِبطَيَّ عَلَى الحَوضِ، فَمَن أرادَنا فَليَأخُذ بِقَولِنا وَليَعمَل عَمَلَنا.[١]

٧١٣٤. عنه عليه السلام: مَن أحَبَّنا فَليَعمَل بِعَمَلِنا، وليَتَجَلبَبِ الوَرَعَ.[٢]

٧١٣٥. عنه عليه السلام: مَن أحَبَّنا فَليَعمَل بعَمَلِنا، وَليَستَعِن بِالوَرَعِ، فَإِنَّهُ أفضَلُ مايُستعانُ بِهِ في أمرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٣]

٧١٣٦. الإمام الباقر عليه السلام ـ لِوَلَدِه الصّادِقِ عليه السلام يوصيهِ ـ: يا بُنَيَّ، إنَّكَ إن خالَفتَني فِي العَمَلِ لَم تَنزِل مَعي غَداً فِي المَنزِلِ.... أبَى اللهُ عز وجل أن يَتَوَلّىٰ قَومٌ قَوماً يُخالِفونَهُم في أعمالِهِم، يَنزِلونَ مَعَهُم يَومَ القِيامَةِ، كَلّا ورَبِّ الكَعبَةِ.[٤]

٧١٣٧. الإمام الصادق عليه السلام: خَرَجتُ أنَا وأبي حَتّىٰ إذا كُنّا بَينَ القَبرِ وَالمِنبَرِ، إذا هُوَ بِأُناسٍ مِنَ الشّيعَةِ فَسَلَّمَ عَلَيهِم، ثُمَّ قالَ: إنّي وَاللهِ لَأُحِبُّ رِياحَكُم وأرواحَكُم، فَأَعينوني عَلىٰ ذٰلِكَ بِوَرَعٍ وَاجتِهادٍ، وَاعلَموا أنَّ وَلايَتَنا لا تُنالُ إلّا بِالوَرَعِ وَالاِجتِهادِ، ومَنِ ائتَمَّ

---

١. الخصال: ص ٦٢٤ ح ١٠ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تفسير فرات: ص ٣٦٧ ح ٤٩٩، جامع الأخبار: ص ٤٩٥ ح ١٣٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٥ ح ٣٤٩٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٠٣ ح ١.

٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٠٢ ح ٨٤٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٦ ح ٨٢٤٤.

٣. الخصال: ص ٦١٤ ح ١٠ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ١٠٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٦ ح ٣٠.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٢٥٣ ح ٣٥٨، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٦.

مِنكُم بِعَبدٍ فَليَعمَل بِعَمَلِهِ.[١]

٧١٣٨. **الإمام المهديّ** عليه السلام ـ فيما كَتَبَهُ إلَى الشَّيخِ المُفيدِ ـ: فَليَعمَل كُلُّ امرِئٍ مِنكُم بِما يَقرُبُ بِهِ مِن مَحَبَّتِنا، وَليَتَجَنَّب ما يُدنيهِ مِن كَراهَتِنا وسَخَطِنا، فَإِنَّ أمرَنا بَغتَةٌ فُجأَةٌ حينَ لا تَنفَعُهُ تَوبَةٌ ولا يُنجيهِ مِن عِقابِنا نَدَمٌ عَلىٰ حَوبَةٍ.[٢]

راجع: ص ٣٤٩ (الفصل السابع: وصايا أهل البيت / الاجتهاد في العمل).

٩ / ٥ ـ ٢
حُبُّ مُحِبّيهِم

٧١٣٩. **الأمالي للطوسي عن حنش بن المعتمر**: دَخَلتُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام فَقُلتُ: السَّلامُ عَلَيكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، كَيفَ أمسَيتَ؟ قالَ: أمسَيتُ مُحِبّاً لِمُحِبِّنا، ومُبغِضاً لِمُبغِضِنا، وأمسىٰ مُحِبُّنا مُغتَبِطاً بِرَحمَةٍ مِنَ اللهِ كانَ يَنتَظِرُها، وأمسىٰ عَدُوُّنا يُؤَسِّسُ بُنيانَهُ عَلىٰ شَفا جُرُفٍ هارٍ، وكَأَنَّ ذٰلِكَ الشَّفا قَدِ انهارَ بِهِ في نارِ جَهَنَّمَ، وكَأَنَّ أبوابَ الرَّحمَةِ قَد فُتِحَت لِأَهلِها، فَهَنيئاً لِأَهلِ الرَّحمَةِ رَحمَتُهُم، وَالتَّعسُ لِأَهلِ النّارِ وَالنّارُ لَهُم.

يا حَنَشُ، مَن سَرَّهُ أن يَعلَمَ أمُحِبٌّ لَنا أم مُبغِضٌ فَليَمتَحِن قَلبَهُ، فَإِن كانَ يُحِبُّ وَلِيّاً لَنا فَلَيسَ بِمُبغِضٍ لَنا، وإن كانَ يُبغِضُ وَلِيَّنا فَلَيسَ بِمُحِبٍّ لَنا. إنَّ اللهَ تَعالىٰ أخَذَ الميثاقَ لِمُحِبِّنا بِمَوَدَّتِنا، وكَتَبَ فِي الذِّكرِ اسمَ مُبغِضِنا. نَحنُ النُّجَباءُ وأفراطُنا

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٢١٢ ح ٢٥٩ عن عمرو بن أبي المقدام، فضائل الشيعة: ص ٥١ ح ٨ عن محمّد بن حمران عن أبيه، الأمالي للصدوق: ص ٧٢٥ ح ٩٩٢ عن أبي بصير وكلاهما نحوه، روضة الواعظين: ص ٣٢٢، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٣٦ ح ١٢٩٤ عن عمران بن مقدم وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٨٠ ح ١٤١، وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٦٧٩ ح ١٤٤١.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣٥٩، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٦ ح ٧.

أفراطُ الأَنبياءِ.[١]

٧١٤٠ . **الإمام عليّ عليه السلام** : مَن أحَبَّ اللهَ أحَبَّ النَّبِيَّ ، ومَن أحَبَّ النَّبِيَّ أحَبَّنا ، ومَن أحَبَّنا أحَبَّ شيعَتَنا .[٢]

٧١٤١ . **الإمام الصادق عليه السلام** : مَن تَوَلّىٰ مُحِبَّنا فَقَد أحَبَّنا .[٣]

٩ / ٥ ـ ٣
بُغضُ عَدُوِّهِم

٧١٤٢ . **الأمالي للطوسي عن صالح بن ميثم التّمار رحمه الله** : وَجَدتُ في كِتابِ مَيثَمٍ رحمه الله يَقولُ : تَمَسَّينا لَيلَةً عِندَ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ بن أبي طالِبٍ عليه السلام ، فَقالَ لَنا : لَيسَ مِن عَبدٍ اِمتَحَنَ اللهُ قَلبَهُ بِالإِيمانِ إلّا أصبَحَ يَجِدُ مَوَدَّتَنا عَلىٰ قَلبِهِ ، ولا أصبَحَ عَبدٌ مِمَّن سَخَطَ اللهُ عَلَيهِ إلّا يَجِدُ بُغضَنا عَلىٰ قَلبِهِ ، فَأَصبَحنا نَفرَحُ بِحُبِّ المُؤمِنِ لَنا ، ونَعرِفُ بُغضَ المُبغِضِ لَنا ، وأصبَحَ مُحِبُّنا مُغتَبِطاً بِحُبِّنا بِرَحمَةٍ مِنَ اللهِ يَنتَظِرُها كُلَّ يَومٍ ، وأصبَحَ مُبغِضُنا يُؤَسِّسُ بُنيانَهُ عَلىٰ شَفا جُرُفٍ هارٍ ، فَكَأَنَّ ذٰلِكَ الشَّفا قَدِ انهارَ بِهِ في نارِ جَهَنَّمَ ، وكَأَنَّ أبوابَ الرَّحمَةِ قَد فُتِحَت لِأَصحابِ الرَّحمَةِ ، فَهَنيئاً لِأَصحابِ الرَّحمَةِ رَحمَتُهُم ، وتَعساً لِأَهلِ النّارِ مَثواهُم . إنَّ عَبداً لَن يُقَصِّرَ في حُبِّنا لِخَيرٍ جَعَلَهُ اللهُ في

---

١ . الأمالي للطوسي : ص ١١٣ ح ١٧٢ ، الأمالي للمفيد : ص ٣٣٤ ح ٤ ، بشارة المصطفى : ص ٤٥ عن الحسن بن المعتمر ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٨ عن الحبش بن المعتمر ، الغارات : ج ٢ ص ٥٨٥ عن الحبيش بن المعتمر نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٥٣ ح ٦ .

٢ . تفسير فرات : ص ١٢٨ ح ١٤٦ عن زيد بن حمزة بن محمّد بن عليّ بن زياد القصّار معنعناً ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ١٩٩ ح ٢١ .

٣ . المقنعة : ص ٤٨٦ ، المزار للمفيد : ص ٢٠١ ح ٣ ، المزار الكبير : ص ٤١ ح ٢٣ كلاهما عن عبد الرحمن بن مسلم ، جامع الأخبار : ص ٩٧ ح ١٥٥ ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ١٢٤ ح ٣٤ .

قَلبِهِ، ولَن يُحِبَّنا مَن يُحِبُّ مُبغِضَنا، إنَّ ذٰلِكَ لا يَجتَمِعُ في قَلبٍ واحِدٍ و ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾[1] يُحِبُّ بِهٰذا قَوماً ويُحِبُّ بالآخَرِ عَدُوَّهُم، وَالَّذي يُحِبُّنا فَهُوَ يُخلِصُ حُبَّنا كَما يَخلُصُ الذَّهَبُ لا غِشَّ فيهِ.

نَحنُ النُّجَباءُ وأفراطُنا أفراطُ الأَنبِياءِ، وأنَا وَصِيُّ الأَوصِياءِ، وأنَا حِزبُ اللهِ ورَسولِهِ، وَالفِئَةُ الباغِيَةُ حِزبُ الشَّيطانِ، فَمَن أحَبَّ أن يَعلَمَ حالَهُ في حُبِّنا فَليَمتَحِن قَلبَهُ، فَإِن وَجَد فيهِ حُبَّ مَن أَلَّبَ[2] عَلَينا فَليَعلَم أنَّ اللهَ عَدُوُّهُ وجَبرَئيلُ وميكائيلُ، وَاللهُ عَدُوٌّ لِلكافِرينَ.[3]

٧١٤٣. الإمام عليّ عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾ ـ: لا يَجتَمِعُ حُبُّنا وحُبُّ عَدُوِّنا في جَوفِ إنسانٍ، إنَّ اللهَ لَم يَجعَل لِرَجُلٍ مِن قَلبَينِ في جَوفِهِ فَيُحِبَّ هٰذا ويُبغِضَ هٰذا، فَأَمّا مُحِبُّنا فَيُخلِصُ الحُبَّ لَنا كَما يَخلُصُ الذَّهَبُ بِالنّارِ لا كَدَرَ فيهِ، فَمَن أرادَ أن يَعلَمَ حُبَّنا فَليَمتَحِن قَلبَهُ، فَإِن شارَكَهُ في حُبِّنا حُبُّ عَدُوِّنا فَلَيسَ مِنّا ولَسنا مِنهُ، وَاللهُ عَدُوُّهُم وجَبرَئيلُ وميكائيلُ، وَاللهُ عَدُوٌّ لِلكافِرينَ.[4]

٧١٤٤. الإمام الصادق عليه السلام ـ لِمَن قالَ لَهُ: إنَّ فُلاناً يُواليكُم إلّا أنَّهُ يَضعُفُ عَنِ البَراءَةِ مِن عَدُوِّكُم ـ: هَيهاتَ، كَذَبَ مَنِ ادَّعىٰ مَحَبَّتَنا ولَم يَتَبَرَّأ مِن عَدُوِّنا.[5]

---

١. الأحزاب: ٤.

٢. الالب بالفتح والكسر: القوم يجتمعون على عداوة إنسان وألّبهم: جمّعهم (لسان العرب: ج ١ ص ٢١٥ «ألب»).

٣. الأمالي للطوسي: ص ١٤٨ ح ٢٤٣، بشارة المصطفى: ص ٨٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٣ ح ٢٤.

٤. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٧١ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام، الأمالي للمفيد: ص ٢٣٣ ح ٤ عن حنش بن المعتمر نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٨ ح ٨١.

٥. مستطرفات السرائر: ص ١٤٩ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٨ ح ١٨.

٩ / ٥ ـ ٤

الإستِعدادُ لِلبَلاءِ

٧١٤٥ . رسول الله ﷺ ـ لَمّا شَكا إلَيهِ أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ حاجَتَهُ ـ: اِصبِر أبا سَعيدٍ، فَإِنَّ الفَقرَ إلىٰ مَن يُحِبُّني مِنكُم أسرَعُ مِنَ السَّيلِ عَلىٰ[١] أعلَى الوادي، ومِن أعلَى الجَبَلِ إلىٰ أسفَلِهِ.[٢]

٧١٤٦ . عنه ﷺ ـ لِأَبي ذَرٍّ لَمّا قالَ لَهُ: إنّي اُحِبُّكُم أهلَ البَيتِ ـ: اللهَ اللهَ! فَأَعِدَّ لِلفَقرِ تِجفافاً[٣]، فَإِنَّ الفَقرَ أسرَعُ إلىٰ مَن يُحِبُّنا مِنَ السَّيلِ مِن أعلَى الأَكَمَةِ إلىٰ أسفَلِها.[٤]

٧١٤٧ . السنن الكبرى عن ابن عبّاس: أصابَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ خَصاصَةٌ فَبَلَغَ ذٰلِكَ عَلِيّاً ؑ، فَخَرَجَ يَلتَمِسُ عَمَلاً لِيُصيبَ مِنهُ شَيئاً يَبعَثُ بِهِ إلىٰ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَأَتىٰ بُستاناً لِرَجُلٍ مِنَ اليَهودِ، فَاستَقىٰ لَهُ سَبعَةَ عَشَرَ دَلواً كُلَّ دَلوٍ بِتَمرَةٍ، فَخَيَّرَهُ اليَهودِيُّ مِن تَمرِهِ سَبعَ عَشرَةَ تَمرَةً عَجوَةً، فَجاءَ بِها إلىٰ نَبِيِّ اللهِ ﷺ.

فَقالَ: مِن أينَ هٰذا يا أبَا الحَسَنِ؟ قالَ: بَلَغَني ما بِكَ مِنَ الخَصاصَةِ يا نَبِيَّ اللهِ فَخَرَجتُ ألتَمِسُ عَمَلاً لِاُصيبَ لَكَ طَعاماً. قالَ: فَحَمَلَكَ عَلىٰ هٰذا حُبُّ اللهِ ورَسولِهِ؟ قالَ عَلِيٌّ: نَعَم يا نَبِيَّ اللهِ.

فَقالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: وَاللهِ! ما مِن عَبدٍ يُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ إلَّا الفَقرُ أسرَعُ إلَيهِ مِن جَريَةِ

---

١ . في المصادر الاُخرى: «من» بدل «على».

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٨٥ ح ١١٣٧٩، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣١٨ ح ١٠٤٤٢، الفردوس: ج ٣ ص ١٥٥ ح ٤٤٢١ كلّها عن أبي سعيد، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤٨٣ ح ١٦٦٤٥.

٣ . تِجْفافًا ـ بكسر التاء وسكون الجيم ـ: شيء من سلاح يترك على الفرس يقيه الأذى (النهاية: ج ١ ص ٢٧٩ «جفف»).

٤ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٧٩٤٤ عن أبي ذرّ، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٧٦ ح ٢٣٥٠، شُعب الإيمان: ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٤٧١ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤٧١ ح ١٦٥٩٨؛ روضة الواعظين: ص ٤٩٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ٢٣٩ ح ١.

السَّيلِ عَلىٰ وَجهِهِ، مَن أحَبَّ اللهَ ورَسولَهُ فَليُعِدَّ تِجفافاً ـ وإنَّما يَعنِي الصَّبرَ ـ.[١]

٧١٤٨. المعجم الكبير عن عنمة الجهني: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذاتَ يَومٍ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ بِأَبي واُمّي أنتَ، إنَّهُ لَيَسوؤُني الَّذي أرىٰ بِوَجهِكَ، وعَمّا هُوَ؟

قالَ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إلىٰ وَجهِ الرَّجُلِ ساعَةً ثُمَّ قالَ: الجوعُ.

فَخَرَجَ الرَّجُلُ يَعدو ـ أو شَبيهاً بِالعَدوِ ـ حَتّىٰ أتىٰ بَيتَهُ فَالتَمَسَ فيهِ الطَّعامَ فَلَم يَجِد شَيئاً، فَخَرَجَ إلىٰ بَني قُرَيظَةَ فَآجَرَ نَفسَهُ بِكُلِّ دَلوٍ يَنزَعُها تَمرَةً حَتّىٰ جَمَعَ حَفنَةً أو كَفّاً مِن تَمرٍ، ثُمَّ رَجَعَ بِالتَّمرِ حَتّىٰ وَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ في مَجلِسٍ لَم يَرِم[٢]، فَوَضَعَهُ بَينَ يَدَيهِ وقالَ: كُل أي رَسولَ اللهِ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: مِن أينَ لَكَ هٰذَا التَّمرُ؟ فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ؟ قالَ: أجَل، وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَأَنتَ أحَبُّ إلَيَّ مِن نَفسي ووُلدي وأهلي ومالي. فَقالَ: أمّا لا فَاصطَبِر لِلفاقَةِ، وأعِدَّ لِلبَلاءِ تِجفافاً، فَوَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ! لَهُما إلىٰ مَن يُحِبُّني أسرَعُ مِن هُبوطِ الماءِ مِن رَأسِ الجَبَلِ إلىٰ أسفَلِهِ.[٣]

٧١٤٩. الإمام عليّ ؏: مَن أحَبَّنا فَليُعِدَّ لِلبَلاءِ جِلباباً.[٤]

٧١٥٠. عنه ؏: مَن تَوَلّانا فَليَلبَس لِلمِحَنِ إهاباً.[٥]

---

١. السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٩٧ ح ١١٦٤٩، تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٣٨٥ ح ١٥٦٥ نحوه، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٤ الرقم ١٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ٢٩٤ والقضية فيهما منسوبة إلى الكعب بن عجرة نحوه، كنز العمّال: ج ٦ ص ٦١٨ ح ١٧١١١.

٢. رام بالمكان: أقام وثبت، ولم يزل فيه (المنجد: ص ٢٩٠ «رام»).

٣. المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٨٤ ح ١٥٥، الإصابة: ج ٤ ص ٦١١ الرقم ٦٠٩٧ نحوه، اُسد الغابة: ج ٤ ص ٢٩٤ ح ٤١١٢ وفيه صدره إلى «قال: الجوع»، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤٨٣ ح ١٦٦٤٤.

٤. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٢٧ ح ٩٠٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٤ ح ٨٤٤٣.

٥. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٢٧ ح ٩٠٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٤ ح ٨٤٤٤.

٧١٥١ . عنه ﷺ : مَن أحَبَّنا أهلَ البَيتِ فَليَستَعِدَّ عُدَّةً لِلبَلاءِ.[١]

٧١٥٢ . عنه ﷺ : مَن أحَبَّنا أهلَ البَيتِ فَليَستَعِدَّ لِلفَقرِ جِلباباً.[٢]

٧١٥٣ . المؤمن عن الأصبغ بن نباتة : كُنتُ عِندَ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ قاعِداً، فَجاءَ رَجُلٌ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، وَاللهِ إنّي لَأُحِبُّكَ (فِي اللهِ)، فَقالَ: صَدَقتَ، إنَّ طينَتَنا مَخزونَةٌ، أخَذَ اللهُ ميثاقَها مِن صُلبِ آدَمَ، فَاتَّخِذ لِلفَقرِ جِلباباً، فَإِنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: وَاللهِ يا عَلِيُّ، إنَّ الفَقرَ لَأَسرَعُ إلىٰ مُحِبّيكَ مِنَ السَّيلِ إلىٰ بَطنِ الوادي.[٣]

٧١٥٤ . الأمالي للطوسي عن الأصبغ بن نباتة : كُنتُ جالِساً عِندَ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ فَأَتاهُ رَجُلٌ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ إنّي لَأُحِبُّكَ فِي السِّرِّ كَما أُحِبُّكَ فِي العَلانِيَةِ. قالَ: فَنَكَتَ أميرُ المُؤمِنينَ ﷺ الأَرضَ بِعودٍ كانَ في يَدِهِ ساعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَقالَ: كَذَبتَ وَاللهِ، ما أعرِفُ وَجهَكَ فِي الوُجوهِ، ولَا اسمَكَ فِي الأَسماءِ.

فَعَجِبتُ مِن ذٰلِكَ عَجَباً شَديداً، فَلَم أبرَح حَتّىٰ أتاهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقالَ: وَاللهِ يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي لَأُحِبُّكَ فِي السِّرِّ كَما أُحِبُّكَ فِي العَلانِيَةِ. فَنَكَتَ بِعودِهِ ذٰلِكَ فِي الأَرضِ طَويلاً ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَقالَ: صَدَقتَ، إنّ طينَتَنا طينَةٌ مَرحومَةٌ، أخَذَ اللهُ ميثاقَها يَومَ أخَذَ الميثاقَ، فَلا يَشُذُّ مِنها شاذٌّ، ولا يَدخُلُ فيها داخِلٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ. أما إنَّهُ فَاتَّخِذ لِلفاقَةِ جِلباباً، فَإِنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «الفاقَةُ إلىٰ مُحِبّيكَ أسرَعُ مِنَ

---

١ . الغارات: ج ٢ ص ٥٨٨، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٠٢ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٣٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ١٠٥.

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ١١٢، الأمالي للسيد المرتضى: ج ١ ص ١٣، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٠٢ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٨٤ ح ١٠٣٢؛ الفائق في غريب الحديث: ج ١ ص ٢٢٩، النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٢٨٣ ح ٣٧٦١٥، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٣٩.

٣ . المؤمن: ص ١٦ ح ٥، أعلام الدين: ص ٤٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣ ح ١.

السَّيلِ المُنحَدِرِ مِن أعلَى الوادي إلىٰ أسفَلِهِ».[١]

٧١٥٥. رجال الكشّي عن محمّد بن مسلم: خَرَجتُ إلَى المَدينَةِ وأنا وَجِعٌ ثَقيلٌ، فَقيلَ لَهُ [أي لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام]: مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ وَجِعٌ، فَأَرسَلَ إلَيَّ أبو جَعفَرٍ بِشَرابٍ مَعَ الغُلامِ مُغَطًّى بِمِنديلٍ، فَناوَلَنيهِ الغُلامُ وقالَ لي: اِشرَبهُ فَإِنَّهُ قَد أمَرَني أن لا أرجِعَ حَتّىٰ تَشرَبَهُ، فَتَناوَلتُهُ فَإِذا رائِحَةُ المِسكِ مِنهُ، وإذا شَرابٌ طَيِّبُ الطَّعمِ بارِدٌ. فَلَمّا شَرِبتُهُ قالَ لِيَ الغُلامُ: يَقولُ لَكَ إذا شَرِبتَ فَتَعالَ.

فَفَكَّرتُ فيما قالَ لي ولا أقدِرُ عَلَى النُّهوضِ قَبلَ ذٰلِكَ عَلىٰ رِجلي، فَلَمّا استَقَرَّ الشَّرابُ في جَوفي كَأَنَّما نَشَطتُ مِن عِقالٍ، فَأَتَيتُ بابَهُ فَاستَأذَنتُ عَلَيهِ، فَصَوَّتَ بي: صَحَّ الجِسمُ، ادخُل ادخُل. فَدَخَلتُ وأنا باكٍ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ وقَبَّلتُ يَدَهُ ورَأسَهُ، فَقالَ لي: وما يُبكيكَ يا مُحَمَّدُ؟ فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، أبكي عَلَى اغتِرابي وبُعدِ الشُّقَّةِ وقِلَّةِ المَقدِرَةِ عَلَى المُقامِ عِندَكَ وَالنَّظَرِ إلَيكَ.

فَقالَ لي: أمّا قِلَّةُ المَقدِرَةِ فَكَذٰلِكَ جَعَلَ اللهُ أولِياءَنا وأهلَ مَوَدَّتِنا وجَعَلَ البَلاءَ إلَيهِم سَريعاً. وأمّا ما ذَكَرتَ مِنَ الغُربَةِ فَلَكَ بِأَبي عَبدِاللهِ أُسوَةٌ بِأَرضٍ ناءٍ عَنّا بِالفُراتِ. وأمّا ما ذَكَرتَ مِن بُعدِ الشُّقَّةِ، فَإِنَّ المُؤمِنَ في هٰذِهِ الدّارِ غَريبٌ وفي هٰذَا الخَلقِ المَنكوسِ حَتّىٰ يَخرُجَ مِن هٰذِهِ الدّارِ إلىٰ رَحمَةِ اللهِ. وأمّا ما ذَكَرتَ مِن حُبِّكَ قُربَنا وَالنَّظَرَ إلَينا وأنَّكَ لا تَقدِرُ عَلىٰ ذٰلِكَ، فَاللهُ يَعلَمُ ما في قَلبِكَ وجَزاؤُكَ عَلَيهِ.[٢]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٤٠٩ ح ٩٢١، بصائر الدرجات: ص ٣٩٠ ح ١، الاختصاص: ص ٣١١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٢٧ ح ٣٦.

٢. رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٩١ ح ٢٨١، الاختصاص: ص ٥٢، كامل الزيارات: ص ٤٦٢ ح ٧٠٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٨١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٣٤ ح ١٨.

٩ / ٦
آثارُ حُبِّهِم

٩ / ٦ ـ ١
تَمحيصُ الذُّنوبِ

٧١٥٦. رسول الله ﷺ: حُبُّنا أهلَ البَيتِ يُكَفِّرُ الذُّنوبَ، ويُضاعِفُ الحَسَناتِ.[١]

٧١٥٧. الإمام الحسن عليه السلام: وَاللهِ، لا يُحِبُّنا عَبدٌ أبَداً ولَو كانَ أسيراً بِالدَّيلَمِ إلّا نَفَعَهُ اللهُ بِحُبِّنا، وإنَّ حُبَّنا لَيُساقِطُ الذُّنوبَ مِنِ ابنِ آدَمَ كَما يُساقِطُ الرّيحُ الوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ.[٢]

٧١٥٨. الإمام زين العابدين عليه السلام: مَن أحَبَّنا للهِ نَفَعَهُ حُبُّنا ولَو كانَ في جَبَلِ الدَّيلَمِ، ومَن أحَبَّنا لِغَيرِ ذٰلِكَ فَإِنَّ اللهَ يَفعَلُ ما يَشاءُ، إنَّ حُبَّنا أهلَ البَيتِ يُساقِطُ عَنِ العِبادِ الذُّنوبَ كَما يُساقِطُ الرّيحُ الوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ.[٣]

٧١٥٩. الإمام الباقر عليه السلام: بِحُبِّنا تُغفَرُ لَكُمُ الذُّنوبُ.[٤]

٧١٦٠. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ حُبَّنا أهلَ البَيتِ لَيَحُطُّ الذُّنوبَ عَنِ العِبادِ كَما تَحُطُّ الرّيحُ

---

١. الأمالي للطوسي: ص ١٦٤ ح ٢٧٤ عن عليّ بن مهديّ عن أبيه عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، إرشاد القلوب: ص ٢٥٣، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٢٣ كلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٠٠ ح ٥.

٢. الاختصاص: ص ٨٢، رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٢٩ ح ١٧٨ كلاهما عن أبي حمزة الثماليّ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤ ح ٧، وراجع: خلاصة الأقوال: ص ٨١ ح ٢.

٣. بشارة المصطفى: ص ٣ عن أبي رزين، قرب الإسناد: ص ٣٩ ح ١٢٦ عن بكر بن محمّد عن الإمام الصادق عليه السلام، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٥١٣ ح ٩٠٦ عن الإمام الحسين عليه السلام كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١١٦ ح ٣٧.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٤٥٣ ح ١٠١٠ عن شجرة، بشارة المصطفى: ص ٦٧ عن خالد بن طهماز أبي العلاء الخفّاف نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١١٦ ح ٤٠.

الشَّديدَةُ الوَرَقَ عَنِ الشَّجَرِ.[١]

٧١٦١. عنه ﷺ: مَن أحَبَّنا للهِ وأحَبَّ مُحِبَّنا لا لِغَرَضِ دُنيا يُصيبُها مِنهُ، وعادىٰ عَدُوَّنا لا لإِحنَةٍ[٢] كانَت بَينَهُ وبَينَهُ، ثُمَّ جاءَ يَومَ القِيامَةِ وعَلَيهِ مِنَ الذُّنوبِ مِثلُ رَملِ عالِجٍ وزَبَدِ البَحرِ غَفَرَ اللهُ تَعالىٰ لَهُ.[٣]

٩ / ٦ ـ ٢

اِطمِئنانُ القَلبِ

٧١٦٢. الإمام عليّ ﷺ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[٤] قالَ: ذاكَ مَن أحَبَّ اللهَ ورَسولَهُ، وأحَبَّ أهلَ بَيتي صادِقاً غَيرَ كاذِبٍ، وأحَبَّ المُؤمِنينَ شاهِداً وغائِباً، ألا بِذِكرِ اللهِ يَتَحابّونَ.[٥]

٧١٦٣. الإمام الصادق ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ ـ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ ﷺ: تَدري فيمَن نَزَلَت؟ قالَ: اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ، قالَ: فيمَن صَدَّقَ لي، وآمَنَ بي، وأحَبَّكَ وعِترَتَكَ مِن بَعدِكَ، وسَلَّمَ الأَمرَ لَكَ ولِلأَئِمَّةِ مِن بَعدِكَ.[٦]

---

١. ثواب الأعمال: ص ٢٢٣ ح ١، قرب الإسناد: ص ٣٩ ح ١٢٦، بشارة المصطفى: ص ٢٧٠ كلّها عن بكر بن محمّد الأزديّ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٧ ح ٩.

٢. الإحنَةُ: الحِقدُ (النهاية: ج ١ ص ٢٧ «أحن»).

٣. الأمالي للطوسي: ص ١٥٦ ح ٢٥٩، بشارة المصطفى: ص ٩٠ كلاهما عن الحسين بن مصعب، إرشاد القلوب: ص ٢٥٣، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٩٠ ح ١٤١٩ عن عبد الله بن الحسين بن علي عن أبيه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٤ ح ٧ وراجع: أعلام الدين: ص ٤٤٨.

٤. الرعد: ٢٨.

٥. كنز العمّال: ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٤٤٤٨، الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٦٤٢ كلاهما نقلاً عن ابن مردويه؛ الجعفريّات: ص ٢٢٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ عنه ﷺ نحوه.

٦. تفسير فرات: ص ٢٠٧ ح ٢٧٤، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٦٧ ح ٣٦.

٧١٦٤ . تأويل الآيات الظاهرة عن ابن عبّاس : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾، أتَدري يَابنَ أُمِّ سُلَيمٍ مَن هُم ؟ قُلتُ : مَن هُم يا رَسولَ اللهِ ؟ قالَ : نَحنُ أهلَ البَيتِ وشيعَتُنا .[١]

٩ / ٦ ـ ٣

الحِكمَةُ

٧١٦٥ . الإمام الصادق ؑ : مَن أحَبَّنا أهلَ البَيتِ وحَقَّقَ حُبَّنا في قَلبِهِ ، جَرىٰ يَنابيعُ الحِكمَةِ عَلىٰ لِسانِهِ ، وجُدِّدَ الإيمانُ في قَلبِهِ .[٢]

راجع : ص ٤٥٨ (خير الدنيا والآخرة).

٩ / ٦ ـ ٤

اِستِكمالُ الدّينِ

٧١٦٦ . رسول الله ﷺ : حُبُّ أهلِ بَيتي وذُرِّيَّتي استِكمالُ الدّينِ .[٣]

٧١٦٧ . عنه ﷺ : فَضلُ عَشيرَتي وأهلِ بَيتي وذُرِّيَّتي كَفَضلِ الماءِ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ ، بِالماءِ يَبقىٰ كُلٌّ ويَحييٰ ، كَما قالَ رَبّي تبارَكَ وتَعالىٰ : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[٤] ومَحَبَّةُ[٥] أهلِ بَيتي وعَشيرَتي وذُرِّيَّتي يَستَكمِلُ الدّينَ .[٦]

---

١ . تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٢٣٣ ح ١١ ، الدرّ النظيم : ص ٨٠٦ عن أنس وفيه «يابن سليمان» بدل «يابن أمّ سليم» ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٤٠٥ ح ٢٩ .

٢ . المحاسن : ج ١ ص ١٣٤ ح ١٦٧ عن المفضّل بن عمر ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٩٠ ح ٤٣ .

٣ . الأمالي للصدوق : ص ٢٥٩ ح ٢٧٩ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جدّه الإمام الحسن ؑ ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٣٧ ح ٤ .

٤ . الأنبياء : ٣٠ .

٥ . كذا ، ولعلّ الأنسب «وبمحبّة» .

٦ . الاختصاص : ص ٣٧ عن الحسين بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ .

٩ / ٦ ـ ٥
الإغتِباطُ عِندَ المَوتِ

٧١٦٨ . الكافي عن عبد الله بن الوليد : دَخَلنا عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام في زَمَنِ مَروانَ فَقالَ : مَن أنتُم ؟ فقُلنا : مِن أهلِ الكوفَةِ ، فَقالَ : ما مِن بَلدَةٍ مِنَ البُلدانِ أكثَرُ مُحِبّاً لَنا مِن أهلِ الكوفَةِ ، ولاسِيَّما هٰذِهِ العِصابَةَ . إنَّ اللهَ جَلَّ ذِكرُهُ هَداكُم لِأَمرٍ جَهِلَهُ النّاسُ ، وأحبَبتُمونا وأبغَضَنَا النّاسُ ، وَاتَّبَعتُمونا وخالَفَنَا النّاسُ ، وصَدَّقتُمونا وكَذَّبَنَا النّاسُ ، فَأَحياكُمُ اللهُ مَحيانا ، وأماتَكُم (اللهُ) مَماتَنا ، فَأَشهَدُ عَلىٰ أبي أنَّهُ كانَ يَقولُ : ما بَينَ أحَدِكُم وبَينَ أن يَرىٰ ما يُقِرُّ اللهُ بِهِ عَينَهُ وأن يَغتَبِطَ إلّا أن تَبلُغَ نَفسُهُ هٰذِهِ ـ وأهوىٰ بِيَدِهِ إلىٰ حَلقِهِ ـ وقَد قالَ اللهُ عزّ وجلّ في كِتابِهِ : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً﴾[١] ، فَنَحنُ ذُرِّيَّةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .[٢]

٩ / ٦ ـ ٦
شَفاعَةُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٧١٦٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : شَفاعَتي لِأُمَّتي مَن أحَبَّ أهلَ بَيتي ، وهُم شيعَتي .[٣]

٧١٧٠ . عنه صلى الله عليه وآله : اِلزَموا مَوَدَّتَنا أهلَ البَيتِ ؛ فَإِنَّهُ مَن لَقِيَ اللهَ عزّ وجلّ يَومَ القِيامَةِ وهُوَ يَوَدُّنا ، دَخَلَ الجَنَّةَ بِشَفاعَتِنا .[٤]

---

١ . الرعد : ٣٨.

٢ . الكافي : ج ٨ ص ٨١ ح ٣٨ ، الأمالي للطوسي : ص ١٤٤ ح ٢٣٤ ، بشارة المصطفى : ص ٨١ وفيهما «بني مروان» بدل «مروان» وهو الصحيح لأنّ ولادة الإمام الصادق عليه السلام كانت في أيّام عبدالملك بن مروان ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٣٩٣ ح ٢٤ ، وراجع : الأُصول الستة عشر : ص ٢٤٦ ح ٣١٢.

٣ . تاريخ بغداد : ج ٢ ص ١٤٦ الرقم ٥٦٣ عن عمر بن عليّ عن الإمام عليّ عليه السلام ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ١٠٠ ح ٣٤١٧٩.

٤ . المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٢٣٠ عن ابن أبي ليلى عن الإمام الحسن عليه السلام ؛ الأمالي للمفيد : ⇐

٧١٧١. الإمام عليّ عليه السلام: لا تُعَنّونا فِي الطَّلَبِ وَالشَّفاعَةِ لَكُم يَومَ القِيامَةِ فيما قَدَّمتُم... لَنا شَفاعَةٌ ولِأَهلِ مَوَدَّتِنا شَفاعَةٌ، فَتَنافَسوا في لِقائِنا عَلَى الحَوضِ، فَإِنّا نَذودُ عَنهُ أعداءَنا ونَسقي مِنهُ أحِبّاءَنا وأولِياءَنا.[1]

٩ / ٦ ـ ٧

نورُ يَومِ القِيامَةِ

٧١٧٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثَرُكُم نوراً يَومَ القِيامَةِ أكثَرُكُم حُبّاً لِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[2]

٧١٧٣. عنه صلى الله عليه وآله: أما وَاللهِ لا يُحِبُّ أهلَ بَيتي عَبدٌ إلّا أعطاهُ اللهُ عزّ وجلّ نوراً حَتّىٰ يَرِدَ عَلَيَّ الحَوضَ، ولا يُبغِضُ أهلَ بَيتي عَبدٌ إلّا احتَجَبَ اللهُ عَنهُ يَومَ القِيامَةِ.[3]

٩ / ٦ ـ ٨

الأَمنُ يَومَ القِيامَةِ

٧١٧٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحَبَّنا أهلَ البَيتِ حَشَرَهُ اللهُ تَعالىٰ آمِناً يَومَ القِيامَةِ.[4]

← ص ١٣ ح ١ وفيه «يحبّنا» بدل «يودّنا»، المحاسن: ج ١ ص ١٣٥ ح ١٦٩ كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الإمام الحسين عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، الأمالي للطوسي: ص ١٨٧ ح ٣١٤، بشارة المصطفى: ص ١٠٠ كلاهما عن أبي ليلى عن الإمام الحسين عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، إرشاد القلوب: ص ٢٥٤ عن الإمام الحسين عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠١ ح ٦٣.

١. الخصال: ص ٦١٤ ـ ٦٢٤ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٣٤ ح ٣.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٩٤٨ عن سالم عن أبيه.

٣. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٩٤٧ عن أبي سعيد الخدريّ؛ الأمالي للمفيد: ص ١٣٥ ح ٣ عن أبي سعيد الخدريّ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٧٦ ح ٢٥ وراجع: ص ١٤٣ ح ٦٣٣١ من كتابنا هذا.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٨ ح ٢٢٠ عن أبي محمّد الحسن بن عبد الله الرازي التميميّ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٩ ح ١٥.

٧١٧٥. عنه ﷺ: ألا ومَن أحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ أمِنَ مِنَ الحِسابِ وَالميزانِ وَالصِّراطِ.[1]

٧١٧٦. عنه ﷺ: حُبّي وحُبُّ أهلِ بَيتي نافِعٌ في سَبعَةِ مَواطِنَ أهوالُهُنَّ عَظيمَةٌ: عِندَ الوَفاةِ، وفِي القَبرِ، وعِندَ النُّشورِ، وعِندَ الكِتابِ، وعِندَ الحِسابِ، وعِندَ الميزانِ، وعِندَ الصِّراطِ.[2]

٧١٧٧. الإمام الصادق ؑ: إنَّ حُبَّنا أهلَ البَيتِ لَيُنتَفَعُ بِهِ في سَبعَةِ مَواطِنَ: عِندَ اللهِ[3]، وعِندَ المَوتِ، وعِندَ القَبرِ، ويَومَ الحَشرِ، وعِندَ الحَوضِ، وعِندَ الميزانِ، وعِندَ الصِّراطِ.[4]

٩ / ٦ ـ ٩

الثَّباتُ عَلَى الصِّراطِ

٧١٧٨. رسول الله ﷺ: أثبَتُكُم عَلَى الصِّراطِ، أشَدُّكُم حُبّاً لي ولِأَهلِ بَيتي.[5]

٧١٧٩. عنه ﷺ: أثبَتُكُم قَدَماً عَلَى الصِّراطِ، أشَدُّكُم حُبّاً لِأَهلِ بَيتي.[6]

---

١. فضائل الشيعة: ص ٤٧ ح ١، بشارة المصطفى: ص ٣٧، كشف اليقين: ص ٢٦٣ ح ٢٩٤، مئة منقبة: ص ١٤٩ ح ٩٥، إرشاد القلوب: ص ٢٣٥ كلّها عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٢٠ ح ١٠٠؛ المناقب للخوارزمي: ص ٧٣ ح ٥١، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٤٠ كلاهما عن ابن عمر.

٢. الخصال: ص ٣٦٠ ح ٤٩ عن جابر عن الإمام الباقر عن أبيه ؑ، فضائل الشيعة: ص ٤٧ ح ٢، الأمالي للصدوق: ص ٦٠ ح ١٧، بشارة المصطفى: ص ١٧ كلّها عن جابر عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه ؑ عنه ﷺ، جامع الأخبار: ص ٥١٣ ح ١٤٤١ عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ وليس فيه «حبّي»، كفاية الأثر: ص ١٠٨ عن واثلة بن الأسقع، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٨ ح ٣.

٣. قال المجلسيّ ؒ بعد نقل الخبر: «عند الله» أي في الدّنيا بقربه لديه، أو استجابة دعائه وقبول أعماله، أو في درجات الجنّة، أو عند الحضور عند الله للحساب، أو استجابة دعائه وقبول أعماله (بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٨ ح ٣).

٤. المحاسن: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٤٧١ عن محمّد بن الفضل الهاشميّ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٨ ح ٤.

٥. جامع الأحاديث للقمّي (الغايات): ص ٢٣١ عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ.

٦. فضائل الشيعة: ص ٤٨ ح ٣ عن إسماعيل بن مسلم الشعيريّ عن الإمام الصادق عن أبيه ؑ،

٧١٨٠ . عنه ﷺ : ما أحَبَّنا أهلَ البَيتِ أحَدٌ فزَلَّت بِهِ قَدَمٌ إلّا ثَبَّتَتهُ قَدَمٌ اُخرىٰ، حَتّىٰ يُنجِيَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ.[1]

٧١٨١ . الإمام الصادق عليه السلام : لا تَجِدُ وَلِيّاً لَنا تَزِلُّ قَدَماهُ جَميعاً، ولٰكِن إذا زَلَّت بِهِ قَدَمٌ اِعتَمَدَ عَلَى الاُخرىٰ حَتّىٰ تَرجِعَ الَّتي زَلَّت.[2]

٩ / ٦ ـ ١٠

النَّجاةُ مِنَ النّارِ

٧١٨٢ . رسول الله ﷺ ـ في بَيانِ فَضلِ فاطِمَةَ عليها السلام يَومَ القِيامَةِ ـ: يوحِي اللهُ عزّ وجلّ إلَيها: يا فاطِمَةُ، سَليني اُعطِكِ، وتَمَنَّي عَلَيَّ اُرضِكِ. فَتَقولُ: إلٰهي أنتَ المُنىٰ وفَوقَ المُنىٰ، أسأَلُكَ أن لا تُعَذِّبَ مُحِبّي ومُحِبَّ عِترَتي بِالنّارِ.

فَيوحِي اللهُ إلَيها: يا فاطِمَةُ، وعِزَّتي وجَلالي وَارتِفاعِ مَكاني، لَقَد آلَيتُ عَلىٰ نَفسي، مِن قَبلِ أن أخلُقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ بِأَلفَي عامٍ، أن لا اُعَذِّبَ مُحِبّيكِ ومُحِبّي عِترَتِكِ بِالنّارِ.[3]

٧١٨٣ . تاريخ بغداد عن بلال بن حمامة : خَرَجَ عَلَينا رَسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ ضاحِكاً مُستَبشِراً، فَقامَ إلَيهِ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوفٍ فَقالَ: ما أضحَكَكَ يا رَسولَ اللهِ؟

⇐ الجعفريّات: ص ١٨٢، النوادر للراوندي: ص ١٢٢ ح ١٣٩ بزيادة «ولأصحابي» في آخره وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٦٩ ح ١٦؛ الصواعق المحرقة: ص ١٨٧، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٩٧ ح ٣٤١٦٣ كلاهما نقلاً عن الديلمي عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ وزاد فيهما «ولأصحابي».

١ . درر الأحاديث النبوية: ص ٥١، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيّين: ص ١١٩ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «اختار» بدل «أحبّنا».

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٦٣.

٣ . تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ١٢ عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٠ ح ١٤٤.

قالَ: بِشارَةٌ أتَتني مِن عِندِ رَبّي، إنَّ اللهَ لَمّا أرادَ أن يُزَوِّجَ عَلِيّاً فاطِمَةَ أمَرَ مَلَكاً أن يَهُزَّ شَجَرَةَ طوبىٰ، فَهَزَّها فَنَثَرَت رِقاقاً ـ يَعني صِكاكاً ـ وأنشَأَ اللهُ مَلائِكَةً اِلتَقَطوها، فَإِذا كانَتِ القِيامَةُ ثارَتِ المَلائِكَةُ فِي الخَلقِ، فَلا يَرونَ مُحِبّاً لَنا أهلَ البَيتِ مَحضاً إلّا دَفَعوا إلَيهِ مِنها كِتاباً: بَراءَةٌ لَهُ مِنَ النّارِ، مِن أخي وَابنِ عَمّي وَابنَتي فِكاكُ رِقابِ رِجالٍ ونِساءٍ مِن اُمَّتي مِنَ النّارِ.[1]

٧١٨٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: وَاللهِ، لا يَموتُ عَبدٌ يُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ ويَتَوَلَّى الأَئِمَّةَ عليهم السلام فَتَمَسَّهُ النّارُ.[2]

٩ / ٦ ـ ١١

الحَشرُ مَعَ أهلِ البَيتِ عليهم السلام

٧١٨٥. **الإمام عليّ** عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وحُسَينٍ فَقالَ: مَن أحَبَّني وأحَبَّ هٰذَينِ وأباهُما واُمَّهُما، كانَ مَعي في دَرَجَتي يَومَ القِيامَةِ.[3]

---

١. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢١٠ الرقم ١٨٩٧، اُسد الغابة: ج ١ ص ٤١٥ الرقم ٤٩٢، المناقب للخوارزمي: ص ٣٤١ ح ٣٦١ كلاهما نحوه؛ مائة منقبة: ص ١٤٥ ح ٩٢، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٣٦ ح ١١، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٤٦، كشف الغمّة: ج ١ ص ٩٢ عن مالك بن حمامة وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٢٣ ح ٣١.

٢. رجال النجاشيّ: ج ١ ص ١٣٨ الرقم ٧٩ عن إلياس بن عمرو البجلي، الدعوات: ص ٢٧٥ ح ٧٨٨ عن عليّ بن عبد العزيز الخراز، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٦٣ ح ١٣٥٥ عن الحضرميّ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١١٥ ح ٣٥.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٤١ ح ٣٧٣٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٦٨ ح ٥٧٦، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٩٤ ح ١١٨٥، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٢٨ الرقم ١٢٤٨، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٨٧ الرقم ٧٢٥٥، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٦ ح ٣١٦٣ و ٣١٦٤ كلّها عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٣٩ ح ٣٧٦١٣؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٩٩ ح ٣٣٧، بشارة المصطفى: ص ٣٢ كلاهما عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٦ ح ٢٧.

٧١٨٦ . عنه ﷺ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: أنَا وفاطِمَةُ وحَسَنٌ وحُسَينٌ مُجتَمِعونَ ومَن أحَبَّنا يَومَ القِيامَةِ ، نَأكُلُ ونَشرَبُ حَتّىٰ يُفَرِّقَ بَينَ العِبادِ. فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَجُلاً مِنَ النّاسِ ، فَسَأَلَ عَنهُ فَأَخبَرتُهُ فَقالَ: كَيفَ بِالعَرضِ وَالحِسابِ ؟

فَقُلتُ لَهُ: كَيفَ كانَ لِصاحِبِ ياسينَ بِذٰلِكَ حينَ اُدخِلَ الجَنَّةَ مِن ساعَتِهِ ؟[1]

٧١٨٧ . رسول الله ﷺ : يَرِدُ عَلَيَّ الحَوضَ أهلُ بَيتي ومَن أحَبَّهُم مِن اُمَّتي كَهاتَينِ - يَعني السَّبّابَتَينِ - .[2]

٧١٨٨ . عنه ﷺ : مَن أحَبَّني وأهلَ بَيتي كُنّا نَحنُ وهُوَ كَهاتَينِ - وأشارَ بِالسَّبّابَةِ وَالوُسطىٰ - .[3]

٧١٨٩ . عنه ﷺ : مَن أحَبَّنا أهلَ البَيتِ فِي اللهِ حُشِرَ مَعَنا وأدخَلناهُ مَعَنَا الجَنَّةَ .[4]

٧١٩٠ . عنه ﷺ : مَن أحَبَّنا كانَ مَعَنا يَومَ القِيامَةِ ، ولَو أنَّ رَجُلاً أحَبَّ حَجَراً لَحَشَرَهُ اللهُ مَعَهُ .[5]

٧١٩١ . الأمالي للطوسي عن أبي ذرّ : قُلتُ : يا نَبِيَّ اللهِ ، إنّي اُحِبُّ أقواماً ما أبلُغُ أعمالَهُم .

فَقالَ: يا أبا ذَرٍّ ، المَرءُ مَعَ مَن أحَبَّ ولَهُ مَا اكتَسَبَ .

---

١ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ٤١ ح ٢٦٢٣ ، تاريخ دمشق : ج ١٣ ص ٢٢٧ وفيه صدره إلى «العباد» وكلاهما عن عمرو بن عليّ ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٩٨ ح ٣٤١٦٥ .

٢ . مقاتل الطالبيّين : ص ٧٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٦ ص ٤٥ كلاهما عن سفيان عن الإمام الحسن عن أبيه ﷺ ، ذخائر العقبى : ص ٥١ عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ ؛ الغارات : ج ٢ ص ٥٨٦ عن الإمام الحسن عن أبيه ﷺ عنه ﷺ ، الملاحم والفتن : ص ٢٢٩ ح ٣٣١ ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ١٢٩ ح ٦١٤ كلاهما عن سفيان بن أبي ليلىٰ عن الإمام الحسن عن أبيه ﷺ عنه ﷺ وفيهما «أحبّني» بدل «أحبّهم» ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٦٠ ح ٧ .

٣ . كفاية الأثر : ص ٣٥ عن أبي ذرّ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٩٣ ح ١٢٢ .

٤ . كفاية الأثر : ص ٢٩٦ عن زيد بن عليّ عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٢٠٢ ح ٧٧ .

٥ . مشكاة الأنوار : ص ١٥٦ ح ٣٩٠ و ص ٢٢٠ ح ٦٠٩ ، الأمالي للصدوق : ص ٢٧٨ ح ٣٠٨ ، أعلام الدين : ص ١٨٧ كلاهما عن نوف البكالي عن الإمام عليّ ﷺ ، روضة الواعظين : ص ٤٥٧ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣٨٣ ح ٩ .

قُلتُ: فَإِنّي أُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ وأهلَ بَيتِ نَبِيِّهِ. قالَ: فَإِنَّكَ مَعَ مَن أحبَبتَ.[١]

٧١٩٢. **الإمام الحسين عليه السلام**: مَن أحَبَّنا لِلدُّنيا فَإِنَّ صاحِبَ الدُّنيا يُحِبُّهُ البَرُّ وَالفاجِرُ، ومَن أحَبَّنا لِلّٰهِ كُنّا نَحنُ وهُوَ يَومَ القِيامَةِ كَهاتَينِ ـ وأشارَ بِالسَّبّابَةِ وَالوُسطىٰ ـ.[٢]

٧١٩٣. **عنه عليه السلام**: مَن أحَبَّنا لِلّٰهِ وَرَدنا نَحنُ وهُوَ عَلىٰ نَبِيِّنا صلى الله عليه وآله هٰكَذا ـ وضَمَّ إصبَعَيهِ ـ، ومَن أحَبَّنا لِلدُّنيا فَإِنَّ الدُّنيا تَسَعُ البَرَّ وَالفاجِرَ.[٣]

٧١٩٤. **المحاسن عن بشر بن غالب الأسدي**: حَدَّثَنِي الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قالَ: قالَ لي: يا بِشرَ بنَ غالِبٍ، مَن أحَبَّنا لا يُحِبُّنا إلّا لِلّٰهِ، جِئنا نَحنُ وهُوَ كَهاتَينِ ـ وقَدَّرَ بَينَ سَبّابَتَيهِ ـ ومَن أحَبَّنا لا يُحِبُّنا إلّا لِلدُّنيا، فَإِنَّهُ إذا قامَ قائِمُ العَدلِ وَسِعَ عَدلُهُ البَرَّ وَالفاجِرَ.[٤]

٧١٩٥. **الإمام الحسين عليه السلام**: قَصيرَةٌ عَنْ طَويلَةٍ[٥]: مَن أحَبَّنا لَم يُحِبَّنا لِقَرابَةٍ بَينَنا وبَينَهُ، ولا لِمَعروفٍ أسدَيناهُ إلَيهِ، إنَّما أحَبَّنا لِلّٰهِ ورَسولِهِ، فَمَن أحَبَّنا جاءَ مَعَنا يَومَ القِيامَةِ كَهاتَينِ ـ وقَرَنَ بَينَ سَبّابَتَيهِ ـ.[٦]

٧١٩٦. **الإمام زين العابدين عليه السلام**: قَصيرَةٌ مِن طَويلَةٍ: مَن أحَبَّنا لا لِدُنيا يُصيبُها مِنّا، وعادىٰ

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٦٣٢ ح ١٣٠٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤١، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠٥ ح ٧٥؛ سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٣٣ ح ٥١٢٦، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٧٧ ح ٢٦٨٥، الأدب المفرد: ص ١١٢ ح ٣٥١، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٠٧ ح ٢١٥١٩ والأربعة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج ٩ ص ١١ ح ٢٤٦٨٤.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٨٨٠ عن بشر بن غالب؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ٤٤٤ ذيل ح ١١٦.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٢٥٣ ح ٤٥٥، بشارة المصطفى: ص ١٢٣ كلاهما عن بشر بن غالب، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٤ ح ٢٦؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٤ عن بشر بن غالب.

٤. المحاسن: ج ١ ص ١٣٤ ح ١٦٨ عن بشر بن غالب الأسديّ، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٨٦٤ عن الإمام الحسن عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٠ ح ٤٤.

٥. مثلٌ يُضرب لاختصار الكلام. والقصيرة هي التمرة، والطويلة هي النخلة (اُنظر: مجمع الأمثال: ج ٢ ص ٤٩٩).

٦. أعلام الدين: ص ٤٦٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٢٨ ح ١١٨.

عَدُوّنا لا لِشَحناءَ كانَت بَينَهُ وبَينَهُ، أتَى اللهَ يَومَ القِيامَةِ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ وإبراهيمَ وعَلِيٍّ عليهما السلام.[١]

٧١٩٧. تفسير العيّاشي عن بريد بن معاوية العجليّ: كُنتُ عِندَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيهِ قادِمٌ مِن خُراسانَ ماشِياً، فَأَخرَجَ رِجلَيهِ وقَد تَغَلَّفَتا وقالَ: أما وَاللهِ، ما جاءَ بي مِن حَيثُ جِئتُ إلّا حُبُّكُم أهلَ البَيتِ.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: وَاللهِ، لَو أحَبَّنا حَجَرٌ حَشَرَهُ اللهُ مَعَنا، وهَلِ الدّينُ إلَّا الحُبُّ.[٢]

٧١٩٨. الكافي عن يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّهُم قالوا حينَ دَخَلوا عَلَيهِ: إنَّما أحبَبناكُم لِقَرابَتِكُم مِن رَسولِ اللهِ ﷺ ولِما أوجَبَ اللهُ عز و جل مِن حَقِّكُم، ما أحبَبناكُم لِلدُّنيا نُصيبُها مِنكُم إلّا لِوَجهِ اللهِ وَالدّارِ الآخِرَةِ، ولِيَصلُحَ لامرِئٍ مِنّا دينُهُ.

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: صَدَقتُم صَدَقتُم، ثُمَّ قالَ: مَن أحَبَّنا كانَ مَعَنا ـ أو جاءَ مَعَنا ـ[٣] يَومَ القِيامَةِ هٰكَذا ـ ثُمَّ جَمَعَ بَينَ السَّبّابَتَينِ ـ.[٤]

٧١٩٩. الكافي عن الحكم بن عتيبة: بَينا أنَا مَعَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام وَالبَيتُ غاصٌّ بِأَهلِهِ، إذ أقبَلَ شَيخٌ يَتَّكِئُ عَلىٰ عَنَزَةٍ[٥] لَهُ حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ بابِ البَيتِ، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، ثُمَّ سَكَتَ، فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: وعَلَيكَ السَّلامُ

---

١. المحاسن: ج ١ ص ٢٦٧ ح ٥١٧ عن أبي خالد الكابليّ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٦ ذيل ح ١٢.

٢. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦٧ ح ٢٧، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٥ ح ٥٧، وراجع: دعائم الإسلام: ج ١ ص ٧١.

٣. الشكّ من الراوي.

٤. الكافي: ج ٨ ص ١٠٦ ح ٨٠، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٨٩ ح ٦١، أعلام الدين: ص ٤٤٧ عن صفوان، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١٩ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٩٠ ح ٤٧.

٥. العَنَزة: عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر شيئًا، في طرفها الأسفل زُجٌّ كزُجّ الرمح يتوكّأ عليها الشيخ الكبير (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٨٤ «عنز»).

اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ أقبَلَ الشَّيخُ بِوَجهِهِ عَلىٰ أهلِ البَيتِ وقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم، ثُمَّ سَكَتَ، حَتّىٰ أجابَهُ القَومُ جَميعاً ورَدّوا عَلَيهِ السَّلامَ، ثُمَّ أقبَلَ بِوَجهِهِ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام ثُمَّ قالَ: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، أدنِني مِنكَ جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ. فَوَاللهِ إنّي لَأُحِبُّكُم وأُحِبُّ مَن يُحِبُّكُم، ووَاللهِ ما أُحِبُّكُم وأُحِبُّ مَن يُحِبُّكُم لِطَمَعٍ في دُنيا، وَاللهِ إنّي لَأُبغِضُ عَدُوَّكُم وأبـرَأُ مِنهُ، ووَاللهِ ما أُبغِضُهُ وأبرَأُ مِنهُ لِوَترٍ[١] كانَ بَيني وبَينَهُ، وَاللهِ إنّـي لَأُحِـلُّ حَـلالَكُم، وأُحَرِّمُ حَرامَكُم، وأنتَظِرُ أمرَكُم، فَهَل تَرجو لي جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ؟

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: إلَيَّ إلَيَّ، حَتّىٰ أقعَدَهُ إلىٰ جَنبِهِ، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا الشَّيخُ، إنَّ أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام أتاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَن مِثلِ الَّذي سَأَلتَني عَنهُ، فَقالَ لَهُ أبي عليه السلام: إن تَمُت تَرِد عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَلىٰ عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وعَلِيِّ بـنِ الحُسَـينِ، ويَثلَج قَلبُكَ، ويَبرُد فُؤادُكَ، وتَقَرَّ عَينُكَ، وتُستَقبَل بِـالرَّوحِ وَالرَّيـحانِ مَـعَ الكِـرامِ الكاتِبينَ لَو قَد بَلَغَت نَفسُكَ هاهُنا ـ وأهوىٰ بِيَدِهِ إلىٰ حَلقِهِ ـ، وإن تَعِش تَرَ ما يُقِرُّ اللهُ به عَينَكَ، وتَكونُ مَعَنا فِي السَّنامِ الأَعلىٰ.

فَقالَ الشَّيخُ: كَيفَ قُلتَ يا أبا جَعفَرٍ؟ فَأَعادَ عَلَيهِ الكَلامَ، فَقالَ الشَّيخُ: اللهُ أكبَرُ يا أبا جَعفَرٍ، إن أنَا مُتُّ أرِد عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَلىٰ عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهم السلام، وتَقَرَّ عَيني، ويَثلَج قَلبي، ويَبرُد فُؤادي، وأُستَقبَل بِالرَّوحِ وَالرَّيحانِ مَعَ الكِرامِ الكاتِبينَ لَو قَد بَلَغَت نَفسي إلىٰ هاهُنا، وإن أعِش أرَ ما يُـقِرُّ اللهُ بِـهِ عَـيني فَأَكونَ مَعَكُم فِي السَّنامِ الأَعلىٰ!

ثُمَّ أقبَلَ الشَّيخُ يَنتَحِبُ، يَنشِجُ ها ها حَتّىٰ لَصِقَ بِالأَرضِ، وأقبَلَ أهلُ البَيتِ يَنتَحِبونَ ويَنشِجون لِما يَرَونَ مِن حالِ الشَّيخِ، وأقبَلَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام يَمسَحُ بِـإِصبَعِهِ

---

١. الوَتْر بالفتح: الذحل وهو الحقد والعداوة (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٢ «وتر»).

الدُّموعَ مِن حَماليقِ[١] عَينَيهِ ويَنفُضُها.

ثُمَّ رَفَعَ الشَّيخُ رَأسَهُ، فَقالَ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، ناوِلني يَدَكَ جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ. فَناوَلَهُ يَدَهُ، فَقَبَّلَها ووَضَعَها عَلىٰ عَينَيهِ وخَدِّهِ، ثُمَّ حَسَرَ[٢] عَن بَطنِهِ وصَدرِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ بَطنِهِ وصَدرِهِ، ثُمَّ قامَ فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم.

وأقبَلَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام يَنظُرُ في قَفاهُ وهُوَ مُدبِرٌ، ثُمَّ أقبَلَ بِوَجهِهِ عَلَى القَومِ فَقالَ: مَن أحَبَّ أن يَنظُرَ إلىٰ رَجُلٍ مِن أهلِ الجَنَّةِ فَليَنظُر إلىٰ هٰذا.

فَقالَ الحَكَمُ بنُ عُتَيبَةَ: لَم أرَ مَأتَماً قَطُّ يُشبِهُ ذٰلِكَ المَجلِسَ.[٣]

٩ / ٦ ـ ١٢
الجَنَّةُ

٧٢٠٠. **مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن حذيفة**: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أخَذَ بِيَدِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ! جَدُّ الحُسَينِ أكرَمُ عَلَى اللهِ مِن جَدِّ يوسُفَ بنِ يَعقوبَ، وإنَّ الحُسَينَ فِي الجَنَّةِ، وأباهُ فِي الجَنَّةِ، واُمَّهُ فِي الجَنَّةِ، وأخاهُ فِي الجَنَّةِ، ومُحِبَّهُم فِي الجَنَّةِ، ومُحِبَّ مُحِبِّهِم فِي الجَنَّةِ.[٤]

٧٢٠١. **الإمام الصادق عليه السلام**: بَينا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في سَفَرٍ إذ نَزَلَ فَسَجَدَ خَمسَ سَجَداتٍ، فَلَمّا رَكِبَ قالَ لَهُ بَعضُ أصحابِهِ: رَأَيناكَ يا رَسولَ اللهِ صَنَعتَ ما لَم تَكُن تَصنَعُهُ!

قالَ: نَعَم، أتاني جَبرَئيلُ عليه السلام فَبَشَّرَني أنَّ عَلِيّاً فِي الجَنَّةِ، فَسَجَدتُ شُكراً للهِ

---

١. الحماليق: ما يلي المقلة من لحمها، وقيل: هو ما في المقلة من نواحيها (لسان العرب: ج ١٠ ص ٦٩ «حملق»).

٢. حَسَر: كشف (المصباح المنير: ص ١٣٥ «حسر»).

٣. الكافي: ج ٨ ص ٧٦ ح ٣٠، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٦١ ح ٣.

٤. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٦٧، كشف اليقين: ص ٣٢٨ ح ٣٩٠ نحوه.

تَعالىٰ، فَلَمّا رَفعتُ رَأسي قالَ: وفاطِمَةُ فِي الجَنَّةِ، فَسَجَدتُ شُكراً للهِ تَعالىٰ، فَلَمّا رَفعتُ رَأسي قالَ: وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، فَسَجَدتُ شُكراً للهِ تَعالىٰ، فَلَمّا رَفعتُ رَأسي قالَ: ومَن يُحِبُّهُم فِي الجَنَّةِ، فَسَجَدتُ للهِ تَعالىٰ شُكراً، فَلَمّا رَفَعتُ رَأسي قالَ: ومَن يُحِبُّ مَن يُحِبُّهُم فِي الجَنَّةِ فَسَجَدتُ شُكراً للهِ تَعالىٰ.[1]

٧٢٠٢. **الفضائل عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ**: بَينا نَحنُ بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ ﷺ في مَسجِدِهِ بِالمَدينَةِ فَذَكَرَ بَعضُ الصَّحابَةِ الجَنَّةَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

إنَّ للهِ لِواءً مِن نورٍ وعَمودُهُ مِن زَبَرجَدٍ، خَلَقَهُ اللهُ تَعالىٰ قَبلَ أن يَخلُقَ السَّماءَ بِألفَي عامٍ، مَكتوبٌ عَلَيهِ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ ﷺ، وآلُ مُحَمَّدٍ خَيرُ البَرِيَّةِ، وأنتَ يا عَلِيُّ أكرَمُ القَومِ.

فَعِندَ ذٰلِكَ قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: الحَمدُ للهِ الَّذي هَدانا لِهٰذا وأكرَمَنا بِكَ وشَرَّفَنا بِكَ.

فَقالَ ﷺ: يا عَلِيُّ، أما عَلِمتَ أنَّ مَن أحَبَّنا وَاتَّخَذَ مَحَبَّتَنا أسكَنَهُ اللهُ تَعالىٰ مَعَنا. وتَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[2].[3]

٧٢٠٣. **رسول الله ﷺ**: ياعَلِيُّ، مَن أحَبَّ وُلدَكَ فَقَد أحَبَّكَ، ومَن أحَبَّكَ فَقَد أحَبَّني، ومَن أحَبَّني فَقَد أحَبَّ اللهَ، ومَن أحَبَّ اللهَ أدخَلَهُ الجَنَّةَ. ومَن أبغَضَهُم فَقَد أبغَضَكَ، ومَن أبغَضَكَ فَقَد أبغَضَني، ومَن أبغَضَني فَقَد أبغَضَ اللهَ، ومَن أبغَضَ اللهَ كانَ حَقيقاً عَلَى

---

١. الأمالي للمفيد: ص ٢١ ح ٢ عن أبي عبد الرحمن، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١١١ ح ٢٤. وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٩٨ ح ٢٤ ومكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٦٤ ح ١٩٥٦.

٢. القمر: ٥٥.

٣. الفضائل: ص ١٠٤، تفسير فرات: ص ٤٥٦ ح ٥٩٧، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٢٩ ح ٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣١٨ ح ٨٧؛ تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ١٧٤ ح ١٦٢، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ١١٤١ كلاهما نحوه.

اللهِ أن يُدخِلَهُ النّارَ.[١]

٧٢٠٤ . عنه ﷺ : مَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ وأعانَنا بِيَدِهِ ولِسانِهِ كُنتُ أنا وهُوَ في عِلِّيّينَ، ومَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ وأعانَنا بِلِسانِهِ وكَفَّ يَدَهُ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتي تَليها، ومَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ وكَفَّ عَنّا لِسانَهُ ويَدَهُ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتي تَليها.[٢]

٧٢٠٥ . عنه ﷺ : فِي الجَنَّةِ ثَلاثُ دَرَجاتٍ وفِي النّارِ ثَلاثُ دَرَكاتٍ، فَأَعلىٰ دَرَجاتِ الجَنَّةِ لِمَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ ونَصَرَنا بِلِسانِهِ ويَدِهِ، وفِي الدَّرَجَةِ الثّانِيَةِ مَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ ونَصَرَنا بِلِسانِهِ، وفِي الدَّرَجَةِ الثّالِثَةِ مَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ.[٣]

٧٢٠٦ . الإمام عليّ ؑ : مَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ وأعانَنا بِلِسانِهِ وقاتَلَ مَعَنا أعداءَنا بِيَدِهِ فَهُوَ مَعَنا فِي الجَنَّةِ في دَرَجَتِنا. ومَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ وأعانَنا بِلِسانِهِ ولَم يُقاتِل مَعَنا أعداءَنا فَهُوَ أسفَلُ مِن ذٰلِكَ بِدَرَجَتَينِ، ومَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ ولَم يُعِنّا بِلِسانِهِ ولا بِيَدِهِ فَهُوَ فِي الجَنَّةِ.[٤]

٧٢٠٧ . نور الأبصار : يُروىٰ أنَّهُ [عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ؑ] مَرِضَ، فَدَخَلَ عَلَيهِ جَماعَةٌ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ ﷺ يَعودونَهُ، فَقالوا: كَيفَ أصبَحتَ يا بنَ رَسولِ اللهِ ﷺ فَدَتكَ أنفُسُنا؟

قالَ: في عافِيَةٍ وَاللهُ المَحمودُ عَلىٰ ذٰلِكَ، فَكَيفَ أصبَحتُم أنتُم جَميعاً؟

---

١ . درر الأحاديث النبويّة: ص ٥١؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٣ ح ٨٨١٤ عن صلصال بن الدلهمس، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ص ١٢٤ عن عمر بن الخطّاب وكلاهما نحوه وراجع: دلائل الإمامة: ص ١٠٢ ح ٣٠ وتفسير فرات: ص ٥٩٨ ح ٧٦٠ والمناقب للخوارزمي: ص ٢٠٠ ح ٢٤٠.

٢ . إحقاق الحقّ: ج ٩ ص ٤٨٤ نقلاً عن وسيلة المآل قال: رواه أبو نعيم بن حمّاد عن الإمام عليّ ؑ.

٣ . المحاسن: ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٧٢ عن أبي حمزة الثماليّ عن الإمام زين العابدين ؑ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٣ ح ٥٣.

٤ . الخصال: ص ٦٢٩ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، الأمالي للمفيد: ص ٣٣ ح ٨ عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن الإمام الحسن بن عليّ ؑ، تحف العقول: ص ١١٨، جامع الأخبار: ص ٥٠٦ ح ١٤٠٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٩.

قالوا: أصبَحنا وَاللهِ لَكَ يَا بنَ رَسولِ اللهِ ﷺ مُحِبّينَ وادّينَ.

فَقالَ لَهُم: مَن أحَبَّنا للهِ أسكَنَهُ اللهُ في ظِلٍّ ظَليلٍ يَومَ القِيامَةِ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ، ومَن أحَبَّنا يُريدُ مُكافَأَتَنا كافَأَهُ اللهُ عَنّا الجَنَّةَ، ومَن أحَبَّنا لِغَرَضِ دُنيا آتاهُ اللهُ رِزقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ.[1]

٧٢٠٨. **تحف العقول**: قالَ لَهُ [لِلإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام] يونُسُ[2]: لَولائي لَكُم وما عَرَّفَنِي اللهُ مِن حَقِّكُم أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الدُّنيا بِحَذافيرِها. قالَ يونُسُ: فَتَبَيَّنتُ الغَضَبَ فيهِ.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: يا يونُسُ، قِستَنا بِغَيرِ قِياسٍ، مَا الدُّنيا وما فيها هَل هِيَ إلّا سَدُّ فَورَةٍ، أو سَترُ عَورَةٍ؟! وأنتَ لَكَ بِمَحَبَّتِنَا الحَياةُ الدّائِمَةُ.[3]

٩ / ٦ ـ ١٣

خَيرُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ

٧٢٠٩. **رسول الله ﷺ**: مَن أرادَ التَّوَكُّلَ عَلَى اللهِ فَليُحِبَّ أهلَ بَيتي، ومَن أرادَ أن يَنجُوَ مِن عَذابِ القَبرِ فَليُحِبَّ أهلَ بَيتي، ومَن أرادَ الحِكمَةَ فَليُحِبَّ أهلَ بَيتي، ومَن أرادَ دُخولَ الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسابٍ فَليُحِبَّ أهلَ بَيتي، فَوَاللهِ ما أحَبَّهُم أحَدٌ إلّا رَبِحَ الدُّنيا وَالآخِرَةَ.[4]

راجع: ص ٤٥٩ ح ٧٢١١.

---

١. نور الأبصار: ص ٢٤٥، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ص ٢٠٣.

٢. الظاهر أنّه أبو عليّ يونس بن يعقوب بن قيس البجليّ الكوفيّ، من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا عليهم السلام (كما في هامش تحف العقول).

٣. تحف العقول: ص ٣٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦٥ ح ١٧٧.

٤. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٥٩، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٥٥١ كلاهما عن ابن عمر؛ مئة منقبة: ص ١٠٦ ح ٥١، جامع الأخبار: ص ٦٢ ح ٧٧ وليس فيه «ومن أرد دخول الجنّة بغير حساب فليحبّ أهل بيتي»، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١٦ ح ٩٢ نقلاً عن كتاب المناقب لابن شاذان وكلّها عن ابن عمر.

٩ / ٧
جوامع آثار حبّهم

٧٢١٠ . رسول الله ﷺ : مَن رَزَقَهُ اللهُ حُبَّ الأَئِمَّةِ مِن أهلِ بَيتي فَقَد أصابَ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، فَلا يَشُكَّنَّ أحَدٌ أنَّهُ فِي الجَنَّةِ، فَإِنَّ في حُبِّ أهلِ بَيتي عِشرينَ خَصلَةً، عَشرٌ مِنها فِي الدُّنيا، وعَشرٌ مِنها فِي الآخِرَةِ.

أمَّا الَّتي فِي الدُّنيا: فَالزُّهدُ، وَالحِرصُ عَلَى العَمَلِ، وَالوَرَعُ فِي الدّينِ، وَالرَّغبَةُ فِي العِبادَةِ، وَالتَّوبَةُ قَبلَ المَوتِ، وَالنَّشاطُ في قِيامِ اللَّيلِ، وَاليَأسُ مِمّا في أيدِي النّاسِ، وَالحِفظُ لِأَمرِ اللهِ ونَهيِهِ ﷻ، وَالتّاسِعَةُ بُغضُ الدُّنيا، وَالعاشِرَةُ السَّخاءُ.

وأمَّا الَّتي فِي الآخِرَةِ: فَلا يُنشَرُ لَهُ ديوانٌ، ولا يُنصَبُ لَهُ ميزانٌ، ويُعطىٰ كِتابَهُ بِيَمينِهِ، وتُكتَبُ لَهُ بَراءَةٌ مِنَ النّارِ، ويَبيَضُّ وَجهُهُ، ويُكسىٰ مِن حُلَلِ الجَنَّةِ، ويُشَفَّعُ في مِئَةٍ مِن أهلِ بَيتِهِ، ويَنظُرُ اللهُ ﷻ إلَيهِ بِالرَّحمَةِ، ويُتَوَّجُ مِن تيجانِ الجَنَّةِ، وَالعاشِرَةُ يَدخُلُ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ، فَطوبىٰ لِمُحِبّي أهلِ بَيتي.[1]

٧٢١١ . عنه ﷺ : مَن ماتَ عَلىٰ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ شَهيداً. ألا ومَن ماتَ عَلىٰ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ مَغفوراً لَهُ. ألا ومَن ماتَ عَلىٰ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ تائِباً. ألا ومَن ماتَ عَلىٰ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ مُؤمِناً مُستَكمِلَ الإِيمانِ. ألا ومَن ماتَ عَلىٰ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ المَوتِ بِالجَنَّةِ ثُمَّ مُنكَرٌ ونَكيرٌ. ألا ومَن ماتَ عَلىٰ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إلَى الجَنَّةِ كَما تُزَفُّ العَروسُ إلىٰ بَيتِ زَوجِها. ألا ومَن ماتَ عَلىٰ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فُتِحَ لَهُ في قَبرِهِ بابانِ إلَى الجَنَّةِ. ألا ومَن ماتَ عَلىٰ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللهُ

---

١ . الخصال: ص ٥١٥ ح ١ عن أبي سعيد الخدري، مشكاة الأنوار: ص ١٥٣ ح ٣٧٦، روضة الواعظين: ص ٢٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٤ ح ٥٨ ٦٢ عن الإمام عليّ ﷺ نحوه، أعلام الدين: ص ٤٥١ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٨ ح ١٢.

قَبرَهُ مَزارَ مَلائِكَةِ الرَّحمَةِ. ألا ومَن ماتَ عَلىٰ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ماتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ.[1]

٧٢١٢. الإمام عليّ ﷺ ـ لِلحارِثِ الأَعوَرِ ـ: لَيَنفَعَنَّكَ حُبُّنا عِندَ ثَلاثٍ: عِندَ نُزولِ مَلَكِ المَوتِ، وعِندَ مَسأَلَتِكَ في قَبرِكَ، وعِندَ مَوقِفِكَ بَينَ يَدَيِ اللهِ.[2]

٧٢١٣. عنه ﷺ: مَن أحَبَّنا أهلَ البَيتِ عَظُمَ إحسانُهُ، ورَجَحَ[3] ميزانُهُ، وقُبِلَ عَمَلُهُ وغُفِرَ زَلَلُهُ، ومَن أبغَضَنا لا يَنفَعُهُ[4] إسلامُهُ.[5]

---

١. الكشّاف: ج ٣ ص ٤٠٣، تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٢٣ وليس فيه الفقرة الثانية والثالثة والخامسة، تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٣١٤ ح ١٨١ عن جرير بن عبد الله وليس فيه الفقرة الخامسة؛ العمدة: ص ٥٤ ح ٥٢، الطرائف: ص ١٥٩ ح ٢٤٨، بشارة المصطفى: ص ١٩٧ كلّها عن جرير بن عبدالله، جامع الأخبار: ص ٤٧٣ ح ١٣٣٥ وليس فيه الفقرة السادسة، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١١ ح ٨٤.

٢. أعلام الدين: ص ٤٦١ عن جابر الجعفيّ عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٦٤ ح ١٩.

٣. في المصدر: «رجع»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. في المصدر: «ينفع»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥. مشارق أنوار اليقين: ص ٥١ عن أبي سعيد الخدريّ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٠ ح ٣٧.

الفصل العاشر

بغض أهل البيت عليهم السلام

١٠ / ١
التحذير من بغضهم

٧٢١٤. رسول الله ﷺ: الأَئِمَّةُ بَعدِي اثنا عَشَرَ، تِسعَةٌ مِن صُلبِ الحُسَينِ، وَالتّاسِعُ قائِمُهُم، فَطوبىٰ لِمَن أحَبَّهُم، وَالوَيلُ لِمَن أبغَضَهُم.[١]

٧٢١٥. المناقب لابن شهرآشوب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: الأَئِمَّةُ بَعدي بِعَدَدِ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ كانُوا اثنَي عَشَرَ. ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ صُلبِ الحُسَينِ عليه السلام وقالَ: مِن صُلبِهِ تِسعَةٌ أئِمَّةٌ أبرارٌ، وَالتّاسِعُ مَهدِيُّهُم، يَملَأُ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً، فَالوَيلُ لِمُبغِضيهِم.[٢]

٧٢١٦. تاريخ دمشق عن أبي أُمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ: لَو أنَّ عَبداً عَبَدَ اللّٰهَ بَينَ الصَّفا وَالمَروَةِ ألفَ عامٍ، ثُمَّ ألفَ عامٍ، ثُمَّ ألفَ عامٍ، ثُمَّ لَم يُدرِك مَحَبَّتَنا إلّا أكَبَّهُ اللّٰهُ عَلىٰ مِنخَرَيهِ فِي النّارِ. ثُمَّ تَلا: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٣].[٤]

---

١. كفاية الأثر: ص ٣٠ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩١ ح ٣١٥.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٩٥، كفاية الأثر: ص ٤٧ كلاهما عن سلمان الفارسي، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٠ ح ١١٢، وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٢.

٣. الشورى: ٢٣.

٤. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦٥ ح ٨٤١٢، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٥٤ ح ٥٨٨ كلاهما عن ←

٧٢١٧ . رسول الله ﷺ : لَو أنَّ عَبداً عَبَدَ اللهَ ألفَ عامٍ ، ثُمَّ ذُبِحَ كَما يُذبَحُ الكَبشُ ، ثُمَّ أتَى اللهَ بِبُغضِنا أهلَ البَيتِ لَرَدَّ اللهُ عَلَيهِ عَمَلَهُ.[١]

٧٢١٨ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ ﷻ يُبغِضُ الآكِلَ فَوقَ شِبَعِهِ ، وَالغافِلَ عَن طاعَةِ رَبِّهِ ، وَالتّارِكَ لِسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، وَالمُخفِرَ ذِمَّتَهُ ، وَالمُبغِضَ عِترَةَ نَبِيِّهِ ، وَالمُؤذِيَ جيرانَهُ.[٢]

٧٢١٩ . عنه ﷺ : لا يُبغِضُنا إلّا مَن خَبُثَت وِلادَتُهُ.[٣]

٧٢٢٠ . الإمام عليّ ﷺ : أشَدُّ العَمىٰ مَن عَمِيَ عَن فَضلِنا وناصَبَنَا العَداوَةَ بِلا ذَنبٍ سَبَقَ إلَيهِ مِنّا ، إلّا أنّا دَعَونا إلَى الحَقِّ ، ودَعاهُ مَن سِوانا إلَى الفِتنَةِ وَالدُّنيا ، فَأَتاهُما ونَصَبَ البَراءَةَ مِنّا وَالعَداوَةَ لَنا.[٤]

٧٢٢١ . عنه ﷺ : ما مِن عَبدٍ إلّا وعَلَيهِ أربَعونَ جُنَّةً[٥] حَتّىٰ يَعمَلَ أربَعينَ كَبيرَةً ، فَإِذا عَمِلَ أربَعينَ كَبيرَةً اِنكَشَفَت عَنهُ الجُنَنُ ، فَيوحِي اللهُ إلَيهِم أنِ استُروا عَبدي بِأَجنِحَتِكُم ،

← أبي أمامة الباهليّ ، كفاية الطالب : ص ٣١٧ وفيه «صحبتنا» بدل «محبّتنا» ؛ مجمع البيان : ج ٩ ص ٤٣ ، تاريخ الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٥٤٨ ح ١٥ كلاهما عن أبي أمامة الباهليّ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٢٣٠ .

١ . المحاسن : ج ١ ص ٢٧١ ح ٥٢٧ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ١٨٥ ح ٤٣ .

٢ . كنز العمّال : ج ١٦ ص ٨٧ ح ٤٤٠٢٩ نقلاً عن الديلميّ عن أبي هريرة .

٣ . معاني الأخبار : ج ١٦١ ح ١ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، علل الشرائع : ص ١٤١ ح ٣ ، الأمالي للصدوق : ص ٥٦٢ ح ٧٥٦ ، بشارة المصطفى : ص ١٥٠ كلّها عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عن آبائه ﷺ عنه ﷺ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٩٦ ح ٢٠٣ عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٥ .

٤ . الخصال : ص ٦٣٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، تفسير فرات : ص ٣٦٨ ح ٤٩٩ ، غرر الحكم : ج ٢ ص ٨٦١ ح ٣٢٩٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢٤ ح ٢٨٢٨ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ١١١ ح ١ .

٥ . الجُنّة ـ بالضمّ ـ : السُّترة ، والجمع : جُنَن ـ بضمّ الجيم وفتح النون ـ (لسان العرب : ج ١٣ ص ٩٤ «جنن») .

فَتَستُرُهُ المَلائِكَةُ بِأَجنِحَتِها. فَما يَدَعُ شَيئاً مِنَ القَبيحِ إلّا قارَفَهُ، حَتّىٰ يَمتَدِحَ إلَى النّاسِ بِفِعلِهِ القَبيحِ.

فَيَقولُ المَلائِكَةُ: يا رَبِّ، هٰذا عَبدُكَ ما يَدَعُ شَيئاً إلّا رَكِبَهُ، وإنّا لَنَستَحيي مِمّا يَصنَعُ. فَيوحِي اللهُ ﷻ إلَيهِم أنِ ارفَعوا أجنِحَتَكُم عَنهُ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ أخَذَ في بُغضِنا أهلَ البَيتِ، فَعِندَ ذٰلِكَ يَنهَتِكُ سِترُهُ فِي السَّماءِ وسِترُهُ فِي الأَرضِ.

فَيَقولُ المَلائِكَةُ: يا رَبِّ، هٰذا عَبدُكَ قَد بَقِيَ مَهتوكَ السِّترِ، فَيوحِي اللهُ ﷻ إلَيهِم: لَو كانَت للهِ فيهِ حاجَةٌ ما أمَرَكُم أن تَرفَعوا أجنِحَتَكُم عَنهُ.[1]

٧٢٢٢. المحاسن عن جميل بن ميسّر عن أبيه النّخعي: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: يا مُيَسِّرُ، أيُّ البُلدانِ أعظَمُ حُرمَةً؟ قالَ: فَما كانَ مِنّا أحَدٌ يُجيبُهُ حَتّىٰ كانَ الرّادَّ عَلىٰ نَفسِهِ، فَقالَ: مَكَّةُ، فَقالَ: أيُّ بِقاعِها أعظَمُ حُرمَةً؟ قالَ: فَما كانَ مِنّا أحَدٌ يُجيبُهُ حَتّىٰ كانَ الرّادَّ عَلىٰ نَفسِهِ، فَقالَ: ما بَينَ الرُّكنِ إلَى الحَجَرِ، وَاللهِ! لَو أنَّ عَبداً عَبَدَ اللهَ ألفَ عامٍ حَتّىٰ يَنقَطِعَ عِلباؤُهُ[2] هَرَماً، ثُمَّ أتَى اللهَ بِبُغضِنا أهلَ البَيتِ لَرَدَّ اللهُ عَلَيهِ عَمَلَهُ.[3]

١٠ / ٢

آثارُ بُغضِهِم

١٠ / ٢ ـ ١

سَخَطُ اللهِ ﷻ

٧٢٢٣. رسول الله ﷺ: لَيلَةَ عُرِجَ بي إلَى السَّماءِ رَأَيتُ عَلىٰ بابِ الجَنَّةِ مَكتوباً: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ،

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٧٩ ح ٩، علل الشرائع: ص ٥٣٢ ح ١ نحوه وكلاهما عن عبد الله بن مسكان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٥ ح ٦١، وراجع: الاختصاص: ص ٢٢٠ والنوادر للراوندي: ص ٩٧ ح ٤٩.

٢. العلباء: عصب العنق (لسان العرب: ج ١ ص ٦٢٢ «علب»).

٣. المحاسن: ج ١ ص ٢٧١ ح ٥٢٨، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٨٥ ح ٤٤.

مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، عَلِيٌّ حَبيبُ[١] اللهِ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ صَفوَةُ اللهِ، فاطِمَةُ خِيَرَةُ اللهِ، عَلىٰ باغِضِهِم لَعنَةُ اللهِ.[٢]

٧٢٢٤. عنه ﷺ: لَمّا أُسرِيَ بي إلَى السَّماءِ رَأَيتُ عَلىٰ بابِ الجَنَّةِ مَكتوباً بِالذَّهَبِ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ حَبيبُ اللهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ، فاطِمَةُ أمَةُ اللهِ، الحَسَنُ وَالحُسَينُ صَفوَةُ اللهِ، عَلىٰ مُبغِضيهِم لَعنَةُ اللهِ.[٣]

٧٢٢٥. عنه ﷺ: إنَّ لِكُلِّ بَني أبٍ عَصَبَةً يَنتَمونَ إلَيها إلّا وُلدَ فاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيُّهُم وأنا عَصَبَتُهُم، وهُم عِترَتي خُلِقوا مِن طينَتي، وَيلٌ لِلمُكَذِّبينَ بِفَضلِهِم، مَن أحَبَّهُم أحَبَّهُ اللهُ، ومَن أبغَضَهُم أبغَضَهُ اللهُ.[٤]

٧٢٢٦. عنه ﷺ: ألا ومَن ماتَ عَلىٰ بُغضِ آلَ مُحَمَّدٍ جاءَ يَومَ القِيامَةِ مَكتوباً بَينَ عَينَيهِ: آيِسٌ مِن رَحمَةِ اللهِ... ألا ومَن ماتَ عَلىٰ بُغض آلِ مُحَمَّدٍ لَم يَشُمَّ رائِحَةَ الجَنَّةِ.[٥]

---

١. في المصدر «حبّ الله»، والصواب ما أثبتناه كما في سائر المصادر.

٢. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٥٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٠ ح ٣٥١١، المناقب للخوارزمي: ص ٣٠٢ ح ٢٩٧ وفيهما «أمة الله» بدل «خيرة الله» وكلّها عن ابن عبّاس؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٥٥ ح ٧٣٧، الطرائف: ص ٦٤ ح ٦٥، كشف اليقين: ص ٤٤٩ ح ٥٥١ كلّها عن ابن عبّاس وفيها «أمة الله» بدل «خيرة الله»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠٣ ح ٦٥.

٣. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٨ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام؛ الخصال: ص ٣٢٤ ح ١٠، مئة منقبة: ص ١٠٩ ح ٥٤ وفيه «بالنور» بدل «بالذهب»، كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٩ وفيه «آية الله» بدل «أمة الله»، الدرّ النظيم: ص ٧٧١ كلّها عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام وفيها «دخلت الجنّة» بدل «لمّا أُسري بي إلى السماء»، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٨ ح ٣٠.

٤. تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٣١٣ ح ٧٣٥١ عن جابر بن عبد الله، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٩٨ ح ٣٤١٦٨؛ بشارة المصطفى: ص ٤٠ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٠. وراجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٧٩ ح ٤٧٧٠ و المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٤ ح ٢٦٣٢ وتهذيب الكمال: ج ١٩ ص ٤٨٤ الرقم ٣٨٥٧.

٥. تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٣١٤ ح ١٨١ عن جرير بن عبد الله البجلي، الكشاف: ج ٣ ص ٤٠٣، ↵

٧٢٢٧ . الإمام عليّ ﷺ : لِمُبغِضينا أفواجٌ مِن سَخَطِ اللهِ.[١]

١٠ / ٢ ـ ٢

اللَّحاقُ بِالمُنافِقينَ

٧٢٢٨ . رسول الله ﷺ : مَن أبغَضَنا أهلَ البَيتِ فَهُوَ مُنافِقٌ.[٢]

٧٢٢٩ . عنه ﷺ : لا يُحِبُّنا أهلَ البَيتِ إلّا مُؤمِنٌ تَقِيٌّ، ولا يُبغِضُنا إلّا مُنافِقٌ شَقِيٌّ.[٣]

٧٢٣٠ . عنه ﷺ : وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ! لا تُفارِقُ روحُ جَسَدَ صاحِبِها حَتّىٰ يَأكُلَ مِن ثَمَرِ الجَنَّةِ أو مِن شَجَرِ الزَّقّومِ، وحَتّىٰ يَرىٰ مَلَكَ المَوتِ، ويَراني ويَرىٰ عَلِيّاً وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ، فَإِن كانَ يُحِبُّنا قُلتُ: يا مَلَكَ المَوتِ، اِرفَق بِهِ فَإِنَّهُ كانَ يُحِبُّني وأهلَ بَيتي، وإن كانَ يُبغِضُني ويُبغِضُ أهلَ بَيتي قُلتُ: يا مَلَكَ المَوتِ، شَدِّد عَلَيهِ فَإِنَّهُ كانَ

⇐ تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٢٣، المناقب للخوارزمي: ص ٧٣ ح ٥١ عن ابن عمر وليس فيه ذيله؛ بشارة المصطفى: ص ١٩٧، العمدة: ص ٥٤ ح ٥٢، الطرائف: ص ١٦٠ ح ٢٤٨ كلّها عن جرير بن عبد الله البجلي، جامع الأخبار: ص ٤٧٤ ح ١٣٣٥، مئة منقبة: ص ١٥٠ ح ٩٥، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٠٤ كلاهما عن ابن عمر وليس فيهما ذيله، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٢٠ ح ١٠٠.

١ . تحف العقول: ص ١١٦، الخصال: ص ٦٢٧ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ وفيه «غضب» بدل «سخط»، تفسير فرات: ص ٣٦٨ ح ٤٩٩ وفيه «عذاب» بدل «سخط»، غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٢ ح ٧٣٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٥ ح ٦٨٥١ وفيهما «أمواج» بدل «أفواج»، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٦٢ ح ١١٣.

٢ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦١ ح ١١٢٦، تاريخ دمشق: ج ٤٤ ص ٢٢٥ ح ٩٧٥٦ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٥ ح ٣٣٧٥٣؛ العمدة: ص ٢١٧ ح ٣٣٩، كشف الغمّة: ج ١ ص ٤٧، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٥٠، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٢٠٥ كلّها عن أبي سعيد، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٦١ ح ٣٣.

٣ . ذخائر العقبى: ص ١٨ عن جابر بن عبد الله، الصواعق المحرقة: ص ١٧٣، كفاية الأثر: ص ١١٠، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٦ كلاهما عن واثلة بن الاسقع، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٨١ عن زرّين بن حبيش عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٣ ح ١٧٨، وراجع: الخصال: ص ٥٧٧ ح ١ و كشف اليقين: ص ٤٧٦ ح ٥٧٣.

يُبغِضُني ويُبغِضُ أهلَ بَيتي. لا يُحِبُّنا إلّا مُؤمِنٌ، ولا يُبغِضُنا إلّا مُنافِقٌ شَقِيٌّ.[١]

٧٢٣١. عنه ﷺ: مَن أبغَضَ عِترَتي فَهُوَ مَلعونٌ ومُنافِقٌ خاسِرٌ.[٢]

٧٢٣٢. عنه ﷺ: ألا فَلَو أنَّ الرَّجُلَ مِن اُمَّتي عَبَدَ اللهَ عز و جل عُمُرَهُ أيّامَ الدُّنيا، ثُمَّ لَقِيَ اللهَ عز و جل مُبغِضاً لِأَهلِ بَيتي وشيعَتي، ما فَرَجَ اللهُ صَدرَهُ إلّا عَنِ النِّفاقِ.[٣]

٧٢٣٣. كفاية الأثر عن أبي سعيد الخدري: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: الأَئِمَّةُ بَعدي اثنا عَشَرَ، تِسعَةٌ مِن صُلبِ الحُسَينِ، وَالتّاسِعُ قائِمُهُم. ثُمَّ قالَ ﷺ: لا يُبغِضُنا إلّا مُنافِقٌ.[٤]

٧٢٣٤. سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري: إنّا كُنّا لَنَعرِفُ المُنافِقينَ ـ نَحنُ مَعشَرَ الأَنصارِ ـ بِبُغضِهِم عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام.[٥]

١٠ / ٢ ـ ٣

اللَّحاقُ بِالكُفّارِ

٧٢٣٥. رسول الله ﷺ: ألا ومَن ماتَ عَلىٰ بُغضِ آلِ مُحَمَّدٍ ماتَ كافِراً، ألا ومَن ماتَ عَلىٰ

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٩ عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام؛ بشارة المصطفى: ص ٦ عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام عنه ﷺ نحوه وليس فيه ذيله من «لا يحبّنا الّا مؤمن...»، الدرّ النظيم: ص ٧٦٧ عن زيد بن عليّ، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٩٤ ح ٤٣.

٢. جامع الأخبار: ص ٢١٤ ح ٥٢٧.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٦ ح ٣، بشارة المصطفى: ص ١٥٧ نحوه وكلاهما عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٢ ح ١٣.

٤. كفاية الأثر: ص ٣١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٢ ح ١١٧.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٣٥ ح ٣٧١٧، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٩٧٩ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، تاريخ الإسلام: ج ٣ ص ٦٣٤، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٢ كلاهما عن جابر بن عبد الله، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ١٥٣ الرقم ٧١٣١ عن ابن عبّاس، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٤١٥١ عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبدالله، اُسد الغابة: ج ٤ ص ١٠٤ الرقم ٣٧٨٩ عن أبي سعيد الخدري وكلّها نحوه؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٧ ح ٣٠٥ عن الحسن بن عبد الله الرازي عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن الإمام الحسين عليه السلام نحوه، قرب الإسناد: ص ٦٢ ح ٨٦ عن عبد الله بن عمر، مجمع البيان: ج ٩ ص ١٦٠، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٣٨ ح ٥٧.

بُغضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَم يَشُمَّ رائِحَةَ الجَنَّةِ.[١]

٧٢٣٦. عنه ﷺ: ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ فَلَيسَ مِنّي ولا أنا مِنهُ: بُغضُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، ونَصبٌ لأَهلِ بَيتي، ومَن قالَ: الإِيمانُ كَلامٌ.[٢]

١٠ / ٢ ـ ٤

اللَّحاقُ بِاليَهودِ وَالنَّصارىٰ

٧٢٣٧. **الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ:** أيُّهَا النّاسُ! مَن أبغَضَنا أهلَ البَيتِ حَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ يَهودِيّاً.

فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، وإن صامَ وصَلّىٰ؟ قالَ: وإن صامَ وصَلّىٰ وزَعَمَ أنَّهُ مُسلِمٌ.[٣]

٧٢٣٨. **الأمالي للطوسي عن حنّان بن سدير عن سديف المكّي عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ:** أقبَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ حَتّىٰ صَعِدَ المِنبَرَ، وَاجتَمَعَ المُهاجِرونَ وَالأَنصارُ فِي الصَّلاةِ، فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ! مَن أبغَضَنا أهلَ البَيتِ بَعَثَهُ اللهُ يَهودِيّاً. قالَ جابِرٌ: فَقُمتُ إلَيهِ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، وإن شَهِدَ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّكَ رَسولُ اللهِ؟

---

١. تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٣١٤ ح ١٨١ عن جرير بن عبد الله البجلي، الكشّاف: ج ٣ ص ٤٠٣، تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٢٣؛ بشارة المصطفى: ص ١٩٧، الطرائف: ص ١٦٠ ح ٢٤٨ كلاهما عن جرير بن عبد الله البجلي، جامع الأخبار: ص ٤٧٤ ح ١٣٣٥، مئة منقبة: ص ٩٠ ح ٣٧ عن عبد الله بن عمر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١٢ ح ٨٤.

٢. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٤ ح ٨٨١٦، الفردوس: ج ٢ ص ٨٥ ح ٢٤٥٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٩٧ كلّها عن جابر بن عبد الله، كنز العمّال: ج ١١ ص ٦٢٢ ح ٣٣٠٢١، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٧٣ ح ٩٦٩ عن جابر بن عبد الله نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٧ ح ٢٥.

٣. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢١٢ ح ٤٠٠٢، تاريخ دمشق: ج ٢٠ ص ١٤٨ ح ٤٦٣٠ نحوه، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٩٦ ح ٥٢٤ وفيه صدره إلى «يهودياً» وكلّها عن سديف المكّي؛ الأمالي للصدوق: ص ٤١٢ ح ٥٣٥ عن سديف المكّي، روضة الواعظين: ص ٢٩٧ من دون إسنادٍ إلى الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢١٨ ح ١.

قالَ: نَعَم وإن شَهِدَ، إنَّمَا احتَجَزَ بِذٰلِكَ مِن أن يُسفَكَ دَمُهُ أو يُؤَدِّيَ الجِزيَةَ عَن يَدٍ وهُوَ صاغِرٌ.

ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! مَن أبغَضَنا أهلَ البَيتِ بَعَثَهُ اللّٰهُ يَومَ القِيامَةِ يَهودِيّاً، وإن أدرَكَ الدَّجّالَ آمَنَ بِهِ، وإن لَم يُدرِكهُ بُعِثَ مِن قَبرِهِ حَتّىٰ يُؤمِنَ بِهِ، إنَّ رَبّي ﷻ مَثَّلَ لي اُمَّتي فِي الطّينِ، وعَلَّمَني أسماءَ اُمَّتي كَما عَلَّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلَّها، فَمَرَّ بي أصحابُ الرّاياتِ، فَاستَغفَرتُ لِعَلِيٍّ وشيعَتِهِ.

قالَ حَنانٌ: وقالَ لي أبي: اُكتُب هٰذَا الحَديثَ فَكَتَبتُهُ، وخَرَجنا مِن غَدٍ إلَى المَدينَةِ فَقَدِمنا فَدَخَلنا عَلىٰ أبي عَبدِ اللّٰهِ عليه السلام، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، إنَّ رَجُلاً مِنَ المَكِّيّينَ يُقالُ لَهُ سُدَيفٌ حَدَّثَني عَن أبيكَ بِحَديثٍ. فَقالَ: وتَحفَظُهُ؟ فَقُلتُ: كَتَبتُهُ، قالَ: فَهاتِهِ، فَعَرَضتُهُ عَلَيهِ، فَلَمّا انتَهىٰ إلىٰ «مَثَّلَ لي اُمَّتي فِي الطّينِ، وعَلَّمَني أسماءَ اُمَّتي كَما عَلَّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلَّها»، قالَ أبو عَبدِ اللّٰهِ عليه السلام: يا سَديرُ، مَتىٰ حَدَّثَكَ بِهٰذا عَن أبي؟ قُلتُ: اليَومُ السّابِعُ مُنذُ سَمِعناهُ مِنهُ يَرويهِ عَن أبيكَ. فَقالَ: قَد كُنتُ أرىٰ أنَّ هٰذَا الحَديثَ لا يَخرُجُ عَن أبي إلىٰ أحَدٍ.[1]

٧٢٣٩. **الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام**: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللّٰهِ، أكُلُّ مَن قالَ: «لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ» مُؤمِنٌ؟

قالَ: إنَّ عَداوَتَنا تُلحِقُ بِاليَهودِ وَالنَّصارىٰ، إنَّكُم لا تَدخُلونَ الجَنَّةَ حَتّىٰ تُحِبّوني، وكَذَبَ مَن زَعَمَ أنَّهُ يُحِبُّني ويُبغِضُ هٰذا ـ يَعني عَلِيّاً عليه السلام ـ.[2]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٦٤٩ ح ١٣٤٧، الأمالي للمفيد: ص ١٢٦ ح ٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٣٥ ح ١٣٢ وراجع: ثواب الأعمال: ص ٢٤٣ ح ١ و المحاسن: ج ١ ص ١٧٣ ح ٢٦٦ و دعائم الإسلام: ج ١ ص ٧٥ و تاريخ جرجان: ص ٤١٥ الرقم ٦٢٠.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٣٤١ ح ٤٠٧، بشارة المصطفى: ص ١٢٠ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي، ⇐

١٠ / ٢ ـ ٥

الحِرمانُ مِن رُؤيَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي القِيامَةِ

٧٢٤٠ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن عبد السّلام بن صالح الهرويّ عن الإمام الرّضا عليه السلام ـ في حَديثٍ ـ: فَقُلتُ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَما مَعنَى الخَبَرِ الَّذي رَوَوهُ: «إنَّ ثَوابَ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ النَّظَرُ إلىٰ وَجهِ اللهِ تَعالىٰ ؟».

فَقالَ عليه السلام: يا أبَا الصَّلتِ، مَن وَصَفَ اللهَ تَعالىٰ بِوَجهٍ كَالوُجوهِ فَقَد كَفَرَ، ولٰكِن وَجهُ اللهِ تَعالىٰ أنبِياؤُهُ ورُسُلُهُ وحُجَجُهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم، هُمُ الَّذينَ بِهِم يُتَوَجَّهُ إلَى اللهِ عز وجل وإلىٰ دينِهِ ومَعرِفَتِهِ، وقالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[1]، وقالَ عز وجل: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[2]، فَالنَّظَرُ إلىٰ أنبِياءِ اللهِ تَعالىٰ ورُسُلِهِ وحُجَجِهِ عليهم السلام في دَرَجاتِهِم ثَوابٌ عَظيمٌ لِلمُؤمِنينَ يَومَ القِيامَةِ، وقَد قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَن أبغَضَ أهلَ بَيتي وعِترَتي لَم يَرَني ولَم أرَهُ يَومَ القِيامَةِ.[3]

١٠ / ٢ ـ ٦

الجُذامُ يَومَ القِيامَةِ

٧٢٤١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يُبغِضُنا أهلَ البَيتِ أحَدٌ إلّا بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ أجذَمَ[4].[5]

⇐ روضة الواعظين: ص ٥٢، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ١٠١ والثلاثة الأخيرة عنه عليه السلام من دون إسنادٍ إلى آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٥ ح ٢، وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٦٠٥ ح ١٢٥٢.

١ . الرحمن: ٢٦ و ٢٧.

٢ . القصص: ٨٨.

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١١٥ ح ٣، التوحيد: ص ١١٧ ح ٢١، الأمالي للصدوق: ص ٥٤٥ ح ٧٢٨، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٨٠ ح ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٠١ ح ٣٥.

٤ . أجذم: أي مقطوع اليد، من الجذم (النهاية: ج ١ ص ٢٥١ «جذم»).

٥ . ثواب الأعمال: ص ٢٤٣ ح ٢، المحاسن: ج ١ ص ١٧٤ ح ٢٦٩ كلاهما عن إسماعيل الجعفيّ ⇐

١٠ / ٢ ـ ٧

الحِرمانُ مِنَ الشَّفاعَةِ

٧٢٤٢ . **الأمالي للطوسي عن أنس بن مالك** : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَوماً مُقبِلاً عَلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ وهُوَ يَتلو هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾[١] ، فَقالَ : يا عَلِيُّ ، إنَّ رَبّي ﷻ مَلَّكَنِي الشَّفاعَةَ في أهلِ التَّوحيدِ مِن اُمَّتي ، وحَظَرَ ذٰلِكَ عَمَّن ناصَبَكَ وناصَبَ وُلدَكَ مِن بَعدِكَ .[٢]

٧٢٤٣ . **الإمام الصادق** ﷺ : إنَّ المُؤمِنَ لَيَشفَعُ لِحَميمِهِ إلّا أن يَكونَ ناصِباً ، ولَو أنَّ ناصِباً شَفَعَ لَهُ كُلُّ نَبِيٍّ مُرسَلٍ ومَلَكٍ مُقَرَّبٍ ما شُفِّعوا .[٣]

١٠ / ٢ ـ ٨

دُخولُ النّارِ

٧٢٤٤ . **رسول الله** ﷺ : وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ ! لا يُبغِضُنا أهلَ البَيتِ أحَدٌ إلّا أدخَلَهُ اللهُ النّارَ .[٤]

⇐ عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٢٣٣ ح ٤٥ ، وراجع : الكافي : ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٢ و ج ١ ص ٤٠٥ ح ٥ .

١ . الإسراء : ٧٩ .

٢ . الأمالي للطوسي : ص ٤٥٥ ح ١٠١٧ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٧ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٢٨٥ ح ٢٤ .

٣ . ثواب الأعمال : ص ٢٥١ ح ٢١ ، المحاسن : ج ١ ص ٢٩٦ ح ٥٩٥ كلاهما عن عليّ الصائغ ، تفسير القمّي : ج ١ ص ٤٦ عن أحدٍ من أهل البيت ﷺ وج ٢ ص ٣٩٥ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ وكلاهما نحوه وليس فيهما صدره ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٢٣٦ ح ٥٣ .

٤ . المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٦٢ ح ٤٧١٧ ، صحيح ابن حبّان : ج ١٥ ص ٤٣٥ ح ٦٩٧٨ ، موارد الظمآن : ص ٥٥٥ ح ٢٢٤٦ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ١٢٣ الرقم ١٨ كلّها عن أبي سعيد الخدري ، كنز العمّال : ج ١٢ ص ١٠٤ ح ٣٤٢٠٤ ؛ المناقب للكوفي : ج ٢ ص ١٢٠ ح ٦٠٧ عن أبي سعيد الخدري .

٧٢٤٥ . عنه ﷺ : وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ! لا يُبغِضُنا أهلَ البَيتِ أحَدٌ إلّا أكَبَّهُ اللهُ فِي النّارِ.[١]

٧٢٤٦ . عنه ﷺ : يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، إنّي سَأَلتُ اللهَ لَكُم ثَلاثاً: أن يُثَبِّتَ قائِمَكُم، وأن يَهدِيَ ضالَّكُم، وأن يُعَلِّمَ جاهِلَكُم، وسَأَلتُ اللهَ أن يَجعَلَكُم جُوَداءَ نُجَداءَ رُحَماءَ، فَلَو أنَّ رَجُلاً صَفَنَ[٢] بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ فَصَلّىٰ وصامَ، ثُمَّ لَقِيَ اللهَ وهُوَ مُبغِضٌ لِأَهلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ دَخَلَ النّارَ.[٣]

٧٢٤٧ . المعجم الكبير عن معاوية بن حديج : أرسَلَني مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ إلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أخطُبَ عَلىٰ يَزيدَ بِنتاً لَهُ أو اُختاً لَهُ، فَأَتَيتُهُ فَذَكَرتُ لَهُ يَزيدَ، فَقالَ: إنّا قَومٌ لا تُزَوَّجُ نِساؤُنا حَتّىٰ نَستَأمِرَهُنَّ، فَائتِها.

فَأَتَيتُها فَذَكَرتُ لَها يَزيدَ، فَقالَت: وَاللهِ لا يَكونُ ذاكَ حَتّىٰ يَسيرَ فينا صاحِبُكَ كَما سارَ فِرعَونُ في بَني إسرائيلَ، يُذَبِّحُ أبناءَهُم، ويَستَحيي نِساءَهُم. فَرَجَعتُ إلَى الحَسَنِ فَقُلتُ: أرسَلتَني إلىٰ فِلقَةٍ[٤] مِنَ الفِلَقِ تُسَمّي أميرَ المُؤمِنينَ فِرعَونَ!

فَقالَ عليه السلام : يا مُعاوِيَةُ، إيّاكَ وبُغضَنا، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: لا يُبغِضُنا ولا يَحسُدُنا

---

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٩٢ ح ٨٠٣٦، عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ص ٢٧، المناقب لابن المغازلي: ص ١٣٨ ح ١٨١، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٥٠ ح ٥٨٤ بزيادة «على وجهه» في آخره وكلّها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٣٠٤ ح ٣٩٩٥٥؛ الأمالي للمفيد: ص ٢١٧ ح ٣، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦١ ح ١١٠، كلاهما عن أبي سعيد الخدريّ وفيهما «على وجهه في النار»، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٥٠ ح ١٢.

٢ . صَفَنَ: كلُّ صافٍّ قدميه قائماً فهو صافن (النهاية: ج ٣ ص ٣٩ «صفن»).

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١٢، المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٤٢ ح ١١٤١٢، السنّة لابن أبي عاصم: ص ٦٢٨ ح ١٥٤٦ نحوه وفيه «ينقص» بدل «مبغض» عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ص ٣٠ نحوه وفيه «قطن» بدل «صفن» وكلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٤٢ ح ٣٣٩١٠؛ الأمالي للمفيد: ص ٢٥٢ ح ٢، بشارة المصطفى: ص ٢٦٠، الأمالي للطوسي: ص ١١٧ ح ١٨٤ كلّها عن ابن عبّاس نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٧١ ح ١٣.

٤ . الفلقة: الداهية والأمر العجيب (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣١١ «فلق»).

أحَدٌ إلّا ذيدَ[١] يَومَ القِيامَةِ بِسِياطٍ مِن نارٍ.[٢]

٧٢٤٨ . الإمام الباقر عليه السلام : لَو أنَّ كُلَّ مَلَكٍ خَلَقَهُ اللهُ عز وجل، وكُلَّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ، وكُلَّ صِدّيقٍ وكُلَّ شَهيدٍ شَفَعوا في ناصِبٍ لَنا أهلَ البَيتِ، أن يُخرِجَهُ اللهُ عز وجل مِنَ النّارِ ما أخرَجَهُ اللهُ أبَداً، وَاللهُ عز وجل يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿مَّـٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾[٣].[٤]

٧٢٤٩ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن سَرَّهُ أن يَعلَمَ أنَّ اللهَ يُحِبُّهُ فَليَعمَل بِطاعَةِ اللهِ وَليَتَّبِعنا، ألَم يَسمَع قَولَ اللهِ عز وجل لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٥]؟ وَاللهِ لا يُطيعُ اللهَ عَبدٌ أبَداً إلّا أدخَلَ اللهُ عَلَيهِ في طاعَتِهِ اتِّباعَنا، ولا وَاللهِ لا يَتَّبِعُنا عَبدٌ أبَداً إلّا أحَبَّهُ اللهُ، ولا وَاللهِ لا يَدَعُ أحَدٌ اتِّباعَنا أبَداً إلّا أبغَضَنا، ولا وَاللهِ لا يُبغِضُنا أحَدٌ أبَداً إلّا عَصَى اللهَ، ومَن ماتَ عاصِياً للهِ أخزاهُ اللهُ وأكَبَّهُ عَلىٰ وَجهِهِ فِي النّارِ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ.[٦]

٧٢٥٠ . الإمام الكاظم عليه السلام : مَن أبغَضَنا فَقَد أبغَضَ مُحَمَّداً، ومَن أبغَضَ مُحَمَّداً فَقَد أبغَضَ اللهَ، ومَن أبغَضَ اللهَ عز وجل كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أن يُصلِيَهُ النّارَ وما لَهُ مِن نَصيرٍ.[٧]

---

١ . ذيدَ: أي طُرِدَ. (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٦٧ «ذود») وفي المصدر «زيد» والصحيح ما أثبتناه في المتن كما في المعجم الأوسط.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨١ ح ٢٧٢٦، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٣٩ ح ٢٤٠٥ وفيه ذيله من «يا معاوية...»، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٠٤ ح ٣٤٢٠٣.

٣ . الكهف: ٣.

٤ . ثواب الأعمال: ص ٢٤٧ ح ٥ عن حمران بن أعين، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٣٤ ح ٤٧.

٥ . آل عمران: ٣١.

٦ . الكافي: ج ٨ ص ١٤ ح ١ عن إسماعيل بن جابر واسماعيل بن مخلّد السراج، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٢٤ ح ٩٣.

٧ . كامل الزيارات: ص ٥٥٣ ح ٨٤٢ عن عبد الرحمن بن مسلم، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٢٢ ح ٢٦ وراجع: الأمالي للصدوق: ص ٥٦٣ ح ٧٥٨.

الفصل الحادي عشر

ظلم أهل البيت عليهم السلام

١ / ١١
تحذير النبي صلى الله عليه وآله من ظلمهم

٧٢٥١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : وَيلٌ لِأَعداءِ أهلِ بَيتِيَ المُستأثِرينَ عَلَيهِم، لا نالَتهُم شَفاعَتي، ولا رَأَوا جَنَّةَ رَبّي.[١]

٧٢٥٢ . عنه صلى الله عليه وآله : اِشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ مَن آذاني في عِترَتي.[٢]

٧٢٥٣ . عنه صلى الله عليه وآله : اِشتَدَّ غَضَبُ اللهِ وغَضَبُ رَسولِهِ عَلىٰ مَن أهرَقَ دَمي وآذاني في عِترَتي.[٣]

---

١ . الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٥٤ عن الإمام عليّ عليه السلام .

٢ . المناقب لابن المغازلي : ص ٢٩٢ ح ٣٣٤، كنز العمّال : ج ١٢ ص ٩٣ ح ٣٤١٤٣ نقلاً عن الديلمي وكلاهما عن أبي سعيد الخدري ؛ شرح الأخبار : ج ١ ص ١٦١ ح ١٠٩ عن فضل بن عمرو و ج ٢ ص ٤٨١ ح ٨٤٥.

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢٧ ح ١١، صحيفة الرضا عليه السلام : ص ١٥٥ ح ٩٩ وفيه «دم ذرّيتي» بدل «دمي» وكلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، الأمالي للصدوق : ص ٥٥٢ ح ٧٣٩ عن إسماعيل بن موسى عن أبيه ، الجعفريّات : ص ١٨٣ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٢٠٥ ح ٩؛ المناقب لابن المغازلي : ص ٤٢ ح ٦٤ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، مقتل الحسين للخوارزمي : ج ٢ ص ٨٤ عن أحمد بن عامر الطائيّ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، كنز العمّال : ج ٤ ص ٥٣٠ ذيل ح ١١٥٥٨ .

٧٢٥٤. عنه ﷺ: أيُّهَا النّاسُ! لا تَأتوني غَداً بِالدُّنيا تَزِفّونَها زَفّاً، ويَأتي أهلُ بَيتي شُعثاً غُبراً مَقهورينَ مَظلومينَ تَسيلُ دِماؤُهُم.[1]

٧٢٥٥. عنه ﷺ: مَن سَبَّ أهلَ بَيتي فَأَنَا بَريءٌ مِنهُ.[2]

٧٢٥٦. عنه ﷺ: مَن آذاني في أهلي فَقَد آذَى اللهَ.[3]

٧٢٥٧. عنه ﷺ: سِتَّةٌ لَعَنتُهُم ولَعَنَهُمُ اللهُ وكُلُّ نَبِيٍّ مُجابٍ: الزّائِدُ في كِتابِ اللهِ، وَالمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، وَالمُتَسَلِّطُ بِالجَبَروتِ لِيَذِلَّ مَن أعَزَّ اللهُ ويَعِزَّ مَن أذَلَّ اللهُ، وَالتّارِكُ لِسُنَّتي، وَالمُستَحِلُّ مِن عِترَتي ما حَرَّمَ اللهُ، وَالمُستَحِلُّ لِحَرَمِ اللهِ.[4]

٧٢٥٨. عنه ﷺ: خَمسَةٌ لَعَنتُهُم وكُلُّ نَبِيٍّ مُجابٍ: الزّائِدُ في كِتابِ اللهِ، وَالتّارِكُ لِسُنَّتي، وَالمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، وَالمُستَحِلُّ مِن عِترَتي ما حَرَّمَ اللهُ، وَالمُستَأثِرُ بِالفَيءِ المُستَحِلُّ لَهُ.[5]

٧٢٥٩. الإمام زين العابدين عليه السلام: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام أتىٰ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ وهُوَ عَلَى

---

١. خصائص الأئمّة: ص ٧٤ عن أبي موسى البجلي عن الإمام الكاظم عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٨٦ ح ٣١.

٢. ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٧٤ نقلاً عن الجعابي في الطالبيّين عن فاطمة الصغرى عن أبيها الحسين عليه السلام.

٣. كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٠٣ ح ٣٤١٩٧ نقلاً عن أبي نعيم عن الإمام عليّ عليه السلام.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٧٢ ح ٣٩٤٠ عن عبيدالله بن عبد الرحمن عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، وح ٣٩٤١، صحيح ابن حبّان: ج ١٣ ص ٦٠ ح ٥٧٤٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٧ ح ٢٨٨٣ كلّها عن عائشة وج ١٧ ص ٤٣ ح ٨٩ عن عمرو بن سعواء اليافعي وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٨٥ ص ٤٤٠٢٤؛ الخصال: ص ٣٣٨ ح ٤١ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه ﷺ، المحاسن: ج ١ ص ٧٤ ح ٣٣ عن عبد المؤمن الأنصاري عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٠ ح ٦.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٢٩٣ ح ١٤ عن ميسّر عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١١٦ ح ١٤.

المِنبَرِ يَومَ الجُمُعَةِ، فَقالَ لَهُ: اِنزِل عَن مِنبَرِ أبي. فَبَكىٰ عُمَرُ ثُمَّ قالَ: صَدَقتَ يا بُنَيَّ، مِنبَرُ أبيكَ لا مِنبَرُ أبي، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: ما هُوَ وَاللهِ عَن رَأيي، قالَ: صَدَقتَ، وَاللهِ مَا اتَّهَمتُكَ يا أبَا الحَسَنِ.

ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ فَأَخَذَهُ فَأَجلَسَهُ إلىٰ جانِبِهِ عَلَى المِنبَرِ، فَخَطَبَ النّاسَ وهُوَ جالِسٌ مَعَهُ عَلَى المِنبَرِ، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ، سَمِعتُ نَبِيَّكُم صلى الله عليه وآله يَقولُ: اِحفَظوني في عِترَتي وذُرِّيَّتي، فَمَن حَفِظَني فيهِم حَفِظَهُ اللهُ، ألا لَعنَةُ اللهِ عَلىٰ مَن آذاني فيهِم ـ ثَلاثاً ـ.[١]

٧٢٦٠. **الأمالي للطوسي عن أبي سعيد الخدري**: لَمّا كانَ يَومُ اُحُدٍ شُجَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في وَجهِهِ وكُسِرَت رَباعِيَتُهُ، فَقامَ صلى الله عليه وآله رافِعاً يَدَيهِ يَقولُ: إنَّ اللهَ اشتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى اليَهودِ أن قالوا: عُزَيرٌ ابنُ اللهِ، وَاشتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصارىٰ أن قالوا: المَسيحُ ابنُ اللهِ، وإنَّ اللهَ اشتَدَّ غَضَبُهُ عَلىٰ مَن أراقَ دَمي وآذاني في عِترَتي.[٢]

١١ / ٢
الجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ مَن ظَلَمَهُم

٧٢٦١. **رسول الله صلى الله عليه وآله**: إنَّ اللهَ حَرَّمَ الجَنَّةَ عَلىٰ مَن ظَلَمَ أهلَ بَيتي أو قاتَلَهُم أو أغارَ عَلَيهِم أو سَبَّهُم.[٣]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٧٠٣ ح ١٥٠٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٢ كلاهما عن زيد بن علي، بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٥١ ح ٢، وراجع: الإحتجاج: ج ٢ ص ٧٧ ح ١٦١ وتهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٤ الرقم ١٣٢٣ وتاريخ بغداد: ج ١ ص ١٤١ الرقم ٣ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٥ وتاريخ المدينة: ج ٣ ص ٧٩٩ وتاريخ الإسلام: ج ٥ ص ١٠٠ الرقم ٢٤.

٢. الأمالي للطوسي: ص ١٤٢ ح ٢٣١، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٨٦ ح ٤٣ وليس فيه صدره إلى «رافعاً يديه يقول:»، بشارة المصطفى: ص ٢٨٠ عن أبي سعيد الخدري؛ كنز العمّال: ج ١ ص ٢٦٧ ح ١٣٤٣ نقلاً عن ابن النجّار عن أبي سعيد الخدري.

٣. ذخائر العقبى: ص ٥٤، ينابيع المودّة: ج ٢ ص ١١٩ ح ٣٤٤ و ص ٣٧٧ ح ٧٢ وفيه «أعان» ←

٧٢٦٢. عنه ﷺ: حُرِّمَتِ الجَنَّةُ عَلىٰ مَن ظَلَمَ أهلَ بَيتي وآذاني في عِترَتي.[١]

٧٢٦٣. عنه ﷺ: حُرِّمَتِ الجَنَّةُ عَلىٰ مَن ظَلَمَ أهلَ بَيتي، وعَلىٰ مَن قاتَلَهُم، وعَلَى المُعينِ عَلَيهِم، وعَلىٰ مَن سَبَّهُم، ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢].[٣]

٧٢٦٤. الإمام عليّ عليه السلام: وَاللهِ! لَأَذودَنَّ بِيَدَيَّ هاتَينِ القَصيرَتَينِ عَن حَوضِ رَسولِ اللهِ ﷺ أعداءَنا، ولَأُورِدَنَّهُ أحِبّاءَنا.[٤]

٧٢٦٥. عنه عليه السلام: أنَا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ ومَعي عِترَتي وسِبطَيَّ عَلَى الحَوضِ... فَإِنّا نَذودُ عَنهُ أعداءَنا ونَسقي مِنهُ أحِبّاءَنا وأولِياءَنا، ومَن شَرِبَ مِنهُ شَربَةً لَم يَظمَأ بَعدَها أبَداً.[٥]

٧٢٦٦. المعجم الكبير عن أنس بن مالك: دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: قَد أُعطيتُ

↩ بدل «أغار» وكلّها عن الإمام الرضا عن الإمام علي عليهما السلام.

١. تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٢٢، الكشّاف: ج ٣ ص ٤٠٢، تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٣١٢ ح ١٧٨ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ؛ العمدة: ص ٥٣ ح ٤٩ عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، سعد السعود: ص ١٤١، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٠٦، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٥.

٢. آل عمران: ٧٧.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٤ ح ٦٥، الأمالي للطوسي: ص ١٦٤ ح ٢٧٢، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٦٨ ح ١٢ كلّها عن داود بن سليمان الفرا عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الرضا عليه السلام: ص ٩٩ ح ٣٩ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، روضة الواعظين: ص ٣٠٠، جامع الأخبار: ص ٤٥٦ ح ١٢٨٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عنه ﷺ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٢ ح ١.

٤. الأمالي للطوسي: ص ١٧٢ ح ٢٨٨، بشارة المصطفى: ص ٩٥ كلاهما عن أبي الأسود الدؤليّ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٢٠ ح ١٢، وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٧٢ ح ١٣٠١ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١٦٢.

٥. الخصال: ص ٦٢٤ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٧ ح ٣٧٦٣، تفسير فرات: ص ٣٦٧ ح ٤٩٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٩ ح ٩.

الكَوثَرَ، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ومَا الكَوثَرُ؟ قالَ: نَهرٌ فِي الجَنَّةِ عَرضُهُ وطولُهُ ما بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ، ولا يَشرَبُ مِنهُ أحَدٌ فَيَظمَأ، ولا يَتَوَضَّأُ مِنهُ أحَدٌ فَيَشعَثَ، لا يَشرَبُهُ إنسانٌ خَفَرَ ذِمَّتي ولا قَتَلَ أهلَ بَيتي.[١]

٧٢٦٧. **المعجم الكبير عن عليّ بن أبي طلحة مولىٰ بني اميّة:** حَجَّ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ وحَجَّ مَعَهُ مُعاوِيَةُ بنُ حُدَيجٍ ـ وكانَ مِن أسَبِّ النّاسِ لِعَلِيٍّ ـ، فَمَرَّ فِي المَدينَةِ في مَسجِدِ الرَّسولِ ﷺ وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ جالِسٌ في نَفَرٍ مِن أصحابِهِ، فَقيلَ لَهُ: هٰذا مُعاوِيَةُ بن حُدَيجٍ السّابُّ لِعَلِيٍّ عليه السلام. فَقالَ: عَلَيَّ بِالرَّجُلِ، فَأَتاهُ الرَّسولُ، فَقالَ: أجِب، قالَ: مَن؟ قالَ: الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ يَدعوكَ. فَأَتاهُ فَسَلَّمَ عَلَيهِ.

فَقالَ لَهُ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: أنتَ مُعاوِيَةُ بنُ حُدَيجٍ؟ قالَ: نَعَم، فَرَدَّ عَلَيهِ ثَلاثاً.

فَقالَ لَهُ الحَسَنُ: السّابُّ لِعَلِيٍّ؟ فَكَأَنَّهُ استَحيىٰ، فَقالَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام: أمَ وَاللهِ، لَئِن وَرَدتَ عَلَيهِ الحَوضَ ـ وما أراكَ أن تَرِدَهُ ـ لَتَجِدَنَّهُ مُشَمِّرَ الإِزارِ عَلىٰ ساقٍ يَذودُ المُنافِقينَ ذَودَ غَريبَةِ الإِبِلِ، قَولُ الصّادِقِ المَصدوقِ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾[٢].[٣]

راجع: ص ٤٤٧ ح ٧١٧١ و ص ٤٧١ ح ٧٢٥٣.

١١ / ٣
عَذابُ ظالِمِيهِم

٧٢٦٨. **رسول الله ﷺ:** الوَيلُ لِظالِمي أهلِ بَيتي، عَذابُهُم مَعَ المُنافِقينَ فِي الدَّركِ الأَسفَلِ

---

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٦ ح ٢٨٨٢، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١١٦٣، تفسير الآلوسي: ج ٣٠ ص ٢٤٤، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٤٢٦ ح ٣٩١٥٩ نقلاً عن ابن مردويه و ص ٦٤٢ ح ٣٩٧٦٥ نقلاً عن أبي نعيم؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٦١، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٢٤ ح ٢٠.

٢. طه: ٦١.

٣. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩١ ح ٢٧٥٨ و ص ٨١ ح ٢٧٢٧ عن أبي كبير، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٧٥ ح ٦٧٣٨، تاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ٢٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٩ الرقم ١٠، السنّة لابن أبي عاصم: ص ٣٤٦ ح ٧٧٦ كلّها نحوه وراجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٤٨ ح ٤٦٦٩.

مِنَ النّارِ.[١]

٧٢٦٩. عنه ﷺ: فِي الجَنَّةِ ثَلاثُ دَرَجاتٍ، وفِي النّارِ ثَلاثُ دَرَكاتٍ... وفي أسفَلِ دَرَكٍ مِنَ النّارِ مَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ وأعانَ عَلَينا بِلِسانِهِ ويَدِهِ، وفِي الدَّرَكِ الثّانِيَةِ مِنَ النّارِ مَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ وأعانَ عَلَينا بِلِسانِهِ، وفِي الدَّرَكِ الثّالِثَةِ مِنَ النّارِ مَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ.[٢]

٧٢٧٠. الإمام عليّ ﷺ: مَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ وأعانَ عَلَينا بِلِسانِهِ ويَدِهِ فَهُوَ مَعَ عَدُوِّنا فِي النّارِ، ومَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ وأعانَ عَلَينا بِلِسانِهِ فَهُوَ فِي النّارِ، ومَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ ولَم يُعِن عَلَينا بِلِسانِهِ ولا بِيَدِهِ فَهُوَ فِي النّارِ.[٣]

٧٢٧١. الإمام زين العابدين ﷺ ـ في فَضلِ كَربَلاءَ وزِيارَةِ الحُسَينِ ﷺ ـ: يوحِي اللهُ إلَى السَّماواتِ وَالأَرضِ وَالجِبالِ وَالبِحارِ ومَن فيهِنَّ: ... وعِزَّتي وجَلالي! لَأُعَذِّبَنَّ مَن وَتَرَ رَسولي وصَفِيّي، وَانتَهَكَ حُرمَتَهُ، وقَتَلَ عِترَتَهُ، ونَبَذَ عَهدَهُ، وظَلَمَ أهلَهُ، عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أحَداً مِنَ العالَمينَ.[٤]

---

١. صحيفة الإمام الرضا ﷺ: ص ١٢٢ ح ٨٠، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٤٧ ح ١٧٧ وفيه «كأنّي بهم غدًا» بدل «عذابهم» وكلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٢٨ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٥ ح ١٠؛ مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٣، المناقب لابن المغازلي: ص ٦٦ ح ٩٤ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائيّ عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ عنه ﷺ.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٧٢ عن أبي حمزة الثماليّ عن الإمام زين العابدين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٣ ح ٥٣.

٣. الخصال: ص ٦٢٩ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ص ١١٩، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٥ ح ١٢٠ عن الإمام الحسين ﷺ، جامع الأخبار: ص ٤٩٦ ح ١٣٧٧ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٩ ح ٣٩.

٤. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٩ ح ٢٣ نقلاً عن كامل الزيارات عن قدامة بن زائدة عن أبيه ووجدناه ←

٤ / ١١
إخبارُ النبيّ ﷺ بما يقع عليهم من الظلم

٧٢٧٢. رسول الله ﷺ : وَيحَ الفِراخِ فِراخِ آلِ مُحَمَّدٍ مِن خَليفَةٍ مُستَخلِفٍ مُترَفٍ.[١]

٧٢٧٣. عنه ﷺ : يَجيءُ يَومَ القِيامَةِ ثَلاثَةٌ يَشكونَ إلَى اللهِ ﷻ: المُصحَفُ، وَالمَسجِدُ، وَالعِترَةُ، يَقولُ المُصحَفُ: يا رَبِّ، حَرَّقوني ومَزَّقوني، ويَقولُ المَسجِدُ: يا رَبِّ، عَطَّلوني وضَيَّعوني، وتَقولُ العِترَةُ: يا رَبِّ، قَتَلونا وطَرَدونا وشَرَّدونا. فَأَجثو لِلرُّكبَتَينِ لِلخُصومَةِ، فَيَقولُ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ لي: أنا أولىٰ بِذٰلِكَ.[٢]

٧٢٧٤. عنه ﷺ : إنَّ أهلَ بَيتي سَيَلقَونَ مِن بَعدي مِن اُمَّتي قَتلاً وتَشريداً، وإنَّ أشَدَّ قَومِنا لَنا بُغضاً بَنو اُمَيَّةَ وبَنُو المُغيرَةِ وبَنو مَخزومٍ.[٣]

٧٢٧٥. الإمام الباقر ؑ : لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾[٤] قالَ المُسلِمونَ: يا رَسولَ اللهِ، أَلَستَ إمامَ النّاسِ كُلِّهِم أجمَعينَ؟

↔ في هامش النسخة التي بأيدينا: ص ٤٤٧.

١. الفردوس: ج ٤ ص ٣٩٧ ح ٧١٤٧، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١١٦ ح ٣٤٢٧٠ نقلاً عن ابن عساكر وكلاهما عن سلمة بن الأكوع؛ بشارة المصطفى: ص ٢٠٢ عن أبي طاهر عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ؑ بزيادة «عفريت» قبل «مترف»، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٧ ح ١٧ عن سليم عن الإمام عليّ ؑ بزيادة «جبار عتريف» قبل «مترف».

٢. الخصال: ص ١٧٥ ح ٢٣٢ عن جابر، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١٤ ح ٤٢٥٥ عن الإمام عليّ ؑ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٢٢ ح ١٣٧؛ كنز العمّال: ج ١١ ص ١٩٣ ح ٣١١٩٠ نقلاً عن الطبرانيّ وابن حنبل وسعيد بن منصور عن أبي أمامة والديلميّ عن جابر.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٣٤ ح ٨٥٠٠، الفتن: ج ١ ص ١٣١ ح ٣١٩ نحوه، سبل الهدى والرشاد: ج ١٠ ص ١٥٢، إمتاع الأسماع: ج ١٢ ص ٣٠١ كلّها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٦٩ ح ٣١٠٧٤؛ الملاحم والفتن: ص ٨٣ ح ٢٩ عن أبي سعيد الخدري وفيه «قوم لنا عداوة» بدل «قومنا لنا بغضاً».

٤. الإسراء: ٧١.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أنَا رَسولُ اللهِ ﷺ إلَى النّاسِ أجمَعينَ، ولٰكِن سَيَكونُ مِن بَعدي أئِمَّةٌ عَلَى النّاسِ مِنَ اللهِ مِن أهلِ بَيتي، يَقومونَ فِي النّاسِ فَيُكَذَّبونَ، ويَظلِمُهُم أئِمَّةُ الكُفرِ وَالضَّلالِ وأشياعُهُم، فَمَن والاهُم وَاتَّبَعَهُم وصَدَّقَهُم فَهُوَ مِنّي ومَعي وسَيَلقاني، ألا ومَن ظَلَمَهُم وكَذَّبَهُم فَلَيسَ مِنّي ولا مَعي وأنَا مِنهُ بَريءٌ.[1]

٧٢٧٦. رسول الله ﷺ: الحَسَنُ وَالحُسَينُ إماما اُمَّتي بَعدَ أبيهِما، وسَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، واُمُّهُما سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمينَ، وأبوهُما سَيِّدُ الوَصِيّينَ. ومِن وُلدِ الحُسَينِ تِسعَةُ أئِمَّةٍ، تاسِعُهُمُ القائِمُ مِن وُلدي، طاعَتُهُم طاعَتي، ومَعصِيَتُهُم مَعصِيَتي، إلَى اللهِ أشكو المُنكِرينَ لِفَضلِهِم، وَالمُضَيِّعينَ لِحُرمَتِهِم بَعدي، وكَفىٰ بِاللهِ وَلِيّاً وناصِراً لِعِترَتي وأئِمَّةِ اُمَّتي، ومُنتَقِماً مِنَ الجاحِدينَ لِحَقِّهِم، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].[3]

٧٢٧٧. كفاية الأثر عن جنادة بن أبي اُميّة: دَخَلتُ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام في مَرَضِهِ الَّذي تُوُفِّيَ فيهِ، وبَينَ يَدَيهِ طَشتٌ يَقذِفُ فيهِ الدَّمَ ويَخرُجُ كَبِدُهُ قِطعَةً قِطعَةً مِنَ السَّمِّ الَّذي أسقاهُ مُعاوِيَةُ لَعَنَهُ اللهُ، فَقُلتُ: يا مَولايَ، ما لَكَ لا تُعالِجُ نَفسَكَ؟ فَقالَ: يا عَبدَ اللهِ، بِماذا اُعالِجُ المَوتَ؟! قُلتُ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ.

ثُمَّ التَفَتَ إلَيَّ وقالَ: وَاللهِ، إنَّهُ لَعَهدٌ عَهِدَهُ إلَينا رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ هٰذَا الأَمرَ يَملِكُهُ اثنا عَشَرَ إماماً مِن وُلدِ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليهما السلام، ما مِنّا إلّا مَسمومٌ أو مَقتولٌ. ثُمَّ رَفَعتُ الطَّشتَ وَاتَّكَأَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ.[4]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢١٥ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٢٥٤ ح ٤٨٠، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٣٠٤ ح ١٢١ كلّها عن جابر، بصائر الدرجات: ص ٣٣ ح ١ عن جابر عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٣ ح ٢.

٢. الشعراء: ٢٢٧.

٣. كمال الدين: ص ٢٦٠ ح ٦، التحصين لابن طاووس: ص ٥٥٣ ح ١٤، فرائد السمطين: ج ١ ص ٥٤ ح ١٩ كلّها عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٤ ح ٧٠.

٤. كفاية الأثر: ص ٢٢٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢١٧ ح ١٩.

٧٢٧٨ . **الإمام الصادق** عليه السلام : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نَظَرَ إلىٰ عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام فَبَكىٰ وقالَ : أنتُمُ المُستَضعَفونَ بَعدي.[1]

٧٢٧٩ . **عنه** عليه السلام : لَمّا احتُضِرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله غُشِيَ عَلَيهِ ، فَبَكَت فاطِمَةُ عليها السلام فَأَفاقَ وهِيَ تَقولُ : مَن لَنا بَعدَكَ يا رَسولَ اللهِ ؟! فَقالَ : أنتُمُ المُستَضعَفونَ بَعدي وَاللهِ.[2]

٧٢٨٠ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ لِبَني هاشِمٍ ـ : أنتُمُ المُستَضعَفونَ بَعدي.[3]

٧٢٨١ . **الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس** : قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله : يا رَسولَ اللهِ ، إنَّكَ لَتُحِبُّ عَقيلاً ؟ قالَ : إي وَاللهِ إنّي لَأُحِبُّهُ حُبَّينِ : حُبّاً لَهُ ، وحُبّاً لِحُبِّ أبي طالِبٍ لَهُ . وإنَّ وَلَدَهُ لَمَقتولٌ في مَحَبَّةِ وَلَدِكَ ، فَتَدمَعُ عَلَيهِ عُيونُ المُؤمِنينَ ، وتُصَلّي عَلَيهِ المَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ . ثُمَّ بَكىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ جَرَت دُموعُهُ عَلىٰ صَدرِهِ ، ثُمَّ قالَ : إلَى اللهِ أشكو ما تَلقىٰ عِترَتي مِن بَعدي.[4]

٧٢٨٢ . **المستدرك على الصحيحين عن أنس** : دَخَلتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام يَعودُهُ وهُوَ مَريضٌ وعِندَهُ أبو بَكرٍ وعُمَرُ ، فَتَحَوَّلا حَتّىٰ جَلَسَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ أحَدُهُما لِصاحِبِهِ : ما أراهُ إلّا هالِكاً[5].

---

١ . معاني الأخبار : ص ٧٩ ح ١ عن المفضّل بن عمر ، بحار الأنوار : ج ٢٤ ح ١٦٨ ح ١ ؛ شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٥٥ ح ٥٨٩ عن المفضّل بن عمر .

٢) دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٢٥ ، بحار الأنوار : ج ٨٢ ص ١٦٨ ح ٣ ، وراجع : الإرشاد : ج ١ ص ١٨٤ والأمالي للمفيد : ص ٢١٢ ح ٢ ومسند ابن حنبل : ج ١٠ ص ٢٥٧ ح ٢٦٩٤٠ .

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٦١ ح ٢٤٤ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، كفاية الأثر : ص ١١٨ عن عبد القيس عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، بحار الأنوار : ج ٢٨ ص ٥٠ ح ١٥ ؛ شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٥٩ ح ٥٩٥ عن جابر بن عبد الله نحوه .

٤ . الأمالي للصدوق : ص ١٩١ ح ٢٠٠ ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٢٨٨ ح ٥٨ .

٥ . في المصدر : «هالك» ، والصواب ما أثبتناه .

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّهُ لَن يَموتَ إلّا مَقتولاً، ولَن يَموتَ حَتّىٰ يُملأَ غَيظاً.[١]

٧٢٨٣. **المعجم الكبير عن جابر**[٢]: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ ؑ: إنَّكَ امرُؤٌ مُستَخلَفٌ، وإنَّكَ مَقتولٌ، وهٰذِهِ مَخضوبَةٌ مِن هٰذِهِ ـ لِحيَتُهُ مِن رَأسِهِ ـ.[٣]

٧٢٨٤. **مسند أبي يعلىٰ عن عائشة**: رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ التَزَمَ عَلِيّاً وقَبَّلَهُ ويَقولُ: بِأَبِي الوَحيدُ الشَّهيدُ، بِأَبِي الوَحيدُ الشَّهيدُ.[٤]

٧٢٨٥. **الإمام عليّ ؑ**: بَينَما رَسولُ اللهِ ﷺ آخِذٌ بِيَدي ونَحنُ نَمشي في بَعضِ سِكَكِ المَدينَةِ، إذ أتَينا عَلىٰ حَديقَةٍ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما أحسَنَها مِن حَديقَةٍ! قالَ: لَكَ فِي الجَنَّةِ أحسَنُ مِنها. ثُمَّ مَرَرنا بِأُخرىٰ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما أحسَنَها مِن حَديقَةٍ! قالَ: لَكَ فِي الجَنَّةِ أحسَنُ مِنها. حَتّىٰ مَرَرنا بِسَبعِ حَدائِقَ، كُلَّ ذٰلِكَ أقولُ: ما أحسَنَها! ويَقولُ: لَكَ فِي الجَنَّةِ أحسَنُ مِنها.

فَلَمّا خَلا لَهُ الطَّريقُ اعتَنَقَني، ثُمَّ أجهَشَ باكِياً. قالَ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما يُبكيكَ؟ قالَ: ضَغائِنُ في صُدورِ أقوامٍ لا يُبدونَها لَكَ إلّا مِن بَعدي. قالَ: قُلتُ:

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٥٠ ح ٤٦٧٣، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١١٣ الرقم ١٢٥٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٣٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣٦ ح ٩٠٥٠ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١١ ص ٦١٨ ح ٣٢٩٩٩؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٢١٦ عن عمران بن حصين نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤٥٣ ح ٤٤.

٢. الظاهر أنّه جابر بن سمرة بقرينة ما قبله وبعده من الروايات في المصدر، إضافة إلى ما صُرّح به في سائر المصادر.

٣. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢٠٣٨، المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢١٨ ح ٧٣١٨، دلائل النبوة لأبي نعيم: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ٤٩١ وفيهما «مؤمّر» بدل «امرؤ»، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣٦، سبل الهدى والرشاد: ج ١٠ ص ٨٥ كلّها عن جابر بن سمرة، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٣٦ ح ٣٦٤٢٨.

٤. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٣١٨ ح ٤٥٥٨، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٤٩ ح ٩٠٦١، المناقب للخوارزمي: ص ٦٥ ح ٣٤ وليس فيه ذيله، كنز العمّال: ج ١١ ص ٦١٨ ح ٣٣٠٠٠؛ الأمالي للمفيد: ص ٧٢ ح ٦ نحوه، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٢٢٠.

يارَسولَ اللهِ في سَلامةٍ مِن ديني ؟ قالَ : في سَلامةٍ مِن دينِكَ.[١]

٧٢٨٦. رسول الله ﷺ : يُقتَلُ ابنِيَ الحَسَنُ بِالسَّمِّ.[٢]

٧٢٨٧. **المستدرك على الصحيحين عن أُمّ سلمة** : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ اضطَجَعَ ذاتَ لَيلَةٍ لِلنَّومِ فَاستَيقَظَ وهُوَ حائِرٌ[٣]، ثُمَّ اضطَجَعَ فَرَقَدَ، ثُمَّ استَيقَظَ وهُوَ حائِرٌ دونَ ما رَأَيتُ بِهِ المَرَّةَ الاُولىٰ، ثُمَّ اضطَجَعَ فَاستَيقَظَ وفي يَدِهِ تُربَةٌ حَمراءُ يُقَبِّلُها، فَقُلتُ : ما هٰذِهِ التُّربَةُ يا رَسولَ اللهِ ؟

قالَ : أخبَرَني جِبريلُ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ أنَّ هٰذا يُقتَلُ بِأَرضِ العِراقِ ـ [يَعني] الحُسَينَ ـ فَقُلتُ لِجَبريلَ : أرِني تُربَةَ الأَرضِ الَّتي يُقتَلُ بِها، فَهٰذِهِ تُربَتُها.[٤]

٧٢٨٨. **دلائل النبوة لأبي نعيم عن سحيم عن أنس بن الحارث** : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : إنَّ ابني هٰذا يُقتَلُ بِأَرضِ العِراقِ، فَمَن أدرَكَهُ مِنكُم فَليَنصُرهُ. قالَ : فَقُتِلَ أنَسٌ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام.[٥]

---

١. مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٢٨٥ ح ٥٦١، تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٣٩٨ الرقم ٦٨٥٩، مسند البزّار : ج ٢ ص ٢٩٣ ح ٧١٦، تهذيب الكمال : ج ٢٣ ص ٢٣٩ الرقم ٤٧٤١ كلّها عن أبي عثمان النهدي نحوه، كنز العمّال : ج ١٣ ص ١٧٦ ح ٣٦٥٢٣؛ كشف اليقين : ص ٤٥٠ ح ٥٥٣ نحوه، بحار الأنوار : ج ٢٨ ص ٧٥ ح ٣٣.

٢. كتاب سُليم بن قيس : ج ٢ ص ٨٣٨ ح ٤٢ عن عبدالله بن جعفر، الخرائج والجرائح : ج ٣ ص ١١٤٣ ح ٥٥، عوالي اللآلي : ج ١ ص ١٩٩ ح ١٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٢٦٧ ح ٥٣٤.

٣. أي متحيّر، وفي بعض المصادر «وهو خاثر» أو «خاثر النفس» معناه : ثقيل النفس غير طيّب ولا نشيط (النهاية : ج ٢ ص ١١ «خثر»).

٤. المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٤٤٠ ح ٨٢٠٢، المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٠٩ ح ٢٨٢١، تاريخ الإسلام : ج ٥ ص ١٠٣ الرقم ٢٤ وفيهما «خاثر» بدل «حائر» الأُولىٰ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٨٩ الرقم ٤٨ وفيه «خاثر» بدل «حائر» في كلا الموضعين وكلّها نحوه، كنز العمّال : ج ١٣ ص ٦٥٧ ح ٣٧٦٦٧؛ إعلام الورى : ج ١ ص ٩٣ وفيه «خاثر» بدل «حائر» في كلا الموضعين، بحار الأنوار : ج ١٨ ص ١٢٤ ح ٣٦.

٥. دلائل النبوة لأبي نعيم : ج ٢ ص ٥٥٤ ح ٤٩٣، أُسد الغابة : ج ١ ص ٢٨٨ ح ٢٤٦، الإصابة : ←

٧٢٨٩ . مسند ابن حنبل عن عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس : إنَّ مَلَكَ المَطَرِ استَأذَنَ رَبَّهُ أن يَأتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَذِنَ لَهُ، فَقالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ: اِملِكي عَلَينَا البابَ لا يَدخُل عَلَينا أحَدٌ. قالَ: وجاءَ الحُسَينُ لِيَدخُلَ فَمَنَعَتهُ، فَوَثَبَ فَدَخَلَ، فَجَعَلَ يَقعُدُ عَلىٰ ظَهرِ النَّبِيِّ ﷺ وعَلىٰ مَنكِبِهِ وعَلىٰ عاتِقِهِ.

فَقالَ المَلَكُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أتُحِبُّهُ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: أما إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُهُ، وإن شِئتَ أرَيتُكَ المَكانَ الَّذي يُقتَلُ فيهِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَجاءَ بِطينَةٍ حَمراءَ، فَأَخَذَتها اُمُّ سَلَمَةَ فَصَرَّتها فِي خِمارِها. قالَ ثابِتٌ: بَلَغَنا أنَّها كَربَلاءُ.[١]

٧٢٩٠ . المعجم الكبير عن اُمّ سلمة : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ جالِساً ذاتَ يَومٍ في بَيتي فَقالَ: لا يَدخُل عَلَيَّ أحَدٌ، فَانتَظَرتُ فَدَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام، فَسَمِعتُ نَشيجَ رَسولِ اللهِ ﷺ يَبكي، فَاطَّلَعتُ فَإِذا حُسَينٌ في حِجرِهِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَمسَحُ جَبينَهُ وهُوَ يَبكي، فَقُلتُ: وَاللهِ، ما عَلِمتُ حينَ دَخَلَ، فَقالَ: إنَّ جِبريلَ عليه السلام كانَ مَعَنا فِي البَيتِ فَقالَ: تُحِبُّهُ؟ قُلتُ: أمّا مِنَ الدُّنيا فَنَعم، قالَ: إنَّ اُمَّتَكَ سَتَقتُلُ هٰذا بِأَرضٍ يُقالُ لَها كَربَلاءُ، فَتَناوَلَ جِبريلُ عليه السلام مِن تُربَتِها، فَأَراهَا النَّبِيَّ ﷺ. فَلَمّا اُحيطَ بِحُسَينٍ عليه السلام حينَ قُتِلَ، قالَ: مَا اسمُ هٰذِهِ الأَرضِ؟ قالوا: كَربَلاءَ، قالَ: صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ أرضُ كَربٍ وبَلاءٍ.[٢]

٧٢٩١ . مسند ابن حنبل عن عبد الله بن نُجَيّ عن أبيه : أنَّهُ سارَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام، وكانَ صاحِبَ مَطهَرَتِهِ، فَلَمّا حاذىٰ نَينَوىٰ وهُوَ مُنطَلِقٌ إلىٰ صِفّينَ فَنادىٰ عَلِيٌّ عليه السلام:

← ج ١ ص ٢٧١ الرقم ٢٦٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٩ كلاهما نحوه؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٤٠، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤١ ح ٤٠.

١ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٤٨٢ ح ١٣٥٣٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٢٨١٣، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٢٧٠ ح ٣٣٨٩، دلائل النبوة لأبي نعيم: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ٤٩٢ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٧ ح ٣٧٦٦٩؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٣٠ ح ٦٥٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣١ ح ١٤.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٨١٩ و ج ٢٣ ص ٢٨٩ ح ٦٣٧ نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٦ ح ٣٧٦٦٦؛ الملاحم والفتن: ص ٢٣٥ ح ٣٤٢.

اِصبِر أبا عَبدِ اللهِ، اِصبِر أبا عَبدِ اللهِ بِشَطِّ الفُراتِ. قُلتُ: وماذا؟ قالَ: دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذاتَ يَومٍ وعَيناهُ تَفيضانِ، قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، أغضَبَكَ أحَدٌ! ما شَأنُ عَينَيكَ تَفيضانِ؟

قالَ: بَل قامَ مِن عِندي جِبريلُ قَبلُ فَحَدَّثَني أنَّ الحُسَينَ يُقتَلُ بِشَطِّ الفُراتِ. قالَ: فَقالَ: هَل لَكَ إلىٰ أن اُشِمَّكَ مِن تُربَتِهِ؟ قالَ: قُلتُ: نَعَم، فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبضَةً مِن تُرابٍ فَأعطانيها، فَلَم أملِك عَينَيَّ أن فاضَتا.[١]

٧٢٩٢. البداية والنهاية عن محمّد بن عمرو بن حسن: كُنّا مَعَ الحُسَينِ عليه السلام بِنَهرَي كَربَلاءَ، فَنَظَرَ إلىٰ شِمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ فَقالَ: صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «كَأَنّي أنظُرُ إلىٰ كَلبٍ أبقَعَ يَلَغُ في دِماءِ أهلِ بَيتي». وكانَ شِمرٌ قَبَّحَهُ اللهُ أبرَصَ.[٢]

٧٢٩٣. الإمام عليّ عليه السلام: زارَنا رَسولُ اللهِ ﷺ فَعَمِلنا لَهُ حَريرَةً، وأهدَت لَنا اُمُّ أيمَنَ قَعباً مِن لَبَنٍ وزُبداً وصَحفَةً مِن تَمرٍ، فَأَكَلَ النَّبِيُّ وأكَلنا مَعَهُ، ثُمَّ وَضَّأتُ رَسولَ اللهِ، فَقامَ وَاستَقبَلَ القِبلَةَ فَدَعَا اللهَ ما شاءَ، ثُمَّ أكَبَّ عَلَى الأَرضِ بِدُموعٍ غَزيرَةٍ مِثلِ المَطَرِ، فَهِبنا رَسولَ اللهِ أن نَسأَلَهُ، فَوَثَبَ الحُسَينُ فَقالَ: يا أبَتي، رَأَيتُكَ تَصنَعُ ما لَم أرَكَ تَصنَعُ مِثلَهُ!

فَقالَ: يا بُنَيَّ، إنّي سُرِرتُ بِكُمُ اليَومَ سُروراً لَم اُسَرَّ بِكُم مِثلَهُ، وإنَّ حَبيبي جَبرَئيلَ عليه السلام أتاني فَأَخبَرَني أنَّكُم قَتلىٰ، وأنَّ مَصارِعَكُم شَتّىٰ، فَدَعَوتُ اللهَ لَكُم وأحزَنَني ذٰلِكَ. فَقالَ الحُسَينُ: يا رَسولَ اللهِ، فَمَن يَزورُنا عَلىٰ تَشَتُّتِنا، ويَتَعاهَدُ

---

١. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٤ ح ٦٤٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٨١١، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٢ ح ٢٥٩ عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن أبيه كلاهما نحوه، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٥٨، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٥ ح ٣٧٦٦٣؛ الملاحم والفتن: ص ٢٣٧ ح ٣٤٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٧ ح ٤٦.

٢. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٨، تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٩٠ ح ٥٠٣١ و ج ٥٥ ص ١٦ ح ١١٥٨٣ نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧٢ ح ٣٧٧١٤؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٦ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب.

قُبورَنا؟ قالَ: طائِفَةٌ مِن اُمَّتي يُريدونَ بِرّي وصِلَتي، فَإِذا كانَ يَومُ القِيامَةِ شَهِدتُها بِالمَوقِفِ، وأَخَذتُ بِأَعضادِها فَأَنجَيتُها وَاللهِ مِن أهوالِهِ وشَدائِدِهِ.[1]

١١ / ٥
ما وَقَعَ عَلَيهِم مِنَ الظُّلمِ

٧٢٩٤. الإمام الحسن عليه السلام ـ في خُطبَتِهِ بَعدَ قَتلِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ـ: لَقَد حَدَّثَني جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّ الأَمرَ يَملِكُهُ اثنا عَشَرَ إماماً مِن أهلِ بَيتِهِ وصَفوَتِهِ، ما مِنّا إلّا مَقتولٌ أو مَسمومٌ.[2]

٧٢٩٥. الإمام عليّ عليه السلام: ... حَتّىٰ إذا قَبَضَ اللهُ رَسولَهُ صلى الله عليه وآله رَجَعَ قَومٌ عَلَى الأَعقابِ، وغالَتهُمُ السُّبُلُ، وَاتَّكَلوا عَلَى الوَلائِجِ، ووَصَلوا غَيرَ الرَّحِمِ، وهَجَروا السَّبَبَ الَّذي اُمِروا بِمَوَدَّتِهِ، ونَقَلُوا البِناءَ عَن رَصِّ أساسِهِ، فَبَنَوهُ في غَيرِ مَوضِعِهِ. مَعادِنُ كُلِّ خَطيئَةٍ، وأبوابُ كُلِّ ضارِبٍ في غَمرَةٍ.[3]

٧٢٩٦. المناقب لابن شهرآشوب عن المنهال بن عمرو: إنَّ مُعاوِيَةَ سَأَلَ الحَسَنَ عليه السلام أن يَصعَدَ المِنبَرَ ويَنتَسِبُ، فَصَعِدَ فَحَمِدَ اللهَ وأَثنىٰ عَلَيهِ... ثُمَّ قالَ: أصبَحَت قُرَيشٌ تَفتَخِرُ عَلَى العَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنها، وأَصبَحَتِ العَرَبُ تَفتَخِرُ عَلَى العَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنها، وأَصبَحَتِ العَجَمُ تَعرِفُ حَقَّ العَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنها، يَطلُبونَ حَقَّنا ولا

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٦٦ عن حسين بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه الإمام الحسين عليه السلام؛ بشارة المصطفى: ص ١٩٥ عن حسين بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، كامل الزيارات: ص ١٢٦ ح ١٤١ عن محمّد بن الحسين بن علي عن أبيه عن جدّه الإمام زين العابدين عنه عليه السلام و ص ١٢٥ ح ١٤٠ عن جابر عن الإمام الباقر عنه عليه السلام، إعلام الورى: ج ١ ص ٩٤ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عنه عليهم السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٤ ح ٢٠.

٢. كفاية الأثر: ص ١٦٢ عن هشام بن محمّد عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢١٧ ح ١٨.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠، المسترشد: ص ٤٠١ ح ١٣٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦١٦ ح ٢٩.

يَرُدّونَ إلَينا حَقَّنا.[١]

٧٢٩٧. **المعجم الكبير عن حبيب بن يسار**: لَمّا اُصيبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قامَ زَيدُ بنُ أرقَمَ إلىٰ بابِ المَسجِدِ فَقالَ: أفَعَلتُموها؟! أشهَدُ أنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «اللّٰهُمَّ أستَودِعُكَهُما[٢] وصالِحَ المُؤمِنينَ»، فَقيلَ لِعُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ: إنَّ زَيدَ بنَ أرقَمَ قالَ كَذا وكَذا، فَقالَ: ذٰلِكَ شَيخٌ قَد ذَهَبَ عَقلُهُ.[٣]

٧٢٩٨. **تاريخ اليعقوبي - في ذِكرِ وَفاةِ فاطِمَةَ عليها السلام -**: دَخَلَ إلَيها في مَرَضِها نِساءُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وغَيرُهُنَّ مِن نِساءِ قُرَيشٍ، فَقُلنَ: كَيفَ أنتِ؟ قالَت: أجِدُني وَاللهِ كارِهَةً لِدُنياكُم، مَسرورَةً لِفِراقِكُم، ألقَى اللهَ ورَسولَهُ بِحَسَراتٍ مِنكُنَّ. فَما حُفِظَ لِيَ الحَقُّ، ولا رُعِيَت مِنِّي الذِّمَّةُ، ولا قُبِلَتِ الوَصِيَّةُ، ولا عُرِفَتِ الحُرمَةُ.[٤]

٧٢٩٩. **الإمام الحسين عليه السلام**: لَمّا قُبِضَت فاطِمَةُ عليها السلام دَفَنَها أميرُ المُؤمِنينَ سِرّاً وعَفا عَلىٰ مَوضِعِ قَبرِها، ثُمَّ قامَ فَحَوَّلَ وَجهَهُ إلىٰ قَبرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ عَنّي، وَالسَّلامُ عَلَيكَ عَنِ ابنَتِكَ وزائِرَتِكَ وَالبائِتَةِ فِي الثَّرىٰ بِبُقعَتِكَ، وَالمُختارِ اللهِ لَها سُرعَةَ اللَّحاقِ بِكَ، قَلَّ يا رَسولَ اللهِ عَن صَفِيَّتِكَ صَبري، وعَفا عَن سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ تَجَلُّدي، إلّا أنَّ لي فِي التَّأَسّي بِسُنَّتِكَ في فُرقَتِكَ مَوضِعَ تَعَزٍّ. فَلَقَد وَسَّدتُكَ في مَلحودَةِ قَبرِكَ، وفاضَت نَفسُكَ بَينَ نَحري وصَدري. بَلىٰ، وفي كِتابِ اللهِ لي أنعَمُ القَبولِ، إنّا لِلّٰهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ. قَدِ

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٥٦ ح ٣٤.

٢. أي الحسن والحسين عليهما السلام.

٣. المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٨٥ ح ٥٠٣٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦ ح ٣٥٤٦ عن أبي إسحاق السبيعي نحوه؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٥٢ ح ٤٥٠ عن أبي إسحاق السبيعي، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٠ ح ١١١٦ عن حبيب بن بشّار و ١١١٧ عن حزام بن عثمان وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٧ ح ١١.

٤. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١١٥ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

استُرجِعَتِ الوَديعَةُ واُخِذَتِ الرَّهينَةُ، واُخلِسَتِ الزَّهراءُ، فَما أقبَحَ الخَضراءَ وَالغَبراءَ يا رَسولَ اللهِ! أمّا حُزني فَسَرمَدٌ، وأمّا لَيلي فَمُسَهَّدٌ، وهُمٌّ لا يَبرَحُ مِن قَلبي أو يَختارَ اللهُ لي دارَكَ الَّتي أنتَ فيها مُقيمٌ، كَمَدٌ مُقَيِّحٌ، وهَمٌّ مُهَيِّجٌ، سَرعانَ ما فُرِّقَ بَينَنا وإلَى اللهِ أشكو، وسَتُنَبِّئُكَ ابنَتُكَ بِتَظافُرِ اُمَّتِكَ عَلىٰ هَضمِها، فَأَحفِهَا السُّؤالَ وَاستَخبِرهَا الحالَ، فَكَم مِن غَليلٍ مُعتَلِجٍ بِصَدرِها لَم تَجِد إلىٰ بَثِّهِ سَبيلاً، وسَتَقولُ ويَحكُمُ اللهُ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ.

سَلامَ مُوَدِّعٍ لا قالٍ ولا سَئِمٍ، فَإِن أنصَرِف فَلا عَن مَلالَةٍ، وإن أقُم فَلا عَن سوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصّابِرينَ.[١]

٧٣٠٠. سنن الترمذي عن عبد الرّحمن بن أبي نعم: إنَّ رَجُلاً مِن أهلِ العِراقِ سَأَلَ ابنَ عُمَرَ عَن دَمِ البَعوضِ يُصيبُ الثَّوبَ، فَقالَ ابنُ عُمَرَ: اُنظُروا إلىٰ هٰذا يَسأَلُ عَن دَمِ البَعوضِ وقَد قَتَلوا ابنَ رَسولِ اللهِ ﷺ، وسَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: إنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ هُما رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا.[٢]

٧٣٠١. جامع الأخبار عن المنهال بن عمرو: دَخَلتُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَقُلتُ: السَّلامُ عَلَيكُم، كَيفَ أصبَحتُم رَحِمَكُمُ اللهُ؟ قالَ: أنتَ تَزعُمُ أنَّكَ لَنا شيعَةٌ وأنتَ لا تَعرِفُ صَباحَنا ومَساءَنا!! أصبَحنا في قَومِنا بِمَنزِلَةِ بَني إسرائيلَ في آلِ فِرعَونَ، يُذَبِّحونَ الأَبناءَ ويَستَحيونَ النِّساءَ، وأصبَحَ خَيرُ البَرِيَّةِ بَعدَ نَبِيِّها ﷺ يُلعَنُ عَلَى المَنابِرِ، ويُعطَى الفَضلُ وَالأَموالُ عَلىٰ شَتمِهِ، وأصبَحَ مَن يُحِبُّنا مَنقوصاً حَقُّهُ[٣] عَلىٰ حُبِّهِ

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٥٨ ح ٣ عن عليّ بن محمّد الهرمزاني، الأمالي للمفيد: ص ٢٨١ ح ٧، الأمالي للطوسي: ص ١٠٩ ح ١٦٦، بشارة المصطفى: ص ٢٥٨ كلّها عن عليّ بن محمّد الهرمزانيّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٢ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٣ ح ٢١.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٧ ح ٣٧٧٠، صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٤ ح ٥٦٤٨، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٠٥ ح ٥٦٧٩، الأدب المفرد: ص ٣٨ ح ٨٥ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٧٣ ح ٣٧٧١٩؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٠٧ ح ٢٢٨.

٣. في المصدر: «منقوص بحقّه» والصحيح هو ما أثبتناه كما في تفسير القمّي.

إيّانا، وأصبَحَت قُرَيشٌ تَفضُلُ عَلىٰ جَميعِ العَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداًﷺ مِنهُم، يَطلُبونَ بِحَقِّنا ولا يَعرِفونَ لَنا حَقّاً. أُدخُل فَهٰذا صَباحُنا ومَساؤُنا.[١]

٧٣٠٢. الإمام الباقر عليه السلام: مَن لَم يَعرِف سوءَ ما اُوتِيَ إلَينا مِن ظُلمِنا وذَهابِ حَقِّنا وما نُكِبنا بِهِ، فَهُوَ شَريكُ مَن أتىٰ إلَينا فيما وَلِيَنا بِهِ.[٢]

٧٣٠٣. الأمالي للطوسي عن المنهال بن عمرو: كُنتُ جالِساً مَعَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليه السلام إذ جاءَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيهِ، فَرَدَّ عَلَيهِ السَّلامَ، قالَ الرَّجُلُ: كَيفَ أنتُم؟ فَقالَ لَهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام: أوَما آنَ لَكُم أن تَعلَموا كَيفَ نَحنُ؟! إنَّما مَثَلُنا في هٰذِهِ الاُمَّةِ مَثَلُ بَني إسرائيلَ، كانَ يُذَبَّحُ أبناؤُهُم وتُستَحيىٰ نِساؤُهُم، ألا وإنَّ هٰؤُلاءِ يُذَبِّحونَ أبناءَنا ويَستَحيونَ نِساءَنا، زَعَمَتِ العَرَبُ أنّ لَهُم فَضلاً عَلَى العَجَمِ، فَقالَتِ العَجَمُ: وبِماذا؟ قالوا: كانَ مُحَمَّدٌﷺ عَرَبِيّاً، قالوا لَهُم: صَدَقتُم. وزَعَمَت قُرَيشٌ أنَّ لَها فَضلاً عَلىٰ غَيرِها مِنَ العَرَبِ، فَقالَت لَهُمُ العَرَبُ مِن غَيرِهِم: وبِما ذاكَ؟ قالوا: كانَ مُحَمَّدٌﷺ قُرَشِيّاً، قالوا لَهُم: صَدَقتُم.

فَإِن كانَ القَومَ صَدَقوا فَلَنا فَضلٌ عَلَى النّاسِ؛ لِأَنّا ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍﷺ وأهلُ بَيتِهِ خاصَّةً وعِترَتُهُ، لا يَشرَكُهُ في ذٰلِكَ غَيرُنا. فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَاللهِ إنّي لَاُحِبُّكُم أهلَ البَيتِ. قالَ: فَاتَّخِذ لِلبَلاءِ جِلباباً، فَوَاللهِ إنَّهُ لَأَسرَعُ إلَينا وإلىٰ شيعَتِنا مِنَ السَّيلِ فِي الوادي، وبِنا يَبدَأُ البَلاءُ ثُمَّ بِكُم، وبِنا يَبدَأُ الرَّخاءُ ثُمَّ بِكُم.[٣]

---

١. جامع الأخبار: ص ٢٣٨ ح ٦٠٧، تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٣٤ عن عاصم بن حميد عن الإمام الصادق عليه السلام عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٦ ح ٢؛ الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١٩، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٣٩٩ الرقم ٤٠٥٠، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٩٦ كلّها نحوه.

٢. ثواب الأعمال: ص ٢٤٨ ح ٦ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٥٥ ح ١١.

٣. الأمالي للطوسي: ص ١٥٤ ح ٢٥٥، بشارة المصطفى: ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٦٠ ح ١؛ الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٩٥ نحوه والقضية فيه منسوبة إلى محمّد بن علي المعروف بابن الحنفيّة وليس فيه ذيله من «لأنّا ذرّيّة».

٧٣٠٤ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : رُوِيَ أنَّ أبا جَعفرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ الباقِرَ عليه السلام قالَ لِبَعضِ أصحابِهِ: يا فُلانُ، ما لَقينا مِن ظُلمِ قُرَيشٍ إيّانا وتَظاهُرِهِم عَلَينا! وما لَقِيَ شيعَتُنا ومُحِبّونا مِنَ النّاسِ! إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله قُبِضَ وقَد أخبَرَ أنّا أولَى النّاسِ بِالنّاسِ، فَتَمالَأَت عَلَينا قُرَيشٌ حَتّىٰ أخرَجَتِ الأَمرَ عَن مَعدِنِهِ، وَاحتَجَّت عَلَى الأَنصارِ بِحَقِّنا وحُجَّتِنا. ثُمَّ تَداوَلَتها قُرَيشٌ، واحِدٌ بَعدَ واحِدٍ، حَتّىٰ رَجَعَت إلَينا، فَنَكَثَت بَيعَتَنا، ونَصَبَتِ الحَربَ لَنا، ولَم يَزَل صاحِبُ الأَمرِ في صَعودٍ كَؤودٍ حَتّىٰ قُتِلَ.

فَبويِعَ الحَسَنُ ابنُهُ وعوهِدَ، ثُمَّ غُدِرَ بِهِ وأُسلِمَ، ووَثَبَ عَلَيهِ أهلُ العِراقِ حَتّىٰ طُعِنَ بِخَنجَرٍ في جَنبِهِ، ونُهِبَت عَسكَرُهُ، وعولِجَت خَلاليلُ[١] أُمَّهاتِ أولادِهِ، فَوادَعَ مُعاوِيَةَ وحَقَنَ دَمَهُ ودِماءَ أهلِ بَيتِهِ، وهُم قَليلٌ حَقَّ قَليلٍ.

ثُمَّ بايَعَ الحُسَينَ عليه السلام مِن أهلِ العِراقِ عِشرونَ ألفاً، ثُمَّ غَدَروا بِهِ، وخَرَجوا عَلَيهِ، وبَيعَتُهُ في أعناقِهِم، وقَتَلوهُ.

ثُمَّ لَم نَزَل ـ أهلَ البَيتِ ـ نُستَذَلُّ ونُستَضامُ، ونُقصىٰ ونُمتَهَنُ، ونُحرَمُ ونُقتَلُ، ونَخافُ ولا نَأمَنُ عَلىٰ دِمائِنا ودِماءِ أولِيائِنا. ووَجَدَ الكاذِبونَ الجاحِدونَ لِكَذِبِهِم وجُحودِهِم مَوضِعاً يَتَقَرَّبونَ بِهِ إلىٰ أولِيائِهِم، وقُضاةِ السّوءِ وعُمّالِ السّوءِ في كُلِّ بَلدَةٍ، فَحَدَّثوهُم بِالأَحاديثِ المَوضوعَةِ المَكذوبَةِ، ورَوَوا عَنّا ما لَم نَقُلهُ وما لَم نَفعَلهُ؛ لِيُبَغِّضونا إلَى النّاسِ.

وكانَ عِظَمُ ذٰلِكَ وكِبَرُهُ زَمَنَ مُعاوِيَةَ بَعدَ مَوتِ الحَسَنِ عليه السلام، فَقُتِّلَت شيعَتُنا بِكُلِّ بَلدَةٍ، وقُطِّعَتِ الأَيدي وَالأَرجُلُ عَلَى الظِّنَّةِ، وكانَ مَن يُذكَرُ بِحُبِّنا وَالاِنقِطاعِ إلَينا سُجِنَ أو نُهِبَ مالُهُ، أو هُدِمَت دارُهُ.

---

١ . كذا في المصدر ، ولعلّ الصواب «خلاخيل» .

ثُمَّ لَم يَزَلِ البَلاءُ يَشتَدُّ ويَزدادُ إلىٰ زَمانِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ قاتِلِ الحُسَينِ عليه السلام، ثُمَّ جاءَ الحَجّاجُ فَقَتَلَهُم كُلَّ قِتلَةٍ، وأخَذَهُم بِكُلِّ ظِنَّةٍ وتُهَمَةٍ، حَتّىٰ إنَّ الرَّجُلَ لَيُقالُ لَهُ: «زِنديقٌ» أو «كافِرٌ» أحَبُّ إلَيهِ مِن أن يُقالَ: «شيعَةُ عَلِيٍّ»![1]

٧٣٠٥ . **الأمالي للصدوق عن حمزة بن حمران:** دَخَلتُ إلَى الصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقالَ لي: يا حَمزَةُ، مِن أينَ أقبَلتَ؟ قُلتُ لَهُ: مِنَ الكوفَةِ.

قالَ: فَبَكىٰ عليه السلام حَتّىٰ بَلَّت دُموعُهُ لِحيَتَهُ، فَقُلتُ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما لَكَ أكثَرتَ البُكاءَ؟! فَقالَ: ذَكَرتُ عَمّي زَيداً وما صُنِعَ بِهِ فَبَكَيتُ، فَقُلتُ لَهُ: ومَا الَّذي ذَكَرتَ مِنهُ؟

فَقالَ: ذَكَرتُ مَقتَلَهُ وقَد أصابَ جَبينَهُ سَهمٌ، فَجاءَهُ ابنُهُ يَحيىٰ فَانكَبَّ عَلَيهِ وقالَ لَهُ: أبشِر يا أبَتاه فَإِنَّكَ تَرِدُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم. قالَ: أجَل يا بُنَيَّ، ثُمَّ دَعا بِحَدّادٍ فَنَزَعَ السَّهمَ مِن جَبينِهِ فَكانَت نَفسُهُ مَعَهُ، فَجيءَ بِهِ إلىٰ ساقِيَةٍ تَجري عِندَ بُستانِ زائِدَةٍ، فَحُفِرَ لَهُ فيها ودُفِنَ وأُجرِيَ عَلَيهِ الماءُ.

وكانَ مَعَهُم غُلامٌ سِندِيٌّ لِبَعضِهِم، فَذَهَبَ إلىٰ يوسُفَ بنِ عُمَرَ مِنَ الغَدِ فَأَخبَرَهُ بِدَفنِهِم إيّاهُ، فَأَخرَجَهُ يوسُفُ بنُ عُمَرَ فَصَلَبَهُ فِي الكُناسَةِ أربَعَ سِنينَ، ثُمَّ أمَرَ بِهِ فَأُحرِقَ بِالنّارِ وذُرِّيَ فِي الرِّياحِ، فَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وخاذِلَهُ، وإلَى اللهِ جَلَّ اسمُهُ أشكو ما نَزَلَ بِنا أهلَ بَيتِ نَبِيِّهِ بَعدَ مَوتِهِ، وبِهِ نَستَعينُ عَلىٰ عَدُوِّنا وهُوَ خَيرُ مُستَعانٍ.[2]

٧٣٠٦ . **تاريخ الطبري عن محمّد بن إبراهيم:** أُتِيَ بِهِم [أي بِبَعضِ بَني الحَسَنِ عليه السلام]

---

١ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١١ ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٦٨.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٤٧٧ ح ٦٤٣، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٤ ح ٩٧٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٧٢ ح ٢٢.

أبو جَعفَرٍ[١]، فَنَظَرَ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ حَسَنٍ فَقالَ: أنتَ الدّيباجُ الأَصفَرُ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: أما وَاللهِ لَأَقتُلَنَّكَ قِتلَةً ما قَتَلتُها أحَداً مِن أهلِ بَيتِكَ. ثُمَّ أمَرَ بِأُسطُوانَةٍ مَبنِيَّةٍ فَفُرِقَت، ثُمَّ اُدخِلَ فيها فَبَنىٰ عَلَيهِ وهُوَ حَيٌّ.[٢]

٧٣٠٧. **مقاتل الطالبيّين عن موسى بن عبد الله**: حُبِسنا فِي المُطبِقِ، فَما كُنّا نَعرِفُ أوقاتَ الصَّلَواتِ إلّا بِأَجزاءٍ يَقرَأُها عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ بنِ الحَسَنِ.[٣]

٧٣٠٨. **مقاتل الطالبيّين عن موسى بن عبد الله بن موسىٰ**: تُوُفِّيَ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ وهُوَ ساجِدٌ في حَبسِ أبي جَعفَرٍ، فَقالَ عَبدُ اللهِ: أيقِظوا ابنَ أخي، فَإِنّي أراهُ قَد نامَ في سُجودِهِ. قالَ: فَحَرَّكوهُ فَإِذا هُوَ قَد فارَقَ الدُّنيا. فَقالَ: رَضِيَ اللهُ عَنكَ، إنَّ عِلمي فيكَ أنَّكَ تَخافُ هٰذَا المَصرَعَ.[٤]

٧٣٠٩. **مقاتل الطالبيّين عن محمّد بن المنصور المراديّ**: قالَ يَحيَى بنُ الحُسَينِ بنِ زَيدٍ: قُلتُ لِأَبي: يا أبَه، إنّي أشتَهي أن أرىٰ عَمّي عيسَى بنَ زَيدٍ، فَإِنَّهُ يَقبُحُ بِمِثلي أن لا يَلقىٰ مِثلَهُ مِن أشياخِهِ. فَدافَعَني عَن ذٰلِكَ مُدَّةً، وقالَ: إنَّ هٰذا أمرٌ يَثقُلُ عَلَيهِ، وأخشىٰ أن يَنتَقِلَ عَن مَنزِلِهِ كَراهِيَةً لِلِقائِكَ إيّاهُ فَتُزعِجَهُ.

فَلَم أزَل بِهِ اُداريهِ وألطُفُ بِهِ حَتّىٰ طابَت نَفسُهُ لي بِذٰلِكَ، فَجَهَّزَني إلَى الكوفَةِ وقالَ لي: إذا صِرتَ إلَيها فَاسأَل عَن دورِ بَني حَيٍّ، فَإِذا دُلِلتَ عَلَيها فَاقصُدها فِي السِّكَّةِ الفُلانِيَّةِ، وسَتَرىٰ في وَسَطِ السِّكَّةِ داراً لَها بابٌ صِفَتُهُ كَذا وكَذا، فَاعرِفهُ وَاجلِس بَعيداً مِنها في أوَّلِ السِّكَّةِ، فَإِنَّهُ سَيُقبِلُ عَلَيكَ عِندَ المَغرِبِ كَهلٌ طَويلٌ

---

١. هو المنصور الدوانيقيّ.

٢. تاريخ الطبري: ج ٧ ص ٥٤٦، الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٥٦٢، تاريخ الإسلام: ج ٩ ص ١٩، سير أعلام النبلاء: ج ٦ ص ٢١٤ الرقم ١٠٥ كلّها نحوه، مقاتل الطالبيّين: ص ١٨١ الرقم ٢٣.

٣. مقاتل الطالبيّين: ص ١٧٦ الرقم ١٩.

٤. مقاتل الطالبيّين: ص ١٧٦ الرقم ١٩.

مَسنونُ الوَجهِ قَد أثَّرَ السُّجودُ في جَبهَتِهِ، عَلَيهِ جُبَّةُ صوفٍ، يَستَقي الماءَ عَلىٰ جَمَلٍ، وقَدِ انصَرَفَ يَسوقُ الجَمَلَ لا يَضَعُ قَدَماً ولا يَرفَعُها إلّا ذَكَرَ اللهَ ﷻ ودُموعُهُ تَنحَدِرُ، فَقُم وسَلِّم عَلَيهِ وعانِقهُ فَإِنَّهُ سَيَذعَرُ مِنكَ كَما يَذعَرُ الوَحشُ، فَعَرِّفهُ نَفسَكَ وَانتَسِب لَهُ فَإِنَّهُ يَسكُنُ إلَيكَ ويُحَدِّثُكَ طَويلاً، ويَسأَلُكَ عَنّا جَميعاً، ويُخبِرُكَ بِشَأنِهِ ولا يَضجَرُ بِجُلوسِكَ مَعَهُ، ولا تُطِل عَلَيهِ ووَدِّعهُ، فَإِنَّهُ سَوفَ يَستَعفيكَ مِنَ العَودَةِ إلَيهِ، فَافعَل ما يَأمُرُكَ بِهِ مِن ذٰلِكَ، فَإِنَّكَ إن عُدتَ إلَيهِ تَوارىٰ عَنكَ وَاستَوحَشَ مِنكَ وَانتَقَلَ عَن مَوضِعِهِ وعَلَيهِ في ذٰلِكَ مَشَقَّةٌ. فَقُلتُ: أفعَلُ كَما أمَرتَني.

ثُمَّ جَهَّزَني إلَى الكوفَةِ ووَدَّعتُهُ وخَرَجتُ. فَلَمّا وَرَدتُ الكوفَةَ قَصَدتُ سِكَّةَ بَني حَيٍّ بَعدَ العَصرِ، فَجَلَستُ خارِجَها بَعدَ أن تَعَرَّفتُ البابَ الَّذي نَعَتَهُ لي، فَلَمّا غَرَبَتِ الشَّمسُ إذا أنَا بِهِ قَد أقبَلَ يَسوقُ الجَمَلَ، وهُوَ كَما وَصَفَ لي أبي لا يَرفَعُ قَدَماً ولا يَضَعُها إلّا حَرَّكَ شَفَتَيهِ بِذِكرِ اللهِ، ودُموعُهُ تَرَقرَقُ في عَينَيهِ وتَذرِفُ أحياناً. فَقُمتُ فَعانَقتُهُ، فَذَعِرَ مِنّي كَما يَذعَرُ الوَحشُ مِنَ الإِنسِ، فَقُلتُ: يا عَمِّ، أنَا يَحيَى بنُ الحُسَينِ بنِ زَيدٍ، اِبنُ أخيكَ.

فَضَمَّني إلَيهِ وبَكىٰ حَتّىٰ قُلتُ قَد جاءَت نَفسُهُ، ثُمَّ أناخَ جَمَلَهُ وجَلَسَ مَعي فَجَعَلَ يَسأَلُني عَن أهلِهِ رَجُلاً رَجُلاً وَامرَأَةً اِمرَأَةً وصَبِيّاً صَبِيّاً، وأنَا أشرَحُ لَهُ أخبارَهُم وهُوَ يَبكي.

ثُمَّ قالَ: يا بُنَيَّ، أنَا أستَقي عَلىٰ هٰذَا الجَمَلِ الماءَ، فَأَصرِفُ ما أكتَسِبُ ـ يَعني مِن اُجرَةِ الجَمَلِ ـ إلىٰ صاحِبِهِ وأتَقَوَّتُ باقِيَهُ، ورُبَّما عاقَني عائِقٌ عَنِ استِقاءِ الماءِ فَأَخرُجُ إلَى البَرِيَّةِ ـ يَعني بِظَهرِ الكوفَةِ ـ فَأَلتَقِطُ ما يَرمِي النّاسُ بِهِ مِنَ البُقولِ فَأَتَقَوَّتُهُ. وقَد تَزَوَّجتُ إلىٰ هٰذَا الرَّجُلِ ابنَتَهُ، وهُوَ لا يَعلَمُ مَن أنَا إلىٰ وَقتي هٰذا، فَوَلَدَت مِنّي بِنتاً فَنَشَأَت وبَلَغَت وهِيَ أيضاً لا تَعرِفُني ولا تَدري مَن أنَا، فَقالَت لي

أُمُّها: زَوِّج ابنَتَكَ بِابنِ فُلانٍ السَّقّاءِ ـ لِرَجُلٍ مِن جيرانِنا يَسقِي الماءَ ـ فَإِنَّهُ أيسَرُ مِنّا وقَد خَطَبَها، وألَحَّت عَلَيَّ، فَلَم أقدِر عَلىٰ إخبارِها - بِأَنَّ ذٰلِكَ غَيرُ جائِزٍ، ولا هُوَ بِكُفءٍ لَها ـ فَيَشيعَ خَبَري، فَجَعَلَت تُلِحُّ عَلَيَّ، فَلَم أزَل أستَكفِي اللهَ أمرَها حَتّىٰ ماتَت بَعدَ أيّامٍ، فَما أجِدُني آسىٰ عَلىٰ شَيءٍ مِنَ الدّنيا أسايَ عَلىٰ أنّها ماتَت ولَم تَعلَم بِمَوضِعِها مِن رَسولِ اللهِ ﷺ.

قالَ: ثُمَّ أقسَمَ عَلَيَّ أن أنصَرِفَ ولا أعودَ إليهِ، ووَدَّعَني، فَلَمّا كانَ بَعدَ ذٰلِكَ صِرتُ إلَى المَوضِعِ الَّذِي انتَظَرتُهُ فِيهِ لِأَراهُ فَلَم أرَهُ، وكانَ آخِرَ عَهدي بِهِ.[١]

٧٣١٠. **مقاتل الطالبيّين عن المنذر بن جعفر العبديّ عن أبيه:** خَرَجتُ أنَا وَالحَسَنُ وعَلِيٌّ ابنا صالِحِ بنِ حَيٍّ، وعَبدُ رَبِّهِ بنُ عَلقَمَةَ، وجَنابُ بنُ نِسطاسٍ مَعَ عيسَى بنِ زَيدٍ حُجّاجاً بَعدَ مَقتَلِ إبراهيمَ، وعيسىٰ بَينَنا يَستُرُ نَفسَهُ في زِيِّ الجَمّالينَ، فَاجتَمَعنا بِمَكَّةَ ذاتَ لَيلَةٍ فِي المَسجِدِ الحَرامِ، فَجَعَلَ عيسَى بنُ زَيدٍ وَالحَسَنُ بنُ صالِحٍ يَتَذاكَرانِ أشياءَ مِنَ السّيرَةِ، فَاختَلَفَ هُوَ وعيسىٰ في مَسأَلَةٍ مِنها، فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ دَخَلَ عَلَينا عَبدُ رَبِّهِ بنُ عَلقَمَةَ فَقالَ: قَدِمَ عَلَيكُمُ الشِّفاءُ فيما اختَلَفتُم فيهِ، هٰذا سُفيانُ الثَّورِيُّ قَد قَدِمَ.

فَقاموا بِأَجمَعِهِم فَخَرَجوا إلَيهِ، فَجاؤوهُ وهُوَ فِي المَسجِدِ جالِسٌ، فَسَلَّموا عَلَيهِ، ثُمَّ سَأَلَهُ عيسَى بنُ زَيدٍ عَن تِلكَ المَسأَلَةِ، فَقالَ: هٰذِهِ مَسأَلَةٌ لا أقدِرُ عَلَى الجَوابِ عَنها؛ لِأَنَّ فيها شَيئاً عَلَى السُّلطانِ، فَقالَ لَهُ الحَسَنُ: إنَّهُ عيسَى بنُ زَيدٍ، فَنَظَرَ إلىٰ جَنابِ بنِ نِسطاسٍ مُستَثبِتاً، فَقالَ لَهُ جَنابٌ: نَعَم، هُوَ عيسَى بنُ زَيدٍ. فَوَثَبَ سُفيانُ فَجَلَسَ بَينَ يَدَي عيسىٰ وعانَقَهُ وبَكىٰ بُكاءً شَديداً وَاعتَذَرَ إلَيهِ مِمّا خاطَبَهُ بِهِ مِنَ الرَّدِّ، ثُمَّ أجابَهُ عَنِ المَسأَلَةِ وهُوَ يَبكي. وأقبَلَ عَلَينا فَقالَ: إنَّ حُبَّ بَني فاطِمَةَ وَالجَزَعَ لَهُم مِمّا هُم عَلَيهِ مِنَ الخَوفِ وَالقَتلِ وَالتَّطريدِ لَيُبكي مَن في قَلبِهِ شَيءٌ مِنَ

---

١. مقاتل الطالبيّين: ص ٣٤٥ الرقم ٣٥.

الإيمانِ. ثُمَّ قالَ لِعيسىٰ: قُم بِأَبي أنتَ فَأَخفِ شَخصَكَ لا يُصيبَكَ مِن هٰؤُلاءِ شَيءٌ نَخافُهُ. فَقُمنا فَتَفَرَّقنا.[١]

٧٣١١. **مقاتل الطالبيّين عن عليّ بن جعفر الأحمر**: حَدَّثَني أبي قالَ: كُنتُ أجتَمِعُ أنَا وعيسَى بنُ زَيدٍ، وَالحَسَنُ وعَلِيٌّ اِبنا صالِحِ بنِ حَيٍّ، وإسرائيلُ بنُ يونُسَ بنِ أبي إسحاقَ، وجَنابُ بنُ نِسطاسٍ، في جَماعَةٍ مِنَ الزَّيدِيَّةِ في دارٍ بِالكوفَةِ. فَسَعىٰ ساعٍ إلَى المَهدِيِّ بِأَمرِنا ودَلَّهُ عَلَى الدّارِ، فَكَتَبَ إلىٰ عامِلِهِ بِالكوفَةِ بِوَضعِ الأَرصادِ عَلَينا، فَإِذا بَلَغَهُ اجتِماعُنا كَبَسَنا وأخَذَنا ووَجَّهَ بِنا إلَيهِ.

فَاجتَمَعنا لَيلَةً في تِلكَ الدّارِ، فَبَلَغَهُ خَبَرُنا فَهَجَمَ عَلَينا، ونَذِرَ[٢] القَومُ بِهِ وكانوا في عُلُوِّ الدّارِ، فَتَفَرَّقوا ونَجَوا جَميعاً غَيري، فَأَخَذَني وحَمَلَني إلَى المَهدِيِّ، فَأُدخِلتُ إلَيهِ، فَلَمّا رَآني شَتَمَني بِالزِّنا، وقالَ لي: يا بنَ الفاعِلَةِ! أنتَ الَّذي تَجتَمِعُ مَعَ عيسَى بنِ زَيدٍ وتَحُثُّهُ عَلَى الخُروجِ عَلَيَّ وتَدعو إلَيهِ النّاسَ؟!

فَقُلتُ لَهُ: يا هٰذا، أما تَستَحيي مِنَ اللهِ، ولا تَتَّقِي اللهَ ولا تَخافُهُ، تَشتِمُ المُحصَناتِ وتَقذِفُهُنَّ بِالفاحِشَةِ، وقَد كانَ يَنبَغي لَكَ ويَلزَمُكَ في دينِكَ وما وُلّيتَهُ أن لَو سَمِعتَ سَفيهاً يَقولُ مِثلَ قَولِكَ أن تُقيمَ عَلَيهِ الحَدَّ؟! فَأَعادَ شَتمي، ثُمَّ وَثَبَ إلَيَّ فَجَعَلَني تَحتَهُ، وضَرَبَني بِيَدَيهِ وخَبَطَني بِرِجلَيهِ وشَتَمَني. فَقُلتُ لَهُ: إنَّكَ لَشُجاعٌ شَديدٌ أيِّدٌ حينَ قَوِيتَ عَلىٰ شَيخٍ مِثلي تَضرِبُهُ لا يَقدِرُ عَلَى المَنعِ مِن نَفسِهِ ولَا انتِصارَ لَها.

فَأَمَرَ بِحَبسي وَالتَّضييقِ عَلَيَّ، فَقُيِّدتُ بِقَيدٍ ثَقيلٍ، وحُبِستُ سِنينَ. فَلَمّا بَلَغَهُ وَفاةُ عيسَى بنِ زَيدٍ بَعَثَ إلَيَّ فَدَعاني، فَقالَ لي: مِن أيِّ النّاسِ أنتَ؟ قُلتُ: مِنَ المُسلِمينَ، قالَ: أعرابِيٌّ أنتَ؟ قُلتُ: لا، قالَ: فَمِن أيِّ النّاسِ أنتَ؟ قُلتُ: كانَ

---

١. مقاتل الطالبيّين: ص ٣٥١ الرقم ٣٥.

٢. الإنذار: الإعلام. ونَذِرْتُ به إذا عَلِمت (النهاية: ج ٥ ص ٣٩).

أبي عَبداً لِبَعضِ أهلِ الكوفَةِ وأعتَقَهُ فَهُوَ أبي، فَقالَ لي: إنَّ عيسَى بنَ زَيدٍ قَد ماتَ، فَقُلتُ: أعظِم بها مُصيبَةً، رَحِمَهُ اللهُ؛ فَلَقَد كانَ عابِداً وَرِعاً مُجتَهِداً في طاعَةِ اللهِ غَيرَ خائِفٍ لَومَةَ لائِمٍ. قالَ: أفَما عَلِمتَ بِوَفاتِهِ؟ قُلتُ: بَلىٰ، قالَ: فَلِمَ لَم تُبَشِّرني بِوَفاتِهِ؟ فَقُلتُ: لَم اُحِبَّ أن اُبَشِّرَكَ بِأَمرٍ لَو عاشَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَعَرَفَهُ لَساءَهُ.

فَأَطرَقَ طَويلاً ثُمَّ قالَ: ما أرىٰ في جِسمِكَ فَضلاً لِلعُقوبَةِ، وأخافُ أن أستَعمِلَ شَيئاً مِنها فيكَ فَتَموتَ، وقَد كُفيتُ عَدُوّي، فَانصَرِف في غَيرِ حِفظِ اللهِ، وَاللهِ لَئِن بَلَغَني أنَّكَ عُدتَ لِمِثلِ فِعلِكَ لَأَضرِبَنَّ عُنُقَكَ.

قالَ: فَانصَرَفتُ إلَى الكوفَةِ، فَقالَ المَهدِيُّ لِلرَّبيعِ: أما تَرىٰ قِلَّةَ خَوفِهِ وشِدَّةَ قَلبِهِ؟! هٰكَذا يَكونُ وَاللهِ أهلُ البَصائِرِ.[1]

٧٣١٢. **الإمام الكاظم** ﷺ ـ مِن دُعائِهِ بَعدَ صَلاةِ جَعفَرٍ[2] ـ: أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ... اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ أهلِ بَيتِهِ أئِمَّةِ الهُدىٰ، ومَصابيحِ الدُّجىٰ، واُمَنائِكَ في خَلقِكَ، وأصفِيائِكَ مِن عِبادِكَ، وحُجَجِكَ في أرضِكَ، ومَنارِكَ في بِلادِكَ، الصّابِرينَ عَلىٰ بَلائِكَ، الطّالِبينَ رِضاكَ، الموفينَ بِوَعدِكَ، غَيرَ شاكّينَ فيكَ ولا جاحِدينَ عِبادَتَكَ، وأولِيائِكَ، وسَلائِلِ أولِيائِكَ، وخُزّانِ عِلمِكَ، الَّذين جَعَلتَهُم مَفاتيحَ الهُدىٰ، ونورَ مَصابيحِ الدُّجىٰ، صَلَواتُكَ عَلَيهِم ورَحمَتُكَ ورِضوانُكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وعَلىٰ مَنارِكَ في عِبادِكَ، الدّاعي إلَيكَ بِإِذنِكَ، القائِمِ بِأَمرِكَ، المُؤَدّي عَن رَسولِكَ عَلَيهِ وآلِهِ السَّلامُ.

اللّٰهُمَّ إذا أظهَرتَهُ فَأَنجِز لَهُ ما وَعَدتَهُ، وسُق إلَيهِ أصحابَهُ وَانصُرهُ، وقَوِّ ناصِريهِ،

---

١. مقاتل الطالبيّين: ص ٣٥٢ الرقم ٣٥.

٢. هي الصلاة المعروفة بصلاة التسبيح، عَلّمها رسولُ الله ﷺ جعفراً الطيّار ﷺ حين قدومه من أرض الحبشة، فسُمّيت باسمه.

وبَلِّغهُ أفضَلَ أمَلِهِ، وأعطِهِ سُؤلَهُ، وجَدِّد بِهِ عَن مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ بَعدَ الذُّلِّ الَّذي قَد نَزَلَ بِهِم بَعدَ نَبِيِّكَ فَصاروا مَقتولينَ مَطرودينَ مُشَرَّدينَ خائِفينَ غَيرَ آمِنينَ. لَقوا في جَنبِكَ ـ ابتِغاءَ مَرضاتِكَ وطاعَتِكَ ـ الأَذىٰ وَالتَّكذيبَ، فَصَبَروا عَلىٰ ما أصابَهُم فيكَ، راضينَ بِذٰلِكَ، مُسَلِّمينَ لَكَ في جَميعِ ما وَرَدَ عَلَيهِم وما يَرِدُ إلَيهِم.

اللّٰهُمَّ عَجِّل فَرَجَ قائِمِهِم بِأَمرِكَ، وَانصُرهُ وَانصُر بِهِ دينَكَ الَّذي غُيِّرَ وبُدِّلَ، وجَدِّد بِهِ مَا امتَحىٰ مِنهُ وبُدِّلَ بَعدَ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله.[1]

٧٣١٣. **كتاب من لا يحضره الفقيه عن أبي الصّلت الهروي:** سَمِعتُ الرِّضا عليه السلام يَقولُ: وَاللهِ، ما مِنّا إلّا مَقتولٌ شَهيدٌ، فَقيلَ لَهُ: فَمَن يَقتُلُكَ يَا بنَ رَسولِ اللهِ؟ قالَ: شَرُّ خَلقِ اللهِ في زَماني، يَقتُلُني بِالسَّمِّ ثُمَّ يَدفِنُني في دارٍ مُضَيَّقَةٍ وبِلادِ غُربَةٍ.[2]

٧٣١٤. **الإمام الرضا عليه السلام:** الحَمدُ للهِ الَّذي حَفِظَ مِنّا ما ضَيَّعَ النّاسُ، ورَفَعَ مِنّا ما وَضَعوهُ، حَتّىٰ لَقَد لُعِنّا عَلىٰ مَنابِرِ الكُفرِ ثَمانينَ عاماً، وكُتِمَت فَضائِلُنا، وبُذِلَتِ الأَموالُ فِي الكَذِبِ عَلَينا، وَاللهُ تَعالىٰ يَأبىٰ لَنا إلّا أن يُعلِيَ ذِكرَنا، ويُبَيِّنَ فَضلَنا. وَاللهِ، ما هٰذا بِنا وإنَّما هُوَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وقَرابَتِنا مِنهُ، حَتّىٰ صارَ أمرُنا وما نَروي عَنهُ أنَّهُ سَيَكونُ بَعدَنا مِن أعظَمِ آياتِهِ ودَلالاتِ نُبُوَّتِهِ.[3]

٧٣١٥. **الإمام العسكريّ عليه السلام:** قَد وَضَعَ بَنو اُمَيَّةَ وبَنُو العَبّاسِ سُيوفَهُم عَلَينا لِعِلَّتَينِ، إحداهُما: أنَّهُم كانوا يَعلَمونَ أنَّهُ لَيسَ لَهُم فِي الخِلافَةِ حَقٌّ، فَيَخافونَ مِنِ ادِّعائِنا إيّاها وتَستَقِرُّ

---

١. جمال الأسبوع: ص ١٨٦، مصباح المتهجّد: ص ٣٠٩ ح ٤١٧ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٩٧ ح ٣.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٥ ح ٣١٩٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٩، الأمالي للصدوق: ص ١٢٠ ح ١٠٩، جامع الأخبار: ص ٩٣ ح ١٥٠، روضة الواعظين: ص ٢٥٧ وفي الثلاثة الأخيرة «مضيعة» بدل «مضيقة»، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٢ ح ٢.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٦٤ ح ٢٦، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٤٢ ح ١٨.

في مَركَزِها. وثانيهما: أنَّهم قَد وَقَفوا مِنَ الأَخبارِ المُتَواتِـرَةِ عَـلىٰ أنَّ زَوالَ مُـلكِ الجَبابِرَةِ وَالظَّلَمَةِ عَلىٰ يَدِ القائِمِ مِنّا، وكانوا لا يَشُكّونَ أنَّهم مِنَ الجَبابِرَةِ وَالظَّلَمَةِ، فَسَعَوا في قَتلِ أهلِ بَيتِ رَسولِ اللهِ ﷺ وإبادَةِ نَسلِهِ، طَمَعاً مِنهُم فِي الوُصولِ إلىٰ مَنعِ تَوَلُّدِ القائِمِ عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ، أو قَتلِهِ، فَأَبَى اللهُ أن يَكشِفَ أمرَهُ لِواحِدٍ مِنهُم ﴿إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[1].[2]

٧٣١٦. مصباح الزائر ـ في دُعاءِ النُّدبَةِ ـ: ... فَقُتِلَ مَن قُتِلَ، وسُبِيَ مَن سُبِيَ، واُقصِيَ مَن اُقصِيَ، وجَرَى القَضاءُ لَهُم بِما يُرجىٰ لَهُ حُسنَ المَثوبَةِ... فَعَلَى الأَطائِبِ مِن أهـلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِما وآلِهِما فَليَبكِ الباكونَ، وإيّاهُم فَليَندُبِ النّادِبونَ، ولِمِثلِهِم فَلتُذرَفِ الدُّموعُ، وَليَصرُخِ الصّارِخونَ، ويَعِجَّ العاجّونَ: أينَ الحَسَنُ؟ أينَ الحُسَينُ؟ أينَ أبناءُ الحُسَينِ؟ صالِحٌ بَعدَ صالِحٍ، وصادِقٌ بَعدَ صادِقٍ. أينَ السَّبيلُ بَعدَ السَّبيلِ؟ أينَ الخِيَرَةُ بَعدَ الخِيَرَةِ؟ أينَ الشُّموسُ الطّالِعَةُ؟ أينَ الأَقمارُ المُنيرَةُ؟ أينَ الأَنجُمُ الزّاهِرَةُ؟ أينَ أعلامُ الدّينِ وقَواعِدُ العِلمِ؟[3]

راجع: بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٨ باب ٩ (شدّة محنهم وأنّهم أعظم الناس مصيبة لا يموتون إلّا بالشهادة)، المناقب لابن شهرآشوب: ج٢ ص٢٠١ (فصل في ظلامة أهل البيت عليهم السلام).

---

١. التوبة: ٣٢.

٢. إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٧٠ ح ٦٨٥ عن عبدالله بن الحسين بن سعد الكاتب، كمال الدين: ص ٣٥٤ ح ٥٠، الغيبة للطوسي: ص ١٦٩ ح ١٢٩ كلاهما عن سدير الصيرفي عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيهما «لعلّتين إحداهما ... وثانيهما» نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٠ ح ٩.

٣. مصباح الزائر: ص ٤٤٩، المزار الكبير: ص ٥٧٨ وفيه «فلتدر» بدل «فلتدرف»، الإقبال: ج ١ ص ٥٠٨ كلاهما بزيادة «واُقصي من اُقصي» بعد «سبي»، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٠٦.

الفصل الثاني عشر

دولة أهل البيت عليهم السلام

١٢ / ١
البشارات بدولتهم

الكتاب

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.[١]

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.[٢]

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.[٣]

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.[٤]

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.[٥]

---

١. الأنبياء: ١٠٥.

٢. القصص: ٥.

٣. الفتح: ٢٨.

٤. الصفّ: ٩.

٥. النور: ٥٥.

الحديث

٧٣١٧. رسول الله ﷺ: لا تَقومُ السّاعَةُ حَتّىٰ يَلِيَ رَجُلٌ مِن أهلِ بَيتي يُواطِئُ اسمُهُ اسمي.[1]

٧٣١٨. عنه ﷺ: لا تَذهَبُ الدُّنيا حَتّىٰ يَملِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِن أهلِ بَيتي يُواطِئُ اسمُهُ اسمي.[2]

٧٣١٩. المناقب للخوارزمي عن أبي ليلىٰ: قالَ [رَسولُ اللهِ ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ؑ ـ]: أنا أوَّلُ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ وأنتَ مَعي، تَدخُلُها وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وفاطِمَةُ... وقالَ لَهُ: اِتَّقِ الضَّغائِنَ الَّتي لَكَ في صُدورِ مَن لا يُظهِرُها إلّا بَعدَ مَوتي، اُولٰئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ ويَلعَنُهُمُ اللّاعِنونَ.

ثُمَّ بَكىٰ ﷺ، فَقيلَ: عَمَّ بُكاؤُكَ يا رَسولَ اللهِ؟ فَقالَ: أخبَرَني جَبرَئيلُ ؑ أنَّهُم يَظلِمونَهُ ويَمنَعونَهُ حَقَّهُ، ويُقاتِلونَهُ ويَقتُلونَ وُلدَهُ ويَظلِمونَهُم بَعدَهُ. وأخبَرَني جَبرَئيلُ عَنِ اللهِ ﷻ: أنَّ ذٰلِكَ الظُّلمَ يَزولُ إذا قامَ قائِمُهُم، وعَلَت كَلِمَتُهُم، وَاجتَمَعَتِ الاُمَّةُ عَلىٰ مَحَبَّتِهِم، وكانَ الشّانِئُ لَهُم قَليلاً وَالكارِهُ لَهُم ذَليلاً، وكَثُرَ المادِحُ لَهُم، وذٰلِكَ حينَ تَغَيَّرَ البِلادُ وضَعُفَ العِبادُ وَاليَأسُ مِنَ الفَرَجِ، فَعِندَ ذٰلِكَ يَظهَرُ القائِمُ فيهِم... هُوَ مِن وُلدِ ابنَتي فاطِمَةَ ؏، يُظهِرُ اللهُ الحَقَّ بِهِم ويُخمِدُ الباطِلَ بِأَسيافِهِم، ويَتبَعُهُمُ النّاسُ راغِباً إلَيهِم وخائِفاً مِنهُم....

فَقالَ: مَعاشِرَ النّاسِ! أبشِروا بِالفَرَجِ، فَإِنَّ وَعدَ اللهِ لا يُخلَفُ، وقَضاؤُهُ لا يُرَدُّ وهُوَ الحَكيمُ الخَبيرُ، وإنَّ فَتحَ اللهِ قَريبٌ. اللّٰهُمَّ إنَّهُم أهلي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٠ ح ٣٥٧١، صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ٢٣٧ ح ٦٨٢٤، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ١٠٢١٤، موارد الظمآن: ص ٤٦٤ ح ١٨٧٨ كلّها عن ابن مسعود والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٢٧١ ح ٣٨٦٩٢؛ كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦١ ح ١٩ عن ابن عمر نحوه.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٠٥ ح ٢٢٣٠، سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٧ ح ٤٢٨٢، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١١ ح ٣٥٧٣، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٣١ ح ١٠٢٠٨ كلّها عن ابن مسعود والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٢٦٣ ح ٣٨٦٥٥؛ بشارة المصطفى: ص ٢٨١ عن ابن مسعود نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٦٨.

تَطهيراً ، اللّٰهُمَّ اكلَأهُم وَارعَهُم وكُن لَهُم وَانصُرهُم وأعِزَّهُم ولا تُذِلَّهُم وَاخلُفني فيهِم، إنَّكَ عَلىٰ ما تَشاءُ قَديرٌ.[1]

٧٣٢٠. رسول الله ﷺ: أبشِروا ـ ثُمَّ أبشِروا ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ إنَّما مَثَلُ اُمَّتي كَمَثَلِ غَيثٍ لا يُدرىٰ أوَّلُهُ خَيرٌ أم آخِرُهُ. إنَّما مَثَلُ اُمَّتي كَمَثَلِ حَديقَةٍ اُطعِمَ مِنها فَوجٌ عاماً، ثُمَّ اُطعِمَ مِنها فَوجٌ عاماً، لَعَلَّ آخِرَها فَوجٌ يَكونُ أعرَضَها بَحراً، وأعمَقَها طولاً وفَرعاً، وأحسَنَها حَبّاً، وكَيفَ تَهلِكُ اُمَّةٌ أنَا أوَّلُها وَاثنا عَشَرَ مِن بَعدي مِنَ السُّعَداءِ واُولُو الأَلبابِ وَالمَسيحُ عيسَى بنُ مَريَمَ آخِرُها؟! ولٰكِن يَهلِكُ مِن بَينَ ذٰلِكَ أنتُجُ الهَرجِ، لَيسوا مِنّي ولَستُ مِنهُم.[2]

٧٣٢١. عقد الدرر عن حذيفة: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: وَيحَ هٰذِهِ الاُمَّةِ مِن مُلوكٍ جَبابِرَةٍ، كَيفَ يَقتُلونَ ويُخيفونَ المُطيعينَ إلّا مَن أظهَرَ طاعَتَهُم، فَالمُؤمِنُ التَّقِيُّ يُصانِعُهُم بِلِسانِهِ ويَفِرُّ مِنهُم بِقَلبِهِ. فَإِذا أرادَ اللهُ ﷻ أن يُعيدَ الإِسلامَ عَزيزاً قَصَمَ كُلَّ جَبّارٍ، وهُوَ القادِرُ عَلىٰ ما يَشاءُ أن يُصلِحَ اُمَّةً بَعدَ فَسادِها.

فَقالَ ﷺ: يا حُذَيفَةُ، لَو لَم يَبقَ مِنَ الدُّنيا إلّا يَومٌ واحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذٰلِكَ اليَومَ حَتّىٰ يَملِكَ رَجُلٌ مِن أهلِ بَيتي، تَجرِي المَلاحِمُ عَلىٰ يَدَيهِ، ويُظهِرُ الإِسلامَ، لا يُخلِفُ وَعدَهُ، وهُوَ سَريعُ الحِسابِ.[3]

٧٣٢٢. رسول الله ﷺ: لا تَقومُ السّاعَةُ حَتّىٰ يَقومَ قائِمٌ لِلحَقِّ مِنّا، وذٰلِكَ حينَ يَأذَنُ اللهُ ﷻ لَهُ، ومَن تَبِعَهُ نَجا ومَن تَخَلَّفَ عَنهُ هَلَكَ. اللهَ اللهَ عِبادَ اللهِ، فَأتوهُ ولَو عَلَى الثَّلجِ،

---

١. المناقب للخوارزمي: ص ٦٢ ح ٣١؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٥١ ح ٧٢٦ نحوه.

٢. الخصال: ص ٤٧٦ ح ٣٩، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٥٢ ح ١٨، كمال الدين: ص ٢٦٩ ح ١٤ كلّها عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، العمدة: ص ٤٣٢ ح ٩٠٦ عن مسعدة عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ عنه ﷺ، كفاية الأثر: ص ٢٣١ عن أبي يحيى بن جعدة بن هُبيرة عن الإمام الحسين ﷺ عنه ﷺ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٢ ح ٤٨.

٣. عقد الدرر: ص ٦٢؛ كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٣ ح ٢٨.

فَإِنَّهُ خَليفَةُ اللهِ ﷻ وخَليفَتي.[١]

٧٣٢٣. المناقب للكوفي عن سلمان: لَمّا ثَقُلَ رَسولُ اللهِ ﷺ دَخَلنا عَلَيهِ، فَقالَ لِلنّاسِ: أخلوا لي عَن أهلِ البَيتِ. فَقامَ النّاسُ وقُمتُ مَعَهُم فَقالَ: اُقعُد يا سَلمانُ، إنَّكَ مِنّا أهلَ البَيتِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ثُمَّ قالَ:... فَاتَّقُوا اللهَ في عِترَتي أهلِ بَيتي، فَإِنَّ الدُّنيا لَم تَدُم لِأَحَدٍ قَبلَنا، ولا تَبقىٰ لَنا ولا تَدومُ لِأَحَدٍ بَعدَنا.

ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ: دَولَةُ الحَقِّ أبَرُّ الدُّوَلِ، أما إنَّكُم سَتَملِكونَ بَعدَهُم بِاليَومِ يَومَينِ وبِالشَّهرِ شَهرَينِ وبِالسَّنَةِ سَنَتَينِ.[٢]

٧٣٢٤. رسول الله ﷺ: قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ[٣] يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾[٤] فَنَحنُ الصّالِحونَ.[٥]

٧٣٢٥. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ زَوىٰ لِيَ[٦] الأَرضَ، فَرَأَيتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها وإنَّ اُمَّتي سَيَبلُغُ مُلكُها ما

---

١. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٥٩ ح ٢٣٠، دلائل الإمامة: ص ٤٥٢ ح ٤٢٨ كلاهما عن الحسن بن عبدالله الرازيّ عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، كفاية الأثر: ص ١٠٦ عن أبي اُمامة نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٢ ح ١٧٦.

٢. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٧١ ح ٦٥٠.

٣. هناك ثلاثة آراء في معنىٰ الأرض، الأوّل: المقصود أرض الدنيا، بقرينة قوله تعالى: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ النور: ٥٥، والروايات الواردة في النصّ. الثاني: أرض الجنّة، بقرينة قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ﴾ الزمر: ٧٤، والأحاديث المرويّة في الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٦٨٥، و٦٨٦، وتفسير الطبري: ج ١٠ الجزء ١٧ ص ١٠٤، ومجمع البيان: ج ٧ ص ١٠٦، وغيرها. الثالث: مطلق الأرض، وتشمل أرض الدنيا وأرض الجنّة. وهو ما اختاره ابن كثير في تفسيره المعروف، والعلّامة الطباطبائيّ في الميزان في تفسير القرآن، وهو الأقرب.

٤. الأنبياء: ١٠٥.

٥. الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٦٨٧ نقلاً عن ابن أبي حاتم وتاريخ البخاري: ج ٧ ص ٣٧٦ الرقم ١٦١٤، تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ٣٢٢ كلاهما عن أبي الدرداء من دون إسنادٍ إليه ﷺ.

٦. زويتُ الشيء: جمعته وقبضته (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٦٣ «زوي»).

زُوِيَ لي مِنها.[١]

٧٣٢٦. عنه ﷺ: لَمّا عُرِجَ بي إلَى السَّماءِ السّابِعَةِ ومِنها إلىٰ سِدرَةِ المُنتَهىٰ ومِنَ السِّدرَةِ إلىٰ حُجُبِ النّورِ، ناداني رَبّي جَلَّ جَلالُهُ: يا مُحَمَّدُ... وبِالقائِمِ مِنكُم... أُطَهِّرُ الأَرضَ مِن أعدائي وأُورِثُها أولِيائي.[٢]

٧٣٢٧. الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾ ـ: نَحنُ هُم.[٣]

٧٣٢٨. عنه عليه السلام ـ في تَفسيرِ الآيَةِ ـ: هُم آلُ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم.[٤]

٧٣٢٩. عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: هُم أصحابُ المَهدِيِّ عليه السلام في آخِرِ الزَّمانِ.[٥]

٧٣٣٠. عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: إنَّ ذٰلِكَ وَعدٌ لِلمُؤمِنينَ بِأَنَّهُم يَرِثونَ جَميعَ الأَرضِ.[٦]

٧٣٣١. الإمام عليّ عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ يَذكُرُ فيها آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ ـ: بِهِم عادَ الحَقُّ إلىٰ نِصابِهِ،

---

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢١٥ ح ١٩، سنن أبي داوود: ج ٤ ص ٩٧ ح ٤٢٥٢، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٢٦ ح ٢٢٤٥٨، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٣٠٥ ح ١٨٦١٧ كلّها نحوه، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٧٢ ح ٢١٧٦ كلّها عن ثوبان.

قال الآلوسي البغدادي ـ بعد نقل الرواية ـ: هذا وعد منه تعالىٰ بإظهار الدين وإعزاز أهله و استيلائهم على أكثر المعمورة التي يكثر تردّد المسافرين إليها وإلّا فمن الأرض ما لم يطأها المؤمنون كالأرض الشهيرة بالدنيا الجديدة وبالهند الغربي: وإن قلنا بأنّ جميع ذلك يكون في حوزة المؤمنين أيّام المهديّ عليه السلام ونزول عيسى عليه السلام فلا حاجة إلى ما ذكر (تفسير الآلوسي: ج ١٧ ص ١٠٤).

٢. الأمالي للصدوق: ص ٧٣١ ح ١٠٠٢ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٤١ و ٣٤٢ ح ٤٩.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٣٢ ح ٢٠ عن أبي صادق، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٥٨ ح ٧٩.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٣٢ ح ١٩ عن أبي الورد، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٥٨ ح ٧٨.

٥. مجمع البيان: ج ٧ ص ١٠٦، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٧٧ وفيه «القائم عليه السلام وأصحابه» بدل «هم أصحاب...»، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٣٢ ح ٢٢ عن محمّد بن عبدالله بن الحسن، مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٢٣، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٣.

٦. التبيان في تفسير القرآن: ج ٧ ص ٢٨٤.

وَانزاحَ الباطِلُ عَن مَقامِهِ.[١]

٧٣٣٢ . **نهج البلاغة**: وَقالَ [عليٌّ]عليه السلام: لَتَعطِفَنَّ الدُّنيا عَلَينا بَعدَ شِماسِها عَطفَ الضَّروسِ[٢] عَلىٰ وَلَدِها . وتَلا عَقيبَ ذٰلِكَ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾.[٣]

٧٣٣٣ . **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ ـ: **هُم آلُ مُحَمَّدٍ ، يَبعَثُ اللهُ مَهدِيَّهُم بَعدَ جَهدِهِم ، فَيُعِزُّهُم ويُذِلُّ عَدُوَّهُم.**[٤]

٧٣٣٤ . **الأمالي للطوسي عن محمّد بن سيرين**: سَمِعتُ غَيرَ واحِدٍ مِن مَشيَخَةِ أهلِ البَصرَةِ يَقولونَ: لَمّا فَرَغَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام مِنَ الجَمَلِ ، عَرَضَ لَهُ مَرَضٌ ، وحَضَرَتِ الجُمُعَةُ فَتَأَخَّرَ عَنها ، وقالَ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام: اِنطَلِق يا بُنَيَّ فَجَمِّع بِالنّاسِ.

فَأَقبَلَ الحَسَنُ عليه السلام إلَى المَسجِدِ ، فَلَمّا استَقَلَّ عَلَى المِنبَرِ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وتَشَهَّدَ وصَلّىٰ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ: أيُّهَا النّاسُ ، إنَّ اللهَ اختارَنا بِالنُّبُوَّةِ ، وَاصطَفانا عَلىٰ خَلقِهِ ، وأنزَلَ عَلَينا كِتابَهُ ووَحيَهُ ، وأيمُ اللهِ لا يَنتَقِصُنا أحَدٌ مِن حَقِّنا شَيئاً إلّا تَنَقَّصَهُ اللهُ في عاجِلِ دُنياهُ وآجِلِ آخِرَتِهِ ، ولا يَكونُ عَلَينا دَولَةٌ إلّا كانَت لَنَا العاقِبَةُ ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينِۭ﴾.[٥]

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٩ ، غرر الحكم: ج ٦ ص ٢١٥ ح ١٠٠٦٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٤ ح ٩٣٥٢ ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٦ ح ٥٤.

٢ . الناقة الضروس: هي التي تعضّ حالبها (لسان العرب: ج ٦ ص ١١٨ «ضرس»).

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٩ ، خصائص الأئمّة: ص ٧٠ عن الإمام الصادق عنه عليه السلام ، مجمع البيان: ج ٧ ص ٣٧٥ نحوه ، غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٣ ح ٧٣٦٦ وليس فيه ذيله من «وتلا عقيب» ، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٧ ؛ شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٥٦ ح ٥٩٠ عن ربيعة بن ناجذ وليس فيه «بعد شماسها».

٤ . الغيبة للطوسي: ص ١٨٤ ح ١٤٣ عن محمّد بن الحسين بن عليّ عن أبيه عن جدّه الإمام زين العابدين عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٤ ح ٣٥.

٥ . ص: ٨٨.

ثُمَّ جَمَّعَ بِالنّاسِ، وبَلَغَ أباهُ كَلامُهُ، فَلَمّا انصَرَفَ إلىٰ أبيهِ عليه السلام نَظَرَ إلَيهِ وما مَلَكَ عَبرَتَهُ أن سالَت عَلىٰ خَدَّيهِ، ثُمَّ استَدناهُ إلَيهِ فَقَبَّلَ بَينَ عَينَيهِ، وقالَ: بِأَبي أنتَ وأُمّي ﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].[2]

٧٣٣٥. الإمام الحسن عليه السلام ـ لِسُفيانَ بنِ أبي لَيلىٰ ـ: أبشِر يا سُفيانُ، فَإِنَّ الدُّنيا تَسَعُ البَرَّ وَالفاجِرَ، حَتّىٰ يَبعَثَ اللهُ إمامَ الحَقِّ مِن آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[3]

٧٣٣٦. عنه عليه السلام ـ في خُطبَتِهِ يَومَ الجُمُعَةِ ـ: إنَّ اللهَ لَم يَبعَث نَبِيّاً إلّا اختارَ لَهُ نَقيباً ورَهطاً وبَيتاً، فَوَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً، لا يَنتَقِصُ مِن حَقِّنا أهلَ البَيتِ أحَدٌ إلّا نَقَّصَهُ اللهُ مِن عَمَلِهِ مِثلَهُ، ولا تَكونُ عَلَينا دَولَةٌ إلّا وتَكونُ لَنَا العاقِبَةُ، ﴿وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ﴾.[4]

٧٣٣٧. الإمام الباقر عليه السلام: وَجَدنا في كِتابِ عَلِيٍّ عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[5] أنَا وأهلُ بَيتِي الَّذينَ أورَثَنَا اللهُ الأَرضَ ونَحنُ المُتَّقونَ وَالأَرضُ كُلُّها لَنا، فَمَن أحيا أرضاً مِنَ المُسلِمينَ فَليُعَمِّرها، وَليُؤَدِّ خَراجَها إلَى الإِمامِ مِن أهلِ بَيتي ولَهُ ما أكَلَ مِنها، فَإِن تَرَكَها أو أخرَبَها وأخَذَها رَجُلٌ مِنَ المُسلِمينَ مِن بَعدِهِ فَعَمَّرَها وأحياها فَهُوَ أحَقُّ بِها مِنَ الَّذي تَرَكَها، يُؤَدّي خَراجَها إلَى الإِمامِ مِن أهلِ بَيتي ولَهُ ما أكَلَ مِنها، حَتّىٰ يَظهَرَ القائِمُ مِن أهلِ بَيتي بِالسَّيفِ فَيَحوِيَها ويَمنَعَها ويُخرِجَهُم مِنها كَما حَواها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ومَنَعَها، إلّا ما كانَ في أيدي شيعَتِنا فَإِنَّهُ

---

١. آل عمران: ٣٤.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٨٢ ح ١٢١ و ص ١٠٤ ح ١٥٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١، بشارة المصطفى: ص ٢٦٢ كلاهما نحوه، الدرّ النظيم: ص ٥٠٩، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٢٨ ح ١٧٩.

٣. الملاحم والفتن: ص ٢٢٩ ح ٣٣١ عن سفيان بن أبي ليلى، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٦٠ ح ٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٤٥ عن سفيان بن أبي ليلى، مقاتل الطالبيّين: ص ٧٦ الرقم ٤ عن سفيان بن أبي ليلى.

٤. مروج الذهب: ج ٣ ص ٩؛ نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٢٩ نحوه.

٥. الأعراف: ١٢٨.

يُقاطِعُهُم عَلىٰ ما في أيديهِم ويَترُكُ الأَرضَ في أيديهِم.[١]

٧٣٣٨. الكافي عن أبي بكر الحضرمي: لَمّا حُمِلَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام إلَى الشّامِ إلىٰ هِشامِ بنِ عَبدِ المَلِكِ وصارَ بِبابِهِ، قالَ لِأَصحابِهِ ومَن كانَ بِحَضرَتِهِ مِن بَني اُمَيَّةَ: إذا رَأَيتُموني قَد وَبَّختُ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ ثُمَّ رَأَيتُموني قَد سَكَتُّ فَليُقبِل عَلَيهِ كُلُّ رَجُلٍ مِنكُم فَليُوَبِّخهُ. ثُمَّ أمَرَ أن يُؤذَنَ لَهُ، فَلَمّا دَخَلَ عَلَيهِ أبو جَعفَرٍ عليه السلام قالَ بِيَدِهِ: السَّلامُ عَلَيكُم، فَعَمَّهُم جَميعاً بِالسَّلامِ، ثُمَّ جَلَسَ، فَازدادَ هِشامٌ عَلَيهِ حَنَقاً بِتَركِهِ السَّلامَ عَلَيهِ بِالخِلافَةِ وجُلوسِهِ بِغَيرِ إذنٍ، فَأَقبَلَ يُوَبِّخُهُ ويَقولُ فيما يَقولُ لَهُ: يا مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ، لا يَزالُ الرَّجُلُ مِنكُم قَد شَقَّ عَصَا المُسلِمينَ، ودَعا إلىٰ نَفسِهِ وزَعَمَ أنَّهُ الإِمامُ سَفَهاً وقِلَّةَ عِلمٍ، ووَبَّخَهُ بِما أرادَ أن يُوَبِّخَهُ، فَلَمّا سَكَتَ أقبَلَ عَلَيهِ القَومُ رَجُلٌ بَعدَ رَجُلٍ يُوَبِّخُهُ حَتّىٰ انقَضىٰ آخِرُهُم.

فَلَمّا سَكَتَ القَومُ نَهَضَ عليه السلام قائِماً، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! أينَ تَذهَبونَ؟! وأينَ يُرادُ بِكُم؟! بِنا هَدَى اللهُ أوَّلَكُم، وبِنا يَختِمُ آخِرَكُم، فَإِن يَكُن لَكُم مُلكٌ مُعجَّلٌ فَإِنَّ لَنا مُلكاً مُؤَجَّلاً، ولَيسَ بَعدَ مُلكِنا مُلكٌ؛ لِأَنّا أهلُ العاقِبَةِ، يَقولُ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿وَالْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢].[٣]

٧٣٣٩. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ لِبَني اُمَيَّةَ مُلكاً لا يَستَطيعُ النّاسُ أن تَردَعَهُ، وأنَّ لِأَهلِ الحَقِّ دَولَةً إذا جاءَت وَلّاهَا اللهُ لِمَن يَشاءُ مِنّا أهلَ البَيتِ، فَمَن أدرَكَها مِنكُم كانَ عِندَنا

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٠٧ ح ١ وج ٥ ص ٢٧٩ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٥٢ ح ٦٧٤، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٥ ح ٦٦ وفيه «فيحوزها» بدل «فيحويها»، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٧٧ ح ١٥ نحوه وكلّها عن أبي خالد الكابلي، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩٠ ح ٢١١.

٢. الأعراف: ١٢٨، القصص: ٨٣.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٧١ ح ٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٨٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٦٤ ح ٦٣، وراجع: الملاحم والفتن: ص ٢٤٠ ح ٣٤٦.

فِي السَّنامِ الأَعلىٰ، وإن قَبَضَهُ اللهُ قَبلَ ذٰلِكَ خارَ لَهُ.[١]

٧٣٤٠ . عنه عليه السلام ـ في قَولِهِ تعالى: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾[٢] ـ: إذا قامَ القائِمُ عليه السلام ذَهَبَت دَولَةُ الباطِلِ.[٣]

٧٣٤١ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ لَنا أيّاماً ودَولَةً يَأتي بِهَا اللهُ إذا شاءَ.[٤]

٧٣٤٢ . عنه عليه السلام : بِنا يَبدَأُ البَلاءُ ثُمَّ بِكُم، وبِنا يَبدَأُ الرَّخاءُ ثُمَّ بِكُم، وَالَّذي يُحلَفُ بِهِ لَيَنتَصِرَنَّ اللهُ بِكُم كَمَا انتَصَرَ بِالحِجارَةِ.[٥]

٧٣٤٣ . عنه عليه السلام : سُئِلَ أبي عَن قَولِ اللهِ : ﴿وَقَـٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾[٦] ﴿حَتَّىٰ لَاتَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾[٧] فَقالَ: إنَّهُ لَم يَجِئْ تَأويلُ هٰذِهِ الآيَةِ، ولَو قَد قامَ قائِمُنا بَعدَهُ سَيَرىٰ مَن يُدرِكُهُ ما يَكونُ مِن تَأويلِ هٰذِهِ الآيَةِ، ولَيَبلُغَنَّ دينُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ما بَلَغَ اللَّيلُ، حَتّىٰ لا يَكونَ شِركٌ[٨] عَلىٰ ظَهرِ الأَرضِ، كَما قالَ اللهُ.[٩]

---

١ . الغيبة للنعماني: ص ١٩٥ ح ٢ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٦ ح ٤١؛ الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٩٧، تاريخ الإسلام: ج ٦ ص ١٨٨ الرقم ١٣٨، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٤٧ كلّها عن ابن الحنفية من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

٢ . الإسراء: ٨١.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٢٨٧ ح ٤٣٢ عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢١٣ ح ١٨.

٤ . الأمالي للمفيد: ص ٢٨ ح ٩، الولاية لابن عقدة الكوفي: ص ١٦٢ ح ٨ كلاهما عن محمّد بن نوفل الصيرفي، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٤٠٢ ح ٤.

٥ . الأمالي للمفيد: ص ٣٠١ ح ٢، الأمالي للطوسي: ص ٧٤ ح ١٠٩، بشارة المصطفى: ص ٨ كلّها عن سفيان بن إبراهيم الغامدي القاضي (القايدي الفامي» بدل «الغامدي القاضي»)، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٤٣ ح ٨٧.

٦ . التوبة: ٣٦.

٧ . الأنفال: ٣٩.

٨ . مشرك (خ ل).

٩ . تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٥٦ ح ٤٨ عن زرارة، مجمع البيان: ج ٤ ص ٨٣٤ عن زرارة وغيره، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٥ ح ٤١، وراجع: الكافي: ج ٨ ص ٢٠١ ح ٢٤٣.

٧٣٤٤ . عنه ﷺ ـ في مَعنىٰ قَولِهِ ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾[١] ـ: نَزَلَت فِي القائِمِ وأصحابِهِ.[٢]

٧٣٤٥ . مصباح الزائر ـ في دعاء النّدبة ـ: وجَرَى القَضاءُ لَهُم بِما يُرجىٰ لَهُ حُسنُ المَثوبَةِ، وكانَتِ الأَرضُ للهِ يورِثُها مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ، وَالعاقِبَةُ لِلمُتَّقينَ، وسُبحانَ رَبِّنا إن كانَ وَعدُ رَبِّنا لَمَفعولاً، ولَن يُخلِفَ اللهُ وَعدَهُ وهُوَ العَزيزُ الحَكيمُ.[٣]

٢ / ١٢
المُمَهِّدونَ لِدَولَتِهِم

٧٣٤٦ . رسول الله ﷺ : يَخرُجُ ناسٌ مِنَ المَشرِقِ فَيُوَطِّئونَ لِلمَهدِيِّ.[٤]

٧٣٤٧ . سنن ابن ماجة عن عبد الله : بَينَما نَحنُ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ إذ أقبَلَ فِتيَةٌ مِن بَني هاشِمٍ، فَلَمّا رآهُمُ النَّبِيُّ ﷺ اغرَورَقَت عَيناهُ وتَغَيَّرَ لَونُهُ. قالَ: فَقُلتُ: ما نَزالُ نَرىٰ في وَجهِكَ شَيئاً نَكرَهُهُ! فَقالَ:

إنّا أهلُ بَيتٍ اِختارَ اللهُ لَنَا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنيا، وإنَّ أهلَ بَيتي سَيَلقَونَ بَعدي بَلاءً وتَشريداً وتَطريداً، حَتّىٰ يَأتِيَ قَومٌ مِن قِبَلِ المَشرِقِ مَعَهُم راياتٌ سودٌ فَيَسألونَ

---

١ . النور : ٥٥.

٢ . الغيبة للنعماني: ص ٢٤٠ ح ٣٥ عن أبي بصير، تفسير القمّي: ج ١ ص ١٤ وليس فيه «وأصحابه»، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٦٩ ح ٢١ عن عبد الله بن سنان نحوه.

٣ . مصباح الزائر: ص ٤٤٩، الإقبال: ج ١ ص ٥٠٨، المزار الكبير: ص ٥٧٨ بزيادة «الصالحين» بعد «عباده»، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٠٦.

٤ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٦٨ ح ٤٠٨٨، المعجم الأوسط: ج ١ ص ٩٤ ح ٢٨٥، عقد الدرر: ص ١٢٥ كلّها عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي، الصواعق المحرقة: ص ١٦٤ بزيادة «سلطانه» في آخره، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٢٦٣ ح ٣٨٦٥٧؛ كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٧ عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٧ ح ٣٨.

الخَيرَ فَلا يُعطَونَهُ، فَيُقاتِلونَ فَيُنصَرونَ، فَيُعطَونَ ما سَأَلوا فَلا يَقبَلونَهُ، حَتّىٰ يَدفَعوها إلىٰ رَجُلٍ مِن أهلِ بَيتي فَيَملَأُها قِسطاً كَما مَلَؤوها جَوراً، فَمَن أدرَكَ ذٰلِكَ مِنكُم فَليَأتِهِم ولَو حَبواً عَلَى الثَّلجِ.[1]

٧٣٤٨. رسول الله ﷺ: تَجيءُ الرّاياتُ السّودُ مِن قِبَلِ المَشرِقِ، كَأَنَّ قُلوبَهُم زُبَرُ الحَديدِ، فَمَن سَمِعَ بِهِم فَليَأتِهِم فَيُبايِعهُم، ولَو حَبواً عَلَى الثَّلجِ.[2]

٧٣٤٩. الإمام الباقر ﷺ: كَأَنّي بِقَومٍ قَد خَرَجوا بِالمَشرِقِ يَطلُبونَ الحَقَّ فَلا يُعطَونَهُ، ثُمَّ يَطلُبونَهُ فَلا يُعطَونَهُ، فَإِذا رَأَوا ذٰلِكَ وَضَعوا سُيوفَهُم عَلىٰ عَواتِقِهِم، فَيُعطَون ما سَأَلوهُ فَلا يَقبَلونَهُ حَتّىٰ يَقوموا، ولا يَدفَعونَها إلّا إلىٰ صاحِبِكُم. قَتلاهُم شُهَداءُ، أما إنّي لَو أدرَكتُ ذٰلِكَ لَاستَبقَيتُ نَفسي لِصاحِبِ هٰذَا الأَمرِ.[3]

٧٣٥٠. الإمام عليّ ﷺ: وَيحاً لَكِ يا طالَقانُ، فَإِنَّ للهِ ﷻ بِها كُنوزاً لَيسَت مِن ذَهَبٍ ولا فِضَّةٍ، ولٰكِن بِها رِجالٌ مُؤمِنونَ عَرَفُوا اللهَ حَقَّ مَعرِفَتِهِ، وهُم أنصارُ المَهدِيِّ ﷺ في آخِرِ الزَّمانِ.[4]

٧٣٥١. الإمام الحسن ﷺ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ بَلاءً يَلقاهُ أهلُ بَيتِهِ ﷺ، حَتّىٰ يَبعَثَ اللهُ رايَةً مِنَ المَشرِقِ سَوداءَ، مَن نَصَرَها نَصَرَهُ اللهُ، ومَن خَذَلَها خَذَلَهُ اللهُ، حَتّىٰ يَأتوا رَجُلاً اسمُهُ

---

١. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥١١ ح ٨٤٣٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٩٧ ح ٧٤ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٢٦٧ ح ٣٨٦٧٧؛ العدد القويّة: ص ٩١ ح ١٥٧، الملاحم والفتن: ص ١١٨ ح ١١١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢ ح ٢٧.

٢. عقد الدرر: ص ١٢٩ عن ثوبان؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٣ عن ثوبان، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٤ ح ٣٣.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣ ح ٥٠ عن أبي خالد الكابليّ، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٣ ح ١١٦.

٤. الفتوح: ج ٢ ص ٣٢٠، البيان في أخبار صاحب الزمان: ص ٤٩١.

كَاسمي، فَيُوَلّونَهُ أمرَهُم، فَيُؤَيِّدُهُ اللهُ ويَنصُرُهُ.[١]

٧٣٥٢ . المستدرك على الصحيحين عن محمّد بن الحنفيّة: كُنّا عِندَ عَلِيٍّ ﷺ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ المَهدِيِّ، فَقالَ عَلِيٌّ ﷺ: هَيهاتَ! ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ سَبعاً، فَقالَ: ذاكَ يَخرُجُ في آخِرِ الزَّمانِ، إذا قالَ الرَّجُل: «اللهَ اللهَ»، قُتِلَ، فَيَجمَعُ اللهُ تَعالىٰ لَهُ قَوماً قَزَعٌ كَقَزَعِ السَّحابِ[٢]، يُؤَلِّفُ اللهُ بَينَ قُلوبِهِم، لا يَستَوحِشونَ إلىٰ أحَدٍ، ولا يَفرَحونَ بِأَحَدٍ يَدخُلُ فيهِم، عَلىٰ عِدَّةِ أصحابِ بَدرٍ، لَم يَسبِقهُمُ الأَوَّلونَ، ولا يُدرِكُهُمُ الآخِرونَ، عَلىٰ عَدَدِ أصحابِ طالوتَ الَّذينَ جاوَزوا مَعَهُ النَّهرَ.[٣]

٧٣٥٣ . بحار الأنوار عن عفّان البصري عن الإمام الصّادق ﷺ، قال: قالَ لي: أتَدري لِمَ سُمِّيَ قُمٌّ؟ قُلتُ: اللهُ ورَسولُهُ وأنتَ أعلَمُ، قالَ: إنَّما سُمِّيَ قُمٌّ لِأَنَّ أهلَهُ يَجتَمِعونَ مَعَ قائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، ويَقومونَ مَعَهُ ويَستَقيمونَ عَلَيهِ ويَنصُرونَهُ.[٤]

٧٣٥٤ . بحار الأنوار عن أبي مسلم البصري عن الإمام الصادق ﷺ: تُربَةُ قُمَّ مُقَدَّسَةٌ، وأهلُها مِنّا ونَحنُ مِنهُم، لا يُريدُهُم جَبّارٌ بِسوءٍ إلّا عُجِّلَت عُقوبَتُهُ ما لَم يَخونوا إخوانَهُم، فَإِذا فَعَلوا ذٰلِكَ سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِم جَبابِرَةَ سَوءٍ. أما إنَّهُم أنصارُ قائِمِنا ودُعاةُ حَقِّنا. ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ: اللّٰهُمَّ اعصِمهُم مِن كُلِّ فِتنَةٍ، ونَجِّهِم مِن كُلِّ هَلَكَةٍ.[٥]

---

١ . عقد الدرر: ص ١٣٠، الفتن: ج ١ ص ٣١٣ ح ٩٠٤؛ الملاحم والفتن: ص ١٢١ ح ١١٨ كلاهما عن العلاء بن عتبة.

٢ . القزع: كلّ شيء يكون قطعًا متفرّقة، قَزَع السحاب: قِطَعٌ من السحاب (المصباح المنير: ص ٥٠٢ «فزع»).

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٩٧ ح ٨٦٥٩، عقد الدرر: ص ١٣١.

٤ . بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٦ ح ٣٨ نقلاً عن كتاب تاريخ قم.

٥ . بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢١٨ ح ٤٩ نقلاً عن كتاب تاريخ قم.

٧٣٥٥ . الإمام الصادق عليه السلام : سَتَخلو كوفَةُ مِنَ المُؤمِنينَ ، ويَأرِزُ[١] عَنهَا العِلمُ كَما تأرِزُ الحَيَّةُ في جُحرِها ، ثُمَّ يَظهَرُ العِلمُ بِبَلدَةٍ يُقالُ لَها قُمُّ ، وتَصيرُ مَعدِناً لِلعِلمِ وَالفَضلِ حَتّىٰ لا يَبقىٰ فِي الأَرضِ مُستَضعَفٌ فِي الدّينِ حَتَّى المُخَدَّراتُ فِي الحِجالِ ، وذٰلِكَ عِندَ قُربِ ظُهورِ قائِمِنا ، فَيَجعَلُ اللهُ قُمَّ وأهلَهُ قائِمينَ مَقامَ الحُجَّةِ ، ولَولا ذٰلِكَ لَساخَتِ الأَرضُ بِأَهلِها ، ولَم يَبقَ فِي الأَرضِ حُجَّةٌ ، فَيَفيضُ العِلمُ مِنهُ إلىٰ سائِرِ البِلادِ فِي المَشرِقِ وَالمَغرِبِ ، فَيَتِمُّ حُجَّةُ اللهِ عَلَى الخَلقِ حَتّىٰ لا يَبقىٰ أحَدٌ عَلَى الأَرضِ لَم يَبلُغ إلَيهِ الدّينُ وَالعِلمُ ، ثُمَّ يَظهَرُ القائِمُ عليه السلام .[٢]

٧٣٥٦ . عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ احتَجَّ بِالكوفَةِ عَلىٰ سائِرِ البِلادِ ، وبِالمُؤمِنينَ مِن أهلِها عَلىٰ غَيرِهِم مِن أهلِ البِلادِ ، وَاحتَجَّ بِبَلدَةِ قُمَّ على سائِرِ البِلادِ ، وبِأَهلِها عَلىٰ جَميعِ أهلِ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ ، ولَم يَدَعِ اللهُ قُمَّ وأهلَهُ مُستَضعَفاً بَل وَفَّقَهُم ... وسَيَأتي زَمانٌ تَكونُ بَلدَةُ قُمَّ وأهلُها حُجَّةً عَلَى الخَلائِقِ ، وذٰلِكَ في زَمانِ غَيبَةِ قائِمِنا عليه السلام إلىٰ ظُهورِهِ ، ولَولا ذٰلِكَ لَساخَتِ الأَرضُ بِأَهلِها . وإنَّ المَلائِكَةَ لَتَدفَعُ البَلايا عَن قُمَّ وأهلِهِ ، وما قَصَدَهُ جَبّارٌ بِسوءٍ إلّا قَصَمَهُ قاصِمُ الجَبّارينَ .[٣]

٧٣٥٧ . عنه عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾[٤] ـ : قَومٌ يَبعَثُهُمُ اللهُ قَبلَ خُروجِ القائِمِ عليه السلام فَلا يَدعون وِتراً لِآلِ مُحَمَّدٍ إلّا قَتَلوهُ .[٥]

---

١ . وفي المصدر : يأزر ، والصحيح ما في المتن . يقال : أرزت الحيّة : أي لاذت بجحرها ورجعت إليه (لسان العرب : ج ٥ ص ٣٠٥) .

٢ . بحار الأنوار : ج ٦٠ ص ٢١٣ ح ٢٣ نقلاً عن كتاب تاريخ قم .

٣ . بحار الأنوار : ج ٦٠ ص ٢١٢ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب تاريخ قم عن عليّ بن ميمون الصائغ .

٤ . الإسراء : ٥ .

٥ . الكافي : ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٢٥٠ ، مختصر بصائر الدرجات : ص ٤٨ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٢٧٨ ح ٧ كلّها عن عبدالله بن القاسم البطل ، تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢٨١ ح ٢٠ عن صالح بن سهل وفيه «حرقوه» بدل «قتلوه» ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٥٦ ح ٤٦ .

٧٣٥٨ . الإمام الكاظم عليه السلام : رَجُلٌ مِن أهلِ قُمَّ يَدعُو النّاسَ إلَى الحَقِّ ، يَجتَمِعُ مَعَهُ قَومٌ كَزُبَرِ الحَديدِ ، لا تُزِلُّهُمُ الرِّياحُ العَواصِفُ ، ولا يَمِلّونَ مِنَ الحَربِ ولا يَجبُنونَ ، وعَلَى اللهِ يَتَوَكَّلونَ ، وَالعاقِبَةُ لِلمُتَّقينَ .[١]

٣ / ١٢
دَولَتُهُم آخِرُ الدُّوَلِ

٧٣٥٩ . الإمام الباقر عليه السلام : دَولَتُنا آخِرُ الدُّوَلِ ، ولَن يَبقَ[٢] أهلُ بَيتٍ لَهُم دَولَةٌ إلّا مَلَكوا قَبلَنا ، لِئَلّا يَقولوا إذا رَأَوا سيرَتَنا : إذا مَلَكنا سِرنا مِثلَ سيرَةِ هٰؤُلاءِ ! وهُوَ قَولُ اللهِ عَزَّوجَلَّ : «وَالْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»[٣] .[٤]

٧٣٦٠ . الإمام الصادق عليه السلام :

لِكُلِّ اُناسٍ دَولَةٌ يَرقُبونَها   ودَولَتُنا فِي آخِرِ الدَّهرِ تَظهَرُ[٥]

٧٣٦١ . عنه عليه السلام : ما يَكونُ هٰذَا الأَمرُ حَتّىٰ لا يَبقىٰ صِنفٌ مِنَ النّاسِ إلّا وقَد وُلّوا عَلَى النّاسِ ، حَتّىٰ لا يَقولَ قائِلٌ : «إنّا لَو وُلّينا لَعَدَلنا» ، ثُمَّ يَقومُ القائِمُ بِالحَقِّ وَالعَدلِ .[٦]

---

١ . بحار الأنوار : ج ٦٠ ص ٢١٦ ح ٣٧ نقلاً عن كتاب تاريخ قم عن أيّوب بن يحيى الجندل .

٢ . في الأصل : «لم يبقَ» (هامش المصدر) . فإمّا أن يكون الصواب ما في الأصل ، أو تكون العبارة : «لن يبقىٰ» ، إلّا أنّنا أثبتناها كما في المطبوع .

٣ . الأعراف : ١٢٨ ، القصص : ٨٣ .

٤ . الغيبة للطوسي : ص ٤٧٢ ح ٤٩٣ عن أبي صادق ، الإرشاد : ج ٢ ص ٣٨٥ عن عليّ بن عقبة عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام ، إعلام الورى : ج ٢ ص ٢٩٠ ، روضة الواعظين : ص ٢٩١ كلاهما عن عليّ بن عقبة عن أبيه عن الإمام الباقر عليه السلام ، كشف الغمّة : ج ٣ ص ٢٥٥ عن عليّ بن عقبة عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٣٣٢ ح ٥٨ .

٥ . الأمالي للصدوق : ص ٥٧٨ ح ٧٩١ ، روضة الواعظين : ص ٢٣٤ ، و ص ٢٩٣ كلاهما بزيادة «كثيراً ما يقول» بعد «عليه السلام» ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ١٤٣ ح ٣ .

٦ . الغيبة للنعماني : ص ٢٧٤ ح ٥٣ عن هشام بن سالم ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٢٤٤ ح ١١٩ .

٤ / ١٢
الانتظار لدولتهم

٧٣٦٢ . الكافي عن إسماعيل الجعفيّ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام ومَعَهُ صَحيفَةٌ ، فَقالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : هٰذِهِ صَحيفَةُ مُخاصِمٍ يَسأَلُ عَنِ الدّينِ الَّذي يُقبَلُ فيهِ العَمَلُ ، فَقالَ : رَحِمَكَ اللهُ هٰذَا الَّذي اُريدُ .

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبدُهُ ورَسولُهُ ، وتُقِرُّ بِما جاءَ مِن عِندِ اللهِ ، وَالوَلايَةُ لَنا أهلَ البَيتِ ، وَالبَراءَةُ مِن عَدُوِّنا ، وَالتَّسليمُ لِأَمرِنا ، وَالوَرَعُ وَالتَّواضُعُ ، وَانتِظارُ قائِمِنا ، فَإِنَّ لَنا دَولَةً إذا شاءَ اللهُ جاءَ بِها .[1]

٧٣٦٣ . الإمام عليّ عليه السلام : المُنتَظِرُ لِأَمرِنا كَالمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ في سَبيلِ اللهِ .[2]

٧٣٦٤ . الإمام الحسين عليه السلام : قالَ زَيدُ بنُ صوحانَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام : أيُّ الأَعمالِ أحَبُّ إلَى اللهِ عز وجل ؟ قالَ : اِنتِظارُ الفَرَجِ .[3]

٧٣٦٥ . الإمام الباقر عليه السلام : العارِفُ مِنكُم هٰذَا الأَمرَ المُنتَظِرُ لَهُ المُحتَسِبُ فيهِ الخَيرَ ، كَمَن جاهَدَ

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ٢٢ ح ١٣ ، الأمالي للطوسي : ص ١٧٩ ح ٢٩٩ ، الاُصول الستّة عشر : ص ٢٣٣ ح ٢٦٨ عن جابر وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٢ ح ٢ .

٢ . الخصال : ص ٦٢٥ ح ١٠ ، كمال الدين : ص ٦٤٥ ح ٦ كلاهما عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، تحف العقول : ص ١١٥ ، تفسير فرات : ص ٣٦٧ ح ٤٩٩ ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٧ .

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٨٣ ح ٥٨٣٣ ، معاني الأخبار : ص ١٩٩ ح ٤ ، الأمالي للصدوق : ص ٤٧٩ ح ٦٤٤ ، الأمالي للطوسي : ص ٤٣٦ ح ٩٧٤ كلّها عن عبدالله بن بكر المراديّ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، الخصال : ص ٦١٦ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٧ .

وَاللهِ مَعَ قائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِسَيفِهِ.[١]

٧٣٦٦ . عنه ﷺ : لِيُقَوِّ شَديدُكُم ضَعيفَكُم، وَليَعُد غَنِيُّكُم عَلىٰ فَقيرِكُم، ولا تَبُثّوا سِرَّنا، ولا تُذيعوا أمرَنا، وإذا جاءَكُم عَنّا حَديثٌ فَوَجَدتُم عَلَيهِ شاهِداً أو شاهِدَينِ مِن كِتابِ اللهِ فَخُذوا بِهِ، وإلّا فَقِفوا عِندَهُ ثُمَّ رُدّوهُ إلَينا حَتّىٰ يَستَبينَ لَكُم.

وَاعلَموا أنَّ المُنتَظِرَ لِهٰذَا الأَمرِ لَهُ مِثلُ أجرِ الصّائِمِ القائِمِ، ومَن أدرَكَ قائِمَنا فَخَرَجَ مَعَهُ فَقَتَلَ عَدُوَّنا كانَ لَهُ مِثلُ أجرِ عِشرينَ شَهيداً، ومَن قُتِلَ مَعَ قائِمِنا كانَ لَهُ مِثلُ أجرِ خَمسَةٍ وعِشرينَ شَهيداً.[٢]

٧٣٦٧ . عنه ﷺ : ما ضَرَّ مَن ماتَ مُنتَظِراً لِأَمرِنا ألّا يَموتَ في وَسَطِ فِسطاطِ المَهدِيِّ وعَسكَرِهِ؟![٣]

٧٣٦٨ . **الإمام الصادق ﷺ** : إنَّ مَنِ انتَظَرَ أمرَنا وصَبَرَ عَلىٰ ما يَرىٰ مِنَ الأَذىٰ وَالخَوفِ هُوَ غَداً في زُمرَتِنا.[٤]

٧٣٦٩ . عنه ﷺ : المُنتَظِرُ لِلثّاني عَشَرَ مِنهُم، كَالشّاهِرِ سَيفَهُ بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ ﷺ يَذُبُّ عَنهُ.[٥]

٧٣٧٠ . عنه ﷺ : مَن ماتَ مُنتَظِراً لِهٰذَا الأَمرِ كانَ كَمَن كانَ مَعَ القائِمِ في فِسطاطِهِ، لا بَل كانَ

---

١. مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٥٩، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٦٥ ح ٢٠ كلاهما عن الحارث بن المغيرة، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٨ ح ١٥.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٧٣ ح ٢١، وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٢٣٢ ح ٤١٠.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٧٢ ح ٦ عن عليّ بن هاشم عن أبيه وج ٥ ص ٢٢ ح ٢ عن عبد الله بن المغيرة عن الإمام الرضا ﷺ نحوه.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٣٧ ح ٧ عن حمران، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٦ ح ١٤٧.

٥. كمال الدين: ص ٣٣٥ ح ٥ و ص ٦٤٧ ح ٨، الغيبة للنعماني: ص ٩١ ح ٢١، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٣٥ كلّها عن إبراهيم الكرخيّ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠١ ح ١٢.

كَالضّارِبِ بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ ﷺ بِالسَّيفِ.[١]

٧٣٧١. **عنه ﷺ**: مَن سَرَّهُ أن يَكونَ مِن أصحابِ القائِمِ، فَليَنتَظِر وَليَعمَل بِالوَرَعِ ومَحاسِنِ الأَخلاقِ وهُوَ مُنتَظِرٌ، فَإِن ماتَ وقامَ القائِمُ بَعدَهُ كانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ مِثلُ أجرِ مَن أدرَكَهُ، فَجِدّوا وَانتَظِروا هَنيئاً لَكُم أيَّتُهَا العِصابَةُ المَرحومَةُ.[٢]

٧٣٧٢. **الإمام الجواد ﷺ ـ في قُنوتِهِ ـ**: اللّٰهُمَّ أدِل لِأَولِيائِكَ مِن أعدائِكَ الظّالِمينَ... الَّذينَ... اتَّخَذوا ـ اللّٰهُمَّ ـ مالَكَ دُوَلاً، وعِبادَكَ خَوَلاً، وتَرَكُوا اللّٰهُمَّ عالَمَ أرضِكَ في بَكماءَ عَمياءَ ظَلماءَ مُدلَهِمَّةٍ، فَأَعيُنُهُم مَفتوحَةٌ، وقُلوبُهُم عَمِيَةٌ، ولَم تُبقِ لَهُمُ اللّٰهُمَّ عَلَيكَ مِن حُجَّةٍ. لَقَد حَذَّرتَ اللّٰهُمَّ عَذابَكَ وبَيَّنتَ نَكالَكَ، ووَعَدتَ المُطيعينَ إحسانَكَ، وقَدَّمتَ إلَيهِم بِالنُّذرِ، فَآمَنَت طائِفَةٌ، فَأَيِّدِ اللّٰهُمَّ الَّذينَ آمَنوا عَلىٰ عَدُوِّكَ وعَدُوِّ أولِيائِكَ، فَأَصبَحوا ظاهِرينَ وإلَى الحَقِّ داعينَ، ولِلإِمامِ المُنتَظَرِ القائِمِ بِالقِسطِ تابِعينَ.[٣]

٧٣٧٣. **الإمام الهادي ﷺ ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الَّتي يُزارُ بِهَا الأَئِمَّةُ ﷺ ـ**: أُشهِدُ اللهَ وأُشهِدُكُم أنّي... مُؤمِنٌ بِإِيابِكُم، مُصَدِّقٌ بِرَجعَتِكُم، مُنتَظِرٌ لِأَمرِكُم، مُرتَقِبٌ لِدَولَتِكُم.[٤]

١٢ / ٥
الدُّعاءُ لِدَولَتِهِم

٧٣٧٤. **الإمام زين العابدين ﷺ**: رَبِّ صَلِّ عَلىٰ أطائِبِ أهلِ بَيتِهِ الَّذينَ اختَرتَهُم لِأَمرِكَ، وجَعَلتَهُم خَزَنَةَ عِلمِكَ، وحَفَظَةَ دينِكَ، وخُلَفاءَكَ في أرضِكَ، وحُجَجَكَ عَلىٰ عِبادِكَ، وطَهَّرتَهُم مِنَ الرِّجسِ وَالدَّنَسِ تَطهيراً بِإِرادَتِكَ، وجَعَلتَهُمُ الوَسيلَةَ إلَيكَ

---

١. كمال الدين: ص ٣٣٨ ح ١١ عن المفضّل بن عمر، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦ ح ٦٩.
٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٠ ح ١٦ عن أبي بصير.
٣. مهج الدعوات: ص ٨١، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٢٥ ح ١.
٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٨ و ٩٩ ح ١٧٧، وراجع: ص ٢١٧ ح ٦٤٩٥ من كتابنا هذا.

وَالمَسلَكَ إلىٰ جَنَّتِكَ... اللّٰهُمَّ فَأَوزِع لِوَلِيِّكَ شُكرَ ما أنعَمتَ بِهِ عَلَيهِ، وأوزِعنا مِثلَهُ فيهِ، وآتِهِ مِن لَدُنكَ سُلطاناً نَصيراً، وَافتَح لَهُ فَتحاً يَسيراً، وأعِنهُ بِرُكنِكَ الأَعَزِّ، وَاشدُد أزرَهُ، وقَوِّ عَضُدَهُ، وراعِهِ بِعَينِكَ، وَاحمِهِ بِحِفظِكَ، وَانصُرهُ بِمَلائِكَتِكَ، وَامدُدهُ بِجُندِكَ الأَغلَبِ، وأقِم بِهِ كِتابَكَ وحُدودَكَ وشَرائِعَكَ وسُنَنَ رَسولِكَ صَلَواتُكَ اللّٰهُمَّ عَلَيهِ وآلِهِ، وأحيِ بِهِ ما أماتَهُ الظّالِمونَ مِن مَعالِمِ دينِكَ، وَاجلُ بِهِ صَدَأَ الجَورِ عَن طَريقَتِكَ، وأبِن بِهِ الضَّرّاءَ مِن سَبيلِكَ، وأزِل بِهِ النّاكِبينَ عَن صِراطِكَ، وَامحَق بِهِ بُغاةَ قَصدِكَ عِوَجاً، وألِن جانِبَهُ لِأَولِيائِكَ، وَابسُط يَدَهُ عَلىٰ أعدائِكَ، وهَب لَنا رَأفَتَهُ ورَحمَتَهُ وتَعَطُّفَهُ وتَحَنُّنَهُ، وَاجعَلنا لَهُ سامِعينَ مُطيعينَ، وفي رِضاهُ ساعينَ، وإلىٰ نُصرَتِهِ وَالمُدافَعَةِ عَنهُ مُكنِفينَ، وإلَيكَ وإلىٰ رَسولِكِ صَلَواتُكَ اللّٰهُمَّ عَلَيهِ وآلِهِ بِذٰلِكَ مُتَقَرِّبينَ.[١]

٧٣٧٥. **الإمام الباقر** عليه السلام ـ في بَيانِ كَيفِيَّةِ الخُطبَةِ الثّانِيَةِ مِن صَلاةِ الجُمُعَةِ ـ: اللّٰهُمَّ إنّا نَرغَبُ إلَيكَ في دَولَةٍ كَريمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الإِسلامَ وأهلَهُ، وتُذِلُّ بِهَا النِّفاقَ وأهلَهُ، وتَجعَلُنا فيها مِنَ الدُّعاةِ إلىٰ طاعَتِكَ وَالقادَةِ إلىٰ سَبيلِكَ، وتَرزُقُنا بِها كَرامَةَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٢]

٧٣٧٦. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في دُعاءٍ لَهُ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وعَلىٰ إمامِ المُسلِمينَ، وَاحفَظهُ مِن بَينِ يَدَيهِ ومِن خَلفِهِ وعَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ ومِن فَوقِهِ ومِن تَحتِهِ، وَافتَح لَهُ فَتحاً يَسيراً، وَانصُرهُ نَصراً عَزيزاً، وَاجعَل لَهُ مِن لَدُنكَ سُلطاناً نَصيراً. اللّٰهُمَّ عَجِّل فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وأهلِك أعداءَهُم مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ.[٣]

---

١. الصحيفة السجّاديّة: ص ١٩٠ الدعاء ٤٧، الإقبال: ج ٢ ص ٩١، المصباح للكفعمي: ص ٨٩٠.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٢٤ ح ٦ عن محمّد بن مسلم، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١١ ذيل ح ٢٦٦، مصباح المتهجّد: ص ٥٨١ ح ٦٩٠، المصباح للكفعمي: ص ٧٧٢ كلّها من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، الإقبال: ج ١ ص ١٢٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٦ ح ٢.

٣. مصباح المتهجّد: ص ٣٩٢ ح ٥١٧، جمال الأسبوع: ص ٢٩٣ عن عبد الله بن مهران عن أبيه، ←

٧٣٧٧ . الإمام الكاظم ﷺ ـ في بَيانِ ذِكرِ سَجدَةِ الشُّكرِ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي أنشُدُكَ بِإيوائِكَ[١] عَلىٰ نَفسِكَ لِأَولِيائِكَ لَتُظفِرَنَّهُم بِعَدُوِّكَ وعَدُوِّهِم أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلَى المُستَحفِظينَ مِن آلِ مُحَمَّدٍ. اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ اليُسرَ بَعدَ العُسرِ ـ ثلاثاً ـ.[٢]

٧٣٧٨ . الإمام الرضا ﷺ ـ مِمّا كان يَأمُرُ بِهِ مِنَ الدُّعاءِ لِصاحِبِ الأَمرِ عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ ـ: اللّٰهُمَّ ادفَع عَن وَلِيِّكَ وخَليفَتِكَ وحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلقِكَ، ولِسانِكَ المُعَبِّرِ عَنكَ النّاطِقِ بِحُكمِكَ، وعَينِكَ النّاظِرَةِ بِإِذنِكَ، وشاهِدِكَ عَلىٰ عِبادِكَ، الجَحجاحِ المُجاهِدِ، العائِذِ بِكَ، العابِدِ عِندَكَ، وأَعِذهُ مِن شَرِّ جَميعِ ما خَلَقتَ وبَرَأتَ وأنشَأتَ وصَوَّرتَ، وَاحفَظهُ مِن بَينِ يَدَيهِ ومِن خَلفِهِ، وعَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ ومِن فَوقِهِ ومِن تَحتِهِ، بِحِفظِكَ الَّذي لا يَضيعُ مَن حَفِظتَهُ بِهِ، وَاحفَظ فيهِ رَسولَكَ وآباءَهُ أئِمَّتَكَ ودَعائِمَ دينِكَ، وَاجعَلهُ في وَديعَتِكَ الَّتي لا تَضيعُ، وفي جِوارِكَ الَّذي لا يُخفَرُ، وفي مَنعِكَ وعِزِّكَ الَّذي لا يُقهَرُ، وآمِنهُ بِأَمانِكَ الوَثيقِ الَّذي لا يُخذَلُ مَن آمَنتَهُ بِهِ، وَاجعَلهُ في

⇐ المصباح للكفعمي: ص ٥٧١، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٨٦ ح ٣.

١ . قوله ﷺ: «بإيوائك» الوأي بمعنى الوعد، والإيواء لم يأتِ في اللغة بهذا المعنى، وعدم ذكرهم لا يدلّ على العدم، مع أنّه يمكن أن يكون من قولهم: آوى فلاناً: أي أجاره وأسكنه، فكان الواعد يؤدّي الوعد إلى نفسه لكنّه بعيد. قال في النهاية في حديث وهب: إنّ الله تعالى قال: إنّي أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني. قال القتيبي: هذا غلط، إلّا أن يكون من المقلوب. والصحيح: وأيت من الوأي وهو الوعد، يقول: جعلته وعداً على نفسي، انتهى.

والوعد هو الذي قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ (مرآة العقول: ج ١٥ ص ١٣٥ وراجع: بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٢١ وملاذ الأخيار: ج ٩ ص ١٦٣).

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٣٢٥ ح ١٧، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١١ ح ٤١٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣٠ ح ٩٦٧ كلّها عن عبدالله بن جندب وراجع: المزار للمفيد: ص ١١٧ والمزار الكبير: ص ٣٨٦، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٣٥ ح ٥٩.

كَنَفِكَ الَّذي لا يُرامُ مَن كانَ فيهِ، وَانصُرهُ بِنَصرِكَ العَزيزِ، وأيِّدهُ بِجُندِكَ الغالِبِ، وقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ، وأردِفهُ بِـمَلائِكَتِكَ، ووالِ مَـن والاهُ، وعـادِ مَـن عـاداهُ، وألبِسـهُ دِرعَكَ الحَصينَةَ، وحُفَّهُ بِالمَلائِكَةِ حَفّاً.

اللّٰهُمَّ اشعَب بِهِ الصَّدعَ، وَارتُق بِهِ الفَتقَ، وأمِت بِهِ الجَورَ، وأظهِر بِهِ العَدلَ، وزَيِّن بِطولِ بَقائِهِ الأَرضَ، وأيِّدهُ بِالنَّصرِ، وَانصُرهُ بِالرُّعبِ، وقَوِّ ناصِريهِ، وَاخذُل خاذِليهِ، ودَمدِم مَن نَصَبَ لَهُ، ودَمِّر مَن غَشَّهُ، وَاقتُل بِهِ جَبابِرَةَ الكُفرِ وعَمَدَهُ ودَعائِمَهُ، وَاقصِم بِهِ رُؤوسَ الضَّلالَةِ وشارِعَةَ البِدَعِ ومُميتَةَ السُّنَّةِ ومُقَوِّيَةَ الباطِلِ، وذَلِّل بِهِ الجَبّارينَ، وأبِر بِهِ الكافِرينَ وجَميعَ المُلحِدينَ في مَشارِقِ الأَرضِ ومَغارِبِها، وبَرِّها وبَـحرِها وسَهلِها وجَبَلِها، حَتّىٰ لا تَدَعَ مِنهُم دَيّاراً ولا تُبقِيَ لَهُم آثاراً.

اللّٰهُمَّ طَهِّر مِنهُم بِلادَكَ، وَاشفِ مِنهُم عِبادَكَ، وأعِزَّ بِهِ المُؤمِنينَ، وأحيِ بِهِ سُنَنَ المُرسَلينَ، ودارِسَ حُكمِ النَّبِيّينَ، وجَدِّد بِهِ مَا امتُحِيَ مِن دينِكَ وبُدِّلَ مِن حُكمِكَ، حَتّىٰ تُعيدَ دينَكَ بِهِ وعَلىٰ يَدَيهِ جَديداً غَضّاً مَحضاً صَحيحاً لا عِوَجَ فيهِ ولا بِدعَةَ مَعَهُ، وحَتّىٰ تُنيرَ بِعَدلِهِ ظُلَمَ الجَورِ، وتُطفِئَ بِهِ نيرانَ الكُفرِ، وتوضِحَ بِهِ معاقِدَ الحَقِّ ومَجهولَ العَدلِ، فَإِنَّهُ عَبدُكَ الَّذِي استَخلَصتَهُ لِنَفسِكَ وَاصطَفَيتَهُ عَلىٰ غَيبِكَ، وعَصَمتَهُ مِنَ الذُّنوبِ وبَرَّأتَهُ مِنَ العُيوبِ وطَهَّرتَهُ مِنَ الرِّجسِ وسَلَّمتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللّٰهُمَّ فَإِنّا نَشهَدُ لَهُ يَومَ القِيامَةِ ويَومَ حُلولِ الطّامَّةِ أنَّهُ لَم يُذنِب ذَنـباً، ولا أتـىٰ حوباً، ولَم يَرتَكِب مَعصِيَةً، ولَم يُضِع لَكَ طاعَةً، ولَم يَهتِك لَكَ حُرمَةً، ولَم يُبَدِّل لَكَ فَريضَةً، ولَم يُغَيِّر لَكَ شَريعَةً، وأنَّهُ الهادِيُ المُهتَدِيُ الطّـاهِرُ التَّـقِيُّ النَّـقِيُّ الرَّضِـيُّ الزَّكِيُّ.

اللّٰهُمَّ أعطِهِ في نَفسِهِ وأهلِهِ ووُلدِهِ وذُرِّيَّتِهِ وأُمَّتِهِ وجَميعِ رَعِيَّتِهِ ما تُقِرُّ بِهِ عَـينَهُ وتَسُرُّ بِهِ نَفسَهُ، وتَجمَعُ لَهُ مُلكَ المَملَكاتِ كُلِّها قَريبِها وبَعيدِها وعَزيزِها وذَليـلِها،

حَتّىٰ يُجرِيَ حُكمَهُ عَلىٰ كُلِّ حُكمٍ ويَغلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ باطِلٍ.

اللّٰهُمَّ اسلُك بِنا عَلىٰ يَدَيهِ مِنهاجَ الهُدىٰ وَالمَحَجَّةَ العُظمىٰ وَالطَّريقَةَ الوُسطَى، الَّتي يَرجِعُ إلَيهَا الغالي ويَلحَقُ بِهَا التّالي، وقَوِّنا عَلىٰ طاعَتِهِ، وثَبِّتنا عَلىٰ مُشايَعَتِهِ، وَامنُن عَلَينا بِمُتابَعَتِهِ، وَاجعَلنا في حِزبِهِ القَوّامينَ بِأَمرِهِ الصّابِرينَ مَعَهُ الطّالِبينَ رِضاكَ بِمُناصَحَتِهِ، حَتّىٰ تَحشُرَنا يَومَ القِيامَةِ في أنصارِهِ وأعوانِهِ ومُقَوِّيَةِ سُلطانِهِ.

اللّٰهُمَّ وَاجعَل ذٰلِكَ لَنا خالِصاً مِن كُلِّ شَكٍّ وشُبهَةٍ ورِياءٍ وسُمعَةٍ، حَتّىٰ لا نَعتَمِدَ بِهِ غَيرَكَ ولا نَطلُبَ بِهِ إلّا وَجهَكَ، وحَتّىٰ تُحِلَّنا مَحِلَّهُ وتَجعَلَنا فِي الجَنَّةِ مَعَهُ، وأعِذنا مِنَ السَّأمَةِ وَالكَسَلِ وَالفَترَةِ، وَاجعَلنا مِمَّن تَنتَصِرُ بِهِ لِدينِكَ وتُعِزُّ بِهِ نَصرَ وَلِيِّكَ، ولا تَستَبدِل بِنا غَيرَنا؛ فَإِنَّ استِبدالَكَ بِنا غَيرَنا عَلَيكَ يَسيرٌ وهُوَ عَلَينا كَثيرٌ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وُلاةِ عَهدِهِ وَالأَئِمَّةِ مِن بَعدِهِ، وبَلِّغهُم آمالَهُم، وزِد في آجالِهِم، وأعِزَّ نَصرَهُم، وتَمِّم لَهُم ما أسنَدتَ إلَيهِم مِن أمرِك لَهُم، وثَبِّت دَعائِمَهُم، وَاجعَلنا لَهُم أعواناً وعَلىٰ دينِكَ أنصاراً؛ فَإِنَّهُم مَعادِنُ كَلِماتِكَ، وخُزّانُ عِلمِكَ، وأركانُ تَوحيدِكَ، ودَعائِمُ دينِكَ، ووُلاةُ أمرِكَ، وخالِصَتُكَ مِن عِبادِكَ، وصَفوَتُكَ مِن خَلقِكَ، وأولِياؤُكَ وسَلائِلُ أولِيائِكَ، وصَفوَةُ أولادِ نَبِيِّكَ، وَالسَّلامُ عَلَيهِ وعَلَيهِم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[1]

٧٣٧٩. **الإمام الهادي ﷺ** ـ في زِيارَةِ الإِمامِ المَهدِيِّ ﷺ ـ: اللّٰهُمَّ فَكَما وَفَّقتَني لِلإِيمانِ بِنَبِيِّكَ وَالتَّصديقِ لِدَعوَتِهِ، ومَنَنتَ عَلَيَّ بِطاعَتِهِ وَاتِّباعِ مِلَّتِهِ، وهَدَيتَني إلىٰ مَعرِفَتِهِ ومَعرِفَةِ الأَئِمَّةِ مِن ذُرِّيَّتِهِ، وأكمَلتَ بِمَعرِفَتِهِمُ الإِيمانَ، وقَبِلتَ بِوَلايَتِهِم وطاعَتِهِمُ الأَعمالَ، وَاستَعبَدتَ بِالصَّلاةِ عَلَيهِم عِبادَكَ، وجَعَلتَهُم مِفتاحاً لِلدُّعاءِ وسَبَباً لِلإِجابَةِ، فَصَلِّ

---

١. مصباح المتهجّد: ص ٤٠٩ ح ٥٣٥، المصباح للكفعمي: ص ٧٢٧، جمال الأسبوع: ص ٣٠٧ كلاهما نحوه وكلّها عن يونس بن عبدالرحمٰن، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٣٠ ح ٤.

عَلَيهِم أجمَعينَ وَاجعَلني بِهِم عِندَكَ وَجيهاً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ومِنَ المُقرَّبينَ... اللّٰهُمَّ أنجِز لَهُم وَعدَكَ، وطَهِّر بِسَيفِ قائِمِهِم أرضَكَ، وأقِم بِهِ حُدودَكَ المُعَطَّلَةَ وأحكامَكَ المُهمَلَةَ وَالمُبَدَّلَةَ، وأحيِ بِهِ القُلوبَ المَيتَةَ، وَاجمَع بِهِ الأَهواءَ المُتَفَرِّقَةَ، وَاجلُ بِهِ صَدَأَ الجَورِ عَن طَريقَتِكَ حَتّىٰ يَظهَرَ الحَقُّ عَلىٰ يَدَيهِ في أحسَنِ صورَتِهِ، ويَهلِكَ الباطِلُ وأهلُهُ بِنورِ دَولَتِهِ، ولا يَستَخفِيَ بِشَيءٍ مِنَ الحَقِّ مَخافَةَ أحَدٍ مِنَ الخَلقِ.[١]

٧٣٨٠. **الإمام العسكريّ** عليه السلام ـ فِي الصَّلاةِ عَلىٰ وَلِيِّ الأَمرِ المُنتَظَرِ عليه السلام ـ: **اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ** وَابنِ أولِيائِكَ الَّذينَ فَرَضتَ طاعَتَهُم، وأوجَبتَ حَقَّهُم، وأذهَبتَ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرتَهُم تَطهيراً.

اللّٰهُمَّ انتَصِر بِهِ لِدينِكَ، وَانصُر بِهِ أولِياءَكَ وأولِياءَهُ وشيعَتَهُ وأنصارَهُ وَاجعَلنا مِنهُم.

اللّٰهُمَّ أعِذهُ مِن شَرِّ كُلِّ باغٍ وطاغٍ ومِن شَرِّ جَميعِ خَلقِكَ، وَاحفَظهُ مِن بَينِ يَدَيهِ ومِن خَلفِهِ وعَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ، وَاحرُسهُ وَامنَعهُ أن يوصَلَ إلَيهِ بِسوءٍ، وَاحفَظ فيهِ رَسولَكَ وآلَ رَسولِكَ، وأظهِر بِهِ العَدلَ وأيِّدهُ بِالنَّصرِ، وَانصُر ناصِريهِ، وَاخذُل خاذِليهِ، وَاقصِم بِهِ جَبابِرَةَ الكَفَرَةِ، وَاقتُل بِهِ الكُفّارَ وَالمُنافِقينَ وجَميعَ المُلحِدينَ، حَيثُ كانوا وأينَ كانوا مِن مَشارِقِ الأَرضِ ومَغارِبِها وبَرِّها وبَحرِها، وَاملَأ بِهِ الأَرضَ عَدلاً، وأظهِر بِهِ دينَ نَبِيِّكَ عَلَيهِ وآلِهِ السَّلامُ، وَاجعَلنِي اللّٰهُمَّ مِن أنصارِهِ وأعوانِهِ وأتباعِهِ وشيعَتِهِ، وأرِني في آلِ مُحَمَّدٍ ما يَأمُلونَ وفي عَدُوِّهِم ما يَحذَرونَ، إلٰهَ الحَقِّ آمينَ.[٢]

---

١. مصباح الزائر: ص ٤٨٠، المزار الكبير: ص ٥٦٢ و ٥٦٣ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وهي زيارة جامعة للأئمّة عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٨٢ ح ٧.

٢. مصباح المتهجّد: ص ٤٠٥ ح ٥٣٣، جمال الأُسبوع: ص ٣٠٠ كلاهما عن أبي محمّد عبدالله بن محمّد العابد، الإحتجاج: ج ٢ ص ٥٩٥ ذيل ح ٣٥٨ عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٣ ح ٥.

٧٣٨١ . كمال الدين عن الشّيخ أبي عمرو العمري ـ في الدُّعاءِ في غَيبَةِ القائِمِ عليه السلام ـ: اللّٰهُمَّ عَرِّفني نَفسَكَ فَإِنَّكَ إن لَم تُعَرِّفني نَفسَكَ لَم أعرِف نَبِيَّكَ. اللّٰهُمَّ عَرِّفني نَبِيَّكَ فَإِنَّكَ إن لَم تُعَرِّفني نَبِيَّكَ لَم أعرِف حُجَّتَكَ. اللّٰهُمَّ عَرِّفني حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إن لَم تُعَرِّفني حُجَّتَكَ ضَلَلتُ عَن ديني. اللّٰهُمَّ لا تُمِتني ميتَةً جاهِلِيَّةً، ولا تُزِغ قَلبي بَعدَ إذ هَدَيتَني. اللّٰهُمَّ فَكَما هَدَيتَني بِوَلايَةِ مَن فَرَضتَ طاعَتَهُ عَلَيَّ مِن وُلاةِ أمرِكَ بَعدَ رَسولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ، حَتّىٰ والَيتُ وُلاةَ أمرِكَ أميرَ المُؤمِنينَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وعَلِيّاً ومُحَمَّداً وجَعفَراً وموسىٰ وعَلِيّاً ومُحَمَّداً وعَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُجَّةَ القائِمَ المَهدِيَّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ...

اللّٰهُمَّ عَجِّل فَرَجَهُ وأيِّدهُ بِالنَّصرِ،وَانصُر ناصِريهِ، وَاخذُل خاذِليهِ، ودَمِّر عَلىٰ مَن نَصَبَ لَهُ وكَذَّبَ بِهِ، وأظهِر بِهِ الحَقَّ، وأمِت بِهِ الباطِلَ، وَاستَنقِذ بِهِ عِبادَكَ المُؤمِنينَ مِنَ الذُّلِّ، وَانعَش بِهِ البِلادَ، وَاقتُل بِهِ جَبابِرَةَ الكُفرِ، وَاقصِم بِهِ رُؤوسَ الضَّلالَةِ، وذَلِّل بِهِ الجَبّارينَ وَالكافِرينَ، وأبِر بِهِ المُنافِقينَ وَالنّاكِثينَ وجَميعَ المخالِفينَ وَالمُلحِدينَ في مَشارِقِ الأَرضِ ومَغارِبِها، وبَرِّها وبَحرِها وسَهلِها وجَبَلِها، حَتّىٰ لا تَدَعَ مِنهُم دَيّاراً ولا تُبقِيَ لَهُم آثاراً، وتُطَهِّرَ مِنهُم بِلادَكَ، وَاشفِ مِنهُم صُدورَ عِبادِكَ، وجَدِّد بِهِ مَا امتَحىٰ مِن دينِكَ، وأصلِح بِهِ ما بُدِّلَ مِن حُكمِكَ وغُيِّرَ مِن سُنَّتِكَ، حَتّىٰ يَعودَ دينُكَ بِهِ وعَلىٰ يَدَيهِ غَضّاً جَديداً صَحيحاً لا عِوَجَ فيهِ ولا بِدعَةَ مَعَهُ، حَتّىٰ تُطفِئَ بِعَدلِهِ نيرانَ الكافِرينَ؛ فَإِنَّهُ عَبدُكَ الَّذِي استَخلَصتَهُ لِنَفسِكَ، وَارتَضَيتَهُ لِنُصرَةِ نَبِيِّكَ، وَاصطَفَيتَهُ بِعِلمِكَ، وعَصَمتَهُ مِنَ الذُّنوبِ، وبَرَّأتَهُ مِنَ العُيوبِ، وأطلَعتَهُ عَلىٰ الغُيوبِ، وأنعَمتَ عَلَيهِ، وطَهَّرتَهُ مِنَ الرِّجسِ، ونَقَّيتَهُ مِنَ الدَّنَسِ...

اللّٰهُمَّ إنّا نَشكو إلَيكَ فَقدَ نَبِيِّنا، وغَيبَةَ وَلِيِّنا، وشِدَّةَ الزَّمانِ عَلَينا، ووُقوعَ الفِتَنِ بِنا، وتَظاهُرَ الأَعداءِ عَلَينا، وكَثرَةَ عَدُوِّنا، وقِلَّةَ عَدَدِنا.

اللّٰهُمَّ فَافرُج ذٰلِكَ بِفَتحٍ مِنكَ تُعَجِّلُهُ، ونَصرٍ مِنكَ تُعِزُّهُ، وإمامِ عَدلٍ تُظهِرُهُ، إلٰهَ الحَقِّ رَبَّ العالَمينَ...

اللّٰهُمَّ وأحيِ بِوَلِيِّكَ القُرآنَ، وأرِنا نورَهُ سَرمَداً لا ظُلمَةَ فيهِ، وأحيِ بِهِ القُلوبَ المَيِّتَةَ، وَاشفِ بِهِ الصُّدورَ الوَغِرَةَ، وَاجمَع بِهِ الأَهواءَ المُختَلِفَةَ عَلَى الحَقِّ، وأقِم بِهِ الحُدودَ المُعَطَّلَةَ وَالأَحكامَ المُهمَلَةَ، حَتّىٰ لا يَبقىٰ حَقٌّ إلّا ظَهَرَ ولا عَدلٌ إلّا زَهَرَ. وَاجعَلنا يا رَبِّ مِن أعوانِهِ، ومُقَوّي سُلطانِهِ، وَالمُؤتَمِرينَ لِأَمرِهِ، وَالرّاضينَ بِفِعلِهِ، وَالمُسَلِّمينَ لِأَحكامِهِ، ومِمَّن لا حاجَةَ لَهُ بِهِ إلَى التَّقِيَّةِ مِن خَلقِكَ. أنتَ يارَبِّ الَّذي تَكشِفُ السّوءَ وتُجيبُ المُضطَرَّ إذا دَعاكَ، وتُنجي مِنَ الكَربِ العَظيمِ، فَاكشِف يارَبِّ الضُّرَّ عَن وَلِيِّكَ، وَاجعَلهُ خَليفَةً في أرضِكَ كَما ضَمِنتَ لَهُ.

اللّٰهُمَّ ولا تَجعَلني مِن خُصَماءِ آلِ مُحَمَّدٍ، ولا تَجعَلني مِن أعداءِ آلِ مُحَمَّدٍ، ولا تَجعَلني مِن أهلِ الحَنَقِ وَالغَيظِ عَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنّي أعوذُ بِكَ مِن ذٰلِكَ فَأَعِذني، وأستَجيرُ بِكَ فَأَجِرني.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلني بِهِم فائِزاً عِندَكَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ومِنَ المُقَرَّبينَ.[١]

٧٣٨٢. **تهذيب الأحكام** ـ في دُعاءِ الافِتِتاحِ ـ: اللّٰهُمَّ إنّا نَرغَبُ إلَيكَ في دَولَةٍ كَريمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الإِسلامَ وأهلَهُ وتُذِلُّ بِهَا النِّفاقَ وأهلَهُ وتَجعَلُنا فيها مِنَ الدُّعاةِ إلىٰ طاعَتِكَ وَالقادَةِ إلىٰ سَبيلِكَ، وتَرزُقُنا بِها كَرامَةَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ. اللّٰهُمَّ ما عَرَّفتَنا مِنَ الحَقِّ فَحَمِّلناهُ، وما قَصُرنا عَنهُ فَبَلِّغناهُ.

اللّٰهُمَّ المُم بِهِ شَعَثَنا، وَاشعَب بِهِ صَدعَنا، وَارتُق بِهِ فَتقَنا، وكَثِّر بِهِ قِلَّتَنا، وأعِزَّ بِهِ

---

١. كمال الدين: ص ٥١٢ و ٥١٣ ح ٤٣، مصباح المتهجّد: ص ٤١١ ح ٥٣٦، جمال الأُسبوع: ص ٣١٥، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ ح ١٨.

ذِلَّتَنا، وأغنِ بِهِ عائِلَنا، وَاقضِ بِهِ عَن مَغرَمِنا، وَاجبُر بِهِ فَقرَنا، وسُدَّ بِهِ خَلَّتَنا، ويَسِّر بِهِ عُسرَنا، وبَيِّض بِهِ وُجوهَنا، وفُكَّ بِهِ أسرَنا، وأنجِح بِهِ طَلِبَتَنا، وأنجِز بِهِ مَواعيدَنا، وَاستَجِب بِهِ دَعوَتَنا، وأعطِنا بِهِ فَوقَ رَغبَتِنا.

يا خَيرَ المَسؤولينَ وأوسَعَ المُعطينَ! إشفِ بِهِ صُدورَنا، وأذهِب بِهِ غَيظَ قُلوبِنا، وَاهدِنا بِهِ لِمَا اختُلِفَ فيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذنِكَ، إنَّكَ تَهدي مَن تَشاءُ إلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ، وَانصُرنا بِهِ عَلىٰ عَدُوِّكَ وعَدُوِّنا إلٰهَ الحَقِّ آمينَ.

اللّٰهُمَّ إنّا نَشكو إلَيكَ فَقدَ نَبِيِّنا، وغَيبَةَ إمامِنا، وكَثرَةَ عَدُوِّنا، وشِدَّةَ الفِتَنِ بِنا، وتَظاهُرَ الزَّمانِ عَلَينا، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأعِنّا عَلىٰ ذٰلِكَ بِفَتحٍ مِنكَ تُعَجِّلُهُ، وبِضُرٍّ تَكشِفُهُ، ونَصرٍ تُعِزُّهُ، وسُلطانِ حَقٍّ تُظهِرُهُ، ورَحمَةٍ مِنكَ تُجَلِّلُناها، وعافِيَةٍ تُلبِسُناها، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ[1].[2]

---

١. عن محمّد بن أبي قرّة بإسناده فقال: حدّثني أبو الغنائم محمّد بن محمّد بن محمّد ابن عبدالله الحسنيّ قال: أخبرنا أبو عمرو محمّد بن محمّد بن نصر السكونيّ رضي الله عنه قال: سألت أبا بكر أحمد بن محمّد بن عثمان البغداديّ رضي الله عنه أن يخرج إليَّ أدعية شهر رمضان التي كان عمّه أبو جعفر محمّد بن عثمان بن السعيد العمريّ رضي الله عنه وأرضاه يدعو بها، فأخرج إليَّ دفترًا مجلّدًا بأحمر، فنسخت منه أدعية كثيرة وكان من جملتها: وتدعو بهذا الدعاء في كلّ ليلة من شهر رمضان (الإقبال: ج ١ ص ١٤٢).

٢. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١١، الإقبال: ج ١ ص ١٤٢ وفيه بزيادة «وأعطنا به آمالنا» بعد «واستجب به دعوتنا»، مصباح المتهجّد: ص ٥٨١ ح ٦٩٠، المصباح للكفعمي: ص ٧٧٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٣٢ ح ١.

الفصل الثالث عشر

الغُلُوُّ في أهلِ البيتِ عليهم السلام

١ / ١٣
التَّحذيرُ مِنَ الغُلُوِّ

٧٣٨٣ . الإمام عليّ عليه السلام : إيّاكُم وَالغُلُوَّ فينا، قولوا: إنّا عَبيدٌ مَربوبونَ، وقولوا في فَضلِنا ما شِئتُم.[١]

٧٣٨٤ . الإمام الحسين عليه السلام : أحِبّونا بِحُبِّ الإِسلامِ، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: لا تُعَرِّفوني فَوقَ حَقّي؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالَى اتَّخَذَني عَبداً قَبلَ أن يَتَّخِذَني رَسولاً.[٢]

٧٣٨٥ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن قالَ إنّا أنبِياءُ فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ، ومَن شَكَّ في ذٰلِكَ فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ.[٣]

---

١ . الخصال: ص ٦١٤ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، تحف العقول: ص ١٠٤، غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٢٤ ح ٢٧٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠١ ح ٢٣٠٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٧٠ ح ١٥.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٩ عن يحيى بن سعيد عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٤٨٢٥ عن يحيى بن سعيد عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، الزهد لابن المبارك: ص ٣٥٠ ح ٩٨٤ عن عبد الوهاب الثقفي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه صدره، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٥٢ ح ٨٣٣٧؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٠١ ح ١ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه صدره، النوادر للراوندي: ص ١٢٥ ح ١٤٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٤ ح ٦.

٣ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٩٠ ح ٥٤٠، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٩٦ ح ٥٧.

٧٣٨٦. عنه ﷺ ـ في ذِكرِ الغُلاةِ ـ: إنَّ فيهم مَن يَكذِبُ، حَتّىٰ إنَّ الشَّيطانَ لَاحتاجَ إلىٰ كَذِبِهِ.[١]

٧٣٨٧. الكافي عن المفضّل بن عمر: كُنتُ أنَا وَالقاسِمُ شَريكي ونَجمُ بنُ حَطيمٍ وصالِحُ بنُ سَهلٍ بِالمَدينَةِ فَتَناظَرنا فِي الرُّبوبِيَّةِ، فَقالَ بَعضُنا لِبَعضٍ: ما تَصنَعونَ بِهٰذا، نَحنُ بِالقُربِ مِنهُ [يَعني الصّادِقَ ﷺ] ولَيسَ مِنّا في تَقِيَّةٍ؟ قوموا بِنا إلَيهِ. قالَ: فَقُمنا، فَوَاللهِ ما بَلَغنَا البابَ إلّا وقَد خَرَجَ عَلَينا بِلا حِذاءٍ ولا رِداءٍ قَد قامَ كُلُّ شَعرَةٍ مِن رَأسِهِ مِنهُ وهُوَ يَقولُ: لا، لا يا مُفَضَّلُ ويا قاسِمُ ويا نَجمُ، لا، لا ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾[٢].[٣]

٧٣٨٨. الإمام الصادق ﷺ ـ بَعدَ ذَمِّ بَعضِ الغُلاةِ ـ: فَوَاللهِ ما نَحنُ إلّا عَبيدُ الَّذي خَلَقَنا وَاصطَفانا، ما نَقدِرُ عَلىٰ ضُرٍّ ولا نَفعٍ، وإن رَحِمَنا فَبِرَحمَتِهِ، وإن عَذَّبَنا فَبِذُنوبِنا. وَاللهِ، ما لَنا عَلَى اللهِ مِن حُجَّةٍ، ولا مَعَنا مِنَ اللهِ بَراءَةٌ، وإنّا لَمَيِّتونَ ومَقبورونَ ومُنشَرونَ ومَبعوثونَ ومَوقوفونَ ومَسؤولونَ.[٤]

٧٣٨٩. رجال الكشّي عن صالح بن سهل: كُنتُ أقولُ في أبي عَبدِاللهِ ﷺ بِالرُّبوبِيَّةِ، فَدَخَلتُ عَلَيهِ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيَّ قالَ: يا صالِحُ، إنّا وَاللهِ عَبيدٌ مَخلوقونَ، لَنا رَبٌّ نَعبُدُهُ، وإن لَم نَعبُدهُ عَذَّبَنا.[٥]

٧٣٩٠. بصائر الدرجات عن إسماعيل بن عبد العزيز: قالَ أبو عَبدِ اللهِ ﷺ: يا إسماعيلُ، ضَع

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٨٧ ح ٥٢٦، الكافي: ج ٨ ص ٢٥٤ ح ٣٦٢، الأمالي للطوسي: ص ٤١٥ ح ٩٣٣ وفيهما «إنَّ ممّن هذا الأمر» بدل «إنَّ فيهم» وكلّها عن هشام بن سالم، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٩٦ ح ٥٦.

٢. الأنبياء: ٢٥ و ٢٦.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٣١ ح ٣٠٣.

٤. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٩١ ح ٤٠٣ عن عبدالرحمن بن كثير، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٨٩ ح ٤٦.

٥. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٣٢ ح ٦٣٢، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٢١٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٠٣ ح ٦٩.

لي فِي المُتَوَضَّأَ ماءً، فَقُمتُ فَوَضَعتُ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقُلتُ في نَفسي: أنَا أقولُ فيهِ كَذا وكَذا ويَدخُلُ المُتَوَضَّأَ يَتَوَضَّأُ! فَلَم يَلبَث أن خَرَجَ، فَقالَ: يا إسماعيلُ لا تَرفَعِ البِناءَ فَوقَ طاقَتِهِ فَيَنهَدِمَ، اِجعَلونا مَخلوقينَ وقولوا بِنا ما شِئتُم.[١]

٧٣٩١. **مختصر بصائر الدرجات عن كامل التّمار**: كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام ذاتَ يَومٍ فَقالَ لي: يا كامِلُ! اِجعَل لَنا رَبّاً نَؤوبُ إلَيهِ وقولوا فينا ما شِئتُم، فَقُلتُ: نَجعَلُ لَكُم رَبّاً تَؤوبونَ إلَيهِ ونَقولُ فيكُم ما شِئنا! فَاستَوىٰ جالِساً فَقالَ: ما عَسىٰ أن تَقولوا؟! وَاللهِ ما خَرَجَ إلَيكُم مِن عِلمِنا إلّا ألِفٌ غَيرُ مَعطوفَةٍ.[٢]

٧٣٩٢. **الإمام الصادق عليه السلام**: لا تُصَلِّ خَلفَ الغالي وإن كانَ يَقولُ بِقَولِكَ، وَالمَجهولِ وَالمُجاهِرِ بِالفِسقِ وإن كانَ مُقتَصِداً.[٣]

٧٣٩٣. **عنه عليه السلام**: اِحذَروا عَلىٰ شَبابِكُمُ الغُلاةَ لا يُفسِدونَهُم، فَإِنَّ الغُلاةَ شَرُّ خَلقِ اللهِ، يُصَغِّرونَ عَظَمَةَ اللهِ ويَدَّعونَ الرُّبوبِيَّةَ لِعِبادِ اللهِ. وَاللهِ، إنَّ الغُلاةَ أشَرُّ مِنَ اليَهودِ وَالنَّصارىٰ وَالمَجوسِ وَالَّذينَ أشرَكوا.[٤]

٧٣٩٤. **الإمام الرضا عليه السلام**: نَحنُ آلَ مُحَمَّدٍ النَّمَطُ الأَوسَطُ الَّذي لا يُدرِكُنا الغالي ولا يَسبِقُنا

---

١. بصائر الدرجات: ص ٢٣٦ ح ٥، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٣٥ ح ٤٥ بزيادة «إلّا النبوّة» في آخره، الثاقب في المناقب: ص ٤٠٢ ح ٣٣٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٠٣ عن عبد العزيز القزاز نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٧٩ ح ٢٢.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٥٩، بصائر الدرجات: ص ٥٠٧ ح ٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٨٣ ح ٣٠، وراجع: الكافي: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٩.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١ ح ١٠٩ و ص ٢٨٢ ح ٨٣٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٧٩ ح ١١١٠، الخصال: ص ١٥٤ ح ١٩٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٣ ح ١.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٦٥٠ ح ١٣٤٩ عن فضيل بن يسار، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٦٣ وليس فيه صدره إلى «لا يفسدونهم»، مشارق أنوار اليقين: ص ٦٩ عنهم عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٦٥ ح ٦.

التّالي.[١]

٢ / ١٣
براءة أهل البيت عليهم السلام من الغالين

٧٣٩٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام : **اللّٰهُمَّ إنّي بَريءٌ مِنَ الغُلاةِ كَبَراءَةِ عيسَى بنِ مَريَمَ مِنَ النَّصارىٰ، اللّٰهُمَّ اخذُلهُم أبَداً ولا تَنصُر مِنهُم أحَداً.**[٢]

٧٣٩٦ . **عنه** عليه السلام : **لا تَتَجاوَزوا بِنَا العُبودِيَّةَ، ثُمَّ قولوا ما شِئتُم ولَن تبلُغوا، وإيّاكُم وَالغُلُوَّ كَغُلُوِّ النَّصارىٰ، فَإِنّي بَريءٌ مِنَ الغالينَ.**[٣]

٧٣٩٧ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام : **إنَّ اليَهودَ أحَبّوا عُزَيراً حَتّىٰ قالوا فيهِ ما قالوا، فَلا عُزَيرٌ مِنهُم ولا هُم مِن عُزَيرٍ . وإنَّ النَّصارىٰ أحَبّوا عيسىٰ حَتّىٰ قالوا فيهِ ما قالوا، فَلا عيسىٰ مِنهُم ولا هُم مِن عيسىٰ.**

وإنّا عَلىٰ سُنَّةٍ مِن ذٰلِكَ، إنَّ قَوماً مِن شيعَتِنا سَيُحِبّونَنا حَتّىٰ يَقولوا فينا ما قالَتِ اليَهودُ في عُزَيرٍ وما قالَتِ النَّصارىٰ في عيسَى بنِ مَريَمَ، فَلا هُم مِنّا ولا نَحنُ مِنهُم.[٤]

٧٣٩٨ . **عيون أخبار الرضا** عليه السلام **عن عبد السّلام بن صالح الهروي : قُلتُ لَهُ [أي لِلإِمامِ الرِّضا** عليه السلام **]: يَابنَ رَسولِ اللهِ** صلى الله عليه وآله **، ما شَيءٌ يَحكيهِ عَنكُمُ النّاسُ؟ قالَ: وما هُوَ؟ قُلتُ: يَقولونَ إنَّكُم تَدَّعونَ أنَّ النّاسَ لَكُم عَبيدٌ. فَقالَ: اللّٰهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَالأَرضِ**

---

١ . الكافي: ج ١ ص ١٠١ ح ٣، التوحيد: ص ١١٤ ح ١٣ كلاهما عن إبراهيم بن محمّد الخزّاز ومحمّد بن الحسين، مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٣٦، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٤٠ ح ١٨.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٦٥٠ ح ١٣٥٠، المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٦٣ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٦٦ ح ٧.

٣ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٥٣ ح ٣١٤ عن الإمام العسكريّ عن الإمام الرضا عليه السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ص ٥٠ ح ٢٤ عن الإمام العسكري عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٠٣ ح ٣١.

٤ . رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٣٦ ح ١٩١ عن أبي خالد الكابليّ، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٨٨ ح ٤٤.

عالِمَ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ، أنتَ شاهِدٌ بِأنّي لَم أقُل ذٰلِكَ قَطُّ ولا سَمِعتُ أحَداً مِن آبائي قالَهُ قَطُّ، وأنتَ العالِمُ بِما لَنا مِنَ المَظالِمِ عِندَ هٰذِهِ الاُمَّةِ، وإنَّ هٰذِهِ مِنها.

ثُمَّ أقبَلَ عَلَيَّ فَقالَ لي: يا عَبدَ السَّلامِ، إذا كانَ النّاسُ كُلُّهُم عَبيدَنا عَلىٰ ما حَكَوهُ عَنّا فَمِمَّن نَبيعُهُم؟ قُلتُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، صَدَقتَ.

ثُمَّ قالَ: ياعَبدَ السَّلامِ، أمُنكِرٌ أنتَ لِما أوجَبَ اللهُ تَعالىٰ لَنا مِنَ الوَلايَةِ كما يُنكِرُهُ غَيرُكَ؟ قُلتُ: مَعاذَ اللهِ، بَل أنَا مُقِرٌّ بِوَلايَتِكُم.[1]

٧٣٩٩. **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الحسن بن الجهم:** حَضَرتُ مَجلِسَ المَأمونِ يَوماً وعِندَهُ عَلِيُّ بنُ موسَى الرِّضا عليه السلام وقَدِ اجتَمَعَ الفُقَهاءُ وأهلُ الكَلامِ مِنَ الفِرَقِ المُختَلِفَةِ... قالَ لَهُ المَأمونُ: يا أبَا الحَسَنِ، بَلَغَني أنَّ قَوماً يَغلونَ فيكُم ويَتَجاوَزونَ فيكُمُ الحَدَّ.

فَقالَ الرِّضا عليه السلام: حَدَّثَني أبي موسَى بنُ جَعفَرٍ، عن أبيهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أبيهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، عَن أبيهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا تَرفَعوني فَوقَ حَقّي؛ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى اتَّخَذَني عَبداً قَبلَ أن يَتَّخِذَني نَبِيّاً، قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ * وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[2].

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يَهلِكُ فِيَّ اثنانِ ولا ذَنبَ لي: مُحِبٌّ مُفرِطٌ ومُبغِضٌ مُفَرِّطٌ، وأنَا أبرَأُ إلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ مِمَّن يَغلو فينا ويَرفَعُنا فَوقَ حَدِّنا كَبَراءَةِ عيسَى بنِ مَريَمَ عليه السلام مِنَ النَّصارىٰ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٨٤ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٦٨ ح ١٠.

٢. آل عمران: ٧٩ و ٨٠.

إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[١]، وقالَ ﷺ: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٢]، وقالَ ﷺ: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾[٣] ومَعناهُ أنَّهُما كانا يَتَغَوَّطانِ. فَمَنِ ادَّعىٰ لِلأَنبياءِ رُبوبِيَّةً وَادَّعىٰ لِلأَئِمَّةِ رُبوبِيَّةً أو نُبُوَّةً أو لِغَيرِ الأَئِمَّةِ إمامَةً، فَنَحنُ مِنهُ بُرَآءُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٤]

٧٤٠٠. الإمام الرضا ﷺ ـ كانَ يَقولُ في دُعائِهِ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ مِنَ الحَولِ وَالقُوَّةِ فَلا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِكَ. اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِنَ الَّذينَ ادَّعَوا لَنا ما لَيسَ لَنا بِحَقٍّ، اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِنَ الَّذينَ قالوا فينا ما لَم نَقُلهُ في أنفُسِنا. اللّٰهُمَّ لَكَ الخَلقُ ومِنكَ الأَمرُ، وإيّاكَ نَعبُدُ وإيّاكَ نَستَعينُ. اللّٰهُمَّ أنتَ خالِقُنا وخالِقُ آبائِنَا الأَوَّلينَ وآبائِنَا الآخِرينَ، اللّٰهُمَّ لا تَليقُ الرُّبوبِيَّةُ إلّا بِكَ، ولا تَصلُحُ الإِلٰهِيَّةُ إلّا لَكَ، فَالعَنِ النَّصارَى الَّذينَ صَغَّروا عَظَمَتَكَ، وَالعَنِ المُضاهينَ لِقَولِهِم مِن بَرِيَّتِكَ.

اللّٰهُمَّ إنّا عَبيدُكَ وأبناءُ عَبيدِكَ، لا نَملِكُ لِأَنفُسِنا ضَرّاً ولا نَفعاً ولا مَوتاً ولا حَياةً ولا نُشوراً. اللّٰهُمَّ مَن زَعَمَ أنّا أربابٌ فَنَحنُ إلَيكَ مِنهُ بُرَآءُ، ومَن زَعَمَ أنَّ إلَينَا الخَلقَ وعَلَينَا الرِّزقَ فَنَحنُ إلَيكَ بُرَآءُ مِنهُ كَبَراءَةِ عيسىٰ ﷺ مِنَ النَّصارىٰ. اللّٰهُمَّ إنّا لَم نَدعُهُم إلىٰ ما يَزعُمونَ، فَلا تُؤاخِذنا بِما يَقولونَ، وَاغفِر لَنا ما يَزعُمونَ، و ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى

---

١. المائدة: ١١٦ و ١١٧.

٢. النساء: ١٧٢.

٣. المائدة: ٧٥.

٤. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٢٠٠ و ٢٠١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٤ ح ٦.

ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا ۞ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[1].[2]

٣ / ١٣
كفر الغالي

٧٤٠١ . رسول الله ﷺ : صِنفانِ مِن أُمَّتي لا نَصيبَ لَهُما فِي الإِسلامِ: النّاصِبُ لِأَهلِ بَيتي حَرباً، وغالٍ فِي الدّينِ مارِقٌ مِنهُ.[3]

٧٤٠٢ . الإمام الصادق عليه السلام : أدنىٰ ما يَخرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الإيمانِ أن يَجلِسَ إلىٰ غالٍ فَيَستَمِعَ إلىٰ حَديثِهِ ويُصَدِّقَهُ عَلىٰ قَولِهِ، إنَّ أبي حَدَّثَني عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ عليهم السلام أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: صِنفانِ مِن أُمَّتي لا نَصيبَ لَهُما فِي الإِسلامِ: الغُلاةُ، وَالقَدَرِيَّةُ.[4]

٧٤٠٣ . عنه عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ مَزيدٍ بَعدَ ماذَكَرَ أصحابَ أبِي الخَطّابِ وَالغُلاةَ ـ: يامُفَضَّلُ، لاتُقاعِدوهُم، ولاتُواكِلوهُم، ولاتُشارِبوهُم، ولاتُصافِحوهُم، ولاتُؤاثِروهُم.[5][6]

٧٤٠٤ . عنه عليه السلام : لَعَنَ اللهُ المُغيرَةَ بنَ سَعيدٍ، إنَّهُ كانَ يَكذِبُ عَلىٰ أبي، فَأَذاقَهُ اللهُ حَرَّ الحَديدِ. لَعَنَ اللهُ مَن قالَ فينا ما لا نَقولُهُ في أنفُسِنا، ولَعَنَ اللهُ مَن أزالَنا عَنِ العُبودِيَّةِ لِلّٰهِ الَّذي خَلَقَنا، وإلَيهِ مَآبُنا ومَعادُنا وبِيَدِهِ نَواصينا.[7]

---

١ . نوح: ٢٦ و ٢٧.

٢ . الاعتقادات للصدوق: ص ٩٩، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٤٣ ح ٢٥.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٠٨ ح ٤٤٢٥، وراجع: قرب الإسناد: ص ٦٤ ح ٢٠٤ والمعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٢١٤ ح ٤٩٦.

٤ . الخصال: ص ٧٢ ح ١٠٩ عن علي بن سالم عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٨ ح ٩.

٥ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٥٢٥ عن المفضّل بن مزيد، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٩٦ ح ٥٥، وراجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٢.

٦ . قال السيد الميرداماد في تعليقته في هامش المصدر: قوله عليه السلام «ولا تؤاثروهم» بالهمز على المفاعلة من الأثر، بمعنى الخبر؛ أي لا تحادثوهم ولا تعاوضوهم بالآثار والأخبار. وفي نسخة «ولا توارثوهم» على المفاعلة من الوراثة؛ أي لا تواصلوهم بالمصاهرة الموجبة للتوارث.

٧ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٩٠ ح ٥٤٢ ص ٤٨٩ ح ٤٠٠، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٩٧ ح ٥٩، ←

٧٤٠٥ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن أبي هاشم الجعفري :** سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام عَنِ الغُلاةِ وَالمُفَوِّضَةِ، فَقالَ: الغُلاةُ كُفّارٌ وَالمُفَوِّضَةُ مُشرِكونَ، مَن جالَسَهُم أو خالَطَهُم أو آكَلَهُم أو شارَبَهُم، أو واصَلَهُم أو زَوَّجَهُم أو تَزَوَّجَ مِنهُم، أو آمَنَهُم أوِ ائتَمَنَهُم عَلىٰ أمانَةٍ، أو صَدَّقَ حَديثَهُم أو أعانَهُم بِشَطرِ كَلِمَةٍ، خَرَجَ مِن وَلايَةِ اللهِ عز و جل ووَلايَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله ووَلايَتِنا أهلَ البَيتِ.[1]

٧٤٠٦ . **التوحيد عن الحسين بن خالد عن الإمام الرّضا عليه السلام :** مَن قالَ بِالتَّشبيهِ وَالجَبرِ فَهُوَ كافِرٌ مُشرِكٌ، ونَحنُ مِنهُ بُرَآءُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ. يا بنَ خالِدٍ، إنَّما وَضَعَ الأَخبارَ عَنّا فِي التَّشبيهِ وَالجَبرِ، الغُلاةُ الَّذينَ صَغَّروا عَظَمَةَ اللهِ، فَمَن أحَبَّهُم فَقَد أبغَضَنا، ومَن أبغَضَهُم فَقَد أحَبَّنا، ومَن والاهُم فَقَد عادانا، ومَن عاداهُم فَقَد والانا، ومَن وَصَلَهُم فَقَد قَطَعَنا، ومَن قَطَعَهُم فَقَد وَصَلَنا، ومَن جَفاهُم فَقَد بَرَّنا، ومَن بَرَّهُم فَقَد جَفانا، ومَن أكرَمَهُم فَقَد أهانَنا، ومَن أهانَهُم فَقَد أكرَمَنا، ومَن قَبِلَهُم فَقَد رَدَّنا، ومَن رَدَّهُم فَقَد قَبِلَنا، ومَن أحسَنَ إلَيهِم فَقَد أساءَ إلَينا، ومَن أساءَ إلَيهِم فَقَد أحسَنَ إلَينا، ومَن صَدَّقَهُم فَقَد كَذَّبَنا، ومَن كَذَّبَهُم فَقَد صَدَّقَنا، ومَن أعطاهُم فَقَد حَرَمَنا، ومَن حَرَمَهُم فَقَد أعطانا. يا بنَ خالِدٍ، مَن كانَ مِن شيعَتِنا فَلا يَتَّخِذَنَّ مِنهُم وَلِيّاً ولا نَصيراً.[2]

١٣ / ٤
هَلاكُ الغالي

٧٤٠٧ . **رسول الله صلى الله عليه و آله :** يا عَلِيُّ، إنَّ فيكَ مَثَلاً مِن عيسَى بنِ مَريَمَ: أحَبَّهُ قَومٌ فَأَفرَطوا في حُبِّهِ

↩ وراجع: بصائر الدرجات: ص ٤٦٠ ح ٤.

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٧٣ ح ١٩.

٢ . التوحيد: ص ٣٦٤ ح ١٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٤٣ ح ٤٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٠٠ ح ٣٠٦، روضة الواعظين: ص ٤٣ وفيه صدره إلى «أبغضنا» وليس فيه «والجبر»، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٩٤ ح ١٨.

فَهَلَكوا فيهِ، وأبغَضَهُ قَومٌ فَأَفرَطوا في بُغضِهِ فَهَلَكوا فيهِ، وَاقتَصَدَ فيهِ قَومٌ فَنَجَوا.[١]

٧٤٠٨. مسند ابن حنبل عن ربيعة بن ناجذ عن الإمام عليّ عليه السلام: قالَ لِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: فيكَ مَثَلٌ مِن عيسىٰ، أبغَضَتهُ اليَهودُ حَتّىٰ بَهَتوا اُمَّهُ، وأحَبَّتهُ النَّصارىٰ حَتّىٰ أنزَلوهُ بِالمَنزِلَةِ الَّتي لَيسَ بِهِ.

ثُمَّ قالَ: يَهلِكُ فِيَّ رَجُلانِ: مُحِبٌّ مُفرِطٌ يُقَرِّظُني بِما لَيسَ فِيَّ، ومُبغِضٌ يَحمِلُهُ شَنَآني عَلىٰ أن يَبهَتَني.[٢]

٧٤٠٩. الإمام عليّ عليه السلام: يَهلِكُ فينا أهلَ البَيتِ فَريقانِ: مُحِبٌّ مُطرٍ، وباهِتٌ مُفتَرٍ.[٣]

٧٤١٠. عنه عليه السلام: يَهلِكُ فِيَّ رَجُلانِ: مُفرِطٌ غالٍ، ومُبغِضٌ قالٍ.[٤]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٤٥ ح ٧٠٩ عن عبيدالله بن عليّ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تفسير فرات: ص ٤٠٤ ح ٥٤٠ عن ربيعة بن ناجذ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٢١ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وكلاهما نحوه وليس فيهما ذيله من «واقتصد»، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣١٩ ح ١٤؛ الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٢٣ الرقم ١٨٧٥ عن علقمة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٣٥ ح ٨٧٠ عن زادان عن الإمام عليّ عليه السلام وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٤٥٩٦.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٣٦ ح ١٣٧٦، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٤٦٢٢، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٧٤ ح ٥٣٠ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٢٥ ح ٣٦٣٩٩؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٥٦ ح ٤٦٢، الغارات: ج ٢ ص ٥٨٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٦١ ح ١١٧٦، وراجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٣ ح ٢٦٣.

٣. السنّة لابن أبي عاصم: ص ٤٧٠ ح ١٠٠٥ عن النزّال بن سبرة، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ٣١٨ ح ٢٠٦٤٧ عن ابن سيرين نحوه، كنز العمّال: ج ١١ ص ٣٢٥ ح ٣١٦٤١؛ نهج البلاغة: الحكمة ٤٦٩، خصائص الأئمّة: ص ١٢٤، الغارات: ج ٢ ص ٥٨٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٤٤ ح ١١٦٧.

٤. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٧١ ح ٩٦٤ عن أبي مريم، كنز العمّال: ج ١١ ص ٣٢٦ ح ٣١٦٤٤؛ نهج البلاغة: الحكمة ١١٧، خصائص الأئمّة: ص ١٢٤ وفيهما «محبّ» بدل «مفرط»، العمدة: ص ٢١٢ ح ٣٢٧ عن أبي مريم بزيادة «محبّ» قبل «مفرط»، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٨٥ ح ٣٦، وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٦٢٦ ح ١٢٩٢.

٧٤١١. عنه ﷺ ـ في خُطبَتِهِ ـ: سَيَهلِكُ فِيَّ صِنفانِ: مُحِبٌّ مُفرِطٌ يَذهَبُ بِهِ الحُبُّ إلىٰ غَيرِ الحَقِّ، ومُبغِضٌ مُفرِّطٌ يَذهَبُ بِهِ البُغضُ إلىٰ غَيرِ الحَقِّ، وخَيرُ النّاسِ فِيَّ حالاً النَّمَطُ الأَوسَطُ فَالزَموهُ.[1]

١٣ / ٥
أخبارُ الغُلُوِّ مَوضوعَةٌ

٧٤١٢. عيون أخبار الرضا ﷺ عن إبراهيم بن أبي محمود: قُلتُ لِلرِّضا ﷺ: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ عِندَنا أخباراً في فَضائِلِ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ وفَضلِكُم أهلَ البَيتِ، وهِيَ مِن رِوايَةِ مُخالِفيكُم ولا نَعرِفُ مِثلَها عِندَكُم، أفَنَدينُ بِها؟ فَقالَ: يَا بنَ أبي مَحمودٍ، لَقَد أخبَرَني أبي عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ ﷺ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: مَن أصغىٰ إلىٰ ناطِقٍ فَقَد عَبَدَهُ، فَإِن كانَ النّاطِقُ عَنِ اللهِ ﷻ فَقَد عَبَدَ اللهَ، وإن كانَ النّاطِقُ عَن إبليسَ فَقَد عَبَدَ إبليسَ.

ثُمَّ قالَ الرِّضا ﷺ: يَابنَ أبي مَحمودٍ، إنَّ مُخالِفينا وَضَعوا أخباراً في فَضائِلِنا وجَعَلوها عَلىٰ ثَلاثَةِ أقسامٍ: أحَدُهَا الغُلُوُّ، وثانيهَا التَّقصيرُ في أمرِنا، وثالِثُهَا التَّصريحُ بِمَثالِبِ أعدائِنا، فَإِذا سَمِعَ النّاسُ الغُلُوَّ فينا كَفَّروا شيعَتَنا ونَسَبوهُم إلَى القَولِ بِرُبوبِيَّتِنا، وإذا سَمِعُوا التَّقصيرَ اعتَقَدوهُ فينا، وإذا سَمِعوا مَثالِبَ أعدائِنا بِأَسمائِهِم ثَلَبونا بِأَسمائِنا، وقَد قالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَاتَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوَاۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[2].

يَا بنَ أبي مَحمودٍ، إذا أخَذَ النّاسُ يَميناً وشِمالاً فَالزَم طَريقَتَنا، فَإِنَّ مَن لَزِمَنا

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٢٧، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٧٤٧ وص ٤٧١ ح ٩٦٦ كلاهما عن حجية بن عدي نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٧٣ ح ٦٠٤.

٢. الأنعام: ١٠٨.

لَزِمناهُ ومَن فارَقَنا فارَقناهُ. إنَّ أدنىٰ ما يَخرُجُ بِـهِ الرَّجُـلُ مِـنَ الإيـمانِ أن يَـقولَ لِلحَصاةِ: هٰذِهِ نَواةٌ، ثُمَّ يَدينَ بِذٰلِكَ ويَتَبَرَّأَ مِمَّن خالَفَهُ. يَا بنَ أبي مَحمودٍ، اِحفَظ ما حَدَّثتُكَ بِهِ، فَقَد جَمَعتُ لَكَ فيهِ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[1]

---

١. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٦٣، بشارة المصطفى: ص ٢٢١، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٣٩ ح ١.

الفصل الرابع عشر

مَن هو مِن أهلِ البيتِ عليهم السلام

١٤ / ١

صِفةُ مَن هو مِنهُم

الكتاب

﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾.[١]

الحديث

٧٤١٣ . رسول الله ﷺ : آلُ مُحَمَّدٍ كُلُّ تَقِيٍّ.[٢]

٧٤١٤ . المعجم الأوسط عن أنس : سُئِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ : مَن آلُ مُحَمَّدٍ ؟ فَقالَ : كُلُّ تَقِيٍّ . وتَلا رَسولُ اللهِ ﷺ : ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾[٣].[٤]

---

١ . إبراهيم : ٣٦.

٢ . تاريخ الإسلام للذهبي : ج ١٠ ص ٤٨٨ الرقم ٤٠٦ ، فتح الباري : ج ١١ ص ١٦١ ذيل ح ٦٣٥٨ ، الفردوس : ج ١ ص ٤١٨ ح ١٦٩٢ كلّها عن أنس ، تفسير القرطبي : ج ١٦ ص ٨١ ، الصواعق المحرقة : ص ٢٤١ كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٨٩ ح ٥٦٢٤ .

٣ . الأنفال : ٣٤.

٤ . المعجم الأوسط : ج ٣ ص ٣٣٨ ح ٣٣٣٢ ، المعجم الصغير : ج ١ ص ١١٥ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ١٠ ص ٤٨٨ الرقم ٤٠٦ ، فتح الباري : ج ١١ ص ١٦١ ذيل ح ٦٣٥٨ وليس فيهما ذيله ، تفسير ابن كثير : ج ٣ ص ٥٩٢ ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٨٩ ح ٥٦٢٤ .

٧٤١٥ . **تفسير العيّاشي عن أبي عبيدة عن الإمام الباقر** عليه السلام : مَن أحَبَّنا فَهُوَ مِنّا أهلَ البَيتِ .
قُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، مِنكُم ؟! قالَ : مِنّا وَاللهِ ، أما سَمِعتَ قَولَ إبراهيمَ عليه السلام : ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى﴾ ! [1]

٧٤١٦ . **الإمام الباقر** عليه السلام : سَمِعتُ أبي رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ يَقولُ : ... مَنِ اتَّقىٰ مِنكُم وأصلَحَ فَهُوَ مِنّا أهلَ البَيتِ. قيلَ لَهُ : مِنكُم يَابنَ رَسولِ اللهِ ؟! قالَ : نَعَم مِنّا ، أما سَمِعتَ قَولَ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [2] ، وقَولَ إبراهيمَ عليه السلام : ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى﴾ ! [3]

٧٤١٧ . **معاني الأخبار عن صالح بن حمّاد عن الحسن بن موسى الوشّاء البغداديّ** : كُنتُ بِخُراسانَ مَعَ عَلِيِّ بنِ موسَى الرِّضا عليه السلام في مَجلِسِهِ ، وزَيدُ بنُ موسىٰ حاضِرٌ قَد أقبَلَ عَلىٰ جَماعَةٍ فِي المَجلِسِ يَفتَخِرُ عَلَيهِم ويَقولُ : نَحنُ ونَحنُ ، وأبُو الحَسَنِ عليه السلام مُقبِلٌ عَلىٰ قَومٍ يُحَدِّثُهُم ، فَسَمِعَ مَقالَةَ زَيدٍ فَالتَفَتَ إلَيهِ فَقالَ : يا زَيدُ ، أغَرَّكَ قَولُ بَقّالِي الكوفَةِ : إنَّ فاطِمَةَ أحصَنَت فَرجَها فَحَرَّمَ اللهُ ذُرِّيَّتَها عَلَى النّارِ ؟! وَاللهِ ، ما ذٰلِكَ إلّا لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ ووُلدِ بَطنِها خاصَّةً ، فَأَمّا أن يَكونَ موسَى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام يُطيعُ اللهَ ويَصومُ نَهارَهُ ويَقومُ لَيلَهُ وتَعصيهِ أنتَ ، ثُمَّ تَجيئانِ يَومَ القِيامَةِ سَواءً ؟! لَأَنتَ أعَزُّ عَلَى اللهِ عزّ وجلّ مِنهُ ! إنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام كانَ يَقولُ : لِمُحسِنِنا كِفلانِ مِنَ الأَجرِ ولِمُسيئِنا ضِعفانِ مِنَ العَذابِ .

وقالَ الحَسَنُ الوَشّاءُ: ثُمَّ التَفَتَ إلَيَّ فَقالَ : يا حَسَنُ ، كَيفَ تَقرَؤون هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ﴾ [4] ؟ فَقُلتُ : مِنَ النّاسِ مَن يَقرَأُ : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ﴾ ومِنهُم مَن يَقرَأُ ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَـٰلِحٍ﴾ [5] . فَمَن قَرَأَ : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ

---

١ . تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢٣١ ح ٣٢ ، نزهة الناظر : ص ١٣٤ ح ١٩ عن أبان بن تغلب عن الإمام الحسين عليه السلام نحوه .

٢ . المائدة : ٥١ .

٣ . دعائم الإسلام : ج ١ ص ٦٢ ، تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢٣١ ح ٣٣ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٤٧٧ ح ١٣٧٨ كلاهما عن محمّد الحلبي نحوه .

٤ . هود : ٤٦ .

٥ . في مجمع البيان : ج ٥ ص ٢٥١ قرأ الكسائيّ ويعقوب وسهل إنّه «عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ» على الفعل ، ←

صَـٰلِحٍ﴾ نَفاهُ عَن أبيهِ، فَقالَ ﷺ: كَلّا، لَقَد كانَ ابنَهُ ولٰكِن لَمّا عَصَى اللهَ ﷻ نَفاهُ اللهُ عَن أبيهِ، كَذا مَن كانَ مِنّا لَم يُطِعِ اللهَ ﷻ فَلَيسَ مِنّا، وأنتَ إذا أطَعتَ اللهَ فَأَنتَ مِنّا أهـلَ البَيتِ.[1]

راجع: ص ٢٧٨ (مذهب أهل البيت ﷺ / صفة شيعتهم).

٢ / ١٤
صِفَةُ مَن لَيسَ مِنهُم

٧٤١٨. رسول الله ﷺ: مَن أقَرَّ بِالذُّلِّ طائِعاً فَلَيسَ مِنّا أهلَ البَيتِ.[2]

٧٤١٩. عنه ﷺ: لَيسَ مِنّا مَن لَم يُوَقِّر كَبيرَنا، ولَم يَرحَم صَغيرَنا، ولَم يَعرِف فَضلَنا أهلَ البَيتِ.[3]

٧٤٢٠. عنه ﷺ: لَيسَ مِنّا مَن لَم يُوَقِّرِ الكَبيرَ، ويَرحَمِ الصَّغيرَ، ويَأمُر بِالمَعروفِ، ويَنهَ عَنِ المُنكَرِ.[4]

← ونصب «غير» والباقون «عَمَلٌ» اسم مرفوع منوّن و «غير» بالرفع.

١. معاني الأخبار: ص ١٠٦ ح ١، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٢٣٢ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٠ ح ٢.

٢. تحف العقول: ص ٥٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٢ ح ١٨١؛ معرفة السنن: ج ٧ ص ١٣ نحوه.

٣. جامع الأحاديث للقمّي: ص ١١٢ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، الكافي: ج ٢ ص ١٦٥ ح ٢ عن الإمام الصادق ﷺ وليس فيه ذيله، الأمالي للمفيد: ص ١٨ ح ٦ عن محمّد بن الحنفية، وفيه «حقّنا» بدل «فضلنا أهل البيت»، الجعفريّات: ص ١٨٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٣٨ ح ٣؛ المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣٥٥ ح ١٢٢٧٦ عن ابن عباس وفيه «لنا حقّنا» بدل «فضلنا أهل البيت»، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٧٩ ح ٦٠٥٣.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٥٤ ح ٢٣٢٩، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٢٢ ح ١٩٢١، صحيح ابن حبّان: ج ٢ ص ٢١١ ح ٤٦٤، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٢٠٢ ح ٥٨٦ كلّها عن ابن عبّاس، الأدب المفرد: ص ١١٤ ح ٣٥٨ عن عبد الله بن عمرو بن العاص وليس فيه ذيله من «ويأمر» وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٦٤ ح ٥٩٧٩.

٧٤٢١ . عنه ﷺ : أيُّهَا النّاسُ ، إنّا أهلَ البَيتِ عَصَمَنَا اللهُ مِن أن نَكونَ مَفتونينَ أو فاتِنينَ أو مُفتَّنينَ أو كَذّابينَ ، أو كاهِنينَ أو ساحِرينَ ، أو عائِقينَ أو خائِنينَ ، أو زاجِرينَ أو مُبتَدِعينَ ، أو مُرتابينَ أو صادِفينَ عَنِ الخَلقِ مُنافِقينَ ، فَمَن كانَ فيهِ شَيءٌ مِن هٰذِهِ الخِصالِ فَلَيسَ مِنّا ولا أنَا مِنهُ ، وَاللهُ مِنهُ بَريءٌ ونَحنُ مِنهُ بُرَآءُ ، وَمن بَرِئَ اللهُ مِنهُ أدخَلَهُ جَهَنَّمَ وبِئسَ المِهادُ.[1]

٧٤٢٢ . الإمام الرضا عليه السلام : لَيسَ مِنّا مَن لَم يَأمَن جارُهُ بَوائِقَهُ[2].[3]

٧٤٢٣ . رسول الله ﷺ : لَيسَ مِنّا مَن غَشَّنا.[4]

٧٤٢٤ . عنه ﷺ : لَيسَ مِنّا مَن غَشَّ مُسلِماً.[5]

٧٤٢٥ . عنه ﷺ : لَيسَ مِنّا مَن أخلَفَ بِالأَمانَةِ.[6]

٧٤٢٦ . الإمام الصادق عليه السلام : اِعلَموا أنَّهُ لَيسَ مِنّا مَن لَم يُحسِن مُجاوَرَةَ مَن جاوَرَهُ.[7]

---

١ . تفسير فرات : ص ٣٠٧ ح ٤١٢ عن ابن عبّاس ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٣٧٦ ح ٨٥.

٢ . البائقة : الداهية (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٠ «بوق»).

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٤ ح ٣ عن إبراهيم بن أبي محمود ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٥١ ح ٧ ، وراجع : عوالي اللآلي : ج ١ ص ٢٥٩ ح ٣٣.

٤ . مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٥٤٤ ح ١٦٤٨٩ عن أبي بردة بن نيار ، سنن ابن ماجة : ج ٢ ص ٧٤٩ ح ٢٢٢٤ وفيه «غشّ» بدل «غشنا» ، المستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ١١ ح ٢١٥٣ كلاهما عن أبي هريرة ، كنز العمّال : ج ٤ ص ٦٠ ح ٩٥١١ ؛ الكافي : ج ٥ ص ١٦٠ ح ١ ، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ١٢ ح ٤٨ كلاهما عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٢٤٤.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٢٧٣ ح ٣٩٨٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٦ ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص ٨٦ ح ١٣ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، تحف العقول : ص ٤٢ وفيها بزيادة «أو ضرّه أو ماكره» في آخره ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ٣٦٧ ح ٤ ؛ كنز العمّال : ج ٣ ص ٥٤٦ ح ٧٨٢٥ نقلاً عن الرافعي عن الإمام عليّ عليه السلام بزيادة «أو ضرّه أو ماكره» في آخره.

٦ . الكافي : ج ٥ ص ١٣٣ ح ٧ عن السكونيّ عن الإمام الصادق عليه السلام .

٧ . الكافي : ج ٢ ص ٦٦٨ ح ١١ عن أبي الربيع الشامي.

٧٤٢٧ . **عنه** ﷺ : لَيسَ مِنّا مَن لَم يُصَلِّ صَلاةَ اللَّيلِ.[١]

٧٤٢٨ . **عنه** ﷺ : لَيسَ مِنّا ـ ولا كَرامَةَ ـ مَن كانَ في مِصرٍ فيهِ مِئَةُ ألفٍ أو يزيدون، وكانَ في ذٰلِكَ المِصرِ أحَدٌ أورَعَ مِنهُ.[٢]

٧٤٢٩ . **عنه** ﷺ : لَيسَ مِنّا مَن تَرَكَ دُنياهُ لِآخِرَتِهِ، ولا آخِرَتَهُ لِدُنياهُ.[٣]

٧٤٣٠ . **عنه** ﷺ : لَيسَ مِن شيعَتِنا مَن وافَقَنا بِلِسانِهِ وخالَفَنا في أعمالِنا وآثارِنا.[٤]

٧٤٣١ . **الكافي عن أبي الرّبيع الشّامي** : دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ ﷺ وَالبَيتُ غاصٌّ بِأَهلِهِ، فيهِ الخُراسانِيُّ وَالشّامِيُّ ومِن أهلِ الآفاقِ، فَلَم أجِد مَوضِعاً أقعُدُ فيهِ، فَجَلَسَ أبو عَبدِ اللهِ ﷺ وكانَ مُتَّكِئاً، ثُمَّ قالَ: يا شيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، اِعلَموا أنَّهُ لَيسَ مِنّا مَن لَم يَملِك نَفسَهُ عِندَ غَضَبِهِ، ومَن لَم يُحسِن صُحبَةَ مَن صَحِبَهُ، ومُخالَقَةَ مَن خالَقَهُ، ومُرافَقَةَ مَن رافَقَهُ، ومُجاوَرَةَ مَن جاوَرَهُ، ومُمالَحَةَ مَن مالَحَهُ. يا شيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، اِتَّقُوا اللهَ مَا استَطَعتُم، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.[٥]

٧٤٣٢ . **الإمام الصادق** ﷺ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أوجَبَ عَلَيكُم حُبَّنا ومُوالاتَنا، وفَرَضَ

---

١ . المقنع: ص ١٣١، المقنعة: ص ١١٩، روضة الواعظين: ص ٣٥٢ وفيهما «شيعتنا» بدل «منّا»، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦٢ ح ٥٣.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٧٨ ح ١٠، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٥٠١ ح ١٤٣٧ وليس فيه «مائة» وكلاهما عن عليّ بن أبي زيد عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٠ ح ٩.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٣٥٦٨، تحف العقول: ص ٤١٠ عن الإمام الكاظم ﷺ وفيه «لدينه أو ترك دينه» بدل «لآخرته ولا آخرته» فقه الرضا ﷺ : ص ٣٣٧ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ وفيه «لدينه ودينه» بدل «لآخرته ولا آخرته»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٢١ ح ١٨.

٤ . مشكاة الأنوار: ص ١٣٨ ح ٣٢٥، مستطرفات السرائر: ص ١٤٧ ح ٢١ وفيه «قال» بدل «وافقنا» وكلاهما عن محمّد بن عمر بن حنظلة، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٦٤ ح ١٣.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٦٣٧ ح ٢، تحف العقول: ص ٣٨٠، مشكاة الأنوار: ص ٣٣٩ ح ١٠٨٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦٦ ح ١٧٨، وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٢٤٢٣.

عَلَيكُم طاعَتَنا، ألا فَمَن كانَ مِنّا فَليَقتَدِ بِنا، وإنَّ مِن شَأنِنَا الوَرَعَ وَالاِجتِهادَ وأداءَ الأَمانَةِ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ، وصِلَةَ الرَّحِمِ، وإقراءَ الضَّيفِ، وَالعَفوَ عَنِ المُسيءِ، ومَن لَم يَقتَدِ بِنا فَلَيسَ مِنّا.[١]

٧٤٣٣. **الإمام الكاظم** عليه السلام: لَيسَ مِنّا مَن لَم يُحاسِب نَفسَهُ في كُلِّ يَومٍ، فَإِن عَمِلَ حَسَناً اِستَزادَ اللهَ، وإن عَمِلَ سَيِّئاً اِستَغفَرَ اللهَ مِنهُ وتابَ إلَيهِ.[٢]

٧٤٣٤. **الإمام الرضا** عليه السلام: مَن واصَلَ لَنا قاطِعاً أو قَطَعَ لَنا واصِلاً، أو مَدَحَ لَنا عائِباً أو أكرَمَ لَنا مُخالِفاً، فَلَيسَ مِنّا ولَسنا مِنهُ.[٣]

٧٤٣٥. **التوحيد عن عبد السلام بن صالح الهروي**: قُلتُ لِعَلِيِّ بنِ موسَى الرِّضا عليه السلام: ... يا بنَ رَسولِ اللهِ، فَأَخبِرني عَنِ الجَنَّةِ وَالنّارِ أهُمَا اليَومَ مَخلوقَتانِ؟ فَقالَ: نَعَم، وإنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَد دَخَلَ الجَنَّةَ ورَأَى النّارَ لَمّا عُرِجَ بِهِ إلَى السَّماءِ. قالَ: فَقُلتُ لَهُ: إنَّ قَوماً يَقولونَ: إنَّهُما اليَومَ مُقَدَّرتانِ غَيرُ مَخلوقَتَينِ.

فَقالَ عليه السلام: ما اُولئِكَ مِنّا ولا نَحنُ مِنهُم، مَن أنكَرَ خَلقَ الجَنَّةِ وَالنّارِ فَقَد كَذَّبَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وكَذَّبَنا، ولا مِن وَلايَتِنا عَلىٰ شَيءٍ، ويُخلَدُ في نارِ جَهَنَّمَ، قالَ اللهُ عز وجل: ﴿هَٰذِهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾[٤].[٥]

---

١. الاختصاص: ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١١٥ ح ١٢.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٥٣ ح ٢، مشكاة الأنوار: ص ١٣٨ ح ٣٢٣، الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٤٥ ح ٢٠٧ كلّها عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، الاختصاص: ص ٢٦ كلّها نحوه، تحف العقول: ص ٣٩٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٢ ح ٣٠.

٣. صفات الشيعة: ص ٨٥ ح ١٠ عن ابن فضّال، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٩١ ح ١١، وراجع: الأمالي للصدوق: ص ١١١ ح ٨٧ ومشكاة الأنوار: ص ١٥٧ ح ٣٩٢.

٤. الرحمٰن: ٤٣ و ٤٤.

٥. التوحيد: ص ١١٧ و ١١٨ ح ٢١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١١٦ ح ٣، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٨١ ح ٢٨٦، الأمالي للصدوق: ص ٥٤٦ ح ٧٢٨، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٤ ح ٤.

١٤ / ٣
طائفة ممّن عدّ منهم

١٤ / ٣ ـ ١
أبو ذرٍّ

٧٤٣٦ . رسول الله ﷺ : يا أبا ذرٍّ ، إنَّكَ مِنّا أهلَ البَيتِ.[١]

١٤ / ٣ ـ ٢
أبو عُبَيدَةَ

٧٤٣٧ . مستطرفات السرائر عن حمّاد : جاءَتِ امرَأَةُ أبي عُبَيدَةَ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام بَعدَ مَوتِهِ ، قالَت : إنَّما أبكي أنَّهُ ماتَ وهُوَ غَريبٌ ، فَقالَ لَها عليه السلام : لَيسَ هُوَ بِغَريبٍ ، إنَّ أبا عُبَيدَةَ مِنّا أهلَ البَيتِ.[٢]

١٤ / ٣ ـ ٣
راهِبُ بَليخٍ

٧٤٣٨ . المناقب للخوارزمي عن حبّة العرني : لَمّا نَزَلَ عَلِيٌّ عليه السلام بِمَكانٍ يُقالُ لَهُ البَليخُ[٣] عَلىٰ جانِبِ الفُراتِ ، نَزَلَ راهِبٌ مِن صَومَعَتِهِ فَقالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام : إنَّ عِندَنا كِتاباً تَوارَثناهُ مِن آبائِنا ، كَتَبَهُ أصحابُ عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام ، أعرِضُهُ عَلَيكَ ؟

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : نَعَم ، فَما هُوَ ؟ قالَ الرّاهِبُ :

---

١ . الأمالي للطوسي : ص ٥٢٥ ح ١١٦٢ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٦٣ ح ٢٦٦١ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٥١ كلّها عن أبي ذرّ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٧٤ ح ٣.

٢ . مستطرفات السرائر : ص ٤٠ ح ٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٧ ص ٣٤٥ ح ٣٨.

٣ . البليخ : اسم نهر بالرقّة يجتمع فيه الماء من عيون ... فإذا خرج من تحت الحصن يسمّى بَليخًا (معجم البلدان : ج ١ ص ٤٩٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذي قَضىٰ فيما قَضىٰ، وسَطَّرَ فيما كَتَبَ، أنَّهُ باعِثٌ فِي الاُمِّيّينَ رَسولاً مِنهُم يُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ وَالحِكمَةَ ويَدُلُّهُم عَلىٰ سَبيلِ اللهِ، لا فَظٌّ ولا غَليظٌ ولا سَخّابٌ فِي الأَسواقِ، ولا يَجزي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولٰكِن يَعفو ويَصفَحُ. اُمَّتُهُ الحَمّادونَ الَّذين يَحمَدونَ اللهَ عَلىٰ كُلِّ نَشزٍ[1]، وفي كُلِّ صُعودٍ وهُبوطٍ، تَذِلُّ ألسِنَتُهُم بِالتَّهليلِ وَالتَّكبيرِ، ويَنصُرُهُ اللهُ عَلىٰ كُلِّ مَن ناواهُ. فَإِذا تَوَفّاهُ اللهُ اختَلَفَت اُمَّتُهُ ثُمَّ اجتَمَعَت، فَلَبِثَت بِذٰلِكَ ما شاءَ.

ثُمَّ يَمُرُّ رَجُلٌ مِن اُمَّتِهِ بِشاطِئِ هٰذَا الفُراتِ، يَأمُرُ بِالمَعروفِ ويَنهىٰ عَنِ المُنكَرِ، ويَقضي بِالحَقِّ ولا يوكِسُ[2] الحُكمَ. الدُّنيا أهوَنُ عَلَيهِ مِنَ الرَّمادِ في يَومٍ عَصَفَت بِهِ الرّيحُ، وَالمَوتُ أهوَنُ عَلَيهِ مِن شُربِ الماءِ عَلَى الظَّماءِ، يَخافُ اللهَ فِي السِّرِّ، ويَنصَحُ لَهُ فِي العَلانِيَةِ، لا يَخافُ فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ. فَمَن أدرَكَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ مِن أهلِ هٰذِهِ البِلادِ فَآمَنَ بِهِ كانَ ثَوابُهُ رِضواني[3] وَالجَنَّةَ، ومَن أدرَكَ ذٰلِكَ العَبدَ الصّالِحَ فَليَنصُرهُ، فَإِنَّ القَتلَ مَعَهُ شَهادَةٌ. [ثُمَّ قالَ لَهُ:] فَأَنا مُصاحِبُكَ لا اُفارِقُكَ حَتّىٰ يُصيبَني ما أصابَكَ.

قالَ: فَبَكىٰ عَلِيٌّ وقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي لَم يَجعَلني عِندَهُ مَنسِيّاً، الحَمدُ للهِ الَّذي ذَكَرَني عِندَهُ في كُتُبِ الأَبرارِ. فَمَضَى الرّاهِبُ، وكانَ فيما ذُكِرَ يَتَغَدّىٰ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ويَتَعَشّىٰ، حَتّىٰ اُصيبَ بِصِفّينَ. فَلَمّا خَرَجَ النّاسُ يَدفِنونَ قَتلاهُم، قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: اُطلُبوهُ. فَلَمّا وَجَدَهُ صَلّىٰ عَلَيهِ ودَفَنَهُ وقالَ: هٰذا مِنّا أهلَ البَيتِ، وَاستَغفَرَ لَهُ مِراراً.[4]

---

١. النشز: المتن المرتفع من الأرض، جمعه: أنشاز ونُشوز (لسان العرب: ج ٥ ص ٤١٧ «نشز»).

٢. الوكس: النقص (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٥٧ «وكس»)، وفي «وقعة صفّين»: ولا يرتشي.

٣. في المصدر «رضوان»، والصواب ما أثبتناه كما في وقعة صفّين.

٤. المناقب للخوارزمي: ص ٢٤٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٢٠٥، الفتوح: ج ٢ ←

١٤ / ٣ ـ ٤

سَعدُ الخَيرِ

٧٤٣٩ . **الإختصاص عن أبي أبو حمزة** : دَخَلَ سَعدُ بنُ عَبدِ المَلِكِ ـ وكانَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام يُسَمّيهِ سَعدَ الخَيرِ وهُوَ مِن وُلدِ عَبدِ العَزيزِ بنِ مَروانَ ـ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام ، فَبَينا يَنشِجُ كَما تَنشِجُ النِّساءُ ، فَقالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : ما يُبكيكَ يا سَعدُ ؟ قالَ : وكَيفَ لا أبكي وأنَا مِنَ الشَّجَرَةِ المَلعونَةِ فِي القُرآنِ ؟! فَقالَ لَهُ : لَستَ مِنهُم ، أنتَ أمَوِيٌّ مِنّا أهلَ البَيتِ ، أما سَمِعتَ قَولَ اللهِ عزّ وجلّ يَحكي عَن إبراهيمَ : ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى﴾[١] ؟[٢]

١٤ / ٣ ـ ٥

سَلمانُ

٧٤٤٠ . **رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حَديثٍ ذَكَر فيهِ أنَّ الجنّة تَشتاقُ إلىٰ ثَلاثَةٍ ؛ مِنهُم عَلِيٌّ عليه السلام وعَمّارٌ ، إلىٰ أن قالَ ـ** : وسَلمانُ ، وهُوَ مِنّا أهلَ البَيتِ ، وهُوَ ناصِحٌ فَاتَّخِذهُ لِنَفسِكَ.[٣]

٧٤٤١ . **المناقب لابن شهرآشوب** : كانَ النّاسُ يَحفِرونَ الخَندَقَ ويُنشِدونَ سِوىٰ سَلمانَ ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : اللّٰهُمَّ أطلِق لِسانَ سَلمانَ ولَو عَلىٰ بَيتَينِ مِنَ الشِّعرِ ، فَأَنشَأَ سَلمانُ :

ما لي لِسانٌ فَأَقولَ شِعرا　　أسأَلُ رَبّي قُوَّةً ونَصرا
عَلىٰ عَدُوّي وعَدُوِّ الطُّهرا　　مُحَمَّدِ المُختارِ حازَ الفَخرا

⇐ ص ٥٥٦ كلاهما نحوه ؛ وقعة صفّين : ص ١٤٧ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٤١٦ ح ٣٨٧.

١ . إبراهيم : ٣٦.

٢ . الاختصاص : ص ٨٥، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٣٣٧ ح ٢٥.

٣ . مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ١٧٨ ح ٦٧٣٩ عن سعد الإسكاف عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، المطالب العالية : ج ٤ ص ٨٤ ح ٤٠٢٥ عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، تاريخ دمشق : ج ٢١ ص ٤١٢ ح ٤٨٣٩ عن أبي سعد الإسكاف عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، الفردوس : ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٣٥٢٢ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ٢٥٧ ح ٣٦٧٥٩.

حَتّىٰ أنالَ[1] فِي الجِنانِ قَصرا مَع كُلِّ حَوراءَ تُحاكِي البَدرا

فَضَجَّ المُسلِمونَ، وجَعَلَت كُلُّ قَبيلَةٍ تَقولُ: سَلمانُ مِنّا، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: سَلمانُ مِنّا أهلَ البَيتِ.[2]

٧٤٤٢. رسول الله ﷺ: يا سَلمانُ، أنتَ مِنّا أهلَ البَيتِ، وقَد آتاكَ اللهُ العِلمَ الأَوَّلَ وَالعِلمَ الآخِرَ، وَالكِتابَ الأَوَّلَ وَالكِتابَ الآخِرَ.[3]

٧٤٤٣. الإمام عليّ ؏: سَلمانُ أدرَكَ العِلمَ الأَوَّلِ والعِلمَ الآخِرِ، بَحرٌ لا يُدرَكُ قَعرُهُ، وهُوَ مِنّا أهلَ البَيتِ.[4]

٧٤٤٤. عنه ؏ ـ لَمّا قالَ لَهُ ابن الكوّاء: يا أميرَ المُؤمِنينَ، فَأَخبِرني عَن سَلمانَ الفارِسِيِّ ـ: بَخٍ بَخٍ، سَلمانُ مِنّا أهلَ البَيتِ، ومَن لَكُم بِمِثلِ لُقمانَ الحَكيمِ، عَلِمَ عِلمَ الأَوَّلِ وَالآخِرِ[5]؟!

٧٤٤٥. الإمام الباقر ؏: دَخَلَ أبو ذَرٍّ عَلىٰ سَلمانَ وهُوَ يَطبَخُ قِدراً لَهُ، فَبَينا هُما يَتَحَدَّثانِ إذِ

---

١. كذا في بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩ ح ٤٥، وفي المصدر «أتاك».

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٨٥، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩ ح ٤٥.

٣. المعجم الكبير: ج ٥ ص ٢٢١ ح ٥١٤٦، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ١٤٢ الرقم ٦ وليس فيه ذيله من «والكتاب الاوّل»، تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤١٥، المناقب للخوارزمي: ص ١٥١ ح ١٧٨ كلّها عن زيد بن أبي أوفى، كنز العمّال: ج ٩ ص ١٦٩ ح ٢٥٥٥٥.

٤. تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٥١٥، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٥٤١ الرقم ٩١، تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤١٣ كلاهما عن أبي البختريّ، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٢٥٤ ح ٣٦٧٥٤؛ الأمالي للصدوق: ص ٣٢٤ ح ٣٧٧ عن المسيّب بن نجبة، الاختصاص: ص ١١ عن زرارة عن الإمام الصادق ؏ وفيهما «لا ينزح» بدل «لا يدرك قعره».

٥. الاحتجاج: ج ١ ص ٦١٦ ح ١٣٩ عن الأصبغ بن نباتة، الغارات: ج ١ ص ١٧٧ عن أبي عمرو الكنديّ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣١٧ ح ١٠٨٨؛ الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٨٦، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٥٤٣ الرقم ٩١ كلاهما عن زاذان، تهذيب الكمال: ج ١١ ص ٢٥١ الرقم ٢٤٣٨ عن النزّال بن سبرة الهلالي وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٦٠ ح ٣٦٤٩٢.

انكَبَّتِ القِدرُ عَلىٰ وَجهِها عَلَى الأَرضِ، فَلَم يَسقُط مِن مَرَقِها ولا وَدَكِها[1] شَيءٌ، فَعَجِبَ مِن ذٰلِكَ أبو ذَرٍّ عَجَباً شَديداً، وأخَذَ سَلمانُ القِدرَ فَوَضَعَها عَلىٰ حالِهَا الأَوَّلِ عَلَى النّارِ ثانِيَةً، وأقبَلا يَتَحَدَّثانِ. فَبَينا هُمَا يَتَحَدَّثانِ إذِ انكَبَّتِ القِدرُ عَلىٰ وَجهِها، فَلَم يَسقُط مِنها شَيءٌ مِن مَرَقِها ولا وَدَكِها.

قالَ: فَخَرَجَ أبو ذَرٍّ وهُوَ مَذعورٌ مِن عِندِ سَلمانَ، فَبَينا هُوَ مُتَفَكِّرٌ إذ لَقِيَ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ لَهُ: يا أبا ذَرٍّ، مَا الَّذي أخرَجَكَ مِن عِندِ سَلمانَ؟ ومَا الَّذي ذَعَرَكَ؟ فَقالَ لَهُ أبو ذَرٍّ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، رَأَيتُ سَلمانَ صَنَعَ كَذا وكَذا، فَعَجِبتُ مِن ذٰلِكَ. فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: يا أبا ذَرٍّ، إنَّ سَلمانَ لَو حَدَّثَكَ بِما يَعلَمُ لَقُلتَ: رَحِمَ اللهُ قاتِلَ سَلمانَ... وإنَّ سَلمانَ مِنّا أهلَ البَيتِ.[2]

٧٤٤٦. عنه عليه السلام ـ لَمّا ذُكِرَ عِندَهُ سَلمانُ الفارِسِيُّ ـ: مَه! لا تَقولوا سَلمانَ الفارِسِيَّ، ولٰكِن قولوا سَلمانَ المُحَمَّدِيَّ، ذٰلِكَ رَجُلٌ مِنّا أهلَ البَيتِ.[3]

١٤ / ٣ ـ ٦

عُمَرُ بنُ يَزيدَ

٧٤٤٧. **الأمالي للطوسي عن عمر بن يزيد:** عن الإمام الصّادِقُ عليه السلام: يَا بنَ يَزيدَ، أنتَ وَاللهِ مِنّا أهلَ البَيتِ. قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، مِن آلِ مُحَمَّدٍ؟! قالَ: إي وَاللهِ مِن أنفُسِهِم. قُلتُ: مِن أنفُسِهِم، جُعِلتُ فِداكَ؟ قالَ: إي وَاللهِ مِن أنفُسِهِم. يا عُمَرُ، أما تَقرَأُ كِتابَ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[4]؟

---

١. الوَدَك: الدسم (لسان العرب: ج ١٠ ص ٥٠٩ «ودك»).

٢. رجال الكشّي: ج ١ ص ٥٩ ح ٣٣ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٧٣ ح ١٢.

٣. رجال الكشّي: ج ١ ص ٥٤ ح ٢٦ عن الحسن بن صهيب و ص ٧١ ح ٤٢ عن محمّد بن حكيم، روضة الواعظين: ص ٣١٠، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٩ ح ٦٧.

٤. آل عمران: ٦٨.

وما تَقرَأُ قَولَ اللهِ عَزَّ اسمُهُ: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] ؟[2]

١٤ / ٣ ـ ٧

عِيسَى بنُ عَبدِ اللهِ القُمِّيُّ

٧٤٤٨ . **الأمالي للمفيد عن يونس بن يعقوب:** كُنتُ بِالمَدينَةِ فَاستَقبَلَني جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام في بَعضِ أزِقَّتِها، فَقالَ: اِذهَب يا يونُس، فَإِنَّ بِالبابِ رَجُلاً مِنّا أهلَ البَيتِ، قالَ: فَجِئتُ إلَى البابِ فَإِذا عيسَى بنُ عَبدِ اللهِ جالِسٌ، فَقُلتُ لَهُ: مَن أنتَ؟ قالَ: أنَا رَجُلٌ مِن أهلِ قُمَّ. قالَ: فَلَم يَكُن بِأَسرَعَ مِن أن أقبَلَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام عَلىٰ حِمارٍ، فَدَخَلَ عَلَى الحِمارِ الدّارَ، ثُمَّ التَفَتَ إلَينا فَقالَ: اُدخُلا. ثُمَّ قالَ: يا يونُس، أحسَبُ أنَّكَ أنكَرتَ قَولي لَكَ: «إنَّ عيسَى بنَ عَبدِ اللهِ مِنّا أهلَ البَيتِ»؟ قالَ: قُلتُ: إي وَاللهِ جُعِلتُ فِداكَ، لِأَنَّ عيسَى بنَ عَبدِ اللهِ رَجُلٌ مِن أهلِ قُمَّ، فَكَيفَ يَكونُ مِنكُم أهلَ البَيتِ؟ قالَ: يا يونُس، عيسَى بنُ عَبدِ اللهِ رَجُلٌ مِنّا حَيّاً، وهُوَ مِنّا مَيِّتاً.[3]

٧٤٤٩ . **الاختصاص عن يونس بن يعقوب:** دَخَلَ عيسَى بنُ عَبدِ اللهِ القُمِّيُّ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، فَلَمّا انصَرَفَ قالَ لِخادِمِهِ: اُدعُهُ، فَانصَرَفَ إلَيهِ فَأَوصاهُ بِأَشياءَ، ثُمَّ قالَ: يا عيسَى بنَ عَبدِ اللهِ، إنَّ اللهَ يَقولُ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾[4]، وإنَّكَ مِنّا أهلَ البَيتِ، فَإِذا كانَتِ الشَّمسُ مِن هاهُنا مِقدارُها مِن هاهُنا مِنَ العَصرِ فَصَلِّ سِتَّ رَكَعاتٍ. قالَ: ثُمَّ وَدَّعَهُ وقَبَّلَ ما بَينَ عَينَي عيسىٰ وَانصَرَفَ.[5]

---

١ . إبراهيم: ٣٦.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٤٥ ح ٥٣، بشارة المصطفى: ص ٦٨ نحوه، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٢٣ ح ٦٠٥ وليس فيه ذيله من «وما تقرأ»، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٠ ح ٣٢.

٣ . الأمالي للمفيد: ص ١٤٠ ح ٦، الاختصاص: ص ٦٨، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٢٤ ح ٦٠٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٤٩ ح ٤٧.

٤ . طه: ١٣٢.

٥ . الاختصاص: ص ١٩٥، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٢٥ ح ٦١٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٧ ←

١٤ / ٣ ـ ٨

فُضَيلُ بنُ يَسارٍ

٧٤٥٠ . **الإمام الصادق** عليه السلام : رَحِمَ اللهُ الفُضَيلَ بنَ يَسارٍ ، هُوَ مِنّا أهلَ البَيتِ.[1]

١٤ / ٣ ـ ٩

يونُسُ بنُ يَعقوبَ

٧٤٥١ . **رجال الكشي عن يونس** : ذَكَرَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام ـ أو أبُو الحَسَنِ عليه السلام ـ شَيئاً أستَرُّ بِهِ ، فَقالَ لي : لا وَاللهِ ما أنتَ عِندَنا مُتَّهَمٌ ، إنَّما أنتَ رَجُلٌ مِنّا أهلَ البَيتِ ، فَجَعَلَكَ اللهُ مَعَ رَسولِهِ وأهلِ بَيتِهِ ، وَاللهُ فاعِلُ ذٰلِكَ إن شاءَ اللهُ.[2]

راجع : ص ٥٤٣ (طائفة ممّن عُدّ منهم).

↔ ص ٣٤٩ ح ٤٩.

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٤٤١ ، رجال الكشّي : ج ٢ ص ٤٧٣ ح ٣٨١ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٢٧٢ ح ٣.

٢ . رجال الكشّي : ج ٢ ص ٦٨٥ ح ٧٢٤.

الفهارس

(١)

فهرس الآيات الكريمة

النساء

المائدة

الأنعام

الأعراف

الأنفال

التوبة

يونس

هود

الرعد

الأحزاب

سبأ

فاطر

ص

الطلاق

نوح

الجنّ

المزّمّل

الإنسان

المرسلات

(٢)

فهرس الأعلام

(٣)

فهرس الأديان والفرق والمذاهب

(٤)

فهرس الجماعات والقبائل

(٥)

فهرس البلدان والأماكن

(٦)

فهرس الأشعار

(٧)

فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة

(٨)

فهرس المفردات اللغوية (المشروحة في الهامش)

الفهرس التفصيلي

٢٦. أهل البيت عليهم السلام